

طراز العقول

فمشرح أخبار آل الرسول

تأليف

العلاء الدين الشيخ الإسلام ميرزا محمد باقر الميرزا

تتمة

دار الكتب الإسلامية

حِمْيَةُ الْعُقُولِ

فِي شَرْحِ أَخْبَارِ آلِ الرَّسُولِ

تَأليفُ

الْعَلَامِ شَيْخِ الْإِسْلَامِ الْمُؤَلِّفِ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ الْمَجْلِسِيِّ (رحمته الله)

شَيْخِ كَلَامِ الْإِسْلَامِ فِي لُغَةِ الْأَنْبِيَاءِ الْأَكْلِيَّةِ الْمُتَوَفَّى ١٣٢٨ هـ

الجزء الثاني عشر

حقوق الطبع محفوظة
لناشر

الطبعة الثانية

١٢٠٤ هـ ق

١٣٦٣ هـ ش

- * نام کتاب: مرآة العقول جلد ۱۲
- * تألیف: علامه مجلسی
- * ناشر: دارالکتب الاسلامیه
- * تیراژ: ۳۰۰۰ نسخه
- * نوبت چاپ: دوم
- * چاپ از: خورشید
- * تاریخ انتشار: ۱۳۶۳

آدرس ناشر: تهران - بازار سلطانی - دارالکتب الاسلامیه

تلفن: ۵۲۷۴۴۹ و ۵۲۰۴۱۰

مِرَاةُ الْعُقُولِ

اِخْرَاجُ وَمُقَابَلَةُ وَتَصْحِيحُ

السيد جعفر الحسيني

الناشر

دار الكتب الإسلامية

اصلاحها الشيخ محمد الخوئي

تهران - بازار سلطانی

تلفن ۵۲۰۴۱۰

حداً خالداً لوليّ النعم حيث أسعدني بالقيام بنشر
هذا السفر القيم في الملأ التقافي الديني بهذه الصورة الرائعة .
ولروا الفضيلة الذين وازرونا في إيجاز هذا المشروع المقدس
شكر متواصل .
الشيخ محمد الاخوندي

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

كتاب الدعاء

﴿باب﴾

﴿فضل الدعاء و الحث عليه﴾

١ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن حماد بن عيسى ، عن حريز ، عن زرارة

كتاب الدعاء

باب فضل الدعاء و الحث عليه

قال في المصباح : دعوت الله أدعوه دعاءً ابتهلت إليه بالسؤال ، و رغبت فيما عنده من الخير ، و دعوت زیداً ناديته و طلبت إقباله ، انتهى .
وقد يطلق الدعاء على الذكر أيضاً كما روى عن النبي ﷺ : أفضل الدعاء الحمد لله ، قال الطيبي : لأنه سؤال لطيف يدق مسلكه ، و منه قول أمية : إذا أثنى عليك المرؤ يوماً كفاك من تعرضه الثناء ، ويمكن أن يراد به اهدنا الصراط ، انتهى .

وقال في النهاية في حديث عرفة أكثر دعائي و دعاء الانبياء قبلي بعرفات لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك و له الحمد و هو على كل شيء قدير ، إنما سمى التهليل والتحميد والتمجيد دعاءً لأنه بمنزلة في استيجاب ثواب الله و جزائه كالحديث الآخر : إذا شغل عبدی ثناؤه على عن مسئلتی أعطيته أفضل ما أعطى السائلون .
الحديث الاول : حسن كالصحيح .

عن أبي جعفر عليه السلام قال : « إن الله عز وجل يقول : « إن الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم داخرين » قال : هو الدعاء و أفضل العبادة الدعاء ؛ قالت : إن

و قال الله تعالى في سورة المؤمن : « وقال ربكم ادعوني استجب لكم » ^(١) قال الطبرسي (ره) : يعنى إذا اقتضت المصلحة اجابتكم و كل من يسأل الله تعالى شيئاً و يدعوه فلا بد أن يشترط المصلحة في ذلك إما لفظاً أو إضماراً ، و إلا كان قبيحاً ، لأنه ربما كان داعياً بما تكون فيه مفسدة ولا يشترط إنتفائها فيكون قبيحاً ، وقيل : معناه وحدوني و اعبدوني ائبكم عن ابن عباس ، و يدل عليه قول النبي ﷺ : الدعاء هو العبادة و لمّا عبّر عن العبادة بالدعاء جعل الاثابة استجابة لتجانس اللفظ . « إن الذين يستكبرون عن عبادتي » و دعائي « سيدخلون جهنم داخرين » أى صاغرين ذليلين .

و قال البيضاوى : ادعوني اعبدوني استجب لكم ائب لكم لقوله : إن الذين يستكبرون عن عبادتي ، و إن فسر الدعاء بالسؤال كان الاستكبار الصارف عنه منزلاً منزلة للمبالغة ، و المراد بالعبادة الدعاء فانه من أبوابها انتهى .

و الخبر يدل على أن المراد بها المعنى الاخير ، و ضمير هو راجع إلى العبادة لكونه مصدرأ أو لتذكير الخير ، و عبّر عن الدعاء بالعبادة للاشعار بفضلها ، و أنه من جملة العبادات و ايماء إلى أنه ينبغي أن يدعو الانسان و إن لم تدع إليه حاجة ضرورية ، ولا يكون غرضه منهجراً في الاجابة ، بل يكون عمدة غرضه في الدعاء التقرب إليه تعالى و إطاعة أمره ، ولا يترك الدعاء مع إبطاء الاجابة .

فان قيل : فعلى هذا يلزم وجوب الدعاء و كونه من الفرائض ، و كون تركه من الكبائر لو عيد النار عليه ؟

قلت : لا استبعاد في ذلك فان الدعاء في الجملة واجب ، وأقله في سورة الحمد

« إبراهيم لا وآه حليم ، قال : الآ وآه هو الدعاء .

٢ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن محمد بن إسماعيل و ابن محبوب ، جميعاً عن حنان بن سدير ، عن أبيه قال : قلت لأبي جعفر عليه السلام : أي العبادات أفضل ؟ فقال : ما من شيء أفضل عند الله عز وجل من أن يسئل و يطلب مما عنده و ما أحد أبغض

فترك الدعاء رأساً من الكبائر ، على أن الوعيد مترتب على الاستكبار وهو في درجة الكفر ، و يؤيد الأول قول سيّد السّاجدين صلوات الله عليه في الصحيفة الكاملة : فسميت دعاءك عبادة وتركه استكباراً وتوعدت على تركه دخول جهنم داخرياً .
« ان إبراهيم لا وآه » قال الطبرسي (ره) : اى دعاء كثير الدعاء والبكاء عن ابن عباس وهو المروى عن أبي عبد الله عليه السلام وقيل : الآ وآه الرحيم بعباد الله ، وقيل : هو الذى إذا ذكره النار قال آوه ، وقيل : الآ وآه المؤمن بلفظة الحبشة وقيل : الموقف المستيقن ، وقيل : العفيف ، وقيل : هو الراجع عن كل ما يكره الله ، وقيل : هو الخاشع المتضرع ، ورواه عبد الله بن شداد عن النبي صلى الله عليه وآله وقيل : هو المسبّح الكثير الذّكر لله ، و عن أبي عبيدة هو المتأوه شفقاً و فرقاً المتضرع يقيناً بالاجابة وازوماً للطاعة .

قال الزجاج : وقد انتظم قول أبي عبيدة أكثر ما روى في الآ وآه « حليم » يقال بلغ من حلم إبراهيم عليه السلام أن رجلاً قد أذاه وشمته فقال له : هداك الله ، وقيل : الحليم السيد عن ابن عباس ، وأصله أنه الصبور على الاذى الصفوح عن الذنوب .
الحديث الثانى : حسن موثق .

« و يطلب مما عنده » الظرف متعلق بالفعلين ، و انما أتى بمن التبعية لأن طلب جميع ما عنده إعتداء في الدعاء ، بل طلب للمحال « عن عبادته » أى عن الدعاء الذى هو من أعظم العبادات ، وقوله : ولا يسأل كأنه بيان للاستكبار ، وإشارة إلى أن المراد بالاستكبار في الآية ترك السؤال و عدم الاهتمام فيه ، والآ فحقيقته لا يكاد يوجد من أحد .

إلى الله عز وجل "ممن يستكبر عن عبادته ولا يسأل ما عنده .

٣ - أبو علي الأشعري ، عن محمد بن عبد الجبار ، عن صفوان ، عن ميسر بن عبد العزيز ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال لي : يا ميسر ادع ولا تقل : إن الأمر قد فرغ منه ، إن عند الله عز وجل منزلة لاتنال إلا بمسألة ؛ ولو أن عبداً سداً قام

و هذه الأخبار يدفع أقوال الصوفية القائلين بأن ترك الدعاء أحسن مطلقاً أو في بعض الأحوال ، قال الطيبي في شرح المشكوة : دلت الأحاديث الصحيحة على استحباب الدعاء والاستعانة ، وعليه أجمع العلماء وأهل الفتاوى في الأمصار في كل الأعصار ، وذهب طائفة من الزهاد وأهل المعارف إلى أن ترك الدعاء أفضل استسلاماً للقضاء ، وقال آخرون منهم : إن دعا للمسلمين فحسن وإن خص نفسه فلا ، ومنهم من قال : إن وجد في نفسه باعثاً للدعاء إستحب وإلا فلا ، و دليل الفقهاء ظواهر القرآن والسنة في الأمر بالدعاء والأخبار عن الأنبياء صلوات الله عليهم أجمعين .

الحديث الثالث : صحيح ..

« ولا تقل إن الأمر قد فرغ منه » الأمر حدوث الحوادث و تديره ، وفرغ على بناء المجهول ، والظرف قائم مقام الفاعل ، والنهي عن هذا القول يحتمل ، وجهين : أحدهما : بطلانه فإن هذا قول اليهود وبعض الحكماء ، بل لابد من الإيمان بالبداية ، والله سبحانه كل يوم في شأن ، و يمحو ما يشاء و يثبت و عنده أم الكتاب ، فالقدر والقضاء لا يمنعان الدعاء لأنه يمكن تغيير ما قدر في لوح المحو والاثبات ، مع أن الدعاء أيضاً من أسباب القضاء ، وكذا الأمر بالدعاء أيضاً منها .

والثاني : أن يكون المراد بالفراغ من الأمر تعلق علمه سبحانه بما هو كائن ، و ثبوت جميع ذلك في اللوح المحفوظ ، فمن علم الله أنه يموت في سنة كذا يستحيل أن يموت قبلها أو بعدها ، وإلا لزم أن يكون علمه تعالى جهلاً ، فهذا الكلام صحيح لكن ذلك لا يمنع الأمر بالدعاء والاثبات به ، وترتب الفائدة عليه ، فالمراد بالنهي عن القول النهي عن جعل ذلك مانعاً عن الدعاء و سبباً للاعتقاد بعدم قائمته كما

ولم يسأل لم يعط شيئاً فلم تعط ، يا ميسر إنه ليس من باب يقرع إلا يوشك أن يفتح لصاحبه .

مرّ تحقيقه في كتاب العدل .

ونذكر ههنا أيضاً مجملًا ، وحاصل الخبر أنه عليه السلام أجاب عن ذلك بوجهين : أحدهما : أن الدعاء في نفسه مطلوب لأنه عبادة جلييلة تؤدي إلى منزلة رفيعة عند الله تعالى ، لا تنال تلك المنزلة إلا بمسئلة ودعاء وتضرع .

والثاني : أن الكائن قد يزيد وينقص ويمحو إذا كان مشروطاً بشرط مثلاً يقدر عمره بثلاثين سنة إن لم يصل رحمه ، وبستين إن وصلها ، ويقدر رزقه يوم كذا بدرهم إن لم يدع ولم يطلب الزيادة ، و بدرهمين إن دعاها و طلبها وهكذا سائر المطالب .

والحاصل أن لوجود الكائنات وعدمها شروطاً وأسباباً ، وأبى الله سبحانه أن يجري الأشياء إلا بالاسباب ، ومن جملة الاسباب لبعض الأمور الدعاء ، فما لم يدع لم يعط ذلك الشيء ، وأما علمه سبحانه فهو تابع للمعلوم ولا يصير سبباً لحصول الأشياء وقضاؤه تعالى وقدره ليسا قضاءً لازماً وقدرًا حتمًا ، وإلا لبطل الثواب والعقاب والامر والنهي كما مرّ عن أمير المؤمنين عليه السلام .

قال الغزالي : فإن قيل : فما فائدة الدعاء مع أن القضاء لا مرد له فاعلم أن من جملة القضاء ردّ البلاء بالدعاء ، والدعاء سبب لردّ البلاء ، ووجود الرحمة كما أن الترس سبب لدفع السلاح ، والماء سبب لخروج النبات من الأرض ، فكما أن الترس يدفع السهم فيمتدافعان كذلك الدعاء والبلاء ، وليس من شرط الاعتراف بالقضاء أن لا يحمل السلاح ، وقد قال تعالى : « و ليأخذوا حذرهم وأسلحتهم » ^(١) فقدّر الله تعالى الامر وقدر سببه ، وفي الدعاء من الفوائد ما ذكرنا من حضور القلب والافتقار وهما نهاية العبادة والمعرفة ، انتهى .

٤ - حميد بن زياد ، عن الخشاب ، عن ابن بقلح ، عن معاذ ، عن عمرو بن جميع ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : من لم يسأل الله عز وجل من فضله [فقد] افتقر .
 ٥ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن حماد بن عيسى ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : سمعته يقول : ادع ولا تقل : قد فرغ من الأمر فإن الدعاء هو العبادة إن الله

وقيل : هذه الشبهة ترد على من يزعم أنه لا فاعل إلا الله ولا مؤثر سواء ، وأنه يفعل بلا شرط ولا سبب ولا غرض ، وكما ترد عليهم هذه الشبهة ترده عليهم أن لا فائدة في السعي إلى جميع الأعمال ، مثل الصوم والصلاة والحج والزكاة وغيرها ، لأن كل مقدّر كائن قطعاً ، ولا مدخل لسعي العباد فيه ، وهم أجابوا عنها بتكلفات فقال السمعاني : معرفة هذا الباب التوقيف لا النظر ، فمن نظر ضلّ وحار وهذا لا يزيل الشبهة بل هو اعتراف بورودها ، وقال الآبي : والقضاء وإن سبق بمكان كل ما هو كائن لكن استحقاق العبد للثواب وحصول المطالب ليس بذاته ، بل موقوف على العمل والدعاء ، بمعنى أن الفائز بالمقاصد مسير للدعاء والعمل ، والمحروم مسير لتركهما ، كما قال عليه السلام : كل مسير لما خلق له ، وقال محبي الدين البغوي : والكل وإن كان مفروغاً منه ، إلا أن الله تعالى أمر بالصلاة والصوم ، و وعد بأنها نجي من النار ، والدعاء بالنجاة مثلاً من جملة تلك العبادات ، فكما لا يحسن ترك الصلاة إتكالا على ما سبق من القدر ، فكذلك لا يترك الدعاء بالمعافاة انتهى .

وسياتى بعض القول فيه في الاخبار الآتية إنشاء الله .

الحديث الرابع : ضعيف ، ويدل على اشتراط سعة الرزق بالدعاء للمؤمنين أو مطلقاً والاول أظهر .

الحديث الخامس : حسن كالصحيح .

« فان الدعاء هو العبادة » روى في المشكوة نقلاً عن أحمد والترمذي وأبي

داود والنسائي وابن ماجه عن النعمان بن بشير قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : الدعاء هو

عز وجل يقول : « إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ »
وقال : « ادعوني أستجب لكم » .

العبادة ، ثم قرء : « وقال ربكم ادعوني استجب لكم » ^(١) وقال الطيبي : أتى بصحير
الفصل والخبر المعرف باللام ليبدل على الحصر ، وإن العبادة ليست غير الدعاء .
ثم قال : قال البيضاوي : لما حكم بأن الدعاء هو العبادة الحقيقية التي
تستأهل أن تسمى عبادة من حيث أنه يدل على أن فاعله مقبل بوجهه إلى الله تعالى
معروض عما سواه ، لا يرجو ولا يخاف إلا أنه استدل عليه بالآية فأتمها بديل على أنه
أمر مأمور به إذا أتى به المكلف قبل منه لا محالة ، وترتب عليه المقصود ترتب الجزاء
على الشرط ، والمسبب على السبب ، وما كان كذلك كان أتم العبادات وأكملها .

واقول : يمكن أن تحمل العبادة على المعنى اللغوي أي الدعاء ليس إلا
إظهار غاية التذلل والافتقار ، والاستكانة قال الله تعالى : « يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَنْتُمُ الْفُقَرَاءُ
إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ هُوَ الْغَنِيُّ » الجملةتان واردتان على الحصر وما شرعت العبادات إلا للخضوع
عند الباري ، وإظهار الافتقار إليه ، وينصر هذا التأويل ما بعد الآية المتلوة « إِنَّ
الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ » حيث عبر عن عدم الافتقار
والتذلل بالاستكبار ووضع عبادتي موضع دعائي ، وجعل جزاء ذلك الاستكبار الصغارو
الهوان ، انتهى .

وأقول : سياق هذا الخبر الذي نقلوه ، والمراد به ما مر أن الدعاء في نفسه
عبادة حيث سماه في هذه الآية عبادة وأمر الله بها ، فعلى تقدير عدم الإجابة أيضاً ينبغى
الايقان به إطاعة لأمره تعالى كسائر العبادات ، وتركه موجب للتذلل والصغار ،
ودخول النار كما دلت عليه الآية ، مع أنه سبحانه وعد الإجابة ولا يخلف الله في وعده .
ولا ينافي ذلك التقدير فإن الدعاء أيضاً مقدر وترتب الحصول على الدعاء
أيضاً مقدر ، فظهر وجه تغيير الترتيب في الآية ، وقيل : فإن الدعاء نقض إجمالي

٦ - أبو علي الأشعري ، عن محمد بن عبد الجبار ، عن ابن أبي نجران ، عن سيف التمار قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : عليكم بالدعاء فإنكم لا تقرّون بمثله ولا تتركونها أصغرها أن تدعوا بها ، إن صاحب الصفار هو صاحب الكبار .
 ٧ - عدة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن الحسين بن سعيد ، عن النضر بن سويد ، عن القاسم بن سليمان ، عن عبيد بن زرارة ، عن أبيه ، عن رجل قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : الدعاء هو العبادة التي قال الله عز وجل : « إن الذين يستكبرون عن عبادتي .. الآية » ادع الله عز وجل ولا تقل : إن الأمر قد فرغ منه . قال زرارة : إنما يعني لا يمنعك إيمانك بالقضاء والقدر أن تبالغ بالدعاء وتجتهد فيه - أو كما قال - .

بدليل نقلي ، والمعنى أن المراد بالعبادة في قوله تعالى : « يستكبرون عن عبادتي » ليس إلا الدعاء ، وقوله : وقال ، جملة حالية بتأويل قد ، أي صدر الآية تدل على أن المراد بالعبادة الدعاء .

الحديث السادس : صحيح .

« وإن تدعونها ، بدل اشتمال لصغيرة والصغيرة الحاجات الحقيقية السهلة الحصول ، والفرض رفع توهم أن الإنسان مستقل في الحاجات الصغيرة ويمكنه تحصيلها بدون تقديره ، وتيسيره تعالى ، وبدل على أن الدعاء أعظم وسائل القرب إليه تعالى .

الحديث السابع : مجهول مرسل .

« لا يمنحك » في بعض النسخ لا يملك من الاملاك أي لا يملك ملولاً سامة ، والحاصل أنه لا منافاة بين الأمر بالدعاء والقضاء والقدر كما عرفت ، لأنه يجوز المحو والاثبات قبل الامضاء مع أن الدعاء أيضاً من أسباب القضاء وهو أيضاً مقدّر وقوله : أو كما قال من كلام عبيد ، شك في أن زرارة قال هذا الكلام بعينه أو ما يؤدّي معناه .

٨ - عدة من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن جعفر بن محمد الأشعري ، عن ابن القداح ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : أحب الأعمال إلى الله عز وجل في الأرض الدعاء و أفضل العبادة العفاف ، قال : وكان أمير المؤمنين عليه السلام رجلاً دعاءً .

الحديث الثامن : ضعيف ، والمراد بالعفاف إما العفة عن السؤال عن المخلوقين أو عفة البطن والفرج عن الحرام ، أو مطلق العفة عن الحرام ، والادسطة أظهر ، وعلى الأول يرجع إلى الدعاء ، وعلى الأخيرين ربما يتوهم التنافي بينه وبين كون الدعاء أحب الأعمال إذ لافرق بين الاحبيّة والأفضليّة بحيث رفع به التنافي . ويمكن أن يجاب بوجوه : الأول أن الدعاء أفضل الأعمال الوجوديّة والعفاف أفضل التروك ، الثاني : أن تكون أفضليّة كلّ منهما بالنسبة إلى غير الآخر ، الثالث : أن تكون أفضليّة كلّ منهما من جهة خاصّة ، فإن لكلّ منهما تأثيراً خاصّاً لا يقوم الآخر مقامه ، كما أن للماء تأثيراً في قوام البدن لا يقوم غيره مقامه ، وكذا الخبز واللحم وغيرهما ، فيصح أن يقال كلّ منهما أفضل من غيره من هذه الجهة .

وبمثل تلك الوجوه يمكن الجمع بين هذه الاخبار وبين ماورد في أفضليّة غيرهما من الأعمال ، وفي خصوص الصلوة والحجّ وأمثالهما يمكن الجمع بوجه آخر من حيث إشتغالها على الدعاء فتأمل .

وقيل : يمكن تقدير المضاف في العبادة أي أفضل شرائط العبادة ولا يخفى بمده ، والدعاء بالفتح والتشديد صيغه مبالغة أي كثير الدعاء .

﴿ باب ﴾

﴿ ان الدعاء سلاح المؤمن ﴾

- ١ - عدته من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد بن خالد ، عن أبيه ، عن فضالة بن أيوب ، عن السكوني ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ : الدعاء سلاح المؤمن وعمود الدين و نور السماوات و الأرض .
- ٢ - و بهذا الاسناد قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : الدعاء مفاتيح النجاح

باب ان الدعاء سلاح المؤمن

الحديث الاول : ضعيف على المشهور .

« سلاح المؤمن » أى حربته لدفع الأعدى الظاهرة والباطنة « عمود الدين » أى بالدعاء يوفق الله المؤمنين وبه يهتدى إلى الدين القويم ، كما قال تعالى : « إهدنا الصراط المستقيم » كما أن الصلوة المشتمل عليه عمود الدين وقيل : أى هو عمدة العبادات ونور السماوات والأرض أى منورهما اذ به يظهر آثار الخير فيهما أوبه إهتدى أهلها ، ووفقوا لمعرفة تعالى ومعرفة أوليائه ، أو المعنى أن نظامهما وجودهما وبقائهما بالدعاء ، إذ هو من عمدة العبادات ، وهى سبب لايجاد المخلوقات كما قال تعالى : « وما خلقت الجن والانس إلا ليعبدون » ^(١) وقال سبحانه : « قل ما يعظيكم ربى اولا دعاؤكم » ^(٢) ولولم يخلقوا لم يخلق السماوات والأرض .

الحديث الثانى : كالتالى .

وفي المصباح أنجحت الحاجة إنجاحاً وأنجح الرجل أيضاً إذا قضيت له الحاجة والاسم النجاح بالفتح ، وقال : الاقليد : المفتاح لغة يمانية وأصله بالرومية إقليدس والجمع أقاليد والمقاليد الخزائن ، وفي القاموس الاقليد المفتاح كالمقلاد والمقلد

و مقاليد الفلاح و خير الدعاء ما صدر عن صدر نقي و قلب نقي ؛ و في المناجاة سبب النجاة و بالا خلاص يكون الخلاص ، فاذا اشتد الفزع فالى الله المفزع .

٣ - و باسناده قال : قال النبي ﷺ : ألا أدلكم على سلاح ينجيكم من أعدائكم ويدرك أرزاقكم ؟ قالوا : بلى ، قال : تدعون ربكم بالليل والنهار ، فإن سلاح المؤمن الدعاء .

٤ - عدته من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن جعفر بن محمد الأشعري ، عن

وكسكيت ومصباح الخزائن ، وضاقت مقاليد ضاقت عليه أموره ، وكمهر مفتاح كالمنجل ، وقال : الفلاح الفوز والنجاة والبقاء في الخير وحمل الجمع على المفرد باعتبار احتماله على أنواع كثيرة بحسب مراتبها وما يتعلق بها من المطالب .

وفيه إشعار بأن الدعاء مفتاح لجميع المقاصد الآخروية والدينيوية « عن صدر نقي » أي عن الحسد والغل والكبر وسائر الصفات الذميمة « و قلب نقي » أي متق عن الشهوات المهلكة وإرادة المحرمات ، وإتمام نسب التقوى إلى القلب بالإشعار بأن التقوى الكامل ما صدر عن القلب لأعن الجوارح فقط كما قال تعالى : « ومن يعظم شعائر الله فانها من تقوى القلوب » ^(١) وفيه إشارة إلى بعض شرائط الدعاء .

« سبب النجاة » أي من مكاره الدنيا وشوائب الآخرة ، وبالا خلاص في الدعاء أوفي جميع العبادات بخلوصها عن شوائب الرياء والاعراض الدنيوية يكون الخلاص من المهالك الدينيوية والآخروية ، وقيل : الوصول إلى الله تعالى أو إلى المطلوب . قال في النهاية : خلص فلان إلى فلان وصل إليه ، وخلص أيضاً سلم ونجا « فاذا اشتد الفزع » أي الخوف من البلايا والأعداء وشوائب الدنيا والآخرة « فالى الله المفزع » مصدر ميمي بمعنى الاستغاثة والاستعانة .

الحديث الثالث : كالسابق أيضاً والادار الاكثار ، والدر اللبن ويستعار للخير ، ويقال : در اللبن إذا كثرت سال ، وفي النهاية : ومنه أدر وألفحة المسلمين

ابن القدّاح، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : الدعاء ترس المؤمن ومتى تكثر قزع الباب يفتح لك .

٥ - عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد ، عن ابن فضال ، عن بعض أصحابنا ، عن الرضا عليه السلام أنّه كان يقول لأصحابه : عليكم بسلاح الأنبياء ، فقليل : وما سلاح الأنبياء ؟ قال : الدعاء .

٦ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن عبد الله بن الحفيرة ، عن أبي سعيد البجلي قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : إنّ الدعاء أنفذ من السنان .

٧ - عنه ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن عبد الله بن سنان ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : الدعاء أنفذ من السنان الحديد .

﴿ باب ﴾

﴿ ان الدعاء يرد البلاء و القضاء ﴾

١ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن حماد بن عثمان

أراد فيهم وخراجهم فاستعار له اللقحة والدرة ، قيل : ويفهم منه أنّ الدعاء وإن لم يشتمل على طلب دفع العدو وكثرة الرزق سبب لهما .

الحديث الرابع : ضعيف .

الحديث الخامس : مرسل .

الحديث السادس : مجهول .

الحديث السابع : حسن كالصحيح .

«من السنان الحديد» أي الحاد النافذ قال الجوهري : وقد حدّ السيف يحدّ حدة أي صار حاداً وحديداً .

باب ان الدعاء يرد البلاء و القضاء

الحديث الاول : كالصحيح .

وفي المصباح : نقض البناء هدمته ، ونقض الحبل أيضاً حملت برمه ، ومنه

قال : سمعته يقول : **إِنَّ الدُّعَاءَ يَرُدُّ الْقَضَاءَ** ، ينقضه كما ينقض السلك وقد أبرم إبراهيم .

٢ - عنه ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن هشام بن سالم ، عن عمر بن يزيد قال : سمعت أبا الحسن عليه السلام يقول : **إِنَّ الدُّعَاءَ يَرُدُّ مَا قَدْ قَدَّرَ وَمَا لَمْ يَقْدَرْ** ، قلت وما قد قدر عرفته فما لم يقدر ؟ قال : حتى لا يكون .

٣ - أبو علي الأشعري ، عن محمد بن عبد الجبار ، عن صفوان ، عن بسطام الزيات ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : **إِنَّ الدُّعَاءَ يَرُدُّ الْقَضَاءَ وَقَدْ نَزَلَ مِنَ السَّمَاءِ**

يقال : نقضت ما أبرم إذا أبطلته وانقض هو بنفسه ، وقال : أبرمت العقد إبراهيماً أحكمته فأنبرم هو وأبرمت الشيء دبرته والسلك بالكسر الخيط .

وقوله : يرد بصيغة المضارع فقوله ينقضه استيناف بياني أو خبر بعد خبر أو حال وربما يقرء برد بالباء الموحدة و صيغة المصدر فيكون متعلقاً بالدعاء ، فقوله : ينقضه ، خبر و هو تكلف و قوله : ينقض على بناء المجهول ، ومن قرء على بناء المعلوم و قال المستتر راجع إلى الموصول في كما فقد بالغ في التعسف ، و المستتر في أبرم على المجهول إما راجع إلى السلك أو إلى القضاء ، و أبرامه تسبب أكثر أسبابه ، فهو من قبيل تشبيه المفعول بالمحسوس .

الحديث الثاني : كالسابق .

« ما قد قدر » أي كتب في لوح المحو والاثبات ، أو في ليلة القدر أو تسبب أسبابه القرينة « عرفته » أي فائدة الدعاء وتأثيره ، فما لم يقدر ما فائدة الدعاء وتأثيره فيه لم أعرفه حتى لا يكون الضمير راجع إلى التقدير ، أي لا يحصل التقدير ، وقيل : إيجاده تعالى للشيء يتوقف على علمه بذلك الشيء ومشيئته وإرادته ، وتقديره وقضائه وإمضائه وفي مرتبة المشيئة إلى الامضاء تجري البداء فيمكن الدفع بالدعاء .

الحديث الثالث : صحيح .

واعلم المراد بنزوله من السماء إخبار الأنبياء والأوصياء عليهم السلام به ، أو نزول الملك

وقد أبرم إبراهيم .

٤ - محمد بن يحيى ، عن محمد بن عيسى ، عن أبي همام ، إسماعيل بن همام ، عن الرضا عليه السلام قال : قال علي بن الحسين عليه السلام : إن الدعاء والبلاء ليترافقان إلى يوم القيامة ، إن الدعاء ليرد البلاء وقد أبرم إبراهيم .

٥ - عدة من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن الحسن بن علي الوشاء ، عن أبي الحسن عليه السلام قال : كان علي بن الحسين عليه السلام يقول : الدعاء يدفع البلاء النازل وما لم ينزل .

لأجرائه أو أحداث الأسباب الارضية لحدوثه أو نزول آلة العذاب كما في قوم يونس .
الحديث الرابع : صحيح .

وليترافقان ، كذا في أكثر النسخ بالراء ثم القاف ، أي همامتان زمان قرهما الله تعالى مما ليكون البلاء داعياً إلى الدعاء ، والدعاء صارقاً للبلاء فكأنتهما رفيقان ، أو من الرفق واللفظ والاستعانة فكان البلاء يرفق بالدعاء ويدعوه ، ويعينه والدعاء يرفق بالبلاء فيزيله ، وفي بعض النسخ ليتوافقان بالواو ثم القاف ثم الفاء وهو أظهر أي يتدافعان ويتخاصمان ويتقاتلان .

في القاموس : الموافقة أي أن تقف معه ويقف معك في حرب أو خصومة وتوافقا في القتال ، انتهى .

ويؤيده ما رواه العامة من النبي " أن الدعاء ليلقى البلاء فيعتلجان في الهواء رواه الزمخشري في الفائق ، وقال : يعتلجان أي يصطركان ، فيتدافعان وفي عدة الداعي فيتوافقان بتقديم الفاء على القاف وهو القاف وهو قريب من النسخة الاولى .
الحديث الخامس : ضعيف على المشهور .

وروى في المشكوة عن النبي ﷺ أنه قال : لا يرد القضاء إلا الدعاء ، وقال الطيبي في الشرح : القضاء الامر المقدّر .

وفي تأويل الحديث وجهان : أحدهما : أن يراد بالقضاء ما يخافه العبد من نزول

٦ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن حماد بن عيسى ، عن حريز ، عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال لي : ألا أدلك على شيء لم يستثن فيه رسول الله ﷺ ؟ قلت : بلى ، قال : الدعاء يرد القضاء وقد أبرم إبراهيم - وضم أصابعه - .

٧ - الحسين بن محمد ، عن معلى بن محمد ، عن الوشاء ، عن عبد الله بن سنان قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : الدعاء يرد القضاء بعد ما أبرم إبراهيم ، فأكثر من الدعاء فإنه مفتاح كل رحمة ونجاح كل حاجة ولا ينال ما عند الله عز وجل إلا بالدعاء وإنه ليس باب يكثر قرعه إلا يوشك أن يفتح لصاحبه .

المكروه ويتوقاه ، فإذا وافق الدعاء دفع الله عنه فيكون تسميته بالقضاء على المجاز ، وثانيهما : أن يراد به الحقيقة فيكون معنى رد الدعاء بالقضاء تهوينه وتيسير الامر فيه ، حتى يكون القضاء النازل كأنه لم ينزل به ، ويؤيده الحديث ان الدعاء ينفع مما نزل ومما لم ينزل أما نفعه مما نزل فصوره عليه وتحمله له ورضاه به حتى لا يكون في نزوله متمنياً خلاف ما كان ، وأما نفعه مما لم ينزل فهو أن يصرفه عنه أو يمتد قبل النزول بتأجيله من عنده ، حتى يخف معه اعباء ذلك إذا نزل به .

الحديث السادس : حسن كالصحيح .

« لم يستثن » أى لم يقل إنشاء الله لانحلال الوعد وعدم لزوم العمل به كما مر في باب الوعد ، أولم يستثن فرداً منه وضم الأصابع الى الكف لبيان شدة الإبرام كما هو الشايخ في العرف ، وقيل : لعل المراد بالقضاء المطبرم هو الحكم بالقيام أجزاء المقضى وانضمام بعضها ببعض ، كما يرشد اليه ضم الأصابع .

الحديث السابع : ضعيف على المشهور .

ونجاح بالكسر عطف على الكل ، أو بالرفع عطفاً على مفتاح ، فالحمل للمبالغة « ولا ينال ما عند الله » قيل : كأنه يعنى به إذا اشكل الامر واعتاض الخطب فإنه من علامات كونه منوطاً بالدعاء وأنه لا يحصل إلا به ، وفيه ما فيه .

٨ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن ابن محبوب ، عن أبي ولاد قال : قال أبو الحسن موسى عليه السلام عليكم بالدعاء فإن الدعاء لله والطلب إلى الله يرد البلاء وقد قدر وقضى ولم يبق إلا إضاؤه ، فإذا دعى الله عز وجل وسئل صرف البلاء صرفه .

٩ - الحسين بن محمد رفعه ، عن إسحاق بن عمار قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : إن الله عز وجل ليدفع الدعاء الأمر الذي علمه إن يدعى له فيستجيب ولو لا ما

الحديث الثامن : صحيح .

والامضاء مقارن للمحصول فلا يمكن دفعه .

الحديث التاسع : مرفوع «أن يدعى له» على بناء المجهول ، وأن أمّا مصدرية وهو بدل اشتمال لضمير علمه ، وقوله فيستجيب عطف على ليدفع أى فيستجيب الدعاء الآتى في هذا الوقت ، أو مخففة عن المنقلة وإسمه ضمير الشأن المحذوف ويدعى خبره ، والضمير المستتر نائب الفاعل ، وراجع إلى الله ، وضمير له راجع إلى الأمر ، وأن يدعى له منصوب محلاً بدل اشتمال لضمير علمه ، وقوله : فيستجيب مرفوع ومعطوف على يدعى .

وحاصله أنه سبحانه يدفع البلاء الذى استحق العبد نزوله إذا علم أن العبد يدعو الله لكشفه بعد ذلك ، فلا ينزله لما سبق منه من الدعاء فيؤثر الدعاء قبل وقوعه في دفع البلاء ، وقيل : لعل الغرض في توجيه ذلك الأمر وهو البلاء إلى العبد مع علمه بأنه يدفعه بالدعاء هو تحريك العبد إليه في جميع الأوقات ، فانه يجوز في كل وقت أن يكون البلاء متوجهاً إليه وبعثه على الدعاء ، انتهى .

ولا يخفى أنه على ما قررنا لا حاجة إلى هذا التكلف .

«و لو لا ما وفق العبد» ما موصولة ، ووفق بالتشديد على بناء المفعول والمايد محذوف ، أى وفق له ، ومن لبيان الموصول أو مصدرية ووفق على المعلوم أو المجهول ، ومن بمعنى اللام صلة وفق والاول أظهر «لصابه منه» أى من الأمر

وفق العبد من ذلك الدعاء لأصابه منه ما يجثّه من جديد الأرض .

﴿ باب ﴾

﴿ أن الدعاء شفاء من كل داء ﴾

١ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن أسباط بن سالم ، عن علاء بن كامل قال : قال لي أبو عبد الله عليه السلام : عليك بالدعاء فانه شفاء من كل داء .

الذي هو بمعنى البلاء ، أو من الله أو من العبد بسبب سوء أعماله ، فعلى الأول من للتبويض ، وعلى الآخرين للابتداء والتعليل .

وفي القاموس : الجثّ القطع و انتزاع الشيء من أصله ، و قال الجوهري : اجتثّه اقتلعه ، و قال : الجديد : وجه الأرض إنتهى .

و قال تعالى : « كشجرة خبيثة اجتثت من فوق الأرض ما لها من قرار » ^(١) و قال في الوافي : أشار بهذا الحديث إلى السرّ في دفع البلاء بالدعاء ، و أنّه كيف يجتمع مع الإبرام فيبين عليه السلام أن الدعاء والاستجابة ايضاً من الامر المقدر المعلوم إذا وقعا .

باب ان الدعاء شفاء من كل داء

الحديث الاول : مجهول .

« من كل داء » أي من الادواء الجسمانيّة و الروحانيّة و الصعبة و السهلة و لبعضها أدعية مأثورة و الحمل للمبالغة .

﴿ باب ﴾

﴿ أن من دعا استجيب له ﴾

١ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن الحسن بن علي ، عن عبد الله بن ميمون القدّاح ، عن أبي عبد الله عليه السلام : قال : الدُّعاء كهف الاجابة كما أن السحاب كهف المطر .

٢ - عدّة من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن جعفر بن محمد الأشعري ، عن ابن القدّاح ، عن أبي عبد الله عليه السلام : قال : ما أبرز عبدٌ يده إلى الله العزيز الجبار

باب أن من دعا استجيب له

الحديث الاول : مجهول .

«الدعاء كهف الاجابة» أى مخزن الاجابة ومحكها ومظنتها كما أن السحاب محل المطر ومظنته ، و في المصباح : الكهف بيت منقور في الجبل والجمع كهوف ، و فلان كهف لانه يلجأ إليه كالبيت على الاستعارة ، و في القاموس : الكهف كالبيت المنقور في الجبل و الرز و الملجأ ، إنتهى .

و قيل : شبهه بالسحاب إشارة إلى انه محل المطر إلا انه قد لا ينزل لعدم المصلحة ، و كذلك الدعاء قد لا يستجاب في الدنيا لعدم المصلحة و يعطى عوضه في الآخرة .

الحديث الثانى : ضعيف .

والحياء انقباض النفس عن القبيح خوفاً من الذمّ و إذا نسب إليه تعالى يراد به الترك اللازم الانقباض ، و قيل : استعير الاستحياء للمنافاة لعظمته وقدرته وعزّته تعالى . وقال الطيبي : الحياء تغيير وانكسار يعترى الانسان من تخوف ما يعاب به ويذمّ وهو على الله محال فيحمل على التمثيل مثل تركه تعالى تخيب العبد و انه لا يردّ

إِلَّا استجيبا الله عز وجل^١ أن يردّها صفرأ حتى يجعل فيها من فضل رحمته ما يشاء ،
فإنّا دعا أحدكم فلا يردّ يده حتى يمسح على وجهه ورأسه .

يده صفرأ من عطائه لكرمه^(١) بترك من يترك إذا المحتاج إليه حياء منه ، وقال : صفر
الشيء بالكسر أى خلا والمصدر صفر بالتحريك ويستوى فيه المذكر والمؤنث والتثنية
والجمع ، وفي المصباح بيت صفر وزان حمل أى خال من المتاع ، وهو صفر اليدين ليس
فيهما شيء مأخوذ من الصفر وهو الصوت الخالى من الحروف ، وصفر الشيء من باب
تعب إذا خلا فهو صفر وأصفر بالالف لغة .

وفي القاموس : الصفر مثلثة وككتف وزبر : الخالى . وفيه إشعار بأنّه تعالى
إنّما يستجيب هذه الحاجة إن علم صلاحه فيه أو يجعل في يده ما هو خير له من تلك
الحاجة ، ويدل على استجباب مسح الرأس والوجه باليدين بعد رفعهما بالدعاء ، وقد ورد
النهى عنه في صلاة الفريضة فهو محمول على غيره .

ولندفع هنا شبهة

تحظر بيال أكثر الناس أنّه سبحانه وعد إجابة الدعاء وخلف الوعد عليه تعالى
محال كما عرفت ، وإيضاً ورد ذلك في كثير من الآيات والخبار ويمتنع صدور الكذب
عنه تعالى وعن حجه عليه السلام .

ويمكن الجواب عنه بوجوه : الاول : ان الوعد مشروط بالمشيئة أى أجيب
إن شئت ، ويدل عليه قوله : « فيكشف ما تدعون إليه إن شاء »^(٢) .

الثانى : ما قيل : أنّه أراد بالاجابة لازمها وهو السماع فأنه من اوازم الاجابة
فأنه يجيب دعوة المؤمن في الحال ويؤخر اعطائه ليدعوه ويسمع صوته فأنه يحبّه .

الثالث : أنّها مشروطة بكونها مصلحة وخيراً إذا الحكيم لا يترك ما هو موجب
لصلاح أحوال العباد بما هو مقتضى شهواتهم كما قال سيّد الساجدين صلوات الله عليه :
يا من لا تبدل حكمته الوسائل ، وذلك كما إذا قال كريم أنا لأردّ سائلاً ثم أنى

سفيه وطلب منه ما يعلم أنه يقتله والسائل لم يعلم ذلك أو أتى صبي جاهل وطلب أفعى لحسن نقشه ونعموته ولا يعلم أنه يقتله ولا يبالي بذلك فالحكمة والجود يقتضيان منعهما لإعطائهما ، ولو أعطاهما ذمه العقلاء .

فظهر أنه لا بد أن يكون هذا الوعد من الحكيم مشروطاً ومنوطاً بالمصلحة ، فان قيل : فإذا كان هكذا فما فائدة الدعاء فان ما كان صلاح العباد فيه يأتي أمنه لا محالة . قلت : يمكن أن يكون مع الدعاء الصلاح في الاعطاء ومع عدمه الصلاح في منعه .

فعلى هذا المطالب ثلاثة أقسام :

الاول : أن تكون المصلحة في الاعطاء على كل حال كالرزق الضروري وأمثاله .

الثاني : أن لا تكون المصلحة في الاعطاء بوجه ..

الثالث : أن تكون المصلحة في العطاء مع الدعاء وفي العدم مع عدمه .

وانما يظهر اثر الدعاء في الثالث ، ولما لم يكن لعامة الخلق التمييز بين تلك الاقسام فلذا امروا بالدعاء عموماً فيمالم يكن عدم المصلحة فيه ظاهراً ولم يكن ممتنعاً عقلاً أو إعادة أو محرماً شرعاً ليحصل بذلك القرب والثواب ، فان لم يستجب ينبغي أن لا يبش ويعلم أنه سبحانه انما لم يستجب لما علم أنه ليس له في ذلك مصلحة ، أو لاخلاله ببعض شرائط الدعاء أو غير ذلك .

الرابع : ان لكل عبادة شرائط لحصولها وموانع عن قبولها ، فلمالم تتحقق شرائط ولم ترتفع الموانع لم يترتب عليها آثارها الدنيوية والاخرية كالصلاة إذا ورد فيها : من صلى دخل الجنة ، أو زيد في رزقه مثلاً ، فإذا صلى بغير وضوء أو فعل ما يبطلها أو يجبطها لم يترتب عليها آثارها الدنيوية والاخرية ، وإذا قال الطبيب : السقم ويا مسهل ، فإذا شرب الانسان معه ما يبطل عمله كالافيون فهو لا يبطل قول الطبيب ولا ينافي حكمه في ذلك .

﴿ باب إلهام الدعاء ﴾

١ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن هشام بن سالم قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : هل تعرفون طول البلاء من قصره ؟ قلنا : لا ، قال : إذا ألهم

فكذا الدعاء استجابتها وقبولها وترتب الاثر عليها مشروطة بشرائط فإذا أخل بشيء منها لم تترتب عليه الاستجابة ، وقد وردت اخبار كثيرة في شرائط الدعاء ومنها فياته كما مر بعضها وسيأتي ، فقد يكون سبب عدم الاجابة ذلك ، وقد قال سبحانه : «أو فؤاد يعهدى أوف بهمديكم»^(١).

الخامس : أن الاجابة لا تلزم أن تكون معجلة فيمكن أن يستجاب الدعاء ويتأخر ظهور اثره إلى زمان طويل لبعض المصالح ، اذ قد ورد أنه كان بين قوله تعالى : «قد أجيبتم دعوتكم»^(٢) وبين غرق فرعون أربعين سنة وسيأتي أن الله يؤخر اجابة دعاء المؤمن لحبه استماع صوته ، إلى غير ذلك من الوجوه والمصالح .

السادس : أنه قد يعطى الله تعالى لمن لا يعلم صلاحه في اعطاء ماسأله اضعاف تلك الحاجة في الدنيا والآخرة حتى اذا رأى في الآخرة ما عوضه الله لذلك تمنى أنه لم يستجب له حاجة في الدنيا ، فيصدق أنه استجاب دعائه على الوجه الاكمل كما إذا طلب أحد من ملك شيئاً يسيراً علم أنه يضره فمنعه ذلك وأعطاه جوهرة يسوى عشرة آلاف دينار فلا يقال حينئذ أنه لم يقض حاجته ، بل يقال أنه أعطاه مستوله على أتم وجه . وقد بسطنا الكلام في ذلك في كتاب عين الحياة .

باب إلهام الدعاء

الحديث الاول : حسن كالصحيح .

«من قصره» من للتمييز بين الضدين أي مميز آمن قصره ، وإلهام الدعاء إخطاره

(١) البقرة : ٢٠٠ .

(٢) يونس : ٨٩١ .

أحد [كم] الدعاء عند البلاء فاعلموا أن البلاء قصير .

٢ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن ابن محبوب ، عن أبي ولاد قال : قال أبو الحسن موسى عليه السلام : ما من بلاء ينزل على عبد مؤمن فيلهمه الله عز وجل الدعاء إلا كان كشف ذلك البلاء وشيكاً وما من بلاء ينزل على عبد مؤمن فيمسك عن الدعاء إلا كان ذلك البلاء طويلاً فإذا نزل البلاء فعليكم بالدعاء والتضرع إلى الله عز وجل .

﴿ باب ﴾

(التقديم في الدعاء)

١ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن علي بن الحكم ، عن هشام ابن سالم ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : من تقدم في الدعاء استجيب له إذا نزل به البلاء ؛ وقالت الملائكة : صوت معروف ولم يحجب عن السماء و من لم يتقدم في الدعاء لم يستجب له إذا نزل به البلاء ؛ وقالت الملائكة : إن ذا الصوت لا نعرفه .

٢ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن حماد بن عيسى ، عن ابن سنان ، عن عنبسة ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : من تخوف [من] بلاء يصيبه فتقدم فيه بالدعاء لم ير الله عز وجل ذلك البلاء أبداً .

٣ - عدة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد بن خالد ، عن إسماعيل بن مهران ،

بياله وتوفيقه لآتيانه بشرائطه .

الحديث الثاني : صحيح ، وفي النهاية : الوشيك السريع والقريب .

باب التقديم في الدعاء

الحديث الاول : صحيح .

الحديث الثاني : ضعيف على المشهور .

الحديث الثالث : موثق يستخرج الحوائج ، أي من القوة إلى الفعل .

عن منصور بن يونس ، عن هارون بن خازجة ، عن أبي عبد الله عليه السلام : قال : إنَّ الدعاء في الرخاء يستخرج الحوائج في البلاء .

٤ - عنه ، عن عثمان بن عيسى ، عن سماعة قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : من سرَّه أن يستجاب له في الشدة فليكثر الدعاء في الرخاء .

٥ - عنه ، عن أبيه ، عن عبيد الله بن يحيى ، عن رجل ، عن عبد الحميد بن غوث أص الطائي عن محمد بن مسلم ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : كان جدِّي يقول : تقدِّموا في الدعاء فإنَّ العبد إذا كان دعاء فنزل به البلاء فدعا ، قيل : صوت معروف و إذا لم يكن دعاء فنزل به بلاء فدعا ، قيل : أين كنت قبل اليوم .

٦ - الحسين بن محمد ، عن معلى بن محمد ، عن الوشاء ، عن حماد بن عيسى ، عن أبي الحسن الأول عليه السلام قال : كان عليُّ بن الحسين عليه السلام يقول : الدعاء بعد ما ينزل البلاء لا ينفع [به] .

﴿ باب ﴾

☆ (اليقين في الدعاء) ☆

١ - عليُّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن سليم الفرّاء ، عن حماد بن عيسى ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إذا دعوت فظنَّ أن حاجتك بالباب .

الحديث الرابع : كالسابق ، والرضا بالفتح سعة العيش .

الحديث الخامس : مرسل ، ومضمونه قريب من الاول .

الحديث السادس : ضعيف على المشهور . وهو محمول على ما إذا لم يتعود بالدعاء قبله ، و كان المعنى عدم الانتفاع التام .

باب اليقين في الدعاء

الحديث الاول : مرسل وقد يعدَّ حسناً لكون الارسال بعد ابن أبي عمير .
«ظنَّ أن حاجتك» حمل الكليني الظنَّ على اليقين لما سيأتى في الحديث الاول من

﴿ باب ﴾

﴿ (الاقبال على الدعاء) ﴾

١ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن سيف بن عميرة ، عن سليمان بن عمرو قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : إن الله عز وجل لا يستجيب دعاء بظهر قلب ساء فإذا دعوت فأقبل بقلبك ثم استيقن بالإجابة .

الباب الآتي ، ويمكن حمله على معناه الظاهر فإن اليقين بالإجابة مشكل ، إلا أن يقال : المراد اليقين بما وعد الله من إجابة الدعاء إذا كان مع شرائط وأعم من أن يعطيه أو عوضه في الآخرة .

باب الاقبال على الدعاء

الحديث الاول : ضعيف .

قوله عليه السلام : بظهر قلب ، المشهور أن الظهور هنا زائد مقحم ، قال في المغرب : في الحديث : لاصدقة عن ظهر غنى ، أى صادرة عن غنى ، فالظهور فيه مقحم كما في ظهر القلب ، وقال في النهاية : فيه خير الصدقة ما كان عن ظهر غنى ، أى ما كان عفواً قد فضل عن غنى ، وقيل : أراد ما فضل عن العيال ، والظهور قد يزاد في مثل هذا اشباعاً للكلام وتمكيناً ، كأن صدقته مستندة إلى ظهر قوى من المال ، انتهى .

وهي هنا يحتمل أن يكون المراد عن ظاهر القلب دون باطنه وصميمه .

قوله : ساء ، أى غافل عن المقصود وعمّا يتكلم به غير مهتم به أو غافل عن عظمة الله وجلاله ورحمته ، غير متوجه إليه بشرائره وعزمه وهمته .

اقول : وروى في المشكوة عن الترمذى بإسناده عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : ادعوا الله وأنتم موقنون بالإجابة ، واعلموا أن الله لا يستجيب دعاء من قلب غافل لاه ، وقال بعضهم : في قوله : وأنتم موقنون فيه وجهان :

أحدهما : أن يقال كونوا أو أن الدعاء على حالة تستحقون منها الإجابة

٢- عدّة من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن جعفر بن محمد الأشعري ، عن ابن القدّاح عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال أمير المؤمنين صلوات الله عليه : لا يقبل الله

وذلك باثنيان المعروف واجتناب المنكر وغير من مراعاة أركان الدعاء وآدابه حتى تكون الاجابة على قلبه اغلب من الرد .

وثانيهما أن يقال : ادعوه معتقدين لوقوع الاجابة لأن الداعي إذا لم يكن متحققاً في الرّجاء لم يكن رجاءه صادقاً وإذا لم يكن الرّجاء صادقاً لم يكن الدعاء خالصاً والداعي مخلصاً فإنّ الرّجاء هو الباعث على الطلب ولا يتحقق الفرع إلاّ بتحقيق الاصل .

وقيل : المعنى ليكون الداعي ربه على يقين بأنّه تعالى يجيبه لأنّ ردّ الدعاء إمّا لعجزه في إجابته أو لعدم كرم في المدعو أو لعدم علم المدعو بدعاء الداعي ، وهذه الأشياء منفية عنه تعالى ، فليكن الداعي موقناً بالاجابة .

وقال الطيبي : فيستدال امر بالدعاء باليقين والمراد النهي عن التعرّض لما هو مناف للإيقان من الغفلة واللّهو والامر بضدّهما من إحضار القلب والجهد في الطلب بالعزم في المسئلة ، فإذا حصل اليقين ، وبه عليه السلام على هذا التنبيه بقوله : واعلموا ، ونظيره في الكتاب قوله تعالى : « ولا تموتنّ إلاّ وأنتم مسلمون » انتهى .

وأقول : كلّ ما ذكره لا يجدي نفعاً في حصول اليقين بالاجابة ، فانه يحتمل أن يكون عدم الاجابة لعدم صلاح السائل فيها فكيف يحصل اليقين بالاجابة إلاّ أن يقال : الاجابة أعمّ من أن يعطى ماسأله أو عرضه وأفضل منه كما أشرنا إليه ، ويؤيده ما رواه في المشكاة أيضاً من مسند أحمد بإسناده عن أبي سعيد الخدري أنّ النبي عليه السلام قال : مامن مسلم يدعوا بدعوة ليس فيها إثم أو قطيعة رحم إلاّ أعطاه الله تعالى بها إحدى ثلاث إمّا أن يعجل له دعوته وإمّا أن يذخرها له في الآخرة ، وإمّا أن يصرف من السوء مثلاً ، وروى عن الترمذي عن جابر مثله .

الحديث الثاني : ضعيف على المشهور .

عز وجلّ دعاء قلب لاه ، وكان عليّ عليه السلام يقول: إذا دعا أحدكم للميت فلا يدعوه له وقلبه لاه عنه ولكن ليجتهد له في الدعاء .

٣- محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن بعض أصحابه ، عن سيف بن عميرة ، عن سليم الفرّاء ، عمن ذكره ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إذا دعوت فأقبل بقلبك وظنّ حاجتك بالباب .

٤- عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد بن خالد ، عن إسماعيل بن مهران ، عن سيف بن عميرة ، عمن ذكره ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ الله عز وجلّ لا يستجيب دعاء بظهر قلب قاس .

٥- عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن هشام بن الحكم ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : لما استسقى رسول الله صلى الله عليه وآله وسقى الناس

« دعاء قلب لاه » أى غافل أو مشغول باللهو والخيالات الباطلة ، قال الراغب: اللهوما يشغل الانسان عما يعنيه ولهمته يقال : لهوت عنه بكذا ولهيت عن كذا اشتغلت عنه بلهو ، وقوله تعالى : « لاهية قلوبهم » أى ساهية مشغولة بما لا يعينها .
« إذا دعا أحدكم للميت » التخصيص بالميت لانه أحوج إلى الدعاء ، ولانه قد شاع أن الناس يأتون للتعزية والزيارة ويدعون للميت على سبيل التعارف من غير عزم واهتمام ، وقوله : فلا يدعوه نهى في صورة الخبر أو هو بمعناه ، والغرض بيان أن الدعاء على هذا الوجه ليس دعاء للميت والاول أظهر .
الحديث الثالث : مرسل .

الحديث الرابع : كالسابق ، وفساوة القلب غلظته وشدته وعدم تأثره عن الحق ، وبعده عن التضرّع والرفقة .
الحديث الخامس : حسن كالصحيح .

وفي النهاية في حديث الاستسقاء اللهمّ حوالينا لا علينا ، يقال : رأيت الناس حوله وحواليه أى مطيعين به من جوابه ، يريد اللهم انزل الغيث في مواضع النبات

حتى قالوا : إنه الفرق - وقال رسول الله ﷺ بيده وردّها : اللهمّ حوالينا ولا علينا قال : فتفرّق السحاب - فقالوا : يا رسول الله استسقيت لنا فلم نسق ثمّ

لا في مواضع الابغية ، وقال الجوهرى : يقال قعدوا حوله وحواليه ، ولا تقل حواليه بكسر اللام ، وكذا الكلام للفيروز آبادي وغيره يدلّ على أنّ حواليه بفتح اللام . وقال بعضهم : الفتح لمناسبة علينا نظير التنوين في سلاسل وأغلالا ، والحوالى جمع حول كالبرارى جمع برّ وسكون الباء في حوالينا مبنى عليه بتقدير على حوالينا لقرينة ولا علينا ، ويجوز حذف حرف الجرّ وبقاء أثره مثل خير والحمد لله في جواب كيف أصبحت لأنّه بتقدير بخير .

والواو في قوله : ولا علينا ، عاطفة ولا ناهية ، والتقدير اللهم أنزل الغيث على حوالينا ولا تنزله علينا وليس لى في ذلك نيّة ، اى اهتمام وعزم ، ولعله ﷺ كان أوّلاً متوقفاً في وجود المصلحة في طلبه من الله سبحانه السقى فلم يعزم عليه في الدعاء ، وإنما دعا ليطيب به قلوب أصحابه ، ثمّ لما رأى المصلحة في ذلك ثانياً عزم عليه . وتصحيح إعراب الخبر هو أنّ جواب لما قال إنّي دعوت إلى آخر الكلام ، وضمير إنّه راجع إلى مصدر سقى المبني للمفعول .

« وقال رسول الله » أقول : هذا الكلام يحتمل وجوهاً .

أحدها : انّ مفعول القول اللهمّ « الخ » وقوله : بيده حال أى مشيراً بيده ، وقوله : وردّها أيضاً حال أى وقدردّها عن السماء بعد ما رفعها إليها للدعاء .

الثانى : أن يكون القول بمعنى الفعل ، أى حرك يده يميناً و شمالاً مشيراً إلى تفرّق السحاب ، وكشفها عن المدينة وقدردّها سابقاً عن الدعاء ، ويقدر القول قبل اللهم كما هو الشايخ في الآيات والأخبار وقيل : الباء في قوله : بيده للاستعانة ، إذا القول على وجه الكمال لا يتأتى إلاّ برفع اليد للدعاء وجملة وردّها حالية أى وقدردّها ، والمراد برّدها قلبها وجعل ظهرها إلى السماء كما سيأتى في الرّهبة ، والوجهان الأوّلان اللذان خطرا إياي عندى أظهر ، وكان الحامل له على ذلك ما رواه

استسقيت لنا فسقينا؟ قال : إني دعوت وليس لي في ذلك نية ثم دعوت ولي في ذلك نية .

﴿باب﴾

﴿ (الالاحاح في الدعاء والتلبث) ﴾

١ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن حسين بن عطية ، عن عبدالعزيز الطويل قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : إن العبد إذا دعا لم يزل الله تبارك وتعالى في حاجته ما لم يستعجل .

العامة عنه عليه السلام أنه عند الاستسقاء أشار بظهر كفيه إلى السماء ، وبعضهم نفى ذلك وأوله كما سيأتي إنشاء الله تعالى .

قوله : قال فتفرق السحاب ، قيل : هذا كلام الراوى وتوسطه في أثناء الجملة الشرطية غير مناسب ، وأقول : يمكن أن يكون قوله فتفرق جزاء الشرط « وقال » تأكيداً لقوله : قال أو لا وإن لم يكن جزاء يحتمل أن يكون قال تأكيداً أولئك زبد من النساخ .

باب الالاحاح في الدعاء والتلبث

في القاموس : ألح في السؤال ألحف ، والسحاب دام مطره ، وقال : التلبث التوقف .

الحديث الاول : مجهول بسنده .

« في حاجته » أى في تقديره وتيسيره وتسبيب أسبابه « ما لم يستعجل » أى ما لم يطلب العجلة فيه فيئأس إذا أبطأت حاجته فيعرض عن الله تعالى زاعماً أنه لا يستجيبه لأبطائه في حقه أو المعنى أنه استعجل في الدعاء ولم يهتم به وقام لحاجته قبل المبالغة ، والالاحاح في الدعاء كما هو ظاهر الخبر الثانى والاوّل أظهر .

ويمكن حمل الخبر الآتى أيضاً عليه أى يئأس بإبطاء الاجابة ويترك الدعاء ويقوم لحاجته ، والحاصل أنه لا بد للداعى من أن يبالى في الدعاء ويحسن الظن

عجدة بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن ابن أبي عمير ، عن حسين بن عطية ، عن عبدالعزيز الطويل ، عن أبي عبدالله عليه السلام مثله .

ربّ الأرض والسماء ، ولا يئأس من رحمة الله بتأخير الإجابة فانه يمكن أن يكون لحبّ صوته أو لعدم مصلحته في وصول الحاجة إليه عاجلاً ولا يستعجل في ذلك ، فانّ العجلة من الشيطان وقد ذمها الله تعالى في مواضع من القرآن .

قال الراغب : العجلة طلب الشيء وتجرّيته قبل أوّنه ، وهى من مقتضى الشهوة ولذلك صارت مذمومة في عامّة القرآن حتّى قيل : العجلة من الشيطان ، قال تعالى : «سأريكم آياتى فلا تستعجلون»^(١) «ولا تعجل بالقرآن»^(٢) «وما أعجلك عن قومك يا موسى»^(٣) «انى أمر الله فلا تستعجلوه»^(٤) «ويستعجلونك بالمذاب»^(٥) وقال ياقوم لم تستعجلون بالسّيئة قبل الحسنّة»^(٦) وقال «خلق الانسان من عجل»^(٧) «وكان الانسان عجولاً»^(٨) ومثله كثير .

ويؤيده ما رواه في المشكوة عن مسلم عن النّبىّ ﷺ قال : قال يستجاب للمعبّد ما لم يدع بائئ أو قطيعة رحم ما لم يستعجل ، قيل : يا رسول الله وما الاستعجال ؟ قال : يقول قد دعوت وقد دعوت ولم أرى استجاب لى فيستحسر عند ذلك ويدع الدعاء ، ونقل الطيبي في شرحه عن بعضهم من كان له ملالة من الدّعاء لا يقبل دعاؤه لانّ

(١) الانبياء : ٣٧ .

(٢) طه : ١١٢ .

(٣) طه : ٨٣ .

(٤) النحل : ١ .

(٥) الحج : ٢٧ .

(٦) النمل : ٢٤ .

(٧) الانبياء : ٣٧ .

(٨) الاسراء : ١١١ .

٢ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ؛ وعلي بن إبراهيم ، عن أبيه ، جميعاً ، عن ابن أبي عمير ، عن هشام بن سالم وحفص بن البختري وغيرهما ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : **إِنَّ الْعَبْدَ إِذَا عَجَلَ فِقَامَ لِحَاجَتِهِ يَقُولُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى : أَمَا يَعْلَمُ عَبْدِي أَنِّي أَنَا اللَّهُ الَّذِي أَقْضِي الْحَوَائِجَ .**

٣ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن ابن أبي عمير ، عن سيف بن عميرة ، عن محمد بن مروان ، عن الوليد بن عقبه الهجري قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : **وَاللَّهُ لَا يُلْحِقُ عَبْدًا مُؤْمِنًا عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فِي حَاجَتِهِ إِلَّا قَضَاهَا لَهُ .**

٤ - عنه ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن الحجاج ، عن حسان ، عن أبي الصباح عن أبي عبد الله عليه السلام قال : **إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ كَرِهَ إِلْحَاحَ الْإِنْسَانِ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ فِي**

الدَّعَاءِ عِبَادَةً حَصَلَتْ الْإِجَابَةُ أَوْ لَمْ تَحْصَلْ ، فَلَا يَنْبَغِي لِلْمُؤْمِنِ أَنْ يَمْلَأَ مِنَ الْعِبَادَةِ وَتَأْخِيرِ الْإِجَابَةِ إِمَّا لِأَنَّهُ لَمْ يَأْتْ وَقْتُهَا فَإِنَّ لِكُلِّ شَيْءٍ وَقْتًا ، وَإِمَّا لِأَنَّهُ لَمْ يَقْدَرْ فِي أَوَّلِ الْأَمْرِ قَبُولَ دَعَائِهِ فِي الدُّنْيَا لِيُعْطَى عَوْضُهُ فِي الْآخِرَةِ ، وَإِمَّا أَنْ يُؤَخَّرَ الْقَبُولُ لِيُلْحَقَ وَيَبَالِغَ فِيهَا ، فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يُحِبُّ الْإِلْحَاحَ فِي الدَّعَاءِ .

الحديث الثاني : صحيح .

« إِذَا عَجَلَ ، أَيْ فِي تَعْقِيبِ الصَّلَاةِ فَتَرَكَهُ أَوْ اكْتَفَى فِيهِ بِقَلِيلٍ لِلتَّوَجُّهِ إِلَى حَوَائِجِهِ فِقَامَ إِلَيْهَا أَوْ اقْتَصَرَ بِقَلِيلٍ مِنَ الدَّعَاءِ ثُمَّ تَوَجَّهَ إِلَى الْحَاجَةِ الَّتِي يَدْعُو لَهَا ، أَوْ الْمُرَادُ بِهِ مَا ذَكَرْنَاهُ فِي الْخَبَرِ السَّابِقِ ، أَيْ يَتَسَلَّى لِلإِبْطَاءِ فِي الْإِجَابَةِ وَتَرْكِ الدَّعَاءِ وَتَوَجُّهُهُ إِلَى الْحَاجَةِ لِيَحْصُلَهَا بِهِ بِسَعْيِهِ وَالأَوَّلُ هُنَا أَظْهَرَ ، وَتَرْتِيبُ الْجُزْأِ عَلَى جَمِيعِ الْمَحْتَمَلَاتِ ظَاهِرٌ .

الحديث الثالث : مجهول ، ومحمول على الغالب أو على ما إذا تحققت الشروط كما مر .

الحديث الرابع : مجهول ، ويمكن عدّه صحيحاً على نسخة حسان وموثقاً على نسخة حنان .

المسألة وأحب ذلك لنفسه ، إن الله عز وجل يحب أن يسأل ويطلب ما عنده .

٥ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن حسين الأحمسي ، عن رجل ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : لا والله لا يلح عبد على الله عز وجل إلا استجاب الله له .

٦ - عدة من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن جعفر بن محمد الأشعري ، عن ابن القداح ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ : رحم الله عبداً طلب من الله عز وجل حاجة فالح في الدعاء استجيب له أولم يستجب [له] وتلاهذه الآية :

« ما عنده » أي ما هو تحت قدرته ويحصل بقضائه وقدره ، لكن بشرط أن يكون مشروعاً .

الحديث الخامس : مرسل .

الحديث السادس : ضعيف .

و قال الله تعالى حكاية عن إبراهيم عليه السلام حيث قال مخاطباً لقومه : « واعتزلكم وما تدعون من دون الله » ^(١) قال الطبرسي (ره) أي وأنتحى منكم جانياً واعتزل عبادة ما تدعون من دون الله « وأدعو ربّي » قال أي أعبد ربّي « عسى أن لا أكون بدعاء ربّي شقيّاً » كما شقيتم بدعاء الأصنام ، وإنما ذكر عسى على وجه الخضوع وقيل : معناه لعلّه قبل طاعتي وعبادتي ولا أشقى بالرد فإن المؤمن بين الخوف والرجاء ، وقال البيضاوي : شقيّاً أي خائباً ضايع السعى مثلكم في دعاء آلهتكم ، انتهى .

ولنذكر معنى الخبر وسبب الاستشهاد بالآية قوله ﷺ : استجيب له أي سرّياً ولم يستجب أي كذلك أو لم يستجب في حصول المطلوب ، لكن عوض له في الآخرة ، والحاصل أنه لا يترك الإلحاح لبطوء الإجابة فالاستشهاد بالآية لأن إبراهيم عليه السلام ، أظهر الرجاء بل الجزم إذا لظاهر أن عسى موجبة في عدم شقائه

« وأدعو ربّي عسى ألاّ أكون بدعاء ربّي شقيّاً » .

﴿ باب ﴾

﴿ تسمية الحاجة في الدعاء ﴾

١ - عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن أبي عبد الله الفراء ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إنّ الله تبارك وتعالى يعلم ما يريد العبد إذا دعاه ولكنه يحبّ أن تبتّ إليه الحوائج فإذا دعوت فسمّ حاجتك ؛ وفي حديث آخر قال : قال : ان الله عز وجل يعلم حاجتك وما تريد ولكن يحب ان تبتّ اليه الحوائج .

بدعاء الربّ سبحانه ، وعدم كونه خائباً ضائع السعى كما غابوا و ضلّ سعيهم في دعاء الهتهم كما ذكره المفسّرون ، ويحتمل أن يكون في الكلام تقدير أى فرضي بعد اللاح سواء استجيب له أم لم يستجب ، ولم يعترض على الله تعالى لعدم الاجابة ولم يسيء ظنه به فالاستشهاد بالآية بحملها على أن المعنى عسى أن لا يكون دعائي سبباً لشقاوتي و ضالّتي .

ويحتمل أن يكون ذكر الآية لمحض بيان فضل الدعاء .

باب تسمية الحاجة في الدعاء

الحديث الاول : حسن وقد يعدّ مجهولاً و آخره مرسل .

الحديث الثاني : « أن يبتّ إليه الحوائج ، أى تذكر و تظهر فانها إذا

ذكرت انتشرت لأنّه يسمعها الملكة وغيرهم و التعدية بالي لتضمن معنى التوجيه أو التصريح ، قال الجوهري : بثّ الخبر وأبثّه نشره يقال : أبثتكَ سرّي أى أظهرته لك ، و البثّ الحال و الحزن ، يقال : أبثتكَ أى أظهرت لك بشيئ .

﴿ باب اخفاء الدعاء ﴾

١ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن أبي همام إسماعيل بن همام عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال : دعوة العبد سرادعوة واحدة تعدل سبعين دعوة علانية .

وفي رواية أخرى : دعوة تخفيها أفضل عند الله من سبعين دعوة تظهرها .

﴿ باب ﴾

﴿ (الافاقات والحالات التي ترجى فيها الاجابة) ﴾

١ - عدة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد بن خالد ، عن يحيى بن إبراهيم بن

باب اخفاء الدعاء

الحديث الاول : صحيح و آخره مرسل .

ويدل على أن الإخفاء في الدعاء أفضل من الإعلان ، و الحكم بالمساواة في الخبر الأول و الأفضلية في الثاني إما باختلاف مراتب الاخفاء و الاعلان ، أو المراد بالاول الاخفاء عند الدعاء و بالثاني الاخفاء بعده ، فيدل على أن الثاني أهم و أفضل ، و أما الجمع بينهما و بين ما ورد من فضل الاجتماع في الدعاء فسيأتي الكلام فيه إنشاء الله تعالى .

ثم الظاهر أن هذه النسبة إنما هي إذا لم يكن الاعلان مشوباً بالرياء و السمعة ، و الا فلا نسبة بينهما .

باب الافاقات والحالات التي ترجى فيها الاجابة

الحديث الاول : صحيح .

والمراد بزوال الافياء أول وقت الزوال كما تدل عليه الاخبار الآتية و عبّر هكذا إلى تسميته المسبب باسم المسبب ، أي زوال الشمس عن دائرة نصف النهار ،

أبي البلاد ، عن أبيه ، عن زيد الشحام قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : اطلبوا الدعاء في أربع ساعات : عند هبوب الرياح وزوال الأفياء ونزول القطر وأول قطرة من دم القنيل المؤمن فإن أبواب السماء تفتح عند هذه الأشياء .

٢ - عنه ، عن أبيه وغيره ، عن القاسم بن عروة ، عن أبي العباس فضل البقباق قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : يستجاب الدعاء في أربعة مواطن : في الوتر وبعد الفجر و

أو زوال الأفياء من جهة المغرب ، و ميلها إلى جهة المشرق ، أو بناءً أعلى إن في بلاد الحجاز لقربها من خط الاستواء في أكثر الاوقات شيء ظلي ، والاوسط أظهر .

قال في المصباح : فاء الظل يفى فيثاً رجع من جانب المغرب إلى جانب المشرق و الجمع فيوء و أفياء ، وقال : قال ابن قتيبة : يذهب الناس إلى أن الظل والفى بمعنى واحد وليس كذلك ، بل الظل يكون غدوة وعشية ، والفى بمعنى واحد ، وليس كذلك بل الظل يكون غدوة وعشية والفى لا يكون إلا بعد الزوال فلا يقال لما قبل الزوال فيء ، وإنما يقال بعد الزوال فيثاً لأنه ظل فاء من جانب المغرب إلى جانب المشرق ، والفى الرجوع فقال ابن السكيت : الظل من الطلوع إلى الزوال والفى من الزوال إلى الغروب ، وقال ثعلب : الظل للشجر وغيرها بالغداة ، والفى بالعشى ، انتهى .

ثم أعلم أنه لم يعلم مقدار تلك الساعة ، وروى في عدة الداعي عن الصادق عليه السلام قال : إذا زالت الشمس فتحت أبواب السماء وأبواب الجنان وقضيت الحوائج العظام ، فقال الراوى : من أى وقت ؟ قال : بمقدار ما يصلّى الرجل أربع ركعات مترسلاً . و أول ، عطف على القطر ، والقطر : المطر ، وفتح أبواب السماء إما حقيقة ، أو كناية عن قرب الاستجابة وفتح أبواب الرحمة .

الحديث الثاني : مجهول .

والظاهر أن الثلاثة الأخيرة المراد بها بعد الصلوات لا بعد دخول أول الاوقات ،

بعد الظهر وبعد المغرب .

٣ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن النوفلي ، عن السكوني ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : اغتتموا الدعاء عند أربع : عند قراءة القرآن وعند الأذان ، وعند نزول الغيث ، وعند التقاء الصّفين للشهادة .

٤ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن جميل بن درّاج ، عن عبد الله بن عطاء ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : كان أبي إذا كانت له إلى الله حاجة طلبها

فبعد الظهر هنا غير زوال الأفياء المذكور في الخبر المتقدم .

الحديث الثالث : ضعف على المشهور .

«عند قراءة القرآن» يحتمل أن يكون المراد بعده لثلاثين في وجوب الانصات أو رجحانه إذا قرء غيره وإذا قرء هو نفسه لا ينافي القراءة أو المراد سؤال الرحمة بعد ثلاثة آياتها والاستعادة من العقوبات بعد قراءة آياتها ، ولكل منهما شواهد من الأخبار ، وإن أمكن أن يكون السؤال بالقلب لا باللسان .

و كذا عند الأذان يمكن أن يكون المراد الدعاء بعده لما ورد من استجابة الدعاء بين الأذان والاقامة ، وإن أمكن أن يكون المراد عند سماع أذان المؤذن لورود الأخبار في الدعاء عنده ولا ينافي استحباب الحكاية لا مكان الجمع بينهما . «وعند التقاء الصّفين للشهادة» ظاهر استجابة الدعاء من ابتداء تقابل الصّفين إلى انقضاء الأمر ، ولا ينافي ذلك ما مرّ في الخبر الأول لاحتمال كون الدعاء عند شهادة الشهيد أقرب إلى الإجابة من سائر أوقات إلتقاء الصّفين ، وما قيل : إن اللام في قوله : للشهادة لام العاقبة والمراد عند انصباب دم المؤمن تكلف مستغنى عنه .

الحديث الرابع : مجهول .

و المراد بزوال الشمس ميل من كثرها عن دائرة نصف النهار ، قال الكرماني في شرح البحاري : زاغت الشمس حالت وزالت عن أعلى درجات إرتفاعها ، وهو ثلاث : زوال يعرفه الله ، وزوال يعرفه الملك ، وزوال يعرفه الناس ، فورد أنه سأل

في هذه الساعة ، يعني زوال الشمس .

٥ - عنه ، عن أبيه ، عن حماد بن عيسى ، عن حسين بن المختار ، عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إذا رُقَّ أحدكم فليدع ، فإنَّ القلب لا يرقُّ حتَّى يخلص .

٦ - عدَّةٌ من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد بن خالد ، عن شريف بن سابق ، عن الفضل بن أبي قرَّة ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ : خير وقت دعوتكم

جبرئيل هل زالت ؟ فأجاب بلا نعم ، و قال : قطعت الشمس بين قولي " لا نعلم مسيرة خمسمائة عام .

الحديث الخامس : حسن موثق .

و إذا رُقَّ أحدكم ، أى قلب أحدكم و الرقة ضد الفساد و علامتها البكاء و الدُّمعة ، و الرقة أيضاً الرحمة ، في المصباح : رُقَّ الشيء يرقُّ من باب ضرب خلاف غلظ ، و في القاموس : الرقة بالكسر الرِّحمة رقت له أرقُّ و الاستحياء و الدُّقة ، و ترقق له رُقَّ له قلبه .

و قال الجوهري : خلس الشيء بالفتح يخلص خلوصاً أى صار خالصاً وخلص إليه الشيء وصل ، و الاخلاص أيضاً في الطاعة ترك الرياء ، وقد أخلصت لله الدين ، انتهى .

والحاصل أنَّ الرقة علامة خلوص القلب من الغدر والحسد و الافكار الباطلة و الخيالات الشاغلة ، و توجهه إلى الله و إعراضه عما سواه أو الوصول إليه تعالى و إلى قربه ، و الخلوص علامة الاجابة و سببها .

الحديث السادس : ضعيف .

و قال الجوهري : السحر قبيل الصبح ، و كذا ذكر الفيروز آبادي وغيره أيضاً ، وقد جوز بضمين أيضاً .

الله عز وجل فيه الاسحار ؛ وتلا هذه الآية في قول يعقوب عليه السلام : « سوف أستغفر لكم ربى » [و] قال : أخرهم إلى السحر .

و قال الطبرسى (ره) في قوله تعالى : « والمستغفرين بالاسحار » ^(١) الاسحار جمع سحر وهو الوقت الذى قبيل طلوع الفجر ، وأصله الخفاء لخص في ذلك الوقت ، انتهى .

و قال الراغب : السحر و المستحرة اختلاط ظلام آخر الليل بضياء النهار ، و جعل اسماً كذلك الوقت ، و يقال : لقيته بأعلى سحرين .

و أقول : وردت أخبار كثيرة في قوله تعالى : « والمستغفرين بالاسحار » أنه الاستغفار في صلاة الوتر ، فيومى إلى إمتداده باعتماد وقت الوتر لكنّه إيماء خفى ويشير إلى الاول قوله تعالى : « إلا آل لوط نجّيناهم بسحر » ^(٢) ثم قال بعد ذلك : « ولقد صبتهم بكرة عذاب مستقر » ^(٣) وقال البيضاوى في هذه الآية : أخره إلى السحر أو إلى صلاة الليل أو إلى ليلة الجمعة تحريماً لوقت الاجابة أو إلى أن يستحلّ لهم من يوسف ، أو يعلم أنه عفى عنهم ، فإنّ عفو المظلوم شرط المغفرة ، و يؤيده ما روى أنه استقبل قائماً يدعو و قام يوسف خلفه يؤمّن و قاموا خلفهما أذلة خاشعين حتّى نزل جبرئيل و قال : إنّ الله قد أجاب دعوتك و عقد موافقهم بعدك على النبوة .

و قال الطبرسى (ره) إنّما لم يستغفر لهم في الحال لانه أخرهم إلى سحر ليلة الجمعة عن ابن عباس ، و طاووس و روى ذلك عن أبي عبد الله عليه السلام و قيل : أخرهم إلى وقت السحر لانه أقرب إلى إجابة الدعاء عن ابن مسعود وغيره ، و روى أيضاً عن أبى عبد الله عليه السلام و قيل : انه كان يستغفر لهم كل ليلة جمعة في نيّف و عشرين سنة عن وهب ، و قيل : انه كان يقوم و يصفّ أولاده خلفه عشرين سنة

(١) آل عمران : ١٧

(٢) القمر : ٣٢ ،

(٣) القمر : ٣٨

٧ - الحسين بن محمد ، عن أحمد بن إسحاق ، عن سعدان بن مسلم ، عن معاوية ابن عمار ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : كان أبي إذا طلب الحاجة طلبها عند زوال الشمس فإذا أراد ذلك قدّم شيئاً فتصدّق به وشمّ شيئاً من طيب وراح إلى المسجد ودعاني حاجته بما شاء الله .

٨ - عدة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد بن خالد ، عن عليّ بن حديد ، رفعه

يدعو و يؤمنون على دعائه و استغفاره لهم حتى نزل قبول توبتهم ، و روى أن جبرئيل علمه دعاء فاستجيب لهم .

الحديث السابع : مجهول .

و يمكن أن يعدّ حسناً لأن سعدان له أصل و يدلّ على أشياء من شرائط الدعاء و دواعي الاجابة .

الاول : كونه عند زوال الشمس عن وسط السماء .

الثاني : التصدّق قبل الدعاء ولو بقليل .

الثالث : استعمال الطيب و كان الشمّ هنا كناية عن استعمال قليل من الطيب و التطيب به لا الاكتفاء بمحض الشمّ و نظيره حديث أم عطية الخافضة ، قال لها رسول الله صلى الله عليه وآله : اشمي ولا تنهكي شبه القطع اليسير باشمام الرائحة و النهك بالمبالغة فيه ، اى اقطعى بعض النواة ولا تستأصلها ، كذا في النهاية .

الرابع : كون الدعاء في المسجد ، ويمكن أن يكون المراد هنا مسجد الرسول صلى الله عليه وآله و قوله : « و دعا في حاجته بما شاء الله » أى من التعميد و الثناء والصلاة فهذا أيضاً يدلّ على كثير من الاداب اجمالاً .

* الحديث الثامن : سنده الاول ضعيف و الثاني صحيح .

و سعيد هو ابن يسار ، و رواه الصدوق في الخصال في باب الثلاثة عن أبيه عن محمد بن يحيى العطار عن الحسين بن اسحق التاجر عن عليّ بن مهزيار عن عليّ بن حديد مثله ، إلا أنه زاد بعد قوله : و دمعت عيناك ، و جل قلبك فدونك و دونك

إلى أبي عبد الله عليه السلام قال : إذا اقشعر جلدك ودمعت عينك ، قدوثك دوثك ، فقد قصد قصدك .

قال : ورواه محمد بن إسماعيل ، عن أبي إسماعيل السراج ، عن محمد بن أبي حمزة عن سعيد مثله .

٩- عنه ، عن الجاموراني ، عن الحسن بن علي بن أبي حمزة ، عن صندل عن أبي الصباح الكناني ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : إن الله عز وجل يحب من عباده

اسم فعل بمعنى خذ قال الجوهري : يقال في الاغراء بالشيء دوثكه ، قال تميم للحجاج أقبرنا صالحاً و كان قد صلبه و قال : دوثكموه ، و قال : القصد إبتان الشيء نقول قصده و قصدت له و قصدت إليه بمعنى ، و قصدت قصده نحوت نحوه ، و في القاموس : القصد إستقامة الطريق و الاعتماد و الام قصده ، و له و إليه و ضد الافراط ، و في المصباح قصدت الشيء و له و إليه قصداً من باب ضرب طلبته بعينه و إليه قصدى و مقصدى و قصد في الامر قصداً توسط و طلب الاسد ، و لم يجاوز الحد .

و هو على قصد أى رشد و طريق سهل ، و قصدت قصده أى نحوه .

إذا عرفت هذا فالظاهر أن قصد على بناء المفعول و قصدك مفعول مطلق نائب الفاعل و الاضافة إلى المفعول إذا ظهرت تلك العلامات فمليك بطلب الحاجات و الاهتمام في الدعاء للمهمات فقد أقبل الله عليك بالرحمة و توجه نحوه للاجابة ، أو أقبلت الملكة إليك للشفاعة أو لقضاء الحاجة بأمره سبحانه .

و قيل : القصد بمعنى المقصود أى أقبل الله و الملكة إلى مقصودك و ربما يقرء اقصد بصيغة المعلوم ، و قال : قصدك مرفوع بالفاعلية و الاضافة إلى الفاعل أى استقام قصدك إلى المطلوب ولا يخفى بعدهما و ظهور الأول .

الحديث التاسع : ضعيف .

« و هو السادس الاول من أول النصف » أى النصف الثاني و ظاهره أن المراد سدس النصف لاسدس الكل ، و سيأتي هذا الخبر في كتاب الصلاة في باب

المؤمنين كل [عبد] دعاء ، فعليكم بالدعاء في السحر إلى طلوع الشمس فإنها ساعة تفتح فيها أبواب السماء ، وتقسم فيها الأرزاق ، وتقضى فيها الحوائج العظام .
 ١٠ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن عمر بن أذينة قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : إن في الليل ساعة ما يوافقها عبد مسلم ثم يصلي ويدعو الله عز وجل فيها إلا استجاب له في كل ليلة ، قلت : أصلحك الله وأي ساعة هي من الليل ؟ قال : إذا مضى نصف الليل وهي السدس الأول من أول النصف .

صلاة النوافل بهذا السند إلا أن فيه عن عمر بن أذينة عن عمر بن يزيد وهو أظهر ، وفي متنه هكذا إذا مضى نصف الليل في السدس الأول من النصف الباقي ، لكن رواه الشيخ في التهذيب عن الحسين بن سعيد عن ابن أبي عمير عن ابن أذينة عن عمر بن يزيد مثله ، إلى قوله : قال إذا مضى نصف الليل إلى الثلث الباقي ، وروى أيضاً عن الحسين بن سعيد عن صفوان عن أبي أيوب الخزاز عن عبيدة النيسابوري ، قال ، قلت لأبي عبد الله عليه السلام : جعلت فداك إن الناس يروون عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أن في الليل ساعة لا يدعو فيها عبد مؤمن بدعوة إلا استجيب له ، قال : نعم ، قلت : متى هي ؟ قال : ما بين نصف الليل إلى الثلث الباقي قلت : ليلة من الليالي أو كل ليلة ؟ فقال : كل ليلة ، فهذان الخبران يدلان على أن المراد سدس الكل .

﴿ باب ﴾

﴿ الرغبة والرغبة والتضرع والتبتل والابتهاال ﴾
 ﴿ والاستعاذة والمسألة ﴾

١- عدة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد بن خالد ، عن إسماعيل بن مهران ،

باب الرغبة و الرغبة و التضرع و التبتل و الاستعاذة و المسئلة
 قال في النهاية : في حديث الدعاء رغبة و رغبة إليك ، يقال : رغب يرغب رغبة
 إذا حرص على الشيء و طمع فيه ، و الرغبة السؤال و الطلب ، و الرغبة الخوف
 و الفزع أعمل لفظ الرغبة وحدها و لو أعملها معاً قال رغبة إليك و رغبة منك ، ولكن
 لما جمعهما في النظم حمل أحدهما على الآخر ، و قال : التضرع التذلل و المبالغة في
 السؤال : و الرغبة ، يقال : ضرع يضرع بالكسر و الفتح و تضرع إذا خضع و ذل ،
 و قال : يقال تبلى يبتله تبلاً إذا قطعه ، وفيه لارهبانية ولا تبتل ، التبتل الانقطاع
 عن النساء و ترك النكاح ، و امرأة بتول منقطعة عن الرجال لا شهوة لها فيهم ، و بها
 سميت مريم ام عيسى عليه السلام و سميت فاطمة البتول لانقطاعها عن نساء زمانها
 فضلاً و ديناً و حسباً ، و قيل : لانقطاعها إلى الله تعالى .

و قال و في حديث الدعاء و الابتهاال أن تمد يديك جميعاً و أصله التضرع
 و المبالغة في الدعاء .

و قال الجوهري : تضرع إلى الله أي ابتهل ، قال الفراء : جاء فلان يتضرع
 و يتعرض بمعنى إذا جاء يطلب إليك الحاجة ، و قال : التبتل الانقطاع عن الدنيا
 إلى الله ، و كذلك التبتيل و منه قوله تعالى : « و تبتل إليه تبتيلاً »^(١) و قال :
 الابتهاال التضرع و يقال في قوله تعالى « ثم تبتهل » أي نخلص في الدعاء .

الحديث الاول : صحيح على الظاهر اذا لظهر أن أباسحق هو ثعلبة بن

عن سيف بن عميرة ، عن أبي إسحاق ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : الرغبة أن تستقبل
ببطن كفتيك إلى السماء والرغبة أن تجعل ظهر كفتيك إلى السماء .

ميمون .

قوله : «الرغبة» هذا و نظائره يحتمل وجهين : الاول : أن يكون المعنى أنه
إذا كان الغالب عليه في حال الدعاء الرغبة والرجاء ينبغي أن يفعل هكذا ، فأنه
يظن أن يد الرحمة انبسطت فيبسط يده ليأخذه ، وإذا كان الغالب عليه الخوف
وعدم استيهاله للإجابة يجعل ظهر كفتيه إلى السماء إشارة إلى أنه لكثرة خطاياہ
مستحق للحرمان وإن كان مقتضى كرمه وجوده الفضل والاحسان .

الثاني : أن يكون المعنى أنه إذا كان مطلوبه طلب متفعة ينبغي أن يبسط
بطن كفتيه إلى السماء لما مر وإن كان مطلوبه دفع ضرر و بلاء يخاف نزوله من
السماء يجعل ظهرها إليها كأنه يدفعها بيديه ، ولا يخفى أن فيما عدى الاولين
الاول أنسب ، والخبر الخامس يؤيد الثاني .

ويمكن الجمع بين المعنيين بحمل الاولين على الثاني والبقية على الاول ،
ويحتمل حمل الاولين على المطالب الدنيوية وما بعدهما على المناجاة ، والمطالب
الآخروية والحمل إما بتقدير مضاف أى أدب الرغبة مثلاً أو هذه الأسماء صارت
في عرف الشرع أسماء لتلك الأفعال أو أطلق عليها مجازاً لدلالاتها عليها .
وقوله : «وتبتل» قال الدعاء أى إشارة إليه أو التقدير مدلول قوله ، وقوله :
«قال» كلام الراوى اعترض بين المبتداء والخبر .

وقال الطبرسى (ره) : التبتل الانقطاع إلى عبادة الله وإخلاص العمل له وأصله
من بتلت الشيء قطعته ومنه البتول عليها السلام لانقطاعها إلى عبادة الله عز وجل ، ثم
قال : والمعنى اخلص له إخلاصاً عن ابن عباس وغيره يعنى في الدعاء والعبادة
وقيل : إنقطع إليه إنقطاعاً وقيل : توكل إليه توكلًا ، وقيل : تفرغ لعبادته
وروى محمد بن مسلم وزرارة وحران عن أبي جعفر وأبي عبد الله عليهما السلام إن التبتل هنا

وقوله : « وتبتل إليه تبتلاً » قال : الدعاء بأصبع واحدة تشير بها ، والتضرع
تشير بأصبعيك وتحرّكهما ، والابتهاال رفع اليدين وتمدّهما وذلك عند الدعاء ،
ثم ادع .

رفع اليدين في الصلوة ، وفي رواية أبي بصير هو رفع يدك إلى الله و تضرّعك إليه ،
انتهى .

وأقول : يحتمل أن يكون المعنى أن هذا أفضل أنواع التبتل الذي ذكره الله
عز وجل ، ، والاشارة يحتمل الرفع والخفض والتحريك يميناً وشمالاً ، والخبر
الثالث يدل على الاول ، وعلى الاول اليد اليسرى أنسب ، وعلى الثاني اليمنى
كما سيأتي .

و المراد بالاصبعين الجمع بينهما ، وقيل : الرفع والخفض إشارة إلى أنه
لا أدري أترفعني أم تضعني وكذا التحريك يميناً وشمالاً إشارة إلى أنه لا يدري
أنه من أصحاب اليمين أو من أصحاب الشمال ، وقيل : الرفع والخفض إشارة إلى
أن الروح يجزئني إليك ، والتعلق الجسماني يجزئني إلى السفل ولا يمكنني
الانقطاع إليك إلا بجذباتك .

وأقول : يحتمل أن يكون الاول إلحاحاً في الطلب كما هو دأب الملحين من
السائلين لا سيما إذا كان السائل لا يقدر على النطق ، وفي عدة الداعي كان رسول
الله ﷺ يرفع يديه إذا ابتهل ودعا ، كما يستطعم المسكين ، وفيما أوحى الله إلى
موسى ﷺ الق كفيك ذلًا بين يدي كفعل البعد المستصرخ الى سيّده ، فإذا فعل
ذلك رحمته وأنا أكرم القادرين .

والثاني إشارة إلى التحير في أمره ، وذلك عند تعارض آيات الخوف والرجاء ،
والنظر إلى بعده عن درجة القبول والكمال ، وبشدة كرم مولاه الذي هو منتهى
آمال ، فإذا أقبلت الدعاء واشتدّ الرجاء فالمناسب له أن يمدّ يديه إلى القبله
أو إلى السماء لاخذ العطاء ، والمد هنا يحتملها .

٢ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن أبي أيوب ، عن محمد بن مسلم قال : سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله عز وجل : « فما استكانوا لرَّبِّهم وما يتضرَّعون » فقال : الاستكانة هو الخضوع والتضرُّع هو رفع اليدين والتضرُّع بهما .

٣ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن محمد بن خالد ، والحسين بن

و قوله عليه السلام : « ثم ادع » عطف على مقدَّر أى أفعل ما ذكرت في الأخير أو في جميع المراتب المتقدمة ثم ادع .
الحديث الثاني : حسن كالصحيح .

والآية في سورة المؤمنين هكذا : « و ان الذين لا يؤمنون بالآخرة عن الصراط لناكبون ولو رحمناهم و كشفنا ما بهم من ضرٍ للجوافي طغيانهم يعمهون ، ولقد أخذناهم بالعذاب » قال في مجمع البيان : معناه اننا أخذنا هؤلاء الكفار بالجذب و ضيق الرزق و القتل بالصيف « فما استكانوا لرَّبِّهم » أى ما تواضعوا وما انقادوا و « ما يتضرَّعون » أى وما يرغبون إلى الله في الدعاء ، وقال أبو عبد الله عليه السلام الاستكانة في الدعاء و التضرُّع رفع اليد في الصلوة ، انتهى .

و قيل : استكان من باب الافتعال و أصله افتعل من السكون ، فالمد شاذ حصل بالاشباع ، وقيل : من باب الاستفعال و أصله استغفل من كان فالمد قياس و وجه بانه يقال استكان إذا ذلَّ و خضع ، أى صار له كون خلاف كونه الاول كما يقال : استحال إذا تغير من حال إلى حال إلا أن استعمال عام في كل حال ، و استكان خاص هو الخضوع ، و تذكير الضمير باعتبار الخير أو لانه مصدر و التضرُّع بهما أى بالإشارة بالاصبعين و تحريكهما كما من أو الأعم منها و من الابتهاال .

الحديث الثالث : مرسل .

والضمير في قال للراوى ، وفي ذكر للامام ، و هكذا الرتبة أيضاً كلام الراوى أو هو كلام الامام بتقدير القول ، أى قال وهكذا الرتبة ، و يؤيده أن السيد بن

سعيد ، جميعاً ، عن النضر بن سويد ، عن يحيى الحلبي ، عن أبي خالد ، عن مروق
بياع الأولاد ، عمن ذكره ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : ذكر الرغبة ، وأبرز باطن
راحتيه إلى السماء ، وهكذا الرغبة ، وجعل ظهر كفيه إلى السماء ، وهكذا
النضر ع وحرّك أصابعه يميناً وشمالاً وهكذا التبتل ، ويرفع أصابعه مرّة
وبضعها مرّة ، وهكذا الابتهاال ، ومدّ يده تلقاء وجهه إلى القبلة ولا يبتهل حتّى
تجري الدّفعة .

طاووس روى هذا الخبر مرسلًا عن سعيد بن يسار قال قال الصادق عليه السلام هكذا
الرغبة ، وأبرز راحتيه إلى السماء إلى آخر الخبر مثله ، إلاّ أنّه قال في التبتل
يرفع إصبعه مرّة .

قوله عليه السلام : «يرفع» كأن العدول هنا إلى المضارع لفادة التكرار ، ولا يبتهل
على بناء المجهول أو المعلوم نفيًا أو نهياً ، والمراد بالأصابع إمّا سبابتنا اليدين
مجازاً أو مجموع الأصابع وهو بعيد .

ثم إنّ الاختلاف الذى تراءى فى هذه الأخبار يمكن رفعه بحمل بعضها على
بعض أو القول بتعدّد أنواع كلّ منها ، وأقول : روى فى المشكوة نقلاً من مسند
أبي داود باسناده عن ابن عباس قال : المسئلة أن ترفع يديك حذو منكبيك أو نحوهما ،
والاستغفار أن تشير بأصبع واحدة والابتهاال أن تمدّ يديك جميعاً وفى رواية قال :
والابتهاال هكذا رفع يديه وجعل ظهورهما ممّا يلي وجهه ، وعن أحمد باسناده
عن ابن عمر أنّه يقول : انّ رفعكم أيديكم بدعة ما زاد رسول الله على هذا يعنى الى
الصدر ، وقال الطيّبى : المسئلة مصدر بمعنى السؤال ، والمضاف محذوف ليصحّ
الحمل اى أدب السؤال ، وطريقه رفع اليدين وأدب الاستغفار الاشارة بالسبابه سبباً
لنفس الأمارة والشيطان والتعوّد لهما إلى الله تعالى ، ولعلّ المراد من الابتهاال
دفع ما يتصوره من مقابلة العذاب فيجعل يديه كالترس ليستره عن المكروه
وقال بعضهم : العادة فيمن طلب شيئاً أن يبسط الكفّ الى المدعو متواضعاً

٤ - عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد بن خالد ، عن أبيه ، عن فضالة ، عن العلاء ، عن محمد بن مسلم قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : مرّ بي رجلٌ وأنا أدعو في صلاتي بيساري فقال : يا أبا عبد الله يمينك ، فقلت : يا عبد الله إنَّ لله تبارك و تعالٰى حقّاً على هذه كعقبة على هذه .

و قال : الرّغبة تبسط يديك و تظهر باطنهما و الرّغبة تبسط يديك و تظهر

مخاشعاً ، و فيمن أراد كفّ مكره أن يرفع ظهر كفه إشارة إلى الدافع .
الحديث الرابع : صحيح .

« في صلوتي بيساري » أي برفع يساري مع اليقين أو بدونها ، كما ورد في صلوة الوتر أنّه يرفع اليسرى ويعدّ باليمن أو بالتضرّع وتحريك الاصابع بيساري و كأنّ السائل الجاهل نظر إلى أنّ اليمين أشرف و غفل عن أنّ لجميع البدن قسطاً من العذاب و الاستعاذة منه ، و لكفها حاجة إلى الرّب في الوجود و البقاء و التّربية ، بل الشمال أنسب في هذا المقام ، إذ كانت السيئات في جهة الشمال و الطعاصي كلّها تأتي من جهة شمال النفس و هي جهة الميل إلى الشهوات و اللذات و الأعمال الدنية الخسيسة ترتكب بها و جوابه عليه السلام كان بعد الصلوة .

ويحتمل أن يكون المراد بقوله عليه السلام « في صلوتي » في تعقيب صلوتي و يؤيده ما سيأتي في باب الدّعاء في أدبار الصلوات من قال بعد كلّ صلوة وهو أخذ بلحيته بيده اليمنى « يا ذا الجلال و الاكرام ارحمني من النار » ثلاث مرّات و يده اليسرى مرفوعة بطنها إلى ما يلي السّماء إلى آخر الخبر و كثير من هذه الآداب مذكورة فيه فارجع إليه .

و روى السيّد في كتاب الاقبال من أدعية كلّ يوم من رجب و ذكر الدّعاء .
قال : ثمّ مدّ عليه السلام يده اليسرى فقبض على لحيته و دعا بهذا الدّعاء و هو يلوذ بسبابته اليمنى إلى آخر الخبر .

و الرّغبة تبسط أي ان تبسط و في القاموس الرّسل بالكسر الرّفق و التّوّد

ظهرهما ، والتضرع تحريك السبابة اليمنى يمينا وشمالا ، والتبتل تحريك السبابة اليسرى ترفعها في السماء رسلا وتضعها ، والابتهاج تبسط يديك وذراعيك إلى السماء ، والابتهاج حين ترى أسباب البكاء .

٥ - عنه ، عن أبيه أو غيره ، عن هارون بن خازجة ، عن أبي بصير ، عن أبي - عبدالله عليه السلام قال : سألته عن الدعاء ورفع اليدين فقال : على أربعة أوجه : أما التعوذ فتمستقبل القبلة بباطن كفيك وأما الدعاء في الرزق فتبسط كفيك وتفضي

كامله و الترسل ، وبالفتح السهل من السير انتهى .

فيمكن أن يقرأ هنا بالكسر أى برفق وتأن وبالفتح بأن يكون صفة مصدر محذوف أى رفعا رسلا ، وذراعيك بالنصب عطفاً على يدك أو بالرفع والجملة حالية وهذا الخبر كالتفسير للاخبار السابقة .

الحديث الخامس : مرسل .

و الظاهر أن المراد بالتعوذ التحرز من شر الاعادى ، ويمكن تعميمه بحيث يشمل شر الاعادى الباطنة أيضاً من النفس والشيطان ، بل من العقوبات الاخرية والديونية وهى حالة غاية الاضطراب فان من رأى حجراً أو سيفاً أو سناناً أو شبهها يترس بيديه هكذا لدفعها عن كرايم بدنه .

ويحتمل ان ذكر الرزق في الثانى على المثال والتخصيص لكون غالب رغبات عامة الخلق له ، وتفضى بباطنها إلى السماء أى تجعل ، باطنهما نحوها ، في المصباح الفضاء بالمد المكان الواسع ، وأفضى الرزق جل بيده إلى الأرض مستها بباطن راحته وأفضيت إلى الشئ وصلت اليه انتهى . ويقال : أفضى اليه بستره أى أظهره له وكأنه هنا أنسب .

قوله عليه السلام : « ممّا يلى وجهك » ظاهره الدفع والخفض وهو مخالف لما مر في الخبر السابق وهو بعينه ما مر في التبتل ، وكأنه لهذا عدّها أربعاً ، والمراد أنها متراد فان فهذا اصطلاح آخر ، وقيل : المراد تحريك السبابة يمينا وشمالا

يباطنهما إلى السماء وأما التبتل فإيماء بأصبعك السبابة وأما الابتهاال فرفع يديك تجاوز بهما رأسك ودعاء التضرع أن تحرّك أصبعك السبابة ممّا يلي وجهك وهو دعاء الخيفة .

٦ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن ابن محبوب ، عن أبي أيوب ، عن محمد بن مسلم قال : سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله عز وجل : « فما استكانوا لرّبهم وما يتضرعون » قال : الاستكانة هي الخضوع ، والتضرع رفع اليدين والتضرع بهما .

٧ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن حماد ، عن حريز ، عن محمد بن مسلم وزرارة قالاهما ، قلنا لأبي عبد الله عليه السلام : كيف المسألة إلى الله تبارك وتعالى ؟ قال : تبسط كفيك قلنا : كيف الاستعاذة ؟ قال : تقضي بكفيك والتبتل الإيماء بالأصبع ،

قريباً من وجهه ، ولذا لم يعدّه من أقسام الرفع فأنواع الرفع أربعة والتضرع خارج منها وله وجه .

و يحتمل أن يكون المراد بقوله ممّا يلي وجهه أن يستر وجهه بهما ، وهو يناسب الخيفة ، وفي أكثر نسخ العدة فقال على خمسة أوجه ، وكأنّه جعله كذلك ليطابق الأقسام ، و يحتمل أن تكون نسخه هكذا .

الحديث السادس : صحيح وقد مرّ في الثاني باختلاف في أوّل السند وكأنّه أخذ هذا من كتاب ابن محبوب وما مرّ من كتاب ابن أبي عمير ، وقال في العدة وفي حديث آخر الاستكانة في الدعاء أن يضع يديه على منكبيه ، وفي فلاح السائل وفي حديث آخر عن الصادق عليه السلام أن الاستكانة في الدعاء أن يضع يديه على منكبيه حين دعائه .

الحديث السابع : حسن كالصحيح .

« تقضي بكفيك » أى تجعل باطنهما نحو الفضاء ، كما يقضى الرجل باطن كفيه إلى الجدار ، والحاصل تجعل باطن كفيك مقابل القبلة كما مرّ .

والتضرع تحريك الأصبع ، و الابتهاال أن تمدّ يديك جميعاً .

فائدة

قال العارف الرباني في العدة هذه الهيئات المذكورة أما تعبد لعلّك لانعلمها أو لعلّ المراد ببسط كفيته في الرغبة كونه أقرب إلى حال الراغب في بسط آماله و حسن ظنه بافضاله و رجائه لنواله ، فالراغب يسأل بالامان فيبسط كفيته لما يقع فيهما من الاحسان .

و المراد في الرهبة بجعل ظهر الكفيّن إلى السّماء ، كون العبد يقول بلسان الذلّة و الاحتقار لعالم الخفياّت و الاسرار آناً أقدم على بسط كفيّ إليك و قد جعلت وجههما إلى الارض ذلاً و خجلاً بين يديك ، و المراد في التضرع بتحريك الاصابع يميناً و شمالاً انه تأسى بالثاكل عند المصاب الهائل ، فانها تقلب يديها و تنوح بهما إقبالا و ادباراً و يميناً و شمالاً ، و المراد بالتبتل برفع الاصابع مرّة و وضعها اخرى بأن معنى التبتل الانقطاع فكانه يقول بلسان حاله لمحقق رجائه و آماله : انقطعت إليك وحدك كما أنت أهله من الالهية فيشير باصبعه وحدها من دون الاصابع على سبيل الوحدةانية .

و المراد في الابتهاال بمدّ يديه تلقاء وجهه إلى القبلة أو مدّ يديه و ذراعيه إلى السّماء ، أو رفع يديه و تجاوزهما رأسه بحسب الروايات أنه نوع من أنواع العبوديّة و الاحتقار و الذلّة والصغار ، أو كالغريق الرافع يديه الحاسن عن ذراعيه الممشيت بأذيال رحمته والمتعلّق بذوائب رأفته أتى أنجحت الهالكين وأغااث المكروبين و سمعت العالمين و هذا مقام جليل فلا يدّعيه العبد إلاّ عند العبادة و تراحم الانبياء و الزفرة و وقوفه موقف العبد الذليل و اشتغاله بخالقه الجليل عن طلب الآمال و التمرّض للسؤال .

و المراد في الاستكانة برفع يديه على منكبيه أنه كالعبد الجاني إذا حمل إلى

﴿ باب البكاء ﴾

١ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن منصور بن يونس ، عن محمد بن مروان ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : ما من شيء إلا وله كيل و وزن إلا الدَّموع فإنَّ القطرة تطفئ بحاراً من نار ، فإذا اغر و رقت العين بمائها لم يرهق مولاه وقد أوثقه قيد هواء ، وقد تصفد بالانقال وناخ بلسان الحال هذه يداه قد علمتها بين يديك بظلمي و جرائي عليك .

وأقول : أخذه (ره) من كتاب فلاح السائل الجليل قدوة العارفين رضي الدين علي بن طاووس نور الله ضريحه بتغيير يسير في وسطه .

باب البكاء

الحديث الاول : مجهول .

«إلا» وله كيل و وزن، لعل المراد أن ثواب العبادات وإن كان كلها يجري على جهة التفضل و زائداً على ما يظن أنه يستحقه لكن يناسبه في ميزان العقل و القياس بحسب كثرة العمل و قلته و سهولته و صعوبته و غير ذلك ، بخلاف البكاء فإنَّ القليل منه يترتب عليه آثار عظيمة و مثنوبات جسيمة لا يحيط بها ميزان العقل و مكيال القياس ، وقيل : الكيل و الوزن إنما مصدران يقال كال الطعام يكيله كيلاً و وزنه يزنه و زناً إذا قاسه بالمكيال و الميزان ، أو إسم لما يكال به الطعام .

و للمعبارة و جهان : الاول أن كل عبادة يعتبر كيلها و وزنها و يجرى على وجه الاستحقاق بمثلها كيلاً بكيل و زناً بوزن و إن وقعت الزيادة فهي تفضل إلا الدمع فاتته و إن كان خفيفاً قليلاً يستحق صاحبه أجراً جزيلاً لا يعلم قدره إلا الله عز وجل .

الثاني : أن الدمع لكونه عظيماً لا يحيط به الكيل و الوزن ، ولا يمكن

وجهاً قتر ولا ذلة فإذا فاضت حرمة الله على النار ولو أن باكياً بكى في أمة لرُحموا .

أن يقدر بهما ، فلذلك يوجب أجراً جزئياً ، و قال في القاموس : اغرورقت عيناه دمعاً كأنها غرقت في دمعها ، انتهى .

و المراد هنا إمتلاء العين بالماء قبل أن يجرى على الوجه ، و في القاموس : رقهه كفرح غشيه و لحقه أودنا منه سواء أخذه أو لم يأخذه ، و قال الجوهري : رقهه بالكسر يرقهه رقهاً أى غشيه من قوله تعالى : « ولا يرهق وجوههم قتر ولا ذلة » ^(١) و قال : القتر جمع القطرة و هى الغبار ومنه قوله تعالى : « ترهقها قطرة » ^(٢) و قال الراغب : و قوله تعالى : « ترهقها قطرة » نحو غبرة و هى شبه دخان يغشى الوجه من الكرب .

و قال البيضاوى في قوله تعالى : « للذين أحسنوا الحسنى و زيادة ولا يرهق وجوههم » لا يغشاها قتر غبرة فيها سواد ، ولا ذلة هوان ، و المعنى لا يرهقهم ما يرهق أهل النار أو لا يرهقهم ما يوجب ذلك حزن و سوء حال ، و ضمير وجهه راجع إلى صاحب العين كالآية و في القاموس : فاض الماء يفيض فيضاً أكثر حتى سأل كالوادي ، و ضمير فاضت إما راجع إلى الدموع أو العين بالاستناد المجازى كالفيض ، و ضمير حرمة إما راجع إلى الباكي أو إلى الوجه ، و في بعض النسخ حرمةً فالضمير راجع إلى العين ، و تحريره يستلزم تحريم الشخص ، بل المبالغة فيه أكثر ، فإن الكناية أبلغ ، و لانه يدل على أنه لا يرى النار بعينه فيأول بأنه لا يراها رؤية مخوفة . « في أمة » أى يكون فيهم أو في حقهم فالترجمة تشمل الدارين إن كانوا مؤمنين ، أو في الدنيا إن لم يكونوا مؤمنين .

(١) يونس : ٢٦ .

(٢) هبس : ٢١ .

٢ - عدّة من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن ابن فضال ، عن أبي جميلة و منصور ابن بونس ، عن محمد بن مردان ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : ما من عين إلا وهي باكية يوم القيامة إلا عيناً بكت من خوف الله و ما أغر و رقت عين بمائها من خشية الله عزّ وجلّ إلا حرّم الله عزّ وجلّ سائر جسده على النار ولا فاضت على خده فرحق ذلك الوجه قتر ولا ذلة و ما من شيء إلا وله كيل و وزن إلا الدّمة ، فإنّ الله عزّ وجلّ يطفيء باليسير منها البحار من النار ، فلو أنّ عبداً بكى في أمة لرحم الله عزّ وجلّ تلك الأمة بكماء ذلك العبد .

٣ - عنه ، عن عبد الرحمن بن أبي نجران ، عن مثنى الحنّاط ، عن أبي حمزة ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : ما من قطرة أحبّ إلى الله عزّ وجلّ من قطرة دموع في سواد الليل مخافة من الله لا يراد بها غيره .

الحديث الثاني : ضعيف على المشهور .

و مضمونه قريب من الخبر السابق ، و التفاوت بينهما في شيئين : أحدهما : التقييد بالخشية من الله في هذا الخبر دون السابق ، وهذا هين . وثانيهما : ترتب عدم الرّحق على الإغريق والتحرّيم على الفيضان ، فيدلّ على أنّ التحريم أعلى وأكثر نفعاً من عدم الرّحق ، وهذا بالعكس ، والاختلاف الأول أي التقييد بالخشية لا يؤثّر في ذلك ولا ينفع كما توهم إلا أن يقال : لمّا كان في الأخير مقيّداً بخوف الله يترتب الا نفع على الأدنى ، و اكتفى في الأعلى بنواب الأدنى إختصاراً و تفنّناً في الكلام ، و ظهور أنّ الأعلى أكثر ثواباً ، ولمّا كان الراوى واحداً وكذا المرادى عنه ، الظاهر أنّ الاختلاف من وهم بعض الرواة ، وهذا الخبر بحسب ظاهر النظر أوفق بما مرّ إذ عدم الرّحق يستلزم التحريم بدون العكس كما لا يخفى .

الحديث الثالث : كالسابق .

و لا يراد بها غيره ، أي غير الله ، أو غير الاحتراز من عذابه .

٤ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن منصور بن يونس ، عن صالح بن رزين و محمد بن مروان وغيرهما ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : كلُّ عين باكية يوم القيامة إلا ثلاثة : عين غُضَّتْ عن محارم الله وعين سهرت في طاعة الله وعين بكت في جوف الليل من خشية الله .

٥ - ابن أبي عمير ، عن جميل بن درّاج و درست ، عن محمد بن مروان قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : ما من شيء إلا وله كيل و وزن إلا الدموع ، فإنَّ الفطرة منها تطفئ بحاراً من النار فإذا اغر و رقت العين بمائها لم يرهق وجهه قطر ولا ذلّة ، فإذا فاضت حرّته الله على النار ولو أنَّ باكيةً بكى في أمة لرُحِموا .

الحديث الرابع : مجهول .

و يمكن أن يعدّ حسناً موثقاً لرواية منصور عن جماعة و إن كانوا مجاهيل « عين » أى أحدها عين غُضَّتْ على بناء المجهول ، في القاموس : غَضَّ طرفه خفضه واحتمل المكروه و « المحارم » جمع المحرم على بناء المفعول من التحريم ، أى ما حرّم الله النظر إليه .

« و عين سهرت » كعلمت أى تركت النوم قدراً معتدّاً به ، زيادة عن العادة في طاعة الله كالصلاة و التلاوة و الدعاء ، و مطالعة العلوم الدينية ، و في طريق الجهاد و الحج و الزيارات و كل طاعة لله سبحانه ، و جوف الليل وسطه الذى يعتاد أكثر الناس النوم فيه ، و قال في النهاية : فيه قيل له : أى الليل اسمع ، قال : جوف الليل الآخر أى ثلثه الآخر ، و هو الجزء الخامس من أسداس الليل ، وهو لا يستلزم السهر الكثير فصحّ التقابل .

الحديث الخامس : مجهول .

و ابن أبي عمير معطوف على السند السابق ، وقد مرّ في الحديث الاول إلا باختلاف في وسط السند ، حيث ذكر مكان منصور بن يونس جميل بن درّاج ، و درست و هذا من المصنف غريب .

٦ - ابن أبي عمير ، عن رجل من أصحابه قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : أوحى الله عز وجل إلى موسى عليه السلام أن عبادي لم يتقربوا إليّ بشيء أحب إليّ من ثلاث خصال ، قال موسى : يا رب وما هن ؟ قال : يا موسى الزهد في الدنيا والورع عن المعاصي والبكاء من خشيتي ، قال موسى : يا رب فما لمن صنع ذا ؟ فأوحى الله عز وجل إليه يا موسى أما الزاهدون في الدنيا ففي الجنة وأما البكاؤون من خشيتي ففي الرفيع الأعلى لا يشاركون أحدٌ وأما الوردون عن معاصي فأنتي أفتش الناس ولا أفتشهم .

٧ - عدة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد ، عن عثمان بن عيسى ، عن إسحاق ابن عمار قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام أكون أدعو فأشتهي البكاء ولا يجيئني وربما

الحديث السادس : حسن كالصحيح .

والزهد في الدنيا عدم الرغبة في أموال الدنيا ، واعتباراتها وما يشغل عن الله فيها ، وقد مرّ معناه في أبواب المكارم والرفيع الأعلى هو المكان الرفيع الذي هو أرفع المنازل في الجنة ، وهو مسكن الأنبياء والأولياء من أعلى عليين وهم الرفيق الأعلى «و حسن أولئك رفيقاً» وفي جامع الأصول : فاتها الرفيع أي السماء وقيل : سماء الدنيا ، والتفتيش الطلب والفحص عن أحوال الناس والمراد بعدم التفتيش إدخالهم الجنة بغير حساب .

الحديث السابع : موثق

و يدل على استحباب حمل النفس على البكاء ولو بذكر من مات من أولاده وأقاربه وأحبائه بل ما فات عنه من أمواله ونزل به من البليات ، وباطلاقه يشمل حال الصلاة . ويمكن حمله على غيرها لكن ورد في بعض الأخبار التصريح بالتعميم بل بالتخصيص بها كما روى الصدوق عن منصور بن يونس أنه سأل الصادق عليه السلام عن الرجل يتباكى في الصلاة المفروضة حتى يبكي ؟ قال : قرّة عين والله ، وقال : إذا كان ذلك فاذكرني عنده . و روى الشيخ عن سعيد بن يسار السابري قال : قلت

ذكرت بعض من مات من أهلي فأرق وأبكى فهل يجوز ذلك ؟ فقال : نعم فتذكرهم
فإذا رقت فابك وادع ربك تبارك و تعالى .

لا يعبده الله ﷺ أيتباكى الرجل في الصلوة ؟ فقال : بئح بئح ولو مثل رأس الذئب
وقال العلامة (ره) في المنتهى البكاء جائز في الصلوة إن كان خوفاً من الله تعالى
و خشية من النار لا يقطعها عمداً ولا سهواً ، وإن كان لأمور الدنيا لم يجز وأبطل
الصلوة سواء غلب عليه أولاً . وبدل على جواز الأول قوله تعالى : « إذا تتلى عليهم آيات
الرحمن خرّوا سجداً و بكيّاً » ^(١) و روى الجمهور ، عن مطرف عن أبيه قال :
رأيت رسول الله ﷺ و لصدرة أزيز كأزيز المرجل من البكاء ، ثم ذكر رواية
الصدوق المتقدمة وغيرها ثم قال : وأما المنع من الثاني فلأنه ليس من أفعال
الصلوة فكان قاطعاً كالكلام .

و يؤيده ما رواه الشيخ عن النعمان بن عبد السلام عن أبي حنيفة قال : سألت
أبا عبد الله ﷺ عن البكاء في الصلوة أيقطع الصلوة ؟ فقال : إن كان بكاء لذكر الجنة
أو نار فذلك هو أفضل الأعمال في الصلوة ، وإن كان لذكر ميت له فضلاته فاسدة ،
و ظاهر الأصحاب أنه مجمع عليه ، و توقف فيه المحقق الأردبيلي و أكثر من
تأخر عنه لضعف الرواية و هو في محله .

و اعلم أن الأكثر جواز التباكي في الصلوة ، وقد سمعت الاخبار في
ذلك ، و الغالب الشايع من أفراد تذكّر المصائب الدنيوية بل صرحوا بذلك
فيترآى التنافي بين الحكمين ، بل بين الروايات .

ويمكن رفع التنافي بين الروايات بوجهين :

الأول : حمل التباكي في الصلوة على ما إذا كان بتذكّر الشدائد و العقوبات
الأخروية ، وما كان مصححاً بتذكّر الأمور الدنيوية على غير الصلاة كهذا الخبر .

٨ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن الحسن بن محبوب ، عن عنبسة العابد قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : إن لم تكن بك بكاء فتباك .

٩ - عنه ، عن ابن فضال ، عن يونس بن يعقوب ، عن سعيد بن يسار يساع السابري قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : إني أتباكى في الدعاء وليس لي بكاء ؟ قال : نعم ولو مثل رأس الذئب .

الثاني : أن يحمل خبر المنع على ما إذا كان لغير التباكي ، وأما رفع التنافي بين الحكمين فيمكن بالوجه الأخير وإن كان بعيداً من كلامهم ، أو بأن يقال : إذا كان التباكي للبكاء للامور الاخرية فيكون البكاء حقيقة لها لالامور التي تذكرها أو بأن يحمل على ان التذكر لتغيير حالة القلب من القساوة إلى الرقة ، فإذا رق القلب فبكائه للامور الاخرية والفرق بين الوجهين الاخيرين لا يخفى على المتأمل .

الحديث الثامن : صحيح .

و في بعض النسخ إن لم يكن بك بكاء وهو ظاهر ، و في بعضها إن لم تك بكاء ، و في بعضها إن لم تكن بكاء ، وعلى الاخيرين يحتمل وجهين : الاول : أن يكون تك أو تكن بصيغة الخطاب ، وبكاء بفتح الباء وتشديد الكاف للمبالغة ، والمراد به من يقدر على البكاء بسهولة أو كثير البكاء ، فانه يكون كذلك و يحتمل الغيبة و تخفيف الكاف و فتح الباء ، فكان تامة .

و التباكي حمل النفس على البكاء ، و السعى في تحصيله بما مر ، و قيل : المراد به إظهار البكاء و التشبه بالباكين في الهيئة و هو أيضاً حسن ، فان من تشبه بقوم فهو منهم ، و الاول أظهر ، قال الجوهرى تباكى تكلف البكاء .

الحديث التاسع : موثق .

وان أتباكى ، الاستفهام مقدّر وقد لا يقدر فبقراً نعم بكسر النون وسكون العين و فتح الميم ، فعل مدح و هذا مما يشعر بالمعنى الاول فتأمل .

١٠ - عنه ، عن أحمد بن محمد ، عن علي بن الحكم ، عن أبي حمزة قال : قال أبو عبد الله عليه السلام لا يبي بصير : إن خفت أمراً يكون أو حاجة تريدها فابدأ بالله ومجده وأئن عليه كما هو أهلهم وصل على النبي صلى الله عليه وآله وسلم وسل حاجتك وتباك ولو مثل رأس الذئب ، إن أبي عليه السلام كان يقول : إن أقرب ما يكون العبد من الرقب

الحديث العاشر : ضعيف على المشهور .

« إن خفت أمراً يكون » أى خفت وقوع امر مكرره يحدث بعد ذلك « أو حاجة » منصوب و هو من قبيل ما أضمر عامله على شريطة التفسير ، و التقدير تريد حاجة ، و قيل : التقدير أو خفت فوات حاجة تريدها ، ولا يخفى ما فيه .

والفاء في قوله « ومجده » للبيان والتمجيد ذكر مجده سبحانه ووصفه بالصفات الحسنة ، و في النهاية في أسماء الله تعالى المجيد و الماجد ، والمجد في كلام العرب الشرف الواسع ، و رجل ماجد مفضل كثير الخير شريف ، و المجيد فعيل منه للمبالغة ، و قيل : هو الكريم الفعال ، و قيل : إذا قارن شرف الذات حسن الفعال سمى مجداً ، وفعيل أبلغ من فاعل فكأنه يجمع معنى الجليل والوهاب والكريم ، و منه حديث قراءة الفاتحة ، مجدتني عبيد أي شرفني و عظمتني ، انتهى .

« و الثناء » المدح و الذكر الجميل ، وهما متغايران بحسب المفهوم متقاربان بحسب الصديق ، وقوله : « كما هو أهلهم » متعلق بالتمجيد والثناء معاً ، والمراد بحسب الطاقة و القدرة لا بحسب الواقع ، فأنه خارج عن طاقة البشر ، ويمكن أن يكون إشارة إلى ماورد عن الحجج عليهم السلام في ذلك كما سيأتي و « مثل » منصوب على المفعولية أي ولو أن تبكى مثل و في بعض النسخ بمثل .

و أقرب اسم إن و ما مصدرية ، و إضافة أقرب إلى الكون مع أنه وصف الكائن على المجاز ، و من متعلق بالقرب و ليست تفضيلية ، و الوارد في قوله « و هو ساجد » حالية ، و الجملة الحالية قائمة مقام خبر إن المحذوف بتقدير في زمان السجود و البكاء ، نظير اخطب ما يكون الأمير قائماً .

عز وجلّ وهو ساجدٌ بآك .

١١ - عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن عبدالله بن المغيرة ، عن إسماعيل البجلي عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ لم يجئك البكاء فتباك ، فإن خرج منك مثل رأس الذئب باب فبئح بئح .

قال الشيخ الرضى رضى الله عنه في شرحه على الكافية إن كانت الحال بجملة اسميّة فعند غير الكسائي يجب معها أو الحال ، قال والله أعلم أقرب ما يكون العبد من ربّه وهو ساجد إذ الحال فضلة ، وقد وقعت موقع العمدة فتجب معها علامة الحالّية ، لأنّ كلّ واقع غير موقعه ينكر ، وجوز الكسائي تجرّدها عن الواو لوقوعها موقع خبر المبتداء ، فمقول : ضربى زيداً أبوه قائم .
الحديث الحادي عشر : مجهول .

و قال في النهاية فيه : قال رجل : بئح بئح هي كلمة يقال عند المدح والرضا بالشئ ، و تكرر للمبالغة ، وهي مبنية على السكون فان وصلت جرّدت و نوت فقال بئح بئح ، و ربّما شدّدت وبخبت الرّجل إذا قلت له ذلك ، و معناه التعظيم للامر و تفخيمه .

و في القاموس : بئح أى عظم الامر و فخم يقال وحدها ويكرّر بئح بئح ، الاول منون و الثانى مسكّن ، و قل في الافراد بئح ساكنة و بئح مكسورة ، و بئح منوثة و بئح منوثة مضمومة ، ويقال : بئح بئح مسكّنين و بئح بئح منوّنين ، و بئح بئح مشدّدين كلمة يقال عند الرضا و الايجاب بالشئ أو الفخر و المدح .

﴿ باب ﴾

* (الثناء قبل الدعاء) * (١)

١ - أبو علي الأشعري ، عن محمد بن عبد الجبار ، عن صفوان بن يحيى ، عن
الحارث بن المغيرة قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : إيتاكم إذا أراد أحدكم أن
يسأل من ربه شيئاً من حوائج الدنيا والآخرة حتى يبدأ بالثناء على الله عز وجل
والمدح له والصلاة على النبي ﷺ ثم يسأل الله حوائجه .

٢ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن ابن فضال ، عن ابن بكير ،
عن محمد بن مسلم قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : إن في كتاب أمير المؤمنين صلوات الله
عليه : إن المدحة قبل المسألة فإذا دعوت الله عز وجل فمجته ، قلت : كيف أمجته ؟

باب

انما لم يذكر العنوان لمناسبته للابواب السابقة واشتماله على آداب الدعاء
ومكملاته وكونها من أنواع مختلفة .
الحديث الاول : صحيح .

«و إيتاكم» للتحذير قال في النهاية : قد يكون «إيتا» بمعنى التحذير ، ومنه
الحديث إيتاي وكذا ، أي نهي عن كذا ونهني عنه ومفعول أراد محذوف ويدل
عليه قوله شيئاً من حوائج الدنيا وأن يسأل منصوب وهو المحذوف منه ، ويحتمل
أن يكون أن يسأل مفعول أراد ويكون المحذوف منه محذوفاً مثله بقربته والاول أظهر .
«و حتى» للاستثناء ، وقوله : ثم يسأل منصوب معطوف على يبدء ، وكأن
الثناء بتعداد النعم والمدح بذكر الصفات الذاتية .

الحديث الثاني : موثق كالصحيح .

«و المدحة» بالكسر مصدر وقال في المصباح : مدحته مدحاً من باب نفع أثبت

(١) ليس هذا العنوان في بعض النسخ ، وفي بعضها [باب البداية بالثناء] وفي بعضها

[إذا أراد أحدكم أن يسأل ربه] .

قال : نقول : « يا من هو أقرب إليّ من جبل الوريد ، يا فعلاً لما يريد ، يا من

عليه بما فيه من الصفات الجميلة ، خلقية كانت أو إختيارية ، ولهذا كان المدح أعمّ من الحمد ، قال الخطيب التبريزي : المدح من قولهم إمدحت الأرض إذا امتدحت ، فكان معنى مدحته وسعت شكره .

« يا من هو أقرب ، مأخوذ من قوله تعالى : « ونحن أقرب إليه من حبل الوريد » ^(١) قال البيضاوي : أي ذ نحن أعلم بحاله ممّن كان أقرب إليه من حبل الوريد تجوّز بقرب الذات لقرب العلم لانه موجه و حبل الوريد مثل في القرب ، قال : « والموت أدنى لى من الوريد ، و الحبل العرق وإضافته للبيان ، و الوريدان عرقان مكتنفان بصفحتي العنق في مقدّمهما متصلان بالوتين يردان من الرأس إليه . و قيل : سمى وريداً لأنّ الروح تردّه ، وقال الطبرسي (ره) : « نحن أقرب إليه ، بالعلم « من حبل الوريد » و هو عرق يتفرّق في البدن يخاطب الانسان في جميع أعضائه ، و قيل : هو عرق الحلق عن ابن عباس ومجاهد ، و قيل : هو عرق متعلّق بالقلب يعنى نحن أقرب إليه من قلبه عن الحسن ، و قيل : معناه نحن أعلم به ممّن كان منه بمنزلة حبل الوريد في القرب ، و قيل : معناه نحن أملك له من حبل وريده مع استيلائه عليه و قربه منه ، و قيل : معناه نحن أقرب إليه بالادراك من حبل الوريد لو كان مدرّكاً ، انتهى .

و أقول : لعلّ المعنى الذى قبل المعنى الاخير أقرب المعانى ففى النسبة إلى حبل الوريد ايماء إلى جهة قربهِ سبحانه فإنّ الحياة تزول عند قطعه ، فربّما يتوهّم أنّه علّة لها فإشار إلى أنّه تعالى أقرب من جهة العلّية من هذا العرق ، فإنّ الموجود والمحیی و المبقی هو الله سبحانه ، و هو خلق هذا العرق و جعله من شرائط الحيوة فهو سبحانه أقرب من جهة العلّية و أقوى منه و هو مسبّب الاسباب و علّة العلل .

يحول بين المرء وقلبه ، يا من هو بالمنظر الأعلى يا من هو ليس كمثله شيء .

« يا من يحول » إشارة إلى قوله سبحانه : « واعلموا أن الله يحول بين المرء وقلبه »^(١) وقيل فيه وجوه :

الاول : انه تمثيل لغاية قربه تعالى من العبد ، لقوله : « ونحن أقرب إليه من حبل الوريد » فان الحائل بين الشيء وغيره أقرب إلى ذلك الشيء من ذلك الغير .
الثاني : انه تنبيه على أنه مطلع على مكنونات القلوب ما عسى يغفل عنه صاحبها ، وهو قريب من الاول ، وروى عن محمد بن إسحاق أنه قال : معناه لا يستطيع القلب أن يكتُم الله شيئاً .

الثالث : أنه حث على المبادرة إلى إخلاص القلوب وتصفيتها قبل أن يحول الله بين المرء وقلبه بالموت أو غيره ، أو قبل أن يحول الله بين المرء والانتفاع بقلبه بالموت ، فلا يمكنه إستدراك ما فات فبادروا إلى الطاعات قبل الحيلولة .

الرابع : انه تصوير وتخيل لتملكه على العبد قلبه فيفسخ عزائمه و يغير مقاصده و يبدله بالذكر نسياناً و بالنسيان ذكراً و بالخوف أمناً و بالامن خوفاً كما روى عن أمير المؤمنين عليه السلام عرفت الله بفسخ العزائم و ورد في الدعاء : يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك ، و روى قلب المؤمن بين إصبعين من أصابع الرحمن بقلبه كيف يشاء .

الخامس : ما رواه العياشي عن يونس بن عمار قال : إن الله يحول بين المرء وقلبه ، معناه لا يستيقن القلب إن الحق باطل أبداً ولا يستيقن القلب إن الباطل حق أبداً ، و روى أيضاً عن هشام بن سالم عنه عليه السلام قال : معناه يحول بينه و بين أن يعلم أن الباطل حق ، و حاصله أنه سبحانه يتم حجته على عباده و يعطيهم المعرفة إما مطلقاً أو إذا خلوا أنفسهم عن الأغراض الباطلة و صاروا طالبين للحق

كما قال تعالى : « و الذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا » ^(١) .

السادس : أن المعنى يذهله عما هو مخزون في قلبه .

« يا من هو بالمنظر الأعلى » في القاموس : المنظر والمنظرة ما نظرت إليه فأعجبك أو ساءك ، و منظري و منظراني حسن المنظر ، و النظر محرّكة الفكر في الشيء تقديره و تقيسه ، و المناظر أشراف الارض ، انتهى .

ولعله ^(عليه السلام) شبه المكانة والدرجة الرقيّة المعنويّة بالامكنة المرتفعة الصوريّة فهو إما كناية عن اطلاعه على جميع المخلوقات فإن من كان على مكان يشرف على ما تحته و يطلع عليه أو عن تسلّطه و اقتداره على ماتحته من الممكنات أو عن عدم وصول العقول و الافهام إلى ساحة عرفانه ، أي منظره أعلى من أن يدركه أحد ، ويحتمل أن يكون المنظر من النظر بمعنى الفكر أي هو أرفع من أن تدركه أنظار الخلق كما روى و ارتفع فوق كل منظر ، و يحتمل أن يكون مصدراً ميمياً أي هو متلبس بالنظر الذي هو أعلى الانظار أو بمعنى ما ينظر إليه من الشخص كما يقال : فلان حسن المنظر أي منظره أعلا من أن يدرك ، وقيل : أي هو سبحانه منظور جميع الممكنات إذ نظر جميعها في ذاتها و لوازمها و آثارها و خواصها في سلسلة الاسباب و العلل إليه جلّ شأنه و هو أعلى من الجميع .

« يا من ليس كمثله شيء » المشهور أن الكاف زائدة قال البيضاوي : أي ليس مثله شيء يزاوجه و يناسبه ، و المراد من مثله ذاته كما في قولهم مثلك لا يفعل كذا على قصد المبالغة في نفيه عنه فاته إذا نفى عمن يناسبه و يسدّ مسدّه كان نفيه عنه أدلّ ، و من قال الكاف فيه زائدة لعلمه عنّي أنّه يعطى معنى ليس مثله لكنّه أكد لما ذكرناه ، و قيل : مثل صفته أي ليس كصفته صفة .

وقال الراغب : المثل يقال على وجهين أحدهما : بمعنى المثل نحو شبه و شبه ،

٣ - عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد بن خالد ، عن أبيه ، عن ابن سنان ، عن معاوية بن عمّار ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إنّما هي المدحة ، ثمّ الثناء ، ثمّ الإقرار بالذنب ثمّ المسألة ، إنّ الله ما خرج عبدٌ من ذنب إلاّ بالإقرار .

قال بعضهم : وقد يعبر بهما عن وصف الشيء نحو قوله : « مثل الجنة التي وعد المتّقون » ^(١) و الثاني عبارة عن المشابه لغيره في معنى من المعاني أي معنى كان ، وهو أعمّ الالفاظ الموضوعه للمشابهة و ذاك انّ التديقال فيما يشارك في الجوهر فقط ، و الشبه يقال فيما يشاركه في الكيفيّة فقط ، و الشكل يقال فيما يشاركه في القدر و المساحة فقط ، و المثل عامّ في جميع ذلك ، و لهذا لما أراد الله تعالى نفى التشبيه من كلّ وجه خصّه بالذكر فقال : ليس كمثله شيء ، و أمّا الجمع بين الكاف والمثل فقد قيل ذلك لتأكيد النفي تنبيهاً على أنّه لا يصحّ استعمال المثل ولا الكاف فنفي بليس الأمرين جميعاً ، و قيل : المثل ههنا بمعنى الصفة و معناه ليس كصفته صفه تنبيهاً على أنّه و إن وصف بكثير ممّا يوصف به البشر فليست تلك الصفات له على حسب ما تستعمل في البشر .

و قوله : « للذين لا يؤمنون بالآخرة مثل السوء والله المثل الاعلى » ^(٢) أي لهم الصفات الذميمة و له الصفات العلى .

الحديث الثالث : ضعيف على المشهور صحيح عندى .

و لعلّ المراد بالمدحة ما يدلّ على عظمة ذاته و صفاته بلا ملاحظة نعمه و بالثناء الاعتراف بنعمائه و آلائه و الشكر عليها و ضمير هي راجع إلى آداب الدعاء بقرينة المقام .

قوله : إنّ الله و أمته هذا مبنى على أنّ الخروج من الذنوب من شرائط إجابة الدعاء ، و يؤيده قوله تعالى : « إنّما يتقبل الله من المتّقين » ^(٣) .

(١) الرعد : ٣٥

(٢) النحل : ٦٠

(٣) المائدة : ٢٧

٤ - وعنه ، عن ابن فضال ، عن ثعلبة ، عن معاوية بن عمار ، عن أبي عبد الله عليه السلام مثله إلا أنه قال : ثم الثناء ، ثم الاعتراف بالذنب .

٥ - الحسين بن محمد ، عن معلى بن محمد ، عن الحسن بن علي ، عن حماد ابن عثمان ، عن الحارث بن المغيرة قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : إذا أردت أن تدعو فمجد الله عز وجل واحمده وسبحه وهلكه وأثن عليه وصل على محمد النبي وآله ، ثم سل تعط .

٦ - أبو علي الأشعري ، عن محمد بن عبد الجبار ، عن صفوان ، عن عيسى بن القاسم قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : إذا طلب أحدكم الحاجة فليثن على ربه وليمدحه

الحديث الرابع : موثق كالصحيح .

و ضمير عنه راجع إلى أحمد والاعتراف والاقرار متقاربان بل مترادفان .

الحديث الخامس : ضعيف على المشهور .

والخمس الأولى متقاربة ، ويحتمل العموم والخصوص في بعضها ، وقد يقال : التمجيد هو الله أكبر ، والتحميد هو الحمد لله ، والتسبيح سبحانه الله ، والتهليل هو لا إله إلا الله ، والثناء هو عد نعم الله عليه ، ولا يبعد تعميمها ليشمل ما يؤدي تلك المعاني كما يطلق التمجيد على الحولقة .

الحديث السادس : صحيح .

وفي النهاية في أسماء الله تعالى العزيز هو الغالب القوي الذي لا يغلب ، والعزة في الأصل القوة والشدة والغلبة ، وقال في أسمائه تعالى الجبار ، ومعناه الذي يقهر العباد على ما أراد من أمر ونهي ، يقال : جبر الخلق وأجبرهم ، وأجبر أكثر وقيل : هو العالي فوق خلقه ، وفي العدة الجواد هو المنعم بالمحسن الكثير الانعام والاحسان ، والفرق بينه وبين الكريم أن الكريم الذي يعطى مع السؤال ، والجواد الذي يعطى من غير سؤال ، وقيل : بالعكس .

والجود السخاء ورجل جواد أي سخى ، ولا يقال لله تعالى سخى لأن أصل

فإنَّ الرَّجُلَ إذا طلب الحاجة من السلطان شيئاً له من الكلام أحسن ما يقدر عليه

السخاوة يرجع إلى اللّذين ، يقال : أرض سخاوية و قرطاس سخاويّ إذا كان ليناً و سمّي السخى سخياً للينه عند الحوائج .

و أقول : روى في الخصال و العيون أنه سأل رجل أبا الحسن عليه السلام و هو في الطّواف فقال له : أخبرني عن الجواد فقال : إنَّ لكلامك وجهين فان كنت تسأل عن المخلوق فانَّ الجواد الذي يؤدّي ما افترض الله عليه ، و البخيل من بخل بما افترض الله عليه ، و إن كنت تعني الخالق فهو الجواد إن أعطى ، و هو الجواد إن منع ، لانه إن أعطى عبداً أعطاه ما ليس له ، و إن منع منع ما ليس له .

و قال في النهاية : الأحد هو الفرد الذي لم يزل وحده ولم يكن معه آخر ، و هو اسم بنى لنفى ما معه من العدد ، تقول : ما جاءني أحد ، و الهمزة فيه بدل من الواو ، و أصله وحد لأنّه من الوحدة ، و في حديث الدّعاء أنّه قال له سعد و كان يشير في دعائه بأصبعين أحدٌ أحدٌ أي أشر بأصبع واحدة ، لأنّ الذي تدعو إليه واحد ، و هو الله تعالى و قال : الواحد هو الفرد الذي لم يزل وحده ولم يكن معه آخر .

قال الازهرى : الفرق بين الواحد و الاحد أنّ الاحد بنى لنفى ما يذكّر معه من العدد تقول : ما جائني أحد ، و الواحد إسم بنى لمفتتح العدد ، تقول : جائني واحد من الناس ، و لا تقول : جائني أحد من الناس ، و لا تقول : جائني أحد فالواحد منفرد بالذات في عدم المثل و النظير ، و الاحد منفرد بالمعنى و قيل : الواحد هو الذي لا يتجزأ و لا يشترى و لا يقبل الانقسام و لا نظير له و لا مثل و لا يجمع هذين الوصفين إلّا الله تعالى .

و قال في العدة : الواحد و الاحد إسمان يشملهما نفى الابعاض عنهما . و الاجزاء ، و الفرق من وجوه : الأوّل : أنّ الواحد هو المتفرد بالذات و الاحد هو المتفرد بالمعنى ، الثّاني : أنّ الواحد أهمّ مورداً لكونه يطلق على من يعقل و غيره ، و لا

فإِذَا طَلَبْتُمْ الْحَاجَةَ فَمَجِّدُوا اللَّهَ الْعَزِيزَ الْجَبَّارَ وَامْدَحُوهُ وَأَثْنُوا عَلَيْهِ يَقُولُ : دِيَا

يَطْلُقُ الْوَاحِدَ إِلَّا عَلَى مَنْ يَعْقِلُ ، الثَّالِثُ : أَنَّ الْوَاحِدَ يَدْخُلُ فِي الضَّرْبِ وَالْعَدَدِ ، وَيَمْتَنِعُ دُخُولُ الْوَاحِدِ فِي ذَلِكَ .

رَوَى الصَّدُوقُ (رِه) فِي التَّوْحِيدِ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ : قَالَ الْبَاقِرُ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْوَاحِدَ الْفَرْدَ الْمُتَفَرِّدَ وَالْوَاحِدَ وَالْوَاحِدَ بِمَعْنَى وَاحِدٍ وَهُوَ التَّفَرُّدُ الَّذِي لَا نَظِيرَ لَهُ ، وَالتَّوْحِيدَ الْإِقْرَارَ بِالْوَحْدَةِ وَهُوَ الْإِفْرَادُ وَالْوَاحِدَ الْمُتَبَايِنَ الَّذِي لَا يَنْبُعُ مِنْ شَيْءٍ وَلَا يَتَّحِدُ بِشَيْءٍ وَمِنْ ثَمَّ قَالُوا إِنَّ بِنَاءَ الْعَدَدِ مِنَ الْوَاحِدِ وَليْسَ الْوَاحِدَ مِنَ الْعَدَدِ ، لِأَنَّ الْعَدَدَ لَا يَقَعُ عَلَى الْوَاحِدِ ، بَلْ يَقَعُ عَلَى الْاِثْنَيْنِ فَمَعْنَى قَوْلِهِ : اللَّهُ أَحَدٌ أَيْ الْمَعْبُودُ الَّذِي يَأْلَهُ الْخَلْقُ عَنْ إِدْرَاكِهِ وَالْإِحَاطَةِ بِكَيْفِيَّتِهِ فَرْدٌ بِالْهَيْئَةِ مُتَعَالٍ عَنْ صِفَاتِ خَلْقِهِ .

وَقَالَ الْبِيضَاوِيُّ : الصِّمْدُ السَّيِّدُ الْمَصْمُودُ إِلَيْهِ فِي الْحَوَائِجِ مِنْ صَمَدٍ إِذَا قَصِدَ وَهُوَ الْمَوْصُوفُ بِهِ عَلَى الْإِطْلَاقِ لِأَنَّهُ يَسْتَعْنَى عَنْ غَيْرِهِ مُطْلَقاً وَكُلُّ مَا عَدَاهُ بِحِثَّاجٍ إِلَيْهِ فِي جَمِيعِ جِهَاتِهِ .

وَفِي النِّهَايَةِ الصِّمْدُ هُوَ السَّيِّدُ الَّذِي إِتْمَهَى إِلَيْهِ السُّؤْدُودُ ، وَقِيلَ : الدَّائِمُ الْبَاقِي وَقِيلَ : الَّذِي لَا جَوْفَ لَهُ ، وَقِيلَ : الَّذِي يَصْمَدُ فِي الْحَوَائِجِ إِلَيْهِ أَيْ يَقْصَدُ ، وَرَوَى فِي التَّوْحِيدِ عَنِ الصَّادِقِ عَنْ آبَائِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ : الصِّمْدُ الَّذِي لَا جَوْفَ لَهُ ، وَالصِّمْدُ الَّذِي قَدْ أَتْمَهَى سُؤْدُودُهُ ، وَالصِّمْدُ الَّذِي لَا يَأْكُلُ وَلَا يَشْرَبُ ، وَالصِّمْدُ الَّذِي لَا يَنَامُ ، وَالصِّمْدُ الدَّائِمُ الَّذِي لَمْ يَزَلْ وَلَا يَزَالُ .

وَعنه عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ : كَانَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَنَفِيَّةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ : الصِّمْدُ الْقَائِمُ بِنَفْسِهِ الْغَنَى عَنْ غَيْرِهِ ، وَقَالَ غَيْرُهُ : الصِّمْدُ الْمُتَعَالَى عَنِ الْكُونِ وَالْفَسَادِ ، وَالصِّمْدُ الَّذِي لَا يُوصَفُ بِالتَّغَايِيرِ ، وَقَالَ الْبَاقِرُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : الصِّمْدُ السَّيِّدُ الْمَطَاعُ الَّذِي لَيْسَ فَوْقَهُ أَمْرٌ وَنَاهٍ .

وَعَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ : الصِّمْدُ الَّذِي لَا شَرِيكَ لَهُ وَلَا يُؤَدُّ حِفْظَ

أجود من أعطى و يا خير من سئل ، يا أرحم من استرحم ، يا أحد يا صمد ، يا من

شيء ولا يعزب عنه شيء و بإسناده عن أبي البختری قال : قال زيد بن علي عليه السلام قال : الصمد الذي إذا أراد شيئاً قال له كن فيكون ، و الصمد الذي أبدع الأشياء فخلقها أعداداً وأشكالاً و أزواجاً و تفرّد بالوحدة بلا ضدّ ولا شكل ولا مثل ولا ند .

وعنه عن الصادق عليه السلام قال : إن أهل البصرة كتبوا الى الحسين عليه السلام يسألونه عن الصمد فكتب إليهم أنه سبحانه قد فسر الصمد فقال : لم يلد لم يخرج منه شيء كثيف كالولد ، وسائر الأشياء الكثيفة التي تخرج من المخلوقين ولا شيء لطيف كالنفس ولا يتشعب منه البدوات كالسنة و النوم الخطرة و الهم و الحزن و البهجة و الضحك و البكاء والخوف والرّجاء و الرغبة والسامة و الجوع والشبع ، تعالى عن أن يخرج منه شيء و أن يتولد منه شيء كثيف أو لطيف ، ولم يولد ولم يتولد من شيء كما تخرج الأشياء الكثيفة من عناصرها كالشيء من الشيء و الدابة من الدابة و النبات من الأرض و الماء من الينابيع و الثمار من الأشجار ولا كما تخرج الأشياء اللطيفة من مراكرها كالبصر من العين و السمع من الاذن و الشم من الانف و الذوق من الفم و الكلام من اللسان و المعرفة والتميز من القلب والناور من الحجر ، لا بل هو الله الصمد الذي لا من شيء ولا في شيء ولا على شيء مبدع الأشياء و خالقها ومنشئ الأشياء بقدرته يتلاشي ما خلق للفناء بمشيئة و يبقى ما خلق للبقاء بعلمه فذلكم الله الصمد الذي لم يلد ولم يولد ، عالم الغيب و الشهادة الكبير المتعال ، ولم يكن له كفواً أحد فيعازّه في سلطانه .

وجملة القول فيه أنه إما فعل بمعنى مفعول من صمد إليه إذا قصده أي السيد المقصود إليه في جميع الحوائج أو هو بمعنى الصمت أي الذي لا جوف له .

و قال بعض اللغويين هو الاملس من الحجر ، لا يقبل الغبار ، ولا يدخله شيء ولا يخرج منه شيء فعلى الاول عبارة عن وجوب الوجود و الاستغناء المطلق و احتياج كل شيء في جميع أموره إليه أي الذي يكون عنده ما يحتاج إليه كل

لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد، يا من لم يتخذ صاحبة ولا ولداً، يا من

شيء ويكون رفع حاجة الكل إليه ولم يفقد في ذاته شيئاً مما يحتاج إليه الكل
وإليه يتوجه كل شيء بالعبادة والخضوع، وهو المستحق لذلك.

وأما على الثاني فهو عبارة عن أنه أحدي الذات أحدي المعنى ليست له
أجزاء ليكون بين الأجزاء جوف ولاصفات زائدة فيكون بينهما وبين الذات جوف،
أو عن أنه الكامل بالذات ليس فيه جهة استعداد وإمكان ولا خلوة له عما يليق به،
فلا يكون له جوف يصلح أن يدخله ما ليس له في ذاته فيستكمل به، فالجوف كناية
عن الخلوة عما يصح إتصافه به.

وأما على الثالث فهو كناية عن عدم الانفعال والتأثر عن الغير وكونه
محرراً للحوادث، كما روى عن الصادق عليه السلام أنه سئل عن رضا الله وسخطه فقال:
ليس على ما يوجد من المخلوقين، وذلك أن الرضا دخال يدخل عليه فينقله من
حال إلى حال، لأن المخلوق أجوف معتمل مركب للأشياء فيه مدخل وخالقنا
لا مدخل للأشياء فيه لأنه واحد واحد الذات واحد المعنى.

وقد بسطنا القول في ذلك في كتاب التوحيد من البحار.

«يا من لم يلد، لتفرقه عن الشهوة، والافتقار إلى الصاحبة والولد،
والمجانسة لشيء والولد يجانس الوالد، وفيه رد على من أثبت له ولداً كاليهود
والنصارى والمشركين القائلين بأن الملائكة بنات الله» ولم يولد، لأنه لا يفتقر
إلى شيء ولا سبقه عدم.

«ولم يكن له كفواً أحد، أي ولم يكن له كفواً أحد أي ولم يكن أحد يكافيه
أو يماثله عن صاحبة ولا غيرها وكان أصله أن يؤخر الظرف لأنه صلة لكن لما
كان المقصود نفى المكافئة عن ذاته تعالى قدم تقديماً للآهم.

و يجوز أن يكون حالاً من المستكن في كفواً أو خبراً ويكون كفواً حال

من أحد.

و قال الطبرسي قدس سره سأل رجل علياً عليه السلام عن تفسير سورة التوحيد فقال : هو الله احد بلا تأويل عدد ، الصمد بلا تبعض بدد ، لم يلد فيكون موروثاً هالكاً ، ولم يولد فيكون إلهاً مشاركاً ، ولم يكن له من خلقه كفواً أحد ، وقال ابن عباس : لم يلد فيكون والداً ، ولم يولد فيكون ولداً ، وقيل : لم يلد ولداً فيرث عنه ملكه ، ولم يولد فيكون قدورث الملك عن غيره ، وقيل : لم يلد فيدل على حاجته ، فإن الانسان يشتهي الولد لحاجته إليه ، ولم يولد فيدل على حدوده ، وذلك من صفات الاجسام ، وفي هذا رد على القائلين بأن عزيراً والمسيح ابن الله تعالى ، وان الملكة بنات الله ، ولم يكن له كفواً أحد ، كفواً له أى عديلاً ونظيراً بمائله .

وفي هذا رد على من أثبت له مثلاً في القدم وغيره من الصفات ، وقيل : معناه ولم تكن له صاحبة وزوجة فتلد منه لأن الولد يكون من الزوجة فكنتى عنها بالكفو ، لأن الزوجة تكون كفواً لزوجها .

وقيل : أنه سبحانه يبين التوحيد بقوله : الله أحد ، و يبين العدل بقوله : الله الصمد ، و يبين ما يستحيل عليه من الوالد والولد بقوله : لم يلد ولم يولد ، و يبين ما لا يجوز عليه من الصفات بقوله : ولم يكن له كفواً أحد ، وفيه دلالة على أنه ليس بجسم ولا جوهر ولا عرض ولا هو في مكان ولا جهة .

وقال بعض أرباب اللسان : وجدنا أنواع الشرك ثمانية : النقص والتقلب والكثرة والعدد وكونه علّة ومعلولاً ، والاشكال والاضداد ، فنفي الله سبحانه عن صفة نوع الكثرة والعدد بقوله : هو الله ، ونفي التقلب والنقص بقوله : الله الصمد ، ونفي العلّة والمعلول بقوله : لم يلد ولم يولد ، ونفي الاشكال والاضداد بقوله : ولم يكن له كفواً أحد فحصلت الوجدانية البحت .

« ولا ولداً » إلتخاذ الولد هو أن يجعل أحداً من عبيده بمنزلة الولد ، فذكر

يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد ويقضى ما أحب ، يا من يحول بين المرء وقلبه ، يا من هو بالمنظر الأعلى ، يا من ليس كمثل شيء ، يا سميع يا بصير ، وأكثر من أسماء الله عز وجل فإن أسماء الله كثيرة و صل على محمد وآله وقل : « اللهم أوسع علي من رزقك الحلال ما أكف به وجهي وأؤدي به عن أمانتي وأصل به رحي

عدم الولد لا يغني عنه « يا من يفعل ما يشاء » بمجرّد المشيئة بلا آلة ولا روية ولا تعب ولا مشقة « ويحكم ما يريد » الحكم القضاء بالعدل أي يحكم بالامانع بالعدل بين العباد ما يشاء من الفقر والغناء والصحة والسقم وغيرها ، ويقضى ما أحب على وفق الحكمة « يا سميع » أي من يسمع بغير جارحة ولا يعزب عن إدراكه مسموع « يا بصير » أي الذي يشاهد الأشياء كلها ظاهرها وخا فيها بغير جارحة . « من رزقك الحلال » هو ما كان حصوله بطريق مشروع بظاهر الشرع لا الحلال الواقعي فإنه قوت المصطفين .

و اختلفوا في أن الحرام رزق أم لا ؟ فذهب إلى كل فريق ، فالحلال على الاول تقييد وعلى الثاني تأكيد « ما أكف به وجهي » أي عن ذل السؤال « وأؤدي به عن أمانتي » كذا في أكثر نسخ الكتاب وسائر كتب الادعية وفي بعض النسخ عنى أمانتي ، ويؤيده ما رواه السيد بن طاووس في كتاب الاقبال باسناده عن الكاظم والصادق عليهما السلام في الدعاء عقيب كل فريضة في شهر رمضان : « واجعل فيما تقضى وتقدر أن تطيل عمري وتوسع علي رزقي وتؤدي عني أمانتي ودينني ، وفي رواية أخرى أيضاً عن الصادق مثل ذلك ، وعلى الاخير لا يحتاج إلى تكلف وعلى الاول كلمة من إما زائدة أو بمعنى من أو للبدل كما في قوله تعالى : « لا تجزى نفس عن نفس شيئاً » ^(١) أو بتضمين معنى التجاوز والاعراض ، أو للتعليل إن كان المراد بالامانة ضد الخيانة أي تؤدي به الحقوق بسبب أمانتي .

في القاموس : الامانة ضد الخيانة و « إننا عرضنا الامانة » أي الفرائض المفروضة

و يكون عوناً لى في الحجّ و العمرة .

و قال : إنّ رجلاً دخل المسجد فصلى ركعتين ثمّ سأل الله عزّ وجلّ ، فقال رسول الله ﷺ : عجّل العبد ربّه ، وجاء آخر فعلى ركعتين ثمّ أثنى على الله عزّ وجلّ و صلى على النبيّ [و آله] فقال رسول الله ﷺ : سل تعط .

٧ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن عليّ بن الحكم ، عن أبي

أو النية التي تمتعدها فيما تظهره باللسان من الإيمان و تؤدّيه من جميع الفرائض في الظاهر لأنّ الله تعالى ائتمنه عليها ولم يظهرها لأحد من خلقه ، فمن أضمر التوحيد مثل ما أظهر فقد أدّى الأمانة .

و في النهاية : الأمانة تقع على الطاعة و العبادة و الودعة و الثقة و الأمان ، وقد جاء في كلّ منها حديث ، و في حديث أشراف السّاعة والأمانة مقتماً أى يرى من في يده أمانة أنّ الخيانة فيها غنيمة قد غنمها ، و فيه : استودع الله دينك وأمانتك أى أهلك ومن تخلفه بعدك منهم ومالك الذى تودعه و تستحفظه أمينك و وكيلك . وقال الطيّبى في شرح المشكوة : فيه فالتكم أخذ تموهن بامانة الله أى بعهده و هو ما عهد إليهم من الرّق و الشفقة ، انتهى .

و الظاهر أنّ المراد هنا أداء ما ائتمنه عليه الناس و ما لزمه من حقوقهم التي يمكن تداركها بالمال ، و ربما يقرء أودى بتخفيف الدال من قولهم أدى يؤدى كالأى يؤدى إنا قوى فمن بمعنى على ، فقال : المراد بالأمانة العبادات والقوة عليها و أداؤها موقوف على الرزق ، و في الخبر لولا الغبز ما صلينا ولا صمنا .

« عجّل العبد ربّه » حيث سأله قبل أن يجده و يتى عليه ، و تعديته إلى المفعول به لتضمن معنى السؤال ، و فيه دلالة على أنّ الحمد والثناء والصلوة على النبيّ ﷺ في الصلوة غير كافية للسؤال عقيبها « سل تعطه » كأنّ الهاء للسكت ، و في بعض النسخ بدونها .

الحديث السابع : مجهول .

كهمس قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : دخل رجل المسجد فابتدأ قبل الثناء على الله والصلاة على النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : عاجل العبد ربه ، ثم دخل آخر فصلى وأتمى على الله عز وجل وصلى على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : سل تعطه ، ثم قال : إن في كتاب علي عليه السلام : أن الثناء على الله والصلاة على رسوله قبل المسألة وإن أحدكم ليأني الرجل يطلب الحاجة فيحب أن يقول له خيراً قبل أن يسأله حاجته .

٨ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن عثمان بن عيسى ، عن حماد بن عيسى ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قلت : آيتان في كتاب الله عز وجل أطلبهما فلا أجدهما قال : وما هما ؟ قلت : قول الله عز وجل : « ادعوني استجب لكم » فدعوه ولا نرى إجابة ، قال : أفترى الله عز وجل أخلف وعده ؟ قلت : لا ، قال : فمِمَّ ذلك ؟ قلت : لا أدري ، قال : لكنني أخبرك ، من أطاع الله عز وجل فيما أمره ثم دعاه من جهة الدعاء أجابه ، قلت وما جهة الدعاء قال : تبدأ فتحمده الله وتذكر نعمه عندك ثم تشكره ثم تصلي

و مضمونه ظاهر مما سبق وقوله : « إن في كتاب علي » من كلام الصادق عليه السلام .

الحديث الثامن : مرسل .

من « أطاع الله تعالى فيما أمره » أي جميع أوامره ، لأن الله تعالى قال : « أو فوا بمهدي أو ف بمهديكم » ^(١) أو إشارة إلى قوله تعالى : « والله الأسماء الحسنی فادعوه بها » ^(٢) « ثم دعاه من جهة الدعاء » إشارة إلى أن الوعد مشروط بحصول شروط و رفع موانع ، و من جملة الشروط ما ذكره عليه السلام في هذا الخبر ، فقد يكون عدم حصول خصوص الأمر الذي دعاه لعدم تحقق هذه الشرائط وقد يكون لموانع تمنع من حصوله ، مع أن الاستجابة الموعودة أعم من أن يكون بإعطاء عين المستول أو ما هو أفضل منه عاجلاً أو آجلاً .

(١) البقرة : ٢٠

(٢) الأعراف : ١٨٠

على النبي ﷺ ثم تذكر ذنوبك فتقر بها ثم تستعيز منها فهذا جهة الدعاء ثم قال : وما الآية الأخرى ؟ قلت : قول الله عز وجل : « وما أنفقتم من شيء فهو يخلفه وهو خير الرازقين » وإنتي أنفق ولاأرى خلفاً ، قال : أفترى الله عز وجل

« و تستعيز منها » و في بعض النسخ و تستغفر منها وعلى الأول هو مستلزم للندامة و التوبة ، و قيل : كأن الاستعاذة كناية عن التوبة ، و فيه دلالة على أن الدعاء محجوب بدون شرطه كما لا يصح صلاة بغير طهور ، و من جملة شرائطه التوبة عن الذنوب كلها ، والعزم على عدم العود إليها ، وهذا الشرط لمن له صلاح والله تعالى فيه عناية ، حيث يمنع إجابة دعائه تأديباً له حتى يخلص له النيّة ، و يطهر نفسه عن الذنوب المكسدة لصفاء قلبه و يدخل نفسه في خلص عبادته و إلا فيسجيء أن دعاء العدو قد يكون أسرع إجابة من دعاء المحب حباً لسماع صوته و بفضاً لسماع صوت العدو .

و قال بعض العامة : ومن شرائط قبوله أن لا يشتغل به في وقت مستحق لغيره كما لو اشتغل به في وقت وجوب فريضة فلا يتقبل من غاصب لانه في كل آن مكلف بالاشتغال بالرد .

و قال بعضهم : الصواب خلاف ما ذكر ، و أنه يصح من المشتغل به في وقت عبادة اخرى و يأنثم بالترك أو بتأخير تلك العبادة .

« و ما أنفقتم من شيء فهو يخلفه » قال في مجمع البيان : أى و ما أخرجتم من أموالكم في وجوه البر فإنه سبحانه يعطيكم خلفه و عوضه ، إما في الدنيا بزيادة النعمة وإما في الآخرة بثواب الجنة ، يقال : أخلف الله له و عليه إذا أبدل له ما ذهب عنه « و هو خير الرازقين » لانه يعطى لمنافع عبادته لا لدفع ضرر أو جر نفع لاستحالة المنافع والمضار عليه ، و قال الكلبي : ما تصدقتم به في خير فهو يخلفه إما أن يعمله لكم في الدنيا أو يدخره لكم في الآخرة .

و روى عن جابر عن النبي ﷺ قال : كل معروف صدقة ، وما وقى الرّجل

أخلف وعده؟ قلت: لا، قال: فعمّ ذلك؟ قلت لا أدري، قال: لو أن أحدكم اكتسب المال من حله وأنفقه في حله لم ينفق درهما إلا أخلف عليه.

٩ - عِدَّةٌ من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن علي بن أسباط، عن عمن ذكره، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من سرّه أن يستجاب له دعوته فليطب مكسبه.

به عرضه فهو صدقة، وما أنفق المؤمن من نفقة فعلى الله خلقها ضامناً إلا ما كان من نفقة في بنیان أومعصية، وعن أبي امامة قال: إنكم تأولون هذه الآية في غير تأويلها «وما أنفقتم من شيء فهو يخلفه»^(١)، وقد سمعت رسول الله ﷺ يقول والاصمتا إياكم والسرف في المال والنفقة، فعليكم بالاعتصام فما افتقر قوم قط اقتصدوا، انتهى.

واقول: ظاهر الخبر أن الوعد بالاخلاف إنما هو في الدنيا، ويمكن أن يكون على سبيل التنزيل أي لو كان مقصوداً على الدنيا فهو أيضاً مشروط بشرط ويمكن أن يكون التخلف للاخلال بالشرط.

«من حله» الحل بالكسر وتشديد اللام ضدّ الحرام، والضمير في الموضعين إنما راجع إلى المال أو إلى أحدكم.

الحديث التاسع: ضعيف على المشهور

«والمكسب» إما مصدر ميمي أو اسم مكان والفعل كضرب، وطيب المكسب هو أن يكون من حلال، والمراد ما يصرفه في المأكل والملبس أو مطلقاً وهو أظهر.

﴿باب﴾

(الاجتماع في الدعاء)

١ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن علي بن معبد ، عن عبيد الله بن عبد الله الواسطي ، عن درست بن أبي منصور ، عن أبي خالد قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : ما من رهط أربعين رجلاً اجتمعوا فدعوا الله عز وجل في أمر إلا استجاب الله لهم ،

باب الاجتماع في الدعاء

الحديث الاول : ضعيف .

وفي المصباح : الرهط مادون العشرة من الرجال ليست فيهم امرأة وسكون الهاء أفصح من فتحها ، وهو جمع لا واحد له من لفظه ، وقيل : الرهط من سبعة إلى عشرة و مادون التسعة إلى الثلاثة نفر ، وقال أبو زيد : الرهط والنفر مادون العشرة من الرجال ، وقال ثعلب أيضاً : الرهط والنفر والقوم والمعشر والعشيرة معناتهم الجمع لا واحد لهم من لفظهم ، وهو للرجال دون النساء ، وقال ابن السكيت الرهط والعشير بمعنى ، ويقال : الرهط مافوق العشرة إلى الأربعين قاله الأصمعي ، ونقله ابن فارس أيضاً و رهط الرجال قومه وقبيلته الأقربون .

وفي النهاية : الرهط هم عشيرة الرجل وأهله من الرجال مادون العشرة ، وقيل : إلى الأربعين ، ولا تكون فيهم امرأة ولا واحد له من لفظه ، ويجمع على أرهط وأرهاط وأرهط جمع الجمع ، انتهى .

وقيل : المراد هنا الجماعة المتفقون في مقصد وأربعين بدل من الرهط ، وقوله : فأربعة مجرور بدلاً من الرهط المحذوف بتقدير فما من رهط أربعة أو مرفوع بالا ابتداء ويدعون خبره والمستثنى منه في قوله : إلا استجاب محذوف أي ما دعوا إلا استجاب وقوله : «فواحد» مرفوع بالا ابتداء ولا ينافي تنكيره مثل قولهم :

فإن لم يكونوا أربعين فأربعة يدعون الله عز وجل عشر مرات إلا استجاب الله لهم ،
 فإن لم يكونوا أربعة فواحد يدعوا الله أربعين مرة فيستجيب الله العزيز الجبار له .
 ٢ - عدة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد بن خالد ، عن محمد بن علي ، عن يونس
 ابن يعقوب ، عن عبد الأعلى ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : ما اجتمع أربعة رهط قط
 على أمر واحد فدعوا [الله] إلا تفرقوا عن إجابة .

كوكب انقضى الساعة ، ويدعو خبره .

وأقول : ربما يتوهم التنافي بين هذا وبين ما مر من كون دعاء السر أكثر
 نواباً ، ويمكن أن يجاب بوجهين :

أولهما : أن كون الاجتماع أدعى للإجابة لا ينافي كونه أقل نواباً .
 والثاني : أن يكون هذا لمن أمن الرياء وما مضى لمن لم يأمن ، مع أنه يمكن
 أن يدخل في زمرةهم ويخفى الدعاء عنهم لكنه بعيد .

وقيل : الظاهر أنه لا بد من دعاء كل واحد سواء كان الدعاء واحداً أو
 متعدداً ، فإذا اجتمعوا في طلب الرزق مثلاً ودعا كل منهم دعاءً مأثوراً غير ما
 دعا الآخرون من الادعية المأثورة فيه يتحقق الاجتماع إذا دعا واحد وأمن الباقون
 كما يدل عليه خبر آخر .

ثم الظاهر أنه يعتبر في دعاء الأربعة ، عشر مرات ودعاء الواحد ، أربعين مرة
 أن يكون ذلك في مجلس واحد ، لأن ذلك قائم مقام اجتماع الأربعين .
 الحديث الثاني : كالسابق وإن كان أقوى .

أربعة رهط ، أي رجال كقوله تعالى : « تسعة رهط » ^(١) ولا ينافي ذلك
 كون مظنة الإجابة في الأربعين ، أكثر ، أو يحمل على ما إذا دعا كل منهم عشر
 مرات ، وقد يحمل الرهط على العشرة فيصير المجموع أربعين .

٣ - عنه ، عن الحجّال ، عن ثعلبة ، عن عليّ بن عقبة ، عن رجل ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : كان أبي عليه السلام إذا حزّنه أمر جمع النساء والصبيان ثمّ دعا وأمنوا .

٤ - عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن النوفليّ ، عن السكوني ، عن أبي - عبد الله عليه السلام قال : الداعي والمؤمن في الأجر شريكان .

الحديث الثالث : مرسل .

«إذا أحزنه أمر» في بعض النسخ إذا حزّنه ، وفي النهاية : فيه كان إذا حزّنه أمر صلّي ، أي إذا نزل به مهم أو أصابه غم ، ومنه حديث عليّ نزلت كرايه الأمور وحواذب الخطوب جمع حازب وهو الأمر الشديد : وقال آمين وأمين بالمد والقصر ، والمد أكثر إسم مبنى على الفتح ، معناه اللهم استجب لي ، وقيل : معناه كذلك فليكن معنى الدعاء ، يقال : آمن فلان يؤمن تأميناً .

وقال في المصباح : آمين بالقصر في الجواز والمد اشباع بدليل أنّه لا يوجد في العربية كلمة على فاعيل ومعناه اللهم استجب . وقال أبو حاتم : معناه كذلك يكون ، وعن الحسن البصري أنّه إسم من أسماء الله تعالى ، والموجود في مشاهير الأصول المعتمدة أنّ التشديد خطأ وقال بعضهم : التشديد لغة وهو وهم قديم ، انتهى .

وهذا الخبر يرمى إلى أنّ الرهط في الأخبار أعظم من النساء والصبيان ويمكن حمل تلك الأخبار على اجتماع الأجانب ، وهذا الخبر على الأهل والعيال ويؤيد الأول ما ورد من إخراج الأطفال والنساء في الاستسقاء فاتهم محل رحمة جبار الأرض والسماء .

الحديث الرابع : ضعيف على المشهور :

﴿ باب ﴾

﴿ العموم في الدعاء ﴾

١ - عدّة من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن جعفر بن محمد الأشعري ، عن ابن القدّاح ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ : إذا دعا أحدكم فليعم ، فإنّه أوجب للدّعاء .

باب العموم في الدعاء

الحديث الاول : ضعيف على المشهور .

« فليعم » ، على بناء المجرد من باب نصرأى يدخل المؤمن في دعائه وظاهره الدخول في اللفظ ففيه رخصة لتغيير الدعوات المنقولة من لفظ المتكلم مع الغير ، ويمكن الاكتفاء بالقصد أو يدعو بعد تلاوة الدعاء المنقول نشرّيكهم في دعائه فإنّه أوجب للدّعاء ، قيل : اللام للتعدية .

و أقول : كأنّه من الوجوب لامن الجوب و الاجابة أى ألزم للدّعاء ولزوم الدعاء استحقاقه للاجابة ، قال في النهاية : فيه أن رجلا قال : يا رسول الله أي الليل أجوب دعوة؟ قال: جوف الليل الفاجر أجوب ، أي أسرع إجابة كما يقال: أطوع ، من الطاعة ، و قياس هذا أن يكون من جانب لا من أجاب ، لأنّ ما زاد على العقل الثلاثي لا يبنى منه أفعال من كذا إلا في أجوف جاءت شاذّة ، قال الزمخشري : كأنّه في التقدير: من جابت الدعوة بوزن فعلت بالضم كطالات أي صارت مستجابة كقولهم في فقير و شديد كأنهما من فقر و شدد وليس ذلك بمستعمل ، و يجوز أن يكون من جبت الأرض إذا قطعتها بالسيرة على معنى امضى دعوة وأنفذ إلى مظانّ القبول. انتهى .

فيحتمل أن يكون في الرواية أجوب و ما ذكرنا أظهر .

﴿ باب ﴾

(من أبطأت عليه الاجابة)

١ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر قال : قلت لأبي الحسن عليه السلام : جعلت فداك إنني قد سألت الله حاجة منذ كذا وكذا سنة وقد دخل قلبي من إبطائها شيء ، فقال : يا أحمد إياك والشيطان أن يكون له عليك سبيل حتى يفتنك ، إن أبا جعفر صلوات الله عليه كان يقول : إن المؤمن يسأل الله عز وجل حاجة فيؤخر عنه تعجيل إجابته حباً لصوته واستماع نجيته ثم قال : والله ما أخر الله عز وجل عن المؤمنين ما يطلبون من هذه الدنيا خير لهم مما عجل لهم فيها و أي شيء الدنيا ، إن أبا جعفر عليه السلام كان يقول : ينبغي

باب من أبطأت عليه الاجابة

الحديث الاول : صحيح .

و أبو الحسن هو الرضا عليه السلام و أبو جعفر هو الباقر عليه السلام ، و قيل : كذا و كذا كناية عن العدد المر كُتب مع العطف كاحدى و عشرين .
« من إبطائها شيء » أى شبهة في وعده تعالى مع عدم الاجابة أو خفت أن لا أكون مستحقاً للاجابة لشقاوتى أو حصول اليأس من روح الله ، وقوله : « أن يكون » بدل اشتمال للشيطان .

قوله عليه السلام : « فيؤخر عنه » على بناء المعلوم ونسبة التأخير إلى التعجيل مع أن الظاهر نسبته إلى الاجابة ، إما باعتبار أن المراد بتعجيل الاجابة إعطاء اثر القبول في الدنيا ، أو باعتبار أن المراد بالتأخير المنع أو باعتبارهما معاً كذا قيل . والنهي أهدى البكاء ، وكأن حبه تعالى ذلك كناية عن كون ذلك أصلح للمؤمن ويتن ذلك بقوله : والله ما أخر الله . وكلمة « ما » في ما أخر الله مصدرية ، و في « ما يطلبون » موصولة ، و في « ممّا » إما موصولة أو مصدرية ، و « من » في قوله : من هذه ، بيانية

للمؤمن أن يكون دعاؤه في الرخاء نجواً من دوائه في الشدة ، ليس إذا أُعطي فتر ، فلا تملّ الدعاء فأنه من الله عزّ وجلّ بمكان و عليك بالصبر و طلب الحلال و صلة الرحم و إيتاك و مكاشفة الناس فأنت أهل البيت نصل من قطعنا و نحسن إلى من أساء إلينا ، فترى الله في ذلك العاقبة الحسنة إن صاحب النعمة في الدنيا إذا سأل أو تبييضاً .

« فأنه » أي الدعاء من الله عزّ وجلّ . « بمكان » أي بمنزلة عظيمة رفيعة يجب اشتغال عبده المؤمن به في جميع الأحوال ، و قيل : في هذا الكلام إشارة إلى وجوه كثيرة لتأخير الاجابة :

الاول : تحقير الدنيا و كون التأخير إلى الآخرة أصلح للمؤمن ، و إليه أشار تعالى بقوله : « و يدع الانسان بالشر » دعاء بالخير و كان الانسان عجولاً ، ^(١) .

الثاني : علم الله تعالى أن إجابته يصير سبباً لفتوره في الدعاء بسبب الرخاء ، و فيه إشارة إلى أن من شرائط الاجابة عدم تركه الدعاء في الحالين .

الثالث : قلة صبره عن ترك المعاصي و فعل الواجبات ، أو هو إشارة إلى أن من شرائط الاجابة أن يكون صابراً عند تأخيرها راجياً لها ملحاً في الدعاء .

الرابع : عدم طيب مكسبه كما مرّ أو هو إشارة إلى أن من شرائط الاجابة عدم كون الدعاء متضمناً لطلب الحرام .

الخامس : قطع الرحم ، أو إشارة إلى عدم تضمن الدعاء قطعها .

السادس : من أسباب تأخير الاجابة مكاشفة الناس ، و في القاموس : كاشفه بالعداوة : باداه بها .

« العاقبة الحسنة » أي عاقبة ذلك حسنة في الدنيا و الآخرة ، و في بعض النسخ بالفاء أي تعافى بذلك من شرور الدنيا و أهلها ، و الثواب الجزيل في الآخرة . و يحتمل أن يكون ذلك إشارة إلى عدم الاهتمام في الدعاء على العدو .

فأعطى طلب غير الذي سأل وصغرت النعمة في عينه فلا يشبع من شيء وإذا كثرت النعم كان المسلم من ذلك على خطر للمحقوق التي تجب عليه وما يخاف من الفتنه فيها ، أخبرني عنك لو أنني قلت لك قولاً أكنت تثق به مني ؟ فقلت له : جعلت فداك إذا لم أثق بقولك فبمن أثق وأنت حجة الله على خلقه ؟ قال : فكان بالله أوثق فإني على موعد من الله ، أليس الله عز وجل يقول : « وإذا سألك عبادي عني فإني قريب أجيب دعوة الداع إذا دعان » وقال : « لا تقنطوا من رحمة الله » وقال :

و قوله : « إن صاحب النعمة » ، إشارة إلى عدم الإهتمام في الدعاء على العدو و قوله ان صاحب النعمة إشارة إلى وجه سابع من وجوه تأخير الإجابة وان تعجيلها يصير سبباً لزيادة الحرص على الدنيا وصغر النعمة عنده وهما من أسوء مآثم الاخلاق. و قوله عليه السلام : « إذا كثرت النعم » إشارة إلى وجه ثامن لان كثرة المال و الجاه يصير سبباً لوجوب حقوق كثيرة من الله و من الخلق و هو على خطر عظيم في ترك تلك الحقوق والتقصير ، فيمكن أن يفقتن بحسب الدنيا و يصير مقصراً في أداء الحقوق فيصير قرين قارون .

« وما يخاف » على بناء المجهول أظهر و ضمير فيها راجع إلى الحقوق ، و قيل : الواو في قوله : « وما يخاف للتقسيم أي هو مردد بين أمرين إما أن لا يؤدى الحقوق فيعاقب بذلك ، أو يؤدى بها فيبتلى بالعجب ولا يخلو من بعد .

« فإني على أعلى موعد من الله » أي أنت و أمثالك من الشيعة ، ولذا قال سبحانه « إذا دعان » فان المخالفين لم يعرفوا الله فلا يدعون الله ، وقد مر في كتاب التوحيد : انما عرف الله من عرفه بالله فمن لم يعرفه به فليس يعرفه إنما يعرف غيره ، وقد ورد أيضاً في الخبر انما تدعون من لا تعرفون .

« لا تقنطوا » في الزمر : « يا عبادي الذين أسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من

« والله يعدكم مغفرة منه وفضلاً » فكان بالله عز وجل أوثق منك بغيره ولا تجعلوا في أنفسكم إلا خيراً فإنه مغفور لكم .

٢ - عنه ، عن أحمد ، عن علي بن الحكم ، عن منصور الصيقل قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : ربما دعا الرجل بالدعاء فاستجيب له ثم أخسر ذلك إلى حين ؟

رحمة الله إن الله يغفر الذنوب جميعاً ^(١) وقد روى علي بن إبراهيم بإسناده عن أبي حمزة عن أبي جعفر عليه السلام أنه قال : أنزل الله هذه الآية في شيعة ولد فاطمة خاصة ، فإذا لم يستجب لهم في الدنيا ينبغي أن لا يقنطوا من رحمة الله في الآخرة لأنه وعدهم غفران الذنوب في الآخرة ، فإذا لم يقض حوائجهم في الدنيا ينبغي أن لا ييأسوا ولا يقنطوا ويرجوا العوض في العقبى ، وقال في سورة البقرة : « الشيطان يعدكم الفقر ويأمركم بالفحشاء والله يعدكم مغفرة منه وفضلاً والله واسع عليم » ^(٢) .

فإذا عرفت حقارة الدنيا وقد وعدك الله المغفرة والفضل اللذين هما أعظم منها فلا تبال بعدم حصول مقصودك في الدنيا ، واعلم أن عدم قضاء حاجتك في الدنيا لعلمه بأنه ليس صلاحك في قضائها فلا تقنط من رحمة الله ولا تنظن به إلا خيراً ولا تشك في أن الله سبحانه ينجز وعده وإن لم يظهر لك في الدنيا أثره .

وفي هذا الخبر فوائد كثيرة وحقائق غزيرة لمن نظر فيها بعين اليقين .

الحديث الثاني : مجهول .

و في القاموس : صقله جلاه فهو مصقول وصقيل ، و الصيقل : شحاذة السيوف و جلاؤها « ربما دعا الرجل » فيه تقدير استفهام و ثم للتعجب . و كأن المراد بالاستجابة هنا تقديرها ، و ذلك إشارة إلى حصولها وظهور أثرها ، وقيل ، إشارة إلى الإجابة المفهومة من الاستجابة ولا يظهر الفرق بينهما في اللغة .

قال الجوهري : الإجابة والاستجابة بمعنى ، يقال : استجاب الله دعاءه ، وقال الكرماني في شرح البخاري : في قوله : من يدعوني فاستجب ، السنين ليست المطلب بل

قال : فقال : نعم ، قلت : ولم ذاك ، ليزداد من الدعاء ؟ قال : نعم .

٣ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن إسحاق بن أبي هلال المدائني ، عن حديد ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إن العبد ليدعو فيقول الله عز وجل للملكين : قد استجبت له ولكن احبسوه بحاجته ، فإني أحب أن أسمع صوته وإن العبد ليدعو فيقول الله تبارك وتعالى : عجلوا له حاجته فإني أبغض صوته .

٤ - ابن أبي عمير ، عن سليمان صاحب السابري ، عن إسحاق بن عمار قال :

بمعنى أجيب ليزداد بتقدير الاستفهام والازدياد لازم ، فقوله : من الدعاء في مقام التمييز كقولهم : عز من قائل . وقد قال تعالى : « ليزدادوا إنمأ » ^(١) و قيل : من السبيبة ، أي ليزيد قدرهم ومنزلتهم بسبب الدعاء .

الحديث الثالث : كالسابق .

« فيقول الله عز وجل للملكين ، أي الكاتبين للأعمال ، أو ملكين آخرين موكلين بذلك ، وقيل هما الملكان اللذان مضى ذكرهما في باب فضل اليقين ، حيث قال أمير المؤمنين علي عليه السلام لسعيد بن قيس : إنه ليس من عبد إلا وله من الله عز وجل حافظ وواقية معه ملكان يحفظانه من أن يسقط من رأس جبل أو يقع في بئر ، فإذا نزل القضاء خليا بينه وبين كل شيء . »

وضمير الجمع في احبسوا وعجلوا إشارة إلى أن في كل يوم وكل ليلة ملكان موكلان غير الموكلين في اليوم السابق والمليمة السابقة من زمان الحبس والتعجيل ، والخطاب لكل ملك بلفظ المفرد نظير قوله تعالى : يا أيها الرسل كلوا من الطيبات ^(١) مع أن الخطاب إلى كل رسول في زمانه بلفظ المفرد .

« احبسوه بحاجته ، أي احبسوه في الدعاء بسبب حاجته أو تأخير إجابتها . »

الحديث الرابع : كالسابق .

قلت لأبي عبد الله عليه السلام : يستجاب للرجل الدعاء ثم يؤخر قال : نعم عشرين سنة .

٥ - ابن أبي عمير ، عن هشام بن سالم ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : كان بين قول الله عز وجل : « قد أجيبتم دعوتكما » و بين أخذ فرعون أربعين عاماً .

٦ - ابن أبي عمير ، عن إبراهيم بن عبد الحميد ، عن أبي بصير قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : إن المؤمن ليدعو فيؤخر إجابته إلى يوم الجمعة .

٧ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن عبد الله بن المغيرة عن غير واحد من أصحابنا قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : إن العبد الولي لله يدعوه الله عز وجل في الأمر ينوبه فيقول للملك الموكل به : اقض لعبدي حاجته ولا تعجلها فإني أشتي أن أسمع نداءه وصوته وإن العبد العدو لله ليدعوه الله عز وجل في الأمر ينوبه فيقال للملك الموكل به : اقض [لعبدي] حاجته وعجلها فإني أكره أن أسمع نداءه وصوته .

قال : فيقول الناس : ما أعطى هذا إلا لكرامته ولا منعه هذا إلا لهوانه .

٨ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن ابن محبوب عن هشام بن

ويستجاب بتقدير الاستفهام وعدم ذكر الزائد عن العشرين لندرتة .

الحديث الخامس : حسن كالصحيح .

الحديث السادس : حسن موثق .

و إلى يوم الجمعة « ليخصه بفضل الدعاء يوم الجمعة ويصاعف له فيه .

الحديث السابع : مرسل كالحسن .

وقال الجوهري : نابه أمر وانتابه أي أصابه والنايبة المصيبة واحدة نواب الدهر

قوله : وعجلها أي قديم يكون التعجيل لذلك ، فلا يعجب المرء بتعجيل ظهور أثر دعائه

ولا يقنط من تأخيره وإلا فكثيراً ما يظهر أثر دعاء الأنبياء والأوصياء والأولياء من

غير تأخير لظهور كرامتهم و لكونه معجزاً لهم .

الحديث الثامن : صحيح وقدم مضمونه .

سالم ، عن أبي بصير ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : لا يزال المؤمن بخير و رجاء ، رحمة من الله عز وجل ما لم يستعجل ، فيقنط و يترك الدعاء ، قلت له : كيف يستعجل ؟ قال : يقول : قد دعوت منذ كذا و كذا و ما أرى الإجابة .

٩ - الحسين بن محمد ، عن أحمد بن إسحاق ، عن سعدان بن مسلم ، عن إسحاق ابن عمار ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إن المؤمن ليدعو الله عز وجل في حاجته فيقول الله عز وجل أخر وا إجابته ، شوقاً إلى صوته و دعائه ، فإذا كان يوم القيامة

و الحاصل أنه ينبغي أن لا يفتر عن الدعاء لبطؤ الإجابة فإنه إما أن يكون التأخير لعدم المصلحة في هذا الوقت فسيعطى ذلك في وقت متأخر في الدنيا أو سوف يعطى عوضه في الآخرة ، وعلى التقديرين فهو في خير لأنه مشغول بالدعاء الذي هو أعظم العبادات و يترتب عليه أجزل المثوبات ، و رجاء رحمة في الدنيا و الآخرة وهذا أيضاً من أشرف الحالات .

الحديث التاسع : مجهول بل حسن ، لأن الشيخ قال في سعدان له اصل . و «شوقاً» مفعول له لقوله فيقول وضمير «أنه» للشأن أو راجع إلى المؤمن ، و من في قوله «مما» للسببية ، و في قوله : من حسن ، للبيان ، و قيل : الشوق إنما يتعلق بشيء أدرك من وجه ولم يدرك من وجه آخر ، فإن غير المدرك اصلاً ، والمدرك من جميع الوجوه لا يتصور الشوق إليه فإن من غاب عنه محبوبه و بقى عنده خياله يشتاق إليه و كذا لوراء لم يتصور أن يشتاق إليه إلا أن يراه من وجه دون وجه ، كأن يرى وجهه دون شعره و يراه في ظلمة ، فإنه حينئذ يشتاق إلى استكمال رؤية باسراق الضوء عليه ، ففي كل مشتاق جهتان جهة ادراك وجهة جهل فالشوق نقص وهو ممتنع عليه سبحانه . وأجيب بأن الشوق يستلزم المحبة وإذا نسب إليه سبحانه يراد به ذلك اللازم .

و أقول : المحبة أيضاً فيه عز وجل مجاز و حاصله أنه سبحانه يعلم صلاح العبد في تأخير الإجابة و كثرة الدعاء فيؤخرها ليكثر دعاؤه ويشبهه على ذلك ، فما

قال الله عز وجل: عبدي دعوتني فأخترت إجابتك و ثوابك كذا و كذا و دعوتني في كذا و كذا فأخترت إجابتك و ثوابك كذا و كذا، قال: فيتمنى المؤمن أنه لم يستجب له دعوة في الدنيا مما يرى من حسن الثواب.

﴿باب﴾

﴿الصلاة على النبي محمد و أهل بيته عليهم السلام﴾

١ - علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن هشام بن سالم، عن

ذكره القائل قياس للغائب على الشاهد، مع أن ما ذكره في الشاهد أيضاً ممنوع. قوله عليه السلام: «فيتمنى المؤمن» قيل: إن قلت عدم ظفر المتمنى بما تمنى ألم ولا ألم في الجنة. قلت: لا نسلم أن ذلك ألم ولو سلم فقد وقع هذا الألم في يوم القيامة على أنه ألم لمن لم ينل ثواب ذلك ولعله يتمني ذلك ينال ثوابه أيضاً.

باب الصلاة على محمد و أهل بيته

الحديث الاول: حسن كالصحيح.

وآل النبي عند الامامية عترته الطاهرة وأصحاب العصمة ولا وجه لتخصيص الشهيد الثاني (ره)، أمير المؤمنين و فاطمة والحسن والحسين عليهم السلام، و للامة فيه اختلاف كثير، فقيل: آله أمته، و قيل: عشيرته، و قيل: من حرم عليه أخذ الزكاة من بنى هاشم و بنى عبدالمطلب، و قد بينا معنى الآل فيما سبق، و السر في حجب الدعاء بدون الصلاة أمور:

الأول: أن العبد إذا ضم الصلاة مع دعائه و عرض بالمجموع على الله سبحانه و الصلاة غير محجوبة بالدعاء أيضاً غير محجوب لأن الله تعالى كريم يستحي أن يقبل جزء المفروض^(١) و يرد الجزء الآخر، و قد قرر سبحانه هذا بين عباده أيضاً فإن من اشترى امتعة مختلفة بصفقة واحدة و كان بعضها معيباً يجب عليه أمّا أن يقبل الجميع أو يرد الجميع، و لا يجوز أن يرد المعيب فقط و كان هذا أحد أسرار الجماعة

(١) هكذا في النسخ، و الظاهر «المفروض»

• • • • •

في الصلاة والاجتماع في الدعاء .

الثاني : أن من كانت له حاجة الى سلطان فمن آدابه المقررة في العقول و العادات أن يهتدى تحفياً الى المقر بين لديه والمكرمين عليه لكي يشفعوا له عنده بل لو لم يشفعوا ايضاً وعلم السلطان ذلك يقضى حاجته ، وبعبارة اخرى من أحبه السلطان و أكرمه و رفع منزلته يجب أن يكرمه الناس و يثنوا عليه فاذا فعل استحق العطاء من السلطان ، و اذا لم يظهر ذلك منه استحق الحرمان .

الثالث : أن الصلاة عليه وآله يعصير سبباً لتكفير السيئات المانعة عن قبول الدعوات .

الرابع : أن حبهم وولاءهم والاقراء بفضلهم من أعظم أركان الايمان فبالصلاة عليهم والتوسل به يكمل الايمان ، ولا ريب أن كمال الايمان يوجب مزيد القرب من الرحمان وتوفير الفضل والاحسان كما أن الثناء على الله سبحانه يقدم على الدعاء لذلك بالجنان واللسان .

الخامس : أن المقصود من ايجاد الثقلين و ساير الموجودات و القابل من فيوض الفائضة من بدو الایجاد إلى ما لا يتناهى من الازمنة والادقات هو رسول الله و أهل بيته عليهم افضل الصلوات ، فلهم الشفاعة الكبرى في هذه النشأة والنشأة الاخرى و بواسطتهم تفيض الرحمت على جميع الورى ، إذ لا بخل في المبدأ و إنما النقص من القابل و هم القابلون لجميع الفيوض القدسية و الرحمت الالهية فاذا افيض عليهم فبتطفلهم يفيض على ساير الموجودات ، فاذا أراد الداعي استجلاب رحمة من الله سبحانه يصلئ عليهم ولا يرد هذا الدعاء لأن المبدء فياض والمحل قابل و بمركتهم يفيض على الداعي بل على جميع الخلق ، كما إذا جاء أعرابي أو كردي غير مستأهل لشيء من الاكرام إلى باب سلطان نافذ حكمه الا نام ، فأمر له بيسط الموالد و اختصه بأنواع العوائد نسبة العقلاء إلى قلّة العقل وسخافة الرأي بخلاف

ما إذا أمر بذلك لأحد من مقرّبي حضرته وأمرأه جنده أولر رسول أحد من سلاطين عصره فحضر هذا الاعرابي أو الكردي تلك المائدة فأكل منها يكون مستحسناً بل لو منع منها يكون مستقبحاً بظاهر النظر .

السادس : أنهم صلوات الله عليهم وسائط بيننا وبين ربنا تقدّس وتعالى في إيصال الحكم والاحكام منه إلينا لعدم ارتباطنا بساحة جبروته وبعدنا عن حريم ملكوته فلا بد أن يكون بيننا وبين ربنا سفراء وحجب ذوا جهات قدسية وحالات بشرية يكون لهم بالجهات الاول ارتباط بالجناب الاعلى يأخذون عنه ويكون لهم بالجهات الثانية مناسبة للخلق يلقون إليهم ما أخذوا من ربهم .

ولذا جعل الله سفراءه وأنبياءه ظاهراً من نوع البشر وباطناً مبانيين عنهم في أطوارهم وأخلاقهم ونفوسهم وقابليّاتهم فهم مقدّسون روحانيون قائلون : « إنما أنا بشر مثلكم » ثلاث ينفر عنهم أمّتهم وليقبلوا منهم ويأنسوا بهم . فكذلك في إفاضة سائر الفيوض والكمالاتهم وسائط بين ربهم وبين سائر الموجودات فكل فيض وجود يستدّ بهم صلوات الله عليهم ثم ينقسم على سائر الخلق ، فالصلوات عليهم استجلاب للرحمة من معدنها وللفيض إلى مقسمها لتنقسم على سائر البرايا بحسب استعداداتها وقابليّاتها .

وقد بسطنا الكلام في ذلك في كتاب عين الحياة والفرائد الطريفة .
وقال في النهاية : الصلاة أصلها في اللغة الدعاء فسميت العبادة المخصوصة ببعض أجزائها ، وقيل : إن أصلها في اللغة التعظيم ، وسميت العبادة المخصوصة صلاة لما فيها من تعظيم الرب تعالى ، فأما قولنا : اللهم صلّ على محمد فمعناه عظّمه في الدنيا بأعلاء ذكره وإظهار دعوته وإبقاء شريعته ، وفي الآخرة بتشفيّعه في أمّته وتضعيف أجره ومثوبته . وقيل : المعنى لما أمر الله سبحانه بالصلاة عليه ولم تبلغ قدر الواجب من ذلك احلناه على الله تعالى وقلنا : اللهم صلّ أنت على محمد لأنك أعلم بما يليق

أبي عبد الله عليه السلام قال : لا يزال الدعاء محبوباً حتى يصلي على محمد وآل محمد .

به ، انتهى .

و المشهور أن الصلاة من الله سبحانه الرحمة و من الملائكة الاستغفار و من العبد الدعاء ، و قال صاحب الوافي : معنى صلاة الله على نبيه عليه السلام إفاضة أنواع الكرامات و لطائف النعم عليه .

و أمّا صلاتنا عليه و صلاة الملائكة عليه فهو سؤال و ابتهاج في طلب تلك الكرامة و رغبة في إفاضتها عليه ، و أمّا استدعاؤه عليه السلام الصلاة من أمته فلا مورد : منها : إن الدعاء مؤثر في استدراار فضل الله و نعمته و رحمته و ما وعد الرسول من الحوض و الشفاعة و الوسيلة و غير ذلك من المقامات المحمودة غير محمودة على على وجه لا يتصور الزيادة فيها و الاستمداد من الأدعية استزادة لتلك الكرامات . و منها : إرتياحه عليه السلام به كما قال : إنني أبا هي بكم الامم يوم القيامة .

و منها : الشفقة على الأمة بتحريرهم على ما هو حسنة في حقهم و قربة لهم و أمّا مضاعفة الله صلواته على المصلي عليه بسبب صلاته عليه ، فلأن الصلاة عليه ليست حسنة واحدة بل هي حسنات متعددة إذ هي تجديد الايمان بالله أو لا ثم بالرسول ثانياً ثم التعظيم له ثالثاً ثم العناية بطلب الكرامات له رابعاً ثم تجديد الايمان باليوم الآخر و أنواع كراماته خامساً ثم تذكر ذلك سادساً ، ثم تعظيم القرب سابعاً ، ثم الابتهاج و التضرع في الدعاء ثامناً ، و الدعاء منج العباد ، ثم الاعتراف بأن الامر كله لله ، و أن النبي عليه السلام و إن جل قدره فهو عبد له محتاج إلى فضله و رحمته و إلى مدد أمته ، و أنه ليس له من الامر شيء تاسعاً ، ثم جميع ذلك في شأن أهل بيته عليه السلام إن ضمهم معه عاشراً .

فهذه عشر حسنات سوى ما ورد به الشرع أن الحسنة الواحدة بعشر أمثالها

و السيئة بمثلها .

٢ - عنه ، عن أبيه ، عن النوفلي ، عن السكوني ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال :
من دعا ولم يذكر النبي ﷺ رُفِرَ الدعاء على رأسه فإذا ذكر النبي ﷺ ﷻ
رفع الدعاء .

٣ - أبو علي الأشعري ، عن محمد بن عبد الجبار ، عن صفوان ، عن أبي أسامة
زيد الشحام ، عن محمد بن مسلم ، عن أبي عبدالله عليه السلام أن رجلاً أتى النبي ﷺ ﷻ

الحديث الثاني : ضعيف على المشهور .

« ولم يذكر النبي ﷺ » أي قولاً ، و شموله للذكر القلبى بعيد ، و قال
الجوهري : رُفِرَ الطائر : إذا حرَّك جناحيه حول الشيء يريد أن يقع عليه انتهى .
و استعير هنا لانفصال الدعاء عن الداعي و عدم وصوله إلى محل الاستجابة .
الحديث الثالث : صحيح .

« اجعل » بصيغة التثنية وحده ، واللام للاختصاص أو الملكية ، و هذا الخبر
مع قطع النظر عن الخبر الآتي يحتمل وجوهاً :

الاول : ما سيأتي في الخبر ، فإذا جعل ثلث صلواته له ، معناه أنه يجعل
المقصود بالذات في ثلث دعواته الدعاء للنبي ﷺ ﷻ والصلاة عليه ، فكأنه جعل ثلث دعواته
له ، فإنه جعل الدعاء له مقدماً ما ثم أتبعه بالدعاء لنفسه فكانه جعل ثلث صلواته له ،
و كذا النصف و الكل .

الثاني : أن يكون المعنى اجعل ثلث دعواتي الصلاة عليك أو نصفها أو كلها
بمعنى أنه لا يدعو لنفسه و كلما أراد أن يدعو لحاجته يترك ذلك و يصلي بدله على
النبي ﷺ ﷻ .

الثالث : ما قيل : أن المراد بالاختصاص هنا الاتصال و المراد بالصلاة الثناء
على نفسه بالدعاء و اتصال نصف الدعاء بالرسول عبارة عن أن يصلى على النبي ﷺ ﷻ
و يدعو بعده ثلاث دعوات لنفسه و النصف أن يدعو بعد الصلاة عليه دعائين لنفسه ،
و الكل أن يدعو بعد كل صلاة إلا دعاءً واحداً لنفسه .

و القرينة على إرادة هذا المعنى أنه قال في الثاني نصف صلواتي ولم يقل ثلثي صلواتي لأنه يحصل الكسر حينئذ أو الاختلاف بأن يدعو بعد صلاة دعاءً واحداً و بعد أخرى دعائين .

ولا يخفى ما فيه من التكلف مع أنه يرجع إلى ما ذكرنا أو لا ولا تكلف فيه . ثم أعلم أنه روى في المصباح و المشكاة نقلاً عن الترمذي بإسناده عن أبي بن كعب قال : قلت : يا رسول الله إنني أكثر الصلاة عليك فكم أجعل لك من صلاتي؟ فقال : ما شئت ، قلت : الربع ؟ قال : ما شئت فإن زدت فهو خير لك . قلت : النصف ؟ قال : ما شئت فإن زدت فهو خير لك ، قلت : فالثلاثين ، قال : ما شئت فهو خير لك ، قلت : اجعل لك صلاتي كلها ؟ قال : إذا يكفى همك ويكفر لك ذنبك .

و قال الطيبي في شرح المشكاة نقلاً عن بعضهم : المعنى كم أجعل لك من دعائي الذي أدعوه به لنفسي ولم يزل يفاديه ليوقفه على حد من ذلك ولم ير النبي ﷺ أن يحد له في ذلك حدّاً ثلاثاً يلتبس الفضيلة بالفريضة أو لا ، ثم لا يفلق عليه باب المزيد ثانياً ، فلم يزل يجعل الأمر فيه إليه مراعيّاً للترغيب والحث على المزيد حتى قال : اذن اجعل لك صلاتي كلها ، أي أصلى عليك بدل ما أدعوه به لنفسي ، فقال : إذا يكفى همك أي ما يهملك من أمر دينك و دنياك ، و ذلك لأن الصلاة عليه مشتمل على ذكر الله تعالى و تعظيم رسول الله ﷺ و الاشتغال بأداء حقّه عن مقاصد نفسه و إثارة بالدعاء له على نفسه و ما أعظمها من خلال جليلة الاخطار و أعمال كريمة الاعصار . و أدّى هذا الحديث تابعاً في المعنى لقوله ﷺ حكاية عن ربه عز وجل : من شغله ذكرى عن مسئلتى أعطيته أفضل ما أعطى السائلين . ثم قال : وأقول : قد تقرر أن العبد إذا صلى مرة على النبي صلى الله عليه و آله عز وجل عليه مفعراً ، و أنه إذا صلى وفق للموافقة لله تعالى ، و دخل في زمرة الملائكة

فقال : يا رسول الله إنني أجعل لك ثلث صلواتي ، لا ، بل أجعل لك نصف صلواتي ، لا ، بل أجعلها كلها لك ، فقال: رسول الله ﷺ إذا تكفى مؤونة الدنيا والآخرة .

٣ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن علي بن الحكم ، عن سيف ، عن أبي أسامة ، عن أبي بصير قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام « ما معنى أجعل صلواتي كلها لك » ؟ فقال : يقدمه بين يدي كل حاجة فلا يسأل الله عز وجل شيئاً حتى

المقر بين في قوله تعالى : « إن الله وملائكته يصلون على النبي » ^(١) فأنه يؤدى هذا دعاؤه لنفسه ، انتهى .

و قال بعضهم : « كم أجعل لك من صلاتي » هي هنا الدعاء والورد ، يعنى لى زمان أدعو فيه لنفسى فكم أصرف من ذلك الزمان في الدعاء لك . قوله : « أجعل لك صلاتي كلها » أى أصلى عليك بدل ما أدعوه لنفسى . وفيه : ان الصلاة على النبي ﷺ افضل من الدعاء لنفسه لأن فيه ذكر الله وتعظيم النبي ﷺ ومن شغله ذكره عن مسئلة اعطى أفضل ويدخل فيه كفاية ما يهتم في الدارين .

قوله ﷺ : « إذا تكفى » إذن جواب و جزاء ، والمؤنة ما يحتاج إليه وفيه صعوبة أى إذا كان الأمر كما ذكرته يكفيك الله مؤنتك في الدنيا والآخرة ، فحذف الفاعل وأقيم المفعول الأول مقامه .

وفي النهاية : كفاه الأمر إذا قام مقامه فيه ، وقال الجوهري : المؤنة يهمز ولا يهمز و هي فعولة ، وقال الفرّاء : هي مفعلة من الاين وهو التعب والشدة ، ويقال : مفعلة من الاون وهو الخرج والعدل لأنه ثقل على الانسان ومأنت القوم أمأنهم مأنة إذا احتملت مؤنتهم ، وقال : كفاه مؤنته كفاية وكفاك الشيء يكفيك ، واكتفيت به واستكفيت الشيء فكفايه .

الحديث الرابع : صحيح ايضاً . وقد عرفت معناه في أول الوجوه التى ذكرناه في الخبر السابق . وكان غرضه عليه السلام الرد على العامة فيما فهموه من الرواية التى

يبدأ بالنبي ﷺ فيصلّي عليه ثم يسأل الله حوائجه .

٥ - عدّة من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن جعفر بن محمد الأشعري ، عن

رووه كما عرفت ، «وحتى» للاستثناء ، وقوله : «فصلّي» منصوب وكذا يسأل . وقيل :
الجمع في حوائجه كالجمع في يا ايها الرسل كما عرفت .

و أقول : يحتمل أن يكون مراده ﷺ الابتداء بالصلاة في كل وقت يشرع
في الدعاء و ان سأل بعده أكثر من حاجة واحدة و ما ذكره ايضاً حسن .

قوله : «يقدمه» الضمير راجع إلى النبي ﷺ لا إلى الصلاة فما قيل : إن
تذكير الضمير هنا باعتبار المعنى و هو الدعاء و تأنيئه سابقاً باعتبار اللفظ محل
نظر . وكذا ما قيل : لعل المراد - بكل الصلاة - الصلاة الكاملة في الفضل و الاجر
وهي الواقعة قبل السؤال و بنصفها مادونها بهذا القدر في الفضل وهي الواقعة في وسط
السؤال ، و بثلاثها ما انحط منها بهذه النسبة وهي الواقعة بعد الفراغ من السؤال ،
و بالجملة ففيه اشارة إلى تفاوت مراتب الصلاة في الفضل والكمال والأجر ، و ستأتي
الاشارة إلى جهة تكلفه .

الحديث الخامس : ضعيف .

و رواه العامة ايضاً بأسانيد .

قال في النهاية : فيه : لا تجعلوني كقدح الراكب ، أي لا تؤخروني في الذكر .
لأن الراكب يعلّق قدحه في آخر رحله عند فراغه من ترحاله و يجعله خلفه .
قال حسان : « كما نيط خلف الراكب القدح الفرد » .

و قال في باب الغين والميم : فيه « لا تجعلوني كغمر الراكب ، صلّوا على »
أول الدعاء و أوسطه و آخره ، الغمر - بضم الغين و فتح الميم - القدح الصغير ،
أراد أن الراكب يحمل رحله و أزواده و يترك قعبه إلى آخر ترحاله ثم يعلّقه
على رحله كالعلادة فليس عنده بهمهم فنهاهم أن يجعلوا الصلاة عليه كالغمر الذي

ابن القدّاح ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ : لا تجعلوني كقدح الراكب فإن الراكب يملأ قدحه فيشربه إذا شاء ، اجعلوني في أوّل الدعاء وفي لا يقدم في المهامّ و يجعل تبعاً . انتهى .

و قال في الفائق : أراد لا تؤخّروني في الذكر لأنّ الراكب يؤخّر القدح إلى أن يرفع كلّ شيء بسبب ما فيه من الماء . وربما يحتاج إليه فيستعمله ويشربه ثمّ يملّقه في آخر رحله عند فراغه من ترحاله و يجعله من خلفه .
و أقول : يظهر من هذا الخبر معنى آخر و هو أنّ وجه الشبه انّ الراكب لا يذكر قدحه إلّا إذا عطش و أراد أن يشرب فحينئذ يملؤه و يشربه ، و أمّا في سائر الاوقات فهو عنه في غفلة . و قيل « في » في المواضع بمعنى « مع » ، والمعنى إذا كان لك حوائج فصل قبل كلّ دعاء ولا تكثف بالصلاة مرّة قبل جميع الدعوات ، فوجه الشبه النسيان في أكثر الاوقات ، انتهى .

و أقول : ظاهر الخبر أنّه ليس الغرض من التشبيه ما فهمه المخالفون بل المعنى لا تجعلوني كقدح الراكب لا يذكره إلّا إذا عطش و اضطرّ إليه ، فيلتفت إليه و يشرب منه ، و أمّا في سائر الاوقات فهو غافل عنه كما مرّ ، أو الغرض أنّ الراكب يملأ القدح أوّلاً و يشربه كلّما اضطرّ إليه فلا تجعلوا الصلاة كذلك بأن تصلّوا أوّلاً و تكثفوا بذلك في سائر الدعوات ، فقوله : إذا شاء متعلق بيشربه فقط ، أو المعنى ينبغي أن لا يكون غرضكم من الصلاة التوسّل بها إلى الاجابة فقط فتذكروها في أوّل الدعاء ثمّ تبالغوا في حاجتكم و تهتمّوا بها ، بل ينبغي أن يكون اهتمامكم بالصلاة أكثر فتكرّروها في أوّل الدعاء و وسطه و آخره ، و تجعلوها مقصودكم الحقيقي كما أوّمانا إليه في الخبر الاول .

فشبه عليه السلام الصلاة التي جعلها وسيلة الاجابة بالقدح و ملئها فانّها وسيلة للشرب عند الحاجة و المقصود الحقيقي هو الشرب ، و يمكن تطبيقه على ما فهمه اللغويون بتكثف بأن يكون قوله : يملأ قدحه ، لبيان علّة تأخير تعليق القدح فانّه

آخره و في وسطه .

٦ - عبدة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد بن خالد ، عن إسماعيل بن مهران ، عن الحسن بن علي بن أبي حمزة ، عن أبيه ؛ و حسين بن أبي العلاء ، عن أبي بصير ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال إذا ذكر النبي ﷺ فأكثرُوا الصلاة عليه فإنه من صلى على النبي ﷺ صلاة واحدة صلى الله عليه ألف صلاة في ألف صف من

مملو من الماء و يحتمل عنده احتياجه إليه فلذا يؤخر تعليقه ، و لما كان اصل المثل مشهوراً لم يذكره عليه السلام .

فقوله : إن شاء متعلق بالشرب ، و يمكن تعلقه بيملا ايضاً و يكون الغرض ما ذكره ايضاً اي إنما يعلقه في آخر رحله لأنه ليس الاحتياج إليه مستمر أبداً بل قد يحتاج أحياناً بأن يعطش فيأخذه و يملؤه و يشرب منه ، فلا نجعلوا الصلاة هكذا . و الفرق بين الوجوه و تطبيقها على الخبر لا يخفى على المتأمل .

الحديث السادس : ضعيف .

« فأكثرُوا الصلاة عليه ، الاكثر محمول على الاستحباب إجماعاً . و صلاته عليه في ألف من الملائكة تحتمل وجوهاً :
الاول : وهو الظاهر أن يشئ و يصلي عليه بكلام يسمعه ألف صف من الملائكة ، فهم ايضاً يصلون عليه بصلاته جل جلاله .

الثاني : أنه يأمرهم بالصلاة عليه و النسبة إليه تعالى لأنه أمر .

الثالث : أن المراد بصلاته عليه رحمة و تضعيف أجره بمشهد من الملائكة .

الرابع : ما قيل : ان « في » للسببية او بمعنى مع .

فعلى الأول المقصود ان صلاته عليه هو توفيقه للبعد بأن يوكل ألف صف من الملائكة بأن يحفظوه من البلايا و المعاصي و وسوس الشياطين و على التقادير هو إشارة إلى قوله تعالى : « إن الله وملائكته يصلون على النبي ^(١) » الآية . و المراد

الملائكة ولم يبق شيء مما خلقه الله إلا صلى على العبد لصلاة الله عليه و صلاة

بالصلاة عليه، الصلاة عليه وعلى آله لا الصلاة عليه ﷺ فقط . فانه قد ورد في روايات الخاصة والعامة ان الصلاة عليه بدون الصلاة على الآل غير مقبول ، بل يظهر من أخبارنا أنه مخترع وموجب للعقاب ، ولذا ورد في التشهد في طرق العامة والخاصة الصلاة عليه مقرونة بالصلاة على الآل . وفي آخر هذا الخبر أيضاً إيماء إليه .

و روى في المصابيح والمشكاة عن البخاري ومسلم وغيرهما بأسنادهم عن عبد الرحمن بن أبي ليلى قال : لقيني كعب بن عجرة فقال : ألا أهدى لك هدية سمعتها من النبي ﷺ ؟ فقلت : بلى فاهدها لي ، فقال : سألتنا رسول الله ﷺ فقلنا : يا رسول الله كيف الصلاة عليكم أهل البيت فان الله قد علمنا كيف نسلم عليك ؟ فقال : قولوا : اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم انك حميد مجيد ، اللهم بارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم انك حميد مجيد ،

ثم قالوا : متفق عليه ، إلا أن مسلماً لم يذكر دعاء إبراهيم ، في الموضعين ، وقد ورد في الأخبار الصحيحة عن النبي ﷺ أنه قال : من صلى على ولم يصل على آلى لم يجدر ربح الجنة وإن ربحها لتوجد من مسيرة خمسمائة عام ، و روى أيضاً في الصحيح عنه ﷺ أنه قال في حديث طويل : إذا صلى على ولم يتبع بالصلاة على أهل بيتي كان بينهما وبين السماء سبعون حجاباً يقول الله عز وجل : لا لبنيك ولا سعديك ، يا ملائكتي لا تصعدوا دعاءه إلا أن يلحق بنبيتي عمرته فلا يزال محجوباً حتى يلحق بي أهل بيتي .

وحملها على ما إذا تركها استخفافاً بشأنهم أو لعدم اعتقاده إمامتهم و فضلهم تكلف مستغنى عنه ، وقد روت العامة أيضاً في صحاحهم وغيرها بطرق عديدة أن الصحابة سألوا عن كيفية الصلاة عليه فأجاب بما نقلناه آنفاً ، ولم أرفى خبر منها

ملائكته ، فمن لم يرغب في هذا فهو جاهلٌ مغرورٌ ، قد برىء الله منه و رسوله و أهل بيته .

لم يذكر فيه الآل ، بل ذكر بعضهم أنه لم^(١) أجاب النبي ﷺ عن سؤال الصلاة عليه بذكر الآل ايضاً - للاشعار بأن الصلاة عليه لا يتم بدون الصلاة على آله ، بل لبيان غاية اختصاصهم صلوات الله عليهم به حتى كأنهم نفسة - اكتفى الله بالصلاة عليه عن الصلاة عليهم ، و مع هذا يتركون الصلاة على الآل كفراً و عناداً .

قال الزمخشري في الكشاف بعد ذكر الاقوال في الصلاة عليه ﷺ : فان قلت : فما تقول في الصلاة على غيره ؟ قلت : القياس يقتضي جواز الصلاة على كل مؤمن لقوله تعالى : « هو الذي يصلي عليكم و ملائكته »^(٢) وقوله : « و صل عليهم ان صلاتك سكن لهم »^(٣) وقوله ﷺ : « اللهم صل على آل أبي أوفى »^(٤) ولكن للعلماء تفصيلاً في ذلك ، و هو أنها إن كانت على سبيل التبع كقولك : صلى الله على النبي و آله فلا كلام فيها ، و أما إذا أفرد غيره ﷺ من أهل البيت بالصلاة كما يفرد هو فمكروه ، فان ذلك صار شعاراً لذكر رسول الله ﷺ و لأئمة يؤدى إلى الاتهام بالرفض^(٥) انتهى .

ولا يخفى ما فيه من العصبية و العناد كما هو دأبهم في جميع المواد .
قوله : « فهو جاهل » أى بصلاح نفسه و بما يجب عليه و يوجب نجاته من العقاب ، « مغرور » قد غرته شياطين الجن و شياطين الانس من المخالفين الخارجين عن الدين .

(١) هكذا في النسخ و الظاهر « لما أجاب » .

(٢) الاحزاب : ٥٣ .

(٣) براءة : ١٠٣ .

(٤) سنن أبي داود ج ١ - ص ٣٦٨ .

(٥) تفسير الكشاف ج ٢ ص ٥٢٩ .

٧ - عدّة من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن جعفر بن محمد الأشعري ، عن ابن القدّاح ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ : من صلى على صلاتي الله عليه و ملائكته و من شاء فليقل و من شاء فليكثر .

٨ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن عبد الله بن سنان ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ : الصلاة علي و علي أهل بيتي تذهب بالنفاق .

٩ - أبو علي الأشعري ، عن محمد بن حسان ، عن أبي عمران الأزدي ، عن عبد الله بن الحكم ، عن معاوية بن عمار ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : من قال : يا رب صلّ عليّ محمد و آل محمد مائة مرّة قضيت له مائة حاجة ثلاثون للدينار [و الباقي للآخرة] .

الحديث السابع : كالسابق .

« فليقل » ، بتشديد اللام المفتوحة بصيغة الأمر أي إذا عرف ذلك فالأمر مفوض إليه في الاقلال و الاكثار ، فإن النفخ و الضرب يصلان إليه أو فمن شاء قلّة صلوة الله و ملائكته عليه فليقل الصلاة علي ، و من شاء كثرة صلاتهما فليكثر .

الحديث الثامن : حسن كالصحيح .

و إذهاب النفاق مشروط بالاقرار بفضلهم و الاعتراف بإمامتهم ، فتخلف ذلك في المخالفين لعدم تحقق الشرط ، فإن قبول جميع العبادات مشروط بالولاية ، أو لوجود المانع وهو إنكار إمامتهم بل هم لا يفهمون معنى الصلاة عليهم ، فأنه متضمن للإقرار بإمامتهم كما ستعرف ، فهم لا يصلّون حقيقة .

الحديث التاسع : ضعيف .

وظاهره أن قضاء الحاجات مترتب على القول المذكور وإن لم يطلبها وإن مائة مرّة بيان لعدم تكرار هذا القول ، وقيل : هو جزء للدعاء كما ورد سبحانه الله مداد كلماته ، ولا إله إلا الله عدد الليالي و الدّهور ، و هو بعيد .

١٠ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن علي بن الحكم و عبد الرحمن بن أبي نجران ، جميعاً ، عن صفوان الجمال ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : كلُّ دعاء يدعى الله عزَّ وجلَّ به محجوب عن السماء حتى يصلّي على محمد وآل محمد .

١١ - عنه ، عن أحمد بن محمد ، عن علي بن الحكم ، عن سيف بن عميرة ، عن أبي بكر الحضرمي قال : حدثتني من سمع أبا عبد الله عليه السلام يقول : جاء رجل إلى رسول الله ﷺ فقال : أجعل نصف صلواتي لك ؟ قال : نعم . ثم قال : أجعل صلواتي كلها لك قال : نعم ، فلمّا مضى قال : رسول الله ﷺ كفّي همّ الدنيا والآخرة .

١٢ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن مرزم قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : إنّ رجلاً أتى رسول الله ﷺ فقال : يا رسول الله إنّني جعلت ثلث صلواتي لك ؟ فقال له خيراً ، فقال له : يا رسول الله إنّني جعلت نصف صلواتي لك ؟ فقال له : ذاك أفضل ، فقال : إنّني جعلت كلّ صلواتي لك فقال : إذا يكفّيك الله عزَّ وجلَّ ما أهمّك من أمر دنيائك وآخرتك ، فقال له رجل : أصلحك الله كيف يجعل صلواته له ؟ فقال أبو عبد الله عليه السلام : لا يسأل الله عزَّ وجلَّ شيئاً إلاّ بدأ بالصلاة على محمد وآله .

١٣ - ابن أبي عمير ، عن عبد الله بن سنان ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : سمعته

الحديث العاشر : صحيح ، وقد مرّ مضمونه في الخبر الأول .

الحديث الحادي عشر : مرسل ، وقد مرّ مضمونه في الثالث .

الحديث الثاني عشر : حسن كالصحيح ، ومضمونه قريب ممّا مرّ .

وقوله : جعلت يحتمل الانشاء والخبريّة ، ويؤيد الأول الخبران السابقان ، وما نقلته من طرق العامة إذ الظاهر اتحاد الواقعة ، والضمير المجبور في له للمصادق عليه السلام .

الحديث الثالث عشر : كالسابق .

والمراد برفع الأصوات إمّا الاجتماع والاتّفاق في الصلاة ، فإنّ بذلك ترتفع

يقول : قال رسول الله ﷺ : ارفعوا أصواتكم بالصلاة عليّ فإنّها تذهب بالتفاق.

١٤ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن يعقوب بن عبد الله ، عن إسحاق بن فروخ مولى آل طلحة قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : يا إسحاق بن فروخ من صلّى على محمد و آل محمد عشرأ صلّى الله عليه و ملائكته مائة مرّة ، و من صلّى على محمد و آل محمد مائة [مرّة] صلّى الله عليه و ملائكته ألفاً ، أما تسمع قول الله

الاصوات ، أو رفع صوت كلّ منهم ، لآظهار الجدّ و الاهتمام ، و الضمير في قوله : فإنّها إمّا راجع إلى الصلاة أو إلى رفع الاصوات فالتأنيث باعتبار المضاف إليه .

الحديث الرابع عشر : مجهول .

و مولى آل طلحة لعلّه كان معتنّ اعتقوه ، و روى عن الشهيد الثاني (ره) أنّ المولى إذا أطلق في كتب الرجال فالمراد به غير العربيّ الصريح ، ومتى وجد منسوباً فبحسب النسبة انتهى . و يحتمل هنا الصديق و التابع و المصاحب ، و الظاهر أنّ المراد بطلحة هنا الملعون المعروف

« صلّى الله عليه » لقوله تعالى : « من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها » ^(١) و روى العامة بأسنادهم عن أبي طلحة قال : دخلت على النبي ﷺ فلم أره أشدّ إستبشاراً منه يومئذ ولا أطيب نفساً ، قلت : يا رسول الله ما رأيتك قطّ أطيب نفساً ولا أشدّ إستبشاراً منك اليوم ؟ فقال : و ما يمنّعني وقد خرج آناً جبرئيل من عندي ، قال : قال الله تعالى : من صلّى عليك صلوة صلّيت بها عليه عشر صلوات ، و محوّت عنه عشر سيئات ، و كتبت له عشر حسنات .

وهذا أقلّ مراتبه كما قال تعالى : « والله يضاعف لمن يشاء » فلا ينافي ما مرّ من الألف ، لأنّ المراد فيه الصلاة الكاملة ، أو هذا بحسب الإستحقاق ، وما مرّ هو التفضل و الأوّل أظهر ، فالتفاوت بحسب مراتب الصلوات و المصلّين ، و الاستشهاد بالآية لآبات أصل صلاة الله و ملائكته للمؤمنين رفعا لاستبعاد القاصرين ، لآبيان العدد

عز وجل : « هو الذي يصلي عليكم و ملائكته ليخرجكم من الظلمات إلى النور و كان بالمؤمنين رحيماً » .

المذكور إذلا دلالة فيها على ذلك العدد .

و قال الطبرسي (ره) الصلاة من الله المغفرة و الرحمة ، و قيل : الثناء ، و قيل : هي الكرامة ، و أمّا صلاة الملائكة فهي دعاؤهم عن ابن عباس ، و قيل : طلبهم إنزال الرحمة من الله تعالى .

« ليخرجكم من الظلمات إلى النور » أي من الجهل بالله إلى معرفته ، فشبه الجهل بالظلمات و المعرفة بالنور ، لأن هذا يقود إلى الجنة ، و ذلك يقود إلى النار ، و قيل : من الضلالة إلى الهدى بالطافه و هدايته ، و قيل : من ظلمات النار إلى نور الجنة .

« و كان بالمؤمنين رحيماً » خص المؤمنين بالرحمة دون غيرهم ، لأن الله سبحانه جعل الإيمان بمنزلة العلة في إيجاب الرحمة ، و النعمة العظيمة التي هي الثواب .

ثم أعلم إن بعضهم استدلوا بهذه الآية على جواز استعمال المشترك في كلا المعنيين على سبيل الحقيقة ، فإن الصلاة هنا استعمال في الله بمعنى و في الملائكة بمعنى آخر ، و أجيب بأنه يمكن أن يكون ذلك من باب عموم المجاز ، و لا نزاع في جوازه ، على أننا لا نسلم أن ملائكته عطف على المرفوع المستكن في يصلي ، لجواز أن يكون مبتدأ محذوف الخبر ، و هو يصلون بقرينة المذكور ، و يكون من باب عطف الجملة على الجملة ، انتهى .

ولا يخفى بعد ما ذكره أخيراً ، بل الظاهر العطف على الضمير المستتر و ترك التأكيد بالضمير المنفصل للفاصلة بقوله : عليكم ، نعم يمكن أن يكون الصلاة مستعملاً في معنى مشترك بينهما كالثناء أو الإعانة و التأييد و الهداية إمّا حقيقة أو مجازاً ، و ليس هنا محل تحقيق هذا المطلب .

١٥ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن أبي أيوب ، عن محمد بن مسلم ، عن أحدهما عليهما السلام قال : ما في الميزان شيء أثقل من الصلاة على محمد وآل محمد وإن الرجل لتوضع أعماله في الميزان فتميل به فيخرج والله الصلاة عليه فيضعها في ميزانه فيرجح [به] .

١٦ - علي بن محمد ، عن ابن جهور ، عن أبيه ، عن رجاله قال : قال أبو عبد الله

الحديث الخامس عشر : حسن كالصحيح .

« فيميل به » الباء للمصاحبة وفي أكثر النسخ ، فيميل بالياء وفي بعضها بالتاء فإذا كان بالتاء فضمير الفاعل يعود إلى الأعمال ، والمجرور إلى الميزان ، أي فتميل الأعمال الحسنة مع الميزان أي الكفة التي فيها الحسنات إلى الفوق ، وعلى نسخة الياء أيضاً يحتمل ذلك بتأويل العمل ، ويحتمل أن يكون المرفوع عائداً إلى الميزان فالمجرور راجع إلى الرجل بالاسناد المجازي ، أو بتقدير العمل ، وقيل : المجرور راجع إلى مصدر ليوضع ، وكذا قال في يرجح به .

وأقول : فالباء حينئذ تحتمل السببية في الموضوعين وإن صرح بالمصاحبة فيهما ، والمراد بالأعمال نهى بدون الصلاة ، وقال الشيخ البهائي (ره) : ثقل الميزان كناية عن كثرة الحسنات ورجحانها على السيئات ، وقد اختلف أهل الاسلام في أن وزن الأعمال الوارد في الكتاب والسنة هل هو كناية عن العدل والإنصاف والتسوية ، أو المراد به الوزن الحقيقي فبعضهم على الأول ، لأن الاعراض لا يعقل وزنها ، وجمهورهم على الثاني للوصف بالخفة والثقيل ، والموصوف صحايف الأعمال أو الأعمال أنفسها بعد تجسمها في تلك النشأة ، وبسط القول في ذلك ، وقد حقت ما هو الحق عندى في ذلك في كتاب العدل والمعاد من كتاب بحار الانوار .

قوله عليه السلام : فيخرج الصلاة عليه ، هذا من قبيل الاكتفاء للإشعار بأن الصلاة عليه بدون الصلاة على آله ليست بصلاة عليه كما أو مانا إليه سابقاً .

الحديث السادس عشر : ضعيف .

عليه السلام : من كانت له إلى الله عز وجل حاجة . فليبدأ بالصلاة على محمد وآله ، ثم يسأل حاجته ، ثم يختم بالصلاة على محمد وآل محمد ، فإن الله عز وجل أكرم من أن يقبل الطرفين ويدع الوسط إذ [١] كانت الصلاة على محمد وآل محمد لا تحجب عنه .

١٧ - عدة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد ، عن محمد بن أحمد ، عن أبيان الأشعر عن عبد السلام بن نعيم قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : إني دخلت البيت ولم يحضرني شيء من الدعاء إلا الصلاة على محمد وآل محمد فقال : أما إنّه لم يخرج أحدٌ بأفضل ممّا خرجت به .

١٨ - علي بن محمد ، عن أحمد بن الحسين ، عن علي بن الرّيان ، عن عبيد الله

« لا تحجب عنه ، أي هي مرفوعة إلى الله مقبولة أبداً لا يحجبها ويمنعها عن القبول شيء ، ويدل على استحباب افتتاح الدعاء واختتامه بالصّلوات على محمد وآله .

الحديث السابع عشر : مجهول .

و المراد بالبيت الكعبة ضاعف الله شرفها « لم يخرج أحد ، أي لم يخرج من البيت مع ثواب أفضل ممّا خرجت معه ، أو لم يخرج أحد من البيت فضلاً وغنيمة أفضل ممّا أخرجه منه ، أي إلا من كان دعاؤه متضمناً للصلاة على النبي وآله ، والحاصل أنّه أفضل الدعوات .

الحديث الثامن عشر : ضيف .

و في الصّحاح الشطط مجاوزة القدر في كل شيء ، و في القاموس شطّ يشطّ و يشطّ شطّاً و شطوطاً بالضم ، بعد ، و عليه في حكمه شطّاً و شطيلاً جار كاشطّ و اشتطّ ، و في سلعته شططاً محرّكة جاوز الحد والقدر ، و تباعد عن الحق ، و في السّوم أبعد كاشطّ و فلاناً شطّاً و شطوطاً شقّ عليه و ظلمه ، انتهى .

و قال الطبرسي قدس سرّه في الآية : « قد أفلح من تزكّى » أي قد فاز من

ابن عبد الله الدِّهْقَان قال : دخلت على أبي الحسن الرضا عليه السلام فقال لي : ما معنى قوله : « و ذكر اسم ربّه فصلتي » قلت : كلّما ذكر اسم ربّه قام فصلتي ، فقال لي : لقد كلّف الله عزّ وجلّ هذا شططاً فقلت : جعلت فداك فكيف هو ؟ فقال : كلّما

تطهر من الشرك . وقال : لا إله إلا الله ، وقيل : معناه قد تطهر بالبغيّة من صار زاكياً بالأعمال الصالحة و الورع ، وقيل : أي أعطى زكاة ماله ، وقيل : أراد صدقة الفطر و صلوة العيد « و ذكر اسم ربّه فصلتي » أي وحّد الله ، وقيل : ذكر الله بقلبه عند صلاته فرجى ثوابه ، وخاف عقابه ، فإنّ الخشوع في الصلاة بحسب الخوف و الرجاء ، وقيل : ذكر اسم ربّه بلسانه عند دخوله في الصلاة ، فصلّي بذلك الاسم أي قال : الله أكبر ، لأنّ الصلوة لاتعقد إلّا به ، وقيل : هو ان يفتتح ببسم الله الرحمن الرحيم و يصلي الصلوات الخمس المكتوبة ، انتهى .

و روى الصدوق في الفقيه أنّه سئل الصادق عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ : « قد أفلح من تزكّى » قال : من أخرج الفطرة ، قيل له : « و ذكر اسم ربّه فصلتي » قال : خرج إلى الجبانة فصلتي . و روى حماد بن عيسى ، عن حماد بن عيسى ، عن أبي بصير و زرارة قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : إنّ من تمام الصوم إعطاء الزكاة ، يعني الفطرة كما أنّ الصلوة على النبي ﷺ من تمام الصلوة ، لأنّه من صام ولم يؤدّ الزكاة فلا صوم له ، إذ أتى كهامتهم متداً و لا صلاة له إذ أتى الصلوة على النبي ﷺ ، إنّ الله عزّ وجلّ قد بدأ بها قبل الصوم ، قال : « قد أفلح من تزكّى و ذكر اسم ربّه فصلتي » ^(١) . و في تفسير عليّ بن إبراهيم قوله : قد أفلح من تزكّى ، قال : زكاة الفطر ، فإذا أخرجه قبل صلاة العيد و ذكر اسم ربّه فصلتي قال : صلاة الفطر و الاضحى ، و في بعض الروايات إنّ ذكر اسم الربّ التكبيرات المستحبة في ليلة العيد و يومه . ولأننا في بين هذه الرواية و تلك الروايات ، فاتّه أحد معاني الآية و بطن من بطونها . قوله عليه السلام : « لقد كلّف الله » أي أذن أو لو كان كما يقولون لقد كلّف الله

ذكر اسم ربه صلى على محمد و آله .

١٩ - عنه ، عن محمد بن علي ، عن مفضل بن صالح الأسدي ، عن محمد بن هارون عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إذا صلى أحدكم ولم يذكر النبي [و آله] عليه السلام في صلاته يسلك بصلاته غير سبيل الجنة و قال رسول الله ﷺ : من ذكرت عنده فلم يصل عليّ دخل النار فأبعده الله ، و قال ﷺ : و من ذكرت عنده فمسي الصلوة عليّ خطيئة به طريق الجنة .

عز وجلّ هذا ، أي المراد بالموصول في قوله : «من ترك كسّي» الذي يرجع إليه ضمائر ذكر وقام و صلى و هو مفعول كلف ، أي كلفه الله فوق طاقته أو تكليفاً شاقاً فوق وسعه ، وقد قال تعالى : «لا يكلف الله نفساً إلاّ وسعها» .
الحديث التاسع عشر : ضعيف .

« و قال رسول الله » في الموضوعين الظاهر أنّه من تنمّة رواية الصادق عليه السلام ، ويحتمل أن يكونا حديثين مرسلين ، و«يسلك» على بناء المجهول و الباء في «بصلاته» للتعديّة ، و الظرف نائب للفاعل ، و «غير» منصوب بالظرفيّة كناية عن عدم اتصال صاحبها إلى الجنة أو عن عدم رفعها و إثباتها في عليّين إشارة إلى قوله تعالى : «كلا إن كتاب الأبرار لفي عليّين» ^(١) أو ربّما يستدل به على وجوب الصلوة على النبي و آله في التشهد إذ لا تجب في الصلوة إلاّ فيه إتفاقاً .

« فأبعده الله » جملة دعائيّة وقعت خبراً أو خبريّة أي كان بعيداً من رحمة الله ، حيث حرم من هذه الفضيلة «خطيئة به» على بناء المجهول من المجرّد و الباء للتعديّة ، و قرء بعضهم هنا بالتشديد و كأنّه خطأ ، و «طريق» منصوب بالمفعوليّة أو بالظرفيّة المالكية ، قال في القاموس : الخطأ والخطا والخطاء ضدّ الصواب وقد أخطأ إخطاءاً و تخطىء و خطيء و الخطيئة الذنب أو ما تعمّد منه كالخطيء بالكسر ، و الخطأ ما لم يتعمّد ، و خطي في ذنبه و أخطأ سلك سبيل خطأ عامداً أو غيره أو الخاطيء

٢٠ - أبو علي الأشعري ، عن الحسين بن علي ، عن عبيس بن هشام عن ثابت ، عن أبي بصير ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ : من ذكرت عنده فنسي أن يصلي عليّ خطئاً الله به طريق الجنة .

متعمده ، و خطأت القدر بزبدها كمنع رمت .

و في المصباح : الخطأ بفتح الحاء ضد الصواب ، و يقصر و يمد ، و هو إسم من أخطأ فهو مخطيء ، و قال أبو عبيدة : خطيء خطأ من باب علم و أخطأ بمعنى واحد لمن يذنب على غير عمد ، و قال غيره : خطيء في الدين و أخطأ في كل شيء عامداً أو كان غير عامد و قيل : خطأ إذا تعمد ما نهى عنه فهو خاطيء و أخطأ إذا أراد الصواب فصار إلى غيره ، فإذا أراد غير الصواب و فعله قيل : قصده أو تعمده و أخطاه الحق إذا بعد عنه و أخطاه السهم تجاوزه ، انتهى .

وقيل : أصله خطأ الله به طريق الجنة فحذف الفاعل ، و أقيم الظرف مقامه ، يعني جعله الله مخطئاً طريق الجنة غير مصيب إياه ، ثم النسيان إن كان كناية عن الترك كما ورد في قوله تعالى : « فنسى ولم نجد له عزماً »^(١) فالامر ظاهر ، وإن حمل على معناه الحقيقي فلعل ذلك لعدم الاهتمام به ، انتهى .

و أقول : قد عرفت الامر في التشديد أنه خطأ ، و أمّا التكلف في النسيان فلا حاجة إليه ، لأن الذي صرح به أكثرهم أن الخطأ إنما يستعمل غالباً فيما ليس على سبيل العمد ، فيصير حاصله أنه ترك ما يوجب دخول الجنة خطأ ، ولا يلزم منه العقاب و دخول النار ، نعم يوصى إلى أنه إذا فعل ذلك عمداً يوجب العقاب ، ويمكن أن يكون هذا القول لبيان لزوم الاهتمام بهذا الامر لثلاث يقع منه النسيان فيفوت منه مثل هذه الفضيلة .

الحديث العشرون : مجهول .

وقد مر مضمونه و يدل على أن النسيان من الله عقوبة له على بعض أعماله

٢١ - عدة من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن جعفر بن محمد ، عن ابن القداح عن أبي عبد الله عليه السلام قال : سمع أبي رجلاً متعلقاً بالبيت وهو يقول : اللهم صل الرذيلة فحرم بذلك تلك الفضيلة ، وإن لم يكن معاقباً بذلك لقوله عليه السلام : رفع عن أمتي الخطأ والنسيان .

الحديث الحادى والعشرون : ضعيف .

وفي القاموس : البتر القطع أو مستاصلاً ، والابتر المقطوع الذنب ، وكل أمر منقطع من الخير ، والبتراء من الخطب ما لم يذكر اسم الله فيه ، ولم يصل على النبي عليه السلام والابتثار الانقطاع ، وقال : الظلم بالضم وضع الشيء في غير موضعه ، وظلمه حقه وظلمه إياه « ولم تظلم منه شيئاً » أى ولم تنقص .
وأقول : المراد بالبتر هنا إما الاستيصال للاشعار بأن الصلاة على النبي بدون آله باطل فكأنه لم يصل أصلاً ، أو النقص وعدم الانتمام كما سموا خطبة زياد بدون الحمد والصلاة البتراء ، ويدل الخبر على حرمة الصلاة على النبي عليه السلام بدون الصلاة على آل لأنه عدة ظلماً عليهم والظلم عليهم حرام باجماع المسلمين .

ولنختتم الباب بذكر فوائد لا بد من التعرض لها .

الاولى : في بيان وجوب الصلاة على النبي وآله صلوات الله عليهم ، وموانعها . قال مؤلف كنز العرفان ^(١) : ذهب أصحابنا والشافعى وأحمد إلى وجوب الصلاة على النبي عليه السلام في الصلاة واستدل بعض الفقهاء بما تقرره شيء من الصلاة على النبي واجب ، ولا شيء من ذلك في غير الصلاة بواجب ، ينتج أنها في الصلاة واجبة ، أما الصغرى فللقوله تعالى : صلوا ، والأمر حقيقة في الوجوب ، وأما الكبرى فظاهرة ، وفيه نظر : لمنع الكبرى كما يجيب . وحينئذ فالاولى الاستدلال على الوجوب بدليل خارج ، أما من طرقهم فماروده عن عايشة قالت : سمعت رسول الله عليه السلام يقول :

على محمد ، فقال له أبي : يا عبدالله لا تبتريها لا تظلمنا حقنا قل : اللهم صل على محمد وأهل بيته .

لا تقبل صلاة إلا بطهور ، وبالصلاة على ، وكذا عن أنس عن النبي ﷺ قال : إذا صلتى أحدكم فليبدء بحمد الله ثم ليصل على ، ومن طرقنا ما رواه أبو بصير وغيره عن الصادق عليه السلام قال : ممن صلتى ولم يصل على النبي ﷺ وتر كه معتمداً فلا صلاة له ^(٢) ، حتى أن الشيخ جعلها ركناً في الصلاة ، فإن عني الوجوب والبطالان بتركها عمداً فهو صحيح ، وإن عني تفسير الركن بأنه ما يبطل الصلاة بتركه عمداً وسهواً فلا . ثم قال (ره) : قال علماؤنا أجمع : أن الصلاة على النبي ﷺ واجبة في التشهدين معاً ، وبه قال أحمد ، وقال الشافعي : مستحبة في الأول واجبة في الآخر ، وقال مالك و أبو حنيفة هي مستحبة فيهما ، دليل أصحابنا روايات كثيرة عن أئمتهم عليهم السلام .

اقول : ظاهر كلامه عدم الخلاف بيننا في وجوبها في التشهدين ، وقد خالف فيه بعضهم وإن ادّعوا الاجماع أيضاً .

ثم قال قدس سره : هل تجب الصلاة على النبي ﷺ في غير الصلاة أم لا ؟ فذهب الكرخي إلى وجوبها في العمر مرة ، و قال الطحاوي : تجب كلما ذكر واختاره الزمخشري ، و نقل عن ابن بابويه من أصحابنا ، و قال بعضهم : في كل مجلس مرة . اقول : أي ولو تكرّر ذكره .

وقال بعضهم : تجب في التشهد آخر الصلاة ، وقيل : في التشهد مطلقاً وقيل : تجب في الصلاة من غير تعيين الماحل ، وقيل : يجب الاكثار منها من غير تقييد بعدد ، وقيل : تجب في كل دعاء ، و قال الزمخشري : بعد ذكر قول الطحاوي . وهو الذي يقتضيه الاحتياط .

وقال المحقق الاردبيلي^(١) (ره): ولا شك أن احتياط الكشاف أحوط. ثم قال: ويمكن إختيار الوجوب في كل مجلس مرة إن صلى آخراً، وإن صلى ثم ذكر تجب أيضاً كما في تعدد الكفارة بتعدد الموجب، إذا تخللت وإلا فلا، ولا يخفى ما في هذه الوجوه.

ثم قال صاحب الكنز قدس سره: والمختار الوجوب كلما ذكر لدلالة ذلك على التنوير برفع شأنه والشكر لاحسانه المأمور بهما، ولا أنه لولاه لكان كذا ذكر بعضنا بعضاً وهو منهي عنه في آية النور، ولما روى عنه عليه السلام: من ذكرت عنده فلم يصل على قد دخل النار فأبعده الله، والوعيد إمارة الوجوب، وروى أنه قيل له: يا رسول الله أرايت قول الله: «إن الله وملائكته يصلون على النبي»^(٢)، فقال عليه السلام: هذا من العلم المبكّنون ولولا أنكم سألتعوني عنه ما أخبرتكم به، إن الله عز وجل وكل بي ملكين فلا أذكر عند مسلم فيصلي على إلا قال لعدائك المملكان: غفر الله لك، وقال الله وملائكته: آمين، ولا أذكر عند مسلم فلا يصلي على إلا قال له المملكان لا غفر الله لك وقال الله وملائكته آمين.

وأما عند عدم ذكره فيستحب استجباً مؤكداً لتظافر الروايات بأن الصلاة عليه تهدم الذنوب وتوجب إجابته الدعاء المقرون بها.

وأقول: استدلل القائلون بعدم وجوب الصلاة عند مطلق الذكر بالأصل وبالشهرة وبعدم تعليمه عليه السلام للمؤذنين وتركهم ذلك مع عدم وقوع تكبير لهم كما يفعلون الآن، ولو كان لنقل، وفي جميع ذلك نظر لأن عدم التعليم ممنوع، وكذا عدم التكبير وعدم النقل وتكفي الأخبار والتهديدات الواردة فيها مطلقاً، مع أنه سيجيء في باب بدو الأذان والاقامة ما رواه زرارة في الصحيح عن أبي جعفر

(١) زبدة البيان: ص ٨٦.

(٢) الاحزاب: ٥٦.

عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ : قَالَ : إِذَا أَذْنَتْ فَافْصَحْ بِالْأَلْفِ وَالْهَاءِ ، وَصَلِّ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ كَلِمَةً ذَكَرْتَهُ أَوْ ذَكَرَهُ ذَاكِرٌ فِي أَذَانٍ أَوْ غَيْرِهِ ، عَلَى أَنْ عَدِمَ النُّقْلُ لَا يَدُلُّ عَلَى الْعَدَمِ وَإِصَالَةُ الْبَرَاءَةِ لَا يَصِحُّ التَّمَسُّكُ بِهَا بَعْدَ وَرُودِ الْآيَةِ وَالْأَخْبَارُ الْكَثِيرَةُ بِهِ .

الثَّانِيَّةُ : الظَّاهِرُ أَنَّ الْأَمْرَ فِيهَا عَلَى الْفَوْرِ حَيْثُ رَتَّبَ الْأَمْرَ فِي أَكْثَرِهَا بِالْفَاءِ الدَّالَّةِ عَلَى التَّعْقِيبِ بِالْإِثْرِ ، فَلَوْ أَهْمَلَ الْفَوْرَ أَثِمَّ عَلَى تَقْدِيرِ الْوَجُوبِ وَلَمْ يَسْقُطْ ، وَكَذَا الظَّاهِرُ هُوَ الْأَمْرُ بِهَا عَلَى كُلِّ أَحَدٍ فِي جَمِيعِ الْأَحْوَالِ ، وَلَوْ كَانَ مُشْتَغَلًا بِالصَّلَاةِ فَلَوْ تَرَكَ الْأَمْتِثَالَ وَاشْتَغَلَ بِالْقِرَاءَةِ أَوْ بغيرِهَا مِنَ الْأَذْكَارِ الْوَاجِبَةِ أَمَكَّنَ الْقَوْلَ بِبَطْلَانِهَا عَلَى تَقْدِيرِ الْوَجُوبِ بِنَاءً عَلَى أَنَّ الْأَمْرَ بِالشَّيْءِ يَسْتَلْزِمُ النَّهْيَ عَنْ ضِدِّهِ الْخَاصِّ ، وَالنَّهْيُ فِي الْعِبَادَةِ يَدُلُّ عَلَى الْفُسَادِ ، لَكِنْ كَوْنُ الْأَمْرِ بِالشَّيْءِ مُسْتَلْزِمًا لِلنَّهْيِ عَنِ الضَّدِّ فِي مَحَلِّ الْمَنْعِ وَلَوْ كَانَ فِي أَثْنَاءِ كَلِمَةٍ بَلْ أَثْنَاءِ آيَةٍ لَا يَبْعَدُ الْقَوْلُ بِأَنَّ إِنْتِمَاءَهُمَا لَا يَنْفِي الْفَوْرِيَّةَ الْعَرَفِيَّةَ بَلْ إِذَا كَانَ قَرِيبًا مِنْ آخِرِ السُّورَةِ لَا يَبْعَدُ الْقَوْلُ بِجَوَازِ إِنْتِمَاءِهَا ، وَلَوْ تَكَرَّرَ الذِّكْرُ تَكَرُّرًا كَثِيرًا بِحَيْثُ يَخْرُجُ الْإِسْتِغْفَالُ بِالصَّلَاةِ عَلَيْهِ ﷺ عَنْ كَوْنِهِ قَارِيًا أَوْ عَنْ كَوْنِهِ مُصَلِّيًا عَلَى طَرِيقَةِ الْأَصْحَابِ لَا يَبْعَدُ الْقَوْلُ بِسُقُوطِ التَّكْلِيفِ بِهَا لِأَنَّ الْوَاجِبِينَ إِذَا تَصَنَّفُوا وَلَمْ يُمْكِنْ الْجَمْعُ بَيْنَهُمَا عَلِمْنَا أَنَّ أَحَدَهُمَا لَيْسَ بِوَاجِبٍ ، وَلَمَّا كَانَ مُشْتَغَلًا بِالصَّلَاةِ وَبِحَرَمِ قَطْعِهَا ، فَكَانَ مَا يَنْفِيهَا غَيْرَ مَأْمُورٍ بِهِ لَا سِيَّمَا إِذَا كَانَ وَقْتُ الصَّلَاةِ مُضِيقًا .

وَمَعَ التَّوَسُّعَةِ يُمْكِنُ أَنْ يُقَالَ : إِذَا كَانَ وَقْتُ الصَّلَاةِ مُوسَّعًا وَوَقْتُ الصَّلَاةِ عَلَيْهِ ﷺ مُضِيقًا يَنْبَغِي أَنْ يُبْدَأَ بِالْمُضِيقِ وَتَحْرِيمُ الْقَطْعِ فِي تِلْكَ الصُّورَةِ مَمْنُوعٌ ، لِأَنَّهُ يُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ مِنَ الضَّرُورَاتِ الَّتِي يَجُوزُ الْقَطْعُ لَهَا ، كَانْفِاقِ الْقَرِيقِ أَوْ إِدْرَاكِ الْغَرِيمِ أَوْ إِذَا تَضَيَّقَ وَقْتُ صَلَاةِ الْكُسُوفِ مَثَلًا وَفَدَّخَلَ فِي الْحَاضِرَةِ الْمَوْسُوعَةِ .

وَبِالْجُمْلَةِ تِلْكَ الْفُرُوعُ لَا تَخْلُو مِنْ إِشْكَالٍ لَمَّا سَمِعْتَ ، وَلَعَدَمُ ثُبُوتِ خُرُوجِ الْإِنْسَانِ عَنْ كَوْنِهِ مُصَلِّيًا عَنْ كَوْنِهِ قَارِيًا بِأَمْثَالِ ذَلِكَ ، وَاتِّهَ مَوْقُوفٌ عَلَى مَعْرِفَةِ

كون الأذكار الكثيرة و الأعمال الكثيرة التي لم يرد عنها نهى في الشريعة والسكوت الطويل و أمثال ذلك مخرجة عن الصلاة .

مع أنه قد ورد تجويز التسيبحات الكثيرة و الأدعية الطويلة في الركوع و السجود و غيرهما ، و الخروج عن المسجد الحرام إلى ما بين الصفا والمروة و إزالة النجاسة ثم العود إلى المسجد و البناء على الصلاة ، و العرف العام و اصطلاحات العوام لا مدخل لها في تحقيق الحقايق الشرعية ، و أيضاً تحريم قطع الصلاة مطلقاً محل نظر ، وقد حققنا ذلك في كتاب الصلاة من الكتاب الكبير ، وفي بعض تعليقاتنا على كتب الحديث .

الثالثة : قد عرفت إشتراط صحة الصلاة على النبي ﷺ بالصلاة على آل ، قال صاحب الكنز : مذهب علمائنا أجمع أنه تجب الصلاة على آل محمد في التشهدين و به قال بعض الشافعية ، و إحدى الروايتين عن أحمد ، و قال الشافعي بالاستحباب ، لنا رواية كعب وقد تقدمت في كيفية الصلاة عليه ﷺ و إذا كانت الصلاة عليه واجبة كانت كيفيةها واجبة أيضاً ، و روى كعب أن النبي ﷺ كان يقول ذلك في صلاته ، و قال ﷺ : صلّوا كما رأيتموني أصلي ، و عن جابر الجعفي عن الصادق عليه السلام و عن ابن مسعود قال : قال رسول الله ﷺ من صلى صلاة ولم يصل فيها علياً و على أهل بيته لم تقبل منه .

ثم قال : الذين يجب عليهم الصلاة في الصلاة و يستحب في غيرها هم الائمة المعصومون لا طباق الاصحاب على أنهم هم آل و لأن الامر بذلك مشعر بغاية التعظيم الذي لا يستوجبه إلا المعصوم ، و أما فاطمة عليها السلام فتدخل أيضاً لأنها بضعة منه ﷺ ، انتهى .

ثم أعلم أنه اشتهر بين الشيعة عدم جواز الفصل بين النبي ﷺ بـ «علي» ما

اشتهر^(١) بينهم من رواية غير معلوم الاسناد « من فصل بيني وبين آلى بعلى لم ينل شفاعتى » ولم يثبت عندنا هذا الخبر، ولم أره في كتبنا، ويرى عن الشيخ البهائي (ره) أنه من أخبار الاسماعيلية لكن لم أجد في الدعوات المأثورة عن أرباب العصمة الفصل بها إلا نادراً، ولعل تركه أحوطه .

الرابعة : اختلف العلماء في أنه هل ينفعهم الصلاة شيئاً أم ليس إلا لا نحتاجنا ، فذهب الأكثر إلى أنهم صلوات الله عليهم لم يبق لهم كمال منتظر ، بل حصل لهم جميع الخصال السنية والكمالات البشرية ولا يتصور للبشر أكثر ما منحهم الله تعالى ، فلا يزيدهم صلواتنا عليهم شيئاً بل يصل نفعها إلينا وإنما أمرنا بذلك لظهار حبهم ولائهم بل هي إنشاء لظهار الاخلاص والولاء لنا ، وليس الغرض طلب شيء لهم و يترتب عليه أن يفيض الله علينا بسبب هذا الاظهار فيوضه ومواهبه وعطاياه ، كما أنه إذا كان لاخذ محبوب يحبه حباً شديداً وقد أعطاه كل ما يمكن فإذا كان لرجل حاجة عند المحب يتقرب إليه بالثناء على محبوبه و طلب شيء له تقرباً إليه باظهار حبه و تصويبه في إكرامه و أنه مستحق لما أعطاه تحقيق بما أولاً .

وهذا الكلام عندى مدخول ، بل يمكن توجيهه بوجوه آخر لكل منها شواهد من الاخبار .

الاول : أن تكون الصلاة سبباً لمزيد قربهم و كما لا تهم ، ولم يدل دليل على عدم ترقيتهم إلى ما لا يتناهى من الدرجات العلى في الآخرة والاولى ، وكثير من الاخبار يدل على خلافه ، كما ورد في كثير من أخبار التفويض أنه إذا أراد الله سبحانه أن يفيض شيئاً على إمام العصر يفيضه أولاً على رسول الله ﷺ ثم على إمام إمام حتى ينتهي إلى إمام الزمان ، لثلاث يكون آخرهم أعلم من أولهم ،

و كما أن بيننا وبين موالينا صلوات الله عليهم من أبواب العصمة والظهور درجات غير متناهية لا يمكن لأحدنا وإن عرج على معارج القرب والكمال أن يصل إلى أدنى منازلهم ، فكذا بينهم ﷺ وبين جناب الإلهية وساحة الربوبية معارج غير متناهية كلما صعدوا باجنحة الرفعة والكمال على منازل القرب والجلال ، لا تنتهي تلك المعارج ، و يعدون أنفسهم في جنب ساحة القدس مثل الذرة أو دونها . وقد أفيض على وجه وجهه في استغفار النبي ﷺ والائمة صلوات الله عليهم يناسب هذا الوجه ، وهو أنهم صلوات الله عليهم لما كانوا دائماً في الترقى في مدارج المعرفة والقرب والكمال ، ففي كل آن تحصل لهم معرفة جديدة وقرب جليل وكمال عتيد عدواً أنفسهم مقصرين في المرتبة السابقة في المعرفة والقرب والطاعة ، فكانوا يستغفرون منها ، وهكذا إلى مالا نهاية لها ، وقد ورد في الروايات الكثيرة أن أشرف علو منا علم ما يحدث بالليل والنهار آناً فآناً ، و ساعة فساعة .

و يؤيده ما روى في تأويل قوله سبحانه : « ولدينا مزيد » ^(١) أن أهل الجنة في كل يوم جمعة يجتمعون في موضع يتجلى لهم الرب تبارك وتعالى بأنوار جلاله ، فيرجع المؤمن بسبعين ضعفاً مما في يديه فيتضاعف نوره و ضياؤه ، و هذا كناية عن تضاعف قربه و معرفته .

الثاني : أن تكون سبباً لزيادة المنوبات الاخرية و إن لم نصر سبباً لمزيد قربهم و كما لهم ، و كيف يمنع ذلك عنهم وقد ورد في الأخبار الكثيرة وصول آثار الصدقات الجارية والاولاد والمصحف ، وتعليم العلوم والعبادات إلى أموات المؤمنين والمؤمنات ، وأي دليل دل على إستثنائهم عن تلك الفضائل والمنوبات ، بل هم آباء هذه الأمة المرحومة والامة عبيدهم و بيركتهم فازوا بالسعادات و نجوا من الهلكات ، و كلما صدر عن الأمة من خير و سعادة وطاعة يصل إليهم نفعها و بركتها

ولا منقصة لهم في ذلك مع أن جميع ذلك من آثار مساعيهم الجميلة وأيادهم الجليلة .
 الثالث : أن تصير سبباً لأمور تنسب إليهم من رواج دينهم وكثرة أمتهم واستيلاء
 قائمهم و تعظيمهم و ذكرهم في الملأ الأعلى بالجميل و بالتفخيم و التبجيل ، وقد
 ورد في بعض الاخبار في معنى السلام عليهم أن المراد سلامتهم وسلامة دينهم وشيعتهم
 في زمن القائم عليه السلام .

فان قيل : ما ذكرت إنما ينفع في دفع الشبهة الواردة في الصلاة عليهم فما
 تقول في اللعن على أعدائهم و سائر من يستحق اللعن ، بل هل يصير سبباً لمزيد
 عقابهم أم لا ؟ وعلى الأول يلزم أن يعاقب المرء بفعل غيره ما لا يستحقه وهو ينافي
 العدل ، وعلى الثاني يلزم أن يكون لغوا ؟

قلت : يمكن أن يجاب بوجوه : « الأول » أن يختار الشق الثاني و يقال :
 الفائدة فيه إظهار ما يجب على الانسان من التبرى عن أعداء الله ، و هو من أعظم
 أركان الايمان ، و ليس الغرض منه طلب العقاب بل محض إظهار عداوتهم و التبرى
 منهم و من أعمالهم ، فيستحق بذلك المثوبات العظيمة كما في ذكر كلمة التوحيد
 و أشباهها المخبرة عما في الضمير من العقائد الحقّة .

الثاني : أن نختار الشق الأول ونقول ان مقادير العقوبات ليست إلا بتقرير
 الشارع وتبيينه ، فاذا قال المولى لعبده : إن فعلت الفعل الفلاني أعطيتك مائة درهم ،
 وإن تركته ضربتك مائة سوط ، فاذا أتى به استحق مائة درهم ، و إن تركه استحق
 مائة سوط و إذا قال الشارع إن صليت الصلوات الخمس أعطيتك كذا و كذا في
 الجنة ، و إن تركتها عذب بك ألف سنة ثم تركها مع علمه بذلك استحق تلك
 العقوبة ، و ليس له أن يقول : لم عذب بتني ألف سنة لترك صلاة واحدة لأنه عبده
 و يجب إطاعته ، فاذا قرّر مقداراً من العقوبة على المخالفة ثم خالفه باختياره وعاقبه
 بتلك العقوبة لا بعد العقلاء ذلك ظليماً ، فنقول ههنا قرّر سبحانه لمن خالف أوليائه

وغضب حقوقهم أو أنكرها أو أمثال ذلك عقاباً في نفسه وعقاباً بسبب لعن من يلعنهم ، فالعقاب المترتب على اللعن جزء من عقوبتهم المقررة لهم على أعمالهم ، فإذا عاقبهم عند اللعن لم يعاقبهم أكثر من استحقاقهم ، وهم مستحقون لجميع ذلك .

الثالث : أن يقال إن الأعمال هؤلاء الأتقياء قبلاً في نفسه حيث خالف أمر الله ، وقبلاً آخر من جهة الظلم على غيرهم ومنعهم عن الشيعة الفوائد التي كانت تترتب على إقتدار أئمتهم واستيلائهم وظهورهم من المنافع الدنيوية والآخرية وهدانهم ، ودفع الظلم عنهم وعدم جهالتهم وتحيرهم في الأحكام الدينية والدنيوية ولم يوجد أحد لم يصل إليه من ثمرات هذه الشجرات الملعونة شيء بل في كل آن يصل إليهم أثر من آثار ظلمهم ، كما ورد في الأخبار الكثيرة أنه ما زال حجر عن حجر ولا أهرقت محجمة دم إلا وهو في أعناقهما يعنون أبابكر وعمر ، فكل الشيعة مظلومون من جهتهم طالبوا حقوق منهم ، وكل لعن طلب حق واستعداء لظلم فيزيد عقابهم من قدر من يلعنهم .

الرابع : أن يقال : أئمتهم بجرأتهم على الله وظلمهم على أهل بيت العصمة والطهارة سلام الله عليهم مستحقون لما لا يتناهى من العقوبات ، وكلما عاقبهم الله تعالى به فهو أقل من استحقاقهم ، فكلما زاد الله تعالى في عقابهم بسبب لعن اللاعنين لا يصل إلى قدر استحقاقهم إليهم جميعاً لعنة الله إلى يوم الدين .

الخامسة : في مزيد تحقيق لمعنى الصلاة عليهم ، وإن أسلفنا بعض القول في ذلك قال الله تعالى : « إن الله وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليماً » ^(١) قيل : صلاة الله على نبيه ثمأوه عليه وتبجيله وتعظيمه ، وكذا صلاة الملائكة الثناء عليه بأحسن الثناء ، والدعاء له بأفضل الدعاء وقيل : صلاة الله مغفرة وصلاة الملائكة استغفار ، وهو لا يستقيم على أصولنا إلا

بتأويل ، و قيل : صلاة الله رحمته و من الملائكة طلب رحمته .

و يدل على الاول ما رواه أبو بصير قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن هذه الآية ؟ فقلت : كيف صلاة الله على رسوله ؟ فقال : يا أبا محمد تزكيتة له في السموات العلى ، فقلت : قد عرفت صلاتنا عليه فكيف التسليم ؟ فقال : هو التسليم له في الأمور وأمرنا بالصلاة عليه أمر بقول : اللهم صل على محمد وآل محمد .

وقال صاحب الكنز : الصلاة و إن كانت من الله الرحمة المراد بها الاعتناء باظهار شرفه و رفعة شأنه ، و من هنا قال بعضهم : تشریف الله محمداً وآله بقوله : « إن الله و ملائكته يصلون على النبي عليه السلام » أبلغ من تشریف آدم بالسجود له و التسليم ، قيل : المراد به التسليم بمعنى الانقياد له ، كما في قوله : « فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في أنفسهم حرجاً مما قضيت ويسلموا تسليماً » ^(٢) و قيل : هو قولهم السلام عليك أيها النبي قاله الزمخشري و القاضي في تفسيريهما ، و ذكره الشيخ في تبيانه و هو الحق لقضية العطف ، و لأنه المتبادر إلى الفهم عرفاً ، و لرواية كعب المتقدمه و غيرها .

ثم قال : استدل بعض شيوخوا على وجوب التسليم المخرج من الصلاة بما تقريره شي من التسليم واجب ، ولا شيء منه في غير الصلاة بواجب ، فيكون وجوبه في الصلاة و هو المطلوب ، أما الصغرى فلقوله : « سلموا » الدال على الوجوب ، و أما الكبرى فللاجماع : وفيه نظر لجواز كونه بمعنى الانقياد كما تقدم ، سلمنا لكنه سلام على النبي ، لسياق الكلام ، و قضية العطف ، و أنتم لا تقولون أنه المخرج من الصلاة بل المخرج غيره .

و استدل بعض شيوخوا المعاصرين على أنه يجب إضافة السلام عليك أيها النبي و رحمة الله و بركاته إلى الاخير بما تقريره السلام على النبي واجب ، ولا

شيء منه في غير التشهد الأخير بواجب ، ينتج أنه فيه واجب ، و بيان المقدمتين تقدم .

فيل عليه : أنه خرق للاجماع لنقل العلامة الاجماع على استحبابه ، ولأن النبي ﷺ لم يعلمه الاعرابي في كيفية التشهد ، ولا هو في حديث حماد في صفة الصلاة عن الصادق عليه السلام فلو وجب لزم تأخر البيان عن وقت الحاجة وهو باطل إتفاقاً ، ولضبط الأصحاب الواجبات في الصلاة ولم يعدوه فيها ، ولعدم دلالة الآية عليه صريحاً ، ولو دلت لم تدل على الفورية ، ولا على التكرار ، ولا على كونه في الصلاة ، ولا على كونه آخرها ، ولا على كونه بصيغة مخصوصة .

و يمكن الجواب عن الاول بمنع الاجماع على عدم وجوبه ، و الاجماع المنقول على شرعيته و راجحيته وهو اعم من الوجوب و الندب .

و عن الثاني و الثالث بأن عدم النقل لا يدل على العدم ، مع أن حديث حماد ليس فيه إشعار بالعبارة المتنازع فيها بالوجوب وجوداً و عدماً ، مع إمكان الدخول في التشهد لانه قال : فلما فرغ من التشهد سلم .

و عن الرابع بأنه معارض بوجوب التسليم المخرج عن الصلاة ، فان كثيراً من الاصحاب لم يعدوه من الواجبات ، مع الفتوى بوجوبه .

و عن الخامس قد بينا فيما تقدم أن سياق الكلام و قضية العطف تدل على أن المراد السلام على النبي ﷺ :

و عن السادس بأن الفورية و التكرار استفيدان من خارج الآية ، و هو أنه لما ثبت كونه جزءاً من الصلاة فكل ما دل على فوريتها و تكررهما و تكرارها يدل على فوريتها و تكراره تضمناً .

و عن السابع والثامن والتاسع بما تقرر في بيان الكبرى إذ لا قائل بالوجوب في غير الصلاة ولا في غير التشهد الاخير ، ولا بغير الصيغة .

• • • • •

و بالجمللة الذى يغلب على ظننى الوجوب و يؤيده ما رواه أبو بصير عن الصادق عليه السلام قال : إذا كنت إماماً فاتمما التسليم أن تسلم على النبي ﷺ و تقول السلام علينا و على عباد الله الصالحين ، و أيضاً رواية الشيخ في التهذيب عن أبي كهمش عن الصادق عليه السلام قال : سألته إذا جلست للتعهد فقلت و أنا جالس السلام عليك أيها النبي ﷺ و رحمة الله و بركاته إنصرف هو ؟ قال : لا ، ولكن إذا قلت السلام علينا و على عباد الله الصالحين فهو إنصرف ، و هى ظاهرة في أنه من التعهد ، و الاجماع حاصل منّا على وجوبه .

و عن الحلبي عن الصادق عليه السلام قال : كلما ذكرت الله و النبي فهو من الصلاة و ذلك الآية على الوجوب ، فيكون الواجب فيها و هو المطلوب ، انتهى كلامه قدس سره .

و من الغرائب ان بعض من كان في عصرنا كان يقول بتحريم هذا السلام في الصلاة و أنه مبطل لها ، و هما قد أبعدا في الافراط و التفریط و الحق إستحبابه ، و قد دلت الأخبار المعتبرة المنقولة عن أهل البيت عليهم السلام تعقيب الصلاة عليهم بالسلام ، بل هو من شعار المخالفين حيث تركوا الصلاة على آل في غير الصلاة و أردفوها بالتسليم و قالوا صلى الله عليه وسلم .

﴿ باب ﴾

﴿ ما يجب من ذكر الله عز وجل في كل مجلس ﴾

١ - عدة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد بن خالد ، عن أبيه ، عن خلف بن حماد ، عن ربعي بن عبد الله بن الجارود الهذلي ، عن الفضيل بن يسار قال : قال

باب ما يجب من ذكر الله في كل مجلس

كأن مراده الاستحباب المؤكد وإن أمكن الاستدلال على الوجوب من بعض

الآخبار .

الحديث الاول : صحيح .

و كونه حسرة لا يدل على الوجوب لأن ترك كل ما يوجب الاجر في الآخرة سبب للحسرة والندامة في القيامة ، والمراد بالذكر كل ما يصير سبباً لحضور الله سبحانه بالبال وإطاعة أو امر الله وترك نواهيه ، وذكر أو امر الله سبحانه ونواهيه ، والتفكير في كل ما يجوز التفكير فيه من صفات الله سبحانه ومحامده ، وذكر جميع ذلك بالقلب واللسان ، وذكر أصفياء الله من أنبيائه وحججه ، وذكر مناقبهم وفنائهم ودلائل إمامتهم ، فقد ورد في الأخبار : إذا ذكر الله ، وإذا ذكر أعداؤنا ذكر الشيطان كما سيأتي ، وذكر المعاد والحشر والحساب والصراط والميزان والجنة والنار ، وذكر أحكام الله تعالى وما يدل عليها من الكتاب والسنة وحفظ آثار الرسول وأئمة الهدى عليهم السلام ونشر أخبارهم ، وجميع الطاعات والعبادات ، كل ذلك من ذكر الله إذا كان موافقاً لما أمر الله به مع تصحيح النية عن الرياء والمراء أعاذنا الله وسائر المؤمنين منهما .

وأما العبادات المبتدعة والأذكار المخترعة وما لم يكن خالصاً لله ، فليس من ذكر الله في شيء لأن الله سبحانه يقول : فاذكروني أذكركم ،^(١) ومعلوم أن

أبو عبد الله عليه السلام : ما من مجلس يجتمع فيه أبرار وفجّار ، فيقومون على غير ذكر الله عز وجل إلا كان حسرة عليهم يوم القيامة .

٢ - حميد بن زياد ، عن الحسن بن محمد بن سماعة ، عن وهيب بن حفص ، عن أبي بصير ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : ما اجتمع في مجلس قوم لم يذكروا الله عز وجل ولم يذكرونا إلا كان ذلك المجلس حسرة عليهم يوم القيامة ، ثم قال : [قال] أبو جعفر عليه السلام : إن ذكرنا من ذكر الله و ذكر عدونا من ذكر الشيطان .

٣ - وبإسناده قال : قال أبو جعفر عليه السلام : من أراد أن يكتب بالميكالي الأوفى

تلك الأعمال ليست موجبة لذكر الله له بالرخصة بل هي أسباب للبعد من الله واستحقاق اللعنة ، و الذكر هنا أعم من أن يكون بالقلب و اللسان معاً و هو أفضل أنواعه ، أو بالقلب فقط أو باللسان فقط ، وهذا أدونها و أضعفها و إن كان لا يغلو من فائدة .
الحديث الثاني : موثق .

قوله : ثم قال أبو جعفر ، كذا في أكثر النسخ ، و الظاهر تكرار قال كما في بعض النسخ ، و على الأول يمكن أن يكون ثم للترتيب المعنوي للاختلاف ظاهراً بين الكلامين ، فإن الأول يدل على المغايرة بين الذكرين ، واشتراط الأول بالثاني ، و الثاني يدل على اتحادهما و إن كان بعد التأمل يظهر عدم الاختلاف و يحتمل أيضاً أن يكون السماع من الصادق في حياة الباقر عليه السلام و قيل : الواو في قوله : ولم يذكرونا ، حالية إشارة إلى أن ذكر الله لا يتصور بدون ذكرنا ، و قال : ثم قال كلام أبي بصير ، و كان الوالد و الولد عليهما السلام حاضرين في المجلس ، فذكر الولد عليه السلام أولاً الكلام السابق ، ثم ذكر الوالد عليه السلام ما قال توضيحاً لكلام الولد صلوات الله عليهما .

و الحاصل أن من لم يعرفهم لم يعرف الله تعالى .

الحديث الثالث : كالسابق .

و ان يكتب بالميكالي ، على بناء المعلوم ، قال في المصباح : كتبت الزيد الطعام كيلاً

فليقل إذا أراد أن يقوم من مجلسه : سبحان ربك رب العزة عما يصفون و سلامٌ على المرسلين و الحمد لله رب العالمين .

من باب باع يتعدى إلى مفعولين ، و تدخل اللام على المفعول الاول فيقال : كنت له الطعام ، و الاسم الكيلة بالكسر ، و المكيال ما يكال به ، و اكملت منه و عليه إذا أخذت و توليت الكيل بنفسك يقال : كال الدافع و اكنال الآخذ ، انتهى .

و المعنى من أراد أن يأخذ الثواب من الله على الوجه الاكمل من غير نقص فليقرأ هذه الآية ، فهو كناية عن كثرة الثواب و عظمته و كانه على التمثيل ، و احتمال الحقيقة كما يوزن بالميزان في القيامة .

و روى في مجمع البيان عن النبي ﷺ قال : من أراد أن يكتال بالمكيال الأوفى من الأجر يوم القيامة فليكن آخر كلامه في مجلسه : « سبحان ربك » إلى قوله : « رب العالمين » .

وفي قرب الإسناد للحميري عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : من أراد أن يكتال بالمكيال الأوفى فليقل في دبر كل صلاة سبحان ربك « الخ » . و روى الصدوق في الفقيه عن أمير المؤمنين عليه السلام قال : من أراد أن يكتال بالمكيال الأوفى فليكن آخر قوله : « سبحان ربك » إلى قوله « رب العالمين » فإن له من كل مسلم حسنة ، و روى أيضاً مرسلًا عن الصادق عليه السلام أنه قال : كفارات الميعال أن تقول عند قيامك و ذكر الآيات الثلاث : سبحان ربك ، قال الطبرسي (ره) : أى تنزيهاً لربك مالك العزة يعز من يشاء من الأنبياء و الأولياء ، لا يملك أحد إعزاز أحد سواه ، فسبحانه عما يصفونه مما لا يليق به من الصفات ، و هو قولهم باتخاذ الأولاد و الشريك « وسلام على المرسلين » أى سلام و أمان لهم من أن ينصر عليهم أعداؤهم ، و قيل : هو خير معناه امر أى سلموا عليهم كلهم لا تفرقوا بينهم « و الحمد لله رب العالمين » أى أحمداً لله الذي هو مالك العالمين و خالقهم ، و المنعم عليهم ، و أخلصوا له الثناء و الحمد ، ولا تشركوا به أحداً فإن النعم

٣ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن ابن محبوب ، عن عبد الله ابن سنان ، عن أبي حمزة الثمالي ؛ عن أبي جعفر عليه السلام قال : مكتوب في التوراة التي لم تغير أن موسى عليه السلام سأل ربه فقال : يا رب أقرب أنت مني فأناجيك أم بعيد كلها منه .

وسأني في الروضة عن أبي جعفر عليه السلام أنه قال لرجل من أهل الشام : إن الله تعالى كان ولا شيء غيره ، وكان عزيزاً ولا كان قبل عزه عز ، وذلك قوله : « سبحان ربك رب العزة عما يصفون » .

و روى الصدوق في التوحيد أنه جاء رجل من علماء أهل الشام إلى أبي جعفر عليه السلام فسأله عن أول ما خلق الله فان بعض من سألته قال القدرة ، وقال بعضهم : العلم ، وقال بعضهم : الروح ؟ فقال عليه السلام : ما قالوا شيئاً أخبرك إن الله علا ذكره كان ولا شيء غيره ، وكان عزيزاً ولا عز لأنه كان قبل عزه ، وذلك قوله سبحانه : « سبحان ربك رب العزة عما يصفون » ، وكان خالقاً ولا مخلوق ، الخبر .

الحديث الرابع : صحيح .

« في التوراة التي لم تغير ، يدل على أن التوراة التي في أيدي أهل الكتاب مغيرة محرقة ، وإن كتب الله كما أنزلت عندهم عليهم السلام كالقرآن المجيد » أقرب أنت مني ، كأن الغرض السؤال من آداب الدعاء مع علمه بأنه أقرب إلينا من حبل الوريد بالعلم والقدرة والعليّة أي أحب أن أناجيك كما يناجي القريب أو أنا ديك كما ينادي البعيد ؟ وبعبارة أخرى إذا نظرت إليك فأنت أقرب من كل قريب ، وإذا نظرت إلى نفسي أجدني في غاية البعد عنك ، فلا أدري في دعائي لك أنظر إلى حالي أو إلى حالك .

و يحتمل أن يكون السؤال للغير أو من قبلهم كسؤال الرؤية ، فإن أكثرهم كانوا مجسّمة ولذا قالوا : « اجعل لنا إلهاً كما لهم آلهة » .

فأُتدريك . فأوحى الله عز وجل إليه : يا موسى أنا جليس من ذكرني ، فقال موسى : فمن في سترك يوم لا ستر إلا سترك؟ فقال : الذين يذكرونني فأذكركهم ويتمحاربون في حببتهم فأولئك الذين إذا أردت أن أصيب أهل الأرض بسوء ذكرتهم فدفعت عنهم بهم .

٥ - أبو علي الأشعري ، عن محمد بن عبد الجبار ، عن صفوان بن يحيى ، عن حسين بن زيد ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ : ما من قوم اجتمعوا في مجلس فلم يذكروا اسم الله عز وجل ولم يصلوا على نبيهم إلا كان ذلك المجلس حسرة ووبالا عليهم .

٦ - عدة من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن ابن محبوب ، عن ابن رثاب عن الحلبي ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : لا بأس بذكر الله وأنت تقول فإن ذكر الله

و قوله : «أنا جليس من ذكرني» أي أنا كالجليس في العلم بنجواهم فلاحاجة إلى رفع الصوت ، أو ينبغي أن يلاحظوا في الذكر جهة قريبي وهو أنسب بأدب الدعاء ، ويدل على أن الانسب بالذكر الاسرار لا الاجهار ، إلا أن يكون الغرض التذكير لا الذكر فقط كالإذان والخطبة ونحوهما ، فيرفع صوته بقدر الحاجة .
«من في سترك» أي تحت عرشك يوم لا ستر غيره أو يستر الله عيوبه «فأذكركهم» أي بالرحمة والمغفرة أو في الملائكة الأعلى بالثناء الجميل «يتمحاربون» أي يجتنبون أو يظهرون حب كل منهم لصاحبه «في» أي حببتهم خالص لي أو في رضاي وطاعتي إذا أردت ، فيه استعارة تمثيلية ، أي وجودهم سبب لعدم إرادة عذابهم فكانتني أردت عذابهم فصرفته عنهم لذكركهم .

الحديث الخامس : مجهول .

وفي القاموس الوبال الشدة والثقل .

الحديث السادس : ضعيف على المشهور

ويدل على استحباب الذكر في حال الجنابة والخلاء وسائر الأحوال

عز وجل "حسن على كل حال فلا تسأم من ذكر الله .

٧ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن النوفلي ، عن السكوني ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : أوحى الله عز وجل إلى موسى عليه السلام يا موسى لا تفرح بكثرة المال ولا تدع ذكرى على كل حال ، فإن كثرة المال تنسى الذنوب وإن ترك ذكرى يفسى القلوب .

٨ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن ابن محبوب ، عن عبد الله ابن سنان ، عن أبي حمزة ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : مكتوب في التوراة التي لم تغير أن موسى سأل ربه فقال : إلهي إنه يأتي علي مجالس أعزك وأجلك أن أذكرك فيها ، فقال : يا موسى إن ذكرى حسن على كل حال .

٩ - عدة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد بن خالد ، عن ابن فضال ، عن بعض أصحابه ، عن ذكره ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال الله عز وجل لموسى : أكثر ذكرى بالليل والنهار وكن عند ذكرى خاشعاً وعند بلائي صابراً واطمئن عند

الخصيسة ، وربما يستدل به على جواز قراءة القرآن للمجنب والحائض كما يأتي في محله إنشاء الله تعالى .

الحديث السابع : كالسابق .

« فإن كثرة المال تنسى الذنوب ، لأن الإنسان يطفى إذا استغنى ، وكثرة المال موجبة لحسبه والغفلة عن ذنوبه ، بل يسوّل له الشيطان أن وفور المال لقربه من ربه ، فلا يبالي بكثرة ذنوبه ، وترك الذكر على أى حال كان موجب لقساوة القلب وغلظته ، والقلب القاسى بعيد عن ربه .

الحديث الثامن : صحيح بل هو تمة للحديث السابع كما لا يخفى .
« ان أذكرك ، هو بتقدير من والظرف متعلق بكل من أعزك وأجلك .
الحديث التاسع : مرسل .

« خاشعاً ، أى مع التذلل والمسكنة وحضور القلب ، قال الراغب : بخشوع

ذكرى و اعبدنى ولا تشرك بى شيئاً ، إلى المصير ، يا موسى اجعلنى ذخرك وضع
عندى كنزك من الباقيات الصالحات .

الضراعة وأكثر ما يستعمل فيما يوجد في الجوارح والضراعة أكثر ما يستعمل
فيما يوجد في القلب ، و لذلك قيل في ما روى : إذا ضرع القلب خشعت الجوارح .
« و اطمئن عند ذكرى » إشارة إلى قوله تعالى : « ألا بذكر الله تطمئن »
القلوب ، و مثله في الكتاب العزيز كثير ، قال الراغب : الطمأنينة و الاطمئنان
السكون بعد الانزعاج ، قال تعالى : « ولتطمئن به قلوبكم »^(١) « ولكن ليطمئن قلبى »^(٢)
« يا أيتهن النفس المطمئنة ارجعى »^(٣) و هى أن لا تصير آتارة بالسوء ، و قال :
« ألا بذكر الله تطمئن القلوب » تنبيهاً على أن بمعرفة الله و الاكثار من عبادته
يكتسب إطمئنان النفس المستول بقوله : « ولكن ليطمئن قلبى » و قوله تعالى :
« و قلبه مطمئن بالإيمان »^(٤) و قال : « و رضوا بالحياة الدنيا و اطمأنتوا بها »^(٥) .
و قال البيضاوى : « الذين آمنوا و تطمئن قلوبهم بذكر الله »^(٦) أنساً به
و اعتماداً عليه و رجاءاً منه ، أو بذكر رحمته بعد القلق من خشيته أو بذكر دلائله
الدالة على وجوده و وحدانيته أو بكلامه يعنى القرآن الذى هو أقوى المعجزات
« ألا بذكر الله تطمئن القلوب » تسكين إليه « ولا تشرك بى شيئاً » فى العبادة أو
الاعم إلى المصير فى الآخرة أو فى الدارين « اجعلنى ذخرك » أى ما تدخره ليوم
فاقتك فى الدنيا و الآخرة ، قال فى المصباح : ذخركه ذخراً من باب نفع و الاسم
الذخر بالضم إذا أعدته ليوم الحاجة إليه و ادخرت على اقتعلت مثله فهو مذخور
و ذخيرة أيضاً .

« من الباقيات » إشارة إلى قوله تعالى : « المال و البنون زينة الحياة الدنيا

(١) النحل : ١٠٦

(١) انفال : ١٠

(٢) يونس : ٧

(٢) البقرة : ٢٦٠

(٣) الرعد : ٢٨

(٣) الفجر : ٢٧

١٠- و بإسناده ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال الله عز وجل لموسى : اجعل لسانك من وراء قلبك تسلم وأكثر ذكرى بالليل والنهار ولا تتبع الخطيئة في معدنها فتندم فإن الخطيئة موعده أهل النار .

و الباقيات الصالحات خير عند ربك ثواباً وخير أملاً ، وقال البيضاوى : الباقيات الصالحات أعمال الخيرات التي تبقى ثمرتها أبداً لا يباد ويندرج فيها ما فسرّت من الصلوات الخمس وأعمال الحج وصيام شهر رمضان وسبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر والكلام الطيب .

الحديث العاشر : كالسابق .

و اجعل لسانك من وراء قلبك ، أى تأمل أو لا فيما أردت أن تتكلم به فى حسنه وعاقبته ثم تكلم فانك إن فعلت ذلك سلمت عن الخطأ والندم ، أو لا تتكلم بشئ من التلاوة والذكر إلا مع تعقل القلب وتذكره أو لا تقل شيئاً ليس فى قلبك الاذعان به نفاقاً أو قولاً بغير علم .

و قوله : «ولا تتبع» ، إمّا بصيغة النهى الحاضر من باب علم أو من باب الافتعال أو الافعال ، والموعد إمّا مصدر ميمى أو إسم مكان وإضافة الموعد إمّا إضافة إلى الفاعل أو المفعول كما قيل ، فالكلام يحتمل وجوهاً .

الاول : لا تجالس أهل الخطيئة الذين هم معدنها فتشرك معهم فتندم عليها ، فان الخطيئة محل وعد أهل النار ، فانهم إنما يعدون ويجتمعون للاشتراك فى الخطايا من الملامى وأكل لحوم المؤمنين بالغيبة وذكر الدنيا وما يلهى عن الله ، وقيل : المراد أن عمدة الخطيئة الوعد مع الاشرار وأهل النار .

الثانى : ما قيل : كأن المراد بمعدن الخطيئة السفاهة والجهالة أو كل ما يتولد منه الخطايا والشور كزائل النفس وأهوائها ، وبالجمله نهى عن اتباع الخطيئة بالتحرز عن الاصول المتولدة هى منها .

الثالث : أن يكون الغرض النهى عن حضور مواضع هى مظنة ارتكاب الخطيئة

١١ - و بإسناده قال : فيما ناجى الله به موسى عليه السلام قال : يا موسى لا تنسني على كل حال فإن نسياني يميت القلب .

١٢ - عنه ، عن ابن فضال ، عن غالب بن عثمان ، عن بشير الدّهان ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال الله عز وجل : يا ابن آدم اذكرني في ملاء أذكرك في ملاء خير من ملئك .

فإن الخطيئة موعد أهل النار في الآخرة أى عقابها ، والحاصل أن أهل النار إنما يدخلونها ويموتون من أهلها لخطاياهم ، فمن شرك معهم في الخطيئة يدخل مدخلهم والاول أظهر .

الحديث الحادي عشر : كالسابق .

وكان موت القلب بسلب اليقين ومرضه بالشك والنفاق ، كما قال سبحانه : في قلوبهم مرض فزادهم الله مرضاً ^(١) و بذكر الله تحيي القلوب الميتة و تشتد فيها اليقين .

الحديث الثاني عشر مجهول .

و في القاموس الملاء كجبل الاشراف و العلية و الجماعة والقوم ذووا الشارة ، والمراد بالملاء الاول الجماعة من الناس ، و بالملاء الثاني الملائكة ، و لعل المراد بذكر الله في الملاء الثناء عليه تعالى بحيث يسمعونهم و يذكرهم لا الذكر فيما بينهم لتصح المطابقة بين الفريقين ، و هذه الرواية رواها العامة أيضاً ففي صحيح مسلم إن ذكرني عبدي في ملائ ذكرته في ملاهم خير منهم ، و قال القرطبي : يعنى بهم الملائكة عليهم السلام و فيه تفضيل الملائكة على بنى آدم و هو أحد القولين ، انتهى .

و قال عياض : اضطرب العلماء أبتهم أفضل الملائكة أو الانبياء على جميعهم السلام ، و استدل الاولون بهذا الحديث وأجاب الآخرون تارة بأن المعنى ذكرته

(١) النحل : ١٠٦ .

(٢) يونس : ٧ .

(٣) الرعد : ٢٨ .

١٣ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن ابن محبوب ، عن ذكره
عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال الله عز وجل : من ذكرني في ملاء من الناس ذكرته
في ملاء من الملائكة .

﴿ باب ﴾

﴿ ذكر الله عز وجل كثيراً ﴾

١ - عدة من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن جعفر بن محمد الأشعري ، عن
ابن القداح ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : ما من شيء إلا وله حدٌ ينتهي إليه إلا
الذكر فليس له حدٌ ينتهي إليه ، فرض الله عز وجل الفرائض فمن أدّاهن فهو

بذكر خير من ذكره ، وهو بعيد من اللفظ ، وأخرى بأن هذا الحديث خبر
واحد ، ورد بلفظ العموم وخبر الواحد لا يفيد القطع ، وفي التمسك بالعام خلاف
انتهى .

و أقول : كون مجموع الملائكة أشرف من جماعة كلهم أو أكثرهم غير المعصومين
لا ينافي كون بعض آحاد البشر أفضل من جميع الملائكة ، على أنه يحتمل أن يكون
المراد بالملائكة ملائكة أرواح النبيين والمرسلين أو المشتمل عليها لكن الخبر الآتي
يأبى عنه ظاهراً .

الحديث الثالث عشر : مرسل .

باب ذكر الله عز وجل كثيراً

الحديث الاول : ضعيف على المشهور .

« ما شيء ، أي ممّا كلف الانسان به » ينتهي ، على صيغة المعلوم ، والضمير
المستتر راجع إلى الشيء « وإلا الذكر » في الاول استثناء متصل من ضمير له ،
وفي الثاني استثناء من قوله الفرائض وشهر رمضان والحج ، والمراد بالفرائض

حدُّهٗنَ ؛ و شهر رمضان فمن صامه فهو حدُّهٗ و الحجُّ فمن حجَّ فهو حدُّهٗ إلا الذِّكْرَ فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ لم يَرْضَ منه بالقليل ولم يجعل له حدَّاً ينتهي إليه ثمَّ

الصلوات الخمس و فهو حدُّهٗنَ ، الضمير راجع إلى مصدر أَدَّاهُنَّ و هو مبتدأ ، و قائم مقام عايد الموصول بتقدير فتأديته إياهنَّ ، و كذا قوله : فهو حدُّهٗ ، الضمير فيه راجع إلى مصدر صامه بتقدير فصوره إياه ، و كذا في الثالث عائد إلى مصدر حجَّ بتقدير فحجَّهٗ ، و الحدُّ خبر في الجميع .

« اذكروا الله ذكراً كثيراً » قال القرطبي في تفسير هذه الآية : هذا السياق يدلُّ على وجوب الذكر الكثير لأنَّه لم يكتف به حتى أكَّده بالمصدر ولم يكتف بالمصدر حتى وصفه بالكثير ، وهذا السياق لا يكون في المندوب ، فظهر أنَّ الذكر الكثير واجب ، ولم يقل أحدٌ بوجوب اللسان دائماً فيرجع إلى ذكر القلب ، و ذكر الله تعالى دائماً في القلب يرجع إمَّا إلى الإيمان بوجوده ، و صفات كماله و هو بحسب إدامته في القلب ذكراً أو حكماً في حال الغفلة ، لأنَّه لا ينفك عنه إلا بنقيضه و هو الكفر ، و إمَّا أنَّ يرجع إلى ذكر الله تعالى عند الأخذ في الفعل فإنَّه يجب أن لا يقدم أحدٌ على فعل أو قول حتى يعرف حكم الله فيه ، و لا ينفك المكلَّف عن فعل أو قول دائماً فيجب ذكر الله دائماً .

و قال الطبرسي قدس سره : روى ابن عباس عن النبي ﷺ قال : من هجز عن الليل أن يكابده و جبن عن العدو أن يجاهده ، و بخل بالمال أن ينفقه فليكثر ذكر الله عزَّ وجلَّ ، ثمَّ اختلف في معنى الذكر الكثير ف قيل : أن لا ينساه أبداً عن مجاهد ، و قيل : أن يذكره سبحانه بصفاته العلى و أسمائه الحسنی ، و ينزَّهه ممَّا لا يليق به ، و قيل : هو أن يقول : سبحان الله و الحمد لله و لا اله الا الله و الله أكبر على كلِّ حال عن مقاتل ، و قد ورد عن أئمتنا ﷺ أنَّهم قالوا : من قالها ثلاثين مرة فقد ذكر الله ذكراً كثيراً ، و عن زرارة و حمران إبنی أعين عن أبي عبد الله عليه السلام قال : من سبح سبعين فاطمة الزهراء عليها السلام فقد ذكر الله ذكراً كثيراً .

فلا هذه الآية دياً أيتها الذين آمنوا ذكروا الله ذكراً كثيراً وسبحوه بكرة وأصيلاً ، فقال : لم يجعل الله عز وجل له حداً ينتهي إليه ، قال : وكان أبي عليه السلام كثير الذكر لقد كنت أمشي معه وإنه ليذكر الله و آكل معه الطعام وإنه ليذكر الله ولقد كان يحدث القوم [و] ما يشغله ذلك عن ذكر الله وكنت أرى لسانه لازقاً بحنكته

و روى الواحدى بإسناده عن الضحاك عن ابن عباس قال : جاء جبرئيل إلى النبي ﷺ فقال : يا محمد قل سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر ، ولا حول ولا قوة إلا بالله عدد ما علم وزنة ما علم وملاً ما علم ، فأنه من قالها كتب الله له بها ست خصال : كتب من الذاكرين الله كثيراً ، و كان أفضل من ذكره بالليل والنهار ، و كن له غرساً في الجنة ، و تحات عنه خطايا كما تحات ورق الشجرة اليابسة ، و ينظر الله إليه ، و من نظر إليه لم يعد به .

« و سجدوه بكرة وأصيلاً » أى و تزهوه سبحانه عن جميع ما لا يليق به ، بالغداة والعشي ، و الاصيل والعشي ، و قيل : يعنى به صلاة الصبح و صلاة العصر عن قتادة ، و قيل : صلاة الصبح و صلاة العشاء الآخرة .

و خصتهما بالذكر لأن لهما منزلة على غيرهما من أن ملائكة الليل والنهار يجتمعون فيهما ، و قال الكلبي : أمّا بكرة فصلاة الفجر ، و أمّا أصيلاً فصلاة الظهر والعصر والمغرب والعشاء الآخرة ، و سمى الصلاة تسبيحاً لما فيها من التسبيح والتنزيه « ما يشغله ذلك من ذكر الله » أى الذكر القلبى ، كأن يجد ذلك بنور الامامة أو من شواهد أحواله ، أو عند تكلم الغير كان مشغولاً بالذكر ، فإذا تم كلام السائل شرع في الجواب أو كان كلامه دائماً مشتملاً على الذكر ،

و قوله : و كنت أرى أى في غير بعض تلك الاحوال « لازقاً بحنكته » لأن اللام أكثر حروف تلك الكلمة الطيبة ، و فيها يلزق اللسان بالحنك ، و ليس فيها شيء من الحروف الشفوية ، وهذا أحد وجوه نسبة هذا الذكر من بين سائر الاذكار إلى

يقول : لا إله إلا الله . و كان يجمعنا فيأمرنا بالذكر حتى تطلع الشمس و يأمر بالقراءة من كان يقرأ منها ومن كان لا يقرأ منها أمره بالذكر . والبيت الذي يقرأ فيه القرآن و يذكر الله عز وجل فيه تكثر بركته و تحضره الملائكة و تهجره الشياطين و يضيء لأهل السماء كما يضيء الكوكب الدرّي لأهل الأرض والبيت الذي لا يقرأ فيه القرآن ولا يذكر الله فيه يقل بركته و تهجره الملائكة و تحضره الشياطين ، وقد قال رسول الله ﷺ : ألا أخبركم بخير أعمالكم لكم أرفعها في

ذاته المقدسة إذ يمكن المتكلم بها على وجه لا يطلع عليها غيره تعالى .
و في القاموس : الحنك محرّكة باطن أعلى الفم من داخل ، و الأسفل من طرف مقدم اللحين ، و كان يجمعنا يدل على استحباب الاجتماع للذكر والدعاء و التلاوة ، و الذكر هنا لا يشمل التلاوة ، و يدل على أنها أفضل من الذكر و الدعاء ، و روى العامة عن النبي ﷺ أنه قال : لا يقعد قوم يذكرون الله إلا خفتهم الملائكة وغشيتهم الرحمة ، و نزلت عليهم السكينة ، و ذكرهم الله فيمن عنده .
و قال بعضهم : المراد بالسكينة الوقار و الطمأنينة و قال بعضهم : المراد بها الرحمة ، و ردّ بذكر الرحمة قبلها و قال في النهاية فيه : كما نردون الكوكب الدرّي في أفق السماء أي الشديد الانارة كأنه نسب إلى الدرّ تشبيهاً بصفائه ، و قال الفرّاء : الكوكب الدرّي عند العرب هو العظيم المقدار ، وقيل : هو أحد الكوكب الخمسة السيادة ، انتهى .

وقد قرء في الآية على وجوه كثيرة بالهمزة و بدونه ، قال البيضاوي : كأنها كوكب درّي مضيء متلألئ كالزهرة في صفائه و زهرته منسوب إلى الدرّ أو فعيل كمرّ بق من الدرّ فانه يدفع الظلام بضوئه أو بعض ضوئه بعضاً من طلعانه إلا أنه قلبت همزته ياءً ، و يدل عليه قراءة حمزة و أبي بكر على الاصل ، و قراءة أبي عمرو و الكسائي درّي كشرّيب ، وقد قرء به مقلوباً ، انتهى .

درجاتكم و أزكاها عند مليككم و خير لكم من الدّينار و الدّرهم و خير لكم من أن تلقوا عدوّكم فتقتلوهم و يقتلوكم ؟ فقالوا : بلى ، فقال : ذكر الله عزّ وجلّ كثيرأ ، ثمّ قال : جاء رجلٌ إلى النّبيّ ﷺ فقال : من خير أهل المسجد ؟ فقال : أكثرهم لله ذكرأ . و قال رسول الله ﷺ : من أعطى لسانأ ذا كراً فقد أعطى خير الدّنيا والآخرة . و قال : في قوله تعالى : « ولا تمنن تستكثر » قال : لا تستكثر

« و خير لكم من الدّينار و الدّرهم ، أى من إنفاقهما في سبيل الله أو من جمعهما موافقأ لعقول أهل الدّنيا لعظمها عندهم أو تنبيهاً لهم على خطائهم ، في ذلك حيث يختارونهما على المطالب العالية الباقية الآخروية ، و إن كان ذلك يمتناً عند كلّ عاقل ، و مثل ذلك شائع في عرف الناس .

« أكثرهم لله ذكرأ » تقديم الظرف للحصر « و من أعطى لسانأ ذا كراً » أمّا مع ذكر القلب أو الاعمّ ولا ريب في أنّ الجمع بينهما أتمّ و أكمل و مع الاكتفاء بأحدهما فالقلب أفضل لأنّه الاصل ، و القرب فيه أكمل و إن كان الخبر يوهم خلافه .

« خير الدّنيا » لأنّ من شغله ذكر الله عن حاجته كفى الله مهمّاته و خير الآخرة ظاهر ، و قال في قوله تعالى : « ولا تمنن تستكثر » قال : الضميران في قال أوّلاً و ثانياً إمّا راجعان إلى الرسول أو إلى الامام أو الأوّل راجع إلى الامام والثاني إلى الرسول ، فعلى الأوّلين قال ثانياً تكرار و تأكيد للأوّل و على الاخير الظرف أعنى في قوله متعلّق بقوله قال ثانياً .

« ولا تمنن تستكثر » قال البيضاوى : ولا تعط مستكثراً نهى عن الاستعزاز و هو أن يهب شيئاً ظاهراً في عوض أكثر نهى تنزيه أو نهياً خاصاً به لقوله ﷺ المستعزّز يثاب من هبته و الموجب له ما فيه من الحرص والضنّة أو لا تمنن على الله بعبادتك مستكثراً إياها ، أو على الناس بالتبليغ مستكثراً به الاجر منهم ، أو مستكثراً إياه و قرء تستكثر بالسكون للوقف أو بالابدال من تمنن على أنّه من

ما عملت من خير لله .

من بكذا و تستكثر بمعنى تجده كثيراً أو بالنصب على إضماران و قرء بها ، وعلى هذا يجوز أن يكون الرفع بحذفها وإبطال عملها كما روى و احضر الوغا بالرفع ، انتهى .

و قيل : كآفته إشارة إلى أن لا تمنن من منه بكذا و تستكثر بدل منه ، و أن ما صدر من الخير لله سواء كان عبادته أو الاحسان إلى عباده يجب أن لا تستكثر لأن استكثاره يوجب إخراج النفس عن حد التقصير و عجبها و إحباط أجرها . و أقول : اتفق القراء على الرفع إلا الحسن فآفته قرء بالجزم و الاعمش فآفته قرء بالنصب ، وقال الطبرسي (ره) : قال ابن جنى الجزم في تستكثر يحتمل أمرين : أحدهما : أن يكون بدلا من تمنن فكآفته قال : لا تستكثر ، و الآخر أن يكون لا تستكثر فاسكن الزاء لثقل الضمة مع كثرة الحركات ، و أما تستكثر بالنصب فبان مضمرة ، و ذلك أن يكون بدلا من قوله : ولا تمنن في المعنى ، ألا ترى أن معناه لا يكن منك من فاستكثر ، فكآفته قال : لا يكن منك من أن تستكثر فتضمر أن لتكون مع الفعل المنسوب بها بدلا عن المن في المعنى الذي دل عليه الفعل ، انتهى . و قيل : الخبر محمول على رواية الرفع ، وهو حال عن المستقر في لا تمنن ، و المن بمعنى النقص و الأعياء ، أو بمعنى القطع ، و النهي متوجه إلى القيد و هو الاستكثار و لذا قال عليه السلام في التفسير : لا تستكثر ، فالمنهى عنه النقص و القطع الذين يكونان من جهة الاستكثار لا من جهة أخرى ، قال في القاموس : من عليه متناً أنعم ، و اصطنع عنده صنيعاً و منة ، و الجبل قطعه و الناقة حسرها ، و السير فلاناً أطفله و أهياه ، و الشيء نقص و المنان من أسماء الله تعالى و هو المعطى ابتداءً و اجر لغير ممنون غير محسوب ، و لا مقطوع ، و أقول : يظهر مما ذكرنا وجوه آخر لتأويل الخبر فلا تغفل .

٢ - حمد بن زياد ، عن ابن سماعه ، عن وهيب بن حفص ، عن أبي بصير ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : شيعتنا الذين إذا خلوا ذكروا الله كثيراً .

٣ - الحسين بن محمد ، عن معلى بن محمد ، وعدة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد ، جميعاً ، عن الحسن بن علي الوشاء ، عن داود بن سرحان ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ : من أكثر ذكر الله عز وجل أحبته الله و من ذكر الله كثيراً كتبت له براءةً من النار و براءةً من النفاق .

٤ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن علي بن الحكم ، عن سيف بن عميرة ، عن بكر بن أبي بكر ، عن زرارة بن أعين ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : تسبيح فاطمة الزهراء عليها السلام من الذكركثير الذي قال الله عز وجل : «اذكروا الله ذكراً كثيراً» .

عنه ، عن علي بن الحكم ، عن سيف بن عميرة ، عن أبي أسامة زيد الشحام و منصور بن حازم و سعيد الأعرج ، عن أبي عبد الله عليه السلام مثله .

٥ - الحسين بن محمد ، عن معلى بن محمد ، عن الوشاء ، عن داود الحممار ، عن

الحديث الثاني : موثق .

وبدل على مدح الذكر في الخلوة خلافاً للمنافقين الذين يذكرون الله عند الناس ، و يتركون في الخلوات .

الحديث الثالث : صحيح .

و كأن المراد بقوله : ذكر الله كثيراً إما ذكره أو لا ، وإنما هو تفنن في العبادة ، أو المراد بأحدهما المداومة و بالأخر الاكثار ولو مرة ، و قيل : المراد بالاول التكرار و الاستمرار من الثاني ، و بالثاني موافقة القلب مع اللسان كما سيأتي في الخبر الثاني من باب ذكر الله في السر .

الحديث الرابع : مجهول بسنده الاول ، صحيح بسنده الثاني .

الحديث الخامس : ضعيف على المشهور ، و داود الحممار ذكره الشيخ في

أبي عبد الله عليه السلام قال : من أكثر ذكر الله عز وجل أظله الله في جنته .

﴿ باب ﴾

﴿ ان الصاعقة لا تصيب ذاكراً ﴾

١ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن محمد بن إسماعيل ، عن محمد بن الفضيل ، عن أبي الصباح الكناني ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : يموت المؤمن بكل مئة إلا الصاعقة ، لا تأخذه و هو يذكر الله عز وجل .

٢ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن ابن أذينة ، عن

الفهرست بلا مدح و توثيق .

«أظله الله في جنته» أى أسكنه في قصورها و منازلها و تحت أشجارها و قبابها ، أو في ظل رحمة الله ، فيها كناية عن إختصاصه فيها برحماته الخاصة ، قال في النهاية في الحديث : سبعة يظلهم الله بظله و في حديث آخر : سبعة في ظل العرش أى في ظل رحته ، وقال الكرماني في شرح البخاري أضافه إليه للتشريف أى ظل عرشه أو ظل طوبى أو ظل الجنة ، و قال النووي : قيل : الظل عبارة عن الراحة و النعيم ، نحو هو في عيش ظليل ، و المراد و ظل الكرامة لا ظل الشمس ، و قيل : أى كنه من المكارة و وهج الموقف .

باب ان الصاعقة لا تصيب ذاكراً

الحديث الاول : مجهول .

و المئة بالكسر حالة الموت و نوعه ، قال في المصباح : المئة بالكسر الحال و الهيئة ، و مات مئة حسنة ، و قال : الصاعقة النازلة من الرعد و لا تصيب شيئاً إلا دكتته و احرقته ، و يدل على أن الصاعقة في حال الذكر لا تصيب المؤمن .

الحديث الثاني : حسن كالصحيح .

من قرء مائة آية أى في كل يوم و ليلة ، أو في كل منها ، و يدل على أن

بريد بن معاوية العجلي قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : إن الصّواعق لا تصيب ذا كراً ، قال : قلت : وما الذّاكر ؟ قال : من قرأ مائة آية .

٣ - حميد بن زياد ، عن الحسن بن عمار بن سماعة ، عن وهيب بن حفص ، عن أبي بصير قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن ميتة المؤمن ، قال : يموت المؤمن بكلّ ميتة يموت غرقاً ويموت بالهدم ويبتلى بالسبع ويموت بالصّاعقة ولا تصيب ذا كراً الله عزّ وجلّ .

﴿ باب ﴾

﴿ (الاشتغال بذكر الله عز وجل) ﴾

١ - عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن هشام بن سالم ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إن الله عزّ وجلّ يقول : من شغل بذكرى عن مسألتي أعطيته أفضل ما أعطى من سألتني .

الذكر الذي لا تصيبه الصّاعقة أعمّ من أن يكون تحقيقاً أو تقديرأ ، والحاصل أنّه إذا كان معدوداً عند الله من الذاكرين لا من الغافلين لا تصيبه الصّاعقة ، أو يقال من قرأ في كلّ يوم مائة آية بشرابطها فهو بحيث لا يغفل عن الله إذا رجع إلى نفسه ، وإن منعه شغل آخر عنه فهو أبداً في حكم الذاكر .

الحديث الثالث : موثّق « ولا تصيب ، أي الصّاعقة .

باب الاشتغال بذكر الله عز وجل

أي عن طلب الحاجة منه .

الحديث الاول : حسن كالصحيح .

قيل : دلّ على أنّ من شغل بذكره تعالى خالصاً من غير أن يجعله وسيلة للسؤال عن حاجته وقضاءها قصي الله حاجته ، ووجه التفضيل حينئذ ظاهر ، ويمكن التعميم بحيث يشمل أيضاً من أراد السؤال ونسيه ، وأقول : يمكن حمله على أنّه بعد النسيان صارت نيته خالصة .

٢ - عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد ، عن محمد بن إسماعيل ، عن منصور بن يونس ، عن هارون بن خارجة ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إنّ العبد ليكون له الحاجة إلى الله عز وجلّ فيبدأ بالثناء على الله والصلاة على محمد وآل محمد حتّى ينسى حاجته فيقضيها الله له من غير أن يسأله إيّاها .

﴿ باب ﴾

(ذكر الله عز وجل في السر)

١ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن ابن محبوب ، عن إبراهيم ابن أبي البلاد ، عن ذكره ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال الله عز وجلّ : من

الحديث الثاني : موثق .

باب ذكر الله عز وجل في السر

الحديث الاول : مرسل .

من ذكرني سرّاً ، أى في قلبه أو في الخلوة أو بالاخفات الذى يقابل الجهر ذكرته علانية ، أى في القيامة باظهار شرفه وفضله أو توفير ثوابه أو في الملأ الاعلى كما مرّ ، أو ذكره بالجميل في الدنيا على ألسن العباد ، وقيل : لعل المراد به إظهار حاله و شرفه في المخلوقين من الملائكة والناس أجمعين وقال بعضهم : الذكر ثلاثة ذكر باللسان ، و ذكر بالقلب ، وهذا نوعان أحدهما الفكر في عظمة الله سبحانه و جلاله و ملكوته و آيات أرضه و سمائه و الثاني ذكره عند أمره و نهيه فيمثل الامر و يحثب النهى و يقف عند ما يشكل ، و أرفع الثلاثة الفكر لدلالة الأحاديث الواردة على فضل الذكر الخفيّ و أضعفها الذكر باللسان ، ولكن له فضل كثير على ما جاء في الآثار ، وقيل : الخلاف إنّما هو في الذكر بالقلب بالتمهليل والتسبيح ونحوهما ، و في الذكر باللسان به لافي الذكر الخفيّ الذى هو الفكر ، و في الذكر باللسان ، فإن الفكر لا يقاربه ذكر اللسان ، فكيف يفاضل معه .

ذكرني سرّاً ذكرته علانية .

٢ - عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد بن خالد ، عن إسماعيل بن مهران ، عن سيف بن عميرة ، عن سليمان بن عمرو ، عن أبي المغيرة الخصاف ، رفعه ، قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : من ذكر الله عزّ وجلّ في السرّ فقد ذكر الله كثيراً ، إنّ المنافقين كانوا يذكرون الله علانية ولا يذكرونه في السرّ ، فقال الله عزّ وجلّ :

ثمّ هذا الخلاف إذا كان القلب في ذكر اللسان حاضراً ، وأمّا إذا كان لاهياً فذكر اللسان لغو لا ذكر ، فمن رجّح ذكر القلب قال : لأنّ عمل السرّ أفضل ، ومن فضل ذكر اللسان قال : لأنّ فيه زيادة عمل الجوارح على عمل ذكر القلب ، وزيادة العمل تقتضي زيادة الاجر ، واعتراض عليه بأنّ ما ذكر من أنّه لا بدّ من حضور القلب كأنّه أراد به النيّة ، فإن خلا الذكر عن النيّة فهو لغو ثمّ إنّ صحبته النيّة من الشروع إلى التمام فهو الغاية والمطلوب ، وإن صحبته في الشروع وعزبت في الانتهاء فالظاهر أنّه إذا كان أصل العمل خالصاً لله تعالى وعلى ذلك عقد فلا يضرّه ما يمرض من الخطرات التي تقع في القلب ولذلك اعتبروا النيّة الحكميّة في الوضوء والصلاة ونحوهما دون الفعلية .

أقول : فيما ذكر من الأسئلة والاجوبة أنظار يطول الكلام بذكرها ، ثمّ اختلفوا في أنّ ذكر القلب هل تعلمه الملائكة وتكتبه؟ ف قيل : نعم ، لأنّ الله تعالى يجعل عليه علامة ، وقيل : لا لأنّهم لا يطلعون عليه ، وقد مرّ ما يؤيد الطرفين لا سيّما في باب المصافحة .

الحديث الثاني : ضعيف .

والخصاف كأنّه الذي يخصف النمل والآية وردت في المنافقين حيث قال : إنّ المنافقين يخادعون الله وهو خادعهم وإذا قاموا إلى الصلاة قاموا كسالى يراؤن

« يراؤن الناس ولا يذكر الله إلا قليلاً » .

٣ - عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ خَالِدٍ ، عَنْ ابْنِ فَضَّالٍ رَفَعَهُ قَالَ :
قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لِعِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ : يَا عِيسَى أَذْكَرُ نَفْسٍ فِي نَفْسِكَ أَذْكَرُكَ فِي نَفْسِي وَأَذْكَرُ نَفْسٍ
فِي مَلَأٍ [كَ] أَذْكَرُكَ فِي مَلَأٍ خَيْرٌ مِنْ مَلَأٍ الْآدَمِيِّينَ ؛ يَا عِيسَى أَلَنْ لِي قَلْبُكَ وَأَكْثَرُ

الناس ، ^(١) الآية ، و في المجمع قاموا كسالى أى متناقضين « يراؤن الناس » يعنى أنهم
لا يعملون شيئاً من أعمال العبادات على وجه القربة وإنما يفعلون ذلك إبقاءً على
أنفسهم وخذراً من القتل وسلب الاموال ، واذار أروهم المسلمون صلّوا ليروهم أنهم
يدينون بدينهم وإن لم يرهم أحد لم يصلّوا « ولا يذكر الله إلا قليلاً » أى ذكرأ
قليلاً ، ومعناه لا يذكر الله عن نيّة خالصة ، ولو ذكره مخلصين لكان كثيراً و
إنما وصف بالقلّة لأنّه لغير الله عن الحسن وابن عباس ، وقيل : لا يذكر الله إلا
ذكرأ يسيراً نحو التكبير والا ذكار التى تجهر بها و يتركون التسبيح و ما يخافت
به من القراءة وغيرها عن الجبائي ، وقيل : إنما وصف الذكر بالقلّة لأنه سبحانه
لم يقبله ، وكأما يرد الله فهو قليل ، وقال البيضاوى : إلا قليلاً إذا لم رائى لا يفعل
إلا بحضرة من يرأيه وهو أقل أفعاله أولان ذكرهم باللسان قليل بالاضافه إلى
الذكر بالقلب ، وقيل : المراد بالذكر الصلاة ، وقيل : الذكر فيها فانهم لا يذكر الله
فيها غير التكبير والتسليم .

الحديث الثالث : مرفوع .

« اذكرنى في نفسك اذكرنى في نفسى » النفس هنا مجاز كما في قوله سبحانه :
« تعلم ما في نفسى ولا أعلم ما في نفسك » قال البيضاوى : تعلم ما أخفيه في نفسى كما
تعلم ما أعلنه ، ولا أعلم ما تخفيه من معلوماتك ، و قوله : في نفسك للمشاكلة ، و
قيل : المراد بالنفس الذات .

اقول : كونه المراد بالنفس الذات عتدى أظهر كما قال النبى ﷺ : أنت

ذكرى في الخلوات واعلم أن سروري أن تمصص إليّ وكن في ذلك حياً ولا تكن ميتاً .

كما أثبت على نفسك و يقال : إختار الله لنفسه أسماء لأن النفس قد تطلق ويراد بها ما وضع الله في ذوات الانفس من الحيوان والانسان يدعوه إلى ما يشتهي من مثل الاكل والشرب والجماع ، قال تعالى : « ان النفس لأماراة بالسوء » ^(١) وقد يراد بها ذات الشيء وعينه ، نقول : أشتريت لنفسى وبنيت لنفسى ، و مثله قولك : أخذته لنفسى وأخذت منه حقّ نفسى ولها معان غير ما ذكر أحدث بعضها المتفلسفون الباحثون في النفس والعقل والروح ، وقال الراغب : النفس الروح في قوله عز وجل : «أخبر جوا أنفسكم» ^(٢) وقال تعالى : «واعلموا أن الله يعلم ما في أنفسكم فاحذروه» ^(٣) وقوله تعالى : «تعلم ما في نفسى ولا أعلم ما في نفسك» ^(٤) وقوله عز وجل : «وحذركم الله نفسه» ^(٥) فنفسه ذاته ، وهذا وإن كان قد حصل من حيث اللفظ مضاف ومضاف إليه يقتضى المغايرة وثابت شيئين من حيث العبارة ، فلا شيء من حيث المعنى سواء تعالى من الاتوينة من كل وجه ، وقال بعض الناس : إن إضافة النفس إلى الله تعالى إضافة الملك ، ويعنى بنفسه نفوسنا وأضاف إليه على سبيل الملك ، انتهى .

وقيل : النفس تطلق على الدّم وعلى نفس الحيوان وعلى الذات وعلى الغيب . ومنه قوله تعالى : «ولا أعلم ما في نفسك» أى في غيبك والأول لأن يستحيلان في حقه تعالى دون ، وقيل : المراد بالذكر النفسانى في قوله اذكر في نفسك ذكر لا يعرفه غير الذاكر ، وفي قوله : أذكرك في نفسى ، جزاء ذلك الذكر يعنى أجازيك وأرجعك لأجل الذكر ، فسمى جزاء الذكر ذكراً وليس المراد به الذكر

(٢) البقرة : ٢٣٥ .

(٣) المائدة : ١١٦ .

(٤) آل عمران : ٣٠ .

٢ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن حماد ، عن حريز ، عن زرارة ، عن أحدهما عليهما السلام قال : لا يكتب الملك إلا ما سمع و قال الله عز وجل : « واذكر

المقابل للنسيان ، لأن الذكر بهذا المعنى ثابت له تعالى سواء ذكره العبد أم لا ، أو المراد أن ذكرك من حيث لا يطلع عليه أحد فإن العبد إذا ذكره تعالى بحيث لا يطلع عليه أحد كما قال تعالى : « فلا تعلم نفس ما أخفى لهم من قرة أعين » فأخبر سبحانه بأنه انفرد بعلم بعض ما يجازي به عباده الصالحين .

اقول : لا ريب أن المراد بالذكر المواضع الذكر بالجميل ، و بما يتضمن تعظيم المذكور لا مطلق الذكر « أذكرني في ملائكتك » قيل : إشارة إلى الذكر الجلي ويندرج فيه فعل الطاعات ظاهراً والامر بالمعروف والنهي عن المنكر أيضاً « أذكرك في ملائكتي من ملائكة الآدميين » أي أظهر ذكرك إيتائهم للملائكة و الروحانيين لينتوا عليك أو أظهر ثواب ذكرك لهم أو أظهر فضلك و شرفك على الإطلاق وقال في النهاية : بصبص الكلب بذنبه إذا حر كته ، وإثما يفعل ذلك من خوف أو طمع « وكن في ذلك حياً » أي كن حاضر القلب ولا تكن ساهياً غافلاً فإن القلب الساهي الغافل عن ذكره تعالى وعن إدراك الحق ميت القلب العاقل الذاكر حي ، وقوله تعالى : « أو من كان ميتاً فأحييناه » ^(١) « واذك لا تسمع الموتى » ^(٢) إشارة إلى هذين القلبين .

الحديث الرابع : حسن كالصحيح .

ولا يكتب الملك إلا ما سمع ، أي من الأذكار فإن الملك يكتب غير المسامعات من أفعال الجوارح أيضاً و الفرض بيان عظمة ذكر القلب تبعده عن الرياء فاته لا يطلع عليه الملك فكيف سيره ، ولا ينافي ذلك ما مر في باب من يهتم بالحسنة و السنية أن الملك يعرف قصد الحسنة والسنية بريح نفس الانسان ، لأنه يمكن أن يكون ذلك لتعلقه بالأفعال الظاهرة الصادرة من الجوارح .

ربك في نفسك تضرعاً وخيفة ، فلا يعلم ثواب ذلك الذكرك في نفس الرجل غير الله عز وجل لعظمته .

« وقال الله » قيل : هذا بيان لعظمة ذكر القلب بوجهين : الاول أن في تمتة الآيه « و دون الجهر من القول » وتقديم ذكر القلب على القول يدل على رجحان عظمة ذكر القلب ، والثاني تخصيص التضرع والخيفة بذكر القلب يدل على أن عمدة التضرع والخيفة فيه لا في ذكر اللسان ، وقوله : فلا يعلم ، تفريع ويحتمل البيان .

و قال في مجمع البيان « و اذ ذكر ربك في نفسك » خطاب للنبي ﷺ والمراد به عام ، وقيل : هو خطاب لمستمع القرآن ، والمعنى « و اذ ذكر ربك في نفسك بالكلام من التسبيح والتهليل والتحميد ، و روى زرارة عن أحدهما عليهما السلام قال : معناه إذا كنت خلف إمام تأتم به فانصت « و سبّح » في نفسك يعنى في ما لا يجهر الإمام فيه بالقراءة ، وقيل : معناه واذكر نعمة ربك بالتفكر في نفسك وقيل : أراد ذكره في نفسك بصفاتة العليا واسماؤه الحسنى « تضرعاً وخيفة » يعنى بتضرع وخوف يعنى في الدعاء ، فان الدعاء بالتضرع والخوف من الله تعالى أقرب إلى الاجابة وإنما خص الذكر بالنفس لانه أبعد من الرياء عن الجبائي « و دون الجهر من القول » معناه ارفعوا أصواتكم قليلاً فلا تجهر و ابهاجها رداً بليفاً حتى يكون عدلا بين ذلك كما قال : « و لا تجهر بصلاتك و لا تخافت بها » و قيل : انه أمر للإمام أن يرفع صوته في الصلاة بالقراءة مقدار ما يسمع من خلفه عن ابن عباس « بالغدو والاصال » أى بالعذوات والعشيات ، والمراد به دوام الذكر واتصاله وقيل : إنما خص هذين الوقتين لانهما حال فراغ الناس عن طلب المعاش فيكون الذكر فيهما ألصق بالقلب « ولا تكن من الغافلين » عما أمرتك به من الدعاء والذكر . وقيل : ان الآية متوجهة إلى من أمر بالا ستماع للقرآن والاصات و قالوا اذا سمعوا القرآن رفعوا أصواتهم بالدعاء عند ذكر الجنة والنار ، وفي الآية دليل

﴿ باب ﴾

﴿ ذكر الله عز وجل في الغافلين ﴾

١ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن الحسين بن المختار ، عن أبي عبد الله عليه السلام : قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : الذّاكر الله عزّ وجلّ في الغافلين كالمقاتل في المحاربين .

على أنّ الذين يرفعون أصواتهم عند الدّعاء ويجهرّون به مخطئون ، انتهى .
وأقول : حاصل الخبر أنّ العمل إذا وقع موافقاً لأمره سبحانه يترتب عليه الثواب قطعاً والذكر في النفس مما أمر الله به للآية ، والملك لا يكتب من الذكر إلاّ ما سمع وكان يمكنه سبحانه ان يضع لذلك علامة يعرفها الملك فيكتبه ، فعدم ذلك دليل إمّا على شدّة إعتمائه بهذا العمل حيث لم يكلّ ثوابه الى غيره كوفور ثوابه بحيث لا يعرف ذلك غيره ، كمال قال تعالى : « فلا تعلم نفس ما اخفى لهم من قرّة أعين » وهذا الوجه في غاية الانطباق على الخبر وأحسن ممّا قيل فيه ، ويؤيدّه عدم ذكر تتمّة الآية فتفطن .

باب ذكر الله عز وجل في الغافلين

الحديث الاول : حسن موثق .

قوله : « في المحاربين » أي الهاربين أو الحاضرين في الحرب الذين لم يحاربوا وفي بعض النسخ في الهاربين كما سيأتي ، وقيل : كلمة « في » في الاول ظرفيّة ، وفي الثاني المسببيّة ، أي كما أنّ حرب غير الفارين يدنّع ضرر العدو عن الفارين لثلاث يعاقبهم ، كذلك ذكر الذّاكرين يدفع ضرر الشيطان عن الغافلين .

وأقول : كأن الغرض التشبيه في كثرة الثواب او رفع نزول العذاب على الغافلين ، وهو من قبيل تشبيه الهيئة بالهيئة أو المفرد بالمفرد .

٢ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن النوفلي ، عن السكوني ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ : ذاكر اعز وجل في الغافلين كالمقاتل عن الفارين والمقاتل عن الفارين له الجنة .

﴿ باب ﴾

﴿ التمجيد و التمجيد ﴾

١ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن أبي سعيد القمطاط ، عن المفضل قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : جعلت فداك علمني دعاء جامعاً ، فقال لي : احمداً الله

الحديث الثاني : ضعيف على المشهور وقد مر .

باب التمجيد و التمجيد

قال الراغب : المجد السعة في الكرم والجلالة والكرم إذا وصف الله به ، فهو إسم إحسانه وإنعامه المتظاهر نحو « إن ربّي غنيّ كريم » وأصل المجد من قولهم مجدّ الأبل إذا حصلت في مرعى كثير واسع ، والقرآن المجيد وصفه بذلك لكثرة ما يتضمن من المكارم الدنيوية والأخروية ، وقوله : ذو العرش المجيد ، لسعة فيضه وكثرة جوده ، و التمجيد من العبد لله بالقول وذكر الصفات الحسنة .

و أقول : مراده هنا الأدعية المشتملة على كثير من صفات الجلال والاکرام

الحديث الاول مختلف فيه ، وقال الشهيد الثاني (ره) وغيره : عدّي سمع باللام مع أنه متعد بنفسه ، لأنه ضمن معنى استجاب فعدي بما تعدّي به كما أن قوله تعالى : « لا يسمعون إلى الملائة الأعلى » ضمن معنى يصفون تعدّي بالي ، وقال السيد (ره) في المدارك : هذه الكلمة محتملة بحسب اللفظ للدعاء والثناء ، وفي هذه الرواية تصريح بكونها دعاء ، وقال في النهاية : في دعاء الصلاة سمع الله لمن حمده ، أي أجاب حمده وتقبله : يقال : إسمع دعائي ، أي أجب لان غرض السائل الاجابة والقبول ، ومنه الحديث : اللهم إني أعوذ بك من دعاء لا يسمع ،

فإنه لا يبقى أحدٌ يصلي إلا رُدَّعالك ، يقول : سمع الله لمن حمده .

٢ - عنه ، عن علي بن الحسين ، عن سيف بن عميرة ، عن محمد بن مروان قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : أي الأعمال أحبُّ إلى الله عز وجل ؟ فقال : أن تحمده .
٣ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن أبي الحسن الأنباري عن أبي عبد الله عليه السلام قال : كان رسول الله ﷺ يحمده الله في كل يوم ثلاثمائة مرة وستين مرة ، عدد عروق الجسد ، يقول : الحمد لله رب العالمين كثيراً على كل حال .

٤ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، وحيد بن زياد ، عن الحسن بن محمد ، جميعاً عن أحمد بن الحسن الميثمي ، عن يعقوب بن شعيب قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام

أي لا يستجاب ، ولا يعتمد به ، فكأنه غير مسموع ، انتهى .

وقال النووي في شرح صحيح مسلم : أي أجاب الله دعاء من حمده .

ثم أعلم أنه قد يستدل بهذا الخبر على وجوب قول سمع الله لمن حمده في الصلاة لأنه عليه السلام أخبر أن كل مصل يقول ، فمن لم يقله لا يكون مصلياً ، وإلا لزم الكذب في كلامه عليه السلام ، ويرد عليه أنه يمكن أن يكون مبنياً على الغالب أو يكون المراد بالصلاة الكاملة منها فقوله : «يقول» استيناف بياني ، ويحتمل أيضاً أن يكون يقول جملة حالته فهو في قوة الجملة الشرطية كما قيل .

الحديث الثاني : مجهول .

الحديث الثالث : كالسابق .

الحديث الرابع : حين موثق .

وفي أكثر النسخ الحسين بن محمد والظاهر الحسن مكبراً لأن حميداً يروي عن الحسن بن محمد بن سماعة ، وهو يروي عن أحمد الميثمي كما مر مراراً .
ولانفاي بين هذا الخبر وبين الخبر السابق إلا أنه لم يذكر المساء في الخبر السابق ، فيمكن أن يكون قوله عليه السلام : ثانياً بعد غروب الشمس ، وهو داخل في

يقول : قال رسول الله ﷺ : إن في ابن آدم ثلاثمائة وستين عرقاً ، منها مائة وثمانون متحركاً و منها مائة وثمانون ساكنة ، فلو سكن المتحرك لم ينم ولو تحرك الساكن لم ينم و كان رسول الله ﷺ إذا أصبح قال : الحمد لله رب العالمين الليل ، و يؤيده الخبر الآتي حيث قال شكر ليلته ، وإن كان قد يطلق على ما بعد الزوال أو العصر .

فلا حاجة إلى ما قيل : هذا مفصل و السابق عليه مجمل ، و المجمل يحمل على المفصل مع احتمال حمل السابق على أنه ﷺ كان يقول العدد المذكور في كل يوم ، و حمل هذا على أنه كان يقوله في بعض الأيام مرتين ، مرة في الصباح و مرة في المساء ، و في لفظة اذا إشعار بـانتهائها للاجمال و المهمل في حكم الجزئية ، انتهى .

ثم أنه في أكثر النسخ لم ينم بالنون أى لا يعتريه النوم من الوجد و في بعضها بالتاء أى لا يكون تام الصحة خالياً من المرض او لا يتم أمره ولا يتأنى منه كما ينبغي ، و اللام في الحمد إما للاستغراق أو للجنس ، و اللام للملكية أو للاختصاص و على التقادير تدل على أن جميع النعم يرجع إليه و هو النعم على الاطلاق كما قال سبحانه « و ما بكم من نعمة فمن الله » و ان كان شكراً لوسائل أيضاً حسناً للأمر به .

«والرب» في الاصل بمعنى التربية و هو بليغ الشيء الى كما له شيئاً فشيئاً ثم وصف به للمبالغة ، و قيل : هو نعت من ربه يربه فهو رب ثم سمي به المالك لانه يحفظ ما يملكه و يربيته ، ولا يطلق على غيره تعالى الا مقيداً كقوله : وارجع الى ربك .

و العالم اسم لما يعلم به كالأخاتم و القالب غلب فيما يعلم به الصانع ، و هو كل ما سواه من الجواهر و الاعراض فانها لا مكانها و افتقارها إلى مؤثر واجب لذاته تدل على وجوده ، و إنما جمع ليشمل ما تحته من الاجناس المختلفة ، و غاب

كثيراً على كل حال - ثلاثمائة وستين مرة - و إذا أمسى قال مثل ذلك .
 ٥ - عدة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد بن خالد ، عن منصور بن العباس ،
 عن سعيد بن جناح قال : حدثني أبو مسعود ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : من قال

العقلاء منهم فجمعهم بالياء و النون كسائر أوصافهم ، و قيل : اسم لذوى العلم من
 الملائكة و الثقلين و تناوله لغيرهم على سبيل الاستتباع ، و قيل : عنى به الناس ههنا
 فان كل واحد منهم عالم من حيث أنه يشتمل على نظائر ما فى العالم الكبير من
 الجواهر و الاعراض يعلم بها الصانع كما يعلم بما أبدعه فى العالم الكبير ، ولذلك
 سوى فى النظر فيهما . قال تعالى : « و فى أنفسكم أفلا تبصرون » .

« كثيراً » أى أحمدته حمداً كثيراً على كل حال ، إذ ليس من حال إلا و له
 سبحانه على عبده نعم لا تحصى ، بل ما نعدّه من المصائب و البلياء هو من نعمه تعالى ،
 و هو المستحق للحمد فى السراء و الضراء و الشدة و الرخاء .

الحديث الخامس : ضعيف .

« فقد أدى شكر يومه » من النعماء الواصلة إليه فى ذلك اليوم ، و الحمد هو
 الثناء على الجميل الاختيارى من نعمة أو غيرها ، و المدح هو الثناء على الجميل
 مطلقاً و الشكر مقابلة النعمة قولاً و عملاً و إعتقاداً فهو أعم منهما من وجه ، و أخص
 من وجه آخر .

ولما كان الحمد من شعب الشكر اشيع للنعمة و أدل على مكانها إخفاء
 الاعتقاد و ما فى آداب الجوارح من الاحتمال ، جعل رأس الشكر و العمدة فيه فقال
 النبى ﷺ : الحمد رأس الشكر ، و ما شكر الله من لم يحمده فلذا اكتفى ﷺ
 لشكر نعم اليوم بتكرير هذه الكلمة الجامعة لجميع المحامد .

و يخطئ بالبال لخصوص هذا العدد أن أصول النعم إما دنيوية أو آخروية
 ظاهرة أو باطنة ، كما قال سبحانه : « و أسبغ عليكم نعمه ظاهرة و باطنة » فتصير

أربع مرّات إذا أصبح : الحمد لله ربّ العالمين ، فقد أدّى شكر يومه و من قالها إذا أمسى فقد أدّى شكر ليلته .

٦ - عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن عليّ بن حسان ، عن بعض أصحابه ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : كلُّ دعاء لا يكون قبله تحميدٌ فهو أبتَر ، إنَّما التَّحْمِيدُ

أربعاً ، أو يقال : النعم إمّا إفاضة رحمة ، أو عافية من بليّة ، و كلٌّ منهما إمّا في دين أو دنيا فتصير أربعاً ، و يؤثِّد ما روى عن الصادق عليه السلام بأسانيد قال : إذا أصبحت و أمسيت فقل عشر مرّات اللهم ما أصبحت بي من نعمة أو عافية في دين أو دنيا فمَنك وحدك لا شريك لك ، لك الحمد و لك الشكر بها عليّ حتّى ترضى و بعد الرضا ، فإنّك إذا قلت ذلك كنت قرّ أدّيت شكر ما أنعم الله به عليك في ذلك اليوم و في تلك اللَّيْلَة .

الحديث السادس : ضعيف .

و في النهاية فيه : كلُّ أمر ذى بال لم يبدء فيه بحمد الله فهو أبتَر ، أى أقطع ، و النبر القطع انتهى .

و المراد به النقض أو القطع من أصله ، أو القطع من القبول أو الصّعود و أدّت الأوّل ، أى السّابق على الأشياء كلّها فأنّه موجدّها و مبدعها ، وهو مفيد للمحصر ، فلذا فرّع عليه قوله : فليس قبلك شيء ، و الآخر الباقي وحده بعد أن يفنى الخلق كلّها ، وقيل : أى الذى هو منتهى السلوك فأنّه منه بدأ وإليه يعود ، وقيل : الآخر بحسب الغايات و حصر الآخرة المطلقة بحسبها دلّ على أنّه منتهى كلّ غاية ، و مرجع كلّ حاجة ، ولذلك فرّع عليه قوله : فليس بعدك شيء ، إذ كلّ من بعده شيء في سلسلة رفع المقامات و الحاجات ليس هو منتهىها .

و بالجملة أشار بالفقره الاولى إلى أنّه الأوّل باعتبار ابتداء الوجودات ، و بالفقره الثانية إلى أنّه الآخر باعتبار إنتهاء الغايات ، فدائرة الامكان تبتدئ منه في الوجود ، و تنتهى إليه في الحاجة ، وتلخيص القول في ذلك أنّ أوّليّته و آخريّته

ثمَّ الثناء ، قلت : ما أدري ما يجزي من التمجيد و التمجيد ، قال : يقول : « اللهمَّ
سبحانه تحتمل وجوهاً .

الاول : أن يكون المراد الأسبقية بحسب الزمان ، بناءً على كون الزمان
أمراً موهوماً كما ذهب إليه المتكلمون ، أو الزمان التقديرى كما ذكره الطبرسى
قدس سرته ، أى لو فرضنا وقد رُنا قبل حدوث الزمان زماناً آخر كان الواجب
تعالى أسبق و أقدم ، إذا لقول بالزمان الموجود القديم مخالف لما أجمع عليه الملوك
من حدوث العالم ، و كذا الآخرة المراد بها أنه الموجود بعد الاشياء بأحد المعنيين ،
فيدل على أنه سبحانه يفتى الاشياء جميعاً و يوجد لها قبل القيامة كما يدل عليه
كثير من الآيات ، و صرح به أمير المؤمنين عليه السلام في بعض خطبه المشهورة .

الثاني : أن يكون المراد بأخريته تعالى بقاؤه ذاتاً و صفة ، بحيث لا يتطرق
إليه تغير و تحول من هيئة إلى هيئة و من حال إلى حال ، و من صفة إلى صفة ،
و كل ما سواه في معرض الزوال و الفناء ، و التغير كما مر في صحيحة ابن أبي يعفور
و غيرها في كتاب التوحيد .

الثالث : أن يكون المراد بالاول القديم لا الأسبق ، و بالآخر الابدى فلا
ينافي أبدية الجنة و النار و أهلها ، لكن لا بد من تكلف في التفريع و الحصر .
الرابع : أن يكون المراد بهما الاولية و الآخرة بحسب العلية ، أى هو
علة العلل و مبدء المبادئ ، وهو الآخر أى غاية الغايات كما هو مصطلح الحكماء ،
أو أنه منتهى سلسلة العلل ذهنياً فانك إذا فتشت عن علة شيء ثم عن علة علته
ينتهى إليه سبحانه ، فأوليته عين أخريته ولا يختلفان إلا بالاعتبار .

الخامس : أنه مبدء السلوك العارف و منتهاه ، فان بتوقيفه تعالى يبتداء
و إليه ينتهى ، أو أنه أول الاشياء معرفة و أظهرها ، و منتهى مراتب الكمال عرفانه
على وجه الكمال بالنظر إلى كل استعداد و قابلية ، و يقرب منه ما قاله بعض
العارفين : هو الاول بحسن معرفته ، إذ لو لا فضله لما بدالك من إحسانه ما عرفته ،

أنت الأول فليس قبلك شيءٌ وأنت الآخر فليس بعدك شيءٌ وأنت الظاهر فليس فوقك شيءٌ وأنت الباطن فليس دونك شيءٌ وأنت العزيز الحكيم ..

و الآخر باكمال اللطف ، و قيل : هو الاول باحسانه و الآخر بغفرانه .
 « و أنت الظاهر » أى الغالب القادر على جميع الاشياء ، فلما حصره فيه قال :
 « فلا شيء فوقك » يغلبك ويقدر عليك ، وقيل : أى الظاهر بالذلائل والآثار ، فليس
 فوقه شيء في الظهور « و أنت الباطن » قال في النهاية : الباطن هو المحتجب عن
 أبصار الخلائق و أوهامهم ، فلا يدركه بصر ولا يحيط به وهم ، و قيل : هو العالم
 بما بطن ، يقال : بطنت الامر إذا عرفت باطنه ، انتهى .
 « فليس دونك شيء » أى في الخفاء ليس شيء دونك يحول بينك وبين الاشياء ،
 و الاظهر عندي أن المعنى ليس أقرب منك شيء بالاشياء ، قال الجوهري : يقال
 هذا دون هذا أى أقرب منه فهو مؤيد للمعنى الثاني للباطن ، وما قيل : ان المعنى
 ليس دونك شيء لم يبلغه علمك ، أو ليس غيرك شيء تكون له تلك الصفة فلا يخفى
 ما فيهما .

و قال الطيبي في شرح المشكاة : الاول السابق على الأشياء كلها ، و الآخر
 الباقي وحده بعد فناء الخلق « الظاهر » الجلى وجوده بآياته الباهرة في أرضه وسمائه
 « و الباطن » المحتجب كنه ذاته عن نظر الخلق بحجب كبريائه ، و إليه اشار من
 قال : الاول قبل كل شيء و الآخر بعد كل شيء ، و الظاهر بالقدرة و الباطن عن
 الفكرة ، وقيل : الاول بلا مطلع ، و الآخر بلا مقطع ، و الظاهر بلا إقتراب و الباطن
 بلا حجاب .

قال الشيخ أبو حامد : أعلم انه تعالى إنما خفى مع ظهوره لشدة ظهوره ،
 و ظهوره بسبب بطونه ، و نوره هو حجاب نوره ، و كل ما جاوز حده إنعكس إلى
 ضده ، و حظ العبد أن يهتم بأمره فيبتدر أوله و يدبر آخره ، و يصلح باطنه
 و ظاهره .

٧ - وبهذا الإسناد قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام ما أدنى ما يجزي من التخميد؟ قال : تقول : الحمد لله الذي علا فقهر والحمد لله الذي ملك فقدر والحمد لله الذي

وقال الشيخ أبو القاسم : أشار بهذه الاسماء إلى صفات أفعاله فهو الأول بإحسانه ، والآخر بغفرانه ، والظاهر بنعمته ، والباطن برحمته ، وقيل : هو الأول بحسن تعريفه ، إذ لولا فضله بما بدالك من إحسانه لما عرفته وهو الآخر باكمال اللطف كما كان أولاً بابتداء العرف ، وهو الظاهر بما يفيض عليك من العطاء والنعماء ، والباطن بما يدفع عنك من فنون البلاء ، وصنوف اللأواء ، وقيل : الظاهر لقوم فلذلك وحدّوه ، والباطن عن قوم فلذلك جحدوه .

و للمفسرين أيضاً كلمات في ذلك تركناها حذراً من الاطناب ، وقال بعضهم : احتجّت المعتزلة به لمذهبهم أنّ الاجسام تفنى لأنّ معنى الآخر الباقي بعد فناء خلقه ، ومذهب أهل السنة خلافه ، وأنّ المراد الآخر بصفاته بعد ذهاب صفاتهم . و أنت العزيز الحكيم « هما من أسمائه تعالى ، والعزيز هو الغالب القوى الذي لا يغلب ، والرفيع المنيع الذي لا يعادله شيء ولا يماثله أحد ، والعزة في الاصل القوة والشدة والغلبة ، يقال : عزّ يعزّ بالكسر إذا صار عزيزاً ، وبالفتح إذا اشتدّ ، والحكيم هو الذي يقضى بالحق ، والذي يحكم الاشياء ويتقنها بأكمل التقدير وأحسن التقدير والتصوير ، والذي لا يفعل القبيح ولا يخلّ بالاصلح والذي يضع الاشياء في مواضعها والذي يعلم الاشياء كما هي .

الحديث السابع : كالسابق .

والحمد لله الذي علا ، أي فوق الممكنات بالشرف والرتبة والعليّة ، والقدرة والقوة ، فقهرهم بالايجاد والافناء ، وغلبهم بالأعدام والابقاء ، فلا يملكون المنع والدفع ، ولا الضر ولا النفع ، وقيل : علوه تعالى عبارة عن تنزّهه عن صفات المصنوعين و سمات المخلوقين ، وعن الاشياء والاضداد ، والامثال والانداد ، فقهرّع النهر عليه ظاهر ، وقيل : التفريع باعتبار علم الخلائق ، فهو من قبيل تفريع

بطن فخبير و الحمد لله الذي [يميت الأحياء و] يحيى الموتى و هو على كل شيء قدير .

المداول على الدليل و مفعول القهر محذوف ليقيدا لعموم ، أى فقهر كل شيء ، و الاظهر أن الفاء للتفريع أى علوة بالذات والصفات على جميع الممكنات صادرة عنه لقهره جميع من دونه من المخلوقات على ما أراد .

« و الحمد لله الذى ملك » جميع الاشياء بنفوذ إرادته فى كل ما أراد « فقدّر » و اختصّ بالقدرة الكاملة المطلقة و أما غيره سبحانه فاذا انتصف بالقدرة من جهة انتصف بالعجز من جهة أخرى ، فلا يتصف بالقدرة على الاطلاق إلا الحكيم الخلاق . و عن بعض المحققين أن الملك الحق هو الغنى مطلقا فى ذاته و صفاته عن كل ما سواه ، و يحتاج إليه كل ما سواه إما بواسطة أو بغيرها ، فهو المالك و الملك بالحقيقة ، و كل ما سواه ممكن محتاج فى وجوده و سائر صفاته إلى غيره ، فليس الملك و المالك حقيقة إلا هو تبارك و تعالى .

و قيل : أى ملك رقاب الأكاسرة و أعناق القياصرة و ذمام المخلوقات ، و تمام المصنوعات فقدّر على إمضاء ما أراد و إجراء ما شاء عليهم من الأحياء و الأموات ، و الإبقاء و الإزالة ، و الصحة و السقم و غيرها من الأمور المعلومّة لنا و غير المعلومّة . « و الحمد لله الذى بطن فخبير » قال الوالد قدس سرّه : أى علم بواطن الأمور فجازاهم بعلمه ، أو أنه لتجرّده علم بواطن الأمور كما قال تعالى : « ألا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير »^(١) و قال فى النهاية : الخبير هو العالم بما كان و بما يكون ، خبرت الأمر أخبره إذا عرفته على حقيقته ، و قال غيره : الخبير العليم بالخفايا الباطنة يحيى الموتى بعد إماتتهم فى القبر و الحشر ، أو الأعم الشامل لأحياء المواد الحيوانية بافاضة الأرواح ، أو بأحياء الأرض أيضاً بمدموتها بالنبات ، و إحياء القلوب الميتة بافاضة المعارف الإيمانية .

باب الاستغفار

- ١ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن النوفلي ، عن السكوني ، عن أبي -
عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ : خير الدعاء الاستغفار .
- ٢ - عدة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد ، عن حسين بن سيف ، عن أبي جميلة
عن عبيد بن زرارة قال : قال أبو عبدالله عليه السلام : إذا أكثر العبد من الاستغفار رفعت
صحيفته و هي يتلأأ .
- ٣ - علي بن إبراهيم [عن أبيه] عن ياسر ، عن الرضا عليه السلام قال : مثل
الاستغفار مثل ورق على شجرة تحرك فيمتائر ، والمستغفر من ذنب ويفعله كالمستهزي
بربه .

باب الاستغفار

الحديث الاول ضعيف على المشهور .

« خير الدعاء الاستغفار » لأن الغفران أهم المطالب وأعظمها ، أو لانه
يصير سبباً لرفع السيئات التي هي أعظم حجب إجابة الدعوات .

الحديث الثاني : ضعيف .

يقال تلأأ لىء البرق إذا لمع .

الحديث الثالث : مجهول على المشهور حسن عندى لان ياسراً كان خادم
الرضا عليه السلام وهو مدح عظيم ، وله مسائل عنه عليه السلام وهو أيضاً لا يخلو من مدح .
« تحرك » على بناء المفعول من التفعيل ، و الضمير للشجرة « فتمتائر » أى
الورق فشبهه عليه السلام الهيئة المنتزعة من الاستغفار و سقوط السيئات به بهيئة شجرة
تحركه الريح أو إنسان في فصل الخريف فتفرق منه الأوراق وتنتثر ، في القاموس :
لش الشيء ينفثره و ينفثره ثراً و تثاراً رماه متفرقاً كثيراً فانتثر ، و تنتثر ثنائراً ،

٤ - عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ خَالِدٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ طَلْحَةَ بْنِ زَيْدٍ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ لَا يَقُومُ مِنْ مَجْلَسٍ وَإِنْ خَفَ حَتَّى يَسْتَغْفِرَ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ خَمْسًا وَعَشْرِينَ مَرَّةً .

نَمْ يَبِينُ عليه السلام أَنَّ الْإِسْتِغْفَارَ إِنَّمَا يَنْفَعُ مُطْلَقًا أَوْ كَامِلًا إِذَا لَمْ يَكُنْ مَعَ الْإِسْرَارِ وَالتَّهَوُّنِ بِالذَّنْبِ ، وَاعْدَمِ النَّدَامَةِ ، فَإِنَّهُ مَعَ ذَلِكَ شَبِيهُ الْعِيَاذِ بِاللَّهِ بِمَنْ يَسْتَهْزِئُ بِهِ .

الحديث الرابع : ضعيف على المشهور .

« وَإِنْ خَفَ » أَيْ كَانَ زَمَانٌ جُلُوسُهُ عليه السلام قَلِيلًا وَقَدْ مَرَّ بِبَعْضِ الْكَلَامِ فِي مَعْنَى إِسْتِغْفَارِهِمْ عليهم السلام ، وَقِيلَ : دَعَاؤُهُ وَاسْتِعَاذَتُهُ وَاسْتِغْفَارُهُ عليه السلام مَعَ مَعَاذَاتِهِ وَعَصَمَتِهِ إِنَّمَا هُوَ تَعْلِيمٌ لِلْمَخْلُوقِ ، وَإِبْلَاعٌ فِي الْعِبُودِيَّةِ وَالْخَوْفِ ، وَقِيلَ : قَدْ كَانَ يَحْصُلُ لَهُ فُتْرَاتٌ وَغَفَلَاتٌ مِنَ الذِّكْرِ الَّذِي شَأْنُهُ الدَّوَامُ عَلَيْهِ ، فَعَدَّ ذَلِكَ ذَنْبًا وَاسْتَغْفَرَ مِنْهُ ، وَقِيلَ : كَانَ إِسْتِغْفَارًا لِأَمَّتِهِ بِسَبَبِ مَا أُطْلِعَ عَلَيْهِ مِنْ أَحْوَالِهِمْ ، كَمَا رَوَى عَنْهُ عليه السلام أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى حَمَلَنِي ذُنُوبَ شَيْعَةٍ عَلَيَّ فَغَفَرَ هَالِي ، وَقِيلَ : سَبَبُهُ النَّظَرُ فِي مَصَالِحِ أَمَّتِهِ وَأُمُورِهِمْ وَمُحَارَبَةُ الْعُدُوِّ وَمُدَارَاتِهِمْ وَتَأْلِيفُ الْمُؤَلَّفَةِ وَنَحْوَ ذَلِكَ مِنْ مَعَاشِرَةِ الْأَزْوَاجِ وَالْأَكْلِ وَالشُّرْبِ وَالنَّوْمِ وَذَلِكَ مِمَّا يَحْجِبُهُ وَيَحْجِزُهُ عَنْ عَظِيمِ مَقَامِهِ فَرَأَى ذَنْبًا بِالنِّسْبَةِ إِلَى ذَلِكَ الْمَقَامِ الْعَلِيِّ وَهُوَ حُضُورُهُ فِي حَضْرَةِ الْقُدُسِ وَمُشَاهَدَتِهِ وَمُرَاقَبَتِهِ وَفِرَاقِهِ مَعَ اللَّهِ مِمَّا سِوَاهُ فَيَسْتَغْفِرُ لَذَلِكَ وَإِنْ كَانَتْ تِلْكَ الْأُمُورُ مِنْ أَعْظَمِ الطَّاعَاتِ .

وَقِيلَ : سَبَبُهُ تَغَشَّى السَّكِينَةَ قَلْبَهُ لِقَوْلِهِ تَعَالَى : « فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَى رَسُولِهِ » ^(١) فَالْإِسْتِغْفَارُ لَا يَظْهَرُ الْعِبُودِيَّةَ وَالْإِفْتِقَارَ وَالشُّكْرَ لِمَا أَوْلَاهُ ، وَقِيلَ : سَبَبُهُ حَالَاتُ حَسَنَةٍ وَافْتِقَارٍ ، فَالْإِسْتِغْفَارُ شُكْرٌ لَهَا قَالَ الْمُحَاسِبِيُّ : خَوْفُ الْمُقَرَّبِ بَيْنَ خَوْفِ إِجْلَالٍ وَإِعْظَامٍ ، وَقِيلَ : سَبَبُهُ شَيْءٌ يَعْتَرِي الْقُلُوبَ الصَّافِيَةَ مِمَّا يَحْدُثُ فِي النَّفْسِ

٥ - علمي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن معاوية بن عمار ، عن الحارث بن المغيرة ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : كان رسول الله ﷺ يستغفر الله عز وجل في كل يوم سبعين مرة و يتوب إلى الله عز وجل سبعين مرة ، قال : قلت : كان يقول : أستغفر الله و أتوب إليه ؟ قال : كان يقول : أستغفر الله ، أستغفر الله - سبعين مرة - و يقول : و أتوب إلى الله و أتوب إلى الله - سبعين مرة - .

٦ - أبو علي الأشعري ، عن محمد بن عبد الجبار ، عن صفوان بن يحيى ، عن

من الملالة و الحديث و الغفلة فيشوشها .

وقد مر " أن أحسن الوجوه في ذلك و جهان خطرا بيالي .

الاول : انهم عليهم السلام لما كانوا أبدأ مترقين في مراتب القرب والحب والعرفان والايقان و لعلهم يحصل لهم ذلك في كل يوم سبعين مرة أو أكثر ، فلمّا صدوا درجة استغفروا من الدرجة السابقة و إن كانت فوق متمنيات جميع العارفين و الواصلين .

و الثاني : أنه لما كان الممكن و أعماله و أحواله كلها في درجة النقص و كل كمال حصل فيهم فهو من مفيض الخيرات و السعادات ، فاذا نظروا إلى عظمتهم سبحانه على ما تجلّت لهم في مراتب عرفانهم و إلى عجزهم عن الاتيان بما يليق بذاته الأقدس عدوا أنفسهم مقصّرين في المعرفة و العبادة ، فقالوا سبحانه ما عرفناك حق معرفتك و ما عبدناك حق عبدتك و أوقفوا أنفسهم الكاملة في حدّ التقصير ، واستغفروا لجميع ذلك من العليم الخبير و لى في ذلك تحقيقات جليّة لا يناسب فهم أكثر الخلق فاكتفيت بالقليل عن الكثير ، واستغفر الله سبحانه ممّا أبديته في هذا المقام الخطير .

الحديث الخامس : حسن كالصحيح .

الحديث السادس : مجهول .

« قال الله ، أقول : قال تعالى قبل هذه الآية « فهل ينظرون إلا الساعة أن

حسين بن زيد ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ : الاستغفار و قول : لا إله إلا الله ، خير العبادة ، قال الله العزيز الجبار : « فاعلم أنه لا إله إلا الله و استغفر لذنبك » .

تأتيهم بغتة فقد جاء أشراطها فأنى لهم إذا جاءتهم ذكريهم ،^(١) ثم قال : « فاعلم أنه لا إله إلا الله » .

قال في مجمع البيان قال الزجاج : يجوز أن يكون المعنى أقم على هذا العلم و أثبت عليه ، و اعلم في مستقبل عمرك ما تعلمه الآن ، ويدل عليه ما روى عن النبي ﷺ أنه قال : من مات و هو يعلم أنه لا إله إلا الله دخل الجنة .

و قيل : أنه يتعلق بما قبله على معنى إذا جاءتهم الساعة فاعلم أنه لا إله إلا الله ، أى يبطل الملك عند ذلك فلا ملك ولا حكم لأحد إلا الله .

و قيل : أن هذا إخبار بموته عليه السلام ، والمراد فاعلم أن الحي الذي لا يموت هو الله وحده ، و قيل : أنه ﷺ كان ضيق الصدر من أذى قومه ، ف قيل له : فاعلم أنه لا كاشف لذلك إلا الله و استغفر لذنبك ، الخطاب له والمراد به الأمة ، و إنما خوطب عليه السلام بذلك لتستن أمته بسنته ، و قيل : أن المراد بذلك الانقطاع إلى الله تعالى ، فإن الاستغفار عبادة يستحق به الثواب .

وقد صح الحديث بالاسناد عن حذيفة قال : كنت رجلا ذرب اللسان على أهلى ، فقلت : يا رسول الله اننى لا أخشى أن يدخلنى لسانى النار ، فقال رسول الله ﷺ : فأين أنت من الاستغفار ، اننى لا أستغفر الله في اليوم مائة مرة وقال تعالى بعد ذلك : « و للمؤمنين و المؤمنات » قال الطبرسى : اكرمهم الله بذلك إذ أمر نبيهم أن يستغفر لذنوبهم ، و هو الشفيع المجاب فيهم .

و قال البيضاوى : أى إذا علمت سعادة المؤمنين و شقاوة الكافرين فأنبت على ما أنت عليه من العلم بالوحدانية و تكميل النفس باصلاح أحوالها و أفعالها و يقصدها

﴿ باب ﴾

﴿ التسميح و التهليل و التكبير ﴾

١ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن هشام بن سالم وأبي أيوب الخزاز ، جميعاً ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : جاء الفقراء إلى رسول الله ﷺ فقالوا : يا رسول الله إن الأغنياء لهم ما يمتقون وليس لنا و لهم ما يحجون وليس

بالاستغفار لذنبك و للمؤمنين و المؤمنات و لذنوبهم بالدعاء لهم و التحريض على ما يستدعى غفرانهم ، وفي إعادة الجار و حذف المضاف إشعار بفرط احتياجهم و لكثرة ذنوبهم و أنها جنس آخر فإن الذنب ماله تبعة ما بترك الأولى .

فإذا عرفت هذا فاستشهاده عليه السلام بالآية أمّا لكون كثرة الذكر سبباً لزيادة العلم و اليقين ، أو لأن المراد بالآية القول مع العلم أو القول فقط ، لظهور حصول العلم في المخاطب ، أو المراد الاستدامة على هذه العقيدة وأعظم أسبابها تكرار الذكر ، و الأفضلية إمّا لاختيارهما للرسول ﷺ أو للتفريع على ما سبق في الآيات من ذكر القيامة فعلم أن انتهما أنفع الأشياء لها ، أو لما كان هي أهم العقائد فما يدل عليه أفضل الأذكار .

باب التسميح و التهليل و التكبير

الحديث الاول : حسن كالصحيح .

« من ساق مائة بدنة ، أى إستصحابها من الميقات لإحرام الحج أو العمرة لتذبح في منى أو مكة ، و فيه فضل عظيم وقد ساق رسول الله ﷺ في عمره الحديبية و في حجة الوداع و إنما أطلق عليه السياق لأنها لا تركب و لا تحمل لأنها إنما سيقت لله ، ومع الإشعار والتقليد خرجت عن ملكه ، فأنما تساق لتذبح لله في محله . و البدنة تطلق غالباً على الأبل ، قال في المصباح : البدنة قالوا هي ناقة أو

لنا و لهم ما يتصدقون و ليس لنا و لهم ما يجاهدون و ليس لنا ، فقال رسول الله ﷺ : من كبر الله عز وجل مائة مرة كان أفضل من عتق مائة رقبة و من سبح الله مائة مرة كان أفضل من سياق مائة بدنة و من حمد الله مائة مرة كان أفضل من حملان مائة فرس . في سبيل الله بسرجهما و لجمهما و ركبهما و من قال : لا إله إلا الله ، مائة

بقرة ، و زاد الأزهرى : أو بعير ذكر ، و لا تقع البدنة على الشاة .

و قال بعض الأئمة : البدنة هى الأبل خاصة ، و يدل عليه قوله تعالى : « فإذا وجبت جنوبها » سميت بذلك لعظم بدنها و إنما ألحقت البقرة بالأبل بالسنة و هو قوله ﷺ تجزى البدنة عن سبعة ، و البقرة عن سبعة ، إذ لو كانت البدنة بالوضع تطلق على البقرة لما شاع عطفها ، لأن المعطوف غير المعطوف عليه ، و نقل البغوى أيضاً : أن البدنة لا تطلق على الشاة ، قالوا : و اذا أطلقت البدنة في الفروع فالمراد البعير ذكر أكان أو أنثى .

« من حملان مائة فرس » الحملان بضم الحاء و سكون الميم مصدر أى من أن يركب و يحمل مائة إنسان على مائة فرس تأمة الأدوات قال في النهاية في حديث تبوك قال أبو موسى : أرسلنى أصحابي إلى رسول الله ﷺ أسأله الحملان ، الحملان مصدر حمل يحمل حملاناً و ذلك أنهم أنفذوه يطلب منه شيئاً يركبون عليه ، و منه تمام الحديث قال له النبي ﷺ : ما أنا حملتكم والله حملكم ، أراد إفراده تعالى بالمن عليهم ، و قيل : لما ساق الله إليه هذه الأبل وقت حاجتهم كان هو الحامل لهم عليها . قوله ﷺ « بسرجهما » كذا فيما عندنا من النسخ فيدل على أنه يجمع السرج على السرج بضم السين ، ولم أجده في كتب اللغة و قال في المصباح : سرج الدابة معروف و جمعه سروج ، مثل فلس و فلوس ، و السراج المصباح ، و الجمع سرج ، مثل كتاب و كتب ، و قال : اللجام للفرس قيل : عربى ، و قيل : معرب و الجمع لجم مثل كتاب و كتب .

و في القاموس : الركاب من السرج كالفرز من الرحل ، و الجمع ككتب

مرة : كان أفضل الناس عملاً ذلك اليوم ، إلا من زاد ، قال : فبلغ ذلك الأغنياء .
و قال : الغرز ركاب من جلد ، و قيل : في قوله : إلا من زاد تنبيه على أن ما زاد
على هذا العدد يكون له اجر بحساب ذلك ، لأنه ليس من العبادات التي نهى الشارع
عن الزيادة في عددها فيه نظر .

و كان أفضل الناس عملاً ، أى ليس أحد أفضل منه لأن من عمل مثل فعله لم يكن
هذا أفضل منه إلا أن يقال أنه داخل في المفضل ، فالمفضل عليه غيره .

قوله وَاللَّهُ يَكْفُلُ : ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء ، ظاهره أن الفقراء لا يبلغون
فضل الأغنياء مع أن ثواب فقرهم و صبرهم عليه عظيم كما مر في الاخبار الكثيرة
و أيضاً قد دلت الاخبار على أن من تمنى شيئاً من الخير ولم يتيسر له يمنحه الله
الكريم ثواب ذلك ، فيمكن أن يكون عدم ذكر ذلك لهم ليكون أعظم لاجرهم أو
لتأديبهم بترك ما يوجبهم الحسد ، و عدم الرضا بقضاء الله ، و قيل : ظاهره تفضيل الغنا
على الفقر لأنه لما استمروا في عمل الذكر و اختص الأغنياء من العبادات المالية بما
عجز الفقراء عنه قال « ذلك فضل الله » فالإشارة بذلك إلى الفضل الذي اختصوا به ،
و إنما قلنا ظاهر في ذلك لا يمكن أن يجعل سبق الفقراء بالذكر المذكور و تفقدتهم
على الأغنياء فضيلة اختصوا بها دون الأغنياء ، و يجعل ذلك إشارة إليها فيفيد تفضيل
الفقر على الغنا لكنه عدول عن الظاهر .

ولا يمكن ترجيح هذا بقوله كان أفضل الناس عملاً ذلك اليوم إلا من زاد بناءً
على عمل الناس على العموم و حمل الزيادة على الزيادة في الذكر ، فمن اتصف بالزيادة
المالية داخل في المفضل عليه ، و غير خارج بالاستثناء لأننا نمنع عموم الناس لأنه
يستلزم تفضيل الشيء على نفسه ، بل المراد به من لم يمانه في الذكر ، و نمنع أيضاً
اختصاص الزيادة بالزيادة في الذكر ، لجواز أن يكون المراد بها الزيادة المطلقة
الشاملة للزيادة في الذكر و غيره من الاعمال التي تشمل الحقوق المالية .

و لبعض الأفاضل في تحقيق الفقر والغناء كلام لا بأس أن نورد في هذا المقام ،

فصنعوه ، قال : فعاد الفقراء إلى النبي ﷺ فقالوا : يا رسول الله قد بلغ الأغنياء ما قلت فصنعوه ، فقال رسول الله ﷺ : ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء .

و هو أن " الفقر و الغنا ثلاثة .

الاولى : الغنى والفقر اللذين يفعل كل منهما الواجب عليه فقط .

الثانية : أن يفعل كل منهما ما هو مقدوره كان يصبر الفقير ويؤثر على غيره

و يحجّ الغنى و يعتق و يتصدق .

الثالثة : الفقر و الغنا صفان كليتان من حيث كون كل منهما قابلاً للامر

أمّا الغنا فقابل لتحصيل القرب بالمالية ، و أمّا الفقر فقابل للصبر ، و كل واحد

من هذه الثلاثة يصح أن يكون محلاً للمخالف ، أمّا الاولى فلأنه يمكن أن يقال

فيها هل فضل القربات المالية الواجبة أرجح من صبر الفقير أو صبره أرجح ، و أمّا

الثانية و هي الانسب بهذا الحديث ، فكذلك بنحو ما تقدم ، و أمّا الثالثة فكذلك

فأنه يصح أن يقال هل قابلية فعل الخيرات و القربات المالية أرجح من قابلية

تحصيل الصبر و السلامة من عهدة الغنا و تكاليفه أو العكس فتأمل ، و رجّح بحسب

ما ظهر لك من الروايات و غيرها ، انتهى .

و أقول : الاظهر عندي أن " الفقر و الغنا و الصحة و السقم و العزة و الذلّة

و الشهرة و الخمول و سائر تلك الاحوال المتقابلة لكل منها جهات كثيرة و مختلف

بحسب الاحوال و الاشخاص و الازمان ، ولا يعلم جميع ذلك إلاّ علّام الغيوب ، ولا

يفعل شيئاً من ذلك بعباده بلطفه الشامل إلاّ ما علم صلاحهم فيه بعلمه الكامل ،

فوظيفة العبد أن بكل جميع ذلك إلى مولاه ، و يتوكّل عليه و يرضى بقضائه ، و يصبر

على بلائه و يشكره على نعمائه ، ولا يختار لنفسه ما لا يعلم عاقبته ، فالغنا للغنى

أصلح ، و إلا لم يفعله به مولاه ، و الفقر للفقير أفضل و إلاّ لم يفعله به من خلقه

و ربّاه و هكذا جميع احوال العالمين « فخذ ما آتيتك و كن من الشاكرين » (١) .

٢ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن محمد بن سنان ، عن حماد ، عن ربعي ، عن فضيل ، عن أحدهما عليهما السلام قال : سمعته يقول : أكثروا من التهليل و التكبير فإنه ليس شيء أحب إلى الله عز وجل من التهليل و التكبير .

٣ - علي ، عن أبيه ، عن النوفلي ، عن السكوني ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام التسبيح نصف الميزان و الحمد لله يملأ الميزان والله أكبر

الحديث الثاني : ضعيف على المشهور صحيح عندى .

و افضلية التهليل لدالاتها على التوحيد الكامل ، و التكبير لدالاتها على الانصاف بجميع الصفات الكمالية ، و التنزه عن جميع سمات النقص على وجه لا يصل اليه العقول ، و الافهام فهما متضمنتان لمعرفة الله الملك العلام على وجه الكمال ، و التمام .

الحديث الثالث : ضعيف على المشهور .

« التسبيح نصف الميزان » قيل : لعل السر في ذلك ، ان لله سبحانه صفات بئوتية جمالية ، و صفات سلبيه جلالية ، و انما يملأ ميزان العبد بالاثنيان بهما جميعاً ، و التسبيح اثنيان بالثانية فحسب فهو نصف الميزان ، و التحميد اثنيان بهما جميعاً لو روده على كل ما كان كمالات فهو يملأ الميزان ، و هما لا يتجاوزان ميزان العبد لانهما انما يكونان منه بقدر فهمه و علمه و معرفته ، و اما التكبير فلمساكن تفضيلاً مجعلاً يكفي فيه العلم الاجمالي بالمفضل عليه ، فهو يملأ ما بين السماء و الارض .

و قيل : الحمد لله يملأ الميزان اما بنفسه او مع التسبيح ، فهو على الاول ضعف التسبيح ، و على الاخير مثله ، و من طريق العامة الحمد لله يملأ الميزان ، قال المازري : الحمد ليس بجسم فيقدر بمكيال و يوزن بمقيار ، ف قيل هو كناية عن تكثير العدد اى حمداً لو كان يقدر بمكيال ، و يوزن بميزان لملاء ، و قيل هو لتكثير اجوره ، و قيل هو على التعظيم و التفضيم لشأله ، وقد جاء من طريق العامة ان

يملاً ما بين السماء والأرض .

٤ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن ابن محبوب ، عن مالك بن عطية عن ضريس الكناسي ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : مرّ رسول الله ﷺ برجل يفرس غرساً في حائط له ، فوقف له و قال : ألا أدلك على غرس أثبت أصلاً وأسرع

الميزان له كفتان ، كل كفة طباق السموات والأرض . وجاء أيضاً أن الحمد لله يملأه ، وقيل : القول الأول - وهو أنه لتكثير العدد - أظهر لمجيء سبحانه الله عدد خلقه ، وظاهر أنه لتكثير العدد .

الحديث الرابع : صحيح .

وفي المصباح غرست الشجرة غرساً من باب ضرب ، فالشجر مفروس ، ويطلق عليه أيضاً غرس ، وقال : الحايط البستان ، وقال : ينعت الثمار ينعا من بابي نفع و ضرب أدركت ، والاسم ينفع بضم الياء وفتحها فهي يانعه ، وينعت بالالف مثله انتهى . ونسبة الإيناع هنا إلى الشجرة مجازاً واستعير لوصول الشجرة حين الإثمار ، «وابقى» أي ابقى ثمرها أو أصل الشجرة «على فقراء المسلمين» أمّا متعلق بالصدقة ، أو بالمقبوضة أهل الصدقة بدل من الفقراء ، أو صفة لها أي ممن يستحق أخذ الزكاة . و أقول : المشهور أن سورة الليل مكية ، وهذا الخبر يدل على أنها مدنية ، ويؤيده ما رواه الطبرسي (ره) بإسناده عن ابن عباس ، أن رجلاً كانت له نخلة فرعها في دار رجل فقير ذي عيال ، وكان الرجل إذا جاء فدخل الدار وسعد النخلة ليأخذ منها التمر فربما سقطت الثمرة ، فيأخذها صبيان الفقير ، فينزل الرجل من النخلة حتى يأخذ التمر من أيديهم ، فإن وجدها في فم أحدهم أدخل أصبعه حتى يخرج التمر من فيه ، فشكى ذلك الرجل إلى النبي ﷺ ، وأخبره بما يلقي من صاحب النخلة ، فقال له النبي ﷺ : اذهب ، ولقي رسول الله ﷺ صاحب النخلة ، فقال : تعطيني نخلتك المائلة التي فرعها في دار فلان ، ولك بها نخلة في الجنة فقال له الرجل : إن لي نخلاً كثيراً ، وما فيه نخلة أعجب إلى ثمرة منها ، قال :

إيناعاً وأطيب ثمرأ وأبقى ؟ قال : بلى فدلّني يا رسول الله ، فقال : إذا أصبحت وأمسيت
فقل : سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر ، فإن لك إن قلت بكلمة
تسبيحة عشر شجرات في الجنة من أنواع الفاكهة و هن من الباقيات الصالحات ،
قال فقال الرجل : فإني أشهدك يا رسول الله أن حائطي هذا صدقة مقبوضة على

ثم ذهب الرجل فقال رجل كان يسمع الكلام من رسول الله ﷺ ، يا رسول الله
انعطيني بما اعطيت الرجل نخلة في الجنة ان انا اخذتها ، قال نعم ، فذهب الرجل
ولقى صاحب النخلة فسادعها منه ، فقال له اشعرت ان تجدا اعطاني بها نخلة في الجنة
فقلت له : يعجبني ثمرها ، و ان لي نخلا كثيراً فما فيه نخلة اعجب الى ثمرة منها ،
فقال له الآخر : انريد بيعها فقال : لا ، الا ان اعطى بها مالا اظنه اعطى ، قال : فما
مناك ، قال : اربعمون نخلة ، فقال الرجل : جئت بعظيم ، تطلب نخلتك المائنة ، اربعين
نخلة ، ثم سكّت عنه ، فقال له : انا اعطيك اربعين نخلة ، فقال له : اشهد ان كنت
صادقا ، فمر الى ناس فدعاهم فاشهد له باربعين نخلة ، ثم ذهب الى النبي ﷺ ،
فقال : يا رسول الله ، ان النخلة قد صارت في ملكي ، فهي لك فذهب رسول الله
ﷺ الى صاحب الدار ، فقال له : النخلة لك ولعمالك ، فانزل الله تعالى «والليل
اذا يغشى » السورة .

و عن عطاء قال : اسم الرجل ، ابو الدحداح ، ثم قال : و الأولى ان تكون
الآيات محمولة على عمومها في كل من يعطى حق الله في ماله ، و كل من يمنع حقه
شبهه .

و روى الميثاقى ذلك باسناده ، عن سعد الاسكاف ، عن ابي جعفر عليه السلام قال
« فاما من اعطى ، مما اتاه الله ، « و اتقى و صدق بالحسنى » اى بأن الله يعطى
بالواحد عشرا الى اكثر من ذلك ، وفي رواية اخرى الى مائة الف فما زاد « فسنيسره
لليسر » قال لا يريد شيئا من الخير الا سیر الله له « و اما من بخل ، بما اتاه الله
« و استغنى و كذب بالحسنى » بان الله يعطى بالواحد عشراً الى اكثر من ذلك ،

فقراء المسلمين أهل الصدقة فأَنزل الله عزَّ وجلَّ آيات من القرآن : « فَاَمَّا مَنْ أُعْطِيَ وَاتَّقَى * وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَى * فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْيُسْرَى » .

٥ - عليُّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن النوفلي ، عن السكوني ، عن أبي- عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ : خير العبادَةِ قول : لا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ .

وفي رواية أخرى إلى مائة ألف فما زاد « فسَنُيَسِّرُهُ لِلْيُسْرَى » قال لا يريد شيئاً من الشر إلاَّ يَسِّرْهُ قال : ثم قال أبو جعفر عليه السلام « وما يغني عنه ماله إذا تردى ، أمّا والله ما تردى من جبل ، ولا تردى من حائط ، ولا تردى في بئر ، ولكن تردى في نار جهنم .

فعلى هذا يكون قوله « وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَى » معناه بالعدة الحسنَى وقيل بالجنة التي هي ثواب المحسنين .

و قوله « فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْيُسْرَى » معناه فسَنُهَوِّنُ عليه الطاعة مرّة بعد مرّة ، وقيل معناه سنهيئُه ، ونوفقه للطريقة اليسرى ، أى سنسهل عليه فعل الطاعة حتى يقوم إليه بجهد ، وطيب نفس ، وقيل معناه ينسّره للخصلة اليسرى أو للحالة اليسرى وهي دخول الجنة ، واستقبال الملائكة إياه بالتحية ، والبشرى .

« وَأَمَّا مَنْ بَخِلَ » أى مَنْ بَمَالِهِ الذى لا يبقى له ، وبخل بحق الله فيه ، « وَاسْتَعْنَى » أى التمس الغنا بذلك المنع لنفسه ، وقيل : معناه أنه عمل عمل من هو مستغن عن الله ، وعن رحمته « وَكَذَّبَ بِالْحُسْنَى » أى بالجنة ، والثواب ، والوعد بالخلف « فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْيُسْرَى » هو على مزاجه الكلام ، والمراد به التمكين ، أى تخلى بينه وبين الأعمال الموجبة للعذاب ، والعقوبة .

الحديث الخامس : ضعيف على المشهور .

﴿ باب ﴾

﴿ الدعاء للاخوان بظهر الغيب ﴾

١ - على بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن أبي المغرا ، عن الفضيل ابن يسار ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : أو شك دعوة و أسرع إجابة دعاء المرء لأخيه بظهر الغيب .

باب الدعاء للاخوان بظهر الغيب

الحديث الاول : حسن كالصحيح .

« و اوشك » مبتدأ مضاف الى الدعوة ، و اسرع معطوف عليه ، و المضاف محذوف اى و اسرعها ، و اجابة غير كما قيل : و يحتمل ان يقرأ كلاهما بالاضافة فيقدر قوله و اجابته في اخر الكلام بقرينة اول الكلام ، اى هذا الدعاء أقرب الدعوات من الله ، و اجابته اسرع الاجابات ، ويمكن ان يقرأ كلاهما بالتمييز فيكون دعاء المرء مبتدأ ، و اوشك خبره ، و المراد بالدعوة الحصول او السماع مجازا ، و على التقادير السابقة اما اسرع تأكيد لأوشك ، او المراد بأوشك مزيد التوفيق للدعاء ، او المراد انه اذا دعى للأخ لا يحتاج الى المبالغة و التطويل لحصول الاجابة بل يكفيه أسرع دعاء بظهر الغيب ، اى في حاله مستظها بذلك متقويا به .

قال في النهاية : فيه « خير الصدقة ما كان عن ظهر غنى » اى ما كان عفواً قد فضل عن غنى ، و الظاهر قد يزداد في مثل هذا اشباعاً للكلام ، و تمكيناً كأن صدقته مستندة الى ظهر قوتى من المال ، تقول : قرأت القرآن عن ظهر قلبى ، اى قراءة من حفظى .

و قال في المصباح : قيل : ظهر الغيب ، و ظهر القلب ، و المراد نفس الغيب و نفس القلب ، لكنّه اضيف للإيضاح ، والبيان ، و قال النووى دعا بظهر الغيب ، اى

٢ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن الحسن بن محبوب ، عن عبد الله بن سنان ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : دعاء المرء لأخيه بظهر الغيب يدره الرزق ويدفع المكروه .

٣ - عنه ، عن أحمد بن محمد ، عن علي بن الحكم ، عن سيف بن عميرة ، عن عمرو بن شمر ، عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تبارك و تعالى : « ويستجيب الذين آمنوا و عملوا الصالحات و يزيدهم من فضله » ، قال : هو المؤمن يدعو لأخيه

بغيبه المدعو ، و في سر ، و قال الطبرسي إنما كان أسرع اجابة ، لأنه أقرب الى الإخلاص ، و يعينه الله في دعائه ، لأن الله تعالى في عون العبد ما دام في عون أخيه ، و أقول : الباء بمعنى في .

الحديث الثاني : صحيح ، و في القاموس ادرت الرّيح السحاب حلقة .

الحديث الثالث : ضعيف .

« و يستجيب الذين آمنوا » قال البيضاوي : أي يستجيب الله لهم فحذف اللام كما حذف في و اذا كالوهم ، و المراد اجابة الدعاء او الإجابة على الطاعة ، فانها كدعاء و طلب لما يترتب عليه ، او يستجيبون الله بالطاعة اذا دعاهم اليها ، و يزيدهم من فضله ، على ما سألوا ، او استحقوا و استوجبوا له بالاستجابة .

و قال الطبرسي (ره) : أي يجيبهم الى ما يسألونه . و قيل : معناه يجيبهم في دعاء بعضهم لبعض ، عن معاذ بن جبل ، و قيل : معناه يقبل طاعتهم و عباداتهم ، و يزيدهم من فضله على ما يستحقونه من الثواب ، و قيل : معناه يستجيب الذين الذين آمنوا ، بأن يشفعهم في اخوانهم ، و يزيدهم من فضله ، و يشفعهم في اخوان اخوانهم عن ابن عباس .

و روى عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ : في قوله « و يزيدهم من فضله » الشفاعة لمن وجب له النار ممن أحسن اليهم في الدنيا وهو المؤمن ، الضمير راجع الى الموصول ، و اللام في المؤمن لامهد الذهنى ، ولذا وصف بالحكمة وهو

بظهر الغيب فيقول له الملك : آمين ويقول الله العزيز الجبار : و لك مثلاما سألت وقد أعطيت ما سألت بحبك إياه .

٤ - علي بن ابراهيم ، عن أبيه ، عن علي بن معبد ، عن عبيد الله بن عبد الله الواسطي ، عن درست بن أبي منصور ، عن أبي خالد القمط قال : قال أبو جعفر عليه السلام :

يدعو لانه في قوة النكرة ، و قوله يقول ، كلام الامام عليه السلام و قيل هو كلام الملك للخبر الاتي ، ولا حاجة الى هذا التكلف فانه يمكن الجمع بين قول الله و قول الملك ، و عدم الذكر لا يدل على العدم ، ويحتمل ان يكون ما في الخبر الاتي كلام ملك اخر .

قوله و قد أعطيت ما سألت ، اى لأخيك فيكون امتناناً عليه باستجابة دعائه في حق أخيه ، او المعنى اعطيناك ما سألت لأخيك مضاعفاً لحبك إياه ، و قيل : الاخ شامل للواحد والجماعة من المؤمنين احياء كانوا ام امواتا ، والظاهر من الملك هو الموكّل به لكتب اعماله و حفظه عن الشياطين ، كما دل عليه الخبر الاتي ، و قيل : المراد به ملائكة السماء ، و قيل : اذا قال الملك الموكّل به ذلك قاله من فوقه حتى ينتهى الى ملائكة السماء ، و قيل : المراد به الملائكة المستغفرون لمن في الارض كما جعل الله سبحانه ملائكة يصلون على من يصلى على النبي ﷺ ، و ملائكة يدعون لمن ينتظر الصلاة ، كذلك جعل ملائكة يؤمنون على دعاء المؤمنين و ما منهم إلا و له مقام معلوم .

و اختلفوا في ان آمين هل هو دعاء ام لا ، ف قيل : بالثاني لانه اسم للدعاء و هو اللهم استجب و الاسم مغاير لمسماء ، و قيل : بالاول لانها اسم فعل ، و اسماء الأفعال اسماء لمعاني الأفعال لا لألفاظها ، كما حققه الشيخ الرضي ، و من ادلته ان العرب تقول صه مثلاً ، و تريد معنى اسكت ، ولا يخطر ببالهم لفظة اسكت بل قد لا تكون مسموعة للفاصل اصلاً .

الحديث الرابع : ضعيف .

أسرع الدعاء نجحاً للإجابة دعاء الأخ لأخيه بظهر الغيب يبدء بالدعاء لأخيه فيقول له ملك موكل به : آمين و لك مثلاه .

٥ - علي بن محمد ، عن محمد بن سليمان ، عن إسماعيل بن إبراهيم ، عن جعفر بن محمد التميمي ، عن حسين بن علوان ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ :
 مامن مؤمن دعا للمؤمنين والمؤمنات إلا رد الله عز وجل عليه مثل الذي دعاهم به

« د اسرع » افعّل تفضيل و هو مبتدء و « نجحاً » تميز ، و « للإجابة » صفة لقوله نجحاً ، أو متعلق به ، وما قيل - ان اسرع فعل ماض و الدعاء منصوب ، ودعاء الاخ مرفوع بالفاعلية - بعيد و « النجح » بالضم الظفر بالشيء ، وقوله « ولك مثلاه » أما خبر أو دعاء .

ولا ينافي ذلك ما سيأتي أنه نودي من العرش و لك مائة الف ضعف ، لان الضعف بمقتضى دعائه ، و الزايد تفضل منه تعالى لمن يشاء ، كما قيل ، اذ لان الضعف اقل المراتب ، و مائة الف ضعف اكثرها ، و بينهما مراتب متفاوتة بحسب تفاوت الداعي والمدعوله ، و قيل : يحتمل ان تكون علة الضعف ان الدعاء للغير يتضمن عملين صالحين ، احدهما : الدعاء والضرعة إلى الله تعالى ، والثاني : دعاؤه لأخيه و محبته له ، و طلب الخير له ، و لذلك كان هذا الدعاء مستجاباً يوجر عليه مرتين .
 ثم بعض السلف كان إذا أراد أن يدعو لنفسه بشيء دعا لأخيه المؤمن بتلك الدعوة ، طمعاً لحصول المطلوب مع زيادة لما رأى انها مستجابة ، و يدل عليه فعل عبد الله بن جندب كما سيجيء ، و كان بعضهم يقول : هذا خلاف الاولى ، والاولى ان يدعو لنفسه ولغيره ، ثم الدعاء على الغير ليس مثل الدعاء له في تأمين الملك و طلب المثلين عليه .

الحديث الخامس : مجهول .

« الا رد الله » أي يتضاعف ما سأل لهم ، بعدد جميع المؤمنين الذين كانوا في الدنيا ، و يكونون بعد ذلك ، فيعطى جميع ذلك و « سبحانه » كمنعه جرّة على وجه

من كل مؤمن ومؤمنة ، مضى من أول الدهر أو هَوَّات إلى يوم القيامة ، إن العبد ليؤمر به إلى النار يوم القيامة فيسحب فيقول المؤمنون و المؤمنات : يا رب هذا الذي كان يدعو لنا فشفعنا فيه فيشفعهم الله عز وجل فيه فينجو .

٦ - علي ، عن أبيه قال : رأيت عبدالله بن جندب في الموقف فلم أرموقفاً كان أحسن من موقفه ما زال ماداً يديه إلى السماء ودموعه تسيل على خدّه حتى تبلغ الأرض فلما صدر الناس قلت له : يا أبا نجر ما رأيت موقفاً قط أحسن من موقفك قال : والله ما دعوت إلا لأخواني وذلك أن أبا الحسن موسى عليه السلام أخبرني أن من دعا لأخيه بظهر الغيب نودي من العرش ولك مائة ألف ضعف ، فكرهت أن أدع مائة ألف مضمونة لواحدة لأدري تستجاب أم لا .

٧ - عدّة من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ؛ وعلي بن إبراهيم ، عن أبيه ، جميعاً عن ابن محبوب ، عن ابن رثاب ، عن أبي عبيدة ، عن ثوير قال : سمعت علي بن الحسين عليه السلام يقول : إن الملائكة إذا سمعوا المؤمن يدعو لأخيه المؤمن بظهر الغيب أودى كره بخير قالوا : نعم الأخ أنت لأخيك تدعوله بالخير وهو غائب عنك و تذكره بخير ، فد أعطاك الله عز وجل مثلي ما سألت له وأنتى عليك مثلي ما أثنيت عليه و لك

الأرض و منه سحب ذيله فانسحب ، و « التشفيح » قبول الشفاعة .

الحديث السادس : حسن كالصحيح .

و « الموقف » في الأول اسم مكان ، و المراد به عرفات ، و في البقية مصدر ميمي و عبدالله بن جندب بضم الجيم ، و سكون النون ، و ضم الدال و فتحها ، من ثقات اصحاب الصادق ، والكاظم ، والرضا عليهم السلام ، ولجلالته و علو شأنه قال عليه السلام مناسباً لهاله ، إن دعاءه يضاعف مائة ألف ضعف ، كما عرفت في وجه الجمع ، وفي المصباح صدرت عن الموضع صديراً ، من باب قتل رجعت .

الحديث السابع : مجهول و يمكن أن يعد حسناً .

و مثل ما سألت ، و في بعض النسخ مثلى بالتثنية في الموضعين ، و لعل قوله

الفضل عليه وإذا سمعوه يذكر أخاه بسوء ويدعو عليه قالوا له : بئس الأخ أنت لأخيك كُفَّ أيتها المستر على ذنوبه وعورته و اربع على نفسك و احمد الله الذي ستر عليك و اعلم أن الله عز وجل أعلم بعبده منك .

« و لك الفضل عليه » يؤيد الافراد اى و ان كنت في العطاء ، و الثناء مثله ، لكن لك الفضل عليه ، حيث احسنت اليه ، و صرت سبباً لحصول ما سألت له ، و على نسخة الثنئية ايضاً لعله هو المراد ، و على النسختين ، يحتمل ان يكون اشارة الى تضاعف العطاء ، و الثناء فلا تنافى نسخة الافراد ، ساير الاخبار الدالة على تضاعف ماسأل ، و اما في الثناء فالفضل ظاهر فانه لا نسبة بين ثناء الله في الملائة الأعلى ، و ثناء العبد في الأرض و « المستر » على بناء المجهول من التفعيل ، او الافعال ، و ما قيل انه على بناء الفاعل فهو بعيد ، و « العورة » العيب ، و ما يستحي منه ، و قال الجوهرى ربيع الرجل يربع ، إذا وقف و تحبس ، و منه قولهم اربع على نفسك و اربع على طلعمك اى ارفق بنفسك و كف انتهى ، والمعنى اقتصر على النظر في حال نفسك ، و لا تلتفت إلى غيرك .

و اعلم أن الله اعلم بعبده منك فان علم صلاحه و صلاح ساير عباد في دفعه يدفعه ، و في ابتلائه يبتليه ، و في عافيته يعافيه ، و لا يحتاج في شيء من ذلك إلى تعليمك و قيل : المعنى ان كان الباعث على الدعاء ، او ذكره بسوء طلب الاستجابة ، فبئس ما قصدت في حق أخيك ، و لا يستجاب لك ، و ان كان الباعث اظهار براتك من العيب فكفك هذا العيب ، و هو الدعاء على أخيك و ذكرك اياه بالسوء و ان كان الغرض عرض حاله على الله فهو اعلم به منك .

﴿ باب ﴾

(من تستجاب دعوته)

١ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن خالد ، عن عيسى بن عبد الله القمى قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : ثلاثة دعوتهم مستجابة : الحاج ، فانظروا كيف تخلفوه . و الغازي في سبيل الله ، فانظروا كيف تخلفونه . و المريض فلا تعيظوه ولا تضجروه .

٢ - الحسين بن محمد الأشعري ، عن معلى بن محمد ، عن حسن بن علي الوشاء عن عبد الله بن سنان ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : كان أبي عليه السلام يقول : خمس دعوات لا تحجب عن الرب تبارك وتعالى : دعوة الإمام المقسط ، و دعوة المظلوم يقول الله

باب من تستجاب دعوته

الحديث الاول : حسن .

«ثلاثة» مبتداء مثل كوكب انقضى الساعة ، و في المصباح خلفت فلانا على اهله ، و ماله خلافة صرت خليفته ، و استخلفته جعلته خليفة ، و تخلفونه بضم اللام اى احسنوا خلافتهم في اهلهم ، و مالهم ، و دارهم ، و عقاربهم ، ليدعوا لكم فان دعائهم مستجاب ، و في القاموس الغيظ الغضب ، أو اشده ، أو سورته ، و أو له غاظه يغيظه فاغماظ ، و غيظه فتغيظ ، و اغاظه و غايظه ، و قال ضجر منه و به كفرح ، و تضجر تبرم فهو ضجر ، و اضجرت فانا مضجر ، و كلاهما من باب الافعال انصب اى لا تعيظوهم ليدعوا عليكم ، فنظر منه أن استجابة دعائهم اعم من أن يكون للاسنان أو عليه .

الحديث الثانى : ضعيف على المشهور .

و «الحجب» كناية عن عدم الاستجابة ، و «المقسط» العادل ، و المراد امام الصلاة ، و يحتمل امام الكل «ولو بعد حين» اى مدة طويلة فان الله يمهّل الظالم

عز وجل : لا تنقم لك ولو بعد حين ، و دعوة الولد الصالح لو والديه و دعوة الوالد الصالح لولده و دعوة المؤمن لأخيه بظهر الغيب ، فيقول : و لك مثله .

٣ -- علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن النوفلي ، عن السكوني ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ : إيتاكم و دعوة المظلوم فإنتها ترفع فوق السحاب حتى ينظر الله عز وجل إليها فيقول : ارفعوها حتى أستجيب له . وإيتاكم و دعوة الوالد فانها أحد من السيف .

ولا يهمله فيقول اى الرب تعالى .

الحديث الثالث : كالسابق .

« فانها ترفع فوق السحاب » كأن السحاب كناية عن موانع اجابة الدعاء ، او الحجب المعنوية الحائلة بينه وبين ربه ، او هى كناية عن الحجب فوق العرش ، او نحتة على اختلاف الأخبار ، ويمكن حملها على السحاب المعروف ، على الاستعارة التمثيلية ، لبيان كمال الاستجابة ، والمراد بالنظر ، نظر الرحمة و العناية و ارادة القبول .

و اقول : روى في المشكوة ، نقلا عن الترمذى ، باسناده عن ابي هريرة ، قال : قال رسول الله ﷺ : ثلاثة لا ترد دعوتهم ، الصائم حين يفطر ، و الامام العادل ، و دعوة المظلوم يرفعها الله فوق الغمام ، و يفتح لها ابواب السماء ، و يقول الرب عز وجل لا نصرك ولو بعد حين .

و قال الفتيبي : الغمام شيء يشبه السحاب الأبيض فوق السماء السابعة اذا سقط انشقت السموات و الارض ولم تبقي على حالهما قال الله تعالى « يوم تشقق السماء بالغمام »^(١) اى عنه .

و قال البيضاوى : رفعها فوق الغمام ، و فتح ابواب السماء لها ، مجاز عن ائادة الآثار العلوية ، و جمع الاسباب السماوية على انتصاره بالاقتحام من الظالم ،

٤ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن الحسين بن سعيد ، عن أخيه الحسن عن زرعة ، عن سماعة ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : كان أبي يقول : اتقوا الظلم فإن دعوة المظلوم تصعد إلى السماء .

٥ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن هشام بن سالم ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : من قدم أربعين من المؤمنين ثم دعا استجيب له .

٦ - محمد بن يحيى ، عن محمد بن الحسين ، عن علي بن النعمان ، عن عبدالله بن طلحة النهدي ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ : أربعة لا ترد لهم دعوة حتى تفتح لهم أبواب السماء و تصير إلى العرش الوالد لولده ، والمظلوم على من ظلمه ، والمعتقر حتى يرجع ، والصائم حتى يفطر .

٧ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن النوفلي ، عن السكوني ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال النبي ﷺ : ليس شيء أسرع إجابة من دعوة غائب لغائب .

و انزال الباس عليه .

الحديث الرابع : موثق .

الحديث الخامس : حسن كالصحيح ، و يدل على ان الدعاء لأربعين من المؤمنين موجب لإجابة الدعاء لنفسه ، و من قرأ بتخفيف الدال أى اتاهم و شرك معهم في الدعاء فقد أبعد .

الحديث السادس : مجهول .

و « الفتح » كناية عن القبول ، او محمول على الحقيقة ، و كذا الصيرورة إلى العرش يحتملها ، و في بعض النسخ « او تصير » فالترديد من الراوى او هى بمعنى إلى أن ، او التردد باعتبار اختلاف مراتب الإجابة و القبول .

الحديث السابع : ضعيف على المشهور .

و قيل « لغائب » متعلق بقوله « أسرع إجابة » .

٨ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن النوفلي ، عن السكوني ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ : دعا موسى عليه السلام وأمن هارون عليه السلام وأمنت الملائكة عليهم السلام فقال الله تبارك وتعالى : « قد أجيب دعوتكما فاستقيما » ومن غزا في سبيل الله استجيب له كما استجيب لكما يوم القيامة .

﴿ باب ﴾

(من لا تستجاب دعوته)

١ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن حماد بن عيسى ، عن حسين بن مختار ، عن الوليد بن صبيح ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : صحبتته بين مكة والمدينة فجاء سائل فأمر أن يعطى ثم جاء آخر فأمر أن يعطى ، ثم جاء آخر فأمر أن يعطى ، ثم جاء الرابع فقال أبو عبد الله عليه السلام : يشبعك الله ، ثم التفت إلينا فقال : أما إن عندنا ما نعطيهِ ولكن

الحديث الثامن : كالسابق .

« قد أجيب دعوتكما » يظهر من الخبر أن الداعي وإن كان موسى عليه السلام حيث قال قبل ذلك « وقال موسى ربنا أنتك آتيت فرعون » ^(١) الآية اشرك هرون في الإجابة ، لأنه كان يؤمن على دعائه فيدل على أن الداعي والمؤمن شريكان في الدعاء ، والأجر « فاستقيما » أي فائتبا على ما اتما عليه من الدعوة والزام الحجة ، ولا تستعجلا فإن ما طلبتما كائن ، ولكن في وقته « ومن غزى » عطف على قوله قد أجيب .

باب من لا تستجاب دعوته

الحديث الأول : حسن موثق .

« يشبعك الله » على بناء الأفعال جملة دعائية « في غير حقه » أي ما يجب أو يستحب صرفه ، فإن الإسراف في الخيرات أيضاً غير محمود ، والظاهر أن السائلين

أخشى أن تكون كأحد الثلاثة الذين لا يستجاب لهم دعوة : رجل أعطاه الله مالاً فأنفقه في غير حقّه ، ثم قال : اللهم ارزقني فلا يستجاب له ورجلٌ يدعوا على امرأته أن يريجه منها وقد جعل الله عزّ وجلّ أمرها إليه ورجلٌ يدعوا على جاره وقد جعل الله عزّ وجلّ له السبيل إلى أن يتحوّل عن جواره و يبيع داره .

٢ - أبو علي الأشعري ، عن محمد بن عبد الجبار ، عن ابن فضال ، عن عبد الله بن إبراهيم ، عن جعفر بن إبراهيم ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : أربعة لاستجاب لهم دعوة : رجل جالسٌ في بيته يقول : اللهم ارزقني فيقال له : ألم آمرك باطلب ورجلٌ كانت له امرأة فدعا عليها فيقال له : ألم أجعل أمرها إليك ورجلٌ كان له مال فأفسده فيقول : اللهم ارزقني ، فيقال له : ألم آمرك بالاعتقاد ، ألم آمرك بالاصلاح ، ثم قال : «والذين إذا أنفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا وكان بين ذلك قواماً»^(١) ورجلٌ كان له مال فأدانه

كانوا من المخالفين ، والمستضعفين ، فلذا اكتفى عليه السلام بالثلاثة ومنع الرابعة ، والافهم كانوا يؤثرون شيعتهم على انفسهم ، او كان هذا لتعليم الحكم ، وبيان عدم لزوم اكثر من ذلك توسعة على المؤمنين « ان يريجه منها » اي بالموت او الاعم .

الحديث الثاني : مجهول سنديه .

«الرجل جالس» اللام للعهد الذهني ، فهو في حكم النكرة ، وجالس صفته ، و «الاقتصاد» التوسط بين الاسراف والتقتير ، و الاسراف صرف المال زائداً على المقدد الجائز شرعاً ، و عقلاً ، و القتر و القنور التضيق ، يقال قتر على عياله قترا و قنورا من باب قعد ، و ضرب ضيق في النفقة ، و اقتسر إقتاراً و قتر تقيراً مثله ، و قيل : الاسراف هو الانفاق في المحارم ، و التقتير منع الواجب ، و القوام بالفتح العدل ، و الاعتدال ، و الوسط ، و قرىء بالكسر و هو ما يقام به الحاجة لا يفضل منها ولا ينقص ، وقرأ ابن كثير ، و ابو عمرو بفتح الباء و كسر التاء ، و نافع ، و ابن

بغير بينة فيقال له : ألم آمرك بالشهادة .

محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن علي بن الحكم ، عن عمر [ان] بن أبي عاصم ، عن أبي عبد الله عليه السلام مثله .

٣ - الحسين بن محمد الأشعري ، عن معلى بن محمد ، عن الوشاء ، عن عبد الله بن سنان ، عن الوليد بن صبيح قال : سمعته يقول : ثلاثة ترد عليهم دعوتهم : رجل رزقه الله مالاً فأنفقه في غير وجهه ثم : قال يا رب أرزقني ، فيقال له : ألم أرزقك ، ورجل دعى على امرأته وهولها ظالم فيقال له : ألم أجعل أمرها بيدك ، ورجل جلس في نيته وقال يا رب أرزقني فيقال له : ألم أجعل لك السبيل إلى طلب الرزق .

﴿ باب ﴾

﴿ الدعاء على العدو ﴾

١ - عدة من أصحابه ، عن سهل بن زياد ، عن يحيى بن المبارك ، عن عبد الله ابن جبلة ، عن إسحاق بن عمار قال : شكوت إلى أبي عبد الله عليه السلام جاراً لي وما ألقى منه ، قال : فقال لي : ادع عليه ، قال : ففعلت فلم أر شيئاً فعدت إليه فشكوت إليه فقال لي : ادع عليه قال : فقلت : جعلت فداك قد فعلت فلم أر شيئاً ، فقال : كيف دعوت

عامر ولم يقتروا من اقتر « ألم آمرك بالشهادة » أي الإيثار على الدين كما في آية .
المداينة وغيرها .

الحديث الثالث : ضعيف على المشهور ، والضمير راجع إلى الصادق عليه السلام « وهو لها ظالم » بسبب الدعاء عليها ، لأن دعاءه عليها مع قدرته على التخلص بوجه آخر ظلم .

باب الدعاء على العدو

الحديث الاول : ضعيف .

« وما ألقى منه » أي من الأذى ، قيل ولعله كان عدواً دينياً له ، وإنما كان

عليه ؟ فقلت : إذا لقبته دعوت عليه ، قال : فقال : أدع عليه إذا أدبر و [إذا] استدبر ففعلت فلم ألبث حتى أراح الله منه .

٢ - و روي عن أبي الحسن عليه السلام قال : إذا دعا أحدكم على أحد قال : اللهم أطرفه ببليّة لا أخت لها وأبج حريمه .

يؤذيه من هذه الجهة ، والالماستحق ذلك منه ، قوله عليه السلام «إذا أدبر و إذا استدبر» لعل المراد بالأدبار أول ما ولى ، وبالأستدبار الذهاب واللبعد في الأدبار ، و يحتمل ان يكون المراد بالثاني ، ارادة الأدبار فيكون بعكس الاول ، وقيل المراد بالاستدبار الغيبة ، و هو بعيد .

قال في القاموس : دبر ولى ، كأدبر و استدبر ، ضد استقبل ، و في بعض النسخ اذا قبل و استدبر و هو أظهر ، و في بعض النسخ اذا مكرّر و قيل : حتى اراح بتقدير حتى ان اراح ، و حتى متعلق بالمنفى لا بالنفى والحاصل تحقق الاراحه من غير مرور زمان .

الحديث الثاني : مرسل ، و ربما يقرأ روى بصيغة المعلوم فالضمير المستمر لاستحق ، والخبر مثل الاول ضعيف ، و هو بعيد ، و في بعض النسخ اللهم أطرفه ببليّة ، و في بعضها ببليّة ، و «الطرق» يكون بمعنى الدق ، والضرب ، والطروق ان يأتي ليلا ، و الطوارق النوائب التي تنزل بالليل ، وتطلق على مطلق النوائب ، والفعل في الجميع كمنصر ، فعلى النسخة الثانية ، المعنى الاول انصب ، و على النسخة الاولى ، المعاني الآخر اظهر ، قال في النهاية : فيه نهى المسافر أن يأتي أهله طروفاً ، أي ليلا ، و كلات بالليل طارق ، و قيل : اصل الطروق من الطرق ، و هو الدق ، و سمي الآتي بالليل طارفاً ، لاحتياجه الى دق الباب ، و منه الحديث اعوذ بك من طوارق الليل الاطارقا يطرق بخير ، و فيه قرأى عجوزاً تطرق شعرا هو ضرب الصوف و الشعر بالقضيب لينتفش هو انتهى .

٣- محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن علي بن الحكم، عن مالك ابن عطية، عن يونس بن عمار قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: إن لي جاراً من قریش من آل مِعْرَزٍ قد نوء باسمي وشهرتي كلما مررت به قال: هذا الرافضي يحمل الأموال إلى جعفر بن محمد قال: فقال لي: فادع الله عليه إذا كنت في صلاة الليل وأنت ساجد في السجدة الأخيرة من الركعتين الأولين فاحمد الله عز وجل ومجده وقل: اللهم إن فلان بن فلان قد شهرني ونوء بي وغازني وعرضني للمكاره، اللهم أضربه بسهم عاجل تشغله به عني اللهم وقرب أجله واقطع أثره وعجل ذلك يارب

والحاصل على الأولى: انزل عليه أو لا يبقى بعدها إلى ليلة أخرى. فالطروق مجاز كقوله عليه السلام: «اللهم اشد وطأتك على مضر» ويمكن أن يقرأ حينئذ على بناء الأفعال، وعلى الثانية المعنى دقته واضربه ببليّة لاشبيه لها في الشدة، والصعوبة «وابع حرمة» الحریم ما يختص بالرّجل، ولا يحل لغيره التصرف فيه إلا بأذنه كحریم الدار، والبئر والحرمة ما لا يحل انتهاكه وقد تحرّم بصحبة وحرمة الرّجل حرمة وأهله وهو كناية عن استيلاء الأعدى عليه وهتك عرضه وكشف معائبه وإذلاله وانما يدعى بذلك لمن يستحق ذلك من الكفار والمخالفين.

الحديث الثالث: مجهول، ومحرز بضم الميم وكسر الراء اسم رجلين من اصحاب رسول الله عليه السلام أحدهما: ابن زهير، والآخر ابن نضلة.

وفي القاموس «نوء» به دعاء ورفع، وفي المضباح ناء بالشيء نوءاً، من باب قال ونوء به تنويهاً رفع ذكره وعظمه، وفي حديث عمر «انا اول من نوء بالعرب» أي رفع ذكرهم بالديوان، والإعطاء، وقال شهرت زيدا بكذا وشهرته بالتشديد مبالغة، وفي النهاية: الشهرة ظهور الشيء في شئنة حتى يشهره الناس، وقال الجوهري: الغيط غضب كامن للعاجز يقال: غاظه فهو مغيط «والسهم» استعير للبليّة التي توجب هلاكه، و«الأثر» بالتحريك ما بقى من رسم الشيء، وقد يطلق على ما بقى في الأرض من اثر القدم فيحتمل أن يكون المراد قطع جميع اثاره من

الساعة الساعة، قال: فلمّا قد منا الكوفة قد منا ليلاً فسألت أهلنا عنه قلت: ما فعل فلان؟ فقالوا: هو مريض فما انقضى آخر كلامي حتّى سمعت الصياح من منزله وقالوا: قد مات.

٤ - أحمد بن محمد الكوفي، عن عليّ بن الحسن التيمي، عن عليّ بن أسباط عن يعقوب بن سالم قال: كنت عند أبي عبد الله عليه السلام فقال له العلاء بن كامل: إن فلاناً يفعل بي ويفعل فان رأيت أن تدعو الله عزّ وجلّ فقال: هذا ضعف بك قل: اللهم

اولاده و امواله و دياره، بل ذكره بين الناس كما هو الشايع بين العجم، أو يكون كناية عن موته، فان مات لا يبقى له اثر قدم في الارض، قال في النهاية: في الحديث من سرّه ان يبسط الله في رزقه، وينسى في أثره، فليصل رحمه، الأثر الأجل وسمي به لانه يتبع العمر و اصله من اثر مشيه في الارض، فان مات لا يبقى له اثر فلا يرى لأقدامه في الارض اثر، ومنه قوله للذي مرّ بين يديه و هو يصلي قطع صلاتنا قطع الله أثره، دعاء عليه بالزمانه لانه إذا زمن انقطع مشيه فانقطع أثره. الحديث الرابع: موق.

« يفعل بي و يفعل » اي يبالغ في الاضرار بي ويكرره، ولا يكف شرّه عني « فان رأيت » الجزاء محذوف، اي ان رأيت المصلحة في الدعاء لي فعلت. « هذا ضعف بك » هذا الكلام يحتمل وجوها.

الاول: ان يكون هذا اشارة إلى اضرار العدو، والمراد بالضعف قلة الورع و التقوى، و ضعف الدعاء، و التوسّل بالله، و التوكّل عليه و الحمل على المجاز من حل السبب على المسبب.

الثاني: ان يكون اشارة إلى ذلك أيضاً و يكون المراد الضعف في التقية، و حسن المعاشرة و السعي في ارضاء الخصم.

الثالث: ان يكون هذا اشارة الى اتيانه، و طلب الدعاء منه عليه السلام اي هذا من ضعف بيقينك، حيث لا تتضرع إلى الله، و توسّل اليه، و تأتيني و تسألني

إِنَّكَ تَكْفِي مِنْ كُلِّ شَيْءٍ وَلَا يَكْفِي مِنْكَ شَيْءٌ فَأَكْفِنِي أَمْرَ فُلَانٍ بِمِ شَيْءٍ وَكَيْفَ شَيْءٍ
و [مِنْ] حَيْثُ شَيْءٌ وَأَنْتَى شَيْءٌ .

الدُّعَاءُ .

الرابع : ان يكون هذا اشارة إلى ما يفهم من الكلام ضمناً انه دعا و لم ير
الاجابة فتوسل به ﷺ فالمعنى ان عدم الاستجابة ، اضعف علمك بآداب الدعاء ،
و شرايطه ثم علمه الدعاء لذلك « إِنَّكَ تَكْفِي مِنْ كُلِّ شَيْءٍ ، وَلَا يَكْفِي مِنْكَ شَيْءٌ »
اى يمكن الاستغناء بك من كل شَيْءٍ ، وَلَا يَسْتَغْنَى بِغَيْرِكَ مِنْكَ ، أَوْ يُمْكِنُ كِفَايَةُ
ضَرَرِ كُلِّ شَيْءٍ بِكَ ، وَلَا يُمْكِنُ كِفَايَةُ ضَرَرِكَ وَعِقَابِكَ بِشَيْءٍ .

قال في المصباح المنير : كفى الشيء يكفى كفاية فهو كاف إذا حصل به الاستغناء
عن غيره ، و اكتفيت بالشيء استغنيت به ، أو قنعت به « وَكَفَى اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ »^(١)
اغناهم من القتال .

و في النهاية : من قرء الآيتين من آخر البقرة في ليلة ، كفناه اى اغناهم عن
قيام الليل ، و قيل : اراد الله اقل ما يجزىء من القراءة في قيام الليل ، و قيل :
تكفيان الشر و تقيان المكروه ، و منه الحديث سيفتح الله عليكم ، و يكفيكم الله
اى يكفيكم القتال بما فتح عليكم ، و الكفاة الخدم الذين يقومون بالخدمة ، جمع
كاف ، و منه حديث أبي مريم فاذن لى إلى اهلى بغير كفى ، اى بغير من يقوم مقامى
يقال : كفاه الامر إذا قام مقامه فيه ، و منه الحديث « وَ اكْفَى مِنْ لَمْ يَشْهَدْ الْحَرْبَ
وَ أَحَارِبَ عَنْهُ » .

و قال الراغب : الكفاية ، ما فيه سد الخلة ، و بلوغ المراد في الامر ، قال عز
وجل « وَ كَفَى اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ » و قال « اَنَا كَفِينَاكَ الْمُسْتَهْزِئِينَ » و يقال كافيك
من رجل ، كقولك حسبك من رجل ، و « بِمِ » اشارة إلى سبب الاخذ ، و الكفاية ،
و « كَيْفَ » إلى كيفيتهما ، و « حَيْثُ » إلى مكانهما و « أَنْتَى » إلى زمانهما ، فهى

٥ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن ابن أبي نجران ، عن حماد بن عثمان عن المسمى قال : لما قتل داود بن علي الملعلي بن خنيس قال أبو عبد الله عليه السلام : لا دعون

هنا بمعنى متى للزمان ، لا بمعنى كيف ، ولا بمعنى اين لثلاثا يلزم التكرار ، كذا قيل ، والظاهر ان معنى « من حيث شئت » من اى جهة و ناحية شئت ، و « انى شئت » في اى مكان شئت ، فالفرق بينهما ظاهر قال في القاموس حيث كلمة دالة على المكان ، كحين في الزمان ، و يثلك اخره .

و أقول : الجوهرى ، وغيره اكتفوا بالضم و الفتح ، و قالوا لا يضاف الا إلى جملة ، و قال الراغب : حيث عبارة من مكان مبهم يشرح بالجملة التي بعده نحو قوله « و حيث ما كنتم » و « من حيث خرجت » .

الحديث الخامس : ضعيف عند الاكثر ، و عندي انه صحيح لان المسمى يطلق على ثلاثة ، عبد الله بن عبد الرحمن الاصم ، و هو ضعيف لكنه ليس في هذه المرتبة ، لانه يروى عنه محمد بن عيسى بن عبيد من اصحاب الرضا والجواد ، فروايته عن الصادق عليه السلام بعيد ، و محمد بن عبد الله المسمى ، و هو أيضاً و ان كان مجهولاً ، أو ضعيفاً ، لكنه ليس في هذه المرتبة ، لانه يروى عنه محمد بن أحمد بن يحيى ، و يطلق على مسمع بن عبد الملك ، و هو ثقة ، يروى عن الصادق عليه السلام فالظاهر انه هو المراد هنا ، فالحديث صحيح ، و معتب بضم الميم ، و فتح العين ، و تشديد التاء المكسورة . و الملعلي بن خنيس كان مولى الصادق عليه السلام ، و اختلفوا فيه ، ضعفه النجاشي و ابن الغضائري ، و قال الشيخ الطوسي ره في كتاب الغيبة : انه كان من قوام ابي عبد الله عليه السلام ، و كان محموداً عنده و مضى على منهجه ، و روى الكشي روايات كثيرة تدل على مدحه ، و انه من اهل الجنة .

و الاقوى عندي انه كان من خواص اصحاب الصادق عليه السلام ، و محل اسراره و ذمه يرجع إلى انه كان يروى اخباراً مرفعة ، لا يدركها عقول اكثر الخلق ، و معجزات غريبة لا توافق فهم اكثر الناس ، و كان مقصراً في التقية لشدة حبه لهم

الله على من قتل مولاي وأخذ مالي ، فقال له داود بن علي : إنك لتهددني بدعائك ؛
 ﷺ ، و لعل من ورائه الشفاعة ، و يظهر من الأخبار أن القتل كان كفارة له ،
 و سبباً لرفع درجاته .

و روى الكشي ، عن ابن أبي يعفور ، عن حماد الثاب ، عن المسمعي قال : لما
 اخذ داود بن علي ، الملعلي بن خنيس حبسه فاراد قتله فقال له الملعلي : اخرجنى إلى
 الناس ، فإن لي ديناً كثيراً و مالاً ، حتى اشهد بذلك ، فاخرجه إلى السوق ، فلما
 اجتمع الناس قال : ايها الناس انا معلى بن خنيس ، فمن عرفني فقد عرفني ، اشهدوا
 انني ما اترك من مال ، عين أو دين ، أو امة ، أو عبد ، أو دار ، قليل أو كثير ، فهو
 لجعفر بن محمد ، قال : فشد عليه صاحب شرطة داود فقتله ، فقال : فلماً بلغ ذلك ابا
 عبدالله ﷺ خرج يجر ذيله حتى دخل على داود بن علي ، و اسمعيل ابنه خلفه
 فقال : يا داود قتلت مولاي ، و اخذت مالي فقال : ما انا قتلته ، ولا اخذت مالك ،
 فقال : و الله لادعون علي من قتل مولاي و اخذ مالي ، قال : ما قتلته و لكن قتله
 صاحب شرطتي فقال : باذنك ، أو بغير اذنك ، فقال : بغير اذني فقال : يا اسمعيل
 شأنك به ، فخرج اسمعيل و السيف معه ، حتى قتله في مجلسه ، قال : حماد فاخبرني
 المسمعي ، عن معتب ، قال : فلم يزل ابو عبدالله ﷺ ليلة ساجداً و قائماً قال فسممته
 في اخر الليل وهو ساجد يقول : « اللهم اني اسئلك بقوتك القوية و بجلالك الشديد .
 و بعزتك التي جلّ خلقك لها ذليل ، ان تصلي على محمد و آل محمد ، و ان تأخذ الساعة ،
 قال : فوالله ما رفع رأسه من سجوده حتى سمعنا الصائحة فقالوا مات داود بن علي
 فقال أبو عبدالله ﷺ : انني دعوت الله عليه بدعوة بعث الله اليه ملكاً ف ضرب راسه
 بمرزبة انشقت مئاته .

و باسناده عن اسمعيل بن جابر ، انه قال : لما سمع أبو عبدالله ﷺ قتل
 الملعلي قال : أما و الله لقد دخل الجنة .

و عن الوليد بن صبيح ، قال : قال داود بن علي : لا يعبده الله ﷺ ما افاقنته

قال حماد : قال المسمي : فحدثتني معتب أن أبا عبد الله عليه السلام لم يزل ليلته راكماً و
 [ساجداً فلمّا كان في السحر سمعته يقول و هو ساجد : اللهم إني أسألك بقوة

يعني الملعى ، قال : فمن قتله قال السيرافي ، و كان صاحب شرطته قال : اقدنا منه
 قال : قدا قدتك ، قال : فلمّا أخذ السيرافي ، و قدم ليقتل جمل يقول يا معشر
 المسلمين يا مروني بقتل الناس فاقتلهم لهم ثم يقتلوني ، فقتل السيرافي .

و روى أيضاً بإسناده عن حفص التمار قال دخلت على أبي عبد الله عليه السلام أيام طلب
 الملعى بن خنيس ، فقال لي يا حفص اني امرت الملعى فخالفتني ، فابتلى بالحديد ،
 اني نظرت اليه يوماً ، و هو كئيب حزين فقلت : يا معلى كانك ذكرت اهلك ، و
 عيالك قال اجل ، قلت : ادن مني فدنا مني فمسحت وجهه فقلت : اين تراك ، فقال
 اراني في اهل بيتي ، و هذه زوجتي ، و هذا ولدي ، قال : فتركته حتى تما لامنهم ،
 و استترت منه حتى قال ما ينال الرجل من اهله ، ثم قلت : ادن مني فدنا مني
 فمسحت وجهه فقلت : اين تراك ، فقال : اراني معك في المدينة قال فقلت يا معلى
 ان لنا حديثاً من حفظه ، حفظه الله على دينه ، و ديناه ، يا معلى لا تكونوا اسراء
 في ايدي الناس بحديثنا ، ان شاؤا آمنوا عليكم ، و ان شاؤا قتلوكم ، يا معلى انه
 من كتم الصعب من حديثنا ، جعله الله نوراً بين عينيهِ ، و زوده قوة في الناس ، و من
 اذاع الصعب من حديثنا لم يمت حتى يعضه السلاح ، أو يموت بخبل ، يا معلى
 انت مقتول فاستعد .

و عن أبي بصير قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول : و جرى ذكر الملعى بن
 خنيس ، فقال : يا ابا محمد اكنتم على ما اقول لك في الملعى ، قلت : افعل فقال اما انه
 لا ينال درجتنا ، الا ممّا ينال منه داود بن علي ، قلت : و ما الذي يصيبه من داود ،
 قال : يدعوبه فيامر به فيضرب عنقه ، و يصلبه قلت : اتاه و انا اليه راجعون ، قال :
 فذاك في قابل فلمّا كان قابل والى المدينة ، فقصّد قصد الملعى فدعاه ، و ساله عن شيعة
 أبي عبد الله عليه السلام و ان يكتبهم له ، فقال : ما اعرف من اصحاب أبي عبد الله عليه السلام احداً

القويّة و بجلالك الشديد الذي كلّ خلقك له ذليلٌ أن تصلي على محمد و أهل بيته و أن تأخذه السّاعة السّاعة ، فما رفع رأسه حتّى سمعنا الصيحة في دار داود بن عليّ فرفع أبو عبدالله عليه السلام رأسه و قال : إني دعوت الله بدعوة بعث الله عزّ وجلّ عليه ملكاً فضرب رأسه بمرزبة من حديد انشقت منها مئانته فمات .

و إنّما أنا رجل اختلف في حوايجه ، ولا اعرف له صاحباً ، قال : تكتمّنّي أما انك ان كتمتني قتلتك ، فقال له المعلّى : بالقتل تهددني ، والله والله ، لو كانوا تحت قدمي ما رفعت قدمي عنهم ، و ان انت قتلتنّي لتسعدني و اشقيك و كان كما قال ابو عبدالله عليه السلام (١) يغادر منه قليلاً ، ولا كثيراً ، وقد مضت الأخبار في أنّه عليه السلام بهي المعلّى عن الاذاعة في باب الاذاعة ، و غيره ، و مرّ أيضاً بكأوه عليه السلام له ، و ترجمه عليه . قوله « بقوتك القويّة ، القوّة » ، و القدرة متقاربتان ، و وصف القوّة بالقويّة للتأكيد اشارة إلى كمالها ، و استيلائها على جميع الممكنات ، و عدم تطرّق المعجز اليها « و بجلالك الشديد » اي القوي الغالب المرتفع على كل شيء ، و الجلال العظمة ، و من اسمائه تعالى الجليل ، قال في النهاية : هو الموصوف بنعوت الجلال الحادى بجميعها ، و هو راجع إلى كمال الصفات ، كما ان الكبير راجع إلى كمال الذات ، و العظيم إلى كمال الذات ، و الصفات ، و قال : المحال بالكسر الكيد ، و قيل : المكر ، و قيل : القوّة ، و الشدّة ، و ميمه اصلية ، و رجل محل اي ذو كيد . و قال الجوهري : « الارزبة » التي يكسرها المدر فان قتلها بالميم خفت قلت : المرزبة ، و في القاموس : الارزبة و المرزبة مشددتان ، و الاولى فقط عصيّة من حديد ، و في النهاية : المرزبة بالتخفيف المطرقة الكبيرة التي تكون للحداد ، و منه حديث الملك و بيده مرزبة ، و يقال لها الارزبة أيضاً بالهمزة و التشديد و « المئانة » العضو الذي يجتمع فيه البول داخل الجوف .

(١) هكذا في النسخ و الظاهر « لم يغادر منه » .

﴿ باب المباهلة ﴾

١- علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن محمد بن حكيم ، عن أبي مسروق عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قلت : إنا نكلم الناس فنحتج عليهم بقول الله عز وجل : « أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم » فيقولون : نزلت في أمراء السرايا ، فنحتج عليهم بقوله عز وجل : « إنا وليكم الله ورسوله إلى آخر الآية » فيقولون : نزلت في المؤمنين ؛ ونحتج عليهم بقول الله عز وجل : « قل لا أسألكم عليه أجراً إلا المودة في القربى » فيقولون : نزلت في قربي المسلمين ، قال : فلم أدع شيئاً مما حضرني ذكره من هذه وشبهه إلا ذكرته ، فقال لي : إذا كان ذلك فادعهم إلى المباهلة ، قلت : وكيف أصنع ؟ قال : أصلح نفسك ثلاثاً وأظنه قال : وصم و

باب المباهلة

الحديث الاول : حسن ، وفي النهاية « السرية » طائفة من الجيش يبلغ اقصاها أربعمئة تبعث إلى العدو ، وجمعها السرايا ، سموا بذلك لانهم يكونون خلاصة العسكر ، وخيارهم من الشيء السري النفي ، وقيل : سموا بذلك لانهم ينفذون سرراً وخفية ، وليس بالوجه لان لام السر راء ، وهذه ياء ، واقول : قد مرّ جهات اجوبة تلك الشبه في كتاب الحجة فلا نعيدها .

وفي النهاية « المباهلة » الملاعة ، وهو ان يجتمع القوم إذا اختلفوا في شيء فيقولون لعنة الله على الظالم منا ، ومنه حديث ابن عباس من شاء باهله ان الحق معي .

قال : « أصلح نفسك ثلاثاً » أي ثلاث ليال بايامهن ، ولو كان المراد الايام لقال ثلاثة ، والغالب في التواريخ ، وامثالها اعتبار الليالي ، والاصلاح بالتوبة ، والاستغفار والدعاء ، واشتغال بالاعمال الصالحة ، ولخصوص الثلاثة مدخلا عظيما في ذلك ، كما اعتبرت في اقل الاعتكاف ، والكفارات وصوم الحاجة ، والاستسقاء وغيرها

اغتسل و أبرز أنت و هو إلى الجبّان فشبك أصابعك من يدك اليمنى في أصابعه ،
ثم أنصفه و ابدأ بنفسك و قل : « اللهم ربّ السماوات السبع و ربّ الأرضين
السبع ، عالم الغيب و الشهادة الرحمن الرحيم ، إن كان أبو مسروق جحد حقاً و

« و اظنه قال : و صم » اى في الايام الثلاثة « و اغتسل » اى في اليوم الثالث قبل
الخروج ، و الظاهر انه عطف على اصلح لاعلى صم ، فلا يكون داخلاً في المظنون
و ان كان محتملاً ، و منه يظهر ان ماورد في عداد الاغسال من غسل المباهلة ، و
حملة الاصحاب على غسل يوم مباهلة النبي ﷺ ، نصارى نجران يحتمل هذا أيضاً
بل هو اظهر لعدم الحاجة إلى تقدير اليوم الا ان يكون لهم قرينة من غير هذه
الرواية ، و البروز الخروج .

و في المغرب « الجبانة » المصلّى العام في الصحراء ، و في المصباح : الجبانة منقل
الباء ، و ثبوت الهاء اكثر من حذفها هي المصلّى في الصحراء ، و ربّما اطلقت على
المقبرة ، لان المصلّى غالباً يكون في المقبرة ، و في القاموس : الجبّان ، و الجبّانة
مشدّتين المقبرة ، و الصحراء ، و المنبت الكريم ، أو الأرض المسويّة في ارتفاع ،
و قيل : المراد المكان المرتفع لينظر الناس اليهما ، و يشهدوا بذلك ، و هو بعيد
« في أصابعه » اى اصابع يده اليمنى أيضاً ، و « التشبيك » اما بادخال الاصابع في الا
صابع ، أو باخذ الاصابع بالاصابع كالمصافحة ، و الاول اظهر « ثم انصفه » بان يبدأ
في اللّعن بنفسه ، فقله و ابدأ عطف تفسير له .

« عالم الغيب و الشهادة » اى يعلم ما لا تشاهده حواس الخلق ، و ما تشاهده
حواسهم ، ولا يعلمون ، و ما يعلمون ، و قال البيضاوى : الغيب مصدر وصف به
للمباغلة كالشهادة في قوله تعالى « عالم الغيب »^(١) و الشهادة ، و العرب تسمّى المظمّن
من الارض ، و الخمصة التى تلى الكلّية ، غيباً أو فيعمل فعيل خفف كقيل ، و المراد
به الخفى الذى لا يدركه الحس ، ولا تنفضيه بذية العقل ، و هو قسمان قسم لا

ادعى باطلاً فأُنزل عليه حساباً من السماء أو عذاباً أليماً ، ثم ردّ الدّعوة عليه فقل : « وإن كان فلانٌ جحد حقّاً و ادّعى باطلاً فأُنزل عليه حساباً من السماء أو عذاباً أليماً » ثم قال لى : فانك لا تلبث أن ترى ذلك فيه ، فوالله ما وجدت خلقاً

دليل عليه ، و هو المعنى بقوله تعالى « و عنده مفاتيح الغيب لا يعلمها الا هو » و قسم نصب عليه دليل كالصّانع و صفاته ، و اليوم الآخر و احواله ، و هو المراد به في قوله سبحانه « يؤمنون بالغيب » إذا جعلته صلة للإيمان انتهى و قيل : يعلم ما يغيب عنكم ، و ما تشهدونه ، و قيل : انما قدّم الغيب على الشهادة ، لان علمه تعالى بالاشياء قبل خلقها علم بالغيب فقط ، و بعد خلقها علم بالشهادة أيضاً .

و قوله « الرحمن الرحيم » ان كانا بدلين فهما مبنيان على الضم كالمنادى المنفرد ، و ان كانا نعتين فهما منصوبان ، و ان كانا عطفي بيان فيحتمل الرفع و النصب عند الاخفش ، و النصب متعين عند غيره ، و في القاموس « الحساب » بالضم جمع الحساب ، و العذاب ، و البلاء و الشر ، و الصّاعقة و كانه اشارة إلى قوله تعالى « و إذ قالوا اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك فامطر علينا حجارة من السماء أو ائتنا بعذاب اليم » ^(١) اى بعذاب اليم سواء و قال تعالى في قصّة صاحب الجنة الكافر « و يرسل عليها حسابنا من السماء » ^(٢) قال البيضاوى : اى مراعى جمع حسابنة و هى الصّواعق ، و قيل : هو مصدر بمعنى الحساب ، و المراد به التقدير بتخريبها أو عذاب حساب الاعمال السيئة ، و قيل : الحساب عذاب الاستيصال ، و العذاب الاليم ما لم يكن سبباً للاستيصال ، و ان ترى بتقدير حتى ان ترى و يتعلق بالمنفى لا بالنفى .

قوله « فوالله » الظاهر انه من كلام ابي مسروق بتقدير قال ، و يحتمل ان يكون كلام الامام عليه السلام « يجيبني اليه » اى يرضى بان يباهلنى بمثل هذا لخوفهم

(١) الانفال : ٣٢

(٢) الكهف : ٢٠

يجيبني إليه .

٢ - عدّةٌ من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن إسماعيل بن مهران ، عن مخلد أبي الشكر ، عن أبي حمزة الثمالي ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : الساعة التي تباهل فيها ما بين طلوع الفجر إلى طلوع الشمس .

عدّةٌ من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد بن خالد ، عن محمد بن إسماعيل ، عن مخلد أبي الشكر ، عن أبي حمزة ، عن أبي جعفر عليه السلام مثله .

٣ - أحمدٌ ، عن بعض أصحابنا في المباهلة قال : تشبّك أصابعك في أصابعه ثم تقول : « اللهم إن كان فلان جحد حقاً و أقرّ يبطل فأصبه بحسبان من السماء أو بعذاب من عندك » . و تُلأّنه سبعين مرّةً .

٤ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن ابن محبوب ، عن أبي العباس عن أبي عبدالله عليه السلام في المباهلة قال : تشبّك أصابعك في أصابعه ثم تقول : « اللهم إن كان فلان جحد حقاً و أقرّ يبطل فأصبه بحسبان من السماء أو بعذاب من عندك » . و تُلأّنه سبعين مرّةً .

على انفسهم وعليهم ، أو ظنّتهم باتى على الحق كما امتنع نصارى نجران عن المباهلة لذلك .

الحديث الثاني : ضعيف بسنده الاول مجهول بسنده الثاني .

« يباهل » بالياء على بناء المجهول ، أو بالتاء على بناء المخاطب المعلوم ، و حمل على ان المباهلة فيها أفضل لانه وقت استجابة الدعاء ، و كان دعوة النبي صلى الله عليه وآله أهل نجران إلى المباهلة كانت في هذه الساعة .

الحديث الثالث : مرسل موقوف .

و « تُلأّنه سبعين مرّةً » و الظاهر كون العدد في مجلس واحد ، وقيل : يعنى ان لم تقع الاستجابة في المرّة الاولى ، لآعنه مرّة ثانية و هكذا .

الحديث الرابع : صحيح .

٥ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن محمد بن عبد الحميد ، عن أبي حمزة
عن بعض أصحابه قال : إذا جحد الرجل الحق فإن أراد أن تلاعنه قل : « اللهم
رب السماوات السبع ورب الأرضين السبع ورب العرش العظيم إن كان فلان
جحد الحق وكفر به فأنزل عليه حساباً من السماء أو عذاباً أليماً » .

﴿ باب ﴾

﴿ ما يمجده به الرب تبارك و تعالى نفسه ﴾

١ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن صفوان بن يحيى ، عن إسحاق بن عمار ،

الحديث الخامس : ضعف موقوف .

و « جحد » أمّا على بناء المجهول ، والضمير المرفوع في أراد ، وفي بلاعنه
راجعان إلى الرجل ، أو على بناء المعلوم ، والضمير ان راجعان إلى القائل بالحق
بقريئة المقام ، قال الجوهرى : الجحود الانكار مع العلم يقال : جحدته حقه وبحقه
جحداً وجوداً .

باب ما يمجده به الرب تبارك و تعالى نفسه

الحديث الاول : مرسل .

« حين تكون الشمس » قيل : أى حين تكون الشمس من جانب المشرق إلى
الصلاة الاولى ، وهي الظهر مقدارها حين تكون من جانب المغرب وقت العصر إلى
المغرب ، وهو قريب من ثمن الدور ، ومثله في آخر الليل إلى طلوع الفجر فانه
قال أول ساعات الليل في الثلث الباقي ، أو أول الثلث الباقي ، ولو قال ذلك لكان
المقدار قريباً من سدس الدور وهو أكثر من ثلاث ساعات انتهى ، وهو بعيد بل
الظاهر ان أول ساعات النهار حين كان ارتفاع الشمس عن الافق من جانب المشرق
بقدر ارتفاعها من الافق في وقت العصر في جانب المغرب ، وأول ساعات الليل من
أول الثلث الثالث من الليلة الشرعية إلى آخرها وهو طلوع الفجر الثاني ، ولا بعد

عن بعض أصحابه ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إنَّ لله عزَّ وجلَّ ثلاثَ ساعاتٍ في الليل

في كون السَّاعات الثلاث في اللَّيْل أطول من ساعات النَّهار ، لكون عبادة اللَّيْل و ساعاته أشرف كما قال تعالى « إنَّ ناشئة اللَّيْل هي أشدُّ وطأً و أقوم قِيلاً » ^(١) إنَّا لا نسلم كون تلك السَّاعات أطول ، لأنَّها إنَّما تكون ثلثاً بالنسبة إلى اللَّيْل الشرعي و هو أقصر من اللَّيْل النجمي بقريب من ساعتين فمع انضمامهما إلى اللَّيْل الشرعي يصير الثلث ربعاً فتفطن .

ثم الظاهر ان قوله « من المشرق » من كلام الرَّاوى و كذا « من المغرب » و أيضاً ظاهر ان كلاماً من الفقهاء لتحديد لتمام الثلث بأن يكون الثلث في كل منهما متوالية ، و كونه تحديداً للسَّاعة الأولى فقط كما قيل بعيد جداً و يدل على ان ما بين طلوع الفجر إلى طلوع الشمس داخل في النهار ، و قد يقال : دلالة فيه على ذلك ، لانه قال : في الثلث الباقي لاوّل الثلث الباقي فيمكن ان تكون تلك السَّاعات بين هذا الثلث ، ولا يخفى بعده .

و تفصيل القول في شرح الخبر : انه قد يقسم مجموع اللَّيْل و النهار ، اربعاً و عشرين ساعة متساوية و تسمّى بالسَّاعات المسوَّية ، و قد يقسم كل من اللَّيْل و النهار ، اثني عشرة ساعة متساوية في اى فصل كان ، و تسمّى بالسَّاعات المعوَّجة ، و كأنها المراد هنا ، و قد يطلق على مقدار قليل من اللَّيْل أو النهار ، اختصاص بحكم أو حالة ، كما ورد ان ما بين طلوع الفجر إلى طلوع الشمس ساعة ، و ان بين العشاءين ساعة ، فليست هي من السَّاعات المسوَّية ، ولا المعوَّجة .

قال في المصباح : السَّاعة الوقت من ليل ، أو نهار ، و العرب تطلقها ، و تريد بها الوقت ، و الحين و ان قلَّ و عليه قوله تعالى « لا يستأخرون ساعة و لا يستقدمون » ^(٢) و منه قوله عليه السلام من راح في الساعة الأولى الحديث ، ايس المراد الساعة التي ينقسم عليها النهار القسم الزماني ، بل المراد مطلق الوقت ، و هو السَّبق ، و إلا لاقتضى

وثلاث ساعات في النهار يمجّد فيهنّ نفسه ، فأوّل ساعات النهار حين تكون الشمس هذا الجانب يعنى من المشرق مقدارها من العصر يعنى من المغرب إلى الصلاة الأولى وأوّل ساعات الليل في الثلث الباقي من الليل إلى أن ينفجر الصبح يقول : إني أنا

ان يستوى من جاء في أوّل السّاعة الفلكية و من جاء في آخرها لانهما حضرا في ساعة واحدة و ليس كذلك بل من جاء في أوّلها افضل ممن جاء في آخرها انتهى .

و إنما خصّ هذين الوقتين ، لانهما وقت غفلة أكثر الناس بالنوم ، و الاستراحة ، و القيلولة فهم غافلون عن ذكر الله ، فالربّ الذي لا يغفل ، ولا يكلّ ، ولا ينام ، ولا يموت يمجّد نفسه في تلك السّاعات ، بل يظهر مجده وعظمته وتفرّده بالجلال ، و الكبرياء في تلك السّاعات ، و انه لا يشبههم في تلك الحالات .

« يمجّد فيهنّ » اى في كلّ واحدة منهنّ كما يدلّ عليه الخبر الاثنى « فأوّل » الفاء للبيان ، و مرفوع بالابتداء و « حين » خبره ، و « هذا الجانب » مفعول فيه لتكون ، و « مقدارها » خبر تكون بتقدير على مقدار ارتفاعها ، و قيل « من » في ثلاثة مواضع بمعنى - في - و في الرابعة للتبعيض ، والمراد بالشرق النصف الأوّل من قوس النهار ، و بالمغرب النصف الآخر منه ، و قوله « إلى صلاة الأولى » ظرف مستقرّ ، و هو خبر مبتدأ محذوف يفهم من الكلام السابق لأن معنى أوّل ساعات النهار حين تكون بمعنى ساعات النهار من حين تكون الحرّ ، و على هذا القياس .

قوله « إلى ان ينفجر » كذا قيل ، و يمكن تقدير فعل اى تنتهى إلى صلاة الأولى أو تمتد إليها ، و « صلاة الأولى » صلاة الظهر لانّها أوّل صلاة فرضها الله كما ورد في الأخبار ، و قيل ان كانت الاضافة فيها من اضافة الموصوف إلى الصّفة كما هو مذهب الكوفيّين ، فهو باعتبار انها أوّل صلاة وجبت على الأئمة لسبق نزول « اقم الصلاة لدلوك الشمس » ^(١) على نزول و اقم الصلاة طرفي النهار ^(٢)

الله رب العالمين ، إني أنا الله العلي العظيم ، إني أنا الله العزيز الحكيم ، إني أنا الله الغفور الرحيم ، إني أنا الله الرحمن الرحيم ، إني أنا الله مالك يوم الدين ،

وإن كانت بتقديم صلاة الساعة الأولى ، كما هو مذهب البصريين ، فهو باعتبار أن أول خلق العالم كانت الشمس في نصف نهار وسط الدنيا ، كما روى عن الرضا عليه السلام .
فان قيل : هذه الساعات تختلف باختلاف عروض البلاد ، فالمعتبر في ذلك أي عرض ، و أي بلد .

قلت : يحتمل أن يكون المعتبر قبة الأرض ، أو مكة ضاعف الله شرفها ، ولو حمل على أن المراد بالتمجيد ظهور تقدسه ، و جلاله لطريان اعداد تلك الصفات على العباد فلا يبعد كون التمجيد في كل بلد في هذا النوع من الاوقات فتدبر .

«إني أنا الله رب العالمين ، الله ، أشهر اسمائه تعالى ، وأعلىها محلاً في الذكر والدعاء ، ولذا ابتدأ به في القرآن المجيد ، وفي فقرات هذا التمجيد ، وهو اسم للذات الواجب بالذات المستحق لجميع المحامد ، والكمالات ، و «الرب» ، قيل هو مصدر بمعنى التربية و هي تبليغ كل شيء إلى كماله اللائق به شيئاً فشيئاً ، و الوصف به للمبالغة كزيد عدل ، و قيل : صفة مشبهة من ربه يربه ثم سمي به المالك لأنه يحفظ ما يملكه ، و يريه لينتقل من حد النقص إلى حد الكمال ، و «العالم» هو كل ما سوى الله تعالى من المجرىات ، و الجسمانيات ، وفيه دلالة على افتقار الممكن إلى المؤثر في البقاء .

«إني أنا الله العلي العظيم ، العلي المنزه عن صفات الممكن ، وقد يكون بمعنى العالی فوق خلقه بالغلبة ، و القدرة عليهم ، و بمعنى المتعالي عن الاشياء ، و الانداد و «العظيم» ذو العظمة ، و هو راجع إلى كمال الذات ، و الصفات و «العزيز» الغالب الذي لا يغلب ، ولا يعادله شيء و «الحكيم» الذي يعلم الاشياء كما هي ، أو يحكم خلقها و يتقنها بلطف التدبير ، و حسن التقدير و «الغفور» كثير المغفرة للسيئات ، و عظيم التجاوز عن العقوبات و «الرحيم» شديد الرحمة بجميع عباد ،

إِنِّي أَنَا اللَّهُ لَمْ أَزَلْ وَلَا أَزَالُ إِنِّي أَنَا اللَّهُ خَالِقُ الْخَيْرِ وَالْشَّرِّ ، إِنِّي أَنَا اللَّهُ خَالِقُ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ ، إِنِّي أَنَا اللَّهُ بَدِئُ كُلِّ شَيْءٍ ، وَإِلَيَّ يَعُودُ ، إِنِّي أَنَا اللَّهُ الْوَاحِدُ الصَّمَدُ ، إِنِّي أَنَا اللَّهُ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ إِنِّي أَنَا اللَّهُ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلَامُ الْمُؤْمَنُ الْمُهَيْمِنُ الْعَزِيزُ

أَوْ بِالْمُؤْمِنِينَ فِي الدُّنْيَا ، وَالْآخِرَةِ وَ « الرَّحْمَنُ » ذُو الرَّحْمَةِ الشَّامِلَةُ لِجَمِيعِ الْخَلْقِ فِي الدُّنْيَا بِإِصْصَالِ الْأَرْزَاقِ ، وَتَبَسُّطِ الْأَسْبَابِ ، وَدَفْعِ الْبَلِيَّاتِ ، وَقَضَاءِ الْحَاجَاتِ « مَالِكُ يَوْمِ الدِّينِ » الدِّينُ الْجَزَاءُ أَيْ مَالِكُ الْأُمُورِ كُلِّهَا ، وَالْمُتَصَرِّفُ فِيهَا يَوْمَ الْجَزَاءِ إِذْ لَا مَالِكَ فِيهِ غَيْرُهُ ، حَذَفَ الْمَفْعُولُ بِهِ ، وَاقِيمِ الظَّرْفَ مَقَامَهُ ، وَجَعَلَ مَفْعُولًا بِهِ عَلَى سَبِيلِ الْأَسَاعِ وَالْتِجَوزُ « لَمْ أَزَلْ وَلَا أَزَالُ » إِذْ لَا بَدَايَةَ لَوْجُودِهِ وَلَا نِهَايَةَ لَهُ .

« خَالِقُ الْخَيْرِ وَالشَّرِّ » أَيْ مُقَدِّرُهُمَا ، أَوْ خَالِقُ النُّورِ وَالظُّلْمَةِ ، أَوْ خَالِقُ الْحَيَاةِ ، وَالْمَوْتِ ، أَوْ خَالِقُ الْفَنَاءِ ، وَالْفَقْرِ ، وَالصِّحَّةِ ، وَالسَّقَمِ ، وَغَيْرِهَا مِنَ الصِّفَاتِ الْمُتَضَادَّةِ « خَالِقُ الْجَنَّةِ ، وَالنَّارِ » قِيلَ الظَّاهِرُ أَنَّ الْخَالِقَ مِنْ حَيْثُ هُوَ مُضَافٌ صِفَةً لِلَّهِ ، لِأَخْبَرِ بَعْدَ خَبَرٍ ، وَحِينَئِذٍ وَجِبَ أَنْ يَكُونَ بِمَعْنَى الْمَاضِي لِتَكُونِ الْإِضَافَةُ مَعْنَوِيَّةً مُفِيدَةً لِلتَّعْرِيفِ لَا بِمَعْنَى الْحَالِ ، أَوِ الْإِسْتِقْبَالِ فَيَفْهَمُ مِنْهُ أَنَّ الْجَنَّةَ وَالنَّارَ مَخْلُوقَتَانِ وَهَذَا يَجْرِي فِي سَائِرِ الْإِضَافَاتِ الْوَاقِعَةِ فِي هَذَا التَّمَجِيدِ « بَدِئُ كُلِّ شَيْءٍ » الْبَدِئُ كَالْبَدِيعِ الْأَوَّلِ كَالْبَدءِ ، وَاللَّهُ سَبَّحَانَهُ أَوَّلُ كُلِّ شَيْءٍ بِالْعِلْيَةِ ، وَعَلَيْهِ عُودُهُ بَعْدَ الْفَنَاءِ وَبِالْحَاجَةِ فِي حَالِ الْبَقَاءِ وَ « الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ » قِيلَ هُمَا الْآخِرَةُ وَالْأُولَى ، وَمَا غَابَ عَنِ الْحِسِّ وَمَا حُضِرَ ، أَوِ السِّرِّ ، وَالْعِلَالِيَّةِ ، أَوْ عَالَمِ الْمَجَرَّاتِ ، وَعَالَمِ الْجِسْمَانِيَّاتِ وَ « الْمَلِكِ » هُوَ الْمُتَصَرِّفُ بِالْأَمْرِ وَالنَّهْيِ فِي الْمَأْمُورِينَ .

و فِي النِّهَايَةِ فِي أَسْمَاءِ اللَّهِ تَعَالَى : الْقُدُّوسُ - هُوَ الظَّاهِرُ الْمُنَزَّاهُ عَنِ الْعُيُوبِ وَالتَّقَايِصِ ، وَفِعْلٌ مِنْ أِبْنِيَةِ الْمُبَالَغَةِ ، وَقَدْ تَفَتَّحَ الْقَافُ ، وَلَيْسَ بِالكَثِيرِ ، وَلَمْ يَجِءْ مِنْهُ إِلَّا الْقُدُّوسُ وَ سَبَّوحٌ وَ ذَرَّوْجٌ ، وَ فِي الْقَامُوسِ : هُوَ الظَّاهِرُ ، أَوِ الْمُبَارَكُ .

وَ « السَّلَامُ » فِي الْأَصْلِ مَصْدَرٌ ، وَصَفَةٌ تَعَالَى بِهِ لِلْمُبَالَغَةِ ، وَ مَعْنَاهُ السَّلَامَةُ هُمَا بِلِغَةِ الْخَلْقِ مِنَ الْعَيْبِ وَالْفَنَاءِ ، وَ الْحَاجَةِ ، وَ الْعِنَاءِ وَ قِيلَ : لِلْجَنَّةِ دَارُ السَّلَامِ

الجبار المتكبر، إني أنا الله الخالق البارئ المصور، لي الاسماء الحسنى، إني

لأن أهلها سالمون من الآفات، أو لأنها داره عز وجل، ومن اسمائه المؤمنين، لأنه الذي يصدق عباده وعده فهو من الإيمان التصديق، أو يؤمنهم في القيامة عذابه فهو من الأمان، والأمن ضد الخوف، ومن اسمائه المهيم قيل: هو الرقيب المحافظ لكل شيء، وقيل: هو الشاهد على الخلق، وقيل: المؤمن، وقيل: القائم بأمور الخلق، وتديرهم، وقيل: أصله مويمن أبدلت الهاء من الهمزة، وهو يفعل من الأمانة، والعزيم المنيع الذي لا يغلب، أو لا يعادله شيء، أو لا مثل له، ولا نظير، والجبار من ابنية المبالغة، ومعناه الذي يقهر العباد على ما أراد من أمر ونهي، وغيرهما من الأمور التي ليس لهم فيها اختيار، ولا قدرة على تغييرها، وقيل: هو العالي فوق خلقه، وقيل: هو الذي يجبر مفاقر الخلق، وكسرهم، ويكفيهم أسباب الرزق، ويصلح أحوالهم، والمتكبر العظيم من الكبر بالكسر، وهو العظمة وهي عبارة عن كمال الذات، والصفات، وقيل: هو المتعالي عن صفات الخلق، وقيل: المتكبر على عتاة خلقه.

«الخالق البارئ المصور» قال الشيخ البهائي ره: قد يظن أن الثلاث مترادفة لأنها بمعنى الإيجاد والأنشاء فذكرها للتأكيد، وليس كذلك بل هي أمور متخالفة لا ترى أن البنين يحتاج إلى تقدير في الطول، والعرض، وإلى إيجاد بوضع الأحجار والانشاب على نهج خاص، وإلى تزيين، ونقش وتصوير فهذه أمور ثلاثه مترتبة يصدر عنه جل شأنه في إيجاد الخلايق من كتم العدم، فله سبحانه باعتبار كل منها اسم على ذلك الترتيب.

«لي الاسماء الحسنى» هي التي لا ينقص فيها، ولا في مفهومها، أو مترتب عليها الأنوار الحسنة، وفي العدة: الكبير السيد يقال لكبير القوم سيدهم، وفي النهاية: في أسماء الله تعالى المتكبر، والكبير أي العظيم ذو الكبرياء، وقيل: المتعالي عن صفات الخلق، وقيل: المتكبر على عتاة خلقه، والتاء فيه للتفرد،

أنا الله الكبير المتعال . قال : ثمّ قال أبو عبد الله عليه السلام من عنده ، و الكبيرياء ردائه فمن نازعه شيئاً من ذلك أكتبه الله في النار ، ثمّ قال : ما من عبد مؤمن يدعو بهنّ

و التخصّص لا تاء التعاطى و التكلّف ، و الكبيرياء العظمة ، و الملك ، و قيل : هي عبارة عن كمال الذات ، و كمال الوجود ، و لا يوصف بها إلاّ الله تعالى ، و قد تكرر ذكرهما في الحديث ، و هما من الكبير بالكسر و هو العظمة ، و يقال : كبر بالضمّ يكبر اى عظم فهو كبير .

قوله « من عنده » الضمير راجع إلى الصادق عليه السلام أى ليس هذا من تكملة الدعاء ، و قال في النهاية في الحديث : « قال الله تبارك و تعالى : العظمة ازارى ، و الكبيرياء ردائى » ضرب الازار و الرداء مثلاً في انفراد بصفة العظمة ، و الكبيرياء أى ليستا كسائر الصفات التى قد يتصف بها الخلق مجازاً كالرحمة ، و الكرم ، و غيرهما ، و شبهتهما بالازار ، و الرداء لان المتّصف بهما يشملانه كما يشمل الرداء الانسان ، و لانه لا يشار كه في ازاره ، و ردائه أحد فكذلك الله لا ينبغي ان يشاركه فيهما أحد ، و مثله الحديث الاخر « تأزر بالعظمة و تردى بالكبرياء و تسر بل بالعرّة » .

قوله عليه السلام « اكتبه الله » كذا في النسخ ، و المشهور أن كتب متعدّد و اكب لازم على خلاف القياس المطرد ، قال في المصباح : كبيت الإباء كتباً من باب قتل قلبته على رأسه ، و كهبت زيداً كتباً أيضاً القيته على وجهه و اكتب هو بالالف ، و هو من النوادر التى تعدى ثلاثيها و تقصر رباعيها ، و في التنزيل « فكبت وجوههم في النار » (١) « أقم يمشى مكباً على وجهه » (٢) و اكتب على كذا بالالف لازمه لكن قال في القاموس كبت قلبه ، وصرعه كأكبه ، و كبكبه فاكتب و هو لازم متعدّد و « قلبه » مرفوع ، و هو فاعل مقبلاً ، و قضى على بناء المفعول و شفى يشقى شقاء

(١) النمل : ٩٠

(٢) الملك : ٢٢

مقبلاً قلبه إلى الله عز وجل إلا: قضى حاجته ، ولو كان شقيماً رجوت أن يحول
سعيداً .

٢- عدة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد ، عن ابن فضال ، عن عبد الله بن بكير
عن عبد الله بن أعين ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إن الله تبارك وتعالى يمجّد نفسه في
كل يوم و ليلة ثلاث مرّات فمن مجّد الله بما مجّد به نفسه ثم كان في حال شقوة
حوّله الله عز وجل إلى سعادة ، يقول : أنت الله لا إله إلا أنت رب العالمين ، أنت الله
لا إله إلا أنت الرحمن الرحيم ، أنت الله لا إله إلا أنت العزيز [العلّي] الكبير ، أنت الله لا إله
إلا أنت مالك يوم الدين ، أنت الله لا إله إلا أنت الغفور الرحيم ، أنت الله لا إله إلا أنت
العزيز الحكيم ، أنت الله لا إله إلا أنت منك بدء الخلق وإليك يعود ، أنت الله [الذي]
لا إله إلا أنت لم تزل ولا تزال ، أنت الله [الذي] لا إله إلا أنت خالق الخير والشر
أنت الله لا إله إلا أنت خالق الجنة والنار ، أنت الله لا إله إلا أنت أحد صمد لم يلد
ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد ، أنت الله لا إله إلا أنت الملك القدوس السلام المؤمن
المهيمن العزيز الجبار المتكبر سبّحان الله عما يشركون ، هو الله الخالق البارئ
المصور له الأسماء الحسنى يستبّح له ما في السموات والأرض وهو العزيز الحكيم

ضدّ سعد ، و الشقوة بالكسر ، و الشقاوة بالفتح الاسم منه ، و السعادة حسن العاقبة
و الشقاوة سوء العاقبة أمّا في الدنيا أو في الآخرة ، والمراد هنا في الآخرة ، وقديسيان
إلى العمل ، و الحالة كما في الخبر الآتي .

الحديث الثاني : حسن موثق ، و في ثواب الاعمال ، عن زرارة بن أعين ،
و فيه مكان « العزيز الكبير ، العلّي الكبير ، و فيه لم تلد و لم تولد و لم يكن لك
كفواً أحد ، و في آخرة » أنت الله الخالق البارئ المصور ، لك الأسماء الحسنى
يستبّح لك ما في السموات ، والأرض ، و أنت العزيز الحكيم .

قوله عليه السلام : « منك بدء الخلق » مهموزاً على صيغة فعل الماضي أي ابتداء

- إلى آخر السورة - أنت الله لا إله إلا أنت الكبير ؛ والكبرياء رداءك .

﴿ باب ﴾

﴿ من قال لا اله الا الله ﴾

- ١ - عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد ، عن محمد بن علي ؛ عن محمد بن الفضيل عن أبي حمزة قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : ما من شيء أعظم ثواباً من شهادة أن لا إله إلا الله ؛ إن الله عز وجل لا يبدله شيء ولا يشركه في الأمور أحد .
- ٢ - عنه ، عن الفضيل بن عبد الوهاب ، عن إسحاق بن عبيد الله ، عن عبيد الله ابن الوليد الصافي ، رفعه قال : قال رسول الله ﷺ : من قال : لا إله إلا الله .

خلقهم ، أو على صيغة المصدر ، وقد يقرء غير مهموز أى ظهر الخلق .

باب من قال لا اله الا الله

الحديث الاول : ضعيف على مشهور .

« ان الله لا يبدله شيء » ، كانه تعليل لما مضى فاتّه إذا لم يعدل الله شيء ، لا يعدل ما يتعلق بالوحيته و وحدانيته شيء ، وهذا الذكر اعظم ما يتعلق به من الاذكار اذ ندل على انصافه بجميع الصفات الكمالية ، وعلى نفى الشريك ، والانداد عنه ، وعلى احتياج كل موجود سواء اليه ، ولذا صارت من بين جميعها سبباً للدخول في الاسلام ، و توقّف عليها صحة سائر العبادات و يحتمل أن يكون بياناً لكيفية التهليل الذي ليس شيء اعظم ثواباً منه بأن يكون المقصود منه هذا المعنى الذي هو التوحيد الكامل ، وعلى هذا الوجه يمكن أن يقران بالفتح عطف بيان لقوله : « ان لا إله إلا الله » ، و في توحيد الصدوق ، و ثواب الاعمال لان الله فهو يؤيد الاول « لا يبدله شيء » ، أى في كمال الذات ، و الصفات « ولا يشركه في الأمور احد » ، في صفات الاعمال له الحكم ، و الامر ، و في ثواب الاعمال في الامر .

الحديث الثاني : مجهول مرفوع .

غرس له شجرة في الجنة من ياقوتة حمراء ، منبتها في مسك أبيض ، أحلى من العسل وأشدّ بياضاً من الثلج وأطيب ريحاً من المسك ، فيها أمثال ثدي الأبقار ، تملو عن سبعين حلة .

« من ياقوته » من ابتدائية وقيل بياضية أي من ياقوتة واحدة « منبتها » وصف لأرض الجنة في طيها ، وريحها « أحلى من العسل » أي ثمرتها أحلى ، أو وصف للشجرة باعتبار ثمرتها فالأساد مجازي ، وقد يقرء منبتها بضم الميم وفتح الباء أي الثمرة التي تنسب منها « أمثال ثدي الأبقار » قد يقرء ثدي كحلى بضم الثاء ، و كسر الدال ، وتشديد الياء جمع الثدي ، وفي ثواب الأعمال فيها ثمار أمثال ائداء الأبقار وفي القاموس : الثدي ويكسر خاص بالمرأة أو عام ، ويؤث ، والجمع ائد ، و ثدي كحلى « تملو » أي ترتفع منفصلاً ، أو منفتحاً أو كاشفاً أو علواً ناشياً عن سبعين حلة والحاصل أن في جوف هذه الثمرة سبعون حلة يلبسها أهل الجنة وهذا نوع آخر من ثمرها غير ما مر .

وقيل المراد أن ثمرتها شبيهة بثدي بكر تكون تحت سبعين حجاباً تحفظها عن الغبار والكثافة ، ونظر الأجانب مبالغة في صفاء تلك الثمرة ، و طراوتها ، و في نسخ ثواب الأعمال تعلق بالقاء ثم القاف أي تشق ، وهو ظاهر ، ولا استبعاد في كون الحلة أيضاً من ثمرات الجنة ، ويؤيده ما رواه الصدوق أنه في المجالس بإسناده عن أمير المؤمنين عليه السلام قال أن في الجنة شجرة يخرج من أعلاها الحلل ، ومن أسفلها خيل بلق مسرجة ملحمة ذوات أجنحة لا تروث ، ولا تبول ، إلى آخر الخبر .

و روي البرقي في المحاسن ، بإسناده عن الباقر ، والصادق عليهما السلام قال : قال رسول الله ﷺ والذي نفس محمد بيده أن في الجنة لشجرة يتصفق بالتسبيح بصوت لم يسمع الأولون ، والآخرين بمثله يشمر ثمرأ كالرمان تلقى الثمرة إلى الرجل فيشقها عن سبعين حلة الخبر ، والتشبيهان متقاربان ، فإن الرمان شبيه بالثدي ، وهو مؤيد لنسخة ثواب الأعمال .

وقال رسول الله ﷺ : خير العبادة قول : لا اله الا الله .
وقال : خير العبادة الاستغفار و ذلك قول الله عز وجل في كتابه : و فاعلم أنه
لا اله الا الله و استغفر لذنبك ^(١) .

و روى السيد بن طاوس ، في كشف اليقين بإسناده إلى أمير المؤمنين عليه السلام
قال : قال رسول الله ﷺ لما ادخلت الجنة رأيت الشجرة تحمل الحلوى ، والحلل
اسفلها خيل بلق ، و أوسطها الحور العين ، و في أعلاها الرضوان ، قلت يا جبرئيل
لمن هذه الشجرة ، قال : هذه لابن عمك أمير المؤمنين على بن أبي طالب عليه السلام إذا أمر
الله الخليفة بالدخول إلى الجنة ، يؤتى بشيعة على حتى ينتهي بهم إلى هذه الشجرة
فيلبسون الحلوى ، و الحلل ، و يركبون الخيل البلق ، و ينادى مناد هؤلاء شيعة
على صبروا في الدنيا على الأذى فحبوا هذا اليوم ، و مثله كثير ، و في القاموس :
الحلّة بالضم ازار و رداء برداً ، و غيره ، و لا يكون حلّة الا من ثوبين أو ثوب له
بطانة ، و قد مر شرح آخر الخبر في باب الاستغفار .

و قيل : يحتمل ان يكون المراد ان مجموع التوحيد ، و الاستغفار من حيث
المجموع خير العبادة .

لكن فيه شيء ، لأنك قد عرفت ان التوحيد وحده خير العبادة فما الفائدة
في ضم الاستغفار معه ، والحكم على المجموع بالخيرية .
و يمكن الجواب : بان الخيرية تقبل التشكيك فهذا الفرد منها اكمل من
السابق .

و يحتمل أن يكون المراد ان كل واحد منهما خير العبادة ، أما الأول :
فلما عرفت ، و أما الثاني : فلأن الاستغفار في نفسه عبادة ، لكونه غاية الخشوع
و التذلل ، والرجعة اليه سبحانه ، ومع ذلك سبب لمحو الذنوب الصغيرة ، والكبيرة
جميعاً الذي يوجب طهارة النفس ، و حصول القرب اليه سبحانه لأن المعصية مانعة
منه ، و أما غيره من العبادات و ان كان مكفراً للذنوب ، لكن ليس بهذه المثابة .

﴿ باب ﴾

﴿ من قال لا اله الا الله و الله اكبر ﴾

١- محمد بن يعقوب ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، رفعه ، عن حريز ، عن يعقوب القمى ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : ثمن الجنة لا إله إلا الله والله أكبر .

باب من قال لا اله الا الله والله اكبر

الحديث الاول : مرفوع .

« الله اكبر » أى من كل شيء أو من أن يوصف ، و البائع هو الله سبحانه ، والمشتري هو العبد ، والثمن هذه الكلمة الشريفة مع شرائطها ، ومنها الاقرار بالرسالة والولاية لاهلهما ، قال في النهاية : في حديث الاذان الله اكبر معناه الكبير فوضع الفعل موضوع فعمل ، و قيل : معناه الله اكبر من كل شيء ، أى أعظم فحذفت من لوضوح معناها ، و اكبر خبر ، والاخبار لا ينكر حذفها ، وقيل معناه الله اكبر من ان يعرف كنه كبريائه ، وعظمته ، وإنما قدر له ذلك و أول ، لأن أفعل فعلى يلزمه الالف واللام ، أو الأضافة كالاكبر و اكبر القوم انتهى ، وأقول : قد مر معناه في كتاب التوحيد .

﴿ باب ﴾

﴿ من قال لا اله الا الله وحده وحده وحده ﴾

١- محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن علي بن النعمان ، عن ذكره ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال جبرئيل عليه السلام لرسول الله ﷺ : طوبى لمن قال من أمتك : « لا اله الا الله وحده وحده وحده » .

باب من قال لا اله الا الله وحده وحده وحده

الحديث الاول : مرسل ، وفي النهاية فيه فطوبى للفرقاء ، طوبى اسم الجنة وقيل هي شجرة فيها ، وأصلها فعلى من الطيب فلما ضمت الطاء انقلبت الواوياء وفيه طوبى للشام المراد بها ههنا فعلى من الطيب لا الجنة ، ولا الشجرة ، وقال : يقال جلس وحده ، و رأيت وحده أى منفرداً ، و هو منصوب عند أهل البصرة على الحال أو المصدر ، وعند أهل الكوفة على الظرف كأنك قلت أوحده رويته أيجاداً أى لم أر غيره و هو ابتدا منصوب انتهى ، والحاصل أن الوحدة مصدر ، ونصبه هنا أما بئسابة الظرف بتقدير مع وحده ، أو بئسابة الحال بتقدير منفرداً وحده ، وعلى التقديرين هنا للتأكيد ، والتكرير للمبالغة ، والاشارة إلى الوحدة في الخلق ، واستحقاق العبادة والتفرد في الامر والحكم ، أو إلى نفى الشرك في الألوهيته ، والنبوة ، والامامة فإن انكارهما من الشرك كما مر ، أو إلى توحيد الذات ، والصفات والأفعال .

﴿ باب ﴾

﴿ من قال : لا اله الا الله وحده لا شريك له - عشرًا - ﴾

١- عدةٌ من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد ، عن عمرو بن عثمان ؛ وعلي بن إبراهيم عن أبيه ، جميعاً ، عن عبد الله بن المغيرة ، عن ابن مسكان ، عن أبي بصير ليث المرادي عن عبد الكريم بن عتبة ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : سمعته يقول : من قال عشر مرات قبل أن تطلع الشمس وقبل غروبها : لا اله الا الله وحده لا شريك له ، له الملك

باب من قال لا اله الا الله وحده لا شريك له عشرًا

أقول : في أكثر النسخ في عنوان الباب اختصار وفي بعضها ذكر جميع ما في الخبر . الحديث الاول : صحيح ، وعتبة بضم العين و سكون التاء ، و رواه البرقي في المحاسن ، عن أبيه ، و عمرو بن عثمان ، و أيوب بن نوح جميعاً ، عن ابن المغيرة إلى آخر الخبر ، الا أنه ليس فيه « ويميت ويحيى » .

و أقول : هذه التهليلات باختلافها متواترة بالمعنى رواها العامة ، و الخاصة في مواطن متعددة ، فمنها رواه العامة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال : « من قال - لا اله الا الله وحده لا شريك له ، له الملك ، وله الحمد ، و هو على كل شيء قدير - عشر مرات كان كمن اعتق أربعة أنفس من ولد اسماعيل » قال الأبى : فيه دلالة على أن العرب تسترق .

« له الملك » اشارة إلى قوله تعالى « قل اللهم مالك الملك » فالملك الحقيقي مختص به ، و الملك الظاهري الواقعي من النبوة و الإمامة بيده ، و الملك الذي يحصل بالتغلب أيضاً بتقديره ، و تمكينه ، يعطيه من يشاء برفع الموانع ، و ان يخليه و اختياره لا بان يجبره عليه ، و يصرفه عمن يشاء « وله الحمد » أى الحمد مختص به ، لان النعمة كلها مخلوقة له ، و هو مسبب الاسباب ، و مولى النعم . و كلها بتقديره ، و تديره « يحيى ويميت ويميت ويحيى » كان الاحياء أو لا في الدنيا ،

وله الحمد يحيي ويميت ويميت وهو حي لا يموت ، بيده الخير وهو على كل شيء قدير ، كانت كفارة لذنوبه ذلك اليوم .

٢- محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن عثمان ذكره ، عن عمر بن محمد ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ : من صلى الغداة فقال قبل أن ينفض ركبتيه عشر مرات : لا اله الا الله وحده لا شريك له ، له الملك وله الحمد ، يحيي ويميت ويميت ويحيي [وهو حي لا يموت] بيده الخير وهو على كل شيء قدير .

والامانة أو لا فيها ، والامانة الثانية في القبر فتدل ضمناً على احياء اخر ، ولما كانت مدة تلك الحياة قليلة ، لم يذكرها صريحاً ، والاحياء ثانياً في الآخرة ، وإنما لم يتعرض للاحياء والامانة في الرجعة لعدم عمومها وشمولها لكل احد ، مع انه يحتمل ان تكون الامانة الثانية اشارة اليه ، ولا يبعد ان يكون المراد بكل من الفقرتين ، جنس الامانة والاحياء ، والتكرير لبيان استمرارهما ، وكثرتهما « بيده الخير » أى كلما يصدر عنه فهو خير ، وان كان بحسب الظاهر شراً ، كما ورد في الدعاء ، الخير في يديك ، والشر ليس اليك .

« كانت كفارة لذنوبه ذلك اليوم » لعل المراد باليوم اليوم مع ليلته ، فيكون ما قاله قبل طلوع الشمس ، كفارة لذنوب الليل ، وما قاله قبل غروبها كفارة لذنوب اليوم ، ولو كان المراد اليوم فقط كان ناظراً إلى قبل غروبها ، واحال الاول على الظهور ، والظاهر أن المراد بالذنوب اعم من الصغيرة والكبيرة ، وقيل : لا يبعد تخصيصها بالصغيرة لان الكبيرة لا يكفرها الا التوبة ، أو فضل الله تعالى ، ويؤيد هذا التخصيص ، قوله في الخبر الاثني ، ولم تحط به كبيرة من الذنوب .

الحديث الثاني : مرسل .

« قبل ان ينقض ركبتيه » النقض الهدم ، واستعير هنا لتغيير وضع الركبتين عن الحالة التي كانتا عليها في حال التشهد ، والتسليم ، وفي بعض النسخ ان يقبض وهو قريب من الاول ، والمراد قبضهما بإرادة القيام ، قوله « الا من جاء بمثل عمله »

و في المغرب مثلها ، لم يلق الله عزَّ و جلَّ عبداً بعمل أفضل من عمله إلا من جاء بمثل عمله .

﴿ باب ﴾

﴿ من قال : أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن ﴾

﴿ محمداً عبده ورسوله ﴾

١- عليُّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن سعيد ، عن أبي عبيدة
الحديث ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : من قال : أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له
وأشهد أن محمداً عبده ورسوله . كتب الله له ألف ألف حسنة .

ان قيل : الاستثناء يفيد ، ان عمل من جاء بمثل عمله ، أفضل من عمله ، والمثلية
تقتضي المساواة فيبينهما تناف ، قلت : المراد بالأفضلية هنا المساواة مجازاً ، كما يقال :
ليس في البلد أفضل من زيد ، والمراد نفى المساواة ، والله أفضل ممن عداه ، وهذا
شايع فالمعنى لم يلق الله عزَّ و جلَّ عبداً بعمل مساوٍ لعمله في الفضيلة والكمال ، الامن
جاء بمثل عمله ، وقيل : المراد في المستثنى بعض ما جاء بمثل عمله ، فان الاستثناء لا
يفيد العموم في المستثنى ، فالأفضل من جاء بمثل عمله ، و زاد عليه ، والاولى اظهر
و المراد بالملاقاة عند الموت أو في القيامة .

باب من قال اشهد أن لا إله إلا الله وحده الخ

الحديث الاول : حسن علي الظاهر ، إذ الظاهر ان سعيداً هو ابن غزوان
لرواية ابن أبي عمير عنه ألف حسنة ، في بعض النسخ ألف ألف حسنة ، ويمكن أن
تكون نسبة الكتابة إلى الله على المجاز لانه الامر بذلك ، والكاتب هو الملك .

﴿ باب ﴾

﴿من قال عشر مرات في كل يوم : اشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له﴾
 ﴿الهأ واحداً واحداً صمداً ، لم يتخذ صاحبة ولا ولداً﴾

١- محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، و علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن
 عبد الرحمن بن أبي نجران ، عن عبد العزيز العبدى ، عن عمر بن يزيد ، عن أبي عبد الله
 عليه السلام قال : من قال في كل يوم عشر مرات : أشهد أن لا اله إلا الله وحده لا شريك
 له ، إلهاً واحداً واحداً صمداً ، لم يتخذ صاحبة ولا ولداً . كتب الله له خمسة وأربعين
 ألف حسنة ومحا عنه خمسة وأربعين ألف سيئة ورفع له خمسة وأربعين ألف درجة .
 وفي رواية أخرى وكن له حرزاً في يومه من السلطان والشیطان ولم تحط

باب من قال عشر مرات في كل يوم اشهد الخ

الحديث الاول : ضعيف و رواه الصدوق في التوحيد ، و ثواب الاعمال ، عن
 أبيه ، عن سعد بن عبدالله ، عن احمد بن محمد بن عيسى ، عن ابن ابي نجران مثله الا
 ان في الجميع خمساً و اربعين ألف ألف ، و في الاخير ورفع له في الجنة ، و في
 صدر الخبر من قال في يوم ، و في بعض النسخ يومه ، و زاد في اخره و كان كمن
 قرأ القرآن في يومه اثنى عشرة مرة ، و بنى الله له بيتاً في الجنة ، و قيل : لو لم
 تكن له سيئة ، لا يبعد القول بانه يعفوض عن محو السيئة حسنة ، ولم أر بذلك
 نصيحاً من الاصحاب ، و جزم بذلك الخطابي من علماء العامة ، وقد يقال : المراد
 بالسيئة الصغيرة ، إذ محو الكبائر عندهم مشروط بالتوبة ، و فيه نظر ، بل الظاهر
 انها تشمل الكبيرة أيضاً .

قوله عليه السلام «ولم تحط به كبيرة» أي لم تستول عليه بحيث يشمل جملة احواله
 ناظراً إلى قوله تعالى «من كسب سيئة واحاطت به خطيئته» والحاصل : ان هذه

به كبيرة من الذنوب .

﴿باب﴾

﴿من قال : يا الله يا الله - عشر مرات - ﴾

١- محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن أبيه ، عن أيوب بن الحر أخى أديم
عن أبي عبد الله عليه السلام قال : من قال : يا الله يا الله . - عشر مرات - قيل له : لبّيك
ما حاجتك .

الكلمات تصير سبباً لعدم الاصرار على الكبيرة ، وعدم استيلاء الشيطان ، والتضرر
من السلطان .

باب من قال يا الله عشر مرات

الحديث الاول : صحيح .

«قيل له لبّيك» هذا من تنزلاته بالنسبة إلى عبده ، ويحتمل ان يكون القائل
هو الله تعالى ، أو الملك الموكل من قبله بقضاء حاجة العبد ، وقيل : ان كان القائل
هو الله سبحانه ، فهو للاستنطاق ، و ان كان غيره يحتمل الاستفهام أيضاً ، وأقول :
الظاهر انه استعارة تمثيلية لبيان استعداد واستيهاله لقبول حاجته ، وفي القاموس
الب ، اقام كلب ، ومنه لبّيك أى انا مقيم على طاعتك الباباً بعد الباب ، وإجابة بعد إجابة
أو معناه اتجاهاً ، وقصدى لك من دارى تلب داره أى تواجهاها ، أو معناه محبته
لك من امرأة لبته أى محبة لزوجها ، أو معناه اخلاصى لك من حسب لباب خالص .

﴿ باب ﴾

﴿ من قال : لا اله الا الله حقاً حقاً ﴾

١- عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن عيسى الأرميني، عن أبي عمران النخعي عن الأوزاعي، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : من قال في كل يوم : لا اله الا الله حقاً حقاً لا اله الا الله عبودية ورفقاً، لا اله الا الله إيماناً وصدقاً. أقبل الله عليه بوجهه ولم يصرف وجهه عنه حتى يدخل الجنة .

باب من قال لا اله الا الله حقاً حقاً

في العنوان اختصار

الحديث الاول : مجهول .

« وحقاً » حال مؤكدة من الله ، لآئته في حكم المفعول به ، أو مفعول مطلق لفعل محذوف أي حق حقاً جرى به لتأكيد مضمون الجملة ، والتكرير للمبالغة في التأكيد ، أو إشارة إلى مدلولي كلمة التوحيد أي لا خالق سواء حقاً ولا معبود سواء حقاً وقوله « عبودية ورفقاً » كل منهما مفعول له لفعل محذوف ، أي أقولها لعبوديتي ورفقتي ، ويحتمل ان يكونا تابيضين للمفعول المطلق ، أي أقولها قولاً ناشئاً من جهة العبودية ، والرفقة ، وفي القاموس : العبودية ، والعبادة الطاعة ، وقال : الرق بالكسر الملك ، وفي المصباح : الرق بالكسر العبودية ، وهو مصدر رق الشخص يرق من باب ضرب فهو رقيق ، وكذا قوله « إيماناً وصدقاً » يحتمل النصب بالعلية والمصدرية ، أي أقولها لأنني مؤمن صادق مصدق ، أو امنت إيماناً ، و صدقت فيه صدقاً . وقيل الجمع بينهما للاشعار بالتوافق بين اللسان والقلب ، وأقبال الله تعالى عليه بوجهه ، وعدم صرف وجهه عنه كناية عن توفيقه ، وتأنيده ، وتسديده ، وإفاضة رحمائه عليه ، وحفظه ، وعصمته عما يوجب دخول النار حتى يدخله الجنة بفضلته .

﴿ باب ﴾

﴿ (من قال : يا رب يا رب) ﴾

١ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن محمد بن عيسى ، عن أيوب ابن الحر أخى أديم ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : من قال عشر مرات : يا رب يا رب قيل له : لبّيك ما حاجتك .

٢ - أحمد بن محمد ، وعلي بن إبراهيم ، عن أبيه ، جميعاً ، عن ابن أبي عمير ، عن محمد بن حمران قال : مرض إسماعيل بن أبي عبدالله عليه السلام فقال له أبو عبدالله عليه السلام : قل : يا رب يا رب - عشر مرات - فإن من قال ذلك نودي لبّيك ما حاجتك .

باب من قال يا رب يا رب

الحديث الاول : صحيح .

« و الرب » اقرب الاسماء إلى الاسم الاعظم ، و لذا لم يذكر الله تعالى دعاء من ادعية الانبياء ، و الصالحين إلا افتتحها به كقوله « ربنا ظلمنا » « ربنا انما من لدنك رحمة » « ربنا انما في الدنيا » « ربنا اسرف عنا » « ربنا لاترغ قلوبنا » « ربنا لا تؤاخذنا » « رب اتى مسنى الضر » « ربنا لا تجعلنا فتنة » « فدعا ربه اتى مغلوب فانتصر » « ربنا افتح بيننا » ومثله كثير ، وفيه استعطاف لما فيه من الدلالة على تربية كل شيء ، و تكميله ، و حفظه ، و اخراجه من حد النقص إلى الكمال بحسب ما يليق بحاله ، كما عرفت .

الحديث الثانى : مجهول . و يمكن أن يقرأ رب بكسر الباء بأن يكون تخفيف يا ربى و الكسرة تدل على الياء المحذوفة ، أو بالرفع بأن يكون منادى مفرد .

٣ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن محمد بن عيسى ، عن معاوية ، عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال : من قال : يارب يا الله يا رب يا الله . حتى ينقطع نفسه قيل له : لمبيك ما حاجتك .

﴿ باب ﴾

﴿ من قال : لا اله الا الله مخلصاً ﴾

١ - الحسين بن محمد ، عن معلى بن محمد ؛ وعدة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد ، جميعاً ، عن الوشاء ، عن أحمد بن عائذ ، عن أبي الحسن السوآق ، عن أبان بن تغلب ،

الحديث الثالث : صحيح ، و في بعض النسخ يا ربى الله ، و في بعضها ياربى يا الله ، و في أكثرها يا رب يا الله .

باب من قال لا اله الا الله مخلصاً

الحديث الاول : موثق ، و ابو الحسن هو على بن محمد بن على بن عمر بن رباح بن قيس بن سالم مولى عمر بن سعد بن ابي وقاص لعنه الله ، و قال النجاشى : كان ثقة في الحديث واقفاً في المذهب صحيح الرواية ثبت معتمد على ما يرويه . قوله عليه السلام « من شهد فيه » اشارة إلى أن مجرد القول بدون القصد ، والاعتقاد لا يمكن في ترتيب الجزاء لان الشهادة لا تكون الا من صميم القلب ، وقوله « مخلصاً » حال مؤكدة من فاعل شهد ، أى مخلصاً لله دينه كما قال تعالى « مخلصين له الدين » و اخلاص الدين ان لا يشوبه بشيء من الشرك كنفى الرسالة ، و الولاية ، و انكار المعاد ، و سائر ما علم من الدين ضرورة وقد بين عليه السلام ذلك في اخر الخبر حيث قال « تسلب لا اله الا الله عمن ليس على هذا الامر » وهذا الامر اشارة إلى دين الحق الذي عمدته الاقرار بجميع الائمة عليهم السلام وبما بينونة عليهم السلام من اصول الدين ، وعقائدهم الحقة ، كما روى الصدوق في المجالس ، و العيون باسناده عن اسحق بن راهويه قال لما وافى أبو الحسن الرضا عليه السلام نيسابور ، وأراد أن ير حل منها إلى المأمون ، اجتمع

عن أبي عبد الله عليه السلام قال : يا أبا ن إذا قدمت الكوفة فارو هذا الحديث : من شهد أن لا إله إلا الله مخلصاً وجبت له الجنة ، قال : قلت له : إنه يأتيني من كل صنف

إليه أصحاب الحديث ، فقالوا له يا بن رسول الله ، ترحل عنا ، ولا تحدثنا بحديث فنستفيد منك ، وقد كان قعد في العمارية فاطلع راسه ، و قال : سمعت أبي موسى بن جعفر ، يقول : سمعت أبي جعفر بن محمد ، يقول : سمعت أبي محمد بن علي ، يقول : سمعت أبي علي بن الحسين ، يقول : سمعت أبي الحسين بن علي ، يقول : سمعت أبي أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام يقول : سمعت رسول الله ﷺ يقول : سمعت جبرئيل عليه السلام يقول : سمعت الله عز وجل يقول : لا إله إلا الله حصني فمن دخل حصني أمن من عذابي فلمّا مرت الراحلة نادانا بشروطها و أنا من شروطها .

بل يدل بعض الاخبار على انه يدخل في الاخلاص بعض الاعمال أيضاً كما روى الصدوق في ثواب الاعمال ، باسناده الصحيح ، عن محمد بن حمران ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : من قال لا إله إلا الله مخلصاً دخل الجنة ، و اخلاصه ان يحجزه لا إله إلا الله عما حرم الله ، و روي أيضاً هذا المضمون ، عن زيد بن ارقم ، عن النبي ﷺ ، و روي أيضاً زر بن حبیش قال : سمعت حذيفة يقول : لا إله إلا الله ترد غضب الرب جل جلاله عن العباد ، ما كانوا لا يباليون ما انتقص من دينهم إذا سلم دينهم ، فإذا كانوا لا يباليون ما انتقص من دينهم إذا سلمت دينهم ثم قالوها ردّت عليهم ، و قيل كذبتم ولستم بها صادقين . فاستبان انه ليس المراد بالاخلاص هنا ترك الرياء فقط ، كما فهمه الاكثر ، و قيل : لما دلت ظواهر الايات و الروايات على نفوذ الوعيد في طائفة من العصاة ، واقتضى هذا الحديث امتهم نعين فيه التأويل صونا لظاهر الشرع عن التناقض ، فتأوله بعضهم ان ذلك قبل نزول الفريضة ، و اما بعده فالعاصي بالمشيه وقال بعضهم : هذا التأويل و ان كان مستبعداً من جهة قوله «إذا قدمت الكوفة فارو هذا الحديث» لان الغرض منه الترغيب في هذه الكلمة الشريفة ولا شبهة في انهم نشأوا بعد نزول الفريضة ، و من جهة عموم من شهد لكنه قد مر في باب ، بعد باب

من الأصناف أفاروي لهم هذا الحديث ؟ قال : نعم يا أبان إنه إذا كان يوم القيامة وجمع الله الأولين والآخرين فتسلب لا إله إلا الله منهم إلا من كان على هذا الأمر.

ان الإيمان قبل الاسلام ما يؤيده حيث قال الباقر عليه السلام في حديث طويل : ثم بعث الله عز وجل محمداً وآلِهِ وهو بمكة عشرين ، فلم يمض بمكة في تلك العشر سنين احد يشهد ان لا إله إلا الله و ان محمداً رسول الله ، إلا أدخله الله الجنة باقراده ، و هو ايمان التصديق ، ولم يعذب الله أحداً ممن مات ، و هو متبع لمحمد وآلِهِ على ذلك الامن اشرك بالرحمن ، و أوله بعضهم بحمله على من مات ولم يعص .

ثم قال : ويؤيده ان لهذا الحكم اعنى ترتب وجوب دخول الجنة على الشهادة بالتوحيد شروطاً كما اشار عليه السلام إلى بعضها ، بقوله « الا من كان على هذا الامر » و بعضها الشهادة بالرّسالة ، وهي غير مذكورة فيحتمل ان يكون عدم العصيان أيضاً من الشروط .

و أوله البخارى بمن مات و هو ثابت ، يريد أن من كان آخر كلامه هذه الكلمة الشريفة وجبت له الجنة ، لانها مكفرة للذنوب التي صدرت قبلها .
و قيل : لا يحتاج الحديث إلى التأويل لان المؤمن العاصي ان غفر له ابتداء يلتحق بغير العاصي فيدخل الجنة مثله ، و ان نفذ فيه الوعيد يدخل النار على ما شاء الله ، ثم لا بد له من دخول الجنة ، فوجوب دخول الجنة على ظاهره إذ لا بد للعاقل بالشهادتين من دخولها ، اما ابتداء أو بعد الجزاء .

قوله عليه السلام « فتسلب » المراد بالسلب اما نسيانها أو عدم ترتب اثرها عليها ، أو عدم انطلاق لسانه بها ، كما انهم في القيامة يريدون ان يسجدوا وهم لا يستطيعون و قد كانوا يدعون إلى السجود وهم سالمون ، ^(١)

﴿ باب ﴾

﴿ من قال : ما شاء الله لا حول ولا قوة الا بالله ﴾

١ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن علي بن الحكم ، عن هشام بن سالم ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إذا دعا الرجل فقال بعد ما دعا : ما شاء

باب من قال ما شاء الله لا حول ولا قوة الا بالله

الحديث الاول : صحيح .

«بعد ما دعا» كلمة ما مصدرية «ما شاء الله» قال البيضاوى : أى الأمر ما شاء الله ، أو ما شاء الله كائن ، على أن «دعا» موصولة ، أو أى شىء شاء الله كائن ، على أنها شرطية ، والجواب محذوف .

و قال الطبرسى : رحمه الله تعالى «ما شاء الله» يحتمل أن يكون ما رفعاً و تقديره - الأمر ما شاء الله - فيكون موصولاً و الضمير العائد اليه تكون محذوفاً لطول الكلام ، و يجوز أن يكون التقدير - ما شاء الله كائن - و يحتمل أن تكون «ما» في موضع نصب على معنى الشرط و الجزاء ، و يكون الجواب محذوفاً و تقديره - أى شىء شاء الله كان - و مثله في حذف الجواب قوله «فإن استطعت أن تبتغي نفقاً في الأرض»^(١) ، و المعنى ما شاء الله كان و انى أن تعبت في جمعى و عمارنى فليس ذلك الا بقوة الله و تيسيره ، ولو شاء لحال بينى و بين ذلك . انزع البركة عنه ، فإنه لا يقوى احد على ما في يديه من النعمة الا بالله ولا يكون له الا ما شاء الله ، انتهى .

و اقول : في اكثر النسخ في هذا الخبر «ما شاء الله لا قوة الا بالله» و في بعضها «لا حول ولا قوة الا بالله» كالخبر الآتى .

و قال في النهاية : الحول ههنا الحركة يقال حال الشخص يحول اذا تحرّك

الله لاحول ولا قوة الا بالله . قال الله عز وجل : استمسك بعيدي واستسلم لا مري اقضوا حاجته ،

المعنى لاحركة ولا قوة الا بمشية الله تعالى ، وقيل : الحول الحيلة والاول اشبه ومنه الحديث « اللهم بك اصول وبك احول » اي اتحرك ، وقيل : احتمال ، وقيل : أَدفع وأمنع من حال بين الشيئين اذا منع أحدهما عن الآخر ، وقال فيه : ذكر الحولقة هي لفظة مبنية من « لا حول ولا قوة الا بالله » كالبسمة من « بسم الله » والحمدلة من « الحمد لله » ، فهكذا ذكره الجوهري بتقديم اللام على القاف ، وغيره يقول « الحولقة » بتقديم القاف على اللام ، والمراد بهذه الكلمات اظهار الفقر الى الله بطلب المعونة منه على ما يحاول من الأمور وهو حقيقة العبودية ، وروى عن ابن مسعود انه قال : معناه لا حول عن معصية الله ، الا بمعصية الله ، ولا قوة على طاعة الله ، الا بمعونة الله .

و أقول : هذا المعنى الأخير مروى عن الباقر والصادق عليهما السلام وقد مر في كتاب التوحيد ، و سئل امير المؤمنين عليه السلام عن هذه الكلمة فقال : انا لانملك مع الله شيئاً ولا نملك الا ما ملكنا فمتى ملكنا ما هو املك به منا كلفنا ، ومتى اخذنا منا وضع تكليفه عنا ، و في القاموس : الحول والحيل والحولة والحيلة الحذق وجودة النظر والقدرة على التصرف والحولة القوة والتحول والايقلاب ، وقال الراغب : حالت الدار تغيرت ، والحال لما يختص به الانسان وغيره من أمور المتغيرة في نفسه وجسمه أو قنياه ، والحول ماله من القوة في أحد هذه الاصول الثلاثة ، ومنه قيل « لاحول ولا قوة الا بالله » .

و في طرق العامة قال رسول الله ﷺ لعبد الله بن قيس : ألا أدلك على كنز من كنوز الجنة ، قال بلى يا رسول الله قال : « لاحول ولا قوة الا بالله » قال المارزي في ضبط هذه الكلمة خمس لغات فتح الكلمتين بلا تنوين ، ورفعهما منوتين ، و

٢- محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن بعض أصحابه ، عن جميل ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سمعته يقول : من قال : ما شاء الله لا حول ولا قوة إلا بالله - سبعين مرة - صرف عنه سبعين نوعاً من أنواع البلاء أيسر ذلك الخنق ، قلت : جعلت فداك وما

فتح الأول ونصب الثانية ، ورفعها منونة ، والخامس عكس الرابع ، و في القاموس: أيسله لكذا عرّضه و رهنه أو أيسله أسلمه للهلكة ولعمله وبه و كله اليه ، و نفسه للموت وطمئنها كاستبسل ، و استبسل طرح نفسه للحرب يريد ان يقتل أو يقتل ، و بالجملة هو كناية عن غاية التسليم و الانقياد و إظهار العجز في كل ما أراد بدوّن تقدير ربّ العباد .

الحديث الثاني : مرسل .

« سبعين مرة » ، أى في مجلس واحد أو في اليوم بليالته ، كما قيل سبعين نوعاً و ان قضيت عليه و ابرمت ، ولكن لم تبلغ الإمضاء ، و في القاموس : خنقه خنقاً ككتف فهو خنق أيضاً و خنيق و مخنوق كخنقه فاخنق ، و الخناق كغراب داء يمتنع معه نفوذ النفس إلى الرية و القلب انتهى ، و منشؤه غلبة الدم و السوداء . « قلت جعلت فداك و ما الخنق » قيل - الواد في الحكاية دون المحكى ، و عطف الإيحاء على الإخبار إذا كان له محل من الإعراب جاز - ولا يخفى ما فيه « لا يقتل بالجنون » تفسير لصرف المفهوم من الكلام السابق « فيخنق » على بناء المجهول بالنصب .

و أقول : كان المعنى ان متصودي من الخنق ، هذا النوع منه و هو الذي يحصل من الجنون كالصرع ، و كلما كان الأيسر أشد كان ابلغ في المبالغة ، ومنهم من قرء لا يعقل ، بالعين واللام المشددة من الاعتلال ، أو بالفاء واللام المخففة من قتله يقتله لو اه كفتله فهو قتييل ومقتول ، والحبون بالحاء المهملة والباء الموحدة يجمع الحبن بالكسر كالحمول جمع الحمل ، وهو خراج كالرمل و ما يعترى في الجسد

الخنق ؟ قال : لا يعتل بالجنون فيخنق .

﴿ باب ﴾

﴿ من قال : استغفر الله الذي لا اله الا هو الحي القيوم ﴾

﴿ ذو الجلال والاكرام و أتوب اليه ﴾

١- محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن عبد الحميد ، عن الحسين بن حماد ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : من قال في دبر صلاة الفريضة قبل أن ينشئ رجله استغفر الله الذي لا اله الا هو الحي القيوم ذو الجلال والاكرام و أتوب إليه - ثلاث

فيصبح ويرم ، و الحبن محرقة داء في البطن يعظم منه ويرم كذا في القاموس ، و أقول : لا يخفى ما فيه من التكلف و التصحيف .

باب من قال استغفر الله الذي الخ

الحديث الاول : مجهول .

« في دبر صلاة الفريضة ، الاضافة فيها من اضافة الموصوف إلى الصفة ، و ما أول عند غيرهم بصلاة العبادة الفريضة ، فهي من اضافة الجزئى إلى الكلئى ، مثل بنو هاشم نجباء قريش ، لان الفريضة شاملة للزكوة ، والصوم ، والحج ، والجهاد ، و التاء للفريضة للنقل عن الوصفية إلى الاسمية مأخوذ من الفرض بمعنى القطع ، لاقتطاعها عن سائر العبادات بنوع تشديد و تأكيد كما قيل .

و قال في النهاية : في حديث الدعاء « من قال عقيب الصلاة و هو ثمان رجله » أى عاطف رجله في التشهد قبل ان ينهض ، و في حديث آخر ، من قال قبل ان ينشئ رجله ، هذا ضد الاول في اللفظ و مثله في المعنى لانه أراد قبل ان يصرف رجله عن حالته التي هي عليها في التشهد ، انتهى و قال الطيبي : و ينشئ رجله من صلاة المغرب ، و الصبح أى يعطفهما و يغيرهما عن هيئة التشهد .

و أقول : في بعض النسخ « ذا الجلال » بالنصب و في بعضها بالرفع ، فعلى الاول :

مرآت - غفر الله عز وجل له ذنوبه ولو كانت مثل زبد البحر .

الظاهر نصب الحى والقيوم أيضاً فالكل أوصاف للجلالة ، وعلى الثانى : فالظاهر رفع الكل أما لكونها أوصافاً للضمير على مذهب الكسائى إذ المشهور بين النحاة ان الضمير لا يوصف ، و اجاز الكسائى وصف ضمير الغايب في نحو قوله تعالى ولا اله الا هو العزيز الحكيم ، و قولك مررت به المسكين ، و الجمهور يحملون مثله على البدليه إذ يجوز الابدال من ضمير الغايب اتفاقاً ، و يحتمل نصب الأولين و رفع ذو على المدح ، كما انه في الأول يحتمل رفع الأولين و نصب ذا على المدح . قال البيضاوى : في قوله تعالى ذو الجلال والاكرام ذو الاستغناء المطلق و الفضل العام .

و قال الطبرسى (ره) : « ذو الجلال » أى ذو العظمة و الكبرياء ، واستحقاق الحمد و المدح باحسانه الذي هو في اعلى مراتب الاحسان ، و انعامه الذي هو أصل كل انعام ، « والاكرام » يكرم انبياءه و أولياءه . بالطافه و افضاله مع عظمته و جلاله ، و قيل : معناه انه أهل ان يعظم وينزه عما لا يليق بصفاته كما يقول الانسان لغيره - اننا اكرمك عن كذا و اجلتك عنه - كقوله « أهل التقوى » أى أهل ان يتقى .

و قال الراغب : الجلالة عظم القدر و الجلالة بغير الهاء التناهى في ذلك ، و خص بوصف الله تعالى فقيل : « ذو الجلال و الاكرام » ولم يستعمل في غيره و الجليل العظيم القدر و وصفه تعالى بذلك أما لخلق الاشياء العظيمة المستبدل بها عليه ، أو لانه يجلب عن الاحاطة به ، أو لانه يجلب عن ان يدرك بالحواس ، و قال : الكرم إذا وصف الله تعالى به فهو اسم لا احسانه و انعامه المتظاهر نحو - ان ربى غنى كريم - والاكرام و التكريم ان يوصل إلى الانسان اكرام أى نفع لا يلحقه فيه غضاضة ، أو جعل ما يوصل إليه شريفاً كريماً و قوله : ذو الجلال و الاكرام منطوق على المعنيين ، انتهى و قيل : الجلال اشارة إلى الصفات السلبيه و الاكرام

﴿ باب ﴾

﴿ القول عند الاصبح و الامساء ﴾

١- علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن علي بن أسباط ، عن غالب بن عبدالله ، عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله تبارك وتعالى : « وظلالهم بالغدو والآصال » قال : هو الدعاء قبل طلوع الشمس وقبل غروبها وهي ساعة إجابة .

إلى الصفات الكمالية الذاتية الوجودية .

باب القول عند الاصبح و الامساء

الحديث الاول : مجهول .

والاية في سورة الرعد هكذا «ولله يسجد من في السموات والارض طوعاً وكرهاً وظلالهم بالغدو والآصال^(١)» وقال الطبرسي (قدس سره) : «من في السموات والارض» يعني الملائكة وسائر المكلّفين «طوعاً وكرهاً» اختلف في معناه علي قولين :

احدهما : ان معناه انه يجب السجود لله تعالى الا ان المؤمن يسجد له طوعاً ، والكافر يسجد له كرهاً بالسيف ، عن الحسن ، و قتادة ، و ابن زيد .

و الثاني : ان المعنى لله يخضع من في السموات والارض الا ان المؤمن يخضع له طوعاً ، والكافر يسجد له كرهاً لانه لا يمكنه ان يمتنع عن الخضوع لله تعالى لما يحل به من الآلام والأشقام عن الجبائي «و ظلالهم» اي و يسجد ظلالهم لله بالغدو والآصال ، اي العشيات ، قيل : المراد بالظل الشخص فان من يسجد يسجد معه ظله ، قال الحسن : يسجد ظل الكافر ولا يسجد الكافر ، و معناه عند اهل التحقيق : انه يسجد شخصه دون قلبه ، لانه لا يريد بسجوده عبادة من حيث انه يسجد للخوف ، و قيل : ان الظلال على ظاهرها والمعنى في سجودها تمايلها من جانب الى جانب ، و انقيادها للتسخير بالطول و القصر .

وقال النيسابورى : ان كان السجود بمعنى وضع الجبهة فذلك ظاهر في المؤمنين لانهم يسجدون له طوعاً اى بسهولة و نشاط ، و كرهاً اى على تعب و اضطبار و مجاهدة ، و اما في حق الكافرين فمشكل و توجيهه ان يقال : المراد حق له ان يسجد لاجله جميع المكلفين من الملائكة و الثقلين فعبر عن الوجوب بالوقوع و ان كان بمعنى الانقياد ، و الخضوع ، و الاعتراف بالالهية ، و ترك الامتناع عن نفوذ مشية فيهم فلا اشكال نظيره قوله : « و له اسلم من في السماوات و الارض » و اما قوله « و ظلالمهم » فقد قال جمع من المفسرين كمجاهد ، و الزجاج ، و ابن الأبارى لا بعد في أن يخلق الله للظلال افهاماً تسجد بها الله و تخضع له كما جعل للجبال افهاماً حتى اشتغلت بتسبيحه ، و ظل المؤمن يسجد لله طوعاً ، و هو طائع و ظل الكافر يسجد لغير الله كرهاً و يسجد لله طوعاً ، و قال اخرون : المراد بسجود الظلال تقلصها و امتدادها حسب ارتفاع الشمس و انحطاطها ، فهي منقاد مستسامة لما أتاح الله لها في الاحوال ، و تخصيص الغدو و الاصال بالذكر لغاية ظهورها و ازديادها في الوقتين ، و قال : في التأويل و لله يسجد من في السموات و الأرض و الملائكة بين ارواح الأنبياء و الأولياء ، و الصالحاء طوعاً ، و من ارواح الكافرين و المنافقين و الشياطين كرهاً بالدليل و التسخير تحت الاحكام و التقدير ، و ظلالمهم اى نفوسهم ، فان النفوس ظلال الارواح و ليس السجود من شأنها لأنها أمارة بالسوء الا ما رحم الرب فانها تسجد بتبعية الارواح (معنى آخر) لله يسجد من في سموات القلوب من صفات القلوب و الارواح و العقول طوعاً ، و من في ارض النفس من صفات النفس و القوى الحيوانية و السبعية و الشيطانية كرهاً ، و ظلالمهم هى آثارها و نتائجها . (آخر) لله يسجد الأرواح في الحقيقة و ظلالمهم هى اجسادهم بالتبعية و هذا السجود بمعنى وضع الجبهة و خص الوقتان بالذكر لان آثار القدرة فيهما اكثر ، و ان اريد الانقياد و التسخير احتمل ان يراد بالوقتین وقت الانتباه و النوم ،

ففى الاول يطلع شمس الروح من افق الجسد ، وفى الثانى تغرب فيه ، انتهى .
وقال الراغب : السجود اصله النظامن والتذلل ، وجعل ذلك عبارة عن
التذلل لله و عبادته و هو عام فى الانسان و الحيوانات و الجمادات و ذلك ضربان ،
سجود باختيار وليس ذلك الا للانسان وبه يستحق الثواب ، نحو قوله « فاسجدوا لله
واعبدوا » اى تذللوا له ، و سجود بتسخير و هو للانسان والحيوان والنبات وعلى
ذلك قوله تعالى « و لله يسجد من فى السموات والارض طوعا و كرهاً و ظلالهم
بالغدو و الاصال » و قوله تعالى « يتقيو ضلاله عن اليمين و الشمال سجداً لله وهم
داخرون » فهذا سجود تسخير ، و هو الدلالة الصامتة الناطقة المنبّهة على كونها
مخلوقه ، و انها خلق فاعل حكيم ، و قوله تعالى « و لله يسجد ما فى السموات وما
فى الارض من دابة و الملائكة وهم لا يستكبرون » ينطوى على النوعين من السجود
التسخير و الاختيار ، و قوله تعالى « و النجم و الشجر يسجدان » فذلك على سبيل
التسخير و قال فى الظل قوله تعالى « او لم يروا الى ما خلق الله من شئ يتقيو » الخ
اى انشاؤه ، يدل على وحدانية الله تعالى و ينبى عن حكمته ، و قوله عز وجل
« و لله يسجد الخ » قال الحسن اما ظلك فيسجد لله ، و اما انت فتكفر به ، انتهى .
وأقول : يحتمل أن يكون المراد بالظلال عالم المثال ، او عالم الارواح سواء
قيل بتجسدها ام كونها اجساماً لطيفة ، كما روى عن الصادق عليه السلام ان الله آخى
بين الارواح فى الاظلة قبل ان يخلق الاجساد بالفى عام فلوقام قائمنا اهل البيت
ورث الاخ الذى آخى بينهما فى الاظلة ولم يورث الاخ فى الولادة ، وروى ايضاً ان الله
خلق الخلق فخلق من أحب ، و كان ما أحب ان خلقه من طينة من النار ثم بعثهم
فى الظلال ، فقلت : و اى شئ الظلال ، فقال : الم تر الى فلك فى الشمس شئ و ليس
بشئ ، ومثله فى الاخبار كثير وقد مر شرحها فالمراد بالظلال ارواحهم او اجسادهم
المثالية ، او امثلتهم على القول بعالم المثال ، فكلما يصدر عن اجسادهم من السجود

٢- عدة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد ، عن ابن فضال ، عن أبي جميلة ، عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : إن إبليس عليه لعائن الله يبيت جنود الليل من حيث

وغيرها يصدر عن امثلتهم فهي تابعة للأجساد في كل ما يصدر عن العباد .
و ليرجع الى شرح هذا الخبر فنقول : كأنه عليه السلام فسر السجود بالخضوع والتذلل والإقياد والدعاء ، اعم من ان يكون بالمقال او بلسان الحال ، فانها كلها خاضعة له منقادة لمشيئته وإرادته ، لا تقدر على الامتناع مما اراد منها ، وتسأله سبحانه عما تستعمله بلسان إمكانها وافتقارها فتستجاب لها كما قال سبحانه « يسأله من في السموات والارض كل يوم هو في شأن » ^(١) وقال تعالى « وانا كم من كل ما سألتهموه » ^(٢) ، قيل أى بلسان استعداداتكم وقابلياتكم ، والمؤمنون يسألونه بلسان المقال أيضاً ، و ضمير هي راجع إلى كل واحد ، والتائيت باعتبار الخبر ، وكونهما ساعتاً إجابة ، لأنه بقدر ما يقع في كل من اليوم والليل في مفتحةجها « والغدو » بضمين جمع الغدوة وهي البكرة ، او ما بين صلاة الفجر و طلوع الشمس « والاصال » جمع الاصيل وهو ما بين صلاة العصر الى الغروب .
الحديث الثاني : ضعيف .

« واللعاين » جمع لعان بالكسر كشماثل جمع شمال ، وفي القاموس : لعنه كمنعه طرده وابعده ، فهو لعين وملعون ، والاسم اللعان « يبيت جنود الليل » كان فيه حذفاً ، أى و جنود النهار بقرينه السياق ، وفي بعض النسخ « جنوده » وهو أظهر ، ويؤيده ما رواه في الفقيه ، عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : ان إبليس انما يبيت جنود الليل ، من حين تغيب الشمس إلى مغيب الشفق ، و يبيت جنود النهار ، من حين يطلع الفجر الى مطلع الشمس ، وذكر أن نبي الله كان يقول : أكثروا ذكر الله إلى آخر الخبر .

نغيب الشمس وتطلع فأكثروا ذكر الله عز وجل في هاتين الساعتين وتعوذوا بالله من

و أقول : يمكن اضافة الوقتين الى الليل لمجاورة احدهما لابتداء الليل ،
والاخر لانتهائه فانهما ساعتان غفلة ، أى يغفل الناس فيهما عن ذكر الله ، ولا يبعد
أن يكون إشارة الى قوله تعالى ، و اذكر ربك في نفسك تضرعاً وخيفة ودون
الجهر من القول بالغدو والاصال ولا تمكن من الغافلين ، وفي القاموس : غفل عنه
غفولاً تركه وسها عنه كأغفله او غفل صار غافلاً و غفل عنه و اغفله ادخل غفلته
إليه ، و الاسم الغفلة والغفل محررة .

فائدة

اعلم ان الايات المتكاثرة والخبار المتواترة تدل على فضل الدعاء والذكر
ولا سيما التهليل في هذين الوقتين ، وكثير منها ظاهرها الوجوب ، وإن لم يقل
به صريحاً احد ، وفيه علل كثيرة .

الاولى : شكر النعم التي مضت على الانسان في اليوم الماضي ، او الليلية
الماضية من الصحة والعافية والأمن من البلايا والتوفيق للطاعة وغير ذلك .
الثانية : انه يستقبل يوماً او ليلة يمكن نزول البلايا والطوارق فيه ، ويمكن
ان يحصل له فيه صنوف الخيرات ، والطاعات والصحة والسلامة ، و انواع الفوائد
الذنيوية والأخرية ، و اضدادها من الذنوب والخطيئات والبلايا والافات ، و
هاذان الوقتان من اوقات التقديرات كما دلت عليه الروايات ، فلا بد له من تمهيد
ما يستجلب له الخيرات و يدفع عنه الافات .

الثالثة : ان في هاذين الوقتين الفراغ للعبادة والذكر والدعاء اكثر من
سائر الاوقات ففي الصباح لم يشتغل باعمال اليوم وفي السماء قد فرغ منها ، ولم
يشتغل بعد باعمال الليل .

الرابعة ان فيهما تظهر قدرة الله الجليلة من اذهاب الليل والايان بالانهار ،
و بالعكس ، مع ما فيهما من المنافع العظيمة والفوائد الجسيمة الدالة على كمال

شرّ إبليس وجنوده وعوذوا صغاركم في تلك الساعتين فإنّهما ساعتا غفلة .

حكيمته و لطفه لعباده فيستحق بذلك ثناء طريفا و شكرا جديداً .

الخامسة : أنّه يظهر في الوقتين ظهوراً بيّناً أن جميع الممكنات في معرض التغير والتبدّل والقضاء ، و أنّها مسخرة لإرادة ربّ الأرض والسّماء ، و هو سبحانه باق على حال لا يعتريه الزوال ولا يخاف عليه الأحوال ولا تتبدّل عليه الأحوال كما قال الخليل عليه السلام « اِنِّى لَاحِبُّ الْاَفْلَاقِ » ^(١) فيتنبّه العارف المترقّي الى درجة اليقين أنّه سبحانه المستحق للتسبيح ، والتهليل ، والتحميد ، والتمجيد ، والثناء العتيد .

السادسة : ان في هاتين السّاعتين تنادى جميع المخلوقات في الأرضين والسّموات ، إنّها مخلوقة مربوبة ، مفتقرة الى صانع حكيم ، منزّه عن صفات الحدوث والامكان و سمات العجز والنقصان كما قال سبحانه « و ان من شئ الا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم » ^(٢) . بسمع اليقين ينبغى ان يوافقهم في ذلك ، بل ينادى روحه و نفسه و جسده و اعضاءه بشارها بلسان الحال ، فيجب ان يوافقها بالمقال في جميع الاحوال ، لا سيّما في هاتين الحالتين اللّتين ظهور ذلك فيهما أكثر من ساير الاحوال و هذه قريبة من السابقة .

السابعة : انه ينبغى للانسان ان يحاسب نفسه كل يوم بل كل ساعة قبل ان يحاسب في القيامة كما ورد عنهم عليه السلام « حاسبوا انفسكم قبل ان تحاسبوا و زنوها قبل ان توزنوا » لا سيّما في هذين الوقتين اللّذين هما وقتا صعود ملائكة اللّيل و النهار ، فعند المساء ينبغى ان ينظر و يتفكر فيما عمل به في اليوم و ساعاته ، و ما قصر فيه من عبادة ربّه و طاعاته ، و ما اتى به من سيّئاته فيستغفر ربّه و يحمدّه و يمجده استعدداً كآل لمافات منه من الحسنات ، و استمهالاً قتيلاً في ذلك بالذّكر

(١) الانعام : ٧٦

(٢) الاسراء : ٢٢

٣- محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، وعلي بن إبراهيم ، عن أبيه ، جميعاً عن ابن أبي عمير ، عن الحسن بن عطية ، عن رزين صاحب الأنماط ، عن أحدهما عليه السلام قال : من قال : اللهم إني أشهدك وأشهد ملائكتك المقر بين رحمة عرشك المصطفين أنك أنت الله لا إله إلا أنت الرحمن الرحيم وأن محمداً عبدك ورسولك وأن فلان ابن فلان إمامي ووليي وأن أباه رسول الله ﷺ وعلياً والحسن والحسين وفلاناً و

والدعاء والاستغفار ، و يتوب الى ربه المطلع على الخفايا والاسرار ، والنكاة في ذلك كثيرة لا يمكن احصاؤها و بما نبهنا عليه يمكن ان يتفطن العارف الخبير ببعض ما نر كنا والله الموفق .

الحديث الثالث : مجهول ، وفي المحاسن ، عن أبي يوسف ، عن ابن أبي عمير ، عن الأنماطي ، عن كريمة صاحب الكل عنه عليه السلام وبينهما اختلاف ، و على ما رواه الكليني ، لا اشعار فيه بالقراءة عند الصبح بل فيه ايماء باختصاصه بالمساء ، وفي المحاسن هكذا قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : من قال هذا القول إذا أصبح فمات في ذلك اليوم دخل الجنة ، فان قال إذا أمسى فمات من ليلة دخل الجنة اللهم - الى قوله - و رسولك و فلان ، و فلان حتى ينتهي اليه - الى قوله - و ابرء من فلان و فلان و فلان و فلان أربعة ، فان مات في يومه اوليلته دخل الجنة . «الرحمن» بالرفع خبر ثان ، لان أو خبر مبتدأ محذوف أي أنت الرحمن ، و كذا «الرحيم» يحتمل الوجهين .

« و ان فلان بن فلان » أي يسمي امام العصر ، او القائم عليه السلام و الاول أظهر ، و على التقديرين ضمير إليه عائد إليه ، و التخصيص على الاول ، لان امام العصر اخص بالداعي و احق بالذكر ، و على الثاني لان الايمان به مستلزم للايمان بالجميع ، و أنه المنتظر لشفاء غيظ صدورهم و الغلبة لأعدائهم ، و أنه لا يستخفى بشيء من الحق مخافة احد من الخلق و الذكر اخيراً أيضاً للتأكيد ان كان ذكره في الاخير أيضاً مقصوداً كما هو الظاهر « امامي » أي يجب على الاقتداء به في جميع الامور

فلاناً - حتى ينتهي إليه - أئمتي وأوليائي على ذلك أحياء وعليه أموات وعليه أبعث يوم القيامة وأبرأ من فلان و فلان وفلان . فإن مات في ليلته دخل الجنة .

٣- محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن الحجاج ، و بكر بن محمد ، عن أبي إسحاق الشعمري ، عن يزيد بن كلثمة ، عن أبي عبد الله أو عن أبي جعفر عليه السلام قال : تقول إذا أصبحت : أصبحت بالله مؤمناً على دين محمد وسنته ودين علي وسنته ودين

« و وليتي » أى أولى بي و بالتصرف في ، من نفسى ومن كل احد « و ان اباه » فيما عندنا من النسخ بصيغة المفرد فقوله : « رسول الله » عطف بيان له و « علياً » عطف على اباه و يحتمل ان يكون « آباءه » بصيغة الجمع فقوله علياً عطف على رسول الله ، و على الاول تخصيص الآبوة بالرسول صلى الله عليه وآله لانه الذى نفاه المخالفون « على ذلك احيى » الخ قيل هذا القول امّا بالنظر إلى رسوخ اعتقاده والاعتماد عليه ، او للمطلب من الله أن يجعله كذلك « و فلان » فى الثانى فى أكثر نسخ الكتاب لثلاثة وفى بعضها اربعة ، كالمحسن فالرابع معاوية عليهم اللعنة ، و قيل : فلان فى غير الاول غير منون لأنها كناية عن غير المنصرف « دخل الجنة » ظاهره أنه يدخلها بلا عقوبة ، وقد يقال : ان المذكور اصل الايمان و هو بدون الاعمال لا يوجب دخول الجنة ابتداءً لأن المعاصى فى المشية فلا بد من حمل الدخول على الدخول فى الجملة ، و ان كان بعد الجزاء ، ولا يخفى بعده اذ لا فايده حينئذ لهذا العمل .

الحديث الرابع : كالسابق .

« و أصبحت » من الافعال التامة و « مؤمناً » حال عن ضمير أصبحت « و بالله » متعلق به والتقديم للمحضر أى لا اشرك بعد غيره فى الإلهية « أمنت بسرهم و علانيتهم » أى من دعى منهم الإمامة ظاهراً ، كأمير المؤمنين ، و الحسن صلوات الله عليهما ، و من اتقى ولم يدع ظاهراً كساير الأئمة عليهم السلام او المراد بالسر ، العقائد وبالعلاية الأَقوال و الاعمال ، او المراد بالسر ما اختص بهم عليهم السلام من الجميع ، و بالعلاية ما اشترك بينهم و بين ساير المسلمين ، او المراد بالسر ما يتقون فيه من المخالفين

الأوصياء وسنتهم، آمنت بسرهم وعلايتهم وشاهدتهم وغائبهم وأعوذ بالله مما استعاذ منه رسول الله ﷺ وعليه ﷺ والأوصياء وأرغب إلى الله فيما رغبوا إليه ولا حول ولا قوة إلا بالله .

٥ - عنه ، عن أحمد بن محمد ، عن علي بن الحكم ، عن أبي أيوب إبراهيم بن عثمان الخزاز ، عن محمد بن مسلم قال : قال أبو عبد الله ﷺ : إن علي بن الحسين صلوات الله عليهما كان إذا أصبح قال : « ابتدء يومى هذا بين يدي نسيانى وعجلتى بسم الله وما شاء الله . فإذا فعل ذلك العبد أجزاء مما نسي في يومه » .

وبالعلاية مالا يتقون فيه ، وهذا قريب من السابق ، او بحكم التقية وحكم الواقع ، او المراد بالسر مالا يصل اليه عقول ساير الخلق من المعارف الربانية وبعض درجاتهم وحالاتهم وبالعلاية ماسوى ذلك ، وهذا أظهر الوجوه ، وشاهدتهم غير القائم ﷺ وغائبهم هو ﷺ ، وقيل : الشاهد الموجود ، والغائب الماضى الى جوار الله ، ولا يخفى بعده ، وفي القاموس : رغب فيه كسمع زغباً ويضم و رغبة اراده ، وعنه لم يرد . - اليه رغباً محرركة و رغبة بالضم . ويحرك ابتهل او هو الضراعة والمسأله « فيما رغبوا اليه » العائد مخدوف اى اليه فيه .

الجديث الخامس : صحيح .

« ابتدء يومى هذا » اى افتتح يومى او ابتدء في يومى هذا باسم الله او بقول بسم الله ، وما شاء الله عطف على اسم الله او بسم الله ، وقيل : على ابتدء ، وحاصل الكلام يحتمل وجوهاً :

الاول : ان يكون المعنى ، ابتدء قبل كل عمل قبل ان أنسى الله سبحانه واعجل عن ذكره الى غيره ، وقوله : « فإذا فعل ذلك » من كلام الصادق ﷺ « اجزأ مما نسي من ذكر الله » في هذا اليوم ، لانه افتتح يومه بذكره تعالى .

الثانى : انه لما وجب ان يكون العبد جميع افعاله مقرونة بالتسمية والتمشية ،

عنه ، عن أحمد بن محمد ، وعلي بن إبراهيم ، عن أبيه ، جميعاً ، عن ابن أبي عمير ، عن عمر بن شهاب وسليم الفرّاء ، عن رجل ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : من قال هذا

و يعرف الله لا يتم له فعل ، ولا يصدر منه أمر إلا بالاستعانة به سبحانه و بأسمائه العظام ، ولا يكون شيء إلا بمشيئته سبحانه كما مرّ تحقيقه في الأصول ، وقد يغفل الإنسان عن ذلك أمّا للنظر الى الأسباب الظاهرة ، والغفلة عن مسبب الأسباب ، وقد ينسى التسمية لابتداء من ذكرها و نذكرها ، و يترك قول ما شاء الله عند رؤية نعم الله ، و نذكر انها من قبل الله و تركها أمّا لغفلة ، او لتمجيله في امر فيذكر في أوّل يومه هذين القولين ، و يتذكر هاتين العقيدتين ، ليكون كلّ أفعاله و أقواله مقرّنة بهما ، و ان تحققت الفاصلة بينهما ، وقوله : (اجزاء ، اى كفاه ، وقام مقام المنسى ، و في النهاية اجزائي الشيء اى كفائي فضمير المفعول راجع الى العبد ، و ضمير الفاعل الى فعل ذلك وهذا اظهر الوجوه ، وله مؤيّدات من سائر الأدعية .
الثالث : ان يكون المعنى أقول بسم الله و ما شاء الله قبل ان يقع منى نسيان و عجلة ، لئلا يقع منى ، و اخر الخبر بأبى عنه .

الرابع : ما قيل ان المعنى ابتدىء و اقدم بين يدي نسياني عن الخيرات و سرعتى فيها هاتين الكلمتين الشريقتين ، و في الاولى توسّل بالذات الواجب وجوده لذاته المستجمع لجميع كمالاته و صفاته ، و في الثانية تفويض للأمر اليه و اذعان بانّه لا يقع في ملكه شيء إلا بمشيئته الا ان مشيئته في فعل العباد غير حتمية و تعلقها بالطاعة بالذات و بالمعصية بالعرض لانه اراد انطباق علمه بالمعلوم و هي تستلزم ارادة المعلوم بالعرش فمشيئته المتعلّقة بالطاعة بالذات من وجه و بالعرض من وجه اخر و مشيئته المتعلّقة بالمعصية بالعرض فقط و منه يظهر سرّ ما شاء الله كان و ما لم يشأ لم يكن ، انتهى ، و اقول : هو في غاية البعد لفظاً و معنى .

الحديث السادس : مرسل .

و كونه محفوظاً و بجنّاح جبرئيل كناية عن كونه محفوظاً من جميع

حين يمسي حُفَّ بجناح من أجنحة جبرئيل عليه السلام حتى يصبح : أستودع الله العلى
الأعلى الجليل العظيم نفسى ومن يعيننى أمره ، أستودع الله نفسى المروءات المخوف
المستضعف لعظمته كل شيء ، - ثلاث مرات - .

٧ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، وأبو علي الأشعري ، عن محمد بن عبد الجبار
عن الحجاج ، عن علي بن عقبة وغالب بن عثمان ، عن ذكره ، عن أبي عبد الله عليه السلام

الآفات ، وفي المصباح : استودعته مالا دفعته له وديعة ليحفظه ، وفي النهاية :
العالى الذى ليس فوقه شيء في الرتبة ، والحكم فاعيل بمعنى مفعول من علا يعلم ،
انتهى ، والأعلى تأكيد ومبالغة في علوه ، وأنه أعلى من أن يدرك علوه ، أو
يدانيه أحد في علوه ، وفي النهاية : الجليل هو الموصوف بنبوت الجلال والحدادى
جميعها هو الجليل المطلق ، وهو راجع الى كمال الصفات ، كما أن الكبير راجع
الى كمال الذات ، والعظيم راجع الى كمال الذات والصفات ، وقال فيه اتاه جبرئيل
فقال بسم الله ارقبك من كل داء يعينك أى يقصدك يقال عنيت فلاناً عنياً اذا قصدته ،
وقيل معناه من كل داء يشغلك يقال : هذا امر لا يعيننى أى لا يشغلنى ويهمنى ،
ومنه الحديث « من حسن اسلام المرء تركه مالا يعنيه » أى مالا يهمله ويقال :
عنيت أعنى بها فأنا لها معني ، وعنيت به فأنا عان ، والاول أكثر أى اهتممت بها
واشتغلت .

« أستودع الله نفسى » كذا في النسخ ، والظاهر تأخير نفسى عن كل شيء
مع قوله ومن يعيننى أمره كما في سائر الروايات ، وعلى تقدير صحته فالمرهوب
صفة للجلالة ، والفرق بينه وبين المخوف أن الرهبة ملاحظة العظمة من حيث
هي ، والخوف بملاحظتها مع ملاحظة التقصير كذا قيل ، وقال الراغب : الرهبة ،
والزهب ، والزهب مخافة مع تحرز واضطراب ، وفي القاموس تضعع خضع وذل
والفقر .

الحديث السابع : كالسابق ، والمراد بالصلاوات صلاة المغرب ، والجمع

قال : إذا أمسيت قل : « اللهم إني أسألك عند إقبال ليلك و إدبار نهارك و حضور صلواتك وأصوات دعائك أن تصلي عليّ محمد وآل محمد ، و ادع بما أحببت .

باعتبار تعدّد الملكّفين كما قيل ، او مع نوافلها او مع صلاة العشاء و نوافلها ايضاً ، و الدّعاة جمع الدّاعى و المراد بها المؤذّنون فانهم يدعون الناس الى الصّلاة ، او طالبوا الحاجات منه تعالى .

الحديث الثامن : ضعيف .

« الا قال له ، اى اليوم بلسان الحال او الملك الموكّل به بلسان المقال ، و قيل : يبقى للأقوال و الأفعال و الأعمال اثار في بدن الانسان تظهر في القيامة فهي شهادتها ، نسبت الى اليوم مجازاً فهو يخوّف الانسان بلسان الحال من ذلك ، وقد يقال : انّ للجمادات و ساير الموجودات ارواحاً و شعوراً و تسميحاً ، كما قال تعالى « و ان من شيء الا يسبح بحمده »^(١) و الايمان الاجمالى بامثال ذلك ، وعدم الخوض فيها احوط و اولى « فانك لن ترانى بعدها ، الضمير راجع الى الأعمال والأقوال ، أو إلى الساعات والأزمنة ، وفي الفقيه بعد هذا ابدأ و يمكن ان يكون المراد عدم الرؤية في دار التكليف ، فلا ينافى الشهادة يوم القيامة ، و الغرض انى لا ارجع اليك في الدنيا حتّى يمكنك تدارك ما فات فيّ ، واليوم الآخر الذي تدركه له حقوق عليك و اعمال تختصّ به فلا يمكن تدارك ذلك فيه ايضاً .

و قال الجوهرى : الرّحب بالضمّ السّعة ، و قولهم مرحباً و اهلاً أى أتيت سعة و أتيت أهلاً . فاستانس ولا تستوحش انتهى ، و قيل : منصوب بفعل محذوف ، و الباء للسببية أى صادفنا سعة في الحال و سروراً بسبب مجيئك ، و الكاتب الشهيد أى الشاهد علىّ أو الحاضر ، و الخطاب في « اكتب » للملكين ، و كون الخطاب لليوم ، و الملك بعيد على التقديرين المراد بالكاتب الجنس ، والأمر لكاتب السيئات بالتبع ، أو لمدخليته في كتابة الحسنات ايضاً « على اسم الله » أى مستعيناً بذكر

٨ - عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا ، عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْأَشْعَرِيِّ ، عَنْ ابْنِ الْقَدَّاحِ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ : مَا مِنْ يَوْمٍ يَأْتِي عَلَى ابْنِ آدَمَ إِلَّا قَالَ لَهُ ذَلِكَ الْيَوْمَ : يَا ابْنَ آدَمَ أَنَا يَوْمٌ جَدِيدٌ وَأَنَا عَلَيْكَ شَهِيدٌ ، فَقُلْ فِي خَيْرٍ وَأَعْمَلْ فِي خَيْرٍ أَشْهَدُ لَكَ بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَإِنَّكَ لَنْ تَرَانِي بَعْدَهَا أَبَدًا . قَالَ : وَكَانَ عَلَى عليه السلام إِذَا أَمْسَى يَقُولُ : مَرْحَبًا بِاللَّيْلِ الْجَدِيدِ وَالْكَاتِبِ الشَّهِيدِ اكْتُبْ عَلَيَّ اسْمَ اللَّهِ ، ثُمَّ يَذْكُرُ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ .

٩ - عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ صَالِحِ بْنِ السَّنْدِيِّ ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ بِشِيرٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بَكِيرٍ ، عَنْ شَهَابِ بْنِ عَبْدِ رَبِّهِ قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَقُولُ : إِذَا تَغَيَّرَتِ الشَّمْسُ فَإِذَا كَرَّاهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَإِنْ كُنْتَ مَعَ قَوْمٍ يَشْغَلُونَكَ فَقُمْ وَادْعَ .

١٠ - عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ خَالِدٍ ، عَنْ شَرِيفِ بْنِ سَابِقٍ ، عَنْ الْفَضْلِ بْنِ أَبِي قُرَّةَ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ : ثَلَاثٌ تَنَاسَخُهَا الْأَنْبِيَاءُ مِنْ

اسْمِ اللَّهِ ، أَوْ بَعُونِ اللَّهَ ، أَوْ ابْتَدَأَ بِكِتَابَةِ اسْمِهِ تَعَالَى ، ثُمَّ اكْتُبَا أَعْمَالِي وَيُمْكِنُ أَنْ يَقْرَأَ « عَلِيٌّ » بِتَشْدِيدِ الْيَاءِ أَيْ لِي لَكِنَّهُ بَعِيدٌ ، وَ الضَّمِيرُ الْمُسْتَتِرُ فِي يَذْكُرُ عَائِدٌ إِلَى عَلِيٍّ عليه السلام .

الحديث التاسع : مجهول .

« إِذَا تَغَيَّرَتِ الشَّمْسُ ، تَطْلُقُ الشَّمْسُ عَلَى جَرْمِهَا وَضَوُئِهَا وَ الْخَبَرُ يَحْتَمِلُهُمَا وَ الْمُرَادُ تَغْيِيرُ لَوْنِهَا وَ اصْفَرَارُهَا قَرِيبًا مِنْ غُرُوبِهَا « يَشْغَلُونَكَ » مِنْ بَابِ مَنَعَ أَوْ بَابِ الْأَفْعَالِ ، وَقِيلَ الثَّانِيَةُ قَلِيلَةٌ أَوْ رَدِيَّةٌ ، وَ يَرُدُّ أَنْتَ كَتَبَ رَجُلٌ إِلَى الصَّاحِبِ بْنِ عِبَادٍ : الْمَأْمُولُ مِنَ الْأَمِيرِ اشْغَالِي بِبَعْضِ اشْغَالِهِ فَكُتِبَ الصَّاحِبِ عَلَيَّ عَنْ يَمِينِهِ مِنْ كُتُبِ اشْغَالِي لَا يَصْلِحُ لَا شَغَالِي « فَقُمْ » أَيِ إِلَى مَوْضِعٍ لَا يَشْغَلُكَ فِيهِ أَحَدٌ « وَادْعِ اللَّهَ » وَ اذْكُرْهُ فَإِنَّهَا سَاعَةُ الْإِجَابَةِ وَ قَبُولِ الدُّعَاءِ وَ الْعِبَادَةِ .

الحديث العاشر : ضعيف .

وَكَانَ الْمُرَادُ بِالتَّنَاسُخِ الْإِتْسَاخَ وَنَسَخَ بَعْضُهُمْ عَنْ بَعْضٍ ، وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ

آدم ﷺ خشي وصلن إلى رسول الله ﷺ كان إذا أصبح يقول : اللهم إني أسألك إيماناً تباشر به قلبي و يقيناً حتى أعلم أنه لا يصيبني إلا ما كتبت لي و رضني بما قسمت لي .

من تناسخ الميراث أو التداول في القاموس : نسخ الكتاب كمنع كتبه عن معارضه كانتسخه واستنسخه ، والمنقول منه النسخة بالضم ، و التناسخ و المناسخة في الميراث موت ورثة بعد ورثة ، وأصل الميراث قائم لم يقسم ، وتناسخ الأزمدة تداولها و كان إذا أصبح يقول « الضمائر الثلاثة راجعة إلى رسول الله ، أو إلى كل واحد من الأنبياء و كان الأول اظهر .

« تباشر به قلبي » المباشرة ملاقة البشارة ، و في القاموس . باشر الأمر وليه بنفسه ، والمرأة جامعها ، أو صارا في ثوب واحد فباشرت بشرته بشرتها ، فهذه الفقرة تحتمل وجوهاً :

الاول : ان يكون المعنى تجده في قلبي ، ولا يكون إيماناً ظاهرياً بمحض اللسان ، و هذا ما فهم أكثر مشايخنا ، و لعل وجه الدلالة ان من طلب شيئاً من موضع و وجده فيه أو في محل لا يكون غالباً إلا بان يدخل الموضع أو يباشر الشيء الذي قام ذلك الشيء به بكفه ، فعبر عن كون الإيمان في القلب بمباشرة الله القلب بسببه ، أي إيماناً تباشر بسبب ذلك الإيمان و تفحصه والعلم به قلبي .

والثاني : ان يكون عبارة عن استقرار الإيمان و ثباته و عدم كونه مستودعاً فالمراد أما مباشرته به و وجدانه فيه دائماً أو إشارة إلى ان الإيمان القلبي لا يزول و المستودع لا يكون قليلاً .

الثالث : ان يكون المعنى أسألك إيماناً كاملاً تكون بسبب ذلك الإيمان مباشراً لقلبي مستقراً فيه ، أي يكون محلاً لمعرفتك و حبك كما ورد في الخبر « قلب المؤمن عرش الرحمن » .

الرابع : ان يكون المعنى أسألك إيماناً ثابتاً تجده في قلبي يوم لقاءك أي

ورواه بعض أصحابنا وزاد فيه « حتى لا أحب تعجيل ما أخرت ولا تأخير ما

عند الموت أو في القيامة ، وهذا ممّا افاده الوالد العلامة ره .

الخامس : ان يكون المعنى اسألك ايماناً كاملاً تكون بسببه مالكا لازمة
نفسى مدبّر الامور قلبى كما ورد « قلب المؤمن بين اصبع الرحمن يقلبه
كيف يشاء » وخاطب سبحانه مقرّبى جنابه بقوله « وما تشاؤون الا ان يشاء الله ^(١) »
السادس : ان يكون المعنى اسألك ايماناً كاملاً يقينياً يباشر قلبى ، و
يراك على سبيل القلب كما ورد « أعبد الله كأنك تراه » وقال امير المؤمنين عليه السلام
« لم اكن لأعبد ربّاً لم أره » وقال : « لو كشف الغطاء ما ازددت يقيناً » .
السابع : ما قيل أى تلى باثباته قلبى بنفسك يقال : باشر الأمر إذا وليه
بنفسه .

الثامن : ان تكون الباء للتعديّة ، أى تجعله مباشراً لقلبى مستقراً فيه ، واكثر
هذه الوجوه ممّا خطر بالبال والله اعلم باسرار تلك الفقرة ، و من قال و يحضرنى
وجوه دقيقة اخرى لا نطيل بايرادها المقال .

« و يقيناً » أى بالقضاء و القدر ، وقد مرّ في باب اليقين انه يطلق غالباً على
الايمان الكامل بذلك ، و لذا قال « حتى اعلم انه لا يصيبنى الا ما كتبت لى » و
هو إشارة إلى قوله تعالى : « قل لن يصيبنا الا ما كتبت الله لنا هو مولينا و على الله
فليتوكل المؤمنون » ، وقيل : حتى اعلم أى حتى اعمل بمقتضى علمى وهو التوكل
كما قال تعالى - بعد قوله قل لن يصيبنا - « و على الله فليتوكل المؤمنون » ، وقد
يطلق اليقين على مطلق الايمان الكامل بجميع العقائد الايمانية بحيث يظهر على
الجوارح اثاره ، و قال المحقق الطوسى ره - في أوصاف الاشراف - اليقين هو العلم
بالحق مع العلم بانه لا يكون غيره فهو مرّكب من علمين .

« الا ما كتبت لى » أى فى اللوح أو هو كناية عن القضاء و القدر ، و هو لا

عجلت يا حي يا قيوم برحمتك أستغيث ، أصلح لي شأني كله ولا تكلني إلى نفسي طرفة عين أبداً وصلى الله على محمد وآله .

١١- و [روي] عن أبي عبد الله عليه السلام : « الحمد لله الذي أصبحنا و الملك له و

ينافي مدخلة العبد و اختياره في بعضها ، أو هو في غير التكليف وقد مر " تحقيقه في أبواب العدل .

« و رضا بما قسمت لي » هذه هي الكلمة الثالثة اشارة إلى قوله سبحانه « ما اصاب من مصيبة في الارض ولا في انفسكم الا في كتاب من قبل ان نبرأها ان ذلك على الله يسير لكي لا تأسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما آتاكم » ^(١) قوله : و زاد فيه هذه الفقرات من تنمة الكلمة الثالثة ، و يمكن ان لا تكون في هذه الرواية لفظة ثلاث « تعجيل ما أخرت » من متاع الدنيا وزهراتها « ولا تأخير ما عجلت » أي من نوائب الأزمنة ومصيباتها ، و يمكن التعميم فيهما كما يقول بعض الجاهلين لو كان هذا المطر قبل ذلك أو بعد ذلك كان انفع مثلاً ، وقيل في حذف المستغاث له دلالة على التعميم ، و يمكن تخصيصه بالشدايد الحاضرة و تخصص « أصلح لي شأني كله » بالتقصيرات الماضية ، و الشأن الخطب و الأمر و الحال ، وقد تخفف الهمزة و تخصيص قوله « ولا تكلني » بالأموال الآتية ، وقال الجوهري : و كل إليه الامر و كلا و و كولا سلمه و تركه و أقول : يحتمل أن يكون قوله : « يا حي الخ » مشتركا بين الروايتين و الاختصاص بالثانية اظهر .

الجديد الحادي عشر : مرسل .

و يحتمل أن يكون عطفًا على السند السابق فيكون مثله .

« أصبحنا و الملك له » الاصبح الدخول في الصباح و الواو للحال و الملك بالضم العظمة والسلطة والتصرف بالأمر و النهي في الجمهور و القدرة على إجراء ما أراد منهم ، و الملك الحقيقي مخصوص به ، و ملك من سواه بيده كما قال سبحانه

أصبحت عبدك وابن عبدك وابن أمتك في قبضتك ، اللهم أرزقني من فضلك رزقاً من حيث أحتسب ومن حيث لا أحتسب واحفظني من حيث أحتفظ ومن حيث لا أحتفظ اللهم أرزقني من فضلك ولا تجعل لي حاجة إلى أحد من خلقك ، اللهم ألبسني العافية.

« قل اللهم مالك الملك ^(١) » الآية ، وقيل المحمود عليه الاصبح المقيّد أو القيد ، والاول نعمة لنا ، والثاني وهو كون الملك له تعالى صفة له ، وبكل واحدة منهما يستحق الحمد « واصبحت » في الاول عظم نعمة الاصبح وفي الثاني خصه بنفسه وقوله عبدك حال وكذا ما عطف عليه وفيه التفات من الغيبة إلى الخطاب ، إشارة إلى انه بالحمد الاول صار مستحقاً للحضور والمخاطبة كما قبل في سورة الحمد ، وربما يقرء عبدك بالضم ليكون مبتدأ ، وقوله « في قبضتك » خبره ، والجملة حالا وهو بعيد ، وكونه في قبضته سبحانه كناية عن اقتداره واستيلائه وتسلطه عليه فان ما كان في كف أحد يقدر على التصرف فيه كيف شاء ، ومنه قوله تعالى « و الارض جميعاً قبضته يوم القيمة ^(٢) » قال البيضاوي : تنبيه على عظمتها وحقارة الافعال العظام التي تتحير فيها الأفهام بالاضافة إلى قدرته تعالى ، ودلالة على ان تخريب العالم أهون شيء عليه على طريقة التخييل والتمثيل من غير اعتبار اليمين حقيقة ولا مجازاً كقولهم (ثابت لمة الليل) وقال الجوهري : قبضت الشيء قبضاً أخذته ويقال صار الشيء في قبضك وفي قبضتك أي في ملكك والقبضة بالضم ما قبضت عليه من شيء .

« من حيث أحتسب » أي اظن « ومن حيث لا أحتسب » أي لا اظن أو من حيث أعدّه من جهات حصول رزقي ومن حيث لا أعدّه وقال تعالى « ومن يتق الله يجعل له مخرجاً ويرزقه من حيث لا يحتسب ^(٣) » قيل أي لا يظن من حسبت ، أو

(١) آل عمران : ٢٦

(٢) الزمر : ٦٧

(٣) الطلاق : ٣

وارزقني عليها الشكريا واحدا يا أحد يا صمد يا الله الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد ، يا الله يا رحمن يا رحيم يا مالك الملك و ربّ الأرباب وسيد السادات

لم يكن في حسابه من حسب ، و قوله تعالى « يحبسبهم الجاهل اغنياء ^(١) » أي يظنهم و في الحديث (أبى الله إلا أن يرزق المؤمنين من حيث لا يحتسبون) «من حيث احتفظ» الاحتفاظ هنا بمعنى التحفظ و التحرز و التيقظ ، و إن لم اره في كتب اللغة بهذا المعنى، أي من حيث أعلم ضرره و اتحرز منه ، و من حيث لا أعلم ولا اتحرز .

« و سيد السادات » أي مالك الملاك ، و قال في النهاية : السيد يطلق على الرب ، و المالك ، و الشريف ، و الفاضل ، و الكريم ، و الحليم ، و المتحتمل اذى قومه ، و الزوج ، و المقدم ، و اصله من ساد يسود فهو سيود فقلت الواو ياء لأجل الياء الساكنة قبلها ثم ادغمت ، و قال فيه : أنه جاء رجل فقال أنت سيد قريش فقال : السيد الله ، أي هو الذي يحق له السيادة ، كأنه كره أن يحمد في وجهه و احبّ التواضع ، و فيه أنه قال للحسن بن علي أن ابني هذا سيد فقيل اراد به الحكيم لأنه قال في تمامه و ان الله يصلح به بين فئتين عظيمتين من المسلمين .

و قال الراغب : السيد المتولى للسواد أي الجماعة الكثيرة ، و ينسب ذلك فيقال سيد القوم ، و لا يقال سيد الثوب ، و سيد القرس ، يقال ساد القوم يسودهم ، و لما كان من شرط المتولى للجماعة أن يكون مهذب النفس ، قيل لكل من كان فاضلاً في نفسه سيد ، و على ذلك قوله تعالى « و سيداً و حصوداً » ^(٢) و قوله « و الفيا سيد هالدا الباب » ^(٣) فسمى الزوج سيداً لسياسة زوجته ، و قوله عزّ و جلّ « انا اطعنا سادتنا و كبرائنا » ^(٤) أي ولاتنا و سائسينا .

(١) البقرة : ٢٧٣

(٢) آل عمران : ٣٩

(٣) يوسف : ٢٥

(٤) الاحزاب : ٦٧

ويا الله [يا] لا إله إلا أنت اشفني بشفائك من كل داء وسقم فاني عبدك وابن عبدك
أنتقلب في قبضتك .

« يا لا إله إلا أنت ، الموصول مقدر أى يا من لا إله إلا أنت « بشفائك ،
أى بلا توسط أحد من المخلوقين أو بالشفاء الكامل فانّ ما ينسب إلى الكامل يكون
كاملاً ، وقد يقال « من كل » داء وسقم ، متعلق بشفائك لا بقوله اشفني ، ويمكن ان
يكون المراد بالداء الأمراض الرّوحانية ، وبالسقم العلل الجسمانية « أنتقلب في
قبضتك » أى انحول وانصرف من حال إلى حال من الشباب والمشيبة ، والصحة
والسقم ، وسائر الاحوال المختلفة في قبضتك ، وقدرتك واختيارك ، أو انصرف
في الامور في قبضتك ، اشارة إلى الأمر بين الأمرين أى و ان كنت انصرف في
الامور ، لكن لم اخرج من قدرتك و قبضتك واختيارك ولم يصدر عنى أمر الا
بمشيبتك وقضائك وقدرك ، وهذا معنى لطيف جليل خطر بالبال ، قال في القاموس :
قلبه بقلبه حوله عن وجهه ، كأقلبه وقلبه ، والشئ حوله ظهوراً لبطن كقلبه ، و
تقلب في الأمور تصرف كيف شاء انتهى ، وقال تعالى « أوبأخذهم في تقلبهم ^(١) »
أى متقلبين في متاجرهم و اسفارهم وقال « وتقلبهم في البلاد » أى تصرفهم فيها
للتجارة ، أى فلا يغير تلك تقلبهم و خروجهم من بلد الى بلد فانّ الله تعالى محيط
بهم ، وقال « وتقلبك في الساجدين ^(٢) » أى المصلين ، و تقلبه فيهم تصرفه فيما
بينهم بقيامة و ركوعه وسجوده وقعوده إذا أمهم ، وقال « تقلب فيه القلوب والأبصار ^(٣) »
أى تضطرب من الهول والفرع و تشخص أو ينقلب احوالها فتفقّه القلوب و تبصر
الابصار بعد ان كانت لا تفقه ولا تبصر ، وقال « قد نرى تقلب وجهك في السماء ^(٤) »
أى تردّد وجهك و تصرف نظرك تطلعاً للوحى .

(١) النحل : ٢٤

(٢) الشعراء : ٢١٩

(٣) النور : ٣٧

(٤) البقرة : ١٢٢

١٢- عنه ، عن محمد بن علي ، رفعه إلى أمير المؤمنين عليه السلام أنه كان يقول : «اللهم إني وهذا النهار خلقتان من خلقك ، اللهم لا تبتلني به ولا تبتل بهي ، اللهم ولا تره

الحديث الثاني عشر : مرفوع ، و ضمير عنه راجع إلى أحمد بن محمد .
و في الفقيه في دعاء آخر شبيه بهذا الدعاء « اللهم ان الليل والنهار خلقتان من خلقك فلا تبتلني فيهما بجرأة على معاصيك الخ » ، فقرأ السيد الداماد (ره) خلقتان بكسر الخاء المعجمة والفاء اشارة الى قوله تعالى « و هو الذي جعل الليل والنهار خلفه » و هو تصحيف لطيف مخالف للمضبوط في النسخ المعتمدة ، ثم اعلم انه على نسخة الكافي يمكن ان يقرأ النهار بالنصب عطفاً على اللفظ وبالرفع عطفاً على المحل ، و الابتلاء الامتحان ، او الوقوع في البلاء و الشدة ، و ابتلاء الانسان باليوم الابتلاء بالبلايا و المصائب فيه فكان اليوم اوقعة فيها فالاسناد مجازي ، و يحتمل ان يكون الباء للظرفية لكنه بعيد ، و ابتلاء اليوم بالانسان ان يوقع فيه الشرك و الكفر او المعاصي لانه يضيع يومه بها فكأنه قد اذاها ، فالاسناد ايضاً على المجاز او المراد ابتلاء الملائكة الموكلين باليوم او بالانسان فيه ، او يقال : ان جميع المخلوقات لما كانت في مقام التذلل ، والخضوع ، والسجود ، و الانقياد ، و التسبيح له تعالى فهي منكورة للمعاصي طبعاً ، و هي مخالفة لمقتضاها فهي مبتلى بها ، و على القول بان لها ارواحاً و شعوراً لا يحتاج الى تكلف . وقوله « ولا تره » تفسير و تأكيد له ، وقد يخض الابتلاء بالشرك و الكفر حذراً من التكرار ، وهو تكلف ، ويمكن ادخال الجميع في كل من الفقرتين الاولين ، فتكون الثانية تأكيداً للأولى تفنناً في الكلام فان الابتلاء بالمعاصي لما كان في اليوم يمكن نسبته اليه مع قطع النظر عن أن لمقتضيات الأئمة مدخلا في ذلك ، وايضاً لما كان لأفعال الانسان مدخلا في البلايا و المصائب ، و هي من هذه الجهة مخالفة لمقتضى اليوم ، كما قال تعالى « و ما اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم ^(١) » ،

منسي جرأة على معاصيك ولا ركوباً لمحارمك ، اللهم اصرف عني الأزل والأواء و
البلوى وسوء القضاء وشمانة الأعداء ومنظر السوء في نفسي ومالي .

و يمكن ان يراد بالمعاصي الكبائر و لذا نسب الجرأة اليها ، وبالمحارم الصفات او
الأمم ، و يمكن ان يقال : في الركوب اشعار بالإصرار ، و بالمحارم جمع المحرم
على مفعول بناء التفعيل « و الأزل » بالفتح الضيق و الشدة « و الأواء » الشدة
و ضيق المعيشة « و البلوى » اسم لما يبتلي و يختبر به من المحنة ، والبليّة ، والغم
من بلوته و ابتليته اختبرته .

« و سوء القضاء » السوء بالضم اسم من ساء سوءاً إذا فعل به ما يكره ،
و المراد به الافات و البليّات وغيرها ممّا تعلق به القضاء قد يدفع بالدعاء كما
من « وشمانة الأعداء » هي الفرح و السرور بذل الغير و هو انه و بليته ، و منظر
السوء في نفسي و مالي ، السوء يقرء بالضم و الفتح و الفتح احسن .

في القاموس : ساء سوءاً و سوءة و مساة فعل به ما يكره و السوء بالضم
الاسم منه ، و رجل سوء و رجل السوء بالفتح و الاضافة ، و قال المنظر و المنظرة
ما نظرت اليه فاعجبك ادسائك .

و قال الجوهري : ساء يسوء سوءة بالفتح نقيض سرّة ، و الاسم السوء
بالضم ، و قرئ قوله تعالى « عليهم دائرة السوء » يعني الهزيمة و الشر و من فتح
فهو من المساء ، و تقول هذا رجل سوء بالاضافة ثم تدخل عليه الألف و اللام
فتقول هذا رجل السوء .

قال الاخفش : ولا يقال الرجل السوء ، و يقال الحق اليقين ، و حق اليقين
جميعاً لان السوء ليس بالرجل ، و اليقين هو الحق ، قال : ولا يقال هذا رجل السوء
بالضم ، انتهى : إذا عرفت هذا فهذه العبارة تحتمل وجهين :

الاول : ان يكون « منظر » مصدراً ميميّاً اى النظر إلى أمر يسوؤني في نفسي

قال : وما من عبد يقول حين يمسي ويصبح : « رضيت بالله رباً وبالإسلام ديناً وبمحمد ﷺ نبياً وبالقرآن بلاغاً وبعلي إماماً » - ثلاثاً - إلا كان حقاً على الله العزيز الجبار أن يرضيه يوم القيامة .

الثاني : ان يكون منظر بمعنى ما ينظر إليه ، فالإضافة بيانية ، وعلى التقديرين سوء النفس شامل للعيوب النفسانية ، والجسمانية ، والمآثات البدنية ، وفي المال تلفه او نقصه ، او الخسران فيه او كساده ، بل كونه حراماً او شبهة او مخلوطاً بالحرام ، وفي بعض الأدعية للسفر « اعوذ بك من كآبة المنقلب وسوء المنظر في النفس ، و الأهل ، و المال ، و الولد .

« و بالقرآن بلاغاً » إشارة إلى ما وصف الله تعالى في مواضع من القرآن بالبلاغ منها قوله سبحانه في سورة إبراهيم « هذا بلاغ للناس ^(١) » وقال الطبرسي (ره) : هو إشارة إلى القرآن ، أي هذا القرآن عظة للناس بالغة كافية ، وقيل هو إشارة إلى ما تقدم ذكره ، أي هذا الوعيد كفاية لمن تدبره من الناس ، و الاول هو الصحيح ، ومنها قوله تعالى في سورة الاحقاف « بلاغ فهل يهلك إلا القوم الفاسقون » وقال الطبرسي : أي هذا القرآن و ما فيه من البيان بلاغ من الله اليكم و البلاغ بمعنى التبليغ ، و منها قوله عز وجل « في سورة الأنبياء » ان في هذا البلاغ لقوم عابدين ، قالوا أي في هذا القرآن و دلائله كفاية و وصلة إلى البغية و البلاغ سبب الوصول إلى الحق .

و الحاصل : ان البلاغ بالفتح الكفاية ، و الاسم من الاي بلاغ و التبليغ وهما الايصال ، وقد يقوم مقامهما ويفيد مفادهما ، و في القرآن تبليغ رسالات الله و كفاية لمن تدبر فيه و عمل به لان فيه الدلالة على الامام ، و على ان لكل قوم و كل عصر هادياً و اماماً يبين للناس ما اشكل عليهم فمن عمل به لا يشتهيه عليه أمر / قال

قال: وكان يقول ﷺ إذا أمسى : « أصبحنا لله شاكرين وأمسينا لله حامدين فلك الحمد كما أمسينا لك مسلمين سالمين » .

قال: وإذا أصبح قال: « أمسينا لله شاكرين وأصبحنا لله حامدين والحمد لله كما

وكان يقول ، أى أمير المؤمنين ﷺ « إذا أمسى » أى دخل في وقت المساء « أصبحنا لله شاكرين » قيل أصبح و أمسى هنا أمّا لا فتر ان مضمون الجملة بهذين الوقتين او بمعنى صار لا فادة الا انتقال من حال إلى حال ، مجرداً عن ملاحظة الوقت له ، او تأمّة « لله » على الاولين متعلق بما بعده و تقديمه لقصد الحصر او الاهتمام ، وعلى الاخير حال كما بعده او متعلق به و التقديم لما ذكر ، و إنما قدّم الشكر على الحمد لان العرفى منه أعظم من الحمد ، و اللغوى اهمّ لكونه في مقابل النعمة و اعمّ باعتبار صدوره من كل واحد من الموارد الثلاثة « و الحمد لله كما أمسينا » إشارة إلى ان هاتين النعمتين ، يعنى الكون من أهل الاسلام او التسليم والايقاد ، والكون من أهل السلامة من الآفات يقتضيان الحمد لله رعاية لحسن المعاملة و أداء لحق النعمة « و إذا أصبح قال ، إنما غير الأسلوب فقال في السابق او لا أصبحنا ، و قال هنا او لا أمسينا لرعاية تقديم ما هو المقدم بحسب الواقع في الموضوعين ، انتهى .

و قيل : الفرق بين الشكر و الحمد هنا ، ان الاول تعظيم بجميع الجوارح التى تعلقت بها الفرائض ، و الثانى تعظيم باللسان فقط « و شاكرين » في الموضوعين حال محققة ، إذ تقدير الله تعالى الشكر في اليوم الماضى معلوم لنا في اول الليل ، بسبب أداء الفرائض مثل الصلاة و تقديره تعالى الشكر في الليل غير معلوم لنا في اوله ، بل المعلوم الحمد فقط ، فلذا نسب الشكر إلى الماضى و الحمد إلى الحال ، و الامر في الفقرة الثانية أيضاً كذلك والكاف في كما في الموضوعين للتشبيه ، وما مصدرية والظرف قائم مقام المفعول المطلق للنوع بتقدير حمداً ، كما واقیم هنا المقتضى للشىء

أصبحنا لك مسلمين سالمين .

١٣- عنه ، عن عثمان بن عيسى ، عن سماعة ، عن أبي بصير ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : كان أبي عليه السلام يقول إذا أصبح : « بسم الله و بالله و إلى الله و في سبيل الله و على ملة رسول الله ﷺ ، اللهم إليك أسلمت نفسي وإليك فوضت أمري وعليك توكلت

مقامه فان الامساء بالسلامة مثلاً يقتضى نوعاً عيظماً من الحمد ، فكانه وقع ذلك الحمد نفى هذا الوقت ينتهي مثله و نظائر هذا كثيرة نحو - احسن كما احسن الله إليك - « ذلك » متعلق بكل من مسلمين ، وسالمين ، والمراد بالاسلام هنا الانقياد ، وبالسلامة ، السلامة من الغش و الخلوص لله تعالى ، انتهى .

الحديث الثالث عشر : موقوف .

« بسم الله » ، أى ابتدئ هذا الدعاء او كل اعمالى في هذا اليوم او متبركا او مستعينا بسم الله ، وقيل الاسم مقحم « و بالله » ، أى استعين بالله « و إلى الله » ، أى مرجعى او التجائى إليه « و في سبيل الله » ، أى جعلت نفسى او اعمالى وإرادتى كلها في سبيل الله ، حتى تكون اعمالى خالصة له وموافقة لرضاه ، وقيل : أى أنا مستقيم في سبيل الله ، و انا مستقر ثابت على ملة رسول الله ﷺ ، او اعمالى موافقة لملة رسول الله و شريعته ، وقيل الجار في هذه المواضع متعلق بفعل مقدر و تقديره بعده لقصد الحصر ، و العطف من باب عطف الجملة على الجملة ، كما في حمداً له ، و شكراً له .

« إليك أسلمت نفسي » ، أى سلمتها إليك لا إلى غيرك ، فمليك حفظها وإصلاحها ، و في القاموس : أسلم انقاد و صار مسلماً كتسلم ، والدو خذله وأمره إلى الله سلمه . و « إليك فوضت أمري » ، قال في النهاية : في حديث الدعاء ، فوضت أمري إليك أى رددته ، يقال : فوض إليه الامر تفويضاً إذا رده إليه وجعله الحاكم فيه انتهى ، ومن فوض امره إلى الله هداه إلى الخيرات و وقاه من الشرور ، و كما قال تعالى « فوفاه

يا رب العالمين ، اللهم احفظني بحفظ الايمان من بين يدي ومن خلفي وعن يميني

الله سيئات مامكروا « وفي المكارم بعد ذلك « و إليك وجهت وجهي « أى وجه قلبي او ذاتي او توجهي و عبادتي ، و في المشكاة بعد ذلك - والجات ظهري إليك - .

وقال الطيبي في شرحه : في هذا النظم غرائب و عجائب لا يعرفها إلا النفاة من أهل البيان فقوله - أسلمت نفسي - إشارة - إلى ان جوارحه منفادة لله تعالى في او امره و نواهيه ، و قوله - وجهت وجهي - إلى ان ذاته و حقيقته مخصصة بريئة من النفاق و قوله - فوضت - إلى ان اموره الداخلة والخارجة مفضضة إليه لا مدبر لها غيره ، و قوله - الجأت ظهري إليك - بعد قوله - فوضت - إلى أنه بعد تفويض اموره التي هو مفتقر إليها و بها معاشه و عليها مدار امره يلتجأ إليه ما يضره و يوزيه من الأسباب الداخلة و الخارجة ، انتهى .

« و عليك توكلت » أى أعتمدت في اموري عليك ، و الجائها إليك لمعجزي عن القيام بها ، و ثقتي بكفايتك اياها « يا رب العالمين » أى جميع ذلك مما تقتضيه ربوبيتك « اللهم احفظني بحفظ الايمان » أى بأن تحفظ ايماني ، او مع حفظه ، او بما تحفظ به اهل الايمان ، او بحفظ تؤمنني به من مخاوف الدنيا و الآخرة ، فان المؤمن من اسمائه تعالى ، و قيل : اى الحفظ الذى يقتضيه الايمان ليشمل الحفظ عما يضر بالدين كما يشمل الحفظ عما يضر بالدنيا ، و قيل الباء للسببية المجازية ، مثل ضربته بضرب شديد ، و إضافة المصدر إلى المفعول ، فهو قائم مقام المفعول المطلق للنوع أى احفظني حفظ الايمان ، أى حفظاً شديداً ، فهو إشارة إلى انه تعالى يحفظ السماوات و الارض ، وسائر أجزاء العالم لحفظ ايمان المؤمنين ، فحفظه للايمان اشد من حفظه ساير الأشياء « من بين يدي » قيل استوعب الجهات الست بهذافيرها لان ما يلحق الانسان من بليّة ، و فتنة فائما يلحق به و يصل اليه من إحدى هذه الجهات ، و قيل : الجهات الاربع الاول المراد منه ما يصيبه

و عن شمالي ومن فوق ومن تحتي ومن قبلي ، لا إله إلا أنت ، لا حول ولا قوة إلا بالله ، نسألك العفو والعافية من كل سوء وشر في الدنيا والآخرة ، اللهم إني

من قبل الخلق ، والخامسة والسادسة من قبل الله ، والسابعة من قبل نفسه وقد يقرء « من » بفتح الميم عطفاً على الضمير المنصوب في احفظني ، وقبلني بكسر القاف وفتح الباء صلة للموصول أي أحفظ من كان له عندي من أهلي واولادي واجبائي ، والاول أظهر ، وقيل : السالك إلى الله خائف من قطع الطريق من الشيطان ، ومن نفسه الأمانة بالسوء والشيطان يأتيه من الجهات الست بالوساوس والشبهات والنفس تعرض عليه سلوك سبيل المشتبهات ، فهو من قرنه إلى قدمه مغرور في بحار الظلمات ومختوق بالأدخنة النائرة من نيران الشهوات ، ظلمات بعضها فوق بعض ، فلم ير للتخلص منها مساعاً إلا بان يلجأ إلى الله سبحانه و يطلب منه الحفظ من جميع تلك الجهات ، وما يخاف منه من قبل نفسه .

و إنما أخره مع ان الاحتراز عن العدو الداخلي اولى من الاحتراز عن الخارجي ، لان رفع الخارج إذا كان منه فساد الداخل اهم ، ولعل السر في تقديم الامام والخلف وتأخير الفوق والتحت وتوسيط اليمين والشمال ان اتيان العدو في الاولين اغلب ، الا ان القوى يأتي من الامام والضعيف من الخلف ، وفي الآخرين نادر جداً ، وفي الوسطين غالب بالنسبة الى الآخرين ، فالاول في طلب الحفظ ان يقدم الهم فالهم ، وانما اثر « عن » على « من » في الوسطين طلباً لتجاوز الحفظ منهما الى الاولين للمبالغة في حفظهما حيث طلبه اولاً صريحاً وثانياً ضمناً ، وقيل : « عن » هنا اسم بمعنى الجانب اذا مراد باليمين والشمال هنا العضوان المخصوصان لا الجانبان بتقدير « من عن يميني ، ومن عن شمالي » وحذفت « من » حذراً من اجتماع حر في الجر بحسب الصورة وقد يذكران - فيقال : - من عن

أعوذ بك من عذاب القبر ومن ضغطة القبر ومن ضيق القبر ، و أعوذ بك من سطوات الليل والنهار، اللهم رب المشعر الحرام و رب البلد الحرام و رب الحل والحرام

« من كل سوء و شر » . يمكن أن يكون المراد بالسوء بلايا الدنيا ، و بالشر عقوبات الآخرة ، على اللف والنشر المرتب ، او المراد بالسوء الحزن والغم ، و بالشر عذاب البدن ، و ذكر الضغطة بعد العذاب للتخصيص بعد التعميم لكونها اشد عقوبات القبر ، و يومي الى عدم عموم الضغطة « و ضيق القبر » كانه كناية عن شدة عالم البرزخ ، و قال الجوهري السطوة القهر بالبطش يقال سطا به و السطوة المرة الواحدة و الجمع السطوات انتهى ، و سطوات الليل و النهار البلايا النازلة فيهما فانها عقوبات الاعمال غالباً ، و يمكن ان يكون المراد بطش الجبارين و الظالمين ، و يؤيده ان في بعض نسخ المكارم من سطوات الأشرار في الليل والنهار ، و يؤيد الاول ان في بعض نسخ الكتاب من سطواتك في الليل و يمكن التعميم و كانه اولى و على التقادير الاضافة الى ظرف الزمان .

« و رب المشعر الحرام » اي المزدلفة او الجبل الذي فيها ، او المسجد الذي فيه ، و يمكن أن يراد به جنس المشعر ليشمل عرفات بل غيرهما ايضاً ، كما ورد في بعض الادعية - و رب المشاعر العظام - و على الاول التخصيص لكونها اشرف لدخولها في الحرم ، و الوقوف بها افضل للأخبار الكثيرة ، و لظاهر الآية حيث لم يامر بوقوف عرفات صريحاً و امر بالذكر عند المشعر صريحاً حيث قال (فاذا أفضتم من عرفات فاذكروا الله عند المشعر الحرام)^(١) و عند اكثر العامة بالعكس لروايتهم - الحج عرفة - و في القاموس : اشعار الحج مناسكه ، و علاماته و الشعيرة و الشعارة و المشعر معظمها او شعائره معاملته التي تدب الله إليها و أمر بالقيام بها و المشعر الحرام و تكسر ميمه المزدلفة و عليه بناء اليوم ، و وهم من ظننه جيلاً

أبلغ محمد وآل محمد عنى السلام، اللهم إني أعوذ بدرعك الحصينة وأعوذ بجمعك أن

بقرب ذلك البناء انتهى .

و في المصباح المشاعر مواضع المناسك ، و المشعر الحرام جبل بآخر مزدلفة و اسمه قزح و ميمه مفتوحة على المشهور ، و بعضهم يكسرها على التشبيه باسم الآلة انتهى ، «و ربّ الحلّ و الحرام» و في بعض النسخ والاحرام فعلى الاول الحل بالكسر بمعنى الحلال او ما خرج عن الحرم فالمراد بالاحرام الحرم ، و على الثاني المراد بالحلّ الاحلال أى الخروج عن الاحرام ، في القاموس حلّ من احرامه يحلّ حلّا بالكسر و احلّ خرج فهو حلال و فعله في حله و حرمة بالصّتم والكسر فيهما أى وقت احلاله و احرامه ، والحلّ بالكسر ما جاوز الحرم و الحلال و يكسر ضدّ الحرام كالحلّ بالكسر انتهى ، و الوجه في تخصيص هذه الاشياء بالمربوبية - مع انه ربّ كلّ شيء - المبالغة في تعظيم الخالق باضافة كلّ عظيم شريف إلى ايجاده و لذلك ورد ربّ السماوات و الارضين ، و ربّ النبيّين والمرسلين ، و ربّ الجبال و الهواء ، و ربّ المشرقين و ربّ المغربين ، و ربّ العالمين و غير ذلك ممّا جاء في القرآن و الادعية ولم يرد فيما يستحقّ و يستقذر كالحشرات و الكلاب و القرد و القاذورات ، إلّا في ضمن العموم .

«أبلغ» أمر من باب الافعال «بدرعك الحصينة» درع الحديد مؤنثة عند الأكثر ، وقد يذكّر و بمعنى القميص مذكّر و هنا كناية عن حفظه و حراسته و امر الملائكة بدفع الشرور عنه ، و يحتمل ان يكون المراد بها التقوى كما قال سبحانه (و لباس التقوى ذلك خير) ^(١) و قيل : هي العافية من جميع شرور الدنيا . و الاخرة و يرجع إلى ما ذكرنا ، و قيل : ذمة الاسلام او كلمة التوحيد مع شرايطها «واعوذ بجمعك» أى بجمعك لجميع صفات الكمال او بجمعك المخلوقات و حفظك

تميتني غرقاً أو حرقاً أو قوداً أو صبراً أو مسمماً أو تردياً في بئر أو أكيل السبع

لها بجمعك الناس في المحشر كما قال ذلك يوم الجمع . وكائه غير مناسب ، او حزيك و جيشك من الملكة و الانبياء والاصياء و الاولياء ، ولعله أظهر ، و قيل : بجمعك للاسماء الحسنی و ربما يقرأ بالضم او الكسر ای خواصك الذين هم مستورون عن الخلق كالهم في قبضتك كاصحاب القاتم ، و الاكثر لا يخلو من تكلف ، قال الفيروز آبادی : الجمع كالمنع تأليف المتفرق و القيامة و جماعة الناس و الجمع جموع ، و بلال المزدلفة و يوم جمع يوم عرفة و ايام جمع ايام منى ، و جمع الكف بالضم و هو حين تقبضها و أمرهم بجمع أى مكتوم مستور ، و في النهاية قيل : الجمع الجيش .

د أن تميتنى ، أى من أن تميتنى ، و في المكارم أن لا تميتنى او سائلاً أن لا تميتنى و نصب غرقاً وما عطف عليه اما بالحالية ، و في المصادر يقدر مضاف أى ذا غرق مثلاً بخلاف اكبل فائه لا يحتاج إلى تقدير و كذا بشيء فان الباء للملابسة و الظرف مستقر ، و اما بكونها مفعولاً مطلقاً ، و الاصل امانة غرق حذف المضاف و اقيم المضاف إليه مقامه و اعرب باعرابه ، و كذا نظائره ، و الفرق بالفتح و بالتحريك الموت في الماء ، و الحرق بالتحريك اسم من احراق النار ، و في بعض نسخ الدعاء ضبطوا بسكون الراء ايضاً و الشرق بالتحريك مصدر شرق فلان بالماء او غيره كفرح إذا غص به حتى يموت ، و في القاموس : القود محركة القصاص و قال صبره عنه يصبره حبسه و صبر الانسان و غيره على القتل ان يحبس و يرمى حتى يموت وقد قتله صبراً و المصبورة المحبوسة إلى ان تقتل انتهى .

و الحاصل : انه هنا ان يؤخذ و يحبس للقتل ثم يقتل و هذا اشد انواع القتل او يحبس حتى يموت او مسمماً و كائه بفتح الميم مصدراً ميمياً او بضمها من اسمه إذا سقاء سمماً و ان لم يذكر في اللغة بناء الافعال بهذا المعنى ، و يمكن

أدموت الفجأة أو بشيء من ميات السوء ولكن أمتني على فراشي في طاعتك وطاعة رسولك ﷺ مصيباً للحق غير مخطيء ، أو في الصف الذي نعمتهم في كتابك وكانهم بنيان مريض ، أعيد نفسي وولدي ومارزقني ربتي بقل أعوذ برب الفلق - حتى

ان يقرأ بضم الميم وكسر السين ثم الميم المشددة المفتوحة ، في القاموس : سم يومنا بالضم فهو مسموم وسام ومسم ، وفي بعض النسخ سمأ وهو أظهر وفي المكارم هضماً والهضم الكسر وهضمه حقه ظلمه ، وفي المصباح : فجأت الزجل افجؤه مهموز من باب تعب ، وفي لغة بقمحتين جثته بغثة ، و الاسم الفجاءة بالضم والمد و في لغة وزان تمر و فجاء الامر مهموز من بابي تعب و نفع ايضاً فاجاء مفاجأة أى عاجله .

و « ميات » جمع ميتة بالكسر فيهما أى أنواع الموت المتضمنة للسوء والشر بالنسبة إلى سائر أنواعه ، و « السوء » بالفتح وقيل إضافة الميات إلى السوء من إضافة الفاعل إلى الفعل المصادر عنه « غير مخطيء » أى للحق أو في صف الذين وفي بعض النسخ الصف وفي المكارم أو في الصف الذي نعمت أهله في كتابك و ليست هذه الفقرة في المصباح وفي أكثر ما مر موافق للمكارم وفيه إشارة إلى قوله تعالى (ان الله يحب الذين يقاتلون في سبيله صفاً ^(١)) قال البيضاوي : أى مصطفين ، مصدر وصف به كانتهم بنيان مريض في تراصهم من غير فرجة حال من المستكن في الحال الاولى ، و الرص اتصال بعض البناء بالبعض واستحكامه انتهى وقيل : هو من الرصاص وقيل لما كان الصف يصدق على الكثير وصفه بصيغة الجمع وهذا على بعض النسخ و البنيان مصدر بناء و لذا لم يجمع و المراد هنا المبنى و المرصوص الملتصق ببعضه ببعض و المدغم جزؤه في جزء بحيث يعسر هدمه شبه الصف به في التلاصق والتلاصق و عدم الفرجة .

و « الولد » محركة و بالضم والكسر والفتح واحد و جمع وقد يجمع على

يختم السورة -- و اُعِذْ نَفْسِي و وَلَدِي و مَا رَزَقْنِي رَبِّي بِقُلْ اَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ -- حَتَّى
يَخْتَمُ السُّورَةُ - و يَقُولُ - : الْحَمْدُ لِلّٰهِ عَدَدُ مَا خَلَقَ اللّٰهُ رَاحِمَهُ اللّٰهُ مِثْلَ مَا خَلَقَ وَالْحَمْدُ لِلّٰهِ

اولاد و ولدة بالكسر و ولد بالضم ، و في المصباح ، و المكارم « اُعِذْ نَفْسِي و اَهْلِي
و مَالِي و وَلَدِي و مَا رَزَقْنِي رَبِّي بِاللّٰهِ الْوَاحِدِ الْاَحَدِ الصَّمَدِ الَّذِي لَمْ يَلِدْ و لَمْ يُولَدْ
و لَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا اَحَدٌ اُعِذْ نَفْسِي و اَهْلِي و مَالِي و وَلَدِي و مَا رَزَقْنِي رَبِّي بِرَبِّ
الْفَلَقِ » و مثله في قوله بِرَبِّ النَّاسِ و هذا اظهر ممّا في الكافي لكنه صحيح
ايضاً ، و لا ينافي اختصاص دخول حرف الجرّ بالاسم ان مجموع قل اعوذ إلى
اخرها في الموضعين في قوّة الاسم و نازل منزلته كما قال الرضی (رض) في شرح
الكافية في اوّل مبحث المفعول المطلق ضربت باعتبار انه مفعول ، ليس بفعل بل هو
اسم لان المراد هذا اللفظ المقول انتهى .

و قوله « حَتَّى يَخْتَمُ السُّورَةُ » في الموضعين كلام الصادق عليه السلام و الضمير
المستتر راجع إلى الباقر عليه السلام و يحتمل ان يكون كلام أبي بصير فالضمير راجع
إلى الصادق ، و الحاصل انه يحتمل ان يكون الاختصار من أبي بصير او من
الامام عليه السلام و كونه من ساير الرواة بل من المصنف ايضاً ممكن لكنه بعيد قوله عليه السلام
« و يَقُولُ » معطوف على يقول سابقاً و الضمير المستتر راجع إلى الباقر عليه السلام و قوله
« عَدَدُ » و نظائره منصوب نائب للمفعول المطلق لكن في بعضها بتقدير حرف الجرّ
كقوله عَدَدُ فَاتِهِ بتقدير هَـمْدًا بَعْدَ اَوْ هَـمْدًا يَسَاوِي عَدَدَ خَلْقِهِ و مَدَادٌ بِتَقْدِيرِ هَـمْدًا
كَمَدَادٍ اِشَارَةً إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى (قُلْ لَوْ كَانَ الْبَحْرُ مَدَادًا لَّكُنَّ أَكْثَرُ) لِكَلِمَاتِ رَبِّي لِنَفْعِ الْبَحْرِ قَبْلَ
اَنْ تُنْفَذَ كَلِمَاتُ رَبِّي و لَوْجُنَا بِمِثْلِهِ مَدَادًا ^(١) و الى قوله (وَلَوْ اِنْ مَا فِي الْاَرْضِ
مِنْ شَجَرَةٍ اَقْلَامٍ و الْبَحْرُ يَمْدُهُ مِنْ بَعْدِهِ سَبْعَةُ اَبْحُرٍ مَا نَفَذْتَ كَلِمَاتُ اللّٰهِ) ^(٢) و قيل

(١) الكهف : ١٠٩

(٢) لقمان : ٢٧

ملء ما خلق الله والحمد لله مداد كلماته والحمد لله زنة عرشه والحمد لله رضا نفسه ولا
إله إلا الله الحليم الكريم ولا إله إلا الله العلي العظيم ، سبحان الله رب السموات و

عدد و مداد منصوبان بنزع الخافض ، وقال البيضاوي : مداداً ما يكتب به و هو اسم
ما يمد به الشيء كالجبر للداة و السليط للسراج « لكلمات ربي » لكلمات علمه و
حكيمته (لنفد البحر) لنفد جنس البحر بأسره لان كل جسم متناه (قبل ان تنفد
كلمات ربي) فاتها غير متناه لا تنفد كلمه (و لو جئنا بمثله) بمثل البحر الموجود
(مدداً) أى مادة ومعونة لان جميع المتناهي متناه انتهى .

و قيل : الظاهر انه إذا قال ذلك يثاب مثل ثواب من حمده تلك العدة ، وقد
صرح به بعض العامة ايضاً ، و قال بعضهم يثاب باكثر من ثواب من حمده زائداً على
مرة واحدة و هو تحكّم ، و روي من طرق العامة هكذا « سبحان الله و بحمده
عدد خلقه و رضا نفسه و زنة عرشه و مداد كلماته » قال عياض : مداد مصدر بمعنى
المدد والمدد ما يكثر به الشيء قالوا و استعماله هنا مجاز لان كلماته تعالى لا تنحصر
بعدد و المراد بالمبالغة في الكثرة لانه ذكر او مالا يحصره العدد الكثير من عدد
الخلق ثم ارتقى إلى ما هو أعظم و عبّر عنه بهذا اللفظ الذي لا يحصيه عدد ، و زنة
عرشه ، الذي لا يعلمها إلا هو ، و قيل : مداد كلماته ، مثلها في العدد و قيل : مثلها
في انها لا تنفذ قيل و الاظهر ان ذلك كناية عن الكثرة لانها مثلها في العدد
لافي الكثرة لان كلماته سبحانه غير متناهية فلا يلحق بها المتناهي في العدد والكثرة ،
و قال القرطبي ، معنى قوله و رضا نفسه رضاه عمن رضي عنه من النبيين والصديقين
والشهداء والصالحين انتهى .

و قيل : الرضا بمعنى المرضي أى حمداً يكون مرضياً لله تعالى « من درك الشقاء ،
الدرك اللحاق و الوصول إلى الشيء و ادر كته ادراكاً و دركا و منه الحديث « لو
قال انشاء الله لم يحنت وكان در كآله في حاجته ، و فيه ذكر الدرك الاسفل من النار

الأرضين وما بينهما ورب العرش العظيم ، اللهم إني أعوذ بك من درك الشقاء ومن شمانة الأعداء وأعوذ بك من الفقر والقر وأعوذ بك من سوء المنظر في الأهل والمال و الولد ، ويصلي على محمد وآل محمد ، عشر مرات .

١٤- عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا ، عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ ، وَأَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ ، وَعَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ ، عَنْ أَبِيهِ ، جَمِيعاً ، عَنْ الْحَسَنِ بْنِ مَجْجُوبٍ ، عَنْ مَالِكِ بْنِ عَطِيَّةٍ ، عَنْ أَبِي حِزَّةٍ الثَّمَالِيِّ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ (عليه السلام) قَالَ : مَا مِنْ عَبْدٍ يَقُولُ إِذَا أَصْبَحَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ : « اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ

الدرك بالتحريك وقد يسكن ، واحد الادراك وهي منازل في النار والدرك إلى سفلى والدرج إلى فوق انتهى ، وقال صاحب كتاب اكمال الاكمال : الدرك بفتح الراء اسم الادراك كالنخن من الانخان وضبطه بعضهم بسكونها على انه مصدر وقال درك الشقاء في الدنيا التعب وفي الآخرة سوء الخاتمة .

وقال الشيخ البهائي : في مفتاح الفلاح عند ذكر هذا الدعاء الدرك بالتحريك يطلق على المكان وطبقاته دركات يقال النار دركات والجنة درجات ويطلق أيضاً على أقصى فقر الشيء انتهى وما ذكرنا أولاً اظهر « ومن شمانة الأعداء » أي فرحهم بما نزل به من البلاء استعاز منها بدفع ما يفضي اليها في المصباح شمت يشمت إذا فرح بمصيبه نزلت به و الاسم الشمانة و اشمت الله به العدو « وأعوذ بك من الفقر و القر » قيل : المراد بالفقر الفقر الذي لا يكون معه صبر ولا ورع حتى فيما لا يليق باهل الدين والمروءة أو المراد به فقر القلب الذي يفضي إلى فقر الآخرة و القر بالفتح و السكون نقل السمع كذا في النهاية ، وفي القاموس : القر نقل في الاذن أو ذهاب السمع كله ، وقد قر كوعد و وجل و مصدره و قرأ بالفتح و القياس بالتحريك ، و قيل : يحتمل أن يكون هنا من الاتباع يقال فقير فقير اتباعاً ، وأقول : يحتمل أن يكون المراد به كل ثقل من الديون و الذنوب و كثرة العيال وغيرها .

الحديث الرابع عشر : صحيح .

« الله اكبر كبيراً » قد مر معنى الله اكبر ، وقال في النهاية كبيراً منصوب

أكبر كبيراً وسبحان الله بكرة وأصيلاً والحمد لله رب العالمين كثيراً، لا شريك له و صلى الله على محمد وآله ، إلا ابتدرهن ملك وجعلهن في جوف جناحه وصعد بهن إلى السماء الدنيا فتقول الملائكة : ما معك ؟ فيقول : معي كلمات قالهن رجل من المؤمنين وهي كذا وكذا ، فيقولون : رحم الله من قال هؤلاء الكلمات و غفر له ، قال : و كلما مرّ بسماء قال لأهلها مثل ذلك ، فيقولون : رحم الله من قال هؤلاء الكلمات و غفر له حتى ينتهي بهن إلى حمة العرش ، فيقول لهم : إن معي كلمات

باضمار فعل كانه قال اكبر كبيراً و قيل هو منصوب على القطع من اسم الله انتهى ، و قيل : صفة للمفعول مطلق محذوف بتقدير تكبيراً كبيراً أو عامل المفعول مضمون الجملة لان الله اكبر بمعنى اكبر الله « و سبحان الله بكرة و اصيلاً » في القاموس : البكرة بالضم القدوة واسمها الابكار والاصيل العشي وقيل هو الوقت بعد العصر إلى الغروب وهما منصوبان بالظرفية الزمانية وعامله مضمون الجملة إذ سبحان الله في قوة اسبح الله وهو اطاعة لأمره تعالى حيث قال (و سبحوه بكرة و اصيلاً) وكثيراً أيضاً صفة للمفعول المطلق المحذوف ، أي حمداً كثيراً .

وأقول : روى مثل هذا الحديث مسلم في صحيحه بإسناده عن ابن عمر قال بينا نصلي مع رسول الله ﷺ إذ قال رجل من القوم الله اكبر كبيراً والحمد لله كثيراً وسبحان الله بكرة و اصيلاً ، فقال رسول الله ﷺ من القائل كلمة كذا وكذا فقال رجل من القوم ، انا يا رسول الله قال عجب لها فتحت لها ابواب السماء قال ابن عمر ما تر كتهن منذ سمعت رسول الله يقول ذلك ، و قال بعض الشراح : انتصاب كبيراً باضمار فعل دل عليه ما قبله أي كبرت كبيراً ، وقيل على أنه حال مؤكدة وقيل على القطع وقيل على التميز ، و أورد عليهما بان النصب على القطع إنما يكون فيما يصح أن يكون صفة ولا تصح الصفة هنا ، و بان النصب على التميز هنا لا يصح لان تميز افعال التفضيل شرطه أن يكون مغايراً للفظه نحو أحسن عملاً و الا ابتدرهن ،

تكلم بهن رجل من المؤمنين وهي كذا وكذا فيقولون : رحم الله هذا العبد وغفر له انطلق بهن إلى حفظة كنوز مقالة المؤمنين فإن هؤلاء كلمات الكنوز حتى تكتبهن في ديوان الكنوز .

١٥ - حميد بن زياد ، عن الحسن بن محمد بن سماعة ، عن غير واحد من أصحابه عن أبان بن عثمان عن عيسى بن عبد الله ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إذا أصبحت فقل :

الابتدار الاستباق ، وفيه دلالة على ان الملائكة يتنافسون في رفع اعمال العباد فيفهم منه ان الرافع لاعمالهم غير منحصر في الحفظة فان هؤلاء كلمات الكنوز ، قيل الاضافة بيانية وسميتها بالكنوز باعتبار ادخار ثوابها لصاحبها أو باعتبار نفاستها وعظم قدرها فانما يكتز ما يضمن به وكان نفيساً عزيزاً عند صاحبه .

الحديث الخامس عشر : مرسل كالموثق .

وقال في النهاية : في اسمائه تعالى الخالق وهو الذي أوجد الاشياء جميعاً بعد أن لم تكن موجودة وأصل الخلق التقدير فهو باعتبار تقدير مأمته وجودها باعتبار الابداع على وفق التقدير خالق ، وقال في حديث الدعاء أعوذ بكلمات الله التامات من شر كل ما خلق الله وذره وبرء ذرأ الله الخلق يذرؤهم ذرأاً إذا خلقهم وكان الذرة مختص بخلق الذرية ، وقال في أسماء الله تعالى الباري هو الذي خلق الخلق لاعتن مثال ، ولهذه اللفظة من الاختصاص بخلق الحيوان ما ليس لها بغيره من المخلوقات وقلما تستعمل في غير الحيوان فيقال برء الله النسم وخلق السموات والارض انتهى .

فيمكن أن يكون المراد بالجميع خلق جميع المخلوقات والجمع بينها للتأكيد ويمكن أن يراد بالخلق التقدير وبالذرء خلق الانس والجن أو الانس فقط وبالبرء خلق سائر الاشياء أو بالاول ما ليس فيه روح ، والثاني خلق الجن والانس ، والثالث خلق سائر الحيوانات ، وقيل : خلقت أى جميع المخلوقات وذرات أى أكثرت خلق الاشياء وخلقتها بكثرة لا تحصى ، وبرأت أى خلقتها بريئاً من أن يشبهك شيئاً

«اللهم إني أعوذ بك من شر ما خلقت وذرات وبرأت في بلادك وعبادك ، اللهم إني أسألك بجلالك وجمالك وحلمك وكرمك كذا وكذا» .

١٦- علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن حماد بن عيسى ، عن عبد الله بن ميمون عن أبي عبد الله عليه السلام أن «علياً صلوات الله عليه وآله كان يقول إذا أصبح : « سبحان الله الملك القدوس - ثلاثاً - اللهم إني أعوذ بك من زوال نعمتك ومن تحويل عافيتك ومن فجأة نعمتك ومن درك الشقاء ومن شر ما سبق في الليل ، اللهم إني أسألك

منها ولا يساعده ما ذكره اللغويون .

« في بلادك » متعلق بالافعال الثلاثة على التنازع وقوله « وعبادك » عطف على بلادك أي شر من خلقت بين عبادك أو فيهم من اعضائهم وقواهم و مواد مكايدهم و تدابيرهم و افكارهم و شرورهم ، أو عطف على الموصول في ما خلقت ليكون تخصيصاً بعد التعميم و قيل متعلق بقوله أعوذ بك و تعلقه بالافعال الثلاثة بعيد انتهى ، ولا يخفى ما فيه .

« بجلالك » الجلال عظمة الذات و كون ذاته اجل من أن تدركه العقول و الافهام و « الجمال » البهاء و حسن الصفات و الحلم و الكرم يرجعان إلى حسن الافعال ، أو الجلال الصفات السلبية و التنزيهية ، و الجمال الصفات الثبوتية و الأخيران كما مر و قد مر شرح اسمائه تعالى مراراً .

الحديث السادس عشر : حسن موقوف .

« والفجاء » بالضم والمد وقوع الشيء بفتة من غير تقدم سبب ، وقرأه بعضهم بالفتح والسكون من غير مد على المرة و « النعمة » مثل الكلمة والرحمة ، والنعمة العقوبة « ومن شر ما سبق في الليل » أي قدر في الليل من البلايا الواقعة في النهار ، وقيل : البلايا النازلة فيه الطالبة لأهلها ، وقيل : أي ما سبق مني في الليل بلا تدبير وتفكر في عاقبته ، والأظهر ما سيأتي في رواية الجعفرى في هذا الدعاء بعينه ، ومن

بعزّة ملكك وشدة قوّتك وبمظيّم سلطانتك وبقدرك على خلقك . ثمّ سل حاجتك .
 ١٧- على بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن حماد ، عن الحسين بن المختار ، عن العلاء
 بن كامل قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : و اذكر ربك في نفسك تضرّعا وخيفة
 و دون الجهر من القول عند المساء : لا إله إلاّ الله وحده لا شريك له ، له الملك و له

شرّ ما سبق في الكتاب أى في اللوح « بعزّة ملكك » أى غلبة سلطنتك قوله « ثمّ سل حاجتك »
 قيل هو عطف على المفهوم من السابق فإنّ النقل عن أمير المؤمنين عليه السلام متضمّن لامر المخاطب بقول مثله فكانه قال : فقل هذا ثمّ سل حاجتك .

الحديث السابع عشر : مجهول .

« و اذكر ربك في نفسك » أى في القلب أو بالاخفات ، و يشمل التفكير في صفات الله تعالى و أمثاله ممّا يذكر الرّب تعالى به ، و روى زرارة عن أحدهما عليه السلام قال معناه إذا كنت خلف امام تأتم به فانصت و سبّح في نفسك يعنى فيما لا ينجهر الامام فيه بالقراءة « تضرّعا وخيفة » أى بتضرع و خوف « و دون الجهر من القول » أى باللسان خفياً إذا حمل السابق على ذكر القلب أو جهرآ لا يبلغ حدّ العلو و الإفراط إذا حمل الأوّل على الذكر اللسانى الخفى أو الأعم منه و من الذكر القلبى ، قال في المجمع : معناه أرفعوا اصواتكم قليلاً فلا تجهروا بها جهاراً بليغاً حتّى يكون عدلا بين ذلك ، وقيل : انّه أمر للامام أن يرفع صوته في الصلاة بالقراءة مقدار ما يسمع من خلفه .

« بالغدو و الاصال » هو جمع اصيل و هو الوقت بعدد العصر إلى المغرب ، و قوله عليه السلام : « عند المساء » يحتمل وجوهاً .

الأوّل : أن يكون عليه السلام قرأ الآية إلى قوله و الاصال و فسّر الاصال بالمساء فالاختصار في الآية من الرّادى .

الثانى : أن يكون من القول من كلام الامام و هو خير و قوله « لا إله إلاّ الله »

الحمد ويحيى ويميت ويميت ويحيى وهو على كل شيء قدير. قال: قلت: بيده الخير، قال: إن بيده الخير ولكن قل كما أقول [لك] عشر مرات ، وأعوذ بالله السميع

الى آخره مبتدأ واختصار في الآية إمامنا عليه السلام أو من الراوى .
الثالث : ان يكون من القول تنمة الآية ويكون متعلق الظرف مقدراً أى تقول عند المساء أو القول عند المساء والأوسط اظهر ، وعدم التعرض لقوله عند الصباح لعله ليكون الذكر عند المساء اهم ، أو أن له على الظهور لدلالة الآية على تساوى الوقتين قوله عليه السلام : « ولكن قل » يدل على انه لا ينبغي اضافة شيء الى الدعاء المأثور وان كان في الاضافة زيادة ثناء ، ولها حسن موقع لان الفضل المرتب عليه لا يدرك بالعقل بل بالسمع فلا يغير ، وأما ذكرها في بعض الروايات وتركها في بعضها فيمكن ان يكون باعتبار أحوال المخاطبين والمأمورين في ضيق اوقاتهم وسعتها ، أو قلة شعورهم ومدار كهم وكثرتها أو باعتبار اختلاف مطالبهم ودواعيهم فان لكل ترتيب ونظم وتركيب مدخلاً وتأثيراً في شيء كما ان لهذا العدد أى عشر مرات تأثيراً خاصاً فلا ينبغي التعدى عنه وأما نحن فلما لم نعرف مناسبة أى منها لنا فنحن مخيرون في الاتيان بآيتها شئنا ، والجمع بينها أفضل وأمل الاختصار في الاستعاذة والاكتفاء بذكر بعضها لعلم السامع بالتممة لاشتمال كثير من الأخبار عليها .

و يؤيده : ان العياشي روى في تفسير هذه الآية عن الحسين بن المختار ، عن ابي عبد الله عليه السلام في قول الله (و اذكر ربك في نفسك تضرعاً وخيفة ودون الجهر من القول بالغدو والاصال)^(١) قال تقول عند المساء لا اله إلا الله وساق الحديث كما في المتن إلى قوله - وأعوذ بالله السميع العليم من همزات الشياطين واعوذ بك رب - ان يحضرون ان الله هو السميع العليم ، عشر مرات حين تطلع الشمس وعشر

العليم حين تطلع الشمس وحين تغرب عشر مرّات .

١٨- عليّ، عن أبيه، عن حماد، عن حريز، عن زرارة، عن أبي جعفر عليه السلام قال : يقول بعد الصبح : « الحمد لله ربّ الصّباح ، الحمد لله فالق الاصبح - ثلاث مرّات - اللهم افتح لي باب الامر الذي فيه اليسر والعافية ، اللهم هبّ لي سبيله

مرّات حين تغرب ، و بهذا الوجه الذي رواه يندفع أكثر اشكالات الخبر ، و كان في الخبر اشعاراً بأن وقت التهليل او سع من وقت الاستعاذة .

الحديث الثامن عشر : حسن كالصحيح .

و في المصباح : الصّبح الفجر و الصّباح مثله ، و هو اول النهار و الصّباح ايضاً خلاف المساء « الحمد لربّ الصّباح » أى لما لكه أو مربّيه المبلّغ له إلى غايته و كماله المقدر له « الحمد لفالق الاصبح » قال البيضاوى : أى شاق عمود الصّبح عن ظلمة الليل ، او عن بياض النهار ، او شاق ظلمة الاصبح و هو الغبش الذي يليه ، و « الاصبح » في الاصل مصدر اصبح إذا دخل في الصّبح سمى به الصّبح و قرء بفتح الهمزة على الجمع انتهى ، و قيل : الصّباح هنا الصّبح الصادق ، و الاصبح الكاذب « و ثلاث مرّات » مفعول مطلق لقوله « تقول » .

قوله عليه السلام « باب الامر الذي فيه اليسر و العافية » اليسر ضدّ العسر و هو اللين والرّخاء و طيب العيش و العافية شاملة لعافية الدّنيا و هي السلامة من الافات ، و عافية الآخرة و هي النجاة من العقوبات « اللهم هبّ لي سبيله » أى سبيل ذلك الامر و طريقه الموصول إليه ، قيل : و اصل التهيئة احداث هيئة الشئ و صورته « و بصّرني مخرجه » بفتح الميم كما في أكثر نسخ الدّعاء او ضمّها و على التقديرين أمّا مصدر بمعنى الخروج او الاخراج او إسم مكان و هو الانسب ، و في القاموس : خرج خروجاً و مخرجاً و المخرج ايضاً موضعه و بالضم مصدر اخرجه و إسم المفعول و إسم المكان لان الفعل إذا جاوز الثلاثة فالميم منه مضوم تقول مدحرجنا

و بصرتني مخرجه اللهم إن كنت قضيت لأحد من خلقك على مقدرة بالشر فخذ
من بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وعن شماله ومن تحت قدميه ومن فوق رأسه و
اكفنيه بما شئت ومن حيث شئت وكيف شئت .

انتهى . وانما طالب ذلك لتحصل له بصيرة نامة فيما هو محل خروج ذلك الامر
من الاسباب والوسائل وغيرها ، وفي أكثر نسخ الدعاء اللهم بصرتني سبيله
وهيئ لي مخرجه والمعاني متقاربة ، وقيل بصرتني مخرجه أى محل خروجه
لئلا انجل ولا اسرف ، ولا يخفى بعده .

« اللهم ان كنت قضيت ، قيل : ادخال كنت بين ان الشرطية ومدخوله لان
« ان » يخرج الماضي عن معناه إلى الاستقبال فادخل كنت ليعود الماضي الى معناه
الاصلي ، والمقدرة بفتح الميم وتثنية الدال المقدرة والباء في قوله بالشر للملابسة ،
والظرف صفة لمقدرة ، وفي الدعاء لدفع القضاء دلالة على البداء ، وقد مر ان الدعاء
يرد القضاء و إن كان مبرماً .

و قال البيضاوي : في قوله تعالى حكاية عن ابليس (ثم لا تينهم من بين ايديهم
و من خلفهم وعن ايمانهم وعن شمائلهم)^(١) أى من جميع الجهات الاربع مثل قصده
ايمانهم بالتسويل والاضلال من أى وجه يمكنه بايتان العدد من الجهات الاربع ،
ولذلك لم يقل من فوقهم ، و من تحت أرجلهم ، وقيل : لم يقل من فوقهم لان
الرحمة تنزل منه ولم يقل من تحتهم لان الايمان منه يوحش .

و يحتمل ان يقال : من بين ايديهم من حيث يعلمون و يقدررون التحرز عنه ،
و من خلفهم من حيث لا يعلمون ولا يقدررون ، و عن ايمانهم و عن شمائلهم من جهة
ان يتيسر لهم ان يعلموا ويتحرزوا ولكن لم يفعلوا لعدم تيقظهم واحتياطهم
وانما عدى الفعل الى الاولين بحرف الابتداء لانه منهما متوجه إليهم ، و إلى

١٩- أبو علي الأشعري ، عن محمد بن عبد الجبار ، عن محمد بن إسماعيل ، عن أبي إسماعيل السمرّاج ، عن الحسين بن المختار ، عن رجل ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : من قال إذا أصبح : « اللهم إني أصبحت في ذمتك و جوارك ، اللهم إني أستودعك ديني و نفسي و دنياي و آخري و أهلي و مالي و أعوذ بك يا عظيم من شر خلقك جميعاً و أعوذ بك من شر ما يبلس به إبليس و جنوده » . إذا قال هذا الكلام لم يضره يومه ذلك شيء و إذا أمسى فقال له لم يضره تلك الليلة شيء إن شاء الله تعالى .

الآخرين بحرف المجاوزة فإن الأئمة منهما كل من حرف عنهم المار على عرضهم و نظيره جلست عن يمينه انتهى « بما شئت » أي باي وسيلة و سبب شئت « و من حيث شئت » أي من أي طريق شئت « و كيف شئت » أي باي نحو شئت .

الحديث التاسع عشر : مرسل .

« و الذمة » بالكسر العهد و الامان و الكفالة و الضمان « و الجوار » بالكسر الامان و اعطاء الذمة و بالضم المجاورة في المسكن و غيره و الكسر هنا انصب قوله عليه السلام : « من شر ما يبلس به إبليس » كذا في أكثر النسخ ، و في بعضها ما يبلس بتأخير الباء عن اللام من التلبيس و هو التدليس و التخليط و هو ظاهر ، و اما على الاول : فاطراد به ما يبلس به من رحمة الله تحيّر في امره ، من التكبر و الشرك و الكفر و التمرّد عن امر الله و اضلال عباد الله ، او ما يسكت فيه حيلة و مكرراً ليتم اضلاله ، او يكون اشتقاقاً جملياً أي ما يعمل فيه شيطنته .

قال الراغب : الابلاس الحزن المعترض من شدة اليأس يقال : ابلاس و منه اشتق إبليس فيما قيل ، قال تعالى (و يوم تقوم الساعة يبلس المجرمون) ^(١) (فاخذناهم بفتة فاذا هم مبلسون) ^(٢) (و ان كانوا من قبل ان ينزل عليهم مبلسين) ^(٣) و لما كان

(١) الروم : ١٢

(٢) الانعام : ٢٢

(٣) الروم : ٢٩

٢٠- عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عِيسَى ، عَنْ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ ، عَنْ عُمَانَ بْنِ عِيسَى ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي حَزْمٍ ، عَنْ أَبِي بصيرٍ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ : إِذَا صَلَّيْتَ الْمَغْرِبَ وَالْعِشَاءَ فَقُلْ : بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ . - سَبْعَ مَرَّاتٍ - فَإِنَّهُ مِنْ قَالِهَا لَمْ يَصِبْهُ جَذَامٌ وَلَا بَرَصٌ وَلَا جَنْوَنٌ وَلَا سَبْعُونَ نَوْعًا مِنْ أَنْوَاعِ الْبَلَاءِ ، قَالَ : وَ تَقُولُ إِذَا أَصْبَحْتَ وَ أَمْسَيْتَ : « الْحَمْدُ لِلَّهِ الصَّبَاحُ ، الْحَمْدُ لِلْفَالِقِ

الْمُبْلِسِ كَثِيرًا مَا يَلْزَمُ السَّكُوتَ وَ يَنْسَى مَا يَعْينُهُ قِيلَ ابْلِسْ فَلَانَ إِذَا سَكَتَ وَ إِذَا انْقَطَعَتْ حُجَّتُهُ .

وَ قَالَ الْفَيْرُوزُ آبَادِي : الْبَلِسُ مُحَرَكَةٌ مِنْ لَآخِرٍ عِنْدَهُ أَوْ عِنْدَ ابْلَاسٍ وَ شَرٌّ وَ ابْلِسُ يَبْسُ وَ تَحِيرُ وَ مِنْهُ سَمِّيَ ابْلِيسُ ، وَ قَالَ فِي النِّهَايَةِ : فِيهِ فِتْنَاتُ أَصْحَابِهِ حَوْلَهُ وَ ابْلِسُوا حَتَّى مَا أَوْضَحُوا بِضَاحِكَةٍ ، ابْلِسُوا أَيْ سَكَتُوا وَ الْمُبْلِسُ السَّكَاتُ عَنْ الْحُزْنِ أَوْ الْخَوْفِ ، وَ الْإِبْلَاسُ الْحَيْرَةُ ، وَ مِنْهُ الْحَدِيثُ أَلَمْ تَرَ الْجِنَّ وَ الْإِبْلَاسَ ، أَيْ تَحِيرَهَا وَ دَهَشَهَا أَنْتَهَى . وَ أَقُولُ : يُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ اسْتَعْمَلُ بِأَحَدِ الْمَعَانِي السَّابِقَةِ مُتَعَدِّيًا وَ أَنْ لَمْ يَذْكُرْ أَهْلُ اللَّغَةِ .

الحديث العشرون : ضعيف على المشهور .

قوله عليه السلام : « مَرَّتَيْنِ » ظَاهِرُهُ اسْتِحْبَابُ الْفَقَرَتَيْنِ الْمُتَقَدِّمَتَيْنِ مَرَّتَيْنِ فِي الصَّبَاحِ وَ الْمَسَاءِ مَعًا ، وَ أَنْ كَانَ ظَاهِرُ مَضْمُونِهِمَا الْإِخْتِصَاصُ بِالصَّبَاحِ كَمَا هُوَ مَدْلُولُ رَوَايَةِ زَادَةَ الْمُتَقَدِّمَةِ ، وَلِذَا قَالَ بَعْضُ الْأَفْضَالِ قَوْلَهُ - مَرَّتَيْنِ - مَقْعُولٌ مُطْلَقٌ لِقَوْلِهِ - يَقُولُ - بِاعْتِبَارِ مَا بَعْدَهُ ، وَ الْمُرَادُ أَنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ إِلَى آخِرِهَا يَقُولُهَا مَرَّتَيْنِ مَرَّةً عِنْدَ الصَّبَاحِ وَ مَرَّةً عِنْدَ الْمَسَاءِ ، بِخِلَافِ - الْحَمْدُ لِلَّهِ الصَّبَاحُ الْحَمْدُ لِلْفَالِقِ الْإِصْبَاحُ - فَإِنَّهُ يَقُولُهَا مَرَّةً أَيْ عِنْدَ الصَّبَاحِ فَقَطْ ، ثُمَّ الظَّاهِرُ أَنَّهُ يَقُولُ عِنْدَ الْمَسَاءِ « الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي ذَهَبَ بِالنَّهَارِ بِقُدْرَتِهِ وَ جَاءَ بِاللَّيْلِ بِرَحْمَتِهِ » .

وَ أَقُولُ : الظَّاهِرُ أَنْ قَوْلَهُ « وَ أَمْسَيْتَ » زِيدَ مِنَ النَّسَاحِ أَوْ بَعْضُ الرِّوَاةِ كَمَا

الإصباح - مرتين - الحمد لله الذي أذهب الليل بقدرته وجاء بالنهار برحمته ونحن في عافية . و يقرأ آية الكرسي وآخر الحشر وعشر آيات من الصافات وسبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين ، فسبحان الله حين تمسون وحين تصبحون وله الحمد في السموات والأرض وعشياً وحين

إن الشيخ وغيره ذكروا مثل ذلك في ادعية الصبح فقط . قوله : « و تقرأ » إية الكرسي قال الشيخ في المفتاح - إلى هم فيها خالدون - وآخر الحشر أى من قوله (لو أنزلنا هذا القرآن) إلى آخر السورة . وقيل : من قوله (هو الله الخالق) أو من قوله (هو الله الذي لا إله إلا هو) أو من قوله (لا يستوى أصحاب النار) ، وعشر آيات من الصافات قالوا هي من أولها إلى قوله (شهاب ثاقب) وقيل : يقرأ البسملة أيضاً فتكون إحدى عشر آية « فسبحان الله » قيل هو تفريع على قوله تعالى (وأما الذين كفروا وكذبوا بآياتنا ولقاء الآخرة فأولئك في العذاب محضرون)^(١) والنصب على الأغراء بتقدير فالزموا سبحان الله .

وقال البيضاوي : اخبار في معنى الأمر بتنزيه الله تعالى والثناء عليه في هذه الاوقات التي تظهر فيها قدرته وتجدد فيها نعمته ، أو دلالة على أن ما يحدث فيها من الشواهد الناطقة بتنزيهه واستحقاقه للحمد ممتن له تميز من أهل السماوات والأرض ، وتخصيص التسبيح بالمساء والصبح لأن آثار القدرة والعظمة فيها أظهر ، وتخصيص الحمد بالعشاء الذي هو آخر النهار من عشي العين إذا نقص نورها ، والظاهرة التي هي وسطه لأن تجدد النعم فيهما أكثر ، ويجوز أن يكون عشياً - معطوفاً على حين تمسون .

وقوله : « وله الحمد في السموات والأرض » اعتراضاً ، وعن ابن عباس أن الآية جامعة للصلوات الخمس تمسون صلاة المغرب والعشاء وتصبحون صلاة

تظهرون يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي ويحيي الأرض بعد موتها

الفجر وعشيّاً صلاة العصر ، و حين تظهرون صلاة الظهر ، و عنه ﷺ من سرّه ان يكال له بالقفيز الادفي فليقل فسيبحان الله حين تمسون - الآية و عنه ﷺ من قال حين يصبح فسيبحان الله إلى قوله - وكذلك تخرجون ادرك ما فاته في ليلته ، و من قال حين يمسي ادرك ما فاته في يومه « يخرج الحي من الميت » كالانسان من النطفة و الطائر من البيضة « و يخرج الميت من الحي » النطفة والبيضة او يعقب الحياة بال موت و بالعكس في بعض الاخبار إخراج الحي من الميت و الميت من الحي إخراج المؤمن من الكافر و الكافر من المؤمن .

و قال الراغب : الحياة تستعمل على وجه الاول للقوة النامية الموجودة في النبات و الحيوان و منه قيل نبات حي قال تعالى « اعلموا ان الله يحيي الارض بعد موتها »^(١) و قال : « فاحيينا به بلدة ميتا وجعلنا من الماء كل شئ حي »^(٢) الثانية : للقوة الحساسة و به سمى الحيوان حيواناً قال الله تعالى : « و ما يستوى الاحياء ولا الاموات »^(٣) وقوله عز وجل « ألم نجعل الارض كفاتا احياء و امواتا »^(٤) وقوله تعالى : « ان الذي احيانا لمحيي الموتى انه على كل شئ قدير »^(٥) فقوله ان الذي احيانا إشارة إلى القوة النامية ، وقوله لمحيي الموتى إشارة إلى القوة الحساسة ، الثالثة : القوة العاملة العاقلة كقوله « او من كان ميتا فاحييناه » و الرابعة : عبارة عن ارتفاع الغم ، قال الشاعر :

ليس من مات فاستراح بميت إنما الميت ميت الاحياء
و على هذا قوله « ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتاً بل احياء عند ربهم يرزقون »^(٦) أي هم متلذذون لما روى في الاخبار الكثيرة في ارواح الشهداء ،

(١) المرسلات : ٢٤

(١) الجديد : ١٧

(٢) فصلت : ٣٩

(٢) الانبياء : ٣٠

(٣) آل عمران : ١٦٩

(٣) فاطر : ٢٢

وكذلك نخرجون سُبُوح قدوس ربُّ الملائكة والروح سبقت رحمتك غضبك لا إله إلا أنت سبحانك إني علمت سوءاً وظلمت نفسي فاغفر لي وارحمني و تَبَّ عليَّ إنك

والخامسة : الحياة الاخرية الآبدية وذلك يتوصل إليه بالحياة التي هي العقل والعلم قال الله تعالى : « استجبوا لله وللرسول إذا دعاكم لما يحييكم » ^(١) وقوله (يا ليتني قد مت لحياتي) ^(٢) يعنى به الحياة الاخرية الدائمة ، و السادسة : الحياة التي يوصف بها الباري فانه إذا قيل فيه تعالى انه حي فمعناه هو حي لا يصح عليه الموت وليس ذلك إلا لله تعالى ، وقوله تعالى « يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي » ^(٣) أى يخرج الانسان من النطفة والدجاجة من البيضة ويخرج النبات من الارض ، ويخرج النطفة من الانسان انتهى .

وفي النهاية : في حديث الدعاء - سُبُوح قدوس - يرويان بالضم والفتح والفتح اقيس والضم أكثر استعمالاً وهو من ابنية المطابقة ، والمراد بهما التنزيه انتهى .

« والروح » قيل : انه جبرئيل وروى ذلك عن ابن عباس وقيل ملك أعظم من جبرئيل ومن سائر الملائكة . وقيل : ليس من جنس الملك بل هو خالق أعظم من الملك وبه وردت اخبار كثيرة ، واستدلوا ^(٤) بآية سورة القدر ، وقوله تعالى (يوم يقوم الروح والملائكة) ^(٤) على المغايرة للعطف المقضى لها « سبقت رحمتك غضبك » المراد بالسبق اما السابق المعنوي بمعنى الزيادة والغلبة فان الله يعطى بالحسنة عشر أمثالها ، إلى ما لا نهاية لها ولا يجزى بالسبيئة إلا مثلها ، وما يعفو عنه أكثر ويبادر بالحسنة ولا يبادر بالعقوبة . « وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها » ومن تساوت حسناته وسيئاته تلحقه الرحمة ويعفو بشفاعه الشافعين وذنوب جميع

(٣) الروم : ١٩

(٤) النبأ : ٣٨

(١) الانفال : ٢٢

(٢) الفجر : ٢٢

أنت التواب الرحيم .

٢١- علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن معاوية بن عمار ، عن أبي عبد الله عليه السلام : «اللهم لك الحمد أحمداً وأستعينك وأنت ربّي وأنا عبدك ، أصبحت على عهدك ووعدك وأؤمن بوعدك وأزفي بعهدك ما استطعت ؛ ولا حول ولا قوة إلا

بالعمر بندامة ساعة ورحمة وسعت كل شيء و غضبه لا يلحق إلا ببعض أهل المعاصي و دواعي الطاعة اضاعاف دواعي المعصية ، او المراد به السبق الزماني ، وهو ايضاً ظاهر من جهات شتى لانّ نعمة الابداد والعقل والقوى والجوارح مقدمة على التكليف ، و التكليف مقدّم على الغضب ، و ايضاً لم يكن امام من ائمة الضلالة إلا وقد سبقه امام من ائمة الحق كما ان آدم عليه السلام كان اول ائمة الحق وحصل بعده ائمة الجور من قابيل و اولاده و هكذا إلى اخر الدهر . و الملائكة الكرام سبق خلقهم الشياطين ، و أنوار الائمة عليهم السلام الذين هم أعظم نعم الله على العباد سبق خلقها خلق كل شيء .

و قال في القاموس : تاب إلى الله توباً و توبة و متاباً رجوع عن المعصية ، و هو نائب و تواب و تاب الله عليه ، و فقه للتوبة او رجوع به من التشديد إلى التخفيف او رجوع عليه بفضله و قبوله و هو تواب على عباده .

الحديث الحادي والعشرون : حسن كالصحيح .

« اللهم لك الحمد » أى الحمد مختص بك لانّ المحامد كلّها لك و منك « احمداً » أى بجميع محامدك « و استعينك » أى في امورى كلها حتّى في حمدك « وأنت ربّي و أنا عبدك » في الاقرار بالرّبوبية و العبودية استعطاف لانّ الربّ من شأنه التريّة ، و العبد من شأنه الحاجة إليها « أصبحت على عهدك ووعدك ، أراد العهد المأخوذ على العباد بالاقرار بالتوحيد و الرسالة و الولاية و الطاعة و الوعد بالتواب و الجزاء في دار البقاء فلذلك قال : « او من بوعدك ، أى

بالله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله ، أصبحت على فطرة الاسلام

أصدق بانه حق لا خلف فيه « و او في » على بناء الافعال كما قال تعالى : « اوف بعهدكم » وقد يقرأ على بناء التفعيل كما قال : « و ابراهيم النذى وفي » و الاول أظهر ، و الوفاء بعهدته تعالى طاعته فيما عهد إلى عباده من الأوامر و النواهي ، و قيد الاستطاعة لبيان أنه لا يمكن الخروج عن عهده طاعته كما هو حقه و يليق به . و قال في النهاية في حديث الدعاء و أنا على عهدك و وعدك ما استطعت أي أنا مقيم على ما عاهدتك عليه من الايمان بك ، و الاقرار بوحدانيتك لا ازول عنه و استثنى بقوله : - ما استطعت - موضع القدرة السابق في أمره أي ان كان قد جرى القضاء ان انقض العهد يوماً فأتى اخلد عند ذلك إلى التخصيل و الاعتذار لعدم الاستطاعة في دفع ما قضيته على ، و قيل معناه : أي متمسك بما عاهدته على من أمرك و نهيك و مبلى العذر في الوفاء به قدر الوسع و الطاقة ، و ان كنت لا اقدر ان ابلغ كنه الواجب فيه ، و قال فيه - كل مولود يولد على الفطرة - الفطر الابتداء و الاختراع و الفطرة منه الحالة كالجلسة و الركبة ، و المعنى أنه يولد على نوح من الحيلة و الطبع المتهيئ لقبول الدين ، فلو ترك عليها لاستمرت على ازومها و لم يفارقها إلى غيرها ، و إنما يعدل عنه من يعدل لآفة من آفات البشر و التقليد ، ثم تمثل باولاد اليهود و النصارى في اتباعهم لا بائهم ، و الميل إلى أديانهم عن مقتضى الفطرة السليمة .

و قيل معناه : كل مولود يولد على معرفة الله و الاقرار به فلا تجد أحداً إلا و هو يقر بان له صانعاً و ان سمّاه بغير اسمه أو عبد معه غيره ، و منه - حذيفة على غير فطرة محمد - أراد دين الاسلام الذي هو منسوب إليه و في حديث علي - و جبار القلوب على فطرتها - أي على خلقتها انتهى .

و قال النووي : هي ما أخذ عليهم و هي في اصلابهم ، و قيل : ما قضى عليهم

وكلمة الإخلاص وملة إبراهيم ودين محمد ، على ذلك أحياء وأموات إن شاء الله ، اللهم

من سعادة و شقاوة ، انتهى . و قيل : أى الفطرة التى فطروا عليها و ركب في قلوبهم استحسنائها ، و قيل : اريد به ايمان يوم الميثاق و قال الكرمانى في شرح البخارى في الحديث - مت على الفطرة - أى الاسلام و الطريقة الحققة .

و أقول : قد مضت في باب فطرة الخلق على التوحيد من كتاب الايمان و الكفر أخبار كثيرة عن الصادقين عليه السلام في قوله تعالى « فطرة الله التى فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله » ^(١) ان الفطرة هي التوحيد و في بعضها ، فطرهم عليها و في بعضها هي الاسلام فطرهم الله حين أخذ ميثاقهم على التوحيد ، و في بعضها فطرهم على المعرفة به ، فيحتمل ان تكون الاضافة هنا بيانية .

« و كلمة الاخلاص » هي كلمة التوحيد او الشهادة بالرسالة أيضاً و عبّر عنهما بالمفرد للتنبيه على أنه لا يعتبر بدون الاخرى ، ولا يتحقق الاخلاص إلا بهما فهما بمنزلة كلمة واحدة و ملة إبراهيم هي التوحيد و ساير اصول الدين التى لا تبدل باختلاف الأزمنة و الشرايع ، و نسبتها إلى إبراهيم عليه السلام مع شركة ساير الأنبياء معه فيها لتشريفه و استشهاده بين جميع ارباب الملل حيث ينسب كل منهم ملكته إليه ، ويدعى انه على ملكته ، و لانه عليه السلام بذل جهده في التوحيد و رفع الشرك أكثر من غيره ، و دين محمد اخص لانه يشمل جميع ذلك مع ما اختص بملكته و شريعته « و عليه اموت » أى اعزم أن أكون عليه حتى افارق الدنيا « ما أحيتنى » ما بمعنى مادام « و ابتغى » استمناغ بيانى ، و فيه إشارة إلى ان ذلك إنما ينفع إذا كان بحسب القلب و خالصاً لله تعالى .

« و ائمة » في أكثر النسخ بهمزتين كما في التنزيل الكريم بقراءة عاصم و ساير الكوفيين ، و ابن عامر ، و في بعضها بقلب الثانية ياء كما في سائر القراءات

أحييني ما أحييتني به وأمتني إذا أمتني على ذلك وابعثني إذا بعثني على ذلك ،
أبغني بذلك رضوانك واتباع سبيلك ، إليك ألبات ظهري وإليك فوّضت أمري ،
آل عجل أمتني ليس لي ائمة غيرهم ، بهم أنتم وإيتاهم أنولّى وبهم أفتدي ، اللهم

و هو عندهم أقيس ، قال في المصباح : جمع الامام ائمة والاصل ائمة وزان أمثلة
فادغمت الميم بعد نقل حركتها إلى الهمزة فمن القراء من يبقى الهمزة محقة
على الأصل ، ومنهم من يستهلها على القياس بين بين ، وبعض النحاة يبدلها ياء
للمتخفيف ، وبعضهم يعدّه لحناً ويقول لا وجه له في القياس .

و في القاموس : الجمع ائمة و آة شاذ ، و في الصّحاح : الامام الذي يقتدى
به ، و جمعه ائمة ، و اصله آمة مثل انا و آنية ، و الهة فادغمت الميم فنقلت
حركتها إلى ما قبلها فلمّا حرّكوها بالكسر جعلوها ياء ، و قرئ « فقاتلوا أئمة
الكفر » قال الاخفش : جعلت الهمزة ياء لانّھا في موضع كسر وما قبلها مفتوح فلم
يهمز لاجتماع الهمزتين ، قال : و من كان من رأيه جمع الهمزتين همزة ، انتهى « بهم
أنتم » الإفصح عندهم قلب الهمزة الثانية الفاء في نسخ الدعاء صحّحوها على الوجهين
بل ظاهر أكثر النسخ عدم الابدال قوله عَلَيْكُمْ « و ابائى معهم » الواو و للحال ،
و يحتمل العطف أى و الحق ابائى معهم .

و اورد هيهنا إعتراض : و هو ان طلب كون الاباء مع الصالحين طلب لصالح
الاباء في الزمان الماضي اذ لا يكون مع الصالحين إلا من كان منهم ، ولا يعقل طلب
حصول أمر في الماضي .

و أجيب : بان الماضي على قسمين (الاول) أن لا يكون تابعاً لفعل المكلف ،
(و الثاني) ان يكون تابعاً لفعله كاتبات افعال المكلفين في القرآن أو في اللوح ،
و مثل خلق السعادة والشقاوة عند خلق المكلفين من طينة عليين أو السجين و أمثال
ذلك ، و طلب الماضي ايضاً على قسمين ، (الاول) طلب وجود شيء علم عدمه في

اجملهم أوليائي في الدنيا والآخرة واجعلني أوالي أولياءهم وأعادي أعداءهم في الدنيا والآخرة وألحقني بالصالحين وآبائي معهم» .

٢٢- أبو علي الأشعري ، عن محمد بن عبد الجبار ، عن صفوان ، عن ثمر بن زكريا ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قلت له علمني شيئاً أقوله إذا أصبحت وإذا أمسيت فقال : قل : « الحمد لله الذي يفعل ما يشاء ولا يفعل ما يشاء غيره الحمد لله كما يحب الله

الماضي (الثاني) طلب وجود شيء أو عدمه في الماضي مع تجويزه ان يكون الوجود أو عدمه تابعا لدعائه في الوقت الذي بعده كما مر في باب ان الدعاء يرد القضاء ، إن الله عز وجل ليدفع بالدعاء الأمر الذي علمه ان يدعي له فيستجيب ، فطلب الشيء في الماضي نافع مفيد إذا كان من القسم الأخير اذ التابع للشيء وان كان مقدماً بحسب الزمان على الشيء في حكم المؤخر ومنه يعلم صحة التعوذ عن درك الشقاء ومحو الاسم من ديوان الأشقياء وأمثال ذلك ، بل بعد التأمل يظهر ان جميع الدعوات كذلك لا ثبات لجميع الامور في القرآن وفي اللوح وفي علمه سبحانه . و أقول : هذا جواب متين لكن ليس ما نحن فيه من قبيل طلب الماضي ، بل يطلب منه تعالى ان يغفر لآبائه ويلحقهم بالصالحين ويرفعهم إلى منازلهم ، وان لم يكونوا منهم بفضلهم وكرمهم وهذا ليس من طلب الماضي نعم نحتاج إلى مثل هذا التحقيق في دفع شبه القضاء والقدر والثبوت في علمه تعالى او في اللوح كما اشرنا إليه سابقاً لكن لا اختصاص له بالماضي فتقطن .

الحديث الثاني والعشرون : مرسل كالصحيح لاجماع العصابة على صفوان .

« يفعل ما يشاء » أى ليس له عن تعلق إرادته ومشيتته دافع ولا مانع « ولا

يفعل ما يشاء غيره » أقول : يحتمل وجهين :

الاول : أن يكون فاعل يفعل الضمير الراجع إلى الله سبحانه أى لا يفعل الله

كل ما يشاء غيره وان لم تكن فيه مصلحة فيكون متهوراً في مشيئته لتعلق مشيئته

غيره به .

أن يحمده ، الحمد لله كما هو أهله ، اللهم أدخلني في كل خير أدخلت فيه محمدًا و آل محمد و أخرجنني من كل سوء أخرجت منه محمدًا و آل محمد و صلى الله على محمد و آل محمد .

٢٣- عذّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد بن خالد ، عن عبد الرحمن بن حماد الكوفي ، عن عمر و بن مصعب ، عن فرات بن الأحنف ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : مهما تركت من شيء فلا تترك أن تقول في كل صباح و مساء : « اللهم إني أصبحت

الثاني : ان يكون فاعل يفعل غيره على التنازع بينهما و بين يشاء فيه أى ليس غيره بحيث يفعل كل ما شاء لان لأفعاله صوارف و موانع و شرايط ، منها عدم تعلّق إرادة الله القاهرة بخلافه .

قوله عليه السلام « في كل خير » أي مما أنا أهله ويمكن حصوله لى لثلا يكون اعتداء في الدعاء فان من الخيرات التي أدخلهم فيه الامامة و الخلافة ، ولا يمكن دخولنا فيهما ، إلا ان يقال : المراد ادخالنا في نوعه و جنسه البعيد كهداية الخلق و تعليمهم مثلاً .

الحديث الثالث و العشرون : ضعيف .

« و مهما » إسم متضمن لمعنى الشرط منصوب محلاً بكونه مفعول تركت ، و من - بيانية و تفيد عموم مفهوم مهما في كل شيء و عدم إختصاصه بجنس مخصوص و يقول في المساء مكان - أصبحت - أمسيت ، و كذا يقول مكان - في هذا الصباح و في هذا اليوم - في هذا المساء و في هذه الليلة ، و يحتمل عدم التغيير في الموضعين ، و قال الجوهري : اللعن الطرد و الإبعاد من الخير و اللعنة الإسم ، قوله « ممّن نحن بين ظهرانيهم » في القاموس هو بين ظهرانيهم و ظهر انيهم ولا يكسر النون ، و بين أظهرهم أى وسطهم ، و في منتظمهم و في النهاية المراد أنه أقام بينهم على سبيل الاستظهار و الاستناد إليهم و زيدت فيه ألف و نون مفتوحة تاكيداً ، و معناه

أستغفرُكَ في هذا الصباح وفي هذا اليوم لأهل رحمتِكَ وأبرأ إليك من أهل لعنتِكَ
 اللهم إنِّي أصبحت أبرأ إليك في هذا اليوم وفي هذا الصباح ممَّنْ نحن بين ظهرانيهم
 من المشركين وممَّنْ كانوا يعبدون ، إنَّهم كانوا قوم سوء فاسقين ، اللهم أجعل ما
 أنزلت من السَّماء إلى الأرض في هذا الصباح وفي هذا اليوم بركة على أوليائك و
 عقاباً على أعدائك ، اللهم وال من والاك وعاد من عاداك ، اللهم اختم لي بالأمن و

انَّ ظهرأ منهم قدامه وظهرأ وراءه فهو مكنوف من جانبيه ومن جوانبه إذا قيل
 بين أظهرهم ، ثم كثر حتى استعمل في الإقاعة بين القوم مطلقاً و - من - في قوله
 « من المشركين » للبيان أو للتبويض والمراد بالمشر كين ما يشمل المخالفين ، و بقوله
 « ممَّنْ كانوا يعبدون » اعم من خلفاء الجور و ضمير « انهم » راجع إلى - من -
 الموصول « بركة على أوليائك » البركة محركة النماء و الزيادة والشرف والكرامة
 والخير و السعادة .

« اللهم اختم لي بالأمن و الايمان » أى بالأمن من شر الشيطان و اذى
 أهل العدوان و افات الزمان و بالايمان بك و برسولك و اوصياء رسالك و كل
 ما جاء به رسالك عند كل طلوع الشمس و غروبها ، و المراد بالختم عند الطلوع
 ان يكون على الوصفين إلى آخر اليوم و بالختم عند الغروب ان يكون عليهما إلى
 آخر الليلة ، او المعنى ان يكون ختم أعمالهما عند كل طلوع و غروب على الوصفين
 أى يكون عند كل طلوع و غروب يصدق عليه انه من ادل عمره او من حين قراءة
 الدعاء إلى ذلك الوقت على الوصفين ، فعلى التقديرين طلب الكون على الوصفين
 في جميع اوقات عمره و يحتمل ان يكون ذلك كناية عن جميع انات عمره اذ في كل
 ان تطلع الشمس في افق من الافاق و تغرب في افق منها فالختم يحتمل وجهين :
 أحدهما : مامر من كون أعماله في كل ان من انات عمره مختوماً بالوصفين .
 و ثانيهما : ان يكون المعنى ان يكون آخر عمرى و خاتمته في كل ان اتفق

الايمان كلما طلعت شمس أو غربت ، اللهم اغفر لي ولوالدي وارحمهما كما ربياني
صغيراً، اللهم اغفر للمؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات الأحياء منهم والأموات
اللهم إنك تعلم منقلبهم ومثواهم ، اللهم احفظ إمام المسلمين بحفظ الايمان و

مقروناً بهما .

« كما ربياني » نائب مناب المفعول المطلق أى رحمة مثل تربيتهما لى و رحمهما
لى ، قال البيضاوى : رحمة مثل رحمتها على و تربيتهما و إرشادهما لى فى سفرى
وفاء بوعدك للراحمين انتهى ، وأقول : يحتمل كون الكاف للتعليل كما قالوا فى قوله
تعالى « كما أرسلنا فيكم رسولاً » أى لأجل إرسالى وقوله « واذكروه كما
هداكم » و المراد بالمؤمنين الكاملون فى الايمان و بالمسلمين غيرهم ، او بالمؤمنين
الشيعه و بالمسلمين المستضعفين ، أو بالمؤمنين الشيعة و بالمسلمين المسلمون المنقادون
الكاملون فى الايمان .

« فانك تعلم منقلبهم ومثواهم » إشارة إلى قوله تعالى « فاعلم انه لا إله
إلا أنا » أستغفر لذنوبك و للمؤمنين والمؤمنات والله يعلم منقلبكم ومثواكم ، قال
الطبرسي (زه) أى منصرفكم فى أعمالكم فى الدنيا و مصيركم فى الآخرة إلى الجنة
أو النار عن ابن عباس ، و قيل : يعلم منقلبكم فى أصلاب الآباء إلى أرحام الأمتات
و مثوبيكم أى مقامكم فى الأرض عن عكرمة ، و قيل : منقلبكم من ظهر إلى بطن
و مثواكم فى القبور ، و قيل : منقلبكم منصرفكم بالنهار و مثواكم مضجعكم بالليل
و المعنى ، انه عالم بجميع أحوالكم فلا يخفى عليه شئ منها و قال البيضاوى :
منقلبكم أى فى الدنيا فانها مراحل لا بد من قطعها و مثوبيكم أى فى العقبى فانها
دار اقامتكم فاتقوا الله واستغفروه و اعدوا لمعادكم انتهى ، وفى بعض النسخ منقلبكم
بالنون ، وفى بعضها بالتاء وهما متقاربان فى المعنى و الاخير اوفق بالآية ، و يحتمل
أن يكونا مصدرين أو اسم مكان و الانقلاب الانصراف و التقاب التصرف فى الامور

انصره نصراً عزيزاً و افتح له فتحاً يسيراً و اجعل له و لنا من لدنك سلطاناً نصيراً ،

وقد مرّ الكلام فيهما .

و قال الجوهري : المنقلب يكون مكاناً و يكون مصدراً و قال في القاموس :
نوى المكان و به يشوى ثواءً و نويًا بالضم واثوى به اطلال الإقامة به او نزل والمثوى
المنزل انتهى ، وقد يستعمل بمعنى المصدر ، و قيل : لعل المراد انك تعلم انقلابهم
وسكونهم ، اذ جعلهما ، وبالجملّة تعلم جزئيات امورهم في حال الحركات والسكنات
قاصر فهم إلى ما هو خير لهم .

« وقفهم » عما هو شرّ لهم ، و اغفر لهم ممّا صدر عنهم من الزلات و يمكن
ان يكون المراد بهما انقلاب قلوبهم و حرّكتها في طلب الحقّ و سكونها عند
الوصول إليه « بحفظ الايمان » قد مرّ معانيه ولا يخفى ما هو أظهر منها ههنا ،
و قيل الباء للسببية و الاضافة إلى المفعول أي - أحفظه بسبب حفظك - أو حفظه
الايمان و أهله اذ لولا الامام لبطل الايمان والاسلام قوله ﷺ « نصراً عزيزاً » قال
الطبرسي (ره) النصّ العزيز هو ما يمتنع به من كلّ جبار عنيد وعات مرید ، وقد
فعل الله ذلك بنبيّه إذ صيّر دينه أعزّ الأديان و سلطانه أعظم السلطان و قال
البيضاوي : أي نصراً فيه عن و منعة أو يعزّ به المنصور فوصف بوصفه مباينة .

« سلطاناً نصيراً » تضمين لقوله تعالى « و أجعل لي من لدنك سلطاناً نصيراً ^(١) »
قال في المجمع أي أجعل لي عزّاً أمتنع به ممّن يحاول صدّي عن إقامة فرايضك
و قوة تنصرني بها على من عاداني فيك ، و قيل : اجعل لي ملكاً عزيزاً أقهر به
العصاة فنصر بالرعب حتّى خافه العدو على مسيرة شهر ، و قيل : حجّة بيّنة اتقوى
بها على سائر الأديان الباطلة عن مجاهد ، قال : و سمّاه نصيراً لانه يقع به النصر
على الأعداء فهو كالطعين .

اللهم العن فلاناً وفلاناً و الفرق المختلفة على رسولك و ولاية الأمر بعد رسولك و
الائمة من بعده وشيعتهم و أسألك الزيادة من فضلك و الاقرار بما جاء من عندك

« فلانا و فلانا ، أى أبابكر و عمر و التكنية و التبهيم امّا من الامام عليه السلام
او بعض الرواة او المصنّف تقيّة ، و الاخير بعيد و ان كان لم يذكر اخبار اللعن
بدون الابهام إلا نادراً » و المختلفة ، في بعض النسخ بالفاء أى المخالفة لرسولك ،
و على عليه السلام بتضمين معنى الرد و الاضرار ، أو المعنى انهم اختلفوا في الاحكام
رداً على الرسول و ضرراً عليه لا كاختلاف الشيعة لاختلاف الاخبار أو الافهام ،
و في بعضها بالقاف من الاختلاق بمعنى الكذب و الافتراء و في التنزيل « ان هذا
الاختلاق ، و في القاموس : خلق الافك افتراء كاختلقه و تخلفه .

« و ولاية » عطف على رسولك و الائمة عطف على ولاية للتفسير و التأكيد
« وشيعتهم » بالجر ايضاً عطف على الائمة « و أسألك الزيادة من فضلك ، كان »
المراد بالفضل معرفة الائمة عليهم السلام ومتابعتهم كما ورد في الاخبار ان الفضل والرحمة
معرفة الائمة عليهم السلام والولاية لهم وقد اشار تعالى إلى ذلك في سورة الجمعة حيث
قال « و اخرين منهم لمنهم لمنهم لمنهم » و ورد في الاخبار ان المراد بهم المؤمنين من
الموالي و العجم ، و روى ان النسبى عليه السلام قرأ هذه الآية فقبل من هؤلاء فوضع
يده على كتف سلمان ، وقال لو كان الايمان في الثريا لئالته رجال من هؤلاء ثم قال
سمعانه بعدها - ذلك فضل الله يؤتية من يشاء والله ذو الفضل العظيم - فظهر ان
الفضل والولاية و يؤيده ما مر عن أبي عبد الله عليه السلام انه قال ان من الملائكة الذين
في السماء ليطلعون إلى الواحد و الاثنين و الثلاثة وهم يذكرون فضل آل محمد قال
فيقولون اما ترى إلى هؤلاء في قلبتهم و كثرة عدوتهم يصفون فضل آل محمد قال فتقول
الطائفة الاخرى من الملائكة ذلك فضل الله يؤتية من يشاء والله ذو الفضل العظيم و
يحتمل التعميم ليشمل فضل الدنيا و الآخرة .

و التسليم لأمرك و المحافظة على ما أمرت به لا أبتغي به بدلاً ولا أشتري به ثمناً قليلاً، اللهم اهدني فيمن هديت وقتني شرّ ما قضيت ، إنك تقضي ولا يقضى عليك

« و التسليم لأمرك » أى الانقياد لكل ما أمرتني به ، أو لكل أمر صدر منك وعدم الاعتراض عليك و على حججك كما قال سبحانه « فلا وربك لا يؤمنون حتى يحسبكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في أنفسهم حرجاً مما قضيت ويسلموا تسليماً »^(١) وقد مر معنى التسليم في باب « لا أبتغي » إستيناف بياني ، إذ حال عن فاعل المحافظة ، أو عن جميع الأفعال المتقدمة ، و ضمير - به - راجع إلى الموصول ، أو إلى كل واحد مما تقدم ، أى لا أطلب بسببه أو بعوضه « بدلاً ولا أشتري به » أى لا استبدل ذلك بالثمن القليل أى متاع الدنيا كما استبدلوه به و فيه استعارة تبعية و ترشيح كما قيل « اللهم اهدني فيمن هديت » فإن قوله - فيمن هديت - نائب مناب المفعول المطلق ، أى هداية كاملة أدخل به في زمرة من هديت بالهدايات الخاصة ، أو حال عن مفعول - إهدني - أى حال كونى داخلاً فيمن هديت ومعدوداً منهم ، و فيه نوع استعطاف أيضاً أى هديت جماعة كثيرة فلا يبعد منك هدايتي ، و قيل - في - بمعنى إلى ، أو بمعنى مع ، و على التقدير المراد بالهداية الهدايات الخاصة المختصة بالأنبياء والأولياء كما قال تعالى « أولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده »^(٢) و قال تعالى (و الذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا)^(٣) .

« وقتني شرّ ما قضيت » أى جنبني من قضايا السوء في الدنيا والآخرة « إنك تقضي » أى تقدر أو تحكم على العباد بما تشاء « ولا يقضى عليك » على بناء المفعول أى لا يقدر ولا يحكم غيرك عليك « لا يذل من واليت » أى من واليته واحبيته لا

(١) النساء : ٦٥

(٢) الانعام : ٩٠

(٣) العنكبوت : ٦٩

ولا يذل من واليت ، تباركت وتعاليت ، سبحانه رب البيت تقبل مني دعائي وما

يصير ذليلاً و ان اهين في الدنيا فاته يصير سبباً لمزيد عزه عند الله و عند اوليائه في الدنيا والآخرة .

« تباركت » البركة كثرة الخير و الثبات أى كثرت خيراتك و نعمتك على عبادك ، او ثبت و دمت على مالك من صفات الكمال و سمات الجلال ، او تقدست عن الأشباه و الأضداد و الأنداد و الأمثال قال البيضاوى فى قوله تعالى : (تبارك الذى نزل الفرقان على عبده) تكاثر خيره من البركة ، و هى كثرة الخير ، او تزايد عن كل شيء و تعالى عنه في صفاته و أفعاله ، فان البركة تتضمن معنى الزيادة و ترتيبه على انزال الفرقان لما فيه من كثرة الخير ، او لدلالته على تعاليه و قيل دام من بركة الطير على الماء ، ومنه البركة لدوام الماء فيها ، ولا يتصرف فيه ، ولا يستعمل إلا الله تعالى .

و قال الطبرسى ، (ره) : تبارك تفاعل من البركة معناه عظمت بركانه و كثرت عن ابن عباس ، و البركة الكثرة من الخير ، وقيل : معناه تقدس و جل بما لم يزل عليه من الصفات ولا يزال كذلك فلا يشاركه فيها غيره واصله من بركة الطير فكأنه قال : ثبت ودام فيما لم يزل ولا يزال ، وقيل : معناه قام بكل بركة ، و جاء بكل بركة « و تعاليت » أى عن صفات المخلوقين ، و عن ان يدرك بكه ذاته و صفاته او يشبهه شيء قال في النهاية : فى اسماء الله تعالى - العلى و المتعالى - فالعلى الذى ليس فوقه شيء فى الرتبة ، و الحكيم فعيل بمعنى مفعول من علا يعملو ، و المتعالى الذى جل [ذكره] عن افك المفسرين ، و علا شأنه ، و قيل : جل عن كل وصف و ثناء و هو متفاعل من العلو ، و قد يكون بمعنى العالى ، و فى حديث ابن عباس - فاذا هو يتعالى عنى - ان يترفع على .

« سبحانه رب البيت » أى أتزهك عن ان يكون لك مكان بل أنت خالق

تقرَّبْتُ به إليك من خير فضاعفه لي أضعافاً كثيرة وآتانا من لدك [رحمة و] أجراً عظيماً ، ربِّ ما أحسن ما ابتليتني وأعظم ما أعطيتني وأطول ما عافيتني وأكثر ما سترت عليّ ، فلك الحمد يا إلهي كثيراً طيباً مباركاً عليه ، ملء السموات و

البيت الحرام ومشرقفه ، وقيل : في إضافته إلى البيت تعظيم له حيث إن البيت أعظم ما ابتلى به خلقه ، وانلَّ به رقاب الكبراء فضلاً عن الضعفاء « تقبل مني » دعائي ، أي استجب لي واثبني عليه ، أو المراد اعمُّ منهما ، وقيل : الدعاء وغيره من العبادات وإن كان في غاية الكمال في ذاته لكنه بالنسبة إلى قدس الحق ناقص يحتاج إلى التضرُّع في قبوله ، ولذلك قال خليل الرحمان مع كون عمله في نهاية الكمال : (ربِّنا تقبل منا إنك أنت السميع العليم)^(١) .

« وما تقرَّبْتُ » ما موصولة ولتضمنه معنى الشرط دخل الغاء في قوله « فضاعفه ما أحسن ما ابتليتني » صيغة تعجب والمشهور أن الإبلاء يكون في الخير والشر والإيِّئام والإحسان من غير فرق بين فعلهما تقول بلوت الرجل وابتليته بالإحسان ، ومنه قوله تعالى (ونبلوكم بالخير والشر فتنه) وقال القتيبي يقال : من الخير ابتليته ابتليته إبلاء ، ومن الشر بلوته إبلاء ، والمراد منه الإبلاء بالخير ، وفي هذا التعجب دلالة على تعظيم الإبلاء ، و « ما » في « ما ابتليتني » ونظائره مصدرية ، أو موصولة بحذف العايد فلك الحمد على تلك النعماء بجزييله « وكثيراً » صفة للمفعول المطلق المحذوف أي حمداً كثيراً « طيباً » أي طاهرراً من النقص والرياء « مباركاً » عليه « لعلَّ » الضمير المجرور راجع إلى الحمد والمعني اديم له الشرف ، والبركة ومضاعفة الثواب ، ومنه قولك - وبارك على محمد وآل محمد - أي آدم له ما أعطيته من التشريف والكرامة ، كما في النهاية ، أوضاعهما له من البركة بمعنى الزيادة . قوله : « ملأ السموات » هو بكسر الميم وسكون اللام ، أي حمداً يكون

ملء الأرض وملء ما شاء ربّي كما يحبُّ ويرضى وكما ينبغي لوجه ربّي ذي الجلال والاكرام .

٢٢- عنه ، عن إسماعيل بن مهران ، عن حماد بن عثمان قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : من قال : « ما شاء الله كان ، لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم » مائة مرة حين يصلي الفجر لم يرد يومه ذلك شيئاً يكرهه .

بقدر ما تمتلئ به هذه الاجسام ، في القاموس : الملاءم ما يأخذه الا ناء إذا امتلأ وقال في النهاية : في دعاء الصلاة لك الحمد ملأ السموات والارض ، هذا تمثيل لان الكلام لا يسمع الا ما كن ، والمراد به كثرة العدد يقول لو قدر ان تكون كلمات الحمد أجساماً لبلغت من كثرتها ان تملأ السموات والارض ، و يجوز ان يراد بها أجرها ونوابها انتهى « وما شاء ربّي » أى من العرش والكرسى ، والحجب والسر ادقات ، وصحف بعض الشارحين ، فقرء ملأً بالتحريك يعني الاشراف والجماعات ، وقال هو مرفوع بالابتداء وعليه خبره ، و الجملة صفة اخرى للمفعول المطلق أى جمعا يكون عليه اشراف أهل السموات والارضين ، ولا يخفى ما فيه وقوله كما يحب ، صفة اخرى للمفعول المطلق لوجه ربّي أى لذاته وصفاته فان الناس يتوجهون إليهما في جميع الامور ، ولو كان المراد بالوجه الأنبياء والمهجج عليه السلام كما مر في الاخبار فالمعنى حمدا يناسب تلك النعمة العظيمة التي أعظم النعم على العباد ، وهي السبب لافاضة ساير النعم عليهم ، وقد مر شرح « ذي الجلال والاكرام » وقيل : الجلال العظمة التي ليس فوقها عظمة والاكرام اكرامه للمتقين كما قال : ان اكرمكم عند الله اتقاكم .

الحديث الرابع والعشرون : صحيح .

و ضمير « عنه » عائد إلى البرقي حين يصلي الفجر أى بعد فريضة الصبح عرفاً ولعل آخره طلوع الشمس .

٢٥ - عنه ، عن إسماعيل بن مهران ، عن علي بن أبي حمزة ، عن أبي بصير ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : من قال في دبر صلاة الفجر ودبر صلاة المغرب سبع مرات : « بسم الله الرحمن الرحيم لاحول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم » دفع الله عز وجل عنه سبعين نوعاً من أنواع البلاء أهونها الرّيح والبرص والجنون وإن كان شقيّاً

الحديث الخامس والعشرون : ضعيف على المشهور .

« أهونها الرّيح » الرّيح يحتمل وجوهاً .

الاول : ان يكون تعفن الاعضاء وفسادها بحيث يحس منها الرّيح الممتنة وينجر غالباً إلى الجذام ، ويؤيده ما مرّ في العشرين ، لم يصبه جذام ، ولا برص ولا جنون فذكر مكان الرّيح الجذام وسيأتي في خبر سماعة ايضاً كذلك و يقال راح الشيء و اروح إذا أتن ، و اروح الماء واللحم اتنا ، و في المصباح الرّيح بمعنى الرائحة عرض يدرك بحاسة الشم .

الثاني : الابتلاء بالرّيح كسقوطه بها من سطح او نزول ، قال في النهاية : في الحديث كان يقول إذا هاجت الرّيح « اللهم اجعلها رياحاً ولا تجعلها ريحاً » العرب تقول لا تلقح السحاب الا من رياح مختلفة ، يقول : اجعلها لفاعلاً للسحاب ولا تجعلها عذاباً و يحقق ذلك مجيء الجمع في آيات الرّحمة و الواحد في قصص العذاب كالرّيح العقيم « و ريحا صريراً » .

الثالث : ان يكون كناية عن تصرف الجن في البدن كما يقال في عرف العرب و المعجم اصابته ريح الجن و في النهاية و منه حديث ضمام « انني اعالج من هذه الارواح » الارواح هي هنا كناية عن الجن سموها ارواحاً لكونهم لا يرون ، فهم بمنزلة الارواح و قال الارواح جمع ريح لان أصلها الواو و يجمع على ارياح قليلاً و على رياح كثيراً انتهى و أقول : سيأتي انه كتب إلى أبي جعفر عليه السلام يسأله عوذة للرياح التي تعرض للصبيان .

محي من الشقاء و كتب في السعداء .

٢٦- وفي رواية سعدان ، عن أبي بصير ، عن أبي عبد الله عليه السلام مثله إلا أنه قال : أهوله الجنون والجذام والبرص وإن كان شقيماً رجوت أن يحولته الله عز وجل إلى السعادة .

٢٧- عنه ، عن ابن فضال ، عن الحسن بن الجهم ، عن أبي الحسن عليه السلام مثله إلا أنه قال : يقولها ثلاث مرآت حين يصبح وثلاث مرآت حين يمسي لم يخف شيطاناً ولا سلطاناً ولا برصاً ولا جذماً ؛ ولم يقل سبع مرآت ، قال أبو الحسن عليه السلام : وأنا أقولها مائة مرّة .

٢٨- عنه ، عن عثمان بن عيسى ، عن سماعة ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إذا صليت الغداة والمغرب فقل : بسم الله الرحمن الرحيم لاحول ولا قوة إلا بالله العليّ

الرابع : ما قيل إن المراد ربيع الفم أو الريح التي تأخذ بعض الاعضاء عند طول المرض قوله عليه السلام « محي من الشقاء » قد مر معنى المحو و الإتيان في باب البداء ، و قيل : استعارة تمثيلية لأنه تعالى كان يعلم من بعض المكلفين أنه لو لم يدع بهذا الدعاء كان يكتب اسمه في ديوان الأتقياء فكأنه كتب ثم محي ولا يخفى ما فيه بل الحق ما حققنا سابقاً .

الحديث السادس والعشرون : مرسل مجهول .

الحديث السابع والعشرون : موثق ، و أبو الحسن يحتمل الكاظم و الرضا عليهما السلام و يقولها في هذا الخبر مكان قال في دبر صلاة الفجر إلى آخره في رواية على و سعدان فهو بمعنى من يقولها و الضمير للاختصار لأنه قال عليه السلام من يقول بسم الله إلى آخره و قوله « لم يخف » خبر من الذي استقطه المصنف ، و يحتمل أن يكون هذا الخبر أيضاً من قال فغير الراوى نقلاً بالمعنى .

الحديث الثامن والعشرون : موثق أيضاً و ليس في بعض النسخ « العلي

المعظم » .

العظيم ، - سبع مرات - فإنه من قالها لم يصبه جنونٌ ولا جذام ولا برص ولا سبعون نوعاً من أنواع البلاء .

٢٩- عنه ، عن محمد بن عبد الحميد ، عن سعد بن زيد قال : قال أبو الحسن عليه السلام إذا صليت المغرب فلا تبسط رجلك ولا تكلم أحداً حتى تقول مائة مرة : « بسم الله الرحمن الرحيم لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم » ومائة مرة في الغداة فمن قالها دفع الله عنه مائة نوع من أنواع البلاء أدنى نوع منها البرص والجذام والشيطان والسلطان .

٣٠- عنه ، عن عبد الرحمن بن حماد ، عن عبد الله بن إبراهيم الجعفري قال :

الحديث التاسع والعشرون : مجهول .

وكان بسط الرجل كناية عن القيام أو مداها أو تغييرها عن هيئة التشهد . ومائة مرة قيل : الواو ليس للعطف بل للإستيناف النحوي ومائة مبتدأ وفي الغداة خبره ، والفاء في فمن للبيان وأقول : يمكن تصحيحه على العطف بتقدير كما لا يخفى ، وقيل : النسبة بين هذا الخبر والأخبار السابقة تقتضي أن يكون المدفوع بالسبع مرات سبعة أنواع من البلايا ، أو بمائة الف نوع من البلايا ، والجواب : أن أنواع البلايا المدفوعة بمائة مرة أشد وأعظم من الأنواع المدفوعة بسبع ، كما يشعر به قوله عليه السلام أدنى نوع منها البرص إلى آخره ، وفي السبع قال : لم يصبه جنون ولا جذام ولا برص ، ولا سبعون نوعاً من البلاء ، حيث يفهم منه أن الجنون والجذام والبرص ، والسبعون نوع من هذه الأنواع ، وإذا اختلفت البلايا بالشدة والضعف بطلت النسبة المذكورة .

وأقول : يمكن رفع التنافي بوجوه آخر كاختلاف الأعمال والشرايط والنيات ، أو جعل بعضها على الأنواع وبعضها على الأصناف أو كون الأهم أكثر جواباً .

الحديث الثلاثون : مجهول ورواه البرقي في المحاسن ، عن أبيه عن هارون

سمعت أبا الحسن عليه السلام يقول : إذا أمسيت فنظرت إلى الشمس في غروب وإدبار
فقل : « بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي لم يتخذ ولداً ولم يكن له شريك في
المملك الحمد لله الذي يصف ولا يوصف ويعلم ولا يعلم ، يعلم خائنة الأعين وما تخفي
الصدور ، أعوذ بوجه الله الكريم وباسم الله العظيم من شرّ ما ذرأ وما برأ ومن شرّ ما
نحت الثرى ومن شرّ ما ظهر وما بطن ومن شرّ ما كان في الليل والنهار ومن شرّ

ابن الجهم ، عن نويرة بن أبي فاخته ، عن أبي خديجه عن أبي عبد الله قال : وحدثنا
بكر بن صالح ، عن الجعفرى ، عن أبي الحسن عليه السلام وأبو الحسن الكاظم عليه السلام أو
الرضا عليه السلام على بعد .

« الذى يصف ولا يوصف » أى يصف الأشياء بصفات وحقايقها ولا يوصف
كنه ذاته وصفاته ، أو لا يتصف بصفات المخلوقات ، أو بصفات زائدة على الذات ،
و يعلم الأشياء « ولا يعلم » على بناء المجهول بالتخفيف ، أى لا يقدر أحد أن يعلم
كنه ذاته ولا حقيقة صفاته ، أو بالتشديد أى لا يحتاج في العلم إلى تعليم .

و قال في النهاية : فيه - ما كان لنبى أن تكون له خائنة الأعين - أى يضم
في نفسه غير ما يظهره فإذا كف لسانه وأو ما بعينه فقد خان ، وإذا كان ظهر تلك
الحالة من قبل العين سميت خائنة الأعين ، ومنه قوله تعالى (يعلم خائنة الاعين)
أى ما به يخونون فيه من مسارقة النظر إلى ما لا يعلم ، والخائنة بمعنى الخيانة ،
وهي من المصادر التي جاءت على لفظ الفاعل كالعافية « و أعوذ بوجه الله الكريم »
أى بذاته الموصوف بالكرم ذاتاً وفعلًا ، أو بحججه الذين اكرمهم وعلى العالمين
قدّمهم .

« ومن شرّ ما نحت الثرى » الثرى التراب الندى قال سبجانه (له ما في
السموات والارض وما بينهما و ما نحت الثرى ^(١)) قال الطبرسى (ره) : يعنى ما

دارى الثرى من كل شيء عن الضحك، وقيل: يعنى ما فى ضمن الأرض من الكنوز والأموات، وقال البيضاوى: الثرى الطبقة القرايية من الأرض، وهى آخر طيقاتها وأقول: فى الأخبار أنها آخر المخلوقات الأرضية ففى بعضها أن الأرضين السبع على الدبك، وهو على الصخرة، وهى على الحوت، والحوت فى البحر المظلم، والبحر على الهواء، والهواء على الثرى، وفى بعضها: الأرض على عاتق ملك، وقد ماء على صخرة، وهى على قرن ثور، والثور قوائمه على ظهر الحوت، والحوت فى اليم الأسفل، واليم على الظلمة، والظلمة على العقيم، والعقيم على الثرى، وما يعلم ما تحت الثرى إلا الله تعالى، وفى بعضها بعد ذكر الثرى وعند ذلك انقضى علم العلماء، وفى بعضها عند ذلك فصل علم العلماء، وفى الخبر فى وصف الأئمة عليهم السلام، والحجة البالغة على من فى الأرض ومن تحت الثرى، فيحتمل أن يكون المراد هنا بما تحت الثرى الحشرات التى فى الأرض أو الجن الذين بين أطباقها أو طائفة من الجن أو خلق آخر يكونون تحت الثرى لا يعلمهم إلا الله تعالى.

«ومن شر ما بطن أو ظهر» أى شخصه أو شره «ومن شر أبى مرة» أقول: فى نسخ الحديث هنا اختلاف كثير ففى أكثر نسخ الكتاب أبى مرة، وهو أظهور هو بضم الميم وتشديد الراء كنية إبليس لعنه الله ذكره الجوهري وغيره، وفى أكثر نسخ المحاسن أبى قمرة قال الفيروز آبادى: أبوقمرة إبليس لعنه الله، أو قمرة علم للشيطان بدون ذكر أبى قال فى النهاية: فيه - تموزدا بالله من قمرة وما ولد - هو بكسر القاف وسكون التاء إسم إبليس انتهى، وكل من الوجوه صحيح وموافق للاستعمال واللغة، وربما يقرء ابن قمرة بكسر القاف وسكون التاء لما ذكره الجوهري حيث قال ابن قمرة حية خبيثة إلى الصغر ما هى ولا يخفى ما فيه من التكلف لفظاً ومعنى.

أبي مرثة وما ولد ومن هرّ الرّسيس و من شرّ ما وصفت وما لم أصف ؟ فالحمد لله
وبّ العالمين ، ذكر أنّها أمانٌ من السبع و من الشيطان الرّجيم و من ذريّته .

قال السيّد بن طائوس (ره) : في فلاح السّاييل قال صاحب الصّحاح ابن قنبر
بكسر القاف حيّة خبيثة فيمكن ان يكون المراد التعوذ منها ، ويمكن ان يكون
المراد إبليس و ذريّته شبهه بالحيّة المذكورة ، و في بعض النسخ أبي مرثة و هو
أقرب إلى الصّواب لأنّ هذا الدّعاء عوذة من الشيطان و ذريّته ، ولأنّه ما يقال
ابوقنبرة إنّما يقال ابن قنبرة .

أمّا قوله : و من شرّ الرّسيس ، فقال صاحب الصّحاح رسّ الميّت أي
قبره ، و الرّسّ الإصلاح بين الناس و الإفساد وقد رسست بينهم و هو من الاضداد
لعله تعوذ من الفساد و من الموت ، و من كلّ ما يتعلق بمعناه انتهى و اقول : الأظهر
انّ المراد بالرّسيس العشق الباطل أو الحمى أو المفسد أو الكاذب أو من يتعرّف
خبر الناس أو الأرجوفة أو إنتشار العيوب بين الناس قال الفيروز آبادي : الرّسّ
ابتداء الشيء و منه رسّ الحمى و رسيّتها و الإصلاح و الإفساد ضد و الحفر
و الدّش ، و دفن الميّت ، و تعرف امور القوم ، و خبرهم ، و الرّسيس الشيء الثابت
و الفطن العاقل ، و خبر لم يصحّ و ابتداء الحبّ ، و الحمى .

و قال في النهاية : في حديث الحجاج انه قال للمنعمان بن زرعة أمن اهل
الرّسّ و الرّهمسة أت ، أهل الرّسّ هم الذين يبتدئون الكذب و يوقعونه في أفواه
الناس ، و قال الزمخشري : هو من رسّ بين القوم إذا افسد فيكون قد جعله من
الاضداد ، و في المحاسن بعد الدّعاء قال : و ذكر أنّها أمان من كلّ سبع و من
الشيطان الرّجيم ، و ذريّته و من كلّ ماعض ، و لسع ولا يخاف صاحبها إذا تكلم
بها لصا ولا غولا .

و اقول : قد مرّ مثل الدّعاء الاخير في السّادس عشر بأدنى تغيير قد اشرنا

قال : وكان أمير المؤمنين عليه السلام يقول إذا أصبح : « سبحان الله الملك القدوس - ثلاثاً - اللهم إني أعوذ بك من زوال نعمتك و من تحويل عافيتك و من فجأة نعمتك و من درك الشفاء و من شر ما سبق في الكتاب ، اللهم إني أسألك بعزة ملكك و شدة قوتك و بعظيم سلطانك و بقدرتك على خلقك » .

٣١- عنه ، عن محمد بن علي ، عن عبد الرحمن بن أبي هاشم ، عن أبي خديجة عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إن الدعاء قبل طلوع الشمس و قبل غروبها سنة واجبة مع طلوع الفجر و المغرب تقول : « لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، له الملك وله

إليه ، و الظاهر أن - ثم سل حاجتك - أو نحوه سقط من الرواية ، وقد كان فيما سبق أو أحاله على الظهور ، أو تأكيد للاستعاذة مما مر في هذا الدعاء ، و قيل : لم يذكر للتعميم أو للاختصار أو للحوالة على علمه تعالى .

الحديث الحادي و الثلاثون : ضعيف .

قوله عليه السلام « سنة واجبة » لم أر أحداً قال بالوجوب إلا شذمة من محدثي المتأخرين فالمراد بالواجبة اللازمة والمؤكد قوله عليه السلام « مع طالع الفجر » كان المراد بالمعية القرب أو الغرض التخيير بتقدير كلمة أو ، أو متعلق بقوله « واجبة » فقط أي الإيقاع عندهما واجب و احسن ، أو يكون الغرض بيان ابتداء الأول و انتهاء الثاني ، و في أكثر نسخ فلاح السائل ، و بعض نسخ الكتاب - مع طلوع الشمس - فالغرض بيان انتهاء الوقتين والتصيق و اللزوم عندهما ، و على النسختين خصوصاً الثانية يحتمل أن يكون تفسيراً للقبلة ، والغرض اتصالهما بالوقتتين ، و قيل على النسخة الأخيرة المراد بهما الشروع قبل الطلوع ، والاتمام بعده ، والشروع قبل الغروب و الاتمام بعده ، فالمغرب مصدر ميمي بمعنى الغروب ، و يؤيده مع بعده أن في بعض نسخ الفلاح - بين طلوع الشمس و الغروب - .

و قال صاحب الوافي قوله - مع طالع الفجر - تفسير لما قبل طالع الشمس

الحمد يحيى ويميت ويميت ويحيى وهو حي لا يموت بيده الخير وهو على كل شيء قدير « - عشر مرات - وتقول : « أعوذ بالله السميع العليم من همزات الشياطين و أعوذ بك رب أن يحضرون ، إن الله هو السميع العليم » - عشر مرات - قبل طلوع الشمس وقبل الغروب فإن نسيته قضيت كما تقضي الصلاة إذا نسيتهما .

و تعيين لأوله و إعلام بأن فيه سعة و إمتداد ، او قوله - و المغرب - أى و مع المغرب تفسير لما قبل غروبها و تعريف له بإشرافها على الغروب و إعلام بأن فيه ضيقاً « يحيى ويميت ويميت ويحيى » يمكن ان يكون التكرار لبيان تكرر صدور الفعلين منه تعالى و استمرارهما و يكون التقديم و التأخير تفنناً في الكلام ، او المراد بالاحياء أو لا الاحياء في الدنيا ، و كذا المراد بالإماتة أولاً الإماتة في الدنيا و بها نائباً الإماتة في القبر ففيه دلالة على الاحياء في القبر ضمناً و عدم ذكره صريحاً لكون مدته قليلة ، او المراد بها الإماتة في الرجعة فيدل على الاحياء فيها و عدم ذكر احياء القبر لضعفه و قصر مدته ، و على التقادير الاحياء نائباً عند النشور .

« من همزات الشياطين » في القاموس : الهمز الغمز ، و الضغط ، و النخس ، و الدفع ، و الضرب ، و العض ، و الكسر يهمز و يهمز و الهامز و الهمزة الغماز و فسر النبي ﷺ همز الشيطان بالموتة أى الجنون لانه يحصل من نخسه و غمزه ، و في النهاية في حديث الاستعاذة من الشيطان اما همزه فالموتة الهمز النخس والغمز و كل شيء دفعته فقد همزته و الموتة الجنون ، و الهمز ايضاً الغيبة و الوقعة في الناس و ذكر عيوبهم و قد همز يهمز فهو هماز و همزة للمبالغة « ان الله هو السميع العليم » فيعلم دعاء الداعين و يعلم مقاصدهم و عجزهم فيستجيب لهم كما قال أدعوني استجب لكم و فيه حث على حسن الظن بقبول الدعاء « فان نسيته » ان تقوله في وقته المذكور « قضيت » متى ما ذكرت كما « تقضى الصلاة » عند ذكرها « إذا نسيتهما » في وقتها و المراد بالصلاة الفريضة او النافلة و الاول اوفق بمشرب المحدثين ،

٣٢- عنه ، عن محمد بن علي ، عن أبي جميلة ، عن محمد بن مروان ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قل : « أستعيذ بالله من الشيطان الرجيم وأعوذ بالله أن يحضرون ، إن الله هو السميع العليم ، وقل : « لا إله إلا الله وحده لا شريك له يحيي ويميت وهو على كل شيء قدير ، قال : فقال له رجل : مفروض هو ؟ قال : نعم مفروض محدود ، تقول له

و الثاني أنسب بمذهب الفقهاء وعلى الأول يمكن ان يكون التشبيه لتأكيد القضاء عند الذكر لا للوجوب .

الحديث الثاني و الثلاثون : ضعيف .

و المراد بالشيطان هنا الجنس ، ولما كان في المعنى متعدداً أرجع إليه ضمير الجمع في قوله « ان يحضرون » ، وهو بكسر نون الوقاية للدلالة على ياء المتكلم المحذوفة قوله عليه السلام « نعم مفروض محدود » ، الفرض في اصطلاح الاخبار ما ظهر وجوبه من القرآن ، و يقابله السنة أى ما ظهر وجوبه من السنة ، وقد يطلق الفرض على ما ظهر رجحانه من الكتاب اعم من ان يكون على الوجوب او الاستحباب ، و يقابله السنة بالمعنى الاعم أى ما ظهر شرعيته من السنة اعم من ان يكون واجباً او مستحباً ، فيمكن حمل الفرض هنا على هذا المعنى لما مر من الاخبار ان المراد بآيات التسييح الذكر بكرة واصيلاً وقبل طلوع الشمس وقبل غروبها و بالمشى و الابكار و بكرة و عشياً و بالغدو و الآصال هذه التهليلات بل الاستمادات ايضاً فاتهما اتم و اهم من ساير الاذكار و المراد بالمحدود الموقوف الذى جعل لوقته حد "أولاً و آخراً" .

و قال في القاموس : الفرض كالضرب التوقيت ومنه (فمن فرض فيهن الحج) و ما اوجبه الله تعالى كالمفروض و القراءة و السنة يقال : فرض رسول الله أى سن و العطية المرسومة و ما فرضته على نفسك فوجبه او جدت به لغير ثواب أى فرض و افترض الله اوجب ، وفي النهاية أصل الفرض القطع وقد فرضه بفرضه فرضاً و افترضه

قبل طلوع الشمس و قبل الغروب عشر مرّات فإن فائت شيء فاقضه من الليل و النهار .

٣٣ - عنه ، عن إسماعيل بن مهران ، عن رجل ، عن إسحاق بن عماد ، عن العلاء بن كامل قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : إن من الدعاء ما ينبغي لصاحبه إذا نسيه أن يقضيه يقول بعد الغداة : « لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، له الملك وله الحمد يحيي ويميت ويحيي ويميت وهو حي لا يموت بيده الخير [كله] وهو على كل شيء قدير » - عشر مرّات - ويقول : « أعوذ بالله السميع العليم » - عشر مرّات - فإذا نسي من ذلك شيئاً كان عليه قضاؤه .

افتراضاً و هو الواجب سيّان عند الشافعي ، و الفرض أكد من الواجب عند أبي حنيفة ، و الفرض يكون بمعنى التقدير انتهى .

و اقول : إذا عرفت معاني الفرض و اطلاقاته لغة و عرفاً بشكل الاستدلال على وجوب الذكرين بهذه الاخبار ضعف أكثرها ولو كانا واجبين كان يحق أن يكونا متواترين كالغرياض اليومية مع انهما لم يصيرا مستفيضين كالنوافل المربة ، و ايضاً لم يذكر في شيء من الاخبار الوعيد على تركهما الذي هو من لوازم الوجوب و الاختلافات الكثيرة فيهما قرينة جليّة على الاستحباب لكن الاحتياط سبيل اولى الأبواب و « من » في قوله « من الليل » بمعنى - في - .

الحديث الثالث و الثلاثون : مرسل مجهول .

و القضاء في هذا الخبر مخصوص بالنسيان كالخبر الاول لكن الفوت الوارد في الخبر السابق يشمل العمد ايضاً و يمكن غمله على النسيان او القول بالتعميم و حمل التقييد بالنسيان على ان القضاء فيه اهمّ او قيد به ايماء إلى أنه لو فور فضله ممّا لا ينبغي ان يترك عمداً و قوله عليه السلام « كان عليه » و ان كان ظاهره الوجوب لكن « ينبغي » في صدر الخبر قرينة الاستحباب .

٣٤- عنه ، عن ابن محبوب ، عن العلاء بن رزين ، عن محمد بن مسلم قال : سألت أبا جعفر عليه السلام عن التسبيح ، فقال : ما علمت شيئاً موظفاً غير تسبيح فاطمة عليها السلام و عشر من آيات بعد الفجر تقول : « لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، له الملك وله الحمد [يحيي ويميت] وهو على كل شيء قدير » ويسبح ما شاء تطوعاً .

الحديث الرابع و الثلاثون : صحيح .

و المراد بالموظف ما له عدد مخصوص و هيئة خاصة لا يزداد عليه ولا ينقص منه ، او ما يكون من السنن الأكيدة التي ينبغي ان لا يترك إلا لعذر شديد ويلزم المواظبة عليها و مع ذلك كأنه على التأكيد و المبالغة ولا استبعاد فيه فانهما من المتواترات بين الخاصة ولم يرد في شيء من الأذكار ما ورد فيهما من الاخبار قوله عليه السلام « و يسبح ما شاء تطوعاً » كان المراد بالتسبيح هنا اعم من سبحان الله و ما يشاكلها بل يشمل كل ما يدل على عظمته سبحانه و تنزيهه و جلالته من الأذكار كالتهليل و التكبير و الحولقة و اشباهها كما يقال تسبيح الزهراء عليها السلام و المراد اما الأذكار المنقولة خصوصاً او الاعم و التطوع يطلق في عرف الاخبار و المحدثين غالباً على المستحبات التي ليست من السنن التي كان رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم يواظب عليهن كالنوافل اليومية و صوم ثلاثة ايام في كل شهر وامثالها و لذا عقد الصدوق في الفقيه لصوم السنة باباً و لصوم التطوع باباً آخر ، و من خواص السنن انها تقضى إذا فاتت .

فاذا عرفت هذا فاعلم أنه عليه السلام أو ما في هذا الكلام إلى أمرين (الاول) ان تخصيص هذين الذكرين بالتوظيف و بكونهما من السنن لا ينافي استحباب سائر الأذكار المأثورة خصوصاً او عموماً (و الثاني) ان يعلم انهما من السنن الأكيدة و سائر الأدعية و الأذكار ليست في درجتها و فضلها بل هي من التطوعات .

٣٥- محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن محمد بن سنان، عن إسماعيل بن جابر، عن أبي عبيدة الحذاء قال : قال أبو جعفر عليه السلام : من قال حين يطلع الفجر : « لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، له الملك وله الحمد يحيى ويميت [ويميت ويحيى] وهو حي لا يموت بيده الخير وهو على كل شيء قدير » - عشر مرآت - وصلى الله على محمد وآل محمد ، عشر مرآت ، وسبح خمساً وثلاثين مرة ، وهلك خمساً وثلاثين مرة ، وحمد الله خمساً وثلاثين مرة لم يكتب في ذلك الصبح من الغافلين وإذا قالها في المساء لم يكتب في تلك الليلة من الغافلين .

٣٦- محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسين بن سعيد، عن محمد ابن الفضيل قال : كتبت إلى أبي جعفر الثاني عليه السلام أسأله أن يعلمني دعاء فكتب إلي : تقول إذا أصبحت وأمسيت : « الله الله ربّي الرحمن الرحيم لا شريك به شيئاً »

الحديث الخامس و الثلاثون : ضعيف على المشهور صحيح عندى .

وقيل : المراد بالصباح في هذا الحديث جميع اليوم او المراد باللييلة أوّلها أى المغرب ، و اقول : يمكن ان يقال النكته في تغيير الأسلوب ان في اليوم غالباً متيقظ مشغول بالأعمال فيمكن ان يكون في سائر اليوم غافلاً بخلاف الليل فان في أكثره نائم فيتفضل الله عليه بان لا يكتبه في جميع اللييلة غافلاً لافتتاحها بالذكر ، كما أنه إذا نام متطهراً يكتب كذلك إلى الصباح ، و معلوم ان هذا التسبيح غير تسبيح فاطمة عليها السلام بل الظاهر ان قراءته قبل الصلواتين و قوله عليه السلام « لم يكتب من الغافلين » إشارة إلى قوله تعالى في سورة الاعراف و اذكر ربك إلى قوله بالغدو و الاصال ولا تكن من الغافلين و إلى انه يكفي هذا الذكر لا طاعة الامر في تلك الاية فتفطن ولا تكن من الغافلين .

الحديث السادس و الثلاثون : مجهول و ان امكن ان يكون محمد بن الفضيل

محمد بن القاسم بن الفضيل الثقة ، فالخبر صحيح .

و إن زدت على ذلك فهو خير ، ثم تدعو بما بدالك في حاجتك فهو لكل شيء باذن الله تعالى يفعل الله ما يشاء .

٣٧- الحسين بن محمد ، عن أحمد بن إسحاق . عن سعدان ، عن داود الرقي ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : لا تدع أن تدع بهذا الدعاء ثلاث مرات إذا أصبحت وثلاث مرات إذا أمسيت : « اللهم اجعلني في درعك الحصينة التي تجعل فيها من تريد ، فإن أبي عليه السلام كان يقول : هذا من الدعاء المخزون .

« و ان زدت على ذلك » من الادعية المنقولة لقضاء الحوائج او الأعم « فهو لكل شيء » أى ينفع لقضاء كل حاجة و ليس هو لحاجة دون حاجة « باذن الله » أى بتوفيقه او بتقديره « يفعل الله ما يشاء » أى كن صاحب يقين فى قضاء حاجتك ، او لا يملكك عظم حاجة عندك عن سؤالها فانه يفعل ما يشاء ولا تعجز قدرته عن شيء او إذا كان موافقا لمشيئته التابعة للمصلحة يستجيبه فلا يكن في صدرك حرج إذا لم يستجب كما قال سيد الساجدين - ويا من تبدل حكمته الوسايل - وقيل : المعنى يوفق من شاء لهذا الوجه من الدعاء ليستجيب له ولا يوفق من لم يشاء .

الحديث السابع و الثلاثون : مجهول و يمكن ان يعد حسنا لأن سعد إن كان له أصل و هو عندى مدح .

قوله « هذا من الدعاء المخزون » أى مخزون عن غير أهله « لا تعلمه كل أحد » او المخزون في كنوز مقالة المؤمنين التى يحفظها الملائكة المقرءون كما قيل إشارة إلى ما مر في الرابع عشر أنه إذا قال المؤمن هذا الدعاء ابتدره ملك و صعد به إلى ان ينتهى بهن إلى حملة العرش فيقولون انطلق بهن إلى حفظة كنوز مقالة المؤمنين إلى آخر ما مر ، و الاول عندى أظهر .

٣٨- علي بن محمد ، عن بعض أصحابه ، عن محمد بن سنان ، عن أبي سعيد المكاربي ، عن أبي حمزة ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قلت له : ما عنى بقوله : « و إبراهيم الذي وفى » ؟ قال : كلمات بالغ فيهن ، قلت : وما هن ؟ قال : كان إذا أصبح قال : أصبحت وربى محمود أصبحت لا أشرك بالله شيئاً ولا أدعو معه إلهاً ولا أتخذ من دونه ولياً - ثلاثاً - و إذا أمسى قالها ثلاثاً ، قال : فأنزل الله عز وجل في كتابه « و إبراهيم

الحديث الثامن و الثلاثون : ضعيف .

« و إبراهيم الذي وفى » في النجم هكذا (ام لم ينبأ بما في صحف موسى) و إبراهيم أى صحف إبراهيم الذى و فى قيل أى و فر و أنتم ما التزمه ، او امر به ، او بالغ في الوفاء بما عاهد الله ، و قيل و فى بالصير على ذبح الولد ، و على نار نمرود حتى قال جبرئيل عليه السلام و هو في الهواء بعد الرمي إليها لك حاجة فقال أما إليك فلا « قال كلمات ، النصب أى عنى كلمات ، و قيل بالرفع أى هى كلمات ، و اقول : يمكن ان يكون المعنى من جملة ذلك هذه الكلمات لا أنه مختص بها « و ربى محمود ، أى بخمد جميع الخلائق ، او بحمدى له ، او مستحق للحمد بنعمه على و على جميع الخلائق و الواو للحال و كذا « لا أشرك » حال « ولا أتخذ من دونه ولياً » أى ناصراً و معيناً و متولياً لأمورى و اولى بالأم منى كما قال تعالى : « الله ولى الذين آمنوا » ^(١) و قال : « ان وليى الله الذى نزل الكتاب و هو يتولى الصالحين » ^(٢) و قال : « ولا تتبعوا من دونه اولياء » ^(٣) و قال : « انما وليكم الله ورسوله و الذين آمنوا » ^(٤) الآية .

(١) البقرة : ٢٥٧ .

(٢) الاعراف : ١٩٦ .

(٣) الاعراف : ٣ .

(٤) المائدة : ٥٥ .

الذي وقى ، قلت ؛ فما عنى بقوله في نوح : «إنه كان عبداً شكوراً» ؛ قال : كلمات بالغ فيهن ، قلت ، و ما هن ؟ قال : كان إذا أصبح قال : أصبحت أشهدك ما أصبحت بي من نعمة أو عافية في دين أو دنيا فإنها منك وحدك لا شريك لك ، فلك الحمد على ذلك ولك الشكر كثيراً . كان يقولها إذا أصبح ثلاثاً و إذا أمسى ثلاثاً ؛ قلت : فما عنى بقوله في يحيى : « وحناناً من لدنا و زكاة » قال : تحنن الله ، قال : قلت : فما بلغ من تحنن الله عليه ؟ قال : كان إذا قال : يا رب ، قال الله عز وجل لبنيك يا يحيى .

قوله تعالى : « انه كان عبداً شكوراً » ^(١) قيل كان يحمد الله في مجامع حالاته و فيه إيماء إلى أن نجاته و نجاهه من معه كان ببركة شكره ، و حث للذرية على الاقتداء به و قيل الضمير موسى لأنه المذكور في صدر الآية السابقة حيث قال سبحانه « و آتينا موسى الكتاب و جعلناه هدى لبني إسرائيل أن لا تتخذوا من دوني و كيلاً . ذرية من حملنا مع نوح أنه كان عبداً شكوراً » ^(٢) و الخبر يدل على إرجاعه إلى نوح ، و هو أقرب لفظاً و قوله ﷺ « كلمات ، يحتمل الوجهين » ما أصبحت بي ، التأنيت باعتبار معنى الموصول و الباء للملابسة ، و في بعض الأخبار ما أصبح نظراً إلى لفظ الموصول ، و قراءته بصيغة الخطاب كما توهم تصحيف « وحناناً من لدنا » قيل أي رحمة منا عليه أو رحمة منا و تعطفاً في قال : على أبويه و غيرهما عطف على الحكم في قوله « و آتينا الحكم » « و زكاة » قيل أي الطهارة النفسانية من الأرجاس الشيطانية ، أو صدقة تصدق الله بها على أبويه ، أو مكنته و وفقه للمتصدق على الناس قال « تحنن الله » التحنن الترحم و التعطف و الإشتياق و البركة .

(١) الاسراء : ٢ .

(٢) الاسراء : ٢ - ٣ .

﴿ باب ﴾

﴿ الدعاء عند النوم والانتباه ﴾

١- علي بن إبراهيم ، عن أبيه ؛ والحسين بن محمد ، عن أحمد بن إسحاق ، جميعاً عن بكر بن محمد ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : من قال حين يأخذ مضجعه ثلاث مرّات : الحمد لله الذي علا فقهر ، والحمد لله الذي بطن فخبّر ، والحمد لله الذي ملك فقدر ، والحمد لله الذي يحيى الموتى ويميت الأحياء وهو على كل شيء قدير . خرج من الذنوب

باب الدعاء عند النوم والانتباه

الحديث الاول : صحيح .

وقد مر مثله مع شرحه في باب التحميد و نعيده هنا مجملاً « الحمد لله الذي علا فقهر ، أى علا على كل شيء في الرتبة والشرف والعلية والحكم ، وليس فوقه شيء فقهر جميع ما عداه و غلب على جميع ما سواه فيفعل بهم ما يشاء و يحكم بهم ما يريد » و الحمد لله الذي بطن ، أى احتجب عن الابصار و الاوهام فلا يدركه بصر ولا يحيط به وهم ، أو علم بواطن الأشياء كما علم ظواهرها تقول بطنت الامر إذا عرفت باطنه « فخبّر ، دقایق الأشياء و سرائرها و علم غوامضها و ضمائرها ، من الخبر وهو العلم ، يقال : فلان خبير أى عالم بكنه الشيء و طبيعته مطلع على اثاره و حقيقته ، و الحمد لله الذى ملك فقدر ، أى ملك رقاب الممكنات و زمامها و قوامها و نظامها ، فقدر على إيجادها و ابقائها و اصلاحها و افنائها .

« و الحمد لله الذى يحيى الموتى و يميت الأحياء » يجوز ان يراد بالموتى من انصف بالموت قبل تعلق الوجود و الروح به ، و من انصف به عند انقضاء الآجال في الدنيا ، و من انصف به بعد رد الروح إليه في القبر للسؤال ، و من انصف به بعد رد الروح إليه في الرجعة ، للإثابة و الانتقام في الدنيا .

كهينة يوم ولدته أمه .

٢- محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، رفعه إلى أبي عبد الله عليه السلام قال : إذا أوى أحدكم إلى فراشه فليقل : اللهم إني احتبست نفسي عندك فاحتبسها في محل

فالأحياء في أربعة مواضع ، في الدنيا ، وفي القبر ، وفي الرجعة ، وفي القيامة .
والإماتة في ثلاثة مواطن ، في الدنيا ، وفي القبر ، وفي الرجعة ، ولو أطلقنا الإماتة على خلقهم أمواتا ففي أربعة مواضع ، في الدنيا مرتين ، وفي القبر ، وفي الرجعة ، فالمراد بالثنائية في قوله تعالى (آمنا اثنتين و احييتنا اثنتين) مطلق التكرير لا خصوص المراتين كما في - لبيك و سعديك - ولو حمل على المراتين حقيقة فالمراد الأحياء بعد الإماتة ، والإماتة بعد الأحياء وعدم عدّ أحياء القبر و إمامتها لضعف الحياة و قلة زمانها ، أو عدم عدّ الرجعة ، أما لعدم عمومهما فيها إذا الرجعة مختصة بجماعة من الأخيار و الأشرار ، وهذا إذا قيل بعموم أحياء القبر ، و إن كان السؤال مختصاً بالمستضعفين كما ورد في الأخبار ، لكن الظاهر من بعضها عدم الأحياء أيضاً لهم إذا الظاهر أن الأحياء للسؤال و الثواب و العذاب أو لكونها من مقدّمات الحشر و القيامة فعداً واحداً ، و فيه تكلف «خرج من الذنوب» ظاهره الخروج من الكبائر أيضاً .

الحديث الثاني : مرفوع .

« إذا أوى أحدكم ، بالتخفيف وقد يشدد في القاموس أوى منزلي و لي و يا بالضم وقد يكسر و أوى تآوية نزلته بنفسى و سكنته ، و آوئته و أوىته أنزلته إني احتبست نفسى » كذا في بعض النسخ بتقديم الباء على السين ، و كذا صححه الأكثر ، والاحتباس يكون بمعنى الحبس في القاموس احتبسة حبسه فاحتبس لازم متمم انتهى ، والمعنى إني قصدت النوم فكانى حبست نفسى عندك ، ويمكن أن يكون من الحبس بمعنى الوقف ، و في جامع الأصول في قوله وآوئته : - حبسوا أنفسهم

رضوانك ومغفرتك وإن رددتها [إلى بدني] فأردها مؤمنة عارفة بحق أوليائك حتى تتوقاها على ذلك .

لله - أراد بهم الرّحمة - بين أقاموا بالصوامع ، ومنه تسمية النصارى الحبيس ، وفي بعض النسخ احتسبت نفسى عندك فاحتسبها بتقديم السين على الباء في الموضعين ، وهو عندى أظهر أى رضيت بقبضك روحى فى المنام ، وبما قدرته على فيه من امساكها وارسالها ، كما قال تعالى (و الذى لم تمت فى منامها فيمسك التنى قضى عليها الموت ويرسل الاخرى إلى أجل مسمى)^(١) فالغرض تفويض امر نفسه إليه والرضا بما قضى عليه .

فقوله : « فاحتسبها فى محلّ رضوانك » أى فى محلّ أهل رضوانك والذين ترضى عنهم ، والظاهر أنّه فى صورة الامساك بقريضة المقابلة ويحتمل التعميم ايشمل حالة النوم فيرفع نفسه إلى المحلّ الذى يرفع إليه نفوس أهل الرضوان والغفران قال فى النهاية فيه - من صام رمضان إيماناً واحتساباً - أى طلباً لوجه الله و ثوابه والاحتساب من الحساب كالاعتداد من العدد وانما قيل لمن ينوى بعمله وجه الله احتسبه لأن له حينئذ ان يعتد عمله فجعل فى حال مباشرة الفعل كأنه معتد به ، والحسبه اسم من الاحتساب كالعدة من الاعتداد والاحتساب فى الأعمال الصالحات ، وعند المكروهات هو البدار إلى طلب الأجر و تحصيله بالتسليم والصبر ، او باسعمال أنواع البر والقيام بها على الوجه المرسوم فيها طلباً للثواب المرّجو منها ، ومنه الحديث - من مات له ولد فاحتسبه - أى احتسب الأجر بصبره على مصيبته ، يقال : احتسب فلان ابناً له إذا مات كبيراً وافترطه إذا مات كبيراً ، و افترطه إذا مات صغيراً ، ومعناه اعتدّ مصيبته به فى جملة بلايا الله التى يثاب على الصبر هليها انتهى .

٣- حميد بن زياد ، عن الحسين بن محمد عن غير واحد ، عن أبان بن عثمان عن يحيى بن أبي العلاء ، عن أبي عبد الله عليه السلام أنه كان يقول عند منامه : آمنت بالله و كفرت بالطاغوت ، اللهم احفظني في منامي و في يقظتي .

٤- علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن جميل بن دراج ، عن محمد بن مروان قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : ألا أخبركم بما كان رسول الله ﷺ يقول إذا أوى إلى فراشه ؟ قلت : بلى ، قال : كان يقرأ آية الكرسي ويقول : بسم الله آمنت بالله و كفرت بالطاغوت ، اللهم احفظني في منامي و في يقظتي .

و في جامع الاصول في قوله ﷺ فيمكث فيه صابراً محتسباً أى صابراً بقضاء الله محتسباً نفسه عند الله أى يدخرها عنده و يفوض امرها إليه انتهى ، و في بعض النسخ المصححة اللهم إن احتبست نفسي فاحتسبها فتقديم الباء على السين أظهر ، و هو أظهر النسخ و حتى تتوفاها على ذلك ، أى كائنة على تلك الأحوال و العقائد حتى نقبضها كائنة عليها ، و قيل : إتما قال على ذلك لانه قد يكون حكم ما بعد حتى غير داخل في حكم ما قبلها فصرح بالدخول لذلك .

الحديث الثالث : مرسل كالموثق .

و الطاغوت ، الشيطان و الاصنام و الكاهن ، و كل ما عبد من دون الله ، و كل رئيس في الضلالة و يطلق في الأخبار على خلفاء الجور لا سيما الثاني .

الحديث الرابع : مجهول .

و فيه اشعار بانه يقرأ آية الكرسي إلى - هم فيها خالدون - بل يمكن الاستدلال به على ان آية الكرسي إسم للآيات الثلاث كما ذهب إليه بعض المحدثين ، فالمراد جنس الآية لا الآية الواحدة كآية السخرة ، و المشهور انه إذا اطلق فالمراد بها إلى العلي العظيم .

٥ - عدة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد ، عن أبيه ، عن عبد الله بن ميمون عن أبي عبد الله عليه السلام : قال : كان أمير المؤمنين صلوات الله عليه يقول : اللهم إني أعوذ بك من الاحتلام ومن سوء الأحلام وأن يلعب بي الشيطان في اليقظة والمنام .

الحديث الخامس : موثق كالصحيح .

و روى الصدوق في الفقيه بسند صحيح عن معاوية بن عمار عن أبي عبد الله عليه السلام قال إذا خفت الجنابة فقل في فراشك اللهم ، إلى آخر الدعاء ، وفي القاموس الحلم بالضم و بضمّتين الرؤيا والجمع احلام حلم في نومه واحتلم وتحلم وانحلم والحلم بالضم والاحتلام ، الجماع في النوم ، والاسم الحلم كعناق انتهى ، والأصوب ان يقال الاحتلام الجنابة في المنام سواء كان بالجماع او بغيره ، وكذا قالوا في الخبر المروي عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم غسل الجمعة واجب على كل محتلم أي بالغ مدرك كذا ذكره في النهاية ، وقال فيه الرؤيا من الله والحلم من الشيطان ، الرؤيا والحلم عبارة عما يراه النائم في نومه من الاشياء لكن علمت الرؤيا على ما يراه من الخير والشيء الحسن وغلب الحلم على ما يراه من الشر والقبيح ، ومنه قوله تعالى (اضغات احلام) ويستعمل كل منهما موضع الآخر وتضم لام الحلم وتسكن انتهى ، والباء في «بي الشيطان» للتعدية او المصاحبة ، ولعب الشيطان كناية عن التخيلات الباطلة التي تضر الانسان ولا تنفعه والتسويلات التي توجب ارتكاب المعاصي كانه يستهزيء بالانسان ويلعب به ، ومنها الاحتلام .

قال في النهاية فيه صادفنا البحر حين اغتلم فلعب بنا المواج شهراً ، سمي اضطراب امواج البحر لعباً لما لم يسربهم إلى الوجه الذي أرادوه ، يقال لكل من عمل عملاً لا يجدي عليه نفعاً إنما أنت لاعب انتهى . وكان هذا الدعاء منه عليه السلام لتعليم غيره او لاظهار العجز والتواضع والافتقار إليه تعالى وان عصمتهم من أخطائه سبحانه بهم ، فلاتنا في بين الدعاء وجوب ذلك على الله لاخباره بمصمتهم وان

٦- محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن محمد بن خالد والحسين بن ابن سعيد ، جميعاً ، عن القاسم بن عروة ، عن هشام بن سالم ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : تسبيح فاطمة الزهراء عليها السلام إذا أخذت مضجعتك فكبر الله أربعاً و ثلاثين و

من لوازم الإمامه وعلاماتها عدم الاحتلام وعدم استيلاء الشيطان عليهم ولعبه بهم.

الحديث السادس : مجهول .

« و تسبيح » مرفوع بالابتداء ، و إذا تمحض الظرفيه ، و هو مع مدخوله خبر و الفاء في « فكبر » تفريعية او بيانية ، و قيل تسبيح منصوب على الاغراء بتقدير ادرك ، او مفعول مطلق لفعل محذوف اى سبح ، و على التقديرين إذا شرطية و الفاء في فكبر جزائية و جملة الشرط والجزاء استئناف يأتى للسابق ، ثم ان هذه الرواية دلت بحسب الترتيب المذكور على تقديم التحميد على التسبيح في تسبيح فاطمة الزهراء عليها السلام عند النوم ، و صحيحة محمد بن عذافر الواردة فيه على الاطلاق صريحة في ذلك ، و كذا رواية أبي بصير عن الصادق عليه السلام و ان كانت ضعيفة على المشهور ، فلذلك ذهب أكثر الاصحاب إلى ان التحميد مقدم على التسبيح مطلقاً . و نقل عن الصدوق وابيه و ابن الجنيد (رضى الله عنهم) ان التسبيح مقدم على التحميد مطلقاً لما روى في الفقيه عن أمير المؤمنين عليه السلام عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال له و لفاطمة عليها السلام في اخر حديث طويل « إذا أخذتما منا مكماً فكبرا أربعاً و ثلاثين تكبيره و سبحاً ثلاثاً و ثلاثين و أحمداً ثلاثاً و ثلاثين ، و روى الصدوق ذلك في الفقيه مرسلًا ، و روى في العلل بسند أكثره من رجال العامه ، عن أبي الورد بن تمامه ، عن علي عليه السلام .

و يؤيد أخذه من طرق العامه و كتبهم ان مسلماً روى في صحيحه عن علي عليه السلام نحوه قال ان فاطمة عليها السلام اشتكت ما تلقى من الرّحاً في يدها و في غير مسلم انها جرت بالرّحاً حتى مجلت يدها و قمت البيت حتى اخبر شعرها و خبزت حتى

• • • • •

تغير وجهها فاطلقت إلى النبي ﷺ لتطلب خادمة فلم تجده و لقيت عايشة -
فاخبرتها فلما جاء النبي ﷺ اخبرته عايشة بمجيء فاطمة فجاء النبي ﷺ
اليها وقد أخذتا مضاجعنا فذهبنا نقوم فقال النبي ﷺ مكانكما فقمعد بيننا حتى
وجدت برد قدمه على صدرى و قال الا اخبركما ألا اعلماكما خيراً مما سألتما إذا
أخذتما مضاجعكما ان تكبرا الله أربعاً و ثلاثين و تسبّحاه ثلاثاً و ثلاثين و تحمداه
ثلاثاً و ثلاثين فهو خير لكما من خادم .

و روى الشيخ (ره) في مجالسه بسند أكثر رجاله من العامة عن ابن أبي -
ليلى ، عن كعب بن عجرة ، قال معقبات لا يخيب مما ثلهن او فاعلهن يكبر أربعاً
و ثلاثين و يسبح ثلاثاً و ثلاثين و يحمد ثلاثاً و ثلاثين و رواه العامة أيضاً في كتبهم
بهذا الاسناد ، عن كعب بن عجرة مثله ، الا انهم قدموا في روايتهم التسبيح على -
التحميد ، و التمجيد على التكبير و لذا قال أكثرهم بهذا الترتيب ، و قال في شرح
السنه أخرجه مسلم .

و أقول : روى احمد بن أبي طالب الطبرسى في الاحتجاج و شيخ الطائفة في
الفقيه ، و الصدوق في اكمال الدين ، و غيرهم بسند حسن كالصحيح ، انه سأل
الحميرى القائم عليه السلام عن تسبيح فاطمة الزهراء عليها السلام من سهى فجاز التكبير أكثر
من أربع و ثلاثين هل يرجع إلى أربع و ثلاثين أو يستأنف ، و إذا سبّح تمام سبعة
و ستين هل يرجع إلى ستة و ستين أو يستأنف و ما الذى يجب في ذلك فاجاب عليه السلام
إذا سهى في التكبير حتى تجاوز أربعاً و ثلاثين عاد إلى ثلاث و ثلاثين و يبني عليها ،
و إذا سهى في التسبيح فتجاوز سبعاً و ستين تسبيحة عاد إلى ست و ستين و بنى -
عليها ، فإذا جاوز التمجيد مائة فلا شيء عليه .

و روى سبط الطبرسى (ره) في مشكاة الأنوار مراسلاً قال دخل رجل على

أبي عبد الله عليه السلام و كلمه فلم يسمع كلام أبي عبد الله عليه السلام و شكى اليه ثقلا في اذنيه فقال له ما يمنحك و اين انت من تسبيح فاطمة الزهراء عليها السلام فقلت له جعلت فداك و ما تسبيح فاطمة قال تكبر الله أربعا و ثلاثين و تحمد الله ثلاثا و ثلاثين و تسبح الله ثلاثا و ثلاثين تمام المائة قال فما فعلت ذلك إلا يسيراً حتى اذهب عني ما كنت اجدّه . و أقول إذا عرفت اختلاف الأخبار فلنعد إلى بيان الجمع بينهما و أقوال أصحابنا و المخالفين في ذلك ، فاعلم انه لا خلاف بين الأئمة في أصل استحبابه وإنما الخلاف في ترتيبه و كيفيته قال العلامة (ره) في المنتهى أفضل الأذكار كلها تسبيح الزهراء عليها السلام وقد أجمع أهل العلم كافة على استحبابه انتهى . فالمخالفون بعضهم على أنها ستع وتسعون بتساي التسبيحات الثلاث و تقديم التسبيح ثم التعميد ثم التكبير و بعضهم على أنها مائة بالترتيب المذكور و زيادة واحدة في التكبيرات و لا خلاف بيننا في أنها مائة ، و في تقديم التكبير . و إنما الخلاف في أن التعميد مقدم على التسبيح أو بالعكس ، و الأول أشهر و أقوى .

و قال في المختلف : المشهور تقديم التكبير ثم التعميد ثم التسبيح ذكره الشيخ في النهاية و المبسوط و المفيد في المقنعة و سائر ، و ابن البراج ، و ابن - ادريس .

و قال علي بن بابويه يسيح تسبيح الزهراء عليها السلام و هو أربع و ثلاثون تكبيرة و ثلاث و ثلاثون تسبيحة و ثلاث و ثلاثون تحميدة و هو يشعر بتقديم التسبيح على التعميد ، و كذا قال ابنه أبو جعفر و ابن الجنيد ، و الشيخ في الاقتصاد و احتجوا برواية فاطمة .

و الجواب : انه ليس فيها تصريح بتقديم التسبيح اقصى ما في الباب انه قدمه في الذكر و ذلك لا يدل على الترتيب و المطف بالواو لا يدل عليه انتهى .

وقال شيخنا البهائي (ره) في مفتاح الفلاح اعلم ان المشهور استحباب تسبيح الزهراء عليها السلام في وقتين أحدهما بعد الصلاة والآخر عند النوم ، و ظاهر الرواية الواردة به عند النوم تقتضى تقديم التسبيح على التحميد ، و ظاهر الرواية الصحيحة الواردة في تسبيح الزهراء عليها السلام على الاطلاق يقتضى تأخيرها عنه .

ولا بأس ببسط الكلام في هذا المقام وان كان خارجاً عن موضوع الكتاب فنقول قد اختلف علماءنا قدس الله أرواحهم في ذلك مع اتفاقهم على الابتداء بالتكبير لصراحة صحيحة ابن سنان عن الصادق عليه السلام في الابتداء به فالمشهور الذى عليه - العمل في التعقيبات تقديم التحميد على التسبيح ، و قال رئيس المحدثين ، و أبوه ، و ابن الجنيد بتأخيرها عنه ، والرواية عن ائمة الهدى سلام الله عليهم لا تخلو بحسب الظاهر من اختلاف .

و الرواية المعتبرة التي ظاهرها تقديم التحميد شاملة باطلاقها لما يفعل بعد الصلاة و ما يفعل عند النوم ، و هي ما رواه شيخ الطائفة في التهذيب بسند صحيح عن محمد بن عذافر قال دخلت مع ابي على أبي عبد الله عليه السلام فسأله ابي عن تسبيح الزهراء عليها السلام فقال الله اكبر حتى احصى أربعاً و ثلاثين مرة ثم قال الحمد لله حتى بلغ سبعمائة و ستمين مرة ثم قال سبحان الله حتى بلغ مائة مرة يحصيها بيده جملة واحدة و الرواية التي ظاهرها تقديم التسبيح على التحميد مختصة بما يفعل عند النوم ، ثم أورد من الفقيه رواية على و فاطمة عليهما السلام التي اشرنا اليها ثم قال : ولا يخفى ان هذه الرواية غير صريحة في تقديم التسبيح على التحميد فان الواو لا تفيد الترتيب و إنما هي لمطلق الجمع على الاصح كما بين في الاصول نعم ظاهر التقديم اللفظي يقتضى ذلك و كذا الرواية السابقة غير صريحة في تقديم التحميد فان لفظة « ثم » فيها من كلام الراوى فلم يبق الا ظاهر التقديم اللفظي أيضاً فالتنافي بين الروایتين

إنما هو بحسب الظاهر فينبغي حمل الثانية على الاولى لصحة سندها واعتقادها ببعض الروايات الضعيفة كما رواه أبو بصير عن الصادق عليه السلام انه قال في تسبيح الزهراء عليها السلام تبدأ بالتكبير أربعاً و ثلاثين ثم التحميد ثلاثاً و ثلاثين ثم التسبيح ثلاثاً و ثلاثين وهذه الرواية صريحة في تقديم التحميد فهي مؤيدة لظاهر لفظ الرواية الصحيحة فتحمل الرواية الاخرى على خلاف ظاهر لفظها ليرتفع التناقض بينهما كما قلنا .

فان قلت : يمكن العمل بظاهر الروايتين معاً بحمل الاولى على الذى يفعل بعد الصلاة و الثانية على الذى يفعل عند النوم و حينئذ لا يحتاج إلى صرف الثانية عن ظاهرها فلم عدلت عنه و كيف لم تقل به .

قلت : لأنى لم اجدناثاً بالفرق بين تسبيح الزهراء عليها السلام في الحالين بل الذى يظهر بعد التتبع ان كلا من الفريقين القائلين بتقديم التحميد وتأخير قائل به مطلقاً سواء وقع بعد الصلاة أو قبل النوم فالقول بالتفصيل إحداث قول ثالث في مقابل الإجماع المركب .

و أما ما يقال : من ان إحداث القول الثالث إنما يمتنع إذا لم يرفع ما أجمعت عليه الأمة كما يقال في رد البكر الموطوءة بعيب مجانب لاتفاق الكل على عدمه بخلاف ما ليس كذلك كالقول بفسخ النكاح ببعض العيوب الخمسة دون بعض لموافقة كل من الشطرين في شطر و كما نحن فيه إذ لا مانع منه مثل القول بصحة بيع الغائب و عدم قتل المسلم بالذمى بعد قول أحد الشطرين بالثانى و نقيض الاول و الشطر الثانى بمكسه .

فجوابه : هذا التفصيل إنما يستقيم على مذهب العامة أما على ما قرره الخاصة - من ان حجبة الإجماع مسببة عن كشفه عن دخول المعصوم - فلا إذ مخالفته حاصلة

أحمد ثلاثاً وثلاثين و سبّحه ثلاثاً وثلاثين و تقرأ آية الكرسي و المعوذتين و عشر آيات من أدل الصّافات و عشرأ من آخرها .

٧- عنه ، عن أحمد بن محمد ، عن الحسين بن سعيد ، عن فضالة بن أيوب ، عن داود بن فرقد ، عن أخيه أن شهاب بن عبدربه سألّه أن يسأل أبا عبد الله عليه السلام وقال :

و ان وافق القائل كلام من الشطرين في شطروفس عليه مثال البيع و القتل انتهى كلامه زيد إكرامه .

و أقول : الإجماع المذكور غير ثابت و ما ذكره وجه جمع بين الأخبار و يمكن الجمع بالقول بالتخيير مطلقاً أيضاً ، و أمّا قوله (ره) ان رواية ابن عذافر غير صريحة في الترتيب لان لفظة ثم فيها في كلام الراوى فهو طريف ، لكنه تفتن بوهنه وندار كه فيما علّقه على الهامش حيث قال لكن يمكن ان يقال تفسير الراوى بلفظ « ثم » يعطى انه فهم من الامام عليه السلام تراخى التسبيح عن التعميد و هذا كاف في الترتيب المشهور .

فان قلت : التراخى لم يقل به أحد من الاصحاب و الروايه متروك الظاهر . قلت : انسلاخ لفظ ثم عن التراخى لا يستلزم انسلاخه عن الترتيب انتهى ، و كان إصلاحه أيضاً غير صالح فتفتن .

قوله « و عشر آيات من آخرها » أى من قوله (وان جندنا لهم الغالبون) إلى آخر السّورة ولا يبعد ان يكون من قوله (ولقد سبقت كلمتنا) إلى آخر السّورة فان هاتين الآيتين مناسبتان أيضاً للمقصود ظاهراً بان تكون بعض الايات عندهم اطول وقد يشعر بعض الاخبار بان من قوله سبحانه ربك إلى آخرها آيه واحده فتتم عشر آيات لكنه تكلف .

الحديث السابع : مجهول .

« و المسباح » بالكسر اسم لما يسمح به و يعلم به عدده كالفتاح لما يفتح به ، و المسبح لما يسبح به الجرح اى يمتحن غوره ، و الحاصل انه موافق للمقياس لكن

قل له : إن امرأة تفرزني في المنام بالليل ، فقال : قل له : اجعل مسباحاً و كبراً لله أربعاً و ثلاثين تكبيرة و سبح الله ثلاثاً و ثلاثين تسبيحة و احمده الله ثلاثاً و ثلاثين و قل : لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، له الملك و له الحمد يحيي و يميت و يميت و يحيي ، بيده الخبز و له اختلاف الليل و النهار و هو على كل شيء قدير .
- عشر مرات - .

٨ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن علي بن الحكم ، عن معاوية بن وهب ، عن أبي عبد الله عليه السلام أنه أتاه ابن له ليلة فقال له : يا أبا عبد الله أنا ، فقال : يا بني قل : « أشهد أن لا إله إلا الله و أن محمداً رسول الله » عبده و رسوله ، أعوذ بعمامة

لم يذكره اللغويون وإنما ذكروا السبحة بالضم . قال في المصباح السبحة خرزات منظومة ، قال الفارابي : و تبعه الجوهرى ، و السبحة التى يسبح بها و هو يقتضى كونها عربية . و قال الأزهري : كلمة مولدة و جمعها سبح مثل غرفة و غرف انتهى و صحت بعضهم ، و قرأ سبحانه بكسر السين مع انه أيضا لم يرد في اللغة و مخالف للنسخ المضبوطة و له اختلاف الليل و النهار ، أى تعاقبهما أو اختلاف مقدارهما باعتبار دخول كل منهما في الآخر في وقتين أو في وقت واحد في قطرين .

الحديث الثامن : صحيح .

و قال في المصباح : الهامة ماله سم يقتل كالحيته قاله الأزهري ، و الجمع الهوام مثل دابة و دواب ، وقد يطلق الهوام على ما لا يقتل كالحشرات ومنه حديث كعب بن عجرة وقد قال عليه السلام أبوء ذك هوام رأسك و المراد القمل على الاستعارة بجامع الأذى ، و قال السامة من الخشاش ما يسم ولا يبلغ أن يقتل بسمه كالعقرب و الزنبور فهى اسم فاعل ، و الجمع سوام مثل دابة و دواب و نحو ذلك ، قال في النهاية في الموضعين ثم قال ، و في حديث ابن المسيب كنّا نقول إذا أصبحنا نعوذ بالله من شر السامة و الهامة ، السامة هي هنا خاصة الرّجل يقال سم إذا خض انتهى .

الله وأعوذ بمرّة الله وأعوذ بقدرة الله وأعوذ بجلال الله وأعوذ بسلطان الله ، إن الله على كل شيء قدير وأعوذ بعفو الله وأعوذ بغفران الله وأعوذ برحمة الله من شر السامة والهامة ومن شر كل دابة صغيرة أو كبيرة بلييل أو نهار ومن شر فسقة الجن والأانس ومن شر فسقة العرب والعجم ومن شر الصواعق والبرد ، اللهم صل على محمد عبدك ورسولك . قال معاوية : فيقول الصبي : الطيب ، عند ذكر النبي : [الطيب] المبارك ، قال : نعم يا بني الطيب المبارك .

٩ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن بعض أصحابه ، عن مفضل بن عمر قال : قال لي أبو عبد الله عليه السلام : إن استطعت أن لا تبیت ليلة حتى تعوذ بأحد عشر حرفاً ؟

قوله « فيقول الصبي » أقول : هذا الكلام يحتمل وجوها .

الاول ان الصبي لما بلغ في متابعة الدعاء الذي يليه عليه السلام إلى لفظ رسولك أو إلى محمد زاد في وصفه من تلقاء نفسه الطيب المبارك وقرّره أبوه عليه السلام عليه و كأنه عليه السلام كان يريد القائهما عليه فبادر الصبي وذكرهما فاستحسنه وقرّره عليه فالظرف معترض بين الوصفين كذا سمعنا من مشايخنا قدس الله ارواحهم .
الثاني : ان يكون الطيب صفة للصبي ، مدحه الراوى به و المبارك مقول القول وصفة للنبي فاضاف عليه السلام الطيب ايضاً و قال صفه بهما فقل رسولك الطيب المبارك .

الثالث : ان يكون بعكس السابق فيكون الطيب مفعول القول والمبارك وصفة للبنى وصفه الراوى به و ساير الكلام كما مر ، و الاول أحسن الوجوه ثم الثاني .
الحديث التاسع : ضعيف على المشهور :

« ان استطعت ، ان شرطيه و الجزاء مخدوف و هو فافعل او نحوه » ان لا يبيت ليلة ، أى لا تنام مجازاً على الأشهر او لا تفعل فعلاً في ليلة حتى تتعوذ او لا تمضي عليك ليلة فلو فعله آخر الليل ايضاً كان حسناً و قيل أصله دخول الليل قال

قلت : أخبرني بها؟ قال: قل: **أَعُوذُ بِعِزَّةِ اللَّهِ وَأَعُوذُ بِقُدْرَةِ اللَّهِ وَأَعُوذُ بِجَلَالِ اللَّهِ وَأَعُوذُ بِسُلْطَانِ اللَّهِ وَأَعُوذُ بِجَمَالِ اللَّهِ وَأَعُوذُ بِدَفْعِ اللَّهِ وَأَعُوذُ بِمَنْعِ اللَّهِ وَأَعُوذُ بِجَمْعِ اللَّهِ وَأَعُوذُ بِمَلِكِ اللَّهِ وَأَعُوذُ بِوَجْهِ اللَّهِ وَأَعُوذُ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ وَبِرَأْ وَذُرٍّ** . و **تَعُوذُ بِهِ كَلِمَا شَمْتُ** .

في القاموس : **بات** يفعل كذا **يبيت** و **يبات** **يبتأ** و **بيتا** و **مبيتا** و **بيتوته** أى يفعله ليلاً و ليس من النوم و من أدركه الليل فقد **بات** و قد **بت** القوم و بهم و عندهم و أباته الله أحسن بيته بالكسر أى أباته و **بيت** الامر **دبره** ليلاً و **الغدو** اوقع بهم ليلاً و قال في المصباح **بات يبيت بيتوته و مبيتا و مباتا فهو بائت** و اذلك معنيان اشهرهما إختصاص ذلك الفعل بالليل كما اختص الفعل في ظل بالنهار ، فاذا قلت **بات** يفعل كذا فمعناه فعله بالليل ولا يكون الامع سهر الليل ، و عليه قوله تعالى (و التذين يبيتون لربهم سجدا و قياماً)^(١) .

و قال الأزهري قال الفراء **بات** الليل إذا سهر الليل كله في طاعة او معصية ، و قال الليث من قال **بات** بمعنى نام فقد اخطأ ، الا ترى انك تقول **بات** يرعى النجوم و معناه ينظر إليهما و كيف ينام من يراقب النجوم و قال ابن القوطية أيضا ، و تبعه السري قسطنطين و ابن القطاع **بات** يفعل كذا إذا فعله ليلاً ولا يقال بمعنى نام ، والمعنى الثاني يكون بمعنى صار يقال **بات** بموضع كذا أى صار به سواء كان في ليل او نهار ؛ و على هذا قول الفقهاء **بات** عند إمرأته ليلة أى صار عندها سواء حصل معه نوم او لا ، و قال في النهاية : كل من أدركه الليل فقد **بات يبيت** نام او لم يتم انتهى ، و قيل حتى هنا للاستثناء .

و اقول : **تعوذ** يحتمل ان يكون كقول او من باب التفعّل بحذف احدى التائين و قيل الباء في **د** بأحد ، للآلة و اطلاق الحرف على الكلمة و الكلام شائع **دو** **تعوذ** به ، يحتمل الامر والمضارع من التفعّل ، والمضارع من باب نصر ، والحاصل

١٠- عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ ، عَنْ عَثْمَانَ بْنِ عِيسَى ، عَنْ خَالِدِ بْنِ نَجِيحٍ قَالَ: كَانَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَقُولُ : إِذَا أُوتِيَ إِلَى فِرَاشِكَ فَقُلْ : «بِسْمِ اللَّهِ وَضَعْتَ جَنْبِيَ الْأَيْمَنَ [لِلَّهِ] عَلَى مَلَكَةِ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا لِلَّهِ مُسْلِمًا وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ» .

١١- مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ عِيسَى ، عَنْ حُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ ، عَنْ الثَّوْمَنِيِّ ، عَنْ سُوَيْدٍ ، عَنْ الْقَاسِمِ بْنِ سُلَيْمَانَ ، عَنْ جَرَّاحِ الْمَدَائِنِيِّ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: « إِذَا قَامَ أَحَدُكُمْ مِنَ اللَّيْلِ فَلْيَقُلْ : «سُبْحَانَ رَبِّ النَّبِيِّينَ وَ إِلَهَ الْمُرْسَلِينَ وَ رَبَّ الْمُسْتَضْعَفِينَ ، وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي يُحْيِي الْمَوْتَى وَ هُوَ عَلَيَّ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ» . يَقُولُ اللَّهُ

أَنَّهُ يَنْبَغِي قِرَاءَتَهُ فِي كُلِّ حَالٍ وَ فِي كُلِّ زَمَانٍ مِنَ اللَّيْلِ وَ النَّهَارِ وَ قَدْ مَرَّ شَرْحُ سَائِرِ أَجْزَاءِ الدُّعَاءِ .

الحديث العاشر : مجهول .

« بِسْمِ اللَّهِ » أَيِ ابْتَدَى بِاسْمِ اللَّهِ أَوْ أَنَامَ مُسْتَعِينًا بِهِ « وَضَعْتَ جَنْبِيَ الْأَيْمَنَ لِلَّهِ » قَدْ تَوَاتَرَتْ الرَّوَايَاتُ مَعْنَى مِنْ طَرُقِ الْخَاصَّةِ وَ الْعَامَّةِ عَلَى اسْتِحْبَابِ النَّوْمِ عَلَى الْجَنْبِ الْأَيْمَنِ قَالَ عِيَاضٌ : لَمَّا فِي التَّيَامُنِ مِنَ الْبَرَكَةِ وَ فِي إِسْمِهِ مِنَ الْخَيْرِ ، وَ أَيْضًا فِي النَّوْمِ عَلَى الْأَيْمَنِ سُرْعَةُ التَّيَقُّظِ لِأَنَّ الْقَلْبَ فِي الْجَانِبِ الْاَيْسَرِ فَإِذَا نَامَ كَذَلِكَ يَبْقَى الْقَلْبُ مَعْلَقًا إِلَى جِهَةِ الْأَيْمَنِ وَ إِذَا نَامَ عَلَى الْاَيْسَرِ اسْتَغْرَقَهُ النَّوْمُ وَ لَا يَنْتَبِهُ إِلَّا بَعْدَ حِينٍ ، وَ أَمَّا الدُّعَاءُ الْمَذْكُورُ فَلَا تَهْتَدِيدُ عَهْدٍ إِذْ قَدْ يَمُوتُ فِي نَوْمِهِ تِلْكَ كَذًا قِيلَ « عَلَى مَلَكَةِ إِبْرَاهِيمَ » أَيِ كَانُوا عَلَى مِلَّتِهِ « وَ الْحَنِيفِ » الْمُسْلِمُ الْمَائِلُ إِلَى الدِّينِ الْمُسْتَقِيمِ وَ الْحَنِفِ مُحَرَّكَ ، الْاِسْتِقَامَةُ وَ مِنْهُ قَوْلُهُ دِينَ مُحَمَّدٍ حَنِيفٌ أَيِ مُسْتَقِيمٌ لَا عَوْجَ فِيهِ ، وَ فِي الْخَبَرِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى (فَاقُمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا) ^(١) قَالَ أَمْرُهُ أَنْ يَقِيمَ وَجْهَهُ إِلَى الْقِبْلَةِ لَيْسَ فِيهِ شَيْءٌ مِنْ عِبَادَةِ الْأَوْثَانِ خَالصًا مُخْلِصًا .

الحديث الحادي عشر : مجهول .

« وَ رَبَّ الْمُسْتَضْعَفِينَ » عَلَى بِنَاءِ الْمَقْعُولِ أَيِ الْأُتَمِّهِ الطَّاهِرِينَ الَّذِينَ اسْتَضَعَفَهُمْ

عز وجل : صدق عبدي و شكر ،

١٢- علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن حماد بن عيسى ، عن حريز ، عن ذرارة عن أبي جعفر عليه السلام قال : إذا قمت بالليل من منامك فقل : الحمد لله الذي رد علي روحى لأحمده وأعبده ، فأذا سمعت صوت الديك فقل : سُبُّوحٌ قُدُّوسٌ رَبُّ الْمَلَائِكَةِ

المخالفون في الارض إشارة إلى قوله تعالى (و نريد أن نمنن على الذين استضعفوا في الارض و نجعلهم أئمة و نجعلهم الوارثين) ^(١) وقد مرّت الأخبار في أنها نزلت فيهم عليهم السلام ، و يحتمل التعميم ليشمل غيرهم من شيعةهم .

الحديث الثاني عشر : حسن كالصحيح .

و كان المراد برد الروح كمال تصرفه في البدن و اشتغال المشاعر الظاهرة بأعمالها و قد مرّ الكلام في السُّبُّوح و القُدُّوس ، و الروح ، و الاشتغال بالدعاء و الذكر في هذا الوقت لما ورد في الاخبار الكثير من طرق الخاصة و العامة ، ان لله ديكاً عرفه تحت العرش و رجلاه في تخوم الأرضين السابعة السفلى إذا كان في الثلث الأخير من الليل سبّح الله تعالى ذكره بصوت يسمعه كل شيء ما خلا الثقلين الجنّ و الانس ، فتصيح عند ذلك ديكة الدنيا ، و في بعض الأخبار ان الديك رأسه عند العرش و هو ملك من ملائكة الله تعالى و رجلاه في تخوم الأرض السابعة السفلى مضى مصعداً حتى انتهى قرنه إلى العرش و هو يقول : يا ربّ ربّي ، ولذلك الديك جناحان إذا نشرهما تجاوز المشرق و المغرب فإذا كان في آخر الليل نشر جناحيه و خفق بهما و صرخ بالتسميع و هو يقول سبحان الله الملك القدوس الكبير المتعال القدوس لا إله إلا هو الحي القيوم فإذا فعل ذلك سبّحت ديكة الأرض كلّها و خفقت باجنحتها و أخذت في الصراخ فإذا سكن ذلك الديك في المساء سكنت الديكة في الأرض فإذا كان في بعض السحر نشر جناحيه تجاوز المغرب و المشرق

والروح ، سبقت رحمتك غضبك ، لا إله إلا أنت وحدك ، عملتُ سوءاً وظلمت نفسي فاغفر لي ، فإنه لا يغفر الذنوب إلا أنت ، فإذا قمت فانظر في آفاق السماء وقل : اللهم لا يوارى منك ليلٌ داج ولا سماءٌ ذات أبراج ولا أرض ذات مهاد ولا ظلمات

و خفق بهما و صرّخ بالتسبيح (سبحان الله العظيم سبحان الله العزيز القهار سبحان الله ذى العرش المجيد سبحان الله رب العرش الرفيع) فإذا فعل ذلك سبحت دبكة الأرض فإذا حاج حاجت الديكة في الأرض تجاوبه بالتسبيح و التقديس لله تعالى و لذلك الديك ريش أبيض كاشدٌ بياض رايته قط ، و له زغب أخضر تحت ريشه الأبيض كاشدٌ خضرة رأيته قط ، و روى الصدوق في التوحيد عن أمير المؤمنين عليه السلام في تفسير قوله تعالى (و الطير صافات كل قد علم صلاته و تسبيحه) ^(١) مثل ذلك و ان المراد بالطير الديكة و الاخبار في ذلك كثير فظهر ان التسبيح عند سماع أصواتها موافقة لها في التسبيح .

و من طريق العامة عن النبي ﷺ قال إذا سمعتم صياح الديك فاسألوا الله من فضله فأنها رأت ملكاً قال عياض إنما أمرنا بالدعاء حينئذ لتؤمن الملائكة و تستغفر و تشهد للداعي بالتضرع و الإخلاص ، و قال القرطبي : و لرجاء القبول و قيل الفاء في قوله « فاغفر » للتفريع على الإقرار بالوحدانية و الاعتراف بالذنوب و الفاء في قوله « فإنه » للبيان و الضمير للشأن .

« إلى آفاق السماء » أى ماظهر من نواحيها ، في المصباح الافق بضمين الناحية من الأرض و من السماء و الجمع افاق انتهى ، و النظر إليها للعبرة و التفكير في آثار عظمته و قدرته سبحانه و قيل لملاحظة الوقت « لا يوارى عنك » أى لا يستر عنك من الموارد و هي الستر « ليل داج » بالتخفيف من المعتل اللام من دجى الليل دجوا إذا أظلم و تمت ظلمته و ربما يقرأ بالتشديد قال في القاموس دج ارضى الستر و الدجج بضمين شدة الظلمة كالدجج و ليلة ديجوح و دجاجة انتهى ،

• • • • •

و الاول أظهر و في بعض كتب الدّعاء و الحديث ساج بالستين و هو أمّا بالتخفيف كما صححه الشيخ البهائي (قدس سرّه) في مفتاح الفلاح قال ساج بالستين المهملة و اخره جيم إسم فاعل من سجي بمعنى ركد و استقر ، و المراد ليل راكد ظلامه مستقر قد بلغ غايته انتهى .

و أقول : يؤيد هذه النسخة قوله تعالى (و الليل إذا سجي) قال البيضاوي أي سكن أهله أو ركد ظلامه من سجي البحر سجيوا إذا سكنت أمواجه و أمّا بالتشديد من السبح بمعنى التغطية و هو بعيد « و الابراج » الاظهر عندي أنه جمع برج بالتحريك أي ذات كواكب نيرة حسنة المنظر قال في القاموس : البرج محرّكة الطبعيد الحسن الوجه أو المضيء البين المعلوم و الجمع ابراج ، و قال البرج بالضم الركن و الحصن و واحد بروج السّماء انتهى ، و زعم الأكثر أنه جمع برج لقوله تعالى (و السّماء ذات البروج) و هو بعيد إذ هو يجمع في الغالب على بروج ، و ان قيل أنه يجمع على ابراج ، قال في مصباح اللّغة برج الحمام مأواه و البرج في السّماء قيل منزل القمر و قيل الكوكب العظيم و قيل باب السماء و الجمع فيهما بروج و أبراج «ولا أرض ذات مهاده» أي أمكنة مستوية ممهدة للمقرار قال في القاموس المهاده الموضع مهياً للصّبي و يوطأ و الارض و الفرائش (و ألم نجعل الارض مهاده) أي بساطاً ممكننا للسلوك فيه و لبئس المهاده أي ما مهد لنفسه في معاده انتهى .

و يحتمل أن يكون المعنى صاحبة هذا الاسم او هذه الصّفة و الحالة فيكون شبيهاً بالتجريد ، و قيل : الظاهر ان مهاده هنا جمع مهد أو مهدة بالضم فيهما وهما ما ارتفع من الأرض أو ما انخفض منها في سهولة و استواء والمعنى لا يستريحك أرض ذات اتلال عاليه ، و جبال راسية او ذات اقطاع مستقيمة ممهدة و امكنة مستوية منبسطة انتهى .

وقيل : هو جمع مهد و هو الموضع المستوي ، هو إشارة إلى ان الارض لما كانت مستوية احتاجت إلى الجبال لرفع تزلزلها كما قال تعالى (ألم نجعل الارض مهادا و الجبال اوتادا) فالمراد ان الجبال التي حصلت سبب استواء الارض لا توارى عنك ما ورائها ، ولا يخفى ما فيه .

و قال الشيخ البهائي (ره) في المفتاح ذات مهاد بكسر اوّله جمع مهور أي ذات امكنة مستوية مهتدة و اعترض عليه بان ما ذكره (قدس سرّه) من كون مهاد جمع مهور لا يعرف مأخذه ولا وجه صحته ، بل هو مخالف للسمع والقياس .
أمّا الاول : فلان المذكور في التفاسير ان مهادا مفرد قال في مجمع البيان في تفسير قوله تعالى (ألم نجعل الارض مهادا) أي وطأ و قراراً و مهيتاً للتصرف فيه من غير إذنه ، و قيل : مهاداً أي بساطا و قال صاحب الكشاف مهادا أي فراشا و قال في القاموس : المهاد ككتاب الفراش جمعه أمهده و مهد و (ألم نجعل الارض مهادا) أي بساطاً ممكناً للسلوك (و لبئس المهاد) أي ما مهد لنفسه في معاده و ذكر فيه ان المهاد جاء بمعنى المهد و هو الموضع الذي يهيم للصبي و يوطأ له .

وأمّا الثاني : اعنى مخالفة القياس فلان قياس الصفة مثل إسم الفاعل و المفعول مطلقا ان يجمع جمع التثنية ، فان كانت صفة لمذكر يعقل فيه الواو والنون ، نحو منصورون و ان كانت صفة لمذكر لا يعقل او المؤنث مطلقا فبالألف والتاء كمر فوعات و منصورات ، و أمّا جمع التكسير فغير قياس إلا ما كان على فاعل بل قليل موقوف على السماع كميامين و مشائيم فقياس مهور ان يجمع على مهورات ولو جمع جمع تكسير لا على الشذوذ يجب ان يقال مهاديد ، و أمّا جمعه على مهاد فبعيد غاية البعد ، ولو قلنا بجمع مهاد فالأولى ان يقال : أنه جمع مهدلان فعلا يجمع على فعال كجبل و جبال ، و نعل و نعال ، و رحل و رحال انتهى .

بعضها فوق بعض ولا بحر لجي* تدلج بين يدي المدلج من خلقك تعلم خائنة الأعين

قوله **عَلَيْهِ السَّلَام** « ولا بحر لجي » ، قال في المفتاح بضم اللام وقد يكسر و تشديد الجيم المكسورة المشددة أى عظيم انتهى ، و في القاموس : لجة البحر معظمه و منه بحر لجي* ، و أقول : هذه الفقرة والتي قبلها إشاره إلى قوله تعالى في سورة النور (أو كظلمات في بحر لجي*) قال البيضاوي : أى عميق منسوب إلى اللجج وهو معظم الماء، (يغشاء) يغشى البحر (موج من فوقه موج) أى أمواج مترادفة متركمة (من فوقه) من فوق الموج الثانی سحاب غطى النجوم و حجب أنوارها و الجملة صفة أخرى للبحر (ظلمات) أى هذا ظلمات (بعضها فوق بعض إذا أخرج يده لم يكذبها) لم يقرب ان يراها فضلا ان يراها .

قوله **عَلَيْهِ السَّلَام** « تدلج بين يدي المدلج من خلقك » ، قال في القاموس : الدلج محركة و الدلجة بالضم و الفتح السير من أول الليل ، و قد ادلجوا فان ساروا في آخر الليل فادلجوا بالتشديد ، و في المصباح ادلج ادلاجاً مثل اكرم اكراماً سار الليل كله فهو مدلج ، و به سمى و منه ابو قبيلة من كنانة ، و منهم القافة فان خرج آخر الليل فقد ادلج بالتشديد انتهى .

و أقول : المضبوط في الدعاء التخفيف و التشديد انساب ، و الكفعمي (ره) في البلد الأمين عكس و نسب التخفيف إلى آخر الليل و لعلته من سهو قلمه و قال في المفتاح : الادلاج السير بالليل و ربما يختص بالسير في أوله ، و ربما يطلق الادلاج على العبادة في الليل مجازاً لأن العبادة سير إلى الله تعالى و قد فسر بذلك قول النبي فيه من خاف ادلج ، و من ادلج بلغ المنزل ، و معنى تدلج بين يدي المدلج ان رحمتك و توفيقك و إعانتك لمن توجه إليك و عبدك صادرة عنك قبل توجهه إليك و عبادته لك إذ لا رحمتك و توفيقك و إيقاعك ذلك في قلبه لم يخطر ذلك بباله فكانك سریت إليه قبل ان يسرى هو إليك و قال (ره) في الهامش و بعض

و ما تخفي الصدور غارت النجوم ، و نامت العيون و أنت الحي القيوم لا تأخذك

المحدثين فسرّ الإدلاج في هذا الحديث بالطاعات والعبادات في أيام الشباب فإن سواد الشعر يناسب الليل فالعبادة فيه كانتها إدلاج انتهى .

و أقول : علقها على قوله ﷺ من خاف إدلاج لما روى عن محمد بن الحنفية في تفسير هذا الخبر أن مراده ﷺ من خاف الله و اليوم الآخر اجتهد في العبادة أيام شبابه و قوته و سواد شعره فقد كنى عن العمل في الشباب بالدلاج و هو السير بالليل كما يكتني عن الشيب بالصبح و أقول في الدعاء ، و يحتمل أن يكون المعنى أن الطافك و رحمتك تزيد على عبادته لك كما ورد في الحديث القدسي ، من تقرب إلى شبراً تقربت إليه ذراعاً و من تقرب إلى ذراعاً تقربت إليه باعاً .

و قال والدي (ره) في أكثر نسخ التهذيب يدلج بالياء على صيغة الغائب فيحتمل أن يكون صفة للبحر إذ السائر في البحر يظن أن البحر متوجه إليه يتحرك نحوه و يمكن أن يكون التفتاتاً فيرجع إلى المعنى الأول « تعلم خائنة الأعين » الخائنة أما اسم فاعل أي النظرة الخائنة الصادرة عن الأعين ، أو الخائنة مصدر كالعافية أي خيانة الأعين و هي النظر إلى ما لا يجوز و الغمز بها « و ما تخفي الصدور » خطوراتها و مضمراتها « غارت النجوم » أي تسفلت و اخذت في الهبوط و الانخفاض بعد ما كانت أخذة في الصعود و الارتفاع و اللام للعهد ، و يجوز أن يكون بمعنى غابت بأن يكون المراد بها النجوم التي كانت في أول الليل في وسط السماء « و نامت العيون » أي هذا وقت اليأس عن المخلوقين و التوسل برب العالمين و قيل : كأنه تأسف على الغفلة عن مشاهدة هذا الصنع الغريب و التدبير العجيب « و أنت الحي القيوم » أي الفعال المدرك للأشياء كما هي ، و القائم على كل شيء برعايته و حفظه و إصلاحه و تدبيره .

و أقول : حاصل هذه الفقرات ، التنبيه على التوسل بقاضي الحاجات ، وقطع

سنة ولا نوم سبحانه ربّي ربّ العالمين وإله المرسلين والحمد لله ربّ العالمين .
 ١٣- أبو عليّ الأشعري ، عن محمد بن عبد الجبار ، ومحمد بن إسماعيل ، عن الفضل
 ابن شاذان جميعاً ، عن صفوان بن يحيى ، عن عبد الرحمن بن الحجاج قال : كان أبو
 عبدالله عليه السلام إذا قام آخر الليل يرفع صوته حتى يسمع أهل الدار يقول : « اللهم

الربّ جاء عن غيره ، فإنّ الناس قد يتوسّلون بالكواكب والنظرات والساعات
 فنبتّه بهبوطها وغيبتها على عجزها وضعفها ، وكونها مسخرة لربّ قاهر كما قال
 الخليل عليه السلام (إني لأحسب الأفلين) وقد يلجؤون إلى الأقوياء من المخلوقين
 لزعمتهم انهم قادرون على كلّ ما يريدون فيه على عجزهم وضعفهم بقوله - ونامت
 العيون - فأنهم لطريان النوم يغفلون عنّ يتوسّل بهم ، والموت الذي هو أخوه
 محتمل فيه مع قطع النظر عن سائر الموانع والقواطع عن الأفعال والإرادات ، ولذا
 عقبها بقوله « وأنت الحيّ القيوم » أي القادر العالم بذاته الذي لا يعتريه موت
 لا فناء ، والقائم بذاته الذي يقوم به كلّ شيء ، ولا يعجز عن شيء ، ويحتاج إليه
 كلّ شيء .

ثم قال : « لا تأخذك سنة ولا نوم » فتصير غافلاً أو عاجزاً عن قضاء حوائج
 المخلوقين ، فإذا تفكّر العاقل في هذه الفقرات وتنبّه بها انبعث منه شوق إلى التوجّه
 بحوائجه إلى ربّ الأرباب ، والتضرّع إليه في كلّ باب وياس تام عن المخلوقين ،
 وانقطاع إلى قاضي حوائج السائلين « و السنة » بالكسر مبادئ النوم وقيل فتور
 يتقدّم النوم ، وقال الشيخ البهائي (ره) تقديمها عليه مع أن القياس في النفي الترقى
 من الأعلى إلى الأسفل بعكس الإثبات لتقدّمها عليه طبعاً ، أو المراد نفي هذه
 الحالة المركبة التي تعترى الحيوان .

الحديث الثالث عشر : صحيح .

« حتى يسمع » على بناء الأفعال أو المجرّد و كان الاسماع ليستيقظ من أراد

أعنتى على هول المطلاع ووسّع على ضيق المضجع وارزقني خيراً ما قبل الموت وارزقني خيراً ما بعد الموت .

الاستيقاظ و يقوم من أراد القيام و فيه إيماء إلى جواز إيقاظ الغير للعبادة إذا كان راضياً بل مع عدم الرضا أيضاً ، و فيه إشكال بل ربّما يمنع مع الرضا أيضاً لانه إبراء ما لم يجب ، ولا يخفى ضعفه ، إذ يلزم منه عدم جواز الفصد ، و الحجامة و امثالهما « اللهم اعنّى » أى على تحمله بتسهيله على أو رفعه عنّى . و في المصباح هالنى الشيء هولاً من باب قال افزعنى فهو هائل ، ولا يقال مهول إلا في المفعول و موضع مهيل بفتح الميم و مهال أيضاً أى مخوف ذوهول « و المطلع » بالتشديد و فتح اللام إتما مصدر ميمي أو إسم مكان ، وقد يقرء بكسر اللام وهو الرب تعالى قال في القاموس : و بكسر اللام القوتى العالى القاهر انتهى ، و هو تصحيف .

و قال في النهاية : فيه في ذكر القرآن لكل حرف حد و لكل حد مطلع أى لكل مصعد يصعد إليه من معرفة علمه ، و المطلع مكان الاطلاع من موضع عال يقال مطلع هذا الجبل من مكان كذا أى مائه و مصعده ، و منه حديث عمر لو ان لى ما في الارض جميعاً لافتديت به من هول المطلع يريد به الموقف يوم القيمة أو ما يشرف عليه من أمر الآخرة عقيب الموت فشبهه بالمطلع الذي يشرف عليه من موضع عال انتهى .

و قال الكفعمي (ره) في حواشي البلد الأمين بعد ذكر ما مرّ و رأيت بخط الشهيد (ره) أن هول المطلاع هو الاطلاع على الملائكة الذين يقبضون الأرواح و المطلع مصدر .

و أقول : الظاهر ان المراد به أهوال القبر لما ورد ، لا تفجأ بالميت القبر ، فان للقبر أهوالاً ، و المراد بالمضجع القبر أو عالم البرزخ ، في القاموس : ضجع كمنع ضجما و ضجوعاً وضع جنبه بالأرض كالضجع و اضطجع و المضجع كمنع

١٤- عليُّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن بعض أصحابه رفعه قال : تقول إذا أردت النوم : « اللهم إِنْ أَمَسَكَ نَفْسِي فَارْحَمْهَا وَإِنْ أَرْسَلْتَهَا فَاحْفَظْهَا » .

١٥- محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن محمد بن خالد والحسين بن سعيد ، جميعاً ، عن النضر بن سويد ، عن يحيى الحلبي ، عن أبي أسامة قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : من قرأ قل هو الله أحد مائة مرة حين يأخذ مضجعه غفر له ما عمل قبل ذلك خمسين عاماً ، و قال يحيى : فسألت سماعة عن ذلك فقال : حدثتني

موضعه كالمضطجع ، و في الفقيه و رُسِّعَ على المضجع و مناسبة الدعاء لهذا الوقت و إذا استيقظ في ظلمة الليل و انفرد عن الناس ينبغي أن يذكر ظلمة القبر و وحدته فيه ، و إنفراده عن الناس ، و لما كان النوم و الاِقباء شبيهين بالموت و البعث ينبغي أن يذكرهما و يستعيذ من شرهما .

الحديث الرابع عشر : صحيح ، و ان كان فيه شوب إرسال لأن الإرسال بعد ابن أبي عمير .

قوله عليه السلام : « ان أمسكت بنفسي » أى لم ترسلها إلى بدني و وصلت نومي بالموت « فارجمها » و اغفر لها و لا توارخذها بسيئات أعمالها ، « و ان أرسلتها » إلى بدنها « فاحفظها » من الذنوب و الآفات ، و تكرار هذا المضمون في الادعية و ذكرها في الآية الكريمة للتنبيه على أنه لا إعتداد على الحياة ، و احتمال عدم الاِقباء من هذا المنام فينبغي أن يتوب عند كل نوم و يجدد وصيته و لا يغتر بظن الحياة لحبها و عدم احتمال الموت لكرامتها .

الحديث الخامس عشر : صحيح و اخره موثق بسماعه ، و فاعل - قال - أبو عبد الله عليه السلام ، و أبو محمد كنية أخرى لليث بن البختري ، و ليحيى بن القاسم أيضاً ، و إنما كنيتي بابي بصير لكونهما بصيرين مكفوفين البصر تكنية بالضد أو لبصيرة قلبهما ، أو كناية عن أنهما ليسا ببصيرين ، و إنما ولدا بصيرين ، فان البصير خلاف

أبو بصير قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول ذلك؛ وقال: يا أبا محمد أما إنك إن جرّته وجدته سديداً.

١٦- عدّه من أصحابنا، عن سهل بن زياد؛ وأحمد بن محمد، جميعاً، عن جعفر بن محمد الأشعري، عن ابن القدّاح، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان رسول الله ﷺ إذا

الضرب، ويمكن أن يكون تكنية الليث بعد صيرورته بصيراً بأعجاز الباقر والصادق عليهما السلام كما هو المشهور، والمذكور في الأخبار، وبالجمله تكنيته بابي محمد في الأخبار وكتب الرجال اشهر من ان يخفى على الناقد البصير، ومن الغرائب أنه قال بعض الشراح: فاعل قال أبو بصير وأبو محمد كنية لسماعه لانه قال النجاشي: يكنى أبا تاشره، وقيل أبا محمد.

وأما قوله عليه السلام «أما إنك إن جرّته وجدته سديداً» فيحتمل وجوهاً.
الاول: ان يكون المراد به أنه يظهر لك في الآخرة صدق ما قلته لك، أو في المنام.

الثاني: ان يكون المراد ظهور آثاره من إثارة قلبه فأنه علامة المغفرة كما قيل، أو من التوفيق والهداية وتيسير أمور الدنيا والآخرة.

الثالث: ما قيل يفهم منه أن لقاربها على العدد المذكور إذا واطب عليها أن تحصل له حالات غريبه، وكمالات عجيبيه يجدها الذوق ويدركها الشوق ولا يبعد اجراء مثل هذا الحكم في غيرها من الادعية الماثورة عن أهل العصمة عليهم السلام.

الرابع: ما قيل التجربة بان لا يصيبه بعد الخمسين بلية إذ البلايا لتكفير السيئات ولا يخفى بعده بل بعد أكثر ما مر.

الحديث السادس عشر: مجهول، وقيل ضعيف.

والحياة والموت في هذا الخبر اعم من الحياة والانتباه والموت والنوم، وقيل: معناه بك يكون ذلك فالاسم هو المسمّى وقيل ان من اسمائه تعالى المحيي

أوى إلى فراشه قال: « اللهم باسمك أحيأ و باسمك أموت » فإذا قام من نومه قال :
« الحمد لله الذي أحياني بعد ما أماتني وإليه النشور » وقال : قال أبو عبد الله عليه السلام

و المميت ومعنى كل اسم واجب له فهو سبحانه يحيي ويميت لا يتصف غيره بذلك
فكانه قال باسمك المحيي أحيأ و باسمك المميت أموت « الحمد لله الذي أحياني »
حمده بالاحياء لان الاحياء نعمة يستحق به الحمد « و إليه النشور » السابق دليل
عليه لان الاحياء بعد موت النوم نشور صغير يمكن الاستدلال به على النشور
الاكبر ، فلذلك ذكره بعده وإليه خبر النشور قدم عليه للحصر قوله عليه السلام : « آية
الكرسي » أى إلى - العظيم - أو إلى - خالدون - كما مر « شهد الله » أى بنصب
الآثار الدالة على توحيدته فان كل ذرة من ذرات العالم شاهدة عليه ، أو بانزال
الآيات الدالة عليه ، أو بقوله في القرآن المجيد (انا الله لا إله إلا انا) وامثاله
« والملائكة » بالافرار « و اولوا العلم » بالايمان بهما و الاحتجاج عليهما شبه ذلك
في البيان و الكشف بشهادة الشاهد « قائماً بالقسط » أى مقيماً للعدل في قسمه
و حكمه و انتصابه على الحال من الله او عن هو « لا إله إلا هو » كرره للتأكيد
و مزيد الاعتناء بمعرفة ادله التوحيد و الحكم به بعد إقامة الحجة و ليعنى عليه
« العزيز الحكيم » فيعلم أنه الموصوف بهما ، و قدم العزيز لتقدم العلم بقدرته على
العلم بحكمته ، و رفعهما على البذل من الضمير أو الصفه لفاعل شهد ، و هذا آخر
الآية .

وقد يضاف إليه (ان الدين عند الله الاسلام) مع أنه خارج عن الآية ، و كانه
على قراءة ان الدين بفتح الهمزة بدلا من أنه لا إله إلا هو ، أو من القسط ، فيكون
من تمة الآية معنى و ان لم تكن لفظا .

و يؤيده ما رواه الطبرسي عن غالب القطان قال أتيت الكوفة في تجارة فنزلت
قريباً من الانعمش ، فكنت أختلف إليه ، فلما كنت ذات ليلة اردت ان أنحدر إلى

من قرأ عند منامه آية الكرسي ثلاث مرات والآية التي في آل عمران : « شهد الله أنه لا إله إلا هو والملائكة ، وآية السجدة و كل به شيطانان يحفظانه من مردة الشياطين ، شاؤوا أو أبوا » ومعها من الله ثلاثون ملكاً يحمدون

البصرة قام من الليل فتهجد فمر بهذه الآية (شهد الله أنه لا إله إلا هو) الآية ، ثم قال الأعمش وأنا أشهد بما شهد الله به ، واستودع الله هذه الشهادة ، وهي لي عند الله ودبة ، (ان الدين عند الله الاسلام) قالها مراراً ، قلت لقد سمع فيها شيئاً فصليت معه وودعته ، ثم قلت : آية سمعتك ترددها ، قال : لا والله لا أحديثك بها إلى سنة فكتبت على بابي ذلك اليوم وأقمت سنة ، فلما مضت السنة ، قلت : يا أبا محمد قد مضت السنة ، فقال : حدثني أبو وايل عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ : « جاء بصاحبها يوم القيامة فيقول الله ان لعبدي هذا عهداً عندي وأنا احق من و في بالعهد ، أدخلوا عبدي هذا الجنة - ففيه ايماء إلى قراءة هذه التتمة ، وقد يقرأ إلى - سريع الحساب .

وقال الطبرسي أيضاً روى انس عن النبي ﷺ قال من قرأ (شهد الله) الآية عند منامه ، خلق الله له منها سبعين ألف خلق يستغفرون له إلى يوم القيامة وآية السجدة في الاعراف (ان ربكم الله الذي خلق السماوات - إلى قوله - رب العالمين) وقيل : إلى (قريب من المحسنين) كما ذكره الشيخ البهائي (ره) فالمراد بالآية الجنس ، وسميت سجدة لدلالاتها على تسخير الله تعالى للأشياء وتذليله لها والمشهور ان المراد بآية السجدة آيتان في آخر حم السجدة (سنريهم آياتنا) إلى آخر السورة ، وقيل : المراد بها الآية المتصلة باخر آية السجدة في آلم السجدة ، وهي (تتجافى جنوبهم عن المضاجع يدعون ربهم خوفاً وطمعا و ممّا رزقناهم ينفقون) لأنها أنسب بهذا المقام وكان الأجوط الجمع بينهما « يحفظانه » فيه غاية اللطف حيث جعل عدد وليه حافظاً له « شاؤوا أو أبوا » قيل جملة شرطية عند بعض

الله عز وجلّ ويسبّحونه ويهلّلونه ويكبرونه ويستغفرون له إلى أن ينتبه ذلك العبد من نومه و ثواب ذلك له .

١٧- أحمد بن محمد الكوفي ، عن حمدان القلاسي ، عن محمد بن الوليد ، عن أبان عن عامر بن عبيد الله بن جذاعة ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : ما من أحد يقرأ آخر الكهف عند النوم إلّا يتقظ في الساعة التي يريد .

١٨- علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن النوفلي ، عن السكوني ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال النبي ﷺ : من أراد شيئاً من قيام الليل و أخذ مضجعه فليقل : « [بسم الله] اللهم لا تؤمنني مكرك ، ولا تنسني ذكرك ، ولا تجعلني من الغافلين ،

الذهابة بتقدير - إن شأنا - أو أبوا و حالية عند بعضهم ، و هم الذين لا يشترطون في الماضي إذا كان حالاً [حالة] لفظة - قد - لالفاظاً و لا تقديراً ، والضمير أن أمّا راجعان إلى الملكين مجازاً أو إلى مردة الشياطين أي لا يمكنهم الغلبة عليهما ، لانهما يفعلان ذلك بأمره تعالى ، و ثواب ذلك له ، لانه الباعث لذلك ، و لا ينافي ذلك قوله تعالى (و ان ليس للانسان إلّا ماسعى) لان ذلك من آثار سعيه كما ان الخيرات الصادره عن المؤمنين له من آثار إيمانه و سعيه .

الحديث السابع عشر : مجهول .

و آخر الكهف (قل اتما انا بشر) إلى آخر السورة « إلّا يتقظ » بصيغة الماضي من باب التفعّل و ربما يقرأ بالياءين و فتح الاولى و ضم القاف أو فتحها و هو مخالف للمضبوط في النسخ و لا حاجة إليه .

الحديث الثامن عشر : ضعيف على مشهور .

« لا تؤمنني مكرك » أصل المكر الخداع و هو على الله محال ، و إذا نسب إليه تعالى يراد به الاستدراج ، أو الجزاء بالغفلات و الايقاع بالبلديات ، و العقوبة بالسيئات « ولا تنسني ذكرك » قيل : نسيان العبد ذكره تعالى لازم لسلب اللطف و التوفيق و الإعانة و النصرة عنه فقصده بنفى اللازم نفي الملزوم من باب الكفاية

أقوم ساعة كذا ، وكذا . إلا وكَّل الله عزَّ وجلَّ به ملكاً ينبتُه تلك الساعة .

﴿باب﴾

﴿الدعاء اذا خرج الانسان من منزله﴾

١- على بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن أبي أيوب الخزاز ، عن أبي حمزة قال : رأيت أبا عبد الله عليه السلام يحرك شفتيه حين أراد أن يخرج وهو قائم على الباب ، فقلت : [إني] رأيتك تحرك شفتيك حين خرجت فهل قلت شيئاً؟ قال : نعم إنَّ الإنسان إذا خرج من منزله قال حين يريد أن يخرج : الله أكبر ، الله أكبر - ثلاثاً - بالله أخرج و بالله أدخل وعلى الله أتوكل - ثلاث مرَّات - اللهم افتح لي في وجهي هذا بخير وا ختم لي بخير ؟ وفني شرَّ كلِّ دابة

ولا تجعلني من الغافلين ، عن ذكرك وطاعتك بالامداد والتوفيق لها ، اقوم ، أى أريد ، إلا و كَل ، المستثنى منه مقدَّر أى ما قاله إلا و كَل .

باب الدعاء اذا خرج الانسان من منزله

الحديث الاول : حسن كالصحيح ، وسنده الثاني صحيح .

د قال حين يريد ، قيل بجملة حالية من فاعل خرج بتقدير قد ، نحو قوله تعالى (جاؤكم حصرت صدورهم) ثلاثاً ، أى قال الله أكبر ثلاث مرَّات د بالله اخرج ، أى اخرج مستعيناً بذاته أو متبركاً باسمه د وعلى الله أتوكل ، أى في الخروج والدخول ، وفي جميع الأمور د ثلاث مرَّات ، أى قال الكلمات الثلاث المذكورة ، ثلاث مرَّات اللهم افتح لي في وجهي هذا بخير وا ختم لي بخير ، كأنه أراد ان يكون خير ابتداء متصلاً بخير الانتهاء او طلب الخير في الذهاب والنخير لي العود .

د وفني شرَّ كلِّ دابة أنت أخذ بناصيتها ، اشارة إلى قوله تعالى حكاية عن

أنت آخذ بناصيتها إن ربني على صراط مستقيم ، لم يزل في ضمان الله عز وجل حتى يردّه الله إلى المكان الذي كان فيه .

عنه بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن علي بن الحكم ، عن أبي أيوب .
عن أبي حمزة مثله .

هود عليه السلام (إني توكلت على الله ربني وربكم ما من دابة إلا هو آخذ بناصيتها)^(١)
قال البيضاوي : أي إلا وهو مالك لها قادر عليها يصرفها على ما يريد بها ، والآخذ بالنواصي تمثيل لذلك ، إن ربني على صراط مستقيم ، أي أنه على الحق والعدل لا يضيع عنده معتصم ولا يفوته ظالم انتهى .

وأقول : لما كان الآخذ بناصية حيوان قادراً على صرفه كيف شاء ، ويدل المأخوذ له غاية التذلل ، مثل به في الكتاب والسنة والعرف العام ، قال تعالى (فيؤخذ بالنواصي والأقدام)^(٢) وفي الدعاء خذ إلى الخير بناصيتي ، أي اصرف قلبي إلى عمل الخيرات ، وجهني إلى القيام بوظائف الطاعات ، كالذي يجذب بشعر مقدم رأسه إلى العمل ، ففي الكلام استعارة ، والناصية قصاص الشعر فوق الجبهة والجمع النواصي ، وفي الدعاء والنواصي كلها بيدك ، وهو أيضاً من باب التمثيل ، أي كل شيء في قبضتك ومالكك وتحت قدرتك ، وقوله عليه السلام هنا أنت آخذ ، أما وصف للدابة للمتوضيح والتعميم والإشارة إلى الترقب بحصول الوقاية ، بل إلى تحققها ، ويحتمل أن يكون استينافاً بيانياً ، كأنه قيل كيف أقمى قال أنت آخذ بناصيتها ، وقيل وفي ذكر قيامه على الحق وهو الصراط المستقيم توقع لنصرته على طاعته وتوفيقه له ، وأقول : قوله لم يزل ، جزاء الشرط في إذا خرج .

(١) هود : ٥٦

(٢) الرحمن : ٢١

٢- محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن علي بن الحكم ، عن مالك ابن عطية ، عن أبي حمزة الثمالي قال : أتيت باب علي بن الحسين عليه السلام فوافقته حين خرج من الباب فقال : بسم الله آمنت بالله وتوكلت على الله . ثم قال : يا أبا حمزة إن العبد إذا خرج من منزله عرض له الشيطان فإذا قال : بسم الله قال الملكان :

الحديث الثاني : صحيح .

« فوافقته » في أكثر النسخ بتقديم الفاء على القاف أى صادفته وفاجأت لقاءه ، في القاموس : الوفيق كأمر الرقيق و وفقت أمرك تفق كرشدت صادفته موافقا ، و أوفق القوم لفلان ونوامنه واجتمعت كلمتهم ، و أوفق لزيد لقاءنا بالضم كان لقاءنا فجأة و وافقت فلاناً صادفته .

و في بعض النسخ بتقديم القاف على الفاء في القاموس الوقاف و الموافقة ان تقف معه و يقف معك في حرب أو خصومة و وافقته على كذا سألته الوقوف ، و الاول أكثر و اظهر « بسم الله » أى امشى أو اخرج أو أطلب الحاجة ، مستعيناً أو متبركاً أو متوسلاً بذاته أو باسمه إذ لأسمائه سبحانه تأثيرات و خواص لا تحصى كما يظهر من أخبار ائمة الهدى « امننت بالله » قيل : اقرار بايمان ثابت و الاقرار به من كمال الايمان أو جزؤه كما بيئنا في موضعه ، أو بايمان حادث بان الحافظ مطلقا خصوصا في السفر ، و بعد الخروج من المنزل هو الله تعالى « و توكلت على الله » أى فوضت أموري كلها إليه ، خصوصا الخروج و ما يرد بعده .

« عرض له الشيطان » المراد بالشيطان هنا وفيما سيأتي جنس الشياطين بقرينة ما سيأتي « قال الملكان » أى الموكلان به عن اليمين و عن الشمال « كفيت » على بناء المجهول أى كفى الله ما أهمك و استغنيت به عن غيره « هديت » أى إلى دين الحق و إلى ما ينفعك في الدارين « وقيت » أى من شر الشياطين و غيرهم و فيقول بعضهم ، أى بهض الشياطين « لبعضهم » كيف لنا بالتعرض لمن كان كذلك .

كفيت فاذا قال: آمنت بالله، قال: هديت، فاذا قال: توكلت على الله، قال: وقيت
فيتنحى الشيطان فيقول بعضهم لبعض: كيف لنا بمن هدي وكفى ووقى؟ قال: ثم
قال: اللهم إن عرض لك اليوم ثم قال: يا أباحزة إن تركت الناس لم يتركوك

« اللهم إن عرض لك اليوم » أى لا تعرض لمن هتك عرضي لوجهك اما عفواً
او نقيه وكلاهما لله رضى، في النهاية العرض أى بالكسر موضع المدح والذم من
الإنسان سواء كان في نفسه أو في سلفه أو من يلزمه امره، وقيل: هو جانبه الذى
يصونه من نفسه وحسبه ويحامي عنه ان ينقص ويثلب، وقال ابن قتيبة عرض
الرجل نفسه وبدنه لا غير، ومنه حديث أبى ضمضم اللهم انى تصدقت بعرضي
على عبادك أى تصدقت على من ذكرنى بما يرجع إلى عيبي ومنه حديث أبى الدرداء
(أقرض من عرضك ليوم فقرك) أى من عابك و ذمك فلا تجاوزه واجعله قرضاً في
ذمته لتستوفيه منه يوم حاجتك في القيامة انتهى، وقيل: معنى هذا الحديث انى
أبحث للناس عرضى لأجلك، فان اغتابوني و ذكروني بسوء عفوت عنهم و طلبت
بذلك الأجر منك يوم القيامة لأنك امرت بالعفو والتجاوز، وقد ورد ان يوم القيامة
نودى ليقم من كان أجره على الله فلا يقوم إلا من عفا في الدنيا.

و عن النبي ﷺ انه قال ايعجز أحدكم ان يكون كأبى ضمضم كان إذا
خرج من بيته قال اللهم انى تصدقت بعرضي على الناس، معناه انى لا أطلب مظلمة
يوم القيامة ولا اخاصم عليها، لا ان غيبته صارت بذلك حلالاً، وذلك لانه لا يسقط
الحق باباحه الإنسان عرضه للناس لانه عفو قبل الوجوب، إلا أنه وعد ينبغي له
ان يفي به ولا سيما إذا جعله لله.

و أقول: في خصوص هذه المادة لا ينفع العفو لأن ذمه وغيبته عَلَيْهِ كُفْرٌ ولا
ينفع عفوه في رفع عقابهم، ولا يشفعون في الآخرة أيضاً لأنهم لا يشفعون الا لمن
ارتضى، فمفهوم للتقية أو لرفع درجاتهم ولا يشفع المعفو اصلاً ان تركت الناس

وإن رفضتهم لم يرفضوك ، قلت : فما أصنع ؟ قال : أعطهم [من] عرضك ليوم ففرك وفاققتك .

٣- عدة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد ، عن عثمان بن عيسى ، عن أبي حمزة قال : استأذنت على أبي جعفر عليه السلام فخرج إليّ وشفته فتحرّكت كان فقلت له ، فقال : أفطنت لذلك يا نمالي ؟ قلت : نعم جعلت فداك ، قال : إني والله تكلمت بكلام ما تكلم به أحدٌ قط إلا كفاه الله ما أهمته من أمر دنياه و آخرته ، قال : قلت له : أخبرني به قال : نعم من قال حين يخرج من منزله : « بسم الله حسبي الله توكلت على الله ، اللهم إني أسألك خير أُمورى كلها وأعوذ بك من خزي الدنيا وعذاب

لم يتركوك » كان المراد بالترك ترك المحاورّة معهم والوقيعة فيهم ، وبالرفض الاعتزال عنهم وعدم المجالسة معهم ، قيل : ليس المقصود من الشرط هنا ثبوت الجزاء عند ثبوته ، وانتفاؤه عند انتفائه ، كيف و ترتبه على نقيض الشرط اولى من ترتبه على الشرط بل المقصود ان الجزاء لازم الوجود في جميع الاوقات لانه اذا ترتب على وجود الشرط و كان ترتبه على نقيضه اولى يفهم منه استمرار وجوده ، سواء وجد الشرط او لم يوجد فيكون متحققا دائما .

و أقول : صحف بعض الافاضل فقراً رفضتم بالصاد المهملة من الرافضة بمعنى الثوبة ، و هو رفيصك أى شريك و ترافصوا الماء تناوبوه أى ان عاشرتهم نادبتهم لم يماشروك ولم يناوبوك ، و الظاهر انه تصحيف .

الحديث الثالث : موثق .

« فقلت له ، أى تحريك الشفة و اظهرت له تحريك شفّتيه « افطنت لذلك » بتثليث الطاء و كان الاستفهام ليس على الحقيقة ، بل الغرض اظهار فطانة المخاطب و عدم غفلته ، في القاموس : الفطنة بالكسر الحدق فطن به و إليه و له كفرح و نصر و كرم « ما أهمته » أى اهتم به و اعتنى بشأنه « خير امورى كلها » أى من جميع

الآخرة ، كفاه الله ما أهمته من أمر دنياه و آخرته .

٤ - عنه ، عن علي بن الحكم ، عن عاصم بن حميد ، عن أبي بصير ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : من قال حين يخرج من باب داره : « أعوذ بما عازت به ملائكة الله من شر هذا اليوم الجديد الذي إذا غابت شمسهُ لم تعد من شر نفسي و من شر غيري و من شر الشياطين و من شر من نصب لأولياء الله و من شر الجن و الأيس و من شر السباع و الهوام و من شر ركوب المحارم كلها ، أُجير نفسي بالله من

أموري ما هو خير لي .

الحديث الرابع : صحيح .

« بما عازت به ملائكة الله ، أي بأسمائه الحسنى ، أو بالنبي و أوصيائه صلوات الله عليهم كما يومى إليه بعض الأخبار ، و في الفقيه نقلاً عن أبي بصير أيضاً أعوذ بالله بما عازت منه ملائكة الله ، فالموصول عبارة عن المعصية و المخالفة ، فتدل على قدرتهم على المخالفة و ان لم تقع كما في الأنبياء عليهم السلام ، و يمكن حملها على التواضع و التذلل ، و أقول : ما في نسخ الكتاب موافقاً للمحاسن اظهر ، قوله : « لم يعد ، أي اليوم » و من شر الشياطين ، تفسير و تفضيل لقوله و من شر غيري لانه مجمل شامل اجمع ما بعده ، و في الفقيه ممّا عازت منه ملائكة الله من شر هذا اليوم و من شر الشياطين .

« و من شر من نصب لأولياء الله » أي نصب حرباً أو عداوة لهم ، و يندرج في الأولياء الشيعة ، و في القاموس : نصب لفلان عاداه « غفر الله له » أي ذنوبه كلها كما هو الظاهر و هو خبر لمن قال و تاب عليه أي وفقه للتوبة ، و عدم العود إلى الذنوب و كفاه الله أي غم الدنيا و الآخرة ، اهتم ما أراد به بخروجه ، و في الفقيه و بعض نسخ الكتاب و كفاه الله أي ما اهتمه من الامور و كانه اظهر « و حجزه » في القاموس حجزه و يحجزه حجزاً منعه و كفه فانحجز بينهما فصل عن السوء أي

كل شر ، غفر الله له و ناب عليه و كفاه اللهم و حجزه عن سوء و عصمه من الشر .
 ٥ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن محبوب ، عن معاوية بن عمار ، عن
 أبي عبد الله عليه السلام قال : إذا خرجت من منزلك فقل : « بسم الله توكلت على الله ،
 لا حول ولا قوة إلا بالله ، اللهم إني أسألك خير ما خرجت له و أعوذ بك من شر
 ما خرجت له اللهم أوسع علي من فضلك و أنعم علي نعمتك و استعملني في طاعتك
 و اجعل رغبتي فيما عندك و توقني على ملتك و ملكة رسولك ﷺ » .

٦ - عدة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد ، عن محمد بن علي ، عن عبد الرحمن بن
 أبي هاشم ، عن أبي خديجة قال : كان أبو عبد الله عليه السلام إذا خرج يقول : « اللهم بك

بعد الخروج في السفر والحضر ، أو في بقية عمره « و عصمه من الشر » كذلك ، و قيل :
 لعل المراد بالسوء المكروه الزمانيه والنوائب اليومية وبالشرور الحيوانيه والزلات
 النفسانية .

الحديث الخامس : حسن كالصحيح .

« من فضلك » أو للإبتداء أو للتعليل « و أنعم علي نعمتك » قيل : نعمه تعالى
 على العباد غير محصورة و كل منها دنيوية كانت أو اخروية قابلة للزيادة الى ان
 تبلغ حد الكمال ، والله سبحانه يحب ان يسأله العبد إتمامها على وجه التضرع
 و الإبتهاال « و استعملني في طاعتك » بالتوفيق لها و الإعانة عليها « و اجعل رغبتي
 فيما عندك » من السعادة و الكرامة و الجنة و نعيمها بصرف القلب الى ما يوجب
 الوصول اليها « و توقني على ملتك » بالثبات عليها و حسن العاقبة وهو أمر يخاف
 من فواته العارفون فضلاً عن غيرهم .

الحديث السادس : ضعيف .

« بك خرجت » أي بتوفيقك و حولك وقوتك لا بحولي وقوتي ، أو مستعيناً بك
 في اموري و لك اسلمت الظرف متعلقاً بأسلمت ، و التقديم للحصر أي انا منقاد لك

خرجت ولك أسلمت و بك آمنت و عليك توكلت ، اللهم بارك لى فى يومى هذا و ارزقنى فوزه و فتحه و نصره و طهوره و هداه و بر كته و اصرف عني شره و شره ما فيه ، بسم الله و بالله و الله أكبر و الحمد لله رب العالمين ، اللهم انى قد خرجت فبارك لى فى خروجى و انفعنى به ، قال : و إذا دخل فى منزله قال ذلك .

٧ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن محمد بن سنان ، عن الرضا عليه السلام قال : كان أبى عليه السلام إذا خرج من منزله قال : « بسم الله الرحمن الرحيم ، خرجت بحول الله و قوته لا بحول منى و لا قوتي بل بحولك و قوتك يا رب متعراً لِرزقك

حسب لا لغيرك ، او أسلمت و دخلت فى الاسلام مخلصاً لك دينى ، او اللام للتعميل « و بك امنت » الباء صلة أى امنت بك لا بغيرك من الالهة « و عليك توكلت » فى أمورى كلها لا على غيرك لتكفينى إيتاها و تصالحها لى « اللهم بارك لى » أى أعطنى البركة و الخير و الزيادة و الثبات فى كل ما تعطينى فى هذا اليوم « و ارزقنى فوزه » أى الوصول إلى المطالب فيه « و فتحه » أى فتح ابواب الرحمة فيه « و نصره » أى النصرة على الأعداء الظاهرة و الباطنة فيه « و طهوره » أى الطهارة عن السيئات فيه « و هداه » أى الهداية الى الحق فيه « و بر كته » أى البركة و الزيادة فى الرزق و سائر الخيرات فيه « و اصرف عني شره » لعل هذا مبنى على ان للأيام و الشهور و الساعات نحوسة و شراً او المراد بشره البلى النازلة فيه من قبل الله تعالى « و بشر ما فيه » شر المخلوقات قوله - قال - أى أبو خديجه - و إذا دخل - أى أبو عبد الله عليه السلام - قال ذلك - أى هذا الدعاء بأدنى تغيير بأن يقول بك دخلت انى قد دخلت فبارك لى فى دخولى .

الحديث السابع : ضيف على المشهور ، صحيح عندي .

قوله عليه السلام « بل بحولك » فيه التفات من الغيبة الى الخطاب كما فى ايتاك نعبد ، و النكات مشتركة « فأتنى به فى عافية » قيل لك ان تجعل الظرف فيه مجازية

فأنتنى به في عافية .

- ٨ - على بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن الحسن بن عطية ، عن عمر بن يزيد قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : من قرأ قل هو الله أحد حين يخرج من منزله عشر مرّات لم يزل في حفظ الله عزّ وجلّ وكلائته حتّى يرجع إلى منزله .
- ٩ - عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد ، عن موسى بن القاسم ، عن صباح الحذاء قال : قال أبو الحسن عليه السلام : إذا أردت السفر فقف على باب دارك وقرأ

بتشبيه ملابسة رزقه للعافية في الاجتماع معها بملابسة المظروف للظرف فتكون في لفظة - في - استعارة تبعيّة ، و لك ان تعتبر تشبيه الهيئة المنتزعة من الرزق والعافية ومصاحبة احدهما للآخر بالهيئة المنتزعة من المظروف والظرف واصطحابهما فتكون في الكلام استعارة تمثيلية تر كُتب كل من طرفيها لكنّه لم يصرح من الالفاظ التي بازاء المشبهة به إلا بكلمة في ، فانّ مدلولها هو العمدة في تلك الهيئة و ما عداها تبع له يلاحظ معه في ضمن الفاظ منوّية فلا تكون لفظة - في - استعارة بل هي على معناها الحقيقي ولك ان تشبه العافية بما يكون محلاً و ظرفاً للشيء على طريقة الاستعارة بالكناية و يكون ذكر كلمة في قرينة و تخيلاً .

الحديث الثامن : حسن كالصحيح .

و في المصباح : كلاًه الله يكلّؤه مهموز بفتحين كلاءة بالكسر و المدّ حفظه و يجوز التخفيف فيقال كليته أكلاه من باب تعب لغة قريش و لكنّهم قالوا مكلّوا بالواد اكثر من مكلّنى بالياء .

الحديث التاسع : صحيح .

قوله عليه السلام « فقف على باب دارك » اى تلقاء الوجه الذى نتوجه إليه كما في الفقيه حيث روى بسنده الصحيح عن البجلي عن صباح الحذاء قال : سمعت موسى بن جعفر عليه السلام يقول : لو كان الرجل جلّ منكم اذا أراد سفراً قام على باب داره لتلقاء الوجه الذى يتوجه إليه فقرأ فاتحه الكتاب أمامه و عن يمينه و عن شماله

فاتحة الكتاب أمامك وعن يمينك وعن شمالك و « قل هو الله أحد » أمامك وعن يمينك وعن شمالك و « قل أعوذ برب الفلق » أمامك وعن يمينك وعن شمالك ثم قل : « اللهم احفظني واحفظ ما معي وسلمني وسلم مامعي وبلغني وبلغ ما معي بلاغاً حسناً » ثم قال : أما رأيت الرجل يحفظ ولا يحفظ ما معه ويسلم ولا يسلم ما معه و يبلغ ولا يبلغ ما معه .

و آية الكرسي أمامه وعن يمينه وعن شماله ثم قال اللهم احفظني الى آخر الخبر و سيأتي مخالفاً لهما وهذا الاختلاف مع اتحاد الراوى غريب « واقرا فاتحة الكتاب » قيل ليس فيه النفث كما ذكره بعض ، بل الأحوط تركه لتشبهه بالسحر ، كما في قوله تعالى : ومن شر التفائنات في العقد .

ثم اعلم ان الاحسن والافق بلفظ الخبر قراءة كل منها عليه في الجهات الثلاث ولا يبعد جواز جمع الجميع في كل جهة « اللهم احفظني » اى من الافات والبليات والمكاهة الجسمانية والروحانية « وسلمني » الظاهر انه تأكيد لما قبله وهو كثير في الادعية ومناسب للإلحاح في الدعاء ، وقيل : الحفظ من الافات والسلامة من السيئات والمراد بما في الأخير العبيد والخدم والرفقاء ، وقيل : الحفظ من الافات الأراضية والتسليم من التقديرات السماوية « وبلغني وبلغ ما معي بلاغاً حسناً » اى بلغني وما معي الى المقصود والمكان المقصود تبليغاً حسناً بلا نقص ولا تعب ولا شيء من الافات ، وقيل : البلاغ اما بالفتح وهو اسم لما يتبلغ ويتوصل به الى المقصود ، والمراد به هنا التبليغ باقامة الاسم مقام المصدر كما في قولك اعطيته عطاء ، او بالكسر للمبالغة في التبليغ من بالغ في الامر مبالغة وبلاغاً إذا اجتهد فيه ولم يقصر انتهى .

و أقول : في القاموس : البلاغ كسحاب الكفاية والاسم من الابلاغ والتبليغ و هما الاتصال وقوله « أما رأيت » بيان لفائدة ضم الدعاء لما معه مع الدعاء له في الجميع . قوله عَلَيْهِ السَّلَامُ ويسلم ، الى آخره هذا الفعل وما بعده من الافعال تمام جرد

١٠ - حميد بن زياد ، عن الحسن بن محمد ، عن غير واحد ، عن أبان ، عن أبي - حمزة عن أبي جعفر عليه السلام أنه كان إذا خرج من البيت قال : « بسم الله خرجت وعلى الله توكلت لا حول ولا قوة إلا بالله » .

١١ - عدة من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن موسى بن القاسم ، عن صباح الحذاء ، عن أبي الحسن عليه السلام قال : يا صباح لو كان الرجل جل منكم إذا أراد سفراً قام على باب داره تلقاء وجهه الذي يتوجه له فقرأ الحمد أمامه و عن يمينه و عن شماله و المعوذتين أمامه و عن يمينه و عن شماله و قل هو الله أحد أمامه و عن يمينه و عن شماله و آية الكرسي أمامه و عن يمينه و عن شماله ، ثم قال : « اللهم احفظني و احفظ ما معي و سلمني و سلم ما معي و بلغني و بلغ ما معي ببلاغك الحسن الجميل » لحفظه الله و حفظ مامعه و سلمه و بلغه و بلغ مامعه ، أما رأيت الرجل يحفظ ولا يحفظ ما معه و يبلغ ولا يبلغ ما معه و يسلم ولا يسلم ما معه .

١٢ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن ابن فضال ، عن الحسن بن الجهم ، عن أبي الحسن عليه السلام قال : إذا خرجت من منزلك في سفر أو حضر فقل : « بسم الله

معلوم أو مزيد مجهول .

الحديث العاشر : مرسل كالموثق .

« إذا خرج » أي أراد الخروج أو أخذ فيه في سفر أو حضر كما صرح بهما في خبر ابن الجهم .

الحديث الحادي عشر : ضعيف على المشهور و اللام في الرجل للعهد الذهنى . و قوله « إذا أراد سفراً » - إلى قوله - الجميل ، خبر كان و قام إلى قوله الجميل جزاء إذا ، وقوله « لحفظه الله » إلى قوله « و بلغ ما معه » جزاء لو ، وقد مر مضمونه إلا أنه لم يكن آية الكرسي فيما مضى .

الحديث الثاني عشر : موثق كالصحيح .

« تلقاه » قيل في الكلام حذف يعنى فإن من قال ذلك تلقاه و يحتمل سوطه

آمنت بالله ، توكلت على الله ، ماشاء الله لا حول ولا قوة إلا بالله ، فتلقياه الشياطين
فتنصرف و تضرب الملائكة وجوهها و تقول : ما سبيلكم عليه وقد سمى الله و آمن
به و توكل عليه و قال : ماشاء الله لا حول ولا قوة إلا بالله .

﴿ باب ﴾

﴿ الدعاء قبل الصلاة ﴾

١ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن علي بن النعمان ، عن بعض
أصحابه ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : كان أمير المؤمنين عليه السلام يقول : من قال هذا
القول كان مع محمد و آل محمد إذا قام قبل أن يستفتح الصلاة : « اللهم إني أتوجه إليك

و قيل الفاء للبيان و الضمير الغائب منصوب غائد إلى قايل هذا الكلام و فيه التفات
من الخطاب إلى الغيبة ، اشارة إلى ان الحكم غير مخصوص بالمخاطب و تعرض
الشیطان له لا ضلاله و اضرامه ، و روى الصدوق (ره) هذا الخبر في الفقيه باسناده
الصحيح إلى علي بن اسباط و هو موثق عن أبي الحسن الرضا عليه السلام و ذكر نحوه
إلى قوله فتلقياه الشياطين فتضرب الملائكة وجوهها و تقول إلى آخر الخبر و هو
أظهر

باب الدعاء قبل الصلوة

الحديث الاول : مرسل .

من قال هذا القول المشار اليه مجموع الدعاين دعاء الاستفتاح و دعاء الانصراف
و إذا لمحض الظرفية و قوله « إذا قام » إلى آخر الحديث بدل تفضيل لقوله « قال
هذا القول » والمستمر في قام راجع إلى من ، و قيل : من متعلق بقال و إذا قام ظرف
له على الظاهر ، أو كان على احتمال و المراد بالقيام على الاول القيام للصلاة وعلى
الثاني القيام للنشور انتهى ، و الاول أوجه ، و المراد باستفتاح الصلاة التكبيرات
الافتتاحية أى قبل جميعها « إني أتوجه إليك » أى أقبل بظاهرى و باطنى إليك

بمحمد وآل محمد وأقدمهم بين يدي صلاتي وأتقرب بهم إليك فاجعلني بهم
وجيهاً في الدنيا والآخرة ومن المقربين ، مننت عليّ بمعرفتهم فاختم لي بطاعتهم

«بمحمد وآل محمد» قيل الباء للسببية أو الاستعانة «واقدمهم بين يدي صلاتي» قيل :
الصلاة هدية و تحفة من العبد إلى الله تعالى ، ولا بدّ في ايصاله اليه و قبوله لها من
توسطهم ﷺ كما يتوسط مقرّبوا السلاطان في ايصال التحف اليه «و اتقرب
بهم اليك» أي اتقرب بتوسطهم أو بتصديقهم ومتابعيتهم اليك .

وأقول : لما كان الصلاة معراج المؤمنين و بها يتقرب إلى حضرة القدس ولا
يمكن سلوك هذه الطريقة الاصفى والوصول إلى هذا المقصد الاقصى الاّ بدليل
يهدى الى ذلك السبيل ومعين يوصل العايد إلى حضرة الربّ الجليل وينجيّه من
وساوس أهل التضييل ويسقيه بكأس المحبّة من العين السلسبيل ، فلذا توسّل بمقرّبى
جنابه والعارفين بطرق قربه وأبوابه وتوسّل بهم اليه ، واستشفع بهم لديه فقال
« فاجعلني بهم » أي بهدائيتهم وارشادهم وتأيدهم وإسعادهم أو بتصديقهم واتباعهم
« و جيهاً » أي ذا جاه ومنزلة ، في المصباح : وجه بالضم وجاهة فهو وجيه إذا كان له
حظّ و رتبة ، و في القاموس : الوجه سيّد القوم كالوجيه ، و قال الراغب فلان وجيه
ذو جاه ، فالوجاهة عند الله في الدنيا بالعلم والعمل و سلوك الطريقة القويمة ومتابعة
العترة الهادية و كونه من الهادين المخلصين لله الدين ، و في الآخرة بالدرجات
الرفيعة ، و كونه محشوراً مع ائمة الدين بل يكون بير كتهم وقر بهم من شفعا
المذنبين و يظهر منزلتهم و جاههم عند الله على العالمين ولذا قال « و من المقربين »
أي منك و من الائمة الراشدين برغم النواصب و المخالفين كما قال سبحانه (ولما
رأوه زلفة سيئت وجوه الذين كفروا و قيل هذا الذي كنتم به تدعون)^(١) و قالوا
عند ذلك (فمآلنا من شافعين ولا صديق حميم)^(٢) .

(١) الملك : ٢٧

(٢) الشعراء : ١٠٠

و معرفتهم و ولايتهم ، فإنها السعادة و اختتم لى بها ، فإنك على كل شيء قدير «
ثم تصلى فإذا انصرفت قلت : « اللهم اجعلنى مع محمد و آل محمد في كل عافية و بلاء

ولما كان هذا الكلام موهماً لا يظهر فضل و امتنان قال « مننت على بمعرفتهم ،
أى هذه أيضاً من نعمك الجليلة حيث جعلتنى من شيعتهم و رزقتنى القول بامامتهم
و لذا تقررت بهم اليك ، فترك الماطف بينهما لكمال الاتصال أو للاستيناف كأنه
سبحانه يقول من جعلك بحيث تتوصل بهم الى فيقول : انت مننت على بمعرفتهم
فارجو منك ان تختتم لى بطاعتهم في الأقوال و الاعمال و العقائد و تديم و تتم لى
معرفتهم لا بلغ في جميع ذلك إلى درجة الكمال و اكون مستقراً فيها إلى آخر الأحوال
ولا اكون مستودعاً أزول عنها بشبه الشياطين و أهل الضلال « فإنها السعادة ، التى
توجب الخلود في النعم الباقية ، فالضمير راجع إلى الطاعة و المعرفة و الولاية
الكاملة الدائمة المستقرة ، و تعريف الخبر لإفادة الحصر الدال على ان ما سواها
من المعرفة و الطاعة الناقصة التى في معرض الزوال ليست بسعادته « اختتم لى بها ،
أى بما ذكر من الامور الثلاثة أو بالسعادة و مآلهما واحد و هذا تأكيد للسابق
للمبالغة و الاهتمام بها و ببقائها و ثباتها .

« ثم تصلى » في بعض النسخ بصيغة الخطاب و في بعضها بصيغة الغيبة و على الاول
فيه التفات ، و على ما اخترناه في أول الخبر هذه الجملة معطوفة على قوله « إذا قام »
إلى آخره و هى من تنمئة كلام أمير المؤمنين عليه السلام و في الكلام أيضاً التفات لانه
في قوة فإذا انصرف قال اللهم اجعلنى طلب ذلك لان المعرفة التامة والمتابعة الكاملة
و المحبة الصادقة تقتضى المشاركة في العافية و البلاء و الشدة و الرخاء « و اجعلنى
مع محمد و آل محمد في كل متوى و منقلب ، المتوى محل الإقامة أو مصدر ميمى من
قولهم توى بالمكان اقام به ، و كذا المنقلب يحتملها أى في كل مكان اقاموا فيه و
كل محل انقلبوا فيه ، أو في كل إقامة و سكون و كل انقلاب و حركة ، و
بالجملة طلب أن تكون حرثاته و سكناته موافقة لحرثهم و سكوتهم ، و لولا ذلك

واجعلني مع محمد وآل محمد في كل منوى ومنقلب ، اللهم اجعل محياي محياهم ومماتي مماتهم واجعلني معهم في المواطن كلها ولا تفرق بيني وبينهم ، إنك على كل شيء قدير .

٢ - عِدَّةٌ من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد بن خالد ، عن بعض أصحابنا رفعه قال : تقول قبل دخولك في الصلاة : « اللهم إني أقدمُ محمدًا نبيك ﷺ بين يدي حاجتي وأتوجهُ به [إليك] في طلبتي فاجعلني بهم وجيهاً في الدنيا والآخرة ومن المقرَّبين ، اللهم اجعل صلاتي بهم متقبلة وذبي بهم مغفورا ودعائي بهم مستجابا يا أرحم الراحمين » .

٣ - عنه ، عن أبيه ، عن عبد الله القاسم ، عن صفوان الجمال قال : شهدت أبا عبد الله عليه السلام واستقبل القبلة قبل التكبير وقال : اللهم « لا تؤيسني من روحك

لدخل النفس في المتابعة ووقع الفراق بين المحب والمحبوب في الجملة .
« اللهم اجعل محياي محياهم ومماتي مماتهم » المحيي والممات مفعول من الحياة والموت ، ويقعان على المصدر والزمان والمكان والاول هنا اظهر ، والمعنى اجعل حيائي مثل حياتهم في التعرض للخيرات والاعمال الصالحات ، وموتى مثل موتهم في استحقاق الغفران والرضوان والدراجات والشفاعات ، أو في الشهادة والقتل في سبيل الله ، وقيل المحيي الخيرات ألقى تفع في حال الحياة منجزة والممات الخيرات التي تصل إلى الشخص بعد الموت كالتدبير والوصية وغير ذلك مما ينتفع به بعد الموت .

الحديث الثاني : مرسل .

وفي القاموس : الطلبه بكسر اللام ما طلبته .

الحديث الثالث : ضعيف .

« لا تؤيسني من روحك » في القاموس : أيس منه كسمع أيا سافط وأيسه و أيسه ، وقال الروح بالفتح الراحة والرحمة ، ويسمى الريح ، وقال قنط كنصر و

ولا تَقْنَطُنِي مِنْ رَحْمَتِكَ وَلَا تَوْمَنْتَنِي مَكْرَكَ فَإِنَّهُ لَا يَأْمَنْ مَكْرَ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْخَاسِرُونَ»
قلت : جملة فداك ما سمعت بهذا من أحد قبلك ، فقال : «إِنَّ مِنْ أَكْبَرِ الْكِبَائِرِ
عِنْدَ اللَّهِ الْيَأْسَ مِنْ رَوْحِ اللَّهِ وَالْقَنُوطَ مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ وَالْأَمْنَ مِنْ مَكْرِ اللَّهِ .

ضرب وكرم قنوطاً بالضم وكفرح قنطاً وقنطاه وكنع وجسب وهاتان على الجمع
بين اللغتين يشس انتهى .

و أقول : الفقرتان الاوليان قريبتان معنى و مآلهما واحد فيمكن ان تكون
الثانية مؤكدة للاولى أو يكون المراد بالاولى اليأس من رحمته تعالى في الدنيا عند
الشفاء والبلايا ، أو الأعم من الدنيا والآخره ، وبالثانية اليأس من الجنة ومثوباته
الباقية في الآخره فيكون على الثانى تخصيصاً بعد التعميم لمزيد الاهتمام ، أو يكون
المراد بالقنوط الدرجة العليا من اليأس ، كما قال في النهاية قد تكرر رذ كر القنوط
في الحديث وهو أشد اليأس من الشيء يقال : قنط يقنط وقنط يقنط فهو قانط وقنوط
والقنوط بالضم المصدر انتهى ، وقد يقال : الروح دفع المكروه والشر والرحمة اعطاء
المحبوب والخير ، وقيل : الروح بالفتح الراحة والنسيم الطيبة والرحمة والاولان اولى
بالارادة هنا تحرر زاعن التكرار والمراد بهما نسيم الجنة والراحة فيهما والقنوط
منهما ومن الرحمة بسبب المعصية وان كانت عظيمة بعد الايمان كفر بالله العظيم كما
نطق به القرآن الكريم « وَلَا تَوْمَنْتَنِي مَكْرَكَ » كالأستدراج ونحوه مثل ان يسكن
قلبه ولا يخاف عقوبته من المعصية و يعتقد انه مغفور قطعاً فان ذلك تكذيب للوعيد
ر ليس هذا من حسن الظن بالله فان حسن الظن به ان يعمل ويستغفر و يظن انه
مقبول وقد مر القول فيه سابقاً .

﴿ باب ﴾

﴿ الدعاء في ادبار الصلوات ﴾

١ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن أبي عبد الله البرقي ، عن عيسى بن عبد الله القمّي ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : كان أمير المؤمنين صلوات الله عليه يقول إذا فرغ من الزوال : « اللهم إني أتقرب إليك بجودك وكرمك و أتقرب إليك بمحمد عبدك و رسولك و أتقرب إليك بملائكتك المقربين و أنبيائك المرسلين

باب الدعاء في أدبار الصلوات

الحديث الاول : حسن كالصحيح و قد روى الشيخ في مجالسه مدحاً عظيماً

في عيسى .

قوله عليه السلام « إذا فرغ من الزوال » أقول : تحتمل القريضة و النافلة لكن الشيخ و غيره ذكرهما في تعقيب نوافل الزوال بأدنى تغيير و اطلاق صلاة الزوال على النافلة في عرف الاخبار اكثر ، والجود و الكرم متقاربان و فيه سبحانه الجود العطاء من غير طلب مكافاة و جزاء ، و الكرم استجماع انواع الخير و الشرف و الفضائل و منها العطاء بغير حساب ، و لعل المعنى اطلب القرب منك بجودك و كرمك لا بعملى و طاعتى ، و فيه اعتراف بالتقصير و توسل بافضل الوسائل المتقرب فان الجود و الكرم على الاطلاق يقتضيان اعطاء السائل كل ما سأل مع المصلحة و الاستقالة من المتبايعين ان يندم أحدهما عن البيع فيطلب من الآخر أن يندم و يفسخ ، و اقالة العثرة و الزلة أيضا كانه ماخوذ منه كان الله تعالى يأخذ العهد من العبدان يعذبه إذا أذنب فطلب العبد المغمرة كانه استقاله عن هذه المعاهدة ، و فسخ لها ، و في المصباح : اقاله الله عثرته إذا رفعه من سقوطه و منه الاقالة في البيع لانه رفع العقد ، و قوله « اقلنتى عثرتى » كان المعنى لم تعاجلنى بعذابك كما قال « و سترت على ذنوبى » و يحتمل أن يكون نوعاً من الاستعطاف و المبالغة في الدعاء اى استغفرت لذنوبى

و بك ، اللهم أنت الغني عني و بي الفاقة إليك ، أنت الغني و أنا الفقير إليك
أقلمتني عشرتي و سترت علي ذنوبي فاقض لي اليوم حاجتي ولا تمدّ بني بقبيح ما تعلم
منّي ، بل عفوك و جودك يسعني » قال : ثمّ يخسرُ ساجداً ويقول : « يا أهل التقوى
و يا أهل المغفرة يا يسرُ يا رحيم ، أنت أبرُّ بي من أبي و أمّي و من جميع الخلائق ،

و اظنّ أنّك غفرت لي ، و في القاموس الخسرُ السقوط كالخروء أو من علو إلى سفلى
يخسر و يخسر و الهجوم من مكان لا يعرف .

و أقول : كان المراد هنا الاستعجال و المبادرة في السقوط أو السقوط الكامل
بحيث ينبطح على الأرض ، أو سقوط مع صوت و تسبيح ، قال الراغب : معنى خسرُ
سقط سقوطاً يسمع منه خريز و الخريز يقال لصوت الماء و الريح و غير ذلك ممّا
يسقط من علو ، و قوله عزّ وجلّ (خروا له سجداً)^(١) فاستعمال الخسر تنبيه على
اجتماع امرين السقوط و حصول الصوت منهم بالتسبيح و قوله من بعد (و سجدوا
بحمد ربهم)^(٢) تنبيه على أنّ ذلك الخريز كان تسبيحاً بحمد الله لا بشيء آخر .

« يا أهل التقوى » أي أهل لان يتقى من عقوبته و مخالفته لعظمته و جلاله
و قدرته و أهل لان يغفر ذنوب عباده بفضل و رحمته إشارة إلى قوله تعالى (هو أهل
التقوى و أهل المغفرة)^(٣) وقال في المجمع أي هو أهل ان يتقى محارمه و أهل ان
يغفر الذنوب ، و روى مرفوعاً عن أنس قال ان رسول الله تلا هذه الآية فقال قال
الله سبحانه : أنا أهل ان اتقى فلا يجعل معي اله فمن اتقى ان يجعل معي الها فانا
أهل ان اغفر له . و قيل : معناه هو أهل ان يتقى عقابه ، و أهل ان يعمل له بما يؤدي
إلى مغفرته انتهى ، وقال البيضاوي : أي حقيق بأن يتقى عقابه انتهى ، وقيل : أهل
لان يتقى الذاكرين عن الفساد او لان يتقى من مخالفة الذاكرين كما قرأ (انما
يخشى الله من عباده العلماء)^(٤) برفع الجلالة و نصب العلماء أو أهل لان يوفق المتقين

(٢) السجده : ١٠

(١) يوسف : ١٠٠

(٣) فاطر : ٢٨

(٤) الملك : ١٢

اقبلني بقضاء حاجتي مجاباً دعائي ، مرحوماً صوتي ، قد كشفت أنواع البلايا عني» .
 ٢ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ؛ ومحمد بن إسماعيل ، عن الفضل بن شاذان ،
 جمعياً ، عن ابن أبي عمير ، عن إبراهيم بن عبد الحميد ، عن الصباح بن سيابة ، عن
 أبي عبد الله عليه السلام قال : من قال إذا صلى المغرب ثلاث مرّات : « الحمد لله الذي يفعل
 ما يشاء ولا يفعل ما يشاء غيره » أعطى خيراً كثيراً .

٣ - عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد بن خالد ، عن أبيه ، رفعه قال : يقول
 بعد العشائين : « اللهم بيدك مقادير الليل والنهار ومقادير الدنيا والآخرة
 ومقادير الموت والحياة ومقادير الشمس والقمر ومقادير النصر والخذلان

للتقوى ويغفر للعاصين والكل بعيد لا سيما الوسط ، وفي النهاية في اسماء الله
 تعالى البرّ هو العطوف على عباده ببرّه ولطفه والبرّ والبار بمعنى واتما جاء
 في اسم الله تعالى البرّ دون البارّ والبرّ بالكسر الاحسان .

الحديث الثاني : مجهول . .

وقد مرّ شرح الدعاء والخير الكثير شامل لخيرات الدنيا والآخرة ، ولا
 خير أعظم من الاقرار بمضمون هذا الدعاء فأنّه مشتمل على الاقرار بكمال ربوبيّته
 سبحانه وتفرّده بالتدبير في ملكه وانه لا يفعل إلّا الاصلح بعباده والافق بنظام
 الكلّ في بلاده ، ويمكن ان يكون المراد به اجابة كل ما سأل بعده كما سيأتى
 في الخبر التاسع .

الحديث الثالث : مرفوع مضمّر ، و المرفوع اليه غير معلوم .

« تقول بعد العشائين » أقول : ذكر الاكثر هذا الدعاء من تعقيبات المغرب و
 كانه كان عندهم بين العشائين كما في الفقيه ، والتهذيب ، فالاحوط القراءة في الموضعين
 « بيدك » اليد كناية عن القدرة . والحفظ والتدبير والامر والمقدار مبلغ الشيء
 المقدّر بتقدير معين يعنى تقدير الليل والنهار بمقادير مخصوصة مختلفة وتعاقبهما
 واختلافهما طولاً وقصراً وزيادة نقصاناً وظلمة وضياء كلّها منوطة بقدرتك و

ومقادير الغنى والفقر ، اللهم بارك لي في ديني و دنيائي و في جسدي و أهلي و ولدي ،
اللهم ادرأ عني شر فسقة العرب والعجم و الجن و الأيس ؛ و اجعل منقلبي إلى

تدبرك و حكمةك أو مقادير ما يحدث فيهما أو تقديرات ما يكون فيهما و مقادير
الدنيا و الآخرة ، فان عند زوال الدنيا تقبل الآخرة ، أو مقادير الدنيا و الآخرة
بالنسبة إلى كل شخص فانه ورد في الخبر من مات فقد قامت قيامته ، أو مقادير
الامور الكائنة في الدنيا والامور الكائنة في الآخرة أو تقديران هما ، و قيل مقادير الاعمال
النافعة في الدنيا والنافعة في الآخرة و قيل بانقطاع الاولى وتغير أحوالها ، و دوام الثانية
و ثبات درجاتها و دركاتهما و مقادير أجورهما و عقوباتهما و مقادير الموت و الحياة ،
أي مقدار أزمانه موت كل شخص و حياته ان بزيادة مقدار كل منهما ينقص مقدار
الآخر ، أو عدد من يموت في الدنيا في كل يوم و ساعة و لحظة ، و عدد من يتعلق
به الروح في الارحام و غيرها في كل ان و زمان ، أو الاحوال المتعلقة بهما أو
تقديران هما .

« و مقادير الشمس و القمر ، أي مقادير حر كانهما و أنوارهما و احوالهما من
الطلوع و الغروب و الخسوف و الكسوف و المقابلة و المقارنة و التربيع و التسديس
و الاوج و الحضيض ، و السعادة و النجاسة ، و نسبة كل منهما إلى الآخر و نسبتها
إلى غيرهما و حجب السحب بهما و غير ذلك من احوالهما ، و انما خصهما من بين
ساير الكواكب لكونهما اظهرهما و انفعهما و ادلهما على قدرة الحكيم العليم و
حكيمته « و مقادير النقص و الخذلان ، من الله بالنسبة إلى المؤمنين و الكافرين ، و
الصالحين و الطالحين ، أو الاعم من ان يكون من الله تعالى و من غيره « و مقادير
الفنا و الفقر ، في الكمية و الكيفية وفيه رد على الملاحدة و الدهرية و النفويضة
الذين ينسبون ايجاد الأشياء و احوالها إلى الدهر ، أو الطبائع او الكواكب و
الذين ينكرون قضاء الله وقدره ، و قيل : على كل من نسب الايجاب إليه تعالى إذ
الموجب لا يصدر عنه افعال مختلفة متضادة تعالى الله عما يقولون علواً كبيراً .

خير دائم و نعيم لا يزول » .

٤ - عنه ، عن بعض أصحابه ، رفعه ، قال : من قال بعد كل صلاة و هو آخذ بلحيته بيده اليمنى : « يا ذا الجلال و الاكرام ارحمني من النار » - ثلاث مرات - و يده اليسرى مرفوعة و بطنها إلى ما يلي السماء ثم يقول : « أجرني من العذاب

« اللهم بارك لي في ديني ، اى اعطني بركة و زيادة في ديني بمزيد العلم و العمل او ادم لي ما اعطيتني في ديني من التشريف و الكرامة بمطابقة رسالك و اولياك و الأول اظهر ، في النهاية في حديث الصلاة على النبي و بارك على محمد و آل محمد اى اثبت له و ادم ما اعطيته من التشريف و الكرامة و هو من برك البعير إذا ناخ في موضع قلزمه ، و تطلق البركة أيضاً على الزيادة و الاصل الاول انتهى . و أقول : إنما رجح الأول لانه توهم ان في حقه ﷺ لا يتصور الزيادة لا سيما وعاء الغير و يرد عليه ان ذلك يرد في الإدامة أيضاً وقد اجبتنا عن هذه الشبهة في باب الصلاة ، و الظاهر ان الترجيح نظراً إلى الاشتقاق ، و في المصباح البركة الزيادة و النماء يقال بارك الله فيه فهو مبارك ، و في القاموس البركة محرّكة النماء و الزيادة و السيادة و بارك الله لك وفيك و عليك و باركك « والمنقلب » بضم الميم و فتح اللام اسم مكان أو مصدر و الاخير هنا أنسب للمتعدي بالى .

الحديث الرابع : مرفوع أيضاً مضمّر .

« و من قال ، مبتدأ و « غفر له » خبره و تعدي « ارحمني » بمن لتضمن معنى الإبعاد و « بطنها » مبتدأ و « الى ما يلي السماء » خبره ، و قيل : « ثم يقول » و نظائره عطف على قال في من قال ، و العدول إلى المضارع للأشعار بان فعل الصورة الاولى يستلزم فعل ساير الصور ولا ينبغي الاكتفاء بالاول ، و يحتمل أن يكون الجميع عطفاً على قوله « و يده اليسرى مرفوعة » فتكون احوالاً عن فاعل « قال » و يكون المعنى و يرفع يده اليسرى قوله ﷺ « و يجعل بطونهما » هذا من قبيل استعمال الجمع في الاثنين .

الآليم [ثلاث مرات] ثم يؤخر يده عن لحيته : ثم يرفع يده و يجعل بطنها ممّا يلي السماء ، ثم يقول : « يا عزيز يا كريم يا رحمن يا رحيم » و يقلب يديه و يجعل بطونهما ممّا يلي السماء ، ثم يقول « أجرني من العذاب [الآليم] » - ثلاث مرّات - وصل على محمد و آل محمد و الملائكة و الرّوح * غفر له و رضى عنه و وصل بالاستغفار له حتّى يموت جميع الخلائق إلاّ الثقلين الجنّ و الإنس ؛ و قال :

و أقول : الاظهر و يجعل ظاهرهما ممّا يلي السماء كما في مصباح الشيخ ، و مكارم الاخلاق و ساير كتب الدّعاء ، و على ما في هذا الكتاب يحتمل أن يكون المراد بقوله و يجعل بطنها بطن اليمنى فقط بعد رفعها عن اللحية كما هو ظاهر يده و قيل أى ثمّ يجعل بعد القلب بطونهما إلى السماء « غفر له » على بناء المجهول و يحتمل المعلوم أى غفر الله و كذا قوله « و رضى عنه » يحتملها « وصل » أيضاً يحتمل الوجهين و الحاصل انه يصل الله تعالى جميع الخلائق بالاستغفار أى يجعلهم دائماً مشغولين به من قولهم وصل الشيء بالشيء أى جعله متصلاً به ، أو المعنى يصل بين الخلائق أى يجعل بعضهم متصلاً ببعض في الاستغفار كناية عن اشتراكهم في ذلك فاذا قرئ على المعلوم فجميع منصوب وإذا قرئ على المجهول فجميع مرفوع و على التقادير ضمير يموت راجع إلى من قال ، و قيل : وصل من الصلة بمعنى - الاحسان و فاعله جميع الخلائق ، و قيل : الا في قوله الاّ الثقلين للعطف كما قيل في قوله تعالى (لئلا يكون للناس عليكم حجة الا الذين ظلموا) ^(١) وهو تخصيص بعد التعميم للاهتمام ، و قيل : المستتر في وصل عائد إلى الله تعالى والمفعول محذوف و جميع الخلائق فاعل الاستغفار و الاستثناء من الخلائق يعنى وصل الله تعالى مغفرته لذنوبه الثابتة باستغفار جميع الخلائق له بخصوصه فيما بقى من عمره حتّى يموت لافهامهم بحاله الاّ الثقلين لعدم معرفتهما له بخصوصه لغرض يتعلّق بنظامه أو بنظام

إذا فرغت من تشهّدك فارفع يديك وقل : « اللهم اغفر لي مغفرة عزمًا جزماً لا تنفادر ذنباً ولا أرتكب بعدها محرماً أبداً » و « عافني معافاة لا بلوى بعدها أبداً » و « اهديني هدى لا أضلُّ بعده أبداً » و « انفعني يا رب بما علمتني » و « اجعله لي ولا تجعله عليّ » و « ارزقني كفافاً » و « رضني به يا ربنا » و « تب عليّ يا الله يا الله يا الله يا رحمن يا رحمن »

الكل كالعجب وغيره من المفاسد انتهى ، ولا يخفى ما فيها من البعد والركاكة .
و قال البيضاوي : الثقلان الجنّ و الانس سمياً بذلك لنقلهما على الأرض ، أولر زانة رأيهم وقدرهم ، أولانهما منقلان بالتكليف ، قوله « إذا فرغت من تشهّدك » هذا أمّا مبنيّ على استحباب التسليم ، أو على جزئية التسليم للتشهد حقيقة أو مجازاً و كون الدعاء قبل التسليم بعيد « مغفرة عزمًا » أي حتماً مفروماً عليها ، والظاهر أنّه صفة و قيل تميز و هو بعيد ، و في القاموس عزم على الأمر يعزم عزمًا و يضم أراد فعله و قطع عليه أو جدّ في الأمر و عزم الأمر نفسه عزم عليه و على الرجل اقسام .
و أقول : لعلّ المغفرة المعزومة عليها هي التي لا تكون معلّقة بشرط أو صفة أو وقت أو بنوع من الذنب « لا تنفادر » على صيغة الخطاب أي أنت أو الغيبة فالضمير للمغفرة ، و المخاطرة الترك « عافني » أي من الأمراض والأعراض ، الجسمانية و الروحانية ، و الديونية والأخرية « بعدها أبداً » أي في الدنيا و الآخرة إن كان تأكيداً للمغفرة ، و إذا كان تأكيداً بعدم الارتكاب هو في الدنيا و الآخر أظهر ، و أبداً في الثاني شامل للدنيا و الآخرة « و اهديني هدى » قيل طلب للثبوت على الهداية أو الوصول إلى الهداية الخاصة التي هي للأولياء أو الإيصال إلى المطلوب فأنه الذي لا يتصور الضلالة بعده أبداً « و انفعني يا رب بما علمتني » من الأمور الدينية بالعمل به و تعليم غيري و إرشاده .

« و اجعله لي ولا تجعله عليّ » أي اجعل ما علمتني نافعا لي بأن توفقني للعمل به ، ولا تجعله بحيث يضربني بترك العمل به ، فإنّ العالم بلا عمل محجوج بعلمه و الجاهل أقرب إلى المغفرة من العالم ، وقد ورد أنّه يغفر للجاهل سبعون ذنباً قبل

يا رحمن يا رحيم يا رحيم ، ارحمني من النار ذات السعير و ايسط عليّ من
سعة رزقك واهدني لما اختلف فيه من الحق يا ذاك واعصمني من الشيطان الرجيم
و ابلغنّ محمدًا وآل البيت عني تحية كثيرة وسلاماً و اهدني بهداك و أغني بفذاك واجعلني
من أوليائك المخلصين و صلى الله على محمد و آل محمد آمين ، قال : من قال هذا بعد كل

ان يغفر للمعالم ذنب واحد ، و قال الجوهري : الكفاف من الرزق القوت و هو ما
كف عن الناس أى أغنى ، و فى الحديث اللهم اجعل رزق ال محمد كفافاً و رضني
به ، على بناء التفعيل ، و فى بعض النسخ - وأرضني به - على بناء الافعال و ياربنا
الالف للاستغانة ، و الحاق الهاء لظهار حرف المد لخفائه خصوصاً الالف و الهاء
ساكنة فى الوقف و تسقط فى الوصل ، وقد تبقى مكسورة أو مضمومة ، وعند بعض
مفتوحة أيضاً .

قال الشيخ الرضى (رض) فى شرح الكافية : إنّما ألحقوا هذه الهاء بيانا
لحرف المد ولا سيما الالف لخفائها ، فاذا جئت بعدها بهاء ساكنة تبيّنت و هذه
الهاء تحذف وصلاً ، و ربما ثبت فيه فى الشعر أما مسكورة الساكنين أو مضمومة
بعد الالف و الواو تشبيهاً بها للضمير الواقعة بعدهما ، و بعضهم يفتحها بعد الالف
قبلها ، و اثباتها فى الوصل لاجراء الوصل مجرى الوقف قال - يا مرحباً بحمار
اجية - و الكوفيون يشبونها وقفاً و وصلاً فى الشعر او فى غيره ، و السعير ،
النار أو لهبها كما فى القاموس و المراد هنا الثانى و الوصف للتوضيح لالتقييد لان
نار جهنم ذات لهب دائماً كما فى التنزيل ، و التعدية بمن لتضمن الاجارة و نحوها من
سعة رزقك ، أى من رزقك الواسع و اهدني لما اختلف فيه من الحق ، من التبعية و يحتمل
البيان ، أى اهدني إلى الحق الذى اختلف فيه من الأصول و الفروع فقبله بعض و
انكره بعض ، و قوله « باذلك » متعلق بالهداية أو بالاختلاف على احتمال لما مر
انّه لا يقع شيء فى الارض و لافى السماء الا باذنه تعالى ، و قد قدّمنا تفسيره .

و اعصمني من الشيطان ، البعيد من رحمة الله المرجوم بالاحجار عند انزاله

صلاة ردَّ الله عليه روحه في قبره و كان حياً مرزوقاً ناعماً مسروراً إلى يوم القيامة .
 ٥ - عنه ، عن بعض أصحابه رفعه قال : تقول بعد الفجر « اللهم لك الحمد
 حمداً خالداً مع خلودك و لك الحمد حمداً لا ينتهي له دون رضاك و لك الحمد حمداً

من السماء وباللعمري من الله و الملائكة والناس اجمعين « واهدني بهداك » أى بهداياناك
 الخاصه والهدى بضم الهاء و فتح الدال القران و البيان و الدلالة و الارشاد ، يقال :
 هداه الله تعالى إذا ارشده و بصره طريق معرفته و معرفة حججه و اوليائه و عرفه
 ما لا بد منه في وجوده و بقاءه و كماله في النشأتين « و اغنني بفنائك » أى بغنى من عندك
 حتى لا احتاج إلى غيرك أو بغنى النفس لا بالمال « واجعلني من أوليائك المخلصين »
 بفتح اللام من اخلصه الله إذا جعله خالصاً من الرذائل أو متميزاً عن غيرهم في السعادة
 منخلص إذا تميز ، أو سالماً من المكروه الاخرية من خلص إذا سلم و نجا ، أو وصلاً
 إلى قربه تعالى من خلص فلان إلى فلان إذا وصل اليه ، أو بكسرها من اخلص الله
 إذا طلب بعمله وجه الله تعالى وترك الرياء والسُّمعة ، أو أخلص نفسه من المهلكات
 و الخبائث كما اخلصت النار الذهب ، أو غيره من الغش « و كان حياً » أى بالحياة
 التي تكون في البرزخ بالجسد المثالي - أو غيره كالشهداء ، لا بهذا البدن و ان
 احتمل ذلك على بعد في غير المعصومين عليه السلام .

الحديث الخامس : مرفوع أيضاً .

« حمداً خالداً » أى لا يكون له نهاية كما انه لا نهاية لوجوده واستحقاقه للحمد
 وقيل : يكون ثوابه خالداً « لا ينتهي له دون رضاك » أى لا ينتهي حتى ترضى به
 عني ، والمنتهي مصدر ميمى أو اسم مكان ، وقيل : رضا عبارة عن الاحسان والاكرام
 وفيه رجاء لان يكون ثواب حده غير متناه لان عدم نهاية الحمد عند احسانه واكرامه
 بسببه مستلزم لعدم نهايتهما ولا أمده دون مشيتك ، الأمد الغاية وهو يحتمل وجوهاً
 الأول : ان يكون المعنى دون مشيتك ، أى دون ما تشاء من العباد ان يحمذك
 به فهو قريب من الفقرة السابقة .

لا أمدله دون مشيئتك و لك الحمد حمداً لاجزاء لقائله إلا رضاك ، اللهم لك الحمد
و إليك المشتكى و أنت المستعان ، اللهم لك الحمد كما أنت أهله ، الحمد لله
بمحامده كلها على نعمائه كلها حتى ينتهي الحمد إلى حيث ما يحب ربتي ويرضى .
و نقول بعد الفجر قبل أن تتكلم : الحمد لله ملء الميزان و منتهى الرضا وزنة العرش
و سبحانه الله ملء الميزان و منتهى الرضا وزنة العرش و الله أكبر ملء الميزان و منتهى

الثاني : ان يكون المعنى دون مشيئتك تركه و هو مبالغ فالحمد أبدى .

الثالث : ان يكون المعنى دون مشيئتك تركه بارتكاب ما هو أهم منه .

الرابع : ما قيل ان المشية هنا بمعنى التجويز و التكليف ، أى حمداً لا يكون
متملقاً بأمر لا يرضى الله بالحمد عليه الا بقيد كالحمد على الرضا بامامة ائمة
الضلالة .

الخامس : ما قيل فيه طلب لان يكون الحمد بغير غاية عند تعلق مشيئته تعالى
بصدوره ، و بالجمله طالب ان يكون تعلق المشية به على هذا الوصف .

السادس : ما قيل أيضاً و هو ان يكون المراد عدم الغاية من طرف البداية
تفضلاً بارادة المشية الأزلية و ان كان الحمد حادثاً كتعلق المشية به .

د لا جزاء لقائله الارضاك ، قيل طلب لان يكون الحمد خالصاً له عارياً من
الرياء والسئمة لانه الذى يترتب عليه رضا تعالى ، « اللهم لك الحمد » أى الحمد
على الوجه المذكور لك لا لغيرك و فيه اجمال بعد تفصيل و جمع بعد تفريق و هو فن
من الصناعات البديعية « و إليك المشتكى » أى الشكاية من الغربة و الفرقه ، والوحدة
و الوحشة ، و غيبة الامام و غيرها من البلايا الواردة في الدنيا « و انت المستعان » في
الامور و الشدايد كلها « كما انت أهله » قيل فيه اظهار عجز من حمد هو أهله وانما
غاية كمال العبد هي التضرع بان يجعل حمده شبيهاً بحمد هو أهله و يشيب به من باب
التفضل « الحمد لله بمحامده كلها على نعمائه كلها » حمده اجمالاً بجميع ما يحمده به
على جميع ما يحمده عليه للاشعار بان حمده تفصيلاً فيهما محال ، وقد قال بعض الأفاضل :

الرَّضَا وَزِنَةَ الْعَرْشِ وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مَلَأَ الْمِيزَانَ وَمُنْتَهَى الرَّضَا وَزِنَةَ الْعَرْشِ ، تَعِيدُ ذَلِكَ أَرْبَعَ مَرَّاتٍ ثُمَّ تَقُولُ : [اللَّهُمَّ] أَسْأَلُكَ مَسْأَلَةَ الْعَبْدِ الذَّائِلِ أَنْ تَصَلِّيَ عَلَيَّ

قَدْ يَكُونُ التَّفْصِيلُ فِي الدَّعَاءِ فِي بَعْضِ الْمَوَاضِعِ ابْلُغْ وَقْعًا فِي النَّفْسِ وَوَسْوَاسِ الدُّنْيَا ، وَقَدْ يَكُونُ الْإِجْمَالُ وَالِاخْتِصَارُ ابْلُغْ وَانْفَعْ فَلِذَلِكَ يَبَيِّنُ الشَّرْعُ كِلَا الطَّرِيقَيْنِ «حَتَّى يَنْتَهِيَ الْحَمْدُ إِلَى حَيْثُ مَبْنَى يَحِبُّ رَبِّي وَيَرْضَى» حَيْثُ هُنَا لِلْمَقَامِ الْأَعْلَى مِنَ الْمَحَبَّةِ وَالرَّضَا بِقَرِينَةِ الْمَقَامِ «قَبْلَ أَنْ تَتَكَلَّمَ» أَيْ بِغَيْرِ الْقِرَانِ وَالِدَّعَاءِ وَالذِّكْرُ أَوْ أَحَدًا مِنَ الْأَدْمِيَّةِ وَالْمَلِيَّةِ بِكَسْرِ الْمِيمِ وَسُكُونِ اللَّامِ مَهْمُوزًا بِمَلَا الظَّرْفِ وَنَصْبِهِ عَلَى الْمَفْعُولِ الْمَطْلُوقِ إِذَا قَدْ يَكُونُ غَيْرُ الْمَصْدَرِ نَائِبًا لِلْمَصْدَرِ نَحْوُ - كَلِمَتُهُ كَلَامًا - وَ الْعَامِلُ الْفِعْلُ الْمَفْهُومُ مِنَ السَّابِقِ مِثْلُ أَحْمَدَ وَادْعُو وَاسْبِغْ وَ اكْبِرْ وَاهْلِكْ ، وَ مِنْ طَرُقِ الْعَامَّةِ ، لِلْمِيزَانِ كَفَتَانِ كُلُّ كَفَّةٍ طَبَاقِ السَّمَاءَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ يَمْلَأُوه فَقِيلَ الْمَعْنَى يَمْلَأُوه أَوْ كَانَتْ أَجْسَامًا ، وَ قِيلَ الْمَقْصُودُ مِنْهُ تَكْثِيرُ الْعِدَّةِ وَ قِيلَ تَكْثِيرُ أَجْوَدِهِ ، وَ قِيلَ تَعْظِيمُ شَأْنِهِ كَمَا مَرَّ « وَ مُنْتَهَى الرَّضَا » لِكُونِهِ فِي غَايَةِ الْكَمَالِ الْمُنْتَرَبِ عَلَيْهَا نِهَايَةُ الرِّضَا « وَ زِنَةَ الْعَرْشِ » بِكَسْرِ الزَّيْ أَيْ مَا يُوَازِنُهُ وَ يَعَادِلُهُ تَشْبِيهًا لِلْمَقْعُولِ بِالْمَحْسُوسِ وَ الظَّاهِرُ أَنَّ الْمُرَادَ بِالْعَرْشِ هُنَا أَعْظَمُ الْأَجْسَامِ وَ أَنَّ كَانَتْ لَهُ مَعَانٍ أُخْرَى كَمَا مَرَّ وَ فِي بَعْضِ النُّسخِ التَّهْلِيلُ مُقَدِّمٌ عَلَى التَّكْبِيرِ ، وَ فِي بَعْضِهَا بِالْعَكْسِ .

« تَعِيدُ ذَلِكَ » هُوَ مِنْ قَبِيلِ التَّنْكِيدِ أَيْ تَعِيدُ تِلْكَ الْفَقَرَاتِ مَعَ كُلِّ مَنْ التَّحْمِيدِ وَ التَّسْبِيحِ وَ التَّكْبِيرِ وَ التَّهْلِيلِ كَمَا قُلْنَا لَا أَنْ تَكْتَفِيَ بِهَا مَرَّةً وَاحِدَةً بَلْ تَقُولُ الْحَمْدُ لِلَّهِ سُبْحَانَ اللَّهِ وَ اللَّهُ أَكْبَرُ وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مَلَأَ الْمِيزَانَ الْخَبْرُ وَ لَيْسَ تَأْسِيسًا حَتَّى يَفِيدَ إِعَادَةَ جَمِيعِ مَا ذَكَرَ أَرْبَعَ مَرَّاتٍ ، وَ يَحْتَمِلُ ذَلِكَ أَيْضًا كَمَا فَهَمَهُ بَعْضُ الْأَصْحَابِ وَ بَعْضُهُمْ قَالُوا يَعِيدُهَا ثَلَاثَ مَرَّاتٍ وَ كَأَنَّهُمْ أَخَذُوهُ مِنْ خَبَرٍ أُخْرٍ وَ لَعَلَّهُ مَا رَوَاهُ ابْنُ الْبَقَاءِ فِي اخْتِيَارِهِ مَرْسَلًا عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ مِنْ سِرِّهِ أَنْ يَنْسِيَ اللَّهُ تَعَالَى فِي عَمْرِهِ وَ يَنْصَرَهُ عَلَى عِدَّةٍ فَلْيُؤَاظَبْ عَلَى هَذَا الدَّعَاءِ بِكُرَّةٍ ثَلَاثًا وَ عَشْرَةَ ثَلَاثًا وَ هُوَ هَذَا الدَّعَاءُ (سُبْحَانَ اللَّهِ مَلَأَ الْمِيزَانَ وَ مُنْتَهَى الْعِلْمِ وَ مَبْلُغُ الرِّضَا وَ زِنَةُ الْعَرْشِ وَ سَعَةِ

عَمَدٌ وَآلُ عَمَدٍ ؛ وَأَنْ تَغْفِرَ لَنَا ذُنُوبَنَا وَتَقْضِيَ لَنَا حَوَائِجَنَا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ فِي
يَسْرٍ مِنْكَ وَعَافِيَةٍ .

٦ - عَدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا ، عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ ، عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ
الْفَرَجِ قَالَ : كَتَبَ إِلَيَّ أَبُو جَعْفَرٍ ابْنُ الرِّضَا عليه السلام بِهَذَا الدُّعَاءِ وَعَلَّمَنِيهِ وَقَالَ :
مَنْ قَالَ فِي دُبُرِ صَلَاةِ الْفَجْرِ لَمْ يَلْتَمَسْ حَاجَةً إِلَّا تَبَسَّرَتْ لَهُ وَكَفَاهُ اللَّهُ مَا أَمَّهُتْ :

الْكُرْسَى ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ مَلَأَ الْمِيزَانَ إِلَى آخِرِهِ وَكَذَلِكَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاللَّهُ أَكْبَرُ ،
وَكَذَلِكَ وَصَّلَى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ الطَّيِّبِينَ الطَّاهِرِينَ (وَلَكِنْ بَيْنَهُمَا بَوْنٌ بَعِيدٌ وَ
حَوَائِجُ الدُّنْيَا مَا يَحْتَاجُ إِلَيْهِ فِي التَّعَيُّشِ وَالْبَقَاءِ وَحَوَائِجُ الْآخِرَةِ مَا يَنْفَعُ فِيهَا مِنَ
الْخَيْرَاتِ كُلِّهَا وَالْإِعَاذَةُ مِنَ النَّارِ وَعُقُوبَاتُهَا وَدُخُولُ الْجَنَّةِ وَرَفْعُ دَرَجَاتِهَا) فِي
يَسْرٍ مِنْكَ وَعَافِيَةٍ ، الظَّرْفُ مُتَعَلِّقٌ بِتَقْضَى أَوْ حَالٍ عَنْ ضَمِيرِ الْمُتَكَلِّمِ وَهُوَ أَنَّكَ صَفَةُ
لَيْسَ وَ يَسْرٌ مُتَرْتَّبٌ عَلَى قَضَاءِ حَوَائِجِ الدُّنْيَا وَعَافِيَةٍ عَلَى قَضَاءِ حَوَائِجِ الْآخِرَةِ أَوْ كُلِّ
مُتَرْتَّبٌ عَلَى كُلِّ وَهُوَ أَفِيدَ فَلَنْ حَوَائِجِ الدُّنْيَا قَدْ تَحْصُلُ بِمَشَقَّةٍ وَقَدْ تَكُونُ مَقْرُونًا
بِبَلِيَّةٍ وَسُوءِ عَاقِبَةٍ وَكَذَا حَوَائِجُ الْآخِرَةِ وَرَفْعُ دَرَجَاتِهَا قَدْ تَكُونُ بِعُسْرٍ وَمَقَاسَاةٍ
بِبَلَايَا وَشِدَائِدٍ فِي الدُّنْيَا وَبَغِيرِ عَافِيَةٍ كَعَذَابِ الْبَرْزَخِ وَشِدَّةِ سَكْرَاتِ الْمَوْتِ وَاهْوَالِ
الْقِيَامَةِ .

الحديث السادس : ضعيف .

« بِهَذَا الدُّعَاءِ » الْبَاءُ لِلتَّقْوِيَةِ وَعَلَّمَنِيهِ أَيْ بَعْدَ مَا لَقِيْتَهُ مَشَافَهَةً عَلَّمَنِي مَعَانِي
الدُّعَاءِ وَكَيْفِيَّةَ قِرَائَتِهِ ، وَقَالَ مَنْ قَالَ أَيْ مَنْ قَالَهُ وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ التَّعْلِيمُ فِي
الْكِتَابِ وَالْأَوَّلُ أَظْهَرَ « وَافْوَضَ أَمْرِي إِلَى اللَّهِ » قِيلَ التَّفْوِضُ نَوْعٌ لَطِيفٌ مِنَ
التَّوَكُّلِ وَهُوَ أَنْ يَفْعَلَ الْعَبْدُ مَا أَمَرَهُ اللَّهُ بِهِ وَيَكُلِّ أُمُورَهُ الدُّنْيَوِيَّةَ وَالْآخِرَوِيَّةَ
إِلَيْهِ وَلَا يَبَالِي بِمَا وَقَعَ عَلَيْهِ مِنَ الْبَلَايَا ، وَفِي النِّهَايَةِ فِي حَدِيثِ الدُّعَاءِ « فَوَضَّضْتُ أَمْرِي
إِلَيْكَ أَيْ رَدَدْتُهُ يَقَالُ فَوَضَّضْتُ إِلَيْهِ الْأَمْرَ تَفْوِضًا إِذَا رَدَّاهُ إِلَيْهِ وَجَعَلَهُ الْحَاكِمَ فِيهِ ، إِنَّ
اللَّهَ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ عَالِمٌ بِأَحْوَالِهِمُ الظَّاهِرَةِ وَالْبَاطِنَةِ ، وَمُنَافِعُهُمْ وَمَضَارِهِمْ فَلَا يَخْفَى

بسم الله و بالله و صلتى الله على محمد و آله و اُفَوْضُ أُمْرِي إِلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ
فوقاه الله سيئات ما مكروا ، لا إله ، إلا أنت ، سبحانه إننى كنت من الظالمين ،
فاستجبنا له و نجّيناه من الغم و كذلك تنجى المؤمنين حسبنا الله و نعم الوكيل

عليه كرب المكر و بين فيزيله إذا كانت في إزالته مصلحة فوقاه الله سيئات ما مكروا
قال في المجمع : أى صرف الله عنه سوء مكرهم فجاء مع موسى حتى عبر البحر
معه عن قتاده ، و قيل انهم همّوا بقتله فهرب إلى جبل فبعث فرعون رجلين في طلبه
فوجداه قائماً يصلّى و حوله الوحوش صفوفاً فخافا و رجعا هاربين انتهى .

و في الكافي و المحاسن عن أبي عبد الله عليه السلام أنهم سطوا عليه و قتلوه و لكن
اتذرون ما وقاه وقاه ان يفتنوه في دينه ، و في تفسير على بن ابراهيم عنه عليه السلام و
الله لقد قطعوه ارباً ارباً و لكن وقاه الله عزّ وجلّ أن يفتنوه عن دينه و في الاحتجاج
عنه عليه السلام انه بالتقية رفع شرّ فرعون عن نفسه ، و قيل الواشين به « لا اله الا انت
سبحانك اننى كنت من الظالمين » فيه اقرار بتوحيده المطلق و تنزيهه عن النقص و
العجز و اعتراف بالظلم لنفسه المشعر بأنّ ما لحقه من البليّة و الغم من اجل عمله
و كسبه و هذا الاقرار الدال على كمال العبوديّة و العجز و الانقطاع عن الخلق
مقتضى لازالة البلية و الغم كما قال (فاستجبنا له و نجيناه من الغم) الضمير لذى
النون و غمّه الم التقام الحوت أو غمّ الخطيئة أى ترك الأولى ، وهى المهاجرة عن
قومه بدون اذنه سبحانه انه و تنجيته بان امر الحوت بقذفه إلى الساحل بعد تسع
ساعات كما في بعض الروايات أو بعد ثلاثة كما روى عن الباقر عليه السلام أو سبعة ايام
كما روى عن أمير المؤمنين عليه السلام بسند معتبر و روايات الثلاثة أكثر ، و المجمع بينها
مشكل ، و كان بعضها محمول على التقية (و كذلك) أى كما انجينا يونس (تنجى
المؤمنين) المغومين إذا دعوا الله بهذا الكلام أو مطلقا مخلصين ، و الاية في سورة
الأنبياء وهى مجرّبة لدفع الغوم « حسبنا الله » أى محسبنا و كافينا في قضاء حوائجنا
و دفع شرّ الاعداء عنا « و نعم الوكيل » لمن و كل اليه أمره و البعث في هذا

فانقلبوا بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم سوء ما شاء الله لا حول ولا قوة إلا بالله [العلیّ العظيم] ما شاء الله لا ما شاء الناس ما شاء الله وإن كره الناس، حسبى الرب من المربوبين حسبى الخالق من المخلوقين حسبى الرزاق من المرزوقين حسبى الذي لم يزل حسبى منذ قط حسبى الله الذي لا إله إلا هو ، عليه توكلت و هو رب

المطوف والجواب عنه مشهور ان «فانقلبوا بنعمة من الله وفضل» أى فرجع المجاهدون عن بدر بعد غزوة أحد متلبسين بنعمة عظيمة ، و عافية و أمن من الأعداء ، وفضل كثير من الله من التجارة والغنيمة أو الثواب الجزيل «لم يمسسهم سوء» من الأعداء والاية في سورة ال عمران و هي ماثورة مجربة لدفع شر الاعادي « ما شاء الله » أى كان وقد مر « لا حول ولا قوة الا بالله العليّ العظيم » في الاول اقرار بان كل شيء وجوده و بقاءه و فناؤه بمشية الله تعالى على المعنى الذي مر في كتاب التوحيد ، و في الثاني اعتراف بالعجز ، و ان كل ما حصل له من الخيرات أو دفع عنه من المكروهات فهو بحول الله وقوته و اقداره و معونته وقد ورد في الاخبار ان ما شاء الله لا قوة الا بالله ، لكثرة المال و الدنيا .

كما روى الصدوق في الخصال عن ابن أبي عمير عن جماعة من مشايخه منهم أبان بن عثمان ، وهشام بن سالم ، و محمد بن حمران عن الصادق عليه السلام قال : عجبت لمن فزع من اربع كيف لا يفزع إلى اربع عجبت لمن خاف كيف لا يفزع إلى قوله عز وجل (حسبنا الله و نعم الوكيل) فأتى سمعت الله جل جلاله يقول بعقبها (فانقلبوا بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم سوء) ^(١) و عجبت لمن اغتم كيف لا يفزع إلى قوله عز وجل (لا اله إلا انت سبحانك انى كنت من الظالمين) ^(٢) فأتى سمعت الله جل جلاله يقول بعقبها (فاستجبنا له و نجيتاه من الغم و كذلك ننجي المؤمنين) و عجبت لمن مكرب به كيف لا يفزع إلى قوله (و افوض امرى إلى الله ان الله بصير بالعباد) ^(٣)

العرش العظيم». و قال : إذا انصرف من صلاة مكتوبة فقل : « رضى الله ربنا فأنى سمعت الله جل و تقدس يقول بعقبها (فوقاه الله سيئات ما مكروا) و عجب لمن اراد الدنيا و زينتها كيف لا يفزع إلى قوله تبارك تعالى (ما شاء الله لا قوة الا بالله)^(١) فأنى سمعت الله عز اسمه يقول بعقبها (إن ترن انا اقل منك ما لا وولدا فعسى ربى أن يؤتى خيراً من جنتك) و عسى موجبة و أقول : ذكر بقیة الايات في هذا الدعاء حسن طلب بمضمونها .

« ما شاء الله » أي كان قطعاً لما فيه من المصلحة لا لجميع ما شاء الناس إذ قد لا تكون فيه مصلحة « ما شاء الله » و ان كره الناس « كلاً مرض و البلیا و المصائب و الفقر و غيرها و فيه اشارة إلى الرضا بالقضاء ، و دلالة على ان استجابة الدعوات تابعة للمصالح كما حققنا سابقاً « من المر بوبین » أي عوضهم قوله عَلَيْهِ السَّلَام « منذ قط » كان فيه تقدير أي منذ كنت أو خلقت و قط تأكيد أو قط هنا بمعنى الازل أي من ازل الازال إلى الان أو منذ كان الدهر و الزمان و قط ، و ان كان غالباً تأكيداً للنفي فقد يأتي لتأكيد الاثبات ، و ربما يقرء بصيغة فعل الماضي أي منذ خلقتني و افرد مودتي عن ساير المواد .

و أقول : على هذا يحتمل ان يكون كناية عن تقدير الاشياء و القطع عليها في الالواح السماوية ، و كان المعنى الثاني اظهر الوجود .

قال في القاموس : القط القطع و ما رأيته و يضم و يخففان ، و قط مشددة مجرورة بمعنى الدهر مخصوص بالماضي أي فيما مضى من الزمان أو فيما انقطع من عمری و اذا كانت بمعنى حسب فقط كعن ، و قط منوناً و قطی ، و اذا كان اسم فعل بمعنى يكفى فيزادنون الوقاية ، و يقال قطنی و يقال قطك أي كفاك و قطنی أي كفاني ، و منهم من يقول قط عبدالله درهم فينصبون بها ، و قد تدخل النون فيها و تنصب بها فتقول قطن عبدالله درهم ثم قال و اذا اردت بقط الزمان فمرتفع ابداً غير منون ، ما رأيت مثله قط فان قلت بقط فاجزهها ما عندك الا هذا قط ، ثم

و بمحمد نبياً و بالاسلام ديناً و بالقرآن كتاباً و بفلان و فلان أئمة اللهم وليك
فلان فاحفظه من بين يديه و من خلفه و عن يمينه و عن شماله و من فوقه و من

قال : و تختص بالنفي ماضيا و العامة تقول لا افعله قط . لحن ، و في مواضع من البخاري
جاء بعد المثبت منها في الكسوف اطول صلاة صليتها قط ، و في سنن ابي داود نوضاً
ثلاثاً قط ، و اثبت ابن مالك في الشواهد لغة قال ، و هي ممّا خفي على كثير من
النحاة و ماله الا عشرة قط يافتى مخففاً مجزوماً و متقلاً مجزوماً و قال منذ بسيط
مبنى على الضم و مذ محذوف منه مبنى على السكون و يكسر ميمهما و يليهما
اسم مجرور انت هي .

و اقول : يظهر منه انه يمكن ان يكون هنا قط بالسكون بمعنى حسب ،
و قيل المعنى حسبى الله و كفاني عن اول عمرى الى الان و منه اتوقع الكفاية فيما
بقى انتهى ، و اقول في الفقيه هكذا « حسبى من كان منذ كنت لم يزل حسبى حسبى الله
لا اله الا هو ، و في مفتاح الشيخ : حسبى من كان مذ كنت حسبى فلا تكلف فيهما
و الاول اوثق و احسن « رضيت بالله رباً » قوله سبحانك ربنا رباً تميز عن النسبة كما
حققه الشيخ الرضى (رض) في شرح الكافية في قولهم : كفى زيد رجلاً ، قال : تقديره
كفى شيء زيد رجلاً ، و في طاب زيد نفساً : طاب شيء زيد نفساً او علماً او داراً
فالذات المقدره هو شيء المنسوب اليه كفى و طاب فاذا اظهرته صار زيد في كفى
زيد رجلاً بدلاً منه و رجلاً تميز لشيء المقدر ، فان قصدنا ان نرد التميز في هذه
الأمثلة كلها إلى أصله حين كان منسوباً اليه الفعل او شبهه ، و نرد الاسم الذي انتصب
عنه التميز إلى مركزه الاصلى ، جعلنا ما انتصب عنه التميز ان كان التميز نفسه بدلاً
من التميز ، و اعطف بيان له ، فنقول : كفى رجل زيد و طاب اب زيد الى اخر ما حققه .
و اعتبرض عليه السيد الشريف بان الظاهر انك اذا قلت : كفى زيد كان
هناك ابهام في ان الكافي في زيدا هو رجوليته او علمه او شهادته ، فاذا قلت :
رجلا كان المقصود ، أى كفى رجولية زيد ، و كذا إذا قلت : شهيداً كان المعنى كفى

تحته و امدد له في عمره و اجمله القائم بأمرك و المنتصر لدينك و أره ما يحب و ما تقر به عينه في نفسه و ذر يته و في أهله و ماله و في شيعته و في عدوه و أرهم منه

شهادته و على هذا ينبغي ان يضاف ههنا ايضاً شيء إلى زيد فيقال شيء زيد هو رجوليته ، و ما ذكره الشارح يدل على ان الإبهام في ان الذات الكافي الذي هو زيد ممثلاً فيكون التردد و الإبهام في ذات موصوف بالرجولية و ذات موصوف بالشهادة الى غير ذلك فيفسر بذات مع صفة الرجولية او بذات مع صفة الشهادة ، و الحق ما ذكرنا الى اخر ما قال ، و كذا الكلام في نظائره و فلان و فلان كناية عما مضى من الأئمة عليهم السلام و فلان ثالثاً كناية عن امام العصر عليه السلام و هو خبر وليك و في بعض الكتب فلانا فهو عطف بيان ، وقد مر الكلام في ذكر الجهات و سبب تبديل من بعن في الجانبين ، و قيل : عن اسم بتقدير من عن يمينه و حذف من لكرامه اجتماع صورتى حرف الجر ، و لا يخفى ما فيه .

« و اجمله القائم ، قيل ليس دعاء حقيقة بل خبر في صورة الانشاء اى رضيت بكونه قائماً ، و قيل : المطلب للتأكيد و اظهار انتظار الفرج ، و اقول : في سائر الأئمة عليهم السلام يحتمل الدعاء حقيقة اى يسر له اسباب الخروج و الغلبة على الأعداء فانهم عليهم السلام لعدم بأس الشيعة و انتظارهم الفرج كانوا يبهجون الأمر عليهم و كانوا يقولون كلنا قائم بأمر الله اذا امرنا بالخروج « و المنتظر ، يحتمل الفتح و الكسر « و يقر عينه ، على بناء الأفعال و في بعض النسخ « و تقر به عينه ، فيحتمل بناء الأفعال بصيغة الخطاب و المجرّد من باب علم و ضرب و رفع عينه ، في القاموس قرّت عينه تقر بالفتح و الكسر قرّة و تضم و قروراً بردت و انقطع بكاؤها ادوات ما كانت متشوقة اليه ، و في النهاية في حديث الاستسقاء لوراك لقرّت عيناه اى تسرّ بذلك و فرح و حقيقته أبرد الله دمه عينيه لأن دمه الفرح و السرور باردة و قيل معنى اقر الله عينك بلغك امنيتك حتى ترضى نفسك و تسكن عينك فلا تستشرف إلى غيرك انتهى .

ما يحذرون و أُرهِ فيهم ما يحبُّ و تقرُّ به عينه و اشف صدورنا و صدور قوم مؤمنين ،
قال : و كان النبي ﷺ يقول إذا فرغ من صلاته اللهم اغفر لي ما قدَّمت وما
أخَّرت و ما أسررت و ما أعلنت و إسرافي على نفسي و ما أنت أعلم به منِّي اللهم

و اقول ذكر الأطباء ان دمة السرور باردة لانها تحصل من اتساع النفس
فتمنزل ما كانت من الرطوبات في شئون الراس فاكتسبت البرودة من الدماغ ، وبكاء الحزن
تحصل من بخار حاد يتصاعد من القلب الى الدماغ فاذا وصلت إلى الدماغ وتأثرت من
الدماغ فمنزل قبل ان تكتسب برودة ظاهرة كالتي تتقاطر من سقوف الحمامات ،
فهى باقية على حرارتها ، فهذا منشأ تخالف الدمعين في البرودة و السخونة فما
قال الشيخ البهائي (ره) في المفتاح - ان العرب تزعم ان دمع الباكي من السرور
بارد و دمع الباكي من الحزن حار - ليس على ما ينبغي ، والشفاء البرء من المرض
و استعير لشفاء القلوب من الهم و الحقد و الانتقام من العدو قوله قال « و كان
النبي » ظاهره انه من تمة رواية محمد بن الفرج ، و القائل الجواد عليه السلام و ما في
الفقيه يحتمل ذلك ، و يحتمل كونه رواية اخرى مرسلة ، و يؤيده انه روى في مكارم
الاخلاق عن النبي ﷺ انه من دعابه عقب كل صلاة مكتوبة حفظ في نفسه و داره
و ماله و ولده و هو اللهم اغفر الى اخر الدعاء .

و اكثر فقرات هذا الدعاء مأثورة في كتب العامة في روايات متفرقة ، روى
في المشكاة عن ابي موسى الأشعري عن النبي ﷺ انه كان يدعو بهذا الدعاء
(اللهم اغفر لي خطيئتي و جهلي و اسرافي في امري و ما انت أعلم به منِّي اللهم
اغفر لي جدتي و هزلي و خطأي و عمدي و كل ذلك عندي اللهم اغفر لي ما قدمت
و ما اخَّرت و ما أسررت و ما أعلنت و ما انت أعلم به منِّي انت المقدم و انت المؤخر
و انت على كل شيء قدير) ثم قال متفق عليه اي مروى في الصحيحين ، ثم روى
من صحيح النسائي عن عطاء بن السائب عن ابيه قال صلى بنا عماد بن ياسر صلاة
فأوجز فيها فقال له بعض القوم لقد خففت و أوجزت الصلاة فقال اما علمي ذلك لقد

أنت المقدم وأنت المؤخر لا إله إلا أنت بعلمك الغيب وبقدرتك على الخلق أجمعين
ما علمت الحياة خيراً لي فأحيني ، و توفني إذا علمت الوفاة خيراً لي ، اللهم إني

دعوت فيها بدعوات سمعتهن من النبي ﷺ فلما قام تبعه رجل من القوم هو أبي
غير انه كنى عن نفسه فسأله عن الدعاء ثم جاء فأخبر به القوم (اللهم بعلمك الغيب
و قدرتك على الخلق احيني ما علمت الحياة خيراً لي و توفني اذا علمت الوفاة خيراً
لي اللهم و اسألك خشيتك في الغيب و الشهادة و اسألك كلمة الحق في الرضا
و الغضب و اسألك القصد في الفقر و الغنا و اسألك نعيماً لا ينفد و اسألك قرّة عين
لا ينقطع و اسألك الرضا بعد القضاء و اسألك برد العيش بعد الموت و اسألك لذة
النظر الى وجهك و الشوق الى لقائك في غير ضراء مضرة ولا فتنة مضلة اللهم
زيننا بزينة الايمان واجعلنا هداه مهديين) .

قوله ﷺ « ما قدمت و ما اخترت » يحتمل وجوهاً .

الاول : ان يكون المعنى ما فعلت قبل ذلك و ما افعله بعد ذلك كما قال
نعالى (ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك و ما تاخر)^(١) .

الثانى : ان يكون المعنى ما فعله في حياته و ما يترتب على فعله بعد وفاته
كبندة يعمل بها بعده او وصية بشر .

الثالث : ان يراد به تقديم ما اخره الله ، او تأخير ما قدمه الله ، اما زماناً
كالصلاة قبل الوقت وفعلها بعد الوقت قضاء او تركها راساً ، او تقديم خلافة ، خلفاء
الجبور وتأخير خليفة الحق ، او رتبة كالقول بامامة المفضل فانه تقديم لما اخر الله
و تأخير لما قدم الله ، او تقديم البدعة على السنة و عكسه ، و تقديم الجاهل على
العالم ، و الطالح على الصالح ، و الشباب على الشيوخ ، وربما يؤيده قوله أنت
المقدم و المؤخر .

أَسْأَلُكَ خَشِيَّتَكَ فِي السِّرِّ وَالْعَلَانِيَةِ وَكَلِمَةَ الْحَقِّ فِي الْغَضَبِ وَالرِّضَا وَالْقَصْدَ فِي الْفَقْرِ

الرابع : ان يكون المراد ما قدم من المعاصي و آخر من الطاعات .
الخامس : ان يكون المراد به التعميم كما هو الشائع في العرف يقال لا اقدم رجلاً ولا اؤخر الا عن رضاك و كأنه اشارة الى قوله تعالى (يَنْبَأُ الْإِنْسَانَ يَوْمَئِذٍ بِمَا قَدَّمَ وَأَخَّرَ) ^(١) قال البيضاوي : اى بما قدم من عمل عمله و بما اخر منه لم يعمل به ، او بما قدم من عمل عمله و بما اخر من سنة عمل بها بعده ، او بما قدم من مال تصدق به و بما اخر فخلّفه او باوّل عمله و اخره ، و قال الطبرسي (ره) اى يخبر الانسان يوم القيامة باوّل عمله و اخره فيجازى به و قيل بما قدم من العمل في حياته و ما سنته فعمل به بعد موته من خير او شر ، و قيل بما قدم من المعاصي و آخر من الطاعات عن ابن عباس ، و قيل بما اخذ و ترك ، و قيل بما قدم من طاعة الله و آخر من حق الله فضيحه ، و قيل ما قدم من ماله لنفسه و ما خلّفه لورثته بعده انتهى . و قد سبق توجيه نسبة المعصية الى المعصومين عليهم السلام و استغفارهم عنها ، و قيل دعاؤه عليه السلام بذلك مع علمه انه مغفور له و مع انه معصوم من جميع الذنوب على ما هو الحق اشفاق و تعليم للامة ، و قيل خوف من مكر الله و لا يأمن مكر الله الا القوم الخاسرون ، و قيل يحتمل انه بحسب المقامات يرى مقامه في زمان دون مقامه في زمان آخر فيستغفر من مقامه الاول ، و قيل طلب لامته الا انه نسبها الى نفسه للاشعار بان مغفرة ذنوبهم مغفرة له ، او طلبها لنفسه بناء على ان الكفار كانوا معتقدين انه مذنب في دعوى الرسالة فجعل رفع ذلك الاعتقاد منهم بمنزلة المغفرة ، او بناء على انه عدّ خلاف الاولى ذنباً و ما اسررت ، اى اخفيته عن الخلق و ما اضمرته في قلبى او الاعمّ منهما و ما اعلنت ، مقابلة بكل من المعاني و الاسراف التجاوز عن الحد ، و تعديته بعلی لتضمن معنى الجراء و نحوها اى المبالغة و الاسرار على المعاصي ، او اشارة الى ان كل خطيئة جرأة عظيمة و مبالغة

في الضرر على النفس .

و اللهم انت المقدم والمؤخر ، على صيغة الفاعل وقد مر في روايات العامة ايضاً وقد ذكر فيه وجوه .

الاول : التقديم والتأخير بين المخلوقات في الزمان كادم الى خاتم الانبياء تم الى خاتم الاوصياء صلوات الله عليهم وكذا في ساير الخلق والمخلوقات .
الثاني : ان يكونا في المكان كالعرش الى الثرى ترتيب الكواكب والعناصر والمواليد وغيرها .

الثالث : ان يكونا في الرتبة والفضل وقال (ومن يانه مؤمناً قد عمل الصالحات فاولئك لهم الدرجات العلى) ^(١) وقال (اولئك هم المؤمنون حقاً لهم درجات عند ربهم) ^(٢) وقال (ان المناقبين في الدرك الاسفل من النار) ^(٣) وذلك يكون في الدين والدنيا ، وفي الآخرة والاولى ، وفي الاجناس والانواع ، والاصناف والاشخاص ، كالنبوة ، والامامة ، والوصاية والامة والرعية فهو المقدم للانبياء على الاوصياء والامة والاصياء على ساير الامة ، فالنبي من قدمه الله وجعله نبياً ، والامام والوصي من قدمه الله وجعله اماماً وصياً فليس للناس ان يقدموا من اخره الله وجعله رعية ان يجعلوه اماماً وصياً ، كما ليس لهم ان يجعلوه نبياً ، فهو المقدم والمؤخر وليس لهم الخيرة من امرهم سبحانه وتعالى مما يشركون ، وكذا فضل المؤمن على الكافر ، والعالم على الجاهل ، والصالح على الطالح ، وكذا فضل بعضهم على بعض في الدرجات الدنياوية ، كالغناء والعزة والثروة ، والفقر والذلة ، والملك والرعية والفطنة والبلادة ، والبخل والسخاوة ، كل ذلك بحسب ما يعلم من مصالحهم كما قال تعالى (قل اللهم مالك

الملك تؤتي الملك من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء وتعزّز من تشاء وتذلّ من تشاء^(١) وقال (و هو الذي جعلكم خلائف الارض و رفع بعضكم فوق بعض درجات ليبلوكم فيما آتاكم)^(٢) وقال في النبوة و الامامة كما بينا سابقاً (و قالوا لولا نزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم * أ هم يقسمون رحمة ربك نحن قسمنا بينهم معيشتهم في الحياة الدنيا و رفعنا بعضهم فوق بعض درجات ليتخذ بعضهم بعضاً سخرياً و رحمة ربك خير مما يجمعون)^(٣) ، وقال (الله اعلم حيث يجعل رسالته)^(٤) (و قال (و لكل درجات مما عملوا و ليوفيهن اعمالهم و هم لا يظلمون)^(٥) و قال (نرفع درجات من نشاء ان ربك حكيم عليم)^(٦) و قال (فضل الله المجاهدين باموالهم و انفسهم على القاعدین درجة و كلاً وعد الله الحسنی و فضل الله المجاهدين على القاعدین اجراً عظيماً * درجات منه و مغفرة و رحمة)^(٧) و مثلها كثير في الايات ، و كذا في اصناف الانسان من العرب و العجم ، و الهندي و التركي ، و اهل كل بلدة و غيرها ، و في انواع الحيوانات و اصنافها و المعادن و الثمار و النباتات فكلها منها فضل بعضاً و اخر بعضاً بحسب الشرف و المرتبة و المنفعة و الخاصية و غيرها .

الرابع : ان يكون المراد بها ما يرجع الى البداء كمتأخير خروج القائم عليه السلام ،

(١) آل عمران : ٢٦ .

(٢) الانعام : ١٦٥ .

(٣) الزخرف : ٣١ - ٣٣ .

(٤) الانعام : ١٢٢ .

(٥) الاحقاف : ١٩ .

(٦) الانعام : ٨٣ .

(٧) النساء : ٩٥ .

وكتأخير موعد موسى عليه السلام : كما قال (يمحو الله ما يشاء ويثبت و عنده ام الكتاب) وهو أنسب بمقام الدعاء .

و العامة ذكروا فيه وجوهاً ، قال في النهاية : في اسماء الله تعالى ، المقدم : هو الذى يقدم الأشياء و يضعها في موضعها ، فمن استحق التقديم قدمه ، و قال في اسماء الله تعالى الاخر و المؤخر فالآخر هو الباقي بعد فناء خلقه كل ناطقة و صامتة ، و المؤخر هو الذى يؤخر الاشياء فيضعها في مواضعها و هو ضدّ المقدم ، و قال الكرمانى في شرح البخارى : انت المقدم ، اى لى في البعث في الآخرة ، و المؤخر اى لى في البعث في الدنيا ، و قال غيره هو ان يوفق بعضا للطاعات و ينخذل آخر عن النصرة او المعز و المذل ، او الرافع و الخافض .

و قال الطيبي في شرح المشكاة : المقدم المؤخر هو الذى يقدم الاشياء بعضها على بعض اما بالوجود كتقديم الاسباب على مسبباتها ، او بالشرف والقربة كتقديم الانبياء و الصالحين من عباده على من عداهم ، او بالمكان كتقديم الاجسام العلوية على السفلية و الصاعدات منها على الهابطات ، او بالزمان كتقديم الأطوار ، و القرون بعضها على بعض .

وقال القرطبي : هذان الاسمان من اسمائه تعالى المزدوجة كلقابض و الباسط ، قال العلماء : لا يؤتى بهما الا كذلك فلا يقال - انت المقدم - وحده كما لا يقال - انت القابض - وحده . و قال بعضهم : انت منزل الاشياء منازلها فتقدم من تشاء لطاعتك و تؤخر من تشاء لعذلائك ، و قال بعضهم : انت المقدم بلا بداية و انت المؤخر بلا نهاية ، او انت المقدم القديم ، و انت المؤخر الباقي ، او انت الاول بلا ابتداء و الاخر بالانتهاء .

واقول : كان هؤلاء قرؤا على بناء المفعول و هو خلاف المضبوط في الكتب لا اله الا انت فلا تقدم ولا مؤخر غيرك ، فهو تأكيد لما قبله ، او تفرغ عليه

« بعلمك ، الباء المقسم او للسببية والظرف متعلق - بأسألك - المقدر ، أو بأحيني
والغيب مفعول علمك ، وقيل مجرور صفة له وهو بعيد ولا حاجة الى مفعول ثان
كما قيل وما في قوله « ما علمت » اسمية شرطية زمانية مثل قوله فما استقاموا
لكم فاستقيموا لهم كذا قيل .

وقال الطيبي في شرح المشكاة : بعلمك الباء للاستعطف اى انشدك بحق
علمك ، وقوله واسألك خشيتك عطف على هذا المحذوف واللهم معترضة وخشيتك
في السر والعلائية ، قال المحقق الطوسي (قدس سره) في اوصاف الاشراف الخوف
والخشية وان كانا في اللغة بمعنى واحد الا ان بين خوف الله وخشيته في عرف
ارباب القلوب فرقا وهو ان الخوف تألم النفس من العقاب المتوقع بسبب ارتكاب
المنهيات ، والتقصير في الطاعات ، والخشية تحصل عند الشعور بمظلمة الحق وهيئته
وخوف الحجب عنه ، والمراد بالخشية في السر والعلائية ، ما اشار اليه الشيخ
البهائي (ره) وهو ان يظهر اثارها في الافعال والصفات ، من كثرة البلاء ودوام
التعريق ، وملازمة الطاعات ، وقمع الشهوات حتى يصير جميعها مكروهاً لديه كما
يصير العسل مكروهاً عند من عرف ان فيه سمّاً قاتلاً مثلاً ، واذا احترقت جميع
الشهوات بنار الخوف ظهر في القلب الذبول والخشوع والانكسار ، وزال عنه الكبر
والعقد والحدود وصار كل همته النظر في خطر العاقبة فلا يتفرغ لغيره ولا يصير
له شغل الا المراقبة والمحاسبة والمجاهدة والاحتراز من تضييع الانفس والادوات ،
ومواخذة النفس في الخطوات والخطرات ، واما الخوف الذي لا يترتب عليه شيء
من هذه الانار فلا يستحق ان يطلق عليه اسم الخوف ، وانما هو حديث نفس ،
ولهذا قال بعض العارفين : اذا قيل لك هل تخاف الله ، فاسكت عن الجواب فانك
اذا قلت - لا - كفرت وان قلت - نعم - كذبت وكلمة الحق في الغضب والرضا ،
اي لا يصير غضبي على احد سبباً لان انكر حقه اولاً احكم به ولا رضاي من احد

سبباً لان اثبت له ما ليس بحق ، و قيل هي من توابع العدل و سلامة النفس من الافات اذهما نقيضان مراعاة الحق حال الغضب والرضا وعدم التجاوز عنه الى الباطل كما هو مقتضى الحمية الجاهلية و قال الطيبي المراد بالخشية في الغيب و الشهادة اظهارهما في السر و العلانية ، و كذا معنى الرضا أى في حالة رضا الخلق و غضبهم و القصد في الفقر والغنا ، القصد الاعتدال و المقتصد المعتدل الذي لا يميل إلى احد طرفي الافراط و التفريط ، و الاسراف و التبذير و هو متفاوت في الفقير و الغنى ، فقصد الفقير تقتير للغنى و قصد الغنى تبذير للفقير .

قال الراغب : القصد استقامة الطريق ، يقال : قصدت قصده أى نحوته نحوه و منه الاقتصاد و هو على ضربين .

احدهما : محمود على الاطلاق ، و ذلك فيما له طرفان افراط و تفريط كالجود فانه بين الاسراف و البخل و كالشجاعة فانه بين التهور و الجبن و نحو ذلك و على هذا قوله (و اقصد في مشيك)^(١) و إلى هذا النحو من الاقتصاد اشار بقوله (و الذين إذا انفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا)^(٢) .

و الثاني : يكتفى به عما يتردد بين المحمود و المذموم و هو فيما يقع بين محمود و مذموم كالواقع بين العدل و الجور و القريب و البعيد و على ذلك قوله (فمنهم ظالم لنفسه و منهم مقتصد و منهم سابق بالخيرات)^(٣) و قوله (لو كان عرضاً قريباً و سقراً قاصداً لا تبعوك)^(٤) أى سقراً متوسطاً غير متناهى البعد ، و ربما فسر بقريب و الحقيقة ما ذكرت و وأسألك نعيماً لا ينفد ، أى الجنة و ورة عين .

(١) لقمان : ١٩ .

(٢) فرقان : ٦٧ .

(٣) طاهر : ٣٢ .

(٤) توبة : ٢٢ .

لا ينقطع ، أى ما يوجب رؤيته سروراً وهو لا ينقطع وهو أيضاً في الجنة ، وهما
أما من باب التفضل أو التوفيق لما يوجبهما ، ويحتمل أن يكونا في الدنيا أو الآدم
بان يتصل نعيم الآخرة وقرّة عين الدنيا بقرّة عين الآخرة ، وقال الطيبي : يحتمل
أنه طلب أصلاً لا ينقطع بعده قال تعالى (هب لنا من أزواجنا وذرياتنا قرّة أعين)^(١)
أو طلب محافظة الصلوات والإدانة عليها كما ورد وجل قرّة عيني في الصلاة
ولا يخفى بعدهما .

«و الرضا بالقضاء» فان قيل : قد تقرّر و مرّ أنّه لا يقع شيء خيراً كان أو
شراً إلاّ بقضاء الله تعالى و الرضا بقضائه واجب فيلزم منه وجوب الرضا بالكفر و
المعاصي و هو قبيح ، و اجاب بعضهم : بانه إذا عرفت معنى القضاء و الرضا به علمت
انه لا نقص فيهما أصلاً بل هما عين الحكمة و نفس الكمال و ذلك لانه تعالى اذا
علم في الازل كفر فلان باختياره قضى به لي مطابق علمه بالمعلوم فلا نقص فيه ولا في
الرضا به بل النقص في عدمهما انتهى .

وأقول : قد مرّ الكلام فيه في كتابي التوحيد و الايمان و الكفر ، وان للقضاء
معان كثيرة ، و كون القضاء بغير معنى العلم أو ما يرجع اليه متعلقاً بالكفر و
المعصية غير معلوم ، وقد مرّ في الخبر ان الله تعالى يسأل العبد يوم القيامة ممّا كلفه
ولا يسأله ممّا قضى عليه ، و قال العلامة (ره) في شرحه على التجريد : القضاء يطلق
على الخلق و الانعام قال تعالى : (ففضيهن سبع سموات في يومين)^(٢) أي خلقهن و
اتمهن ، و على الحكم و الايجاب كقوله تعالى : (وقضى ربك ألاّ تعبدوا الاّياه)^(٣)
أي أوجبه و ألزمه ، و على الاعلام و الاخبار كقوله : (وقضينا الى بنى اسرائيل)^(٤)

والغنى وأسألك نعيماً لا ينفد وقرّة عين لا ينقطع وأسألك الرضا بالقضاء وبركة الموت بعد العيش وبرد العيش بعد الموت ولذّة المنظر إلى وجهك وشوقاً إلى

أي أعلمناهم واخبرناهم ، و يطلق القدر على الخلق كقوله تعالى : (وقد رنا فيها افوانها)^(١) والكتابة كما جاء في بعض الاشعار ، والبيان كقوله تعالى : (الا امراته قدرناها من الغابرين)^(٢) أي بيننا واخبرنا بذلك إذا ظهر هذا فتقول للاشعرى ما تعنى بقولك أنّه تعالى قضى اعمال العباد وقدّر لها ، ان أردت به الخلق والايجاد ، فقد بيننا بطلانه ، و ان الافعال مستندة اليها ، و ان غنيت به الالتزام لم يصحّ الا في الواجب خاصّة ، و ان غنيت به أنّه تعالى بينها وكتبها واعلم انهم سيفعلونها فهو صحيح فانه تعالى قد كتب ذلك اجمع في اللوح المحفوظ و بينه للملائكة ، و هذا المعنى الاخير هو المتعين للاجماع على وجوب الرضا بقضاء الله وقدره ، ولا يجوز الرضا بالكفر وغيره من القبائح ، ولا ينفعهم الاعتذار به من حيث الكسب لبطلان الكسب أولاً ، وثانياً فاننا نقول ان كان كون الكفر كسباً بقضائه تعالى وقدره وجب الرضا به من حيث هو كسب ، و هو خلاف قولكم ، و ان لم يكن بقضاء وقدر بطل استناد الكائنات باجمعهما الى القضاء والقدر انتهى . و بالجملة الكلام فيه طويل ، و في الغرض فيه خطر جليل ، و ما ذكره القائل لعله لا يشفى العليل والله يهدي الى سواء السبيل .

« و بركة الموت بعد العيش » ليست هذه الفقرة في المكارم وغيره ولا في رواية العامة كما عرفت و المعنى أن يكون الموت مباركاً على نافعاً الى مقرونا بالاستعادة بعد عيش الدنيا وحياتها أو طلب عيشها قال الرّاعب : العيش المختصة بالحيوان و هو اخصّ من الحياة لأنّ الحياة يقال في الحيوان ، و في الباري تعالى ، و في الملك و يشتمق منه المعيشة لما يتعيش به ، و في الحديث لا عيش الاّ عيش الآخرة ، و قيل

اريد بركة الموت الفرح والسرور والراحة ومشاهدة السعادة بعده وبالعيش
الحياة الطيبة وما يكون به الحياة ويعاش به على الوجه الحلال وببرد العيش بعد
الموت، أي راحة العيش ولذته ، وفي النهاية فيه - الصوم في الشتاء الغنيمة الباردة -
أي لا تعب فيه ولا مشقة و كل محبوب عندهم بارد انتهى ، وقيل العيش البارد
عيش لا تعب ولا مشقة ولا عسر فيه ، أو عيش ثابت مستقر من قولهم بردلى على فلان
حق أي ثبت واستقر .

« ولذة النظر الى وجهك » المراد بالوجه الذات والنظر نظر القلب ، او
المراد بالوجه الانبياء والحجج عليهم السلام فانهم وجه الله الذي يتوجه بهم إليه ، ومن
اراد التوجه إلى الله يتوجه اليهم فالمراد بالنظر النظر بالعين ، او المراد بالوجه
الدين والعبادة والتمس امر الله بها أو اخلاص العبادة له فالمراد بالنظر اليها النظر
إلى ثوابها أو وجه الله رحمته .

قال الراغب : أصل الوجه الجارحة ولما كان الوجه أول ما يستقبلك واشرف
ما في ظاهر البدن استعمل في مستقبل كل شيء وفي اشرفه ومبدئه ف قيل وجه كذا
ووجه النهار ، وربما عبر عن الذات بالوجه في قوله عز وجل (ويبقى وجه ربك
ذوالجلال والاکرام)^(١) قيل : ذاته ، وقيل اراد بالوجه هيئتنا التوجه إلى الله
بالاعمال الصالحة قال عز وجل (فإينما نولوا فنتم وجه الله)^(٢) وقال : (كل شيء
هالك الا وجهه)^(٣) وقوله (يريدون وجه الله)^(٤) (انما نطمعكم لوجه الله)^(٥)
ان الوجه في كل هذا زائد ونعني بذلك كل شيء هالك الا هو وكذا في اخوانه .
وروى انه قيل ذلك لا يعبد الله الصادق عليه السلام فقال سبحان الله قالوا قولاً

(١) الرحمن : ٢٧

(٢) البقرة : ١٦٥

(٣) الانسان : ٩

(٤) القصص : ٨٨

(٥) القصص : ٨٨

عظيماً انما عنى بالوجه الذى يؤتى منه ، و معناه كل شيء من اعمال العباد هالك و باطل الا ما اريد به ، و على هذا الايات الاخر ، و على هذا قوله (يريدون وجهه) إلى اخر ما قال .

و قال الطيبي : قيّد النظر بالكذبة لانّ النظر إلى الله اّما نظر هيبة و جلال في عرصات القيامة و اّما نظر لطف و جمال في الجنة ليؤذن بانّ المطلوب هذا انتهى . و كذا المراد بالرؤية و اللقاء اّما العارف القلبية الحاصلة للمقربين في الآخرة أو رؤية تفضلاته و لقاء الطافه او لقاء ملك الموت او النبى و الائمه صلوات الله عليهم أو رؤية تجلياته سبحانه ، و على التقادير المراد بهما الشوق إلى الموت و الآخرة و قطع التعلّق عن الدّنيا الفانية بحيث ييمته على السّعي في تحصيل النعم الباقية لا محض تمنى الموت فانه غير مطلوب عقلا و شرعا و قوله وَاللّٰهُ من غير ضراء ، اّما متعلّق بالفقرة الأخيرة أى لا يكون إشتياقي إلى الموت بسبب البلايا الشديدة التى عرّضت لى ولم يمكّنى الصبر عليها فاتمنى الموت لذلك كما هو الغالب في أكثر الناس ، أو بقوله احيانى او بالجميع أى اعطنى جميع ذلك من غير بليّة شديدة و الأول اظهر « و مضرة » على بناء التفعيل تأكيداً أو احتراز مما لا يضر بالدين ، او بالدنيا ايضاً ضرراً شديداً فان الدنيا لا تخلو من الضراء في الجملة « و الضر » ضدّ النفع و الضراء الحالة التى تضر كالبلية و الفاقة و نحوهما و هى نقيض السراء و هما بناء ان للمؤث و لامتدّ كرههما . وقال الطيبي : متعلّق الظرف مشكل و لعله متصل بالقرينة الأخيرة و هى قوله و الشوق إلى لغائك سال شوقاً إلى الله تعالى في الدنيا بحيث يكون ضراء غير مضرة أى شوقاً لا يؤثر في سيرى و سلوكى و ان ضرتى مضرة ما .

تقولين لولا الهجر لم يطب الحب
يعد محباً من يدوم له كرب

إذا قلت اهدى الهجر لى حلال البلا
و ان قلت كربى دايم قلت انما

رؤيتك ولقائك من غير ضررٍ أو مضرةٍ ، ولا فتنة مظنة ، اللهم زيننا بزينة الايمان واجعلنا هداة مهديين اللهم اهدنا فيمن هديت ، اللهم انني أسألك عزيمة

و يجوز ان يتصل بقوله احييني ما علمت الحياة خيراً لى ، ومعنى ضراء مضرة الضر الذى لم يصبر عليه كما ورد في قوله ﷺ عجباً لامرئ المؤمن إلى قوله ان اصابته سرّاء شكره فكان خيراً له وان اصابته ضراء صبر فكان خيراً له انتهى « و لافتنه مضله » أى فصل عن الحق و الفتنة بالكسر مصدر بمعنى الاختبار أو إسم و هى البلية و المحنة و العذاب و المال و الاولاد و غيرهما ممّا يختبر و انما قيدها بالمضله لان الانسان مادام في الدنيا لا يخلو عن أكثر أنواعها كما روى الطبرسى (ره) في مجمع البيان عن أمير المؤمنين عليه السلام أنّه قال لا يقولنّ احدكم اللهم اني أعوذ بك من الفتنة لانه ليس أحد الا و مشتمل على فتنة ولكن من استعاذ فليستعذ من مضلات الفتن فانّ الله سبحانه يقول : (و اعلموا انّما أموالكم و اولادكم فتنة) ^(١) و في نهج البلاغة قال عليه السلام لا يقولنّ احدكم اللهم اني أعوذ بك من الفتنة لانه ليس أحد إلا وهو مشتمل على فتنة ولكن من استعاذ فليستعذ من مضلات الفتن فانّ الله سبحانه يقول (و اعلموا انّما أموالكم و اولادكم فتنة لكم) .

و قال السيد (رض) : و معنى ذلك أنه سبحانه يختبرهم بالاموال و الاولاد لبيّين السّاخط لرزقه و الراضى بقسمه ، وان كان سبحانه اعلم بهم من انفسهم ، ولكن لتظهر الافعال التي بها يستحق الثواب و العقاب لان بعضهم يحب الذكور و يكره الاناث و بعضهم يحب تمييز المال و يكره اثلام الحال و هذا من غريب ما سمع منه عليه السلام في التفسير انتهى . و اقول : هذا الاستغراب منه (ره) اغرب .

« بزينة الايمان » الظاهر ان الاضافة بيانية فالمراد به الايمان الكامل و يحتمل ان يكون المراد بالايمان التصديق ، و بزينة الاعمال الصالحة و الاخلاق الفاضلة التي لها مدخل في كماله او المراد بزينة يحصل من الايمان و هى ثمرته « و اجعلنا هداة

الرَّشَادُ والثَّبَاتُ فِي الْأَمْرِ وَالرَّشْدُ وَأَسْأَلُكَ شُكْرَ نِعْمَتِكَ وَحَسْنَ عَافِيَتِكَ وَأَدَاءَ

مَهْدِيَّتَيْنِ ، إِنَّمَا وَصَفَ الْهِدَاةَ بِالْمَهْدِيَّتَيْنِ لِأَنَّ الْهَادِيَ إِذَا لَمْ يَكُنْ مَهْتَدِيًّا فِي نَفْسِهِ لَمْ يَصْلُحْ أَنْ يَكُونَ هَادِيًا لِغَيْرِهِ لِأَنَّهُ يَوْجِعُ الْخَلْقَ فِي الضَّلَالِ مِنْ حَيْثُ لَا يَشْعُرُ وَلَوْ هَدَى غَيْرَهُ أَيْضًا لَمْ يَزِدْهُ فِي الْقِيَامَةِ إِلَّا حَسْرَةً «اللَّهُمَّ اهْدِنَا فِيمَنْ هَدَيْتَ» أَيْ بِالْهَدَايَاتِ الْخَاصَّةِ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ وَالْمُرْسَلِينَ وَالْأَتْمَةِ الرَّاشِدِينَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ وَالْعِبَادِ الصَّالِحِينَ ، وَلَعَلَّ الْمَعْنَى إِنِّي لَا أَسْتَحِقُّ الْهَدَايَةَ فَاهْدِنِي فِيمَنْ هَدَيْتَ بِبِرِّكَتِهِمْ وَتَبِعِيَّتِهِمْ أَوْ هُوَ اسْتِعْطَافٌ بِأَنَّكَ قَدْ هَدَيْتَ جَمَاعَةً فَإِذَا هَدَيْتَنِي لَيْسَ مُسْتَبْدِعًا أَوْ لَا مُسْتَبْدِعًا ، أَوْ الْمُرَادُ اهْدِنِي فِيمَنْ هَدَيْتَهُمْ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ وَالْأَوْلِيَاءِ بِالْهَدَايَاتِ الْخَاصَّةِ نَحْوَ هَدَايَتِهِمْ وَ قِيلَ التَّعْبُدِيَّةُ بِفِي لَتَضْمِينِ مَعْنَى الدِّخُولِ أَوْ الْإِنْدِرَاجِ «اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ عَزِيمَةَ الرَّشَادِ» فِي الْقَامُوسِ رَشْدٌ كُنْصَرٌ وَفَرْحٌ رَشْدًا وَرَشْدًا وَرَشَادًا اهْتَدَى كَاسْتَرْشَدَ ، وَالرَّشْدُ الْإِسْتِقَامَةُ عَلَى طَرِيقِ الْحَقِّ مَعَ تَصَلُّبٍ فِيهِ ، وَفِي الْمَصْبَاحِ الرَّشْدُ الصَّلَاحُ وَهُوَ خِلَافُ الْغَيِّ وَالضَّلَالِ ، وَهُوَ إَصَابَةُ الصَّوَابِ ، وَرَشْدٌ رَشْدًا مِنْ بَابِ تَعَبٍ وَرَشْدٌ يَرَشُدُ فَهُوَ مِنْ بَابِ قَتْلٍ فَهُوَ رَاشِدٌ وَالْأَسْمُ الرَّشَادُ ، وَقَالَ عَزَمَ عَلَى الشَّيْءِ وَعَزَمَهُ عَزْمًا مِنْ بَابِ ضَرْبٍ عَقْدَ عَلَى فَعْلِهِ وَعَزَمَهُ عَزِيمَةً وَعَزَمَهُ اجْتَهَدَ وَجَدَّ فِي أَمْرِهِ انْتَهَى ، وَقِيلَ الْعَزِيمَةُ مُصَدَّرٌ بِمَعْنَى الْإِرَادَةِ وَالْجِدِّ وَالْقَطْعِ ، وَيُقَالُ : عَزَمَ عَلَى الْأَمْرِ عَزْمًا وَعَزِيمَةً إِذَا أَرَادَ فَعْلَهُ وَقَطَعَ عَلَيْهِ وَجَدَّ فِيهِ ، وَلَمَّا كَانَ الرَّشَادُ بِدُونِ الْعَزِيمَةِ عَلَيْهِ مَتَرَلَزِلًا مُسْتَوْدَعًا طَلَبَ الْعَزْمَ عَلَيْهِ لِيَصِيرَ مُسْتَقِرًّا بِالْفِعْلِ حَتَّى الْكَمَالِ .

وَأَقُولُ : تَحْتَمِلُ هَذِهِ الْفَقْرَةُ عِنْدِي مَعْنِيَيْنِ .

أَحَدُهُمَا : أَسْأَلُكَ أَنْ تَجْعَلَنِي عَازِمًا عَلَى الرَّشَادِ رَاسِخًا فِيهِ كَمَا مَرَّ .

وَتَانِيَهُمَا : أَنْ يَكُونَ الْمَعْنَى قَدْ رَئِيَ الرَّشْدَ تَقْدِيرَ احْتِمَالٍ بَدَأَ فِيهِ فَالْمُرَادُ عَزَمَ اللَّهُ تَعَالَى لَا عَزَمَ الْعَبْدُ كَذَا خَطَرَ بِالْبَالِ .

وَبُؤَيِّدُهُ مَا رَوَاهُ الْكَلِينِيُّ وَالشَّيْخُ فِي الدَّعَاءِ بَعْدَ صَلَاةِ الْإِسْتِخَارَةِ (وَانْ كَانَ

حقك وأسألك يا رب قلباً سليماً ولساناً صادقاً وأستغفرك لما تعلم وأسألك خير

كذا وكذا شراً لى في ديني ودياري و آخرتي و عاجل أمري و آجله فصل على محمد و آلہ و اصرفه عنى صل على محمد و آلہ و اعزم لى على رشدى و ان كرهت ذلك أو أبتہ نفسى) فان حملہ على المعنى الاول بعيد جداً ، و في النهاية العزم الجذ و الصبر و منه الحديث و اصبر كما صبر اولو العزم من الرسل و الاخر ليعزم المسألة أى يجذ فيها و يقطعها ، و حديث ام سلمة فعزم الله لى أى خلق لى قوة و صبراً انتهى ، و الاكثر حلوه على المعنى الاول .

وقد روى مثله في كتب العامة بعكس الترتيب اسألك الثبات في الامر و العزيمة على الرشد ، و قال بعض شراحهم أى عقد القلب على امضاء الامر ، و قدم الثبات على العزيمة و ان تقدمت هي عليه إشارة إلى أنه المقصود بالذات ، لان الغايات متقدمة في الرتبة و ان تاخر وجوداً ، و ورد ايضا في أخبارهم (ثم عزم الله لى قفلتها) قالوا في تفسيره أى خلق الله لى عزماً و الثبات ، بالنصب عطفاً على عزيمة و الجبر عطفاً على الرشد بعيد و الامر شامل لكل ما طلب الله من العباد من العقائد و الأعمال و الرشد ، تخصيص بعد التعميم و هو معطوف على الامر و عطفه على عزيمة بعيد و اسألك شكر نعمتك ، أى توفيق شكرها تفصيلاً فيما يعلم و اجمالاً فيما لا يعلم و حسن عافيتك ، في الدنيا من البليات و المكروهات و المعاصي و الشبهات ، و في الآخرة من الأهوال و العقوبات و اداء حقك ، من الواجبات و المندوبات ، و يندرج فيه حقوق الائمة و الاخوان و الارقاب و كل ما يطلق عليه اسم الحق فان كلها حق الله قرره لعباده على عباده قلباً سليماً ، أى من العقائد الفاسدة و الشبهات و الشهوات و الاخلاق الذميمة و نحوها ، كما قال تعالى (إلا من أتى الله بقلب سليم)^(١) و لساناً صادقاً ، في جميع الأقوال لما تعلم ، أى من الذنوب و ان لم اعلمها و اسألك خير ما تعلم ، و إن كان شراً عندي كما قال تعالى

ما تعلم و أعوذ بك من شر ما تعلم فانك تعلم ولا تعلم و أنت علام الغيوب .
 ٧ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن حماد بن عثمان ، عن سيف بن عميرة قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : جاء جبرئيل عليه السلام إلى يوسف وهو في السجن فقال له : يا يوسف قل في دبر كل صلاة : اللهم اجعل لي فرجاً و مخرجاً و ارزقني من حيث أحسب و من حيث لا أحسب .

٨ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن محمد بن عبد العزيز ، عن بكر بن محمد ، ممن رواه ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : من قال هذه الكلمات عند كل صلاة مكتوبة حفظ في نفسه و داره و ماله و ولده : أجير نفسي و مالي و ولدي و أهلي و داري و كل ما هو مني بالله الواحد الأحد الصمد الذي لم يلد و لم يولد و لم يكن

(عسى ان تكرر هوا شيئاً و هو خير لكم) ^(١) « من شر ما تعلم » و ان كان خيراً عندي كما قال سبحانه (عسى ان تحبوا شيئاً و هو شر لكم) ^(٢) « فانك تعلم » الخير و الشر « ولا تعلم » بصيغته المتكلم و في بعض النسخ بصيغة الخطاب المجهول على بناء التفعيل .

الحديث السابع : حسن كالصحيح .

« و المخرج » مصدر أو اسم مكان أى فرجاً من الشدة و مخرجاً من الضيق الذى لا ادرى كيف اخرج « من حيث أحسب » أى اظنه طريق و أعدته من طريقه « و من حيث لا أحسب » أى لأعده من طرق رزقى و لا اظنه ، قيل : فبالجزء الاول اخرج من السجن ، و بالجزء الثانى اعطاء السلطنة .

الحديث الثامن : مجهول .

« بالله الواحد الاحد » قال صاحب العدة الله اشهر اسمائه تعالى في الذكر و الدّعاء ، و قال اكثر المحققين الله اسم للموجود الحق الجامع لصفات الالهية ،

له كفواً أحد ، وأجير نفسي ومالي وولدي وكلّما هو منّي بربّ الفلق من شرّ ما خلق - إلى آخرها - و بربّ الناس - إلى آخرها - و آية الكرسي - إلى آخرها - .

المنعمون بنعت الربوبية ، المتفرد بالوجود الحقيقي فإن كلّ موجود سواء غير مستحق للوجود بذاته ، وإنما استفاد الوجود منه فهو من حيث ذاته هالك و من جهته التي يليه موجود ، و هو اخصّ الاسماء و اجمعها بجمعه الصفات الالهيه كلها ، و سائر الاسماء لا يدلّ الاعلى احاد المعاني من علم أو قدرة أو فعل ، و لعدم اطلاقه على غيره لا حقيقة ولا مجازاً لعدم اتصاف غيره بشوب منه كسائر الاسماء و لهذا يعرف سائر الاسماء بالاضافة اليه فيقال الجبار من اسماء الله ، ولا يقال الله من اسماء الجبار ، و حظ العبد من هذا الاسم التأله بان يكون مستغرق القلب و الهمة بالله لا يرى غيره ولا يلتفت إلى سواء ولا يرجو ولا يخاف الاّ اياه ، و كيف لا يكون كذلك وقد فهم من هذا الاسم انه الموجود الحقيقي الحق و كل ما سواه فان وهالك و باطل الاّ به ، فيرى اولاً نفسه اوّل هالك و باطل ، كما قال رسول الله ﷺ اصدق شعر قاله شاعر قول لبّيد : الا كلّ شيء ما خلا الله باطل .

و الواحد و الاحد ، متقاربان معنى ، وهو الذي لا يتجزّى ولا يتثنّى اما الذي لا يتجزّى فكالجوهر الواحد الذي لا ينقسم فيقال انه واحد بمعنى انه لا جزء له والله تعالى واحد بمعنى انه لا جزء له والله تعالى واحد بمعنى انه يستحيل الانقسام في ذاته ، واما الذي لا يتثنّى فهو الذي لا نظير له كالشمس فانها و ان كانت قابلة للقسّم بالوهم متجزّية في ذاتها لانها من قبيل الاجسام فهي لا نظير لها الاّ انه يمكن ان يكون لها نظير فان كان في الوجود موجود يتفرّد بخصوص وجوده تفرّداً لا يتصور أن يشاركه فيه غيره اصلاً فهو الواحد المطلق ازلاً و ابدأ ، و العبد انما يكون واحداً إذا لم يكن له في أبناء جنسه نظير في خصلة من خصال الخير ، وذلك بالاضافة إلى أبناء جنسه بالاضافة إلى الوقت إذ يمكن ان يظهر في وقت اخر مثله ،

و بالاضافه إلى بعض النصال دون الجميع ، فلا وحدة على الإطلاق إلى الله تعالى .
و الحاصل ان الوحدة مقابلة للكثرة ، و الكثرة تكون بحسب الذات أما
بالانقسام إلى الأجزاء الخارجية كالاعضاء و العناصر و الاخلاط في الانسان ، أو إلى
الأجزاء الوهميه كالانقسام الجسم في الطول و العرض إلى ما لا يتناهى من الاجزاء ،
أو إلى الاجزاء العقلية كالجنس و الفصل و المادّة و الصورة ، و تكون بحسب الصفات
لاشتمال كل ممكن على صفات موجودة زائدة على ذاته ، فكلما يطلق عليه الواحد
غيره سبحانه ليست وحدته وحدة ، حقيقة بل هي وحدة اضافية أو اعتبارية ، و لذا
قال سيّد الساجدين عليه السلام : لك يا الهى وحدانية العدد ، و قال أمير المؤمنين عليه السلام
و كمال توحيده نفى الصفات عنه ، كما مر تحقيقه في كتاب التوحيد .

و اما الصمد فقد مر الاختلاف في تفسيره فقيل : انه فعل بمعنى مفعول من
صمد اليه إذا قصده وهو السيد المقصود اليه في الحوائج ، و روى ذلك عن ابن عباس
وقيل : هو الذى لا جوف له ، وقيل : هو الأملس من الحجر لا يقبل الغبار ولا يدخله
شيء ولا يخرج منه شيء .

فعلى الأول : عبارة عن وجوب الوجود و الاستغناء المطلق و احتياج كل
شيء في جميع اموره اليه ، أي الذى عنده ما يحتاج اليه كل شيء و يكون رفع حاجة
الكل اليه ولم يفقد في ذاته شيئاً مما يحتاج اليه الكل و اليه يتوجه كل شيء
بالعبادة و الخضوع وهو المستحق لذلك ، وقد سئل أبو جعفر الثاني عليه السلام عن الصمد
فقال هو السيد المصمود اليه في القليل و الكثير .

و أما على الثاني : فهو أما مجاز عن انه تعالى أحدى الذات أحدى المعنى
لا جزء له ليكون بين الاجزاء جوف ولا صفات زائدة فيكون بينهما و بين الصفات
جوف ، أو عن انه الكامل بالذات ليست فيه جهة استعدادا مكان ، ولا خلوه عما
يليق به فلم يمس له جوف يصلح ان يدخله ما ليس له في ذاته فيستكمل به فالجوف

كناية عن الخلو عما يصح انصافه به .

وأما على الثالث : فهو كناية عن عدم الانفعال و التأثر عن الغير و كونه محلاً للحوادث كما ورد في جواب من سأل الصادق عليه السلام عن رضا الله و سخطه فقال ليس على ما يوجد من المخلوقين ، و ذلك ان الرضا دخال يدخل عليه فينقله من حال إلى حال لان المخلوق اجوف معتمل مر كب للأشياء فيه مدخل وخالقنا لمدخل للأشياء فيه لانه واحد و أحدى الذات و أحدى المعنى .

و روى الصدوق (ره) في التوحيد عن أبي البختري عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال امير المؤمنين عليه السلام الله معناه المعبود الذي أله الخلق عن درك ماهيته و الإحاطة بكيفيته و تقول العرب أله الرجل إذا تحيسر في الشيء فلم يحيط به علماً و وله إذا فزع إلى شيء مما يحذره و يخافه .

و قال الباقر عليه السلام : الأحد الفرد المنفرد ، و الأحد و الواحد بمعنى واحد و هو المنفرد الذي لا نظير له ، و التوحيد الاقرار بالوحدة ، و الواحد المبين الذي لا ينبعث من شيء و لا يتحد بشيء ، و من ثم قالوا ان بناء العدد من الواحد و ليس الواحد من العدد لان العدد لا يقع على الواحد بل يقع على الاثنين ، فمعنى قوله (الله أحد) اى المعبود الذى ياله الخلق عن ادراكه و الإحاطة بكيفيته فرد بالهيته متعال عن صفات خلقه .

قال الباقر عليه السلام : و حدثنى ابي زين العابدين عن ابيه الحسين بن علي عليه السلام انه قال : الصمد الذي لا جوف له ، و الصمد الذي قد انتهى سودده ، و الصمد الذي لا ياكل و لا يشرب ، و الصمد الذي لا ينام ، و الصمد الدائم الذي لم يزل ولا يزال قال الباقر عليه السلام كان محمد بن الحنفية يقول : الصمد القائم بنفسه المغنى عن غيره ، و قال غيره الصمد المتعالى عن الكون و الفساد و الصمد الذي لا يوصف بالتضابير [بالنظاير] و قال الباقر عليه السلام الصمد السيد المطاع الذي ليس فوقه امر قال و سئل

على بن الحسين عليه السلام عن الصمد فقال الصمد الذي لا شريك له ولا يؤده حفظ شيء ولا يعزب عنه شيء .

قال وهب بن وهب القرشي قال زيد بن علي عليه السلام الصمد الذي إذا أراد شيئاً قال له كن فيكون والصمد الذي ابدع الاشياء فخلقها اضداداً واشكالاً وازواجاً وتفرد بالوحدة بلا ضد ولا شكل ولا مثل ولا ند ، قال وهب : وحدثني الصادق عن ابيه الباقر عن أبيه عليه السلام ان اهل البصرة كتبوا إلى الحسين بن علي عليه السلام يسألونه عن الصمد فكتب اليهم بسم الله الرحمن الرحيم أما بعد فلا تخوضوا في القران ولا تجادلوا فيه ولا تتكلموا فيه بغير علم فقد سمعت جدي رسول الله ﷺ يقول من قال في القران بغير علم فليتبوأ مقعده من النار وان الله سبحانه قد فسر الصمد فقال لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد ، لم يلد لم يخرج منه شيء كئيف كالولد وسائر الاشياء الكثيفة التي تخرج من المخلوقين ولا شيء لطيف كالنفس ولا ينبعث منه البدوات كالسنه والنوم والحظرة والهم والحزن والبهجة ، والضحك والبكاء والخوف والرّجاء ، والرغبة والسّامة ، والجوع والشبع ، تعالى عن ان يخرج منه شيء وان يتولد منه شيء كئيف أو لطيف ولم يولد لم يتولد من شيء كما تخرج الاشياء الكثيفة من عناصرها كالشيء من الشيء ، والدابة من الدابة والنبات من الارض والماء من الينابيع والثمار من الاشجار ، ولا كما تخرج الاشياء اللطيفة من مراكزها كالبصر من العين ، والسمع من الاذن ، والشم من الانف ، والذوق من الفم ، والكلام من اللسان ، والمعرفة والتمييز من القلب ، كالنار من الحجر ، لابل هو الله الصمد الذي لا من شيء ولا في شيء ولا على شيء مبدع الاشياء وخالقها ومنشئ الاشياء بقدرته يتلاشى ما خلق للفناء بمشيئته ويبقى ما خلق للبقاء بعلمه فذلكم الله الصمد الذي لم يلد ولم يولد عالم الغيب والشهادة الكبير المتعال ولم يكن له كفوا احد إلى آخر الخبر .

و قال في مجمع البيان : أي لم يكن أحد كفواً له أي عديلاً و نظيراً يماثله ،
 و في هذا ردٌ على من أثبت له مثلاً في القدم و غيره من الصفات ، و قيل : انه سبحانه
 يبين التوحيد بقوله : الله أحد ، و يبين العدل بقوله : الله الصمد ، و يبين ما يستحيل
 عليه من الوالد و الولد بقوله : لم يلد و لم يولد ، و يبين ما لا يجوز عليه من الصفات
 بقوله : ولم يكن له كفواً أحد ، و فيه دلالة على انه ليس بجسم و لا جوهر و لا عرض
 و لا هو في مكان و لا جهة .

و قال الشيخ البهائي (ره) : أوّل هذه السورة دلٌ على الأحديّة و آخرها
 دلٌ على الواحديّة « ربّ الفلق » قيل الفلق ما يفلق عنه أي يفرق عنه كالفرق فعل
 بمعنى مفعول و هو بمعنّى جميع الممكنات فانه تعالى فلق ظلمة العدم بنور الابداع عنها
 سيّما ما يخرج من أصل كالعيون و الأمطار و النبات و الأولاد و يخص عر قابالصبح
 و لذلك فسّر به و تخصّصه لما فيه من تغيّر الحال و تبدّل و خشة الليل بسرور النور
 و محاكاة يوم القيامة و الأشعار بانّ من قدر ان يزيل به ظلمة الليل عن هذا العالم
 قدر ان يزيل عن العائد ما يخافه ، و لفظ الربّ ههنا اوقع من ساير اسمائه لان
 الاعانة من المضارّ تربية « من شر ما خلق » قيل خصّ عالم الخلق بالاستعانة عنه
 لا يحصل الشرّ فيه فان عالم الامر خير كلّّه و شره اختياري لازم و متعدّد كالكفر
 و الظلم و طبعي كاحراق النار و اهلاك السموم « و من شر غاسق » أي ليل عظيم
 ظلامه من قوله إلى غسق الليل « إذا وقب » أي دخل ظلامه في كلّ شيء و تخصّصه
 لان المضار فيه تكثّر و يعسر الدّفع و لذلك قيل الليل اخفى للويل ، و قيل : المراد
 به القمر فانه يكسف و يغسق و وقوبه دخوله في الكسوف « و النّفائات في المقدّ »
 أي النفوس أو النساء السواحر اللواتي يعقدن في الخيوط عقد او ينقنن عليها و النفت
 بالفتح النفت مع ريق .

و قال الشيخ البهائي (ره) : اعلم انا معاشر الامامية على ان السحر لم يؤثّر

في النبي ﷺ وأمر النبي ﷺ في هذه السورة بالاستعاذة من سحرهن لا يدق
على تأثير السحر فيه ﷺ كالدعاء في قوله (ربنا لا تؤاخذنا ان نسينا أو اخطأنا)^(١)
و أما ما نقله من لغونا من ان السحر اثر فيه ﷺ كما رواه البخاري ومسلم من
انه ﷺ سحر حتى انه كان يخيل اليه انه فعل الشيء ولم يكن فعله فهو من جملة
الكاذب ولو صرح ما نقلوه لصدق قول الكفار (ان تتبعون الا رجلا مسحوراً)^(٢) و
اما الاعتذار بانهم ارادوا ان السحرائ فيه جنونا فهو اعتذار رواه إذا لاثر الذي نقلوه
لا يقصر عنه د و من شر حاسد إذا حسد ، أى إذا اظهر حسده وعمل بمقتضاه فانه
لا يعود ضرره منه قبل ذلك إلى الحسود بل يخص به لاغتمامه بسروره وتخصيصه
لانه العمدة في اضرار الانسان بل الحيوان وغيره .

«رب الناس» قال البيضاوي : لما كان الاستعاذة في السورة المنقذة من المضار
البدنية وهي نعم الانسان وغيره والاستعاذة في هذه السورة من الاضرار التي تعرض
النفوس البشرية وتخصها عثم الاضافة ثم وخصتها بالناس هيهنا ، وكأنه قيل اعوذ
من شر الموسوس إلى الناس بربهم الذي يملك امورهم ويستحق عبادتهم (ملك
الناس اله الناس) عطف بيان له فان الرب قد لا يكون ملكا والمملك قد لا يكون
الها ، وفي هذا النظم دلالة على انه حقيق بالاعادة قادر عليها غير ممنوع عنها واشعار
على مراتب المناظر في المعارف فانه يعلم أولا بما يرى عليه من النعم الظاهرة و
الباطنة ان له رباً ، ثم يتفكر في النظر حتى يتحقق انه غنى عن الكل فكان كل
شيء له و مصارف امره منه فهو الملك الحق ، ثم يستدل به على انه المستحق للعبادة
لا غير و تدرج في وجوه الاستعاذة تنزيلاً لاختلاف الصفات منزلة اختلاف الذات
اشعاراً بعظم الافة المستعان منها و تكرير الناس لما في الاظهار من مزيد البيان و

(١) البقرة: ٢٨٦

(٢) الاسراء : ٧٧

الاشعار بشرف الانسان (من شر الوسواس) الوسوسة كالزلزال بمعنى الزلزلة واما المصدر فبالكسر كالزلزال والمراد به الوسوس ، سمي به مبالغة (الخناس) أى الذى عادته ان يخنس أى يتأخر إذا ذكر الانسان ربه (الذى يوسوس في صدور الناس) إذا غفلوا عن ذكر ربهم وذلك كالفوة الوهمية فانها تساعد العقل في المقدمات فاذا آل الامر إلى النتيجة خنس و اخذت وسوسه و تشككه (من الجنة و الناس) بيان للوسواس أو للذى أومتعلق بوسوس أى يوسوس في صدورهم من جهة الجنة و الناس ، و قيل : بيان للناس على ان المراد به ما يعم القليلين و فيه تعسف الا ان يراد به الناسى كقوله (يوم يدع الداع) فان نسيان حق الله يعم النقلين .

و روى الطبرسى (ره) : عن انس بن مالك قال : قال رسول الله ﷺ : ان الشيطان واضع خطمه على قلب ابن آدم فاذا ذكر الله خنس ، و إذا نسى التقم قلبه فذلك الوسواس الخناس ، قال : و روى العياشى بإسناده عن ابان بن تغلب عن جعفر ابن محمد ع قال . قال رسول الله ﷺ : ما من مؤمن الا ولقلبه في صدره اذنان اذن ينفت فيه الملك و اذن ينفت فيه الوسواس الخناس فيؤيد الله المؤمن بالملك و هو قوله سبحانه (و ايدهم بروح منه) و رواه الكليني بسند صحيح عن ابان كما مر قوله و يرب الناس الظاهر ان فيه اختصار أو المراد انه بعيد قوله د و أجبر نفسى - إلى قوله - يرب ، إلى اخر السورة كما فهمه الاصحاب و ان احتمال الاكتفاء بمرّة في السورتين لمتناسبهما و توافقهما في النظم و المعنى ، و كذا في قوله و بآية - الكرسي أى يقول د و أجبر نفسى - إلى قوله - بالله لا اله الا هو ، أو يقول - بالله الذى لا اله الا هو - و ظاهر مفتاح الفلاح و مصباح المتعبد عدم اعادة اجير في المعوذتين وقراءة آية الكرسي بدون العطف والباء و في المفتاح إلى هم فيها خالدون و الاشهر إلى العظيم لكن قال الشيخ في المتعبد في تعقيب صلاة الفجر ثم تقول اعيد نفسى و أهلى و مالى و ولدى و ما زرقنى ربى و كل من يعيننى امره بالله الذى لا

٩ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن معاوية بن عمار قال :
من قال في دبر الفريضة : « يا من يفعل ما يشاء ولا يفعل ما يشاء أحدٌ غيره » -
ثلاثاً - ثم سأل أعطى ما سأل .

١٠ - الحسين بن محمد ، عن أحمد بن إسحاق ، عن سعدان ، عن سعيد بن يسار
قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : إذا صليت المغرب فأمر يدك على جبهتك وقل :

اله الا هو الحي القيوم إلى آخر الآية ثم تقرأ آية السخرة و ذكر آيات كثيرة
ثم قال ثم نقول - اعيز نفسي و ديني و أهلي و مالي و ولدي و ما رزقني ربّي و من
يعينني أمره بالله الواحد الأحد الصمد الذي لم يلد و لم يولد و لم يكن له كفواً
أحد ، و المعوذتين - ثم ذكر سائر الادعية و إذا قرء بالله لا اله الا هو ظاهره جر
الجلاله ، و قيل يحتمل رفعها على الحكاية قال : ويؤيده قوله و بآية الكرسي و الا
قال بالله لا اله الا هو و في المفتاح و المصباح و غيرهما اعيز نفسي و أهلي و مالي و ولدي
و اخواني و ما رزقني ربّي و جميع من يعينني أمره و الكلّ حسن و قد سبق الكلام
في السنه و النجوم (ولا يؤده حفظهما) أي لا يتقله ولا يتعبه و الطاغوت الشيطان أو
ما يعبد من دون الله و ما يصدر و يمنع عن عبادته و يطلق غالباً على ائمة الضلال
(لا انقسام لها) أي لا انقطاع .

الحديث التاسع : حسن كالصحيح لكنّه مضمور و الظاهر ان الضمير في قال
راجع إلى الصادق عليه السلام لان اكثر رواية معاوية عنه عليه السلام وقد يروى عن الكاظم عليه السلام
أيضاً وقد مرّ في الخبر الثاني من هذا الباب بسند آخر عن الصادق عليه السلام في تعقيب
خصوص المغرب فيكون بعدها أكد وقد ورد في ادعية الصّباح و المساء أيضاً .

الحديث العاشر : مجهول و يمكن ان يعد حسناً إذ قال الشيخ في سعدان
له اصل .

« فامر يدك على جبهتك » يظهر من كثير من الاخبار ان ذلك بعد مسح
محلّ السجود و كذا ذكره اكثر الاصحاب روى في مكارم الاخلاق عن ابراهيم

بسم الله الذي لا إله إلا هو عالم الغيب والشهادة الرحمن الرحيم ، اللهم اذهب

بن عبد الحميد ان الصادق عليه السلام قال لرجل إذا أصابك هم فامسح يدك على موضع سجودك ثم أمر يدك على وجهك من جانب خدك الايمن ثم قل (بسم الله الذي لا اله الا هو عالم الغيب والشهادة الرحمن الرحيم اللهم اذهب عني الهم والحزن) ثلاثاً و روى ابن ادريس في السرائر عن الصادق عليه السلام إذا أصابك هم فامسح يدك على موضع سجودك وأمر يدك على وجهك من جانب خدك الايسر وعلى جنبيك إلى جانب خدك الايمن ثلاثاً تقول في كل مرة (بسم الله الذي لا اله الا هو عالم الغيب والشهادة الرحمن الرحيم اللهم اني اعوذ بك من الهم والحزن والسقم . و العدم والفساد والذل والفواحش ما ظهر منها وما بطن) وذكره الشهيد (ره) في النغلية ولم يذكر مسح يده على موضع سجوده و زاد فيه ويمر يده على صدره في كل مرة . وقال السيد ابن طائوس (رض) في فلاح السائل فاذا رفعت رأسك من السجود فقل ما ذكره كردين بن مسمع في كتابه المعروف باسناده إلى النبي انه عليه السلام كان إذا أراد الانصراف من الصلاة مسح جبهته بيده اليمنى ثم يقول (لك الحمد لا اله الا انت عالم الغيب والشهادة الرحمن الرحيم اذهب عني الهم والحزن والفتن ما ظهر منها وما يطن) وقال ما احد من امتي يقول ذلك الا اعطاه الله ما سأل، و روى لنا في حديث اخر إذا اردت ان تقول هذه الكلمات فامسح بيدك اليمنى على موضع سجودك ثلاث مرات و امسح في كل مرة وجهك و انت تقول في كل مرة هذه الكلمات المذكورة .

و قال الشيخ في المصباح وغيره في تعقيب العصر فاذا رفعت رأسك من السجود أمر يدك على موضع سجودك و امسح بها وجهك ثلاثاً و قل في كل واحدة منها (اللهم لك الحمد لا اله الا انت عالم الغيب والشهادة الرحمن الرحيم اللهم اذهب عني الهم والحزن والفتن ما ظهر منها وما بطن) وقالوا في تعقيب المغرب ثم ارفع رأسك و امسح موضع سجودك و قل بسم الله إلى اخر ما في المتن إذا عرفت هذا فخير المتن

عني الهم [و النعم] و الحزن ، - ثلاث مرات - .

أما محمول على مسح الجبهة بعد مسح موضع السجود حوالة على علم السائل أو يقال بالتخيير بين الوجهين لورود الاخبار بالطريقين كما عرفت و هو اظهر ، و ما ذكره الشيخ و غيره في تعقيب المغرب يمكن حمله على الوجهين إذ موضع السجود يحتمل ان يكون مراده موضع السجود من الوجه أو من الأرض فلا تغفل، وقيل: تقديم الغيب على الشهادة ليس للترقي بل اشارة إلى حدوث العالم ، إذ كون جميع الموجودات غيباً مقدم على كون بعضها شهادة .

و أقول : يحتمل أن يكون اشارة إلى انه لا فرق في علمه سبحانه بين الغيب و الشهادة فليست الشهادة عنده أقوى من الغيب كما هو عندنا ، أو إلى انه لما كان خارجاً عن ظرف الزمان فكل الموجودات عنده سبحانه حاضرة ازلاً و أبداً كل في وقته فكل المعلومات شهادة فلا غيب عنده و إنما الغيب و الشهادة بالنظر اليها، لكن فهم هذا في غاية الاشكال وإنما يمتسز ذلك لمن خرج عن دعاء الماضي والمستقبل والحال ، وقد يفرق بين الهم والحزن بان الهم ما يقدر الانسان على رفعه كالافلاس أو ما ليس له سبب معلوم أو ما هو قبل نزول المكروه أو ما هو من اجل الدنيا ، و الحزن ما لا يقدر الانسان على دفعه كموت الولد ، أو ماله سبب معلوم ، أو ما هو بعد نزول المكروه ، أو ما هو من اجل الآخرة .

«والمدم، بالضّم و بالتحريك الفقر و الفواحش مطلق المعاصي أو افراد الزنا و ما ظهر منها وما بطن علانيةها و سرّها أو افعال الجوارح و افعال القلوب ، وقيل: الزنا في الحوائيت و اتخاذ الاخدان وعن سيّد الساجدين عليه السلام ما ظهر نكاح امرأة الاب و ما بطن الزنا ، وعن الباقر عليه السلام ما ظهر هو الزنا و ما بطن المنعاه ، و يمكن ورود الخبرين على سبيل المثال .

و أقول : يحتمل ان يكون المراد بما ظهر ما علم تحریمها و بما بطن ما لم يعلم ، و كان الخبر الاول يوصى اليه ، و في بعض الاخبار ما ظهر تحریمه من ظهر

١١ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن محمد الجعفي ، عن أبيه عن أبي عبد الله عليه السلام قال : كنت كثيراً ما أشتكى عيني فشكوت ذلك إلى أبي - عبد الله عليه السلام فقال : ألا أعلمك دعاءً لدنياك و آخرتك و بلاغاً لوجع عينيك ؟ قلت : بلى قال : تقول في دبر الفجر و دبر المغرب : اللهم إني أسألك بحق محمد و آل محمد عليك صل على محمد و آل محمد و اجعل النور في بصري و البصيرة في ديني

القران ، و ما ظهر من بطنه و في بعضها ان ما بطن منها ائمة الضلال و اتباعهم ، و قيل : قوله عليه السلام ثلاث مرات اما متعلق - بأمر - إلى آخر الكلام او - بقل - إلى آخره أو - باللهم - إلى آخره ، و اقول : كان الاول اظهر .
الحديث الحادي عشر : كالسابق .

« كنت كثيراً ما اشتكى عيني » كان الاشتكاء من الشكوى وهى المرض ، قال الجوهري : شكوت فلانا اشكوه شكواً وشكاية وشكاة إذا خبرت عنه بسوء فعله بك و اشتكينه مثل شكوته و اشتكى عضواً من أعضائه و تشكى بمعنى ، و قال في النهاية الشكاة المرض ، و منه حديث عمرو بن حريث انه دخل على الحسين في شكواه الشكو و الشكوى والشكاة والشكاية المرض انتهى ، وقيل : اى اشتكى من عيني إلى الله ، ولا يخفى ما فيه ، وقيل : كثيراً منصوب على انه ظرف زمان ، و ما زائدة للإبهام أو للمبالغة في الكثرة كما قيل في قوله تعالى (فقليلاً ما يؤمنون) انه للمبالغة في القلة ، و اشتكى خبر كنت و عيني مفعول اشتكى ، و البلاغ الكفاية و هو اما عطف على قوله لدنياك فيكون صفة لدعاء أو عطف على دعاء ، و « عليك » متعلق بالحق بتضمنين معنى - الوجوب .

« صل على محمد » في مجالس الشيخ و أكثر كتب الدعاء (ان تصلى على محمد و آل محمد و ان تجعل النور) و هو اظهر و على ما هنا كانه استيناف بياني أى حقهم عليك ان تصلى عليهم « و اجعل النور في بصري » قيل يمكن ان يكون جعل النور في البصر كناية عن الهداية إلى الصراط المستقيم حتى لا يزيغ عنه ابداً ، و يجوز ان

و اليقين في قلبي و الاخلاص في عملي و السلامة في نفسي و السعة في رزقي و الشكر لك أبداً ما أبقيتني .

يراد به التوفيق في رؤية ما يجوز رؤيته و المنع عما لا يجوز فان ذلك يصلح القلب و يشرح الصدر و يزيد في الفهم ، و رؤية الحرام بضد ذلك ، و يحتمل ان يراد به القوة البصرية الموجبة للرؤية و المقصود في الدعاء في طلب سلامة العين وحفظها عن زوال نورها انتهى ولا يخفى ما في الأولين من التكلف ، و قيل : الواو في قوله - و الشكر - بمعنى مع « و ابدا » ظرف لاجعل أو الشكر و ما حرفية مصدرية زمانية مثل مادمت حيناً فمعنى « ما أبقيتني » زمان ابقائك اياي و هو تأكيد ابداً .

واقول: هذا الدعاء من الادعية الجامعة ومع و جازته متضمن لحوائج الدنيا و الآخرة فانه سأل نور البصر أولاً و هو اشرف القوى البدنية و أنفعها في الدين و الدنيا ، ثم سأل ان تكون بصيرته القلبية في دينه بان يختار ما هو أنفع لآخرته ولا يختار الدنيا عليها ، ثم سأل اليقين الذي هو اكمل مراتب الايمان كما مر - انه لم يقسم بين العباد شيء اقل من اليقين و ما من شيء اعز منه و ان حده ان لا يخاف مع الله شيئاً - ثم سأل الاخلاص الذي هو اعظم شرايط قبول الاعمال و اتم مكملاتها ثم سأل السلامة في نفسه أى تكون نفسه سالمة عن الامراض النفسانية من الشك و الشرك و الحسد و حب الدنيا و الفخر و العصبية و سائر الصفات الذميمة كما قال سبحانه (يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من أتى الله بقلب سليم)^(١) وقال (في قلوبهم مرض) ، ثم سأل السعة في الرزق و التي لا يتم الرفاهية في عيش الدنيا الا بها ، ثم سأل ان تكون تلك النعم مقرونة بالشكر لئلا تكون استدراجاً كما مر - انه قال ممر بن يزيد قلت لابي عبد الله عليه السلام اني سألت الله عز وجل ان يرزقني ما لا فرزقني ، و اني سألت الله ان يرزقني ولداً فرزقني ، و سألته ان يرزقني داراً فرزقني و قد خلفت ان يكون ذلك استدراجاً فقال : اما والله مع الحمد قال .

١٢ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير قال : حدثني أبو جعفر الشامي قال : حدثني رجل بالشام يقال له : هلقام بن أبي هلقام قال : أتيت أبا إبراهيم عليه السلام فقلت له : جملت فداك علمني دعاء جامعاً للدنيا والآخرة وأوجز ، فقال : قل في دبر الفجر إلى أن تطلع الشمس : « سبحان الله العظيم و بحمده أستغفر الله و أسأله من فضله » .

قال هلقام : لقد كنت من أسوء أهل بيتي حالا فما علمت حتى أتاني ميراث من قبل رجل ما ظننت أن بيني وبينه قرابة و إنني اليوم لمن أيسر أهل بيتي وما

الجديد الثاني عشر : كالسابق .

و في القاموس : « الهلقام » بالكسر هو الضخم الطويل و الأسد والرجل ، و قوله « للدنيا » صفة آخر للدعاء أو متعلق بجامعاً و أوجز هطف على علمني أي يكون مختصراً و كأنه لسهولة الحفظ ، و قيل : هو بصيغة افضل التفضيل عطفاً على جامعاً و هو بعيد « إلى أن تطلع الشمس » أي تكرر في جميع ذلك الوقت أو هذا وقت القول و ان قاله مرة واحدة والاول اظهر « سبحان الله » أي اسبح سبحان الله و قيل : أو هو بتقدير يا سبحان الله « و بحمده » بتقدير و بحمده أدعو و اسبح و الباء للملابسة وهو من قبيل عطف الجملة على الجملة ، و يفيد أن نفى صفات الذم مجامع لاثبات صفات الممدح .

و قال عياض من شراح العامة : هذا الكلام على اختصاره جملتان (احدهما) سبحان الله لان سبحان مصدر و المصدر يدل على فعله فكانه قال اسبح سبحان الله التسميح الكثير، (والثانية) بحمده لانه متعلق بحمده وأن تقديره اننى عليه بحمده فما علمت أى من اسباب الفرح والنجاة من تلك الورطة شيئاً حتى أتاني ميراث من قبل رجل لم اكن اظن انى وارث له لبعده و هذا الرزق و حصوله من حيث لا يحتمل علامة انه ببركة الدعاء حيث سبب الله الاسباب حتى صار وارثاً مع بعد نسبه ، و يمكن أن يكون الميراث مجازاً أو أوصى ذلك البعيد له بمال ، وقيل : المراد

ذلك إلا بما علمني مولاي العبد الصالح ﷺ .

﴿ باب الدعاء للرزق ﴾

١ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن محمد بن خالد والحسين بن سعيد جميعاً ، عن القاسم بن عروة ، عن أبي جميلة ، عن معاوية بن عمار قال : سألت أبا عبد الله ﷺ أن يعلمني دعاء للرزق ، فعلمني دعاء ما رأيت أجلب منه للرزق

عدم تائره و تالمه بفوته إذ حصول المال الذي يكون يسبب مصيبة شديدة واحزان كثيرة لا تعدّ نعمة جديدة .

باب الدعاء للرزق

الحديث الاول : ضعيف .

« ما رأيت أجلب للرزق منه ، أى انفع في تحصيله و توسعته ، و اصل الجلب السياق ، يقال : جلبه يجلبه جلباً واجتلبه ساقه من موضع إلى آخر فجلب وانجلب و جلب لأهله كسب و طلب و احتمال كاجلب و على الفرس زجره كذا ذكره الفيروز آبادى و كأنه استعمل هنا على الاستعارة ، و قال الراغب : كل عطية لا تلزم من يعطى يقال له فضل نحو قوله (و اسألوا الله من فضله)^(١) وقوله (ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم)^(٢) و قوله (لا يقدرّون على شيء من فضل الله و ان الفضل بيد الله يؤتيه من يشاء)^(٣) وقال : أصل الطيب ما تستلذه الحواس و ما تستلذه النفس و الطعام الطيب في الشرع ما كان متنادلاً من حيث يجوز و بقدر ما يجوز و من المكان الذي يجوز فانه متى كان كذلك كان طيباً عاجلاً و آجلاً لا يستوخم و الا فانه و ان كان طيباً عاجلاً لم يعط اجلاً و على ذلك قوله تعالى (كلوا من

(١) النساء : ٣٢

(٢) الجمعة : ٢

(٣) الحديد : ٢٩

طيبات ما رزقناكم^(١) (كلوا مما رزقكم الله حلالاً طيباً)^(٢) (لا تحرموا طيبات ما أحل الله لكم)^(٣) وقال: (كلوا من الطيبات وامثلوا صالحي)^(٤) وهذا هو المراد بقوله (قل من حرم زينة الله التي اخرج لعباده والطيبات من الرزق)^(٥) وقوله (اليوم أحل لكم الطيبات)^(٦) قيل عنى بها الذبايح ، وقوله : ورزقكم من الطيبات ، اشارة إلى الغنيمة انتهى .

فالمراد هنا بالواسع الكثير الشامل للبر والفاجر والحلال ضد الحرام وهو شامل للحلال في ظاهر الشريعة والحلال في نفس الامر وهر قوت المصطفين كما سيأتي ، والمراد بالطيب اما الحلال فيكون تأكيذاً وما تستلذه النفس فيكون تأسيساً وقيل : المراد به الطاهر ، وقيل : الحلال الواقعي .

و أقول : يحتمل ان يراد به غير الحرام والشبهة وان لم يكن حلالاً واقعياً وقد يقال : لا معنى للحلال الواقعي ، فان كلما جاوز الشارع التصرف فيه فهو حلال وكذا الطاهر الواقعي لا معنى له ، فكلما لم تثبت نجاسته شرعاً فهو طاهر ، ولا يخلو من قوة ، وان عارضه بعض الاخبار ، نعم ارتكاب الشبهات مكروه لكن معنى الشبهة مشتبه بشكل الحقيقة ، ويمكن أن يراد به ما لم يظهر للفقهاء الحكم فيه ، فهو على اصل الحل حلال واجتنابه مطلوب ، وبعض المحدثين يذهبون إلى حرمة بل حرمة كلما لم يرد فيه بخصوصه أو بنوعه أنه حلال كشرب الثمن ، وهذا القول ضعيف ، وأصل الحل قوي ، وليس هنا مقام تحقيق هذا القول ، وسيأتي الكلام فيه انشاء الله في محله ، وقد مر بعض القول فيه ، ويحتمل ان يكون المراد بالشبهة

(٢) المائدة : ٨٨

(١) طه : ٨١

(٣) المؤمنون : ٥١

(٤) المائدة : ٨٧

(٥) المائدة : ٥

(٦) الاعراف : ٣٢

قال : قل : اللهم ارزقني من فضلك الواسع الحلال الطيب ، رزقاً واسعاً حلالاً

ما قوى فيه احتمال التحريم فيه وإقماً وإن حكم بحله ظاهراً ، كأموال بعض الظلمة الذين أكثر وجوه مداخلهم حرام ولم يعلم بخصوصه أنه حرام وقد ورد فيه لنا المهنأ و عليه الوزر .

و قوله «رزقاً» قيل مفعول به أو مفعول مطلق ، و الرزق ما ينتفع به بالتغذى وغيره حلالاً كان أم حراماً و تقييده بالحلال مؤيدله ، ومن خص الرزق بالحلال يقول أنه صفة موصحة مؤكدة جعلاً بينه وبين ما روى عن الباقر عليه السلام أنه قال إن الله يسم الارزاق بين خلقه حلالاً ولم يقسمها حراماً ومن اتقى وصبراته رزقه من حله و من هتك حجاب ستر الله عز وجل و اخذه من غير حله قص به من رزقه الحلال و حوسب عليه يوم القيامة «بلاغاً» أى كافيّاً «للدنيا و الآخرة» أى لأمور دنيائى و معيشتها و أتسبب به لتحصيل اجر الآخرة بالحج و صلة الارحام والصدقات و المبرات «صباً صباً» أى كثيراً كثيراً مصدر بمعنى الفاعل أو المفعول من قولهم صبه اراقه فصب و انصب و التكرير للتأكيد أو للاشعار بتجدده يوماً فيوماً فإنه ألد و انفع «هنياً مريئاً» الهنىء السائغ الذى لا يقف في الحلق و المرىء ان لا يعقبه بعد الاكل تعباً و مرضاً والمراد هنا حصوله بلا تعب و صرفه بلا مشقة ولا يعقبه ضرر جسمانى ولا روحانى في الدنيا ولا في الآخرة .

قال الفيروز آبادى : الهنىء و المهنأ ما اتاك بلا مشقة وقد هنىء و هنوء هناء و هنائى ولى الطعام يهنا و يهنى و يهنوهناً و هنأ و هنأ تنبيه العافية و هو هنىء سائغ و قال مرء الطعام مثلثة الزاء مرء فهو مرئى هنىء حميد المغبته بين المرأة لتمره و هنائى و مرائى فان افرد فامرأئى و كلاء مرئى غير وخيم . و في النهاية يقال : هنأى الطعام يهنئى و يهنأى و هنئت الطعام أى تهنت به و كل أمر ياتيك من غير تعب فهو هنىء هذا هو الاصل بالهمز وقد يخفف ، و قال يقال : مرأى الطعام و امرأى إذا لم يثقل على المعدة و احدث عنها طيباً . قال الفرأء : يقال هنأى الطعام

طيباً بلاغاً للدنيا والآخرة ، صيباً صيباً ، هنيئاً مريئاً ، من غير كد ولا من من أحد خلقك إلا سعة من فضلك الواسع فأنت قلت : « وأسألوا الله من فضله » فمن فضلك أسأل ، ومن عطيتك أسأل ، ومن يدك الملاء أسأل .

٢- محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن ابن فضال ، عن يونس ، عن أبي بصير قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : لقد استبطأت الرزق فغضب ثم قال لي : قل : « اللهم

و مراى بغير الف فاذا افردوها عن هنائى قالوا امرائى ، ومنه حديث الشرب ، فإنه اجناً وامراً من غير كد » أى تعب ومشقة في تحصيله ، وهو وصف لرزقاً كالسوابق أو حال عنه ، وفي القاموس الكد الشدة والالاحاح في الطلب .

« ولا من من أحد من خلقك » بان لا يكون منهم ولا من امدادهم واعانتهم مطلقاً او مع منتهم على ، ولو كان بناء على ان للرزق اسباباً فليكن بلا منة فإن عدمه خير من وجوده معها والاول انسب بقوله الا سعة من فضلك الواسع والاستثناء منقطع من - من من أحد - « والملاى » بوزن فعلى مؤنث ملان أى مزيد قدرتك المملوءة من نعم الدنيا والآخرة أسأل اشارة إلى قوله سبحانه (لله ما في السموات وما في الارض) قال الجوهري : دلو ملاى على وزن فعلى وكون ملان ماء ، وقيل : الملا بالفتح الفنا ومنه الملى وهو الغنى ، وفعله كمنع وكرم ، وأما الملى بالكسر فهو اسم ما ياخذ الاناء إذا امتلأ ، ويمكن ارادته هنا على سبيل التشبيه للاشعار بان المطلوب ما يملأ ظرف الطمع والرزق جاء انتهى ، ولا يخفى ما فيه .

الحديث الثانى : موثق كالصحيح .

« لقد استبطأت الرزق » أى عدت رزقى بطيئاً وناخراً عنى ، في القاموس بطوء ككرم وابطأ ضد أسرع وبطأ عليه بالامر بتبطيئاً وابطابه آخزه انتهى ، ولما كان هذا الكلام مشعراً بسوء الظن بالله سبحانه وعدم الرضا بقضائه غضب عليه السلام ثم علمه دعاء لاسراع الرزق بل دواء لمرضه النفسانى إذا تأمل وتدبر في معانيه وإليك تكفيلت برزقى ورزق كل دابة ، أى ضمنته حيث قلت (نحن نرزقكم) وقلت (وما من

إِنَّكَ تَكْفُلُكَ بِرِزْقِي وَرِزْقِ كُلِّ دَابَّةٍ ، يَا خَيْرَ مُدْعُوٍّ ، يَا خَيْرَ مَنْ أَعْطَى وَيَا خَيْرَ مَنْ سَأَلَ ، يَا أَفْضَلَ مَنْ تَجِبَى أَفْعَلَ بِي كَذَا وَكَذَا .

٣- علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن إسماعيل بن عبد الخالق قال : أبطأ رجلٌ من أصحاب النبي ﷺ عنه ثم أتاه فقال له رسول الله ﷺ : ما أبطأ بك عنا ؟ فقال : السقم والفقر ، فقال له : أفلا أعلمك دعاء يذهب الله عنك

دابة إلا على الله رزقها ^(١) وقلت (وفي السماء رزقكم وما نعدون) ^(٢) ثم قلت (فوزب السماء والارض انه احق مثل ما انكم تنطقون) ^(٣) ومثله كثير . يا خير مدعو ، الى آخره قيل تفضيله تعالى على الغير في هذه الافعال بالنظر الى عادة الناس و ضعف عقولهم حيث يشتون اصل تلك الافعال في الجملة لغيره ايضاً فحثهم على الرجوع اليه بانه اكمل فيها من غيره ، والا فلا نسبة بين الخالق والمخلوق ولا بين فعله وفعله حتى يجرى فيه معنى التفضيل ، والرجاء والارتجاء ضد اليأس ، وقوله « افعل بي كذا وكذا » فيه اشعار بان هذا الدعاء لا يختص بتعجيل الرزق بل هو لكل حاجة وان كان بالرزق انسب .

الحديث الثالث : حسن كالصحيح .

و تعدية الأبطاء بمن لتضمن معنى التخلف والباء في بك للتعدية و تقديره يذهب الله به عنك لم يتخذ ولداً رد على اليهود والنصارى والمشركين فيما قالوا في عزيز والمسيح والملائكة ولم يكن له شريك في الملك ، قال البيضاوي : في الالهية ولم يكن له ولي من الدال أي ولي يواليه من اجل مذلة به ليدفعها عنه بموالياته نفى عنه ان يكون له ما يشاركه من جنسه ومن غير جنسه اختياراً او اضطراراً و ما يعاونه ويقوته و رتب الحمد عليه للدلالة على انه الذي يستحق جنس الحمد لانه كامل الذات المتفرد بالايجاد المنعم على الاطلاق و ما عداه ناقص مملوك نعمة

بالسقم والفقراء قال : بلى يا رسول الله ، فقال : قل : ولا حول ولا قوة إلا بالله [العلی العظيم] نوكت على الحی الذي لا يموت والحمد لله الذي لم يتخذ [صاحبة ولا] ولداً ولم يكن له شريك في الملك ولم يكن له ولي من الدنّ وكبره تكبيراً ، قال : فما لبث أن عاد إلى النبي ﷺ فقال : يا رسول الله قد أذهب الله عني السقم والفقراء .

٣- علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن حماد بن عيسى ، عن إبراهيم بن محمد اليماني عن زيد الشحام ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : ادع في طلب الرزق في المكتوبة وأنت ساجد

او منعم عليه ، وقوله « وكبره تكبيراً » في الآية عطف على قل و توجيهه هنا مشكل ويمكن توجيهه بوجوه .

الاول : ما قيل انه هنا أيضاً عطف على قل وليس من الدعاء ، ويكون المراد تعظيمه وذكره ، بل يدل على كبريائه اما بتكرير ما مر كما سيأتي في الباب الاثني أو بتلاوة ساير الدعوات المتضمنة لتعظيمه وكبريائه مما مر وغيره .

الثاني : ان يكون خطاباً عاماً مشعراً باستحقاقه لذلك من كل احد فيكون جزءاً للدعاء .

الثالث : ان يكون صفة بتاويل مقول في حقه .

الرابع : ما يروى عن بعض الافاضل انه كان يقرؤه على صيغة الماضي أي كبره . كل شيء تكبيراً ، ولا يبعد ان يكون في الاصل اكبره على صيغة المتكلم فصحف ظناً منهم انه موافق للآية ، « فما لبث أن عاد » ان مصدرية وهو فاعل لبث ، او فاعله الضمير المستتر فيه العائد إلى الرحمن جل و التقدير في ان عاد ، كذا قيل .
الحديث الرابع : كالسابق .

وقيل : في هذا الدعاء اهتمام عظيم حيث خص بالصلاة المكتوبة لانها احق بالاجابة وبحال السجود لقوله ﷺ اقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد وقوله « من فضلك » أي من مجرد فضلك من غير ملاحظة استحقاق فاني لست باهل

د يا خير المسؤولين و يا خير المعطين ارزقني و ارزق عيالي من فضلك الواسع فانك ذو الفضل العظيم .

٥ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن الحسين بن سعيد ، عن محمد بن خالد ، عن القاسم بن عروة ، عن أبي جيلة ، عن أبي بصير قال : شكوت إلى أبي عبد الله عليه السلام الحاجة وسألته أن يعلمني دعاء في طلب الرزق فعلمني دعاء ما احتجت منذ دعوت به ، قال : قل في [دبر] صلاة الليل وأنت ساجد : د يا خير مدعو و يا خير مسؤول و يا أوسع من أعطى و يا خير مرتجى ارزقني وأوسع على من رزقك وسبب لي رزقاً من قبلك ، إنك على كل شيء قدير .

له و الا فالرزق كله من الله تعالى و أكد ذلك بقوله « فانك ذو الفضل العظيم » أي لا لاني استحق ذلك ، و اقول : يحتمل على بعد ان يكون المراد بالمكتوبة تعقيب المكتوبة فالمراد سجدة الشكر .

الحديث الخامس : ضعيف .

د قل في صلاة الليل و انت ساجد ، اعلم ان في مصطلح الأخبار تطلق صلاة الليل غالباً على الثمان ركعات ، وقد تطلق على الإحدى عشرة باضافة الشفع و الوتر إليها ، و على الثلاث عشرة باضافة ركعتي الفجر ، و كان الاول هنا أظهر والمراد أما قرائته في كل سجدة منها أو في احداها لاعلى التعيين و الأخير أظهر ، لكن لا ينافي التكرار و كان قرائته في السجدة الأخيرة من الركعتين الاوليين أنسب فانها محل استجابة الدعوات لدفع الأمراض و الكربات كما مر في باب شدة ابتلاء المؤمن ، ان يونس بن عمار شكى إلى الصادق عليه السلام ما ظهر بوجهه فقال عليه السلام إذا كان الثلث الاخير من الليل في أوله فتوضأ و قم إلى صلاتك التي تصلّيها فإذا كنت في السجدة الأخيرة من الركعتين الاوليين فقل و انت ساجد يا علي يا عظيم إلى اخر الخبر ، وسيأتي مثله في باب الدعاء للعلة و الأمراض ، وقد ورد الدعاء على العدة أيضاً في تلك السجدة و سبب لي رزقاً من قبلك ، أي هبني

٦ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن أحمد بن محمد بن أبي داود
عن أبي حمزة ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وآله فقال : يا رسول الله
إنني ذو عيال و علي دين وقد اشتدت حالي فعلمني دعاء أدعو الله عز وجل به
ليرزقني ما أقضي به ديني وأستعين به على عيالي ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : يا عبد الله توضأ
وأسبغ وضوءك ثم صل ركعتين تتم الركوع والسجود ثم قل : يا ماجد يا واحد
يا كريم [يا دائم] أتوجه إليك بمحمد نبي الرحمة صلى الله عليه وآله ، يا محمد يا رسول الله إنني

لي أسباب رزقك من غير توسلي إلى المخلوقين أو من الرزق الحلال فأنه من قبل الله .
الحديث السادس : مجهول ، وفي أكثر النسخ محمد بن أحمد بن أبي داود ،
وفي بعضها أحمد بن محمد وكلاهما مجهولان .

« توضأ » بالهمز وفي بعض النسخ توض بالقلب والحذف على خلاف القياس
أو هو لغة أيضا « واسبغ وضوءك » الاسباغ الاكمال باهتمامه على الواجبات
والمستحبات ، وفي القاموس الوضوء الحسن والنظافة و توضأت للصلاة و توضيت
لغيت أو لثقت و الوضوء الفعل و بالفتح مأو و مصدر أيضا أو لغتان قد يعنى بهما
المصدر وقد يعنى بهما الماء و تتم الركوع والسجود ، وفي بعض تتم بدون الواو
فيكون حالا عن المستتر في صل ، والمراد اهتماله على الواجبات أو المنذوبات
أيضا و هو أظهر .

ثم قل أي بعد الفراغ من الصلاة يا ماجد هو الواسع الكريم الذي وسع
غناؤه مفاقر عباده و وسع رزقه جميع خلقه ، يقال : رجل ماجد إذا كان كريما سخيا
واسع العطاء وقيل : هو الكريم العزيز ، وقيل : هو المفضل الكثير الخير ، وقيل :
هو شريف ذاته و حسنفعاله ، و الكل متقارب « يا واحد » هو الواحد بالوحدة
الحقيقية المنافية للشركة في الذات والصفات والتكثير والتعدد و التركيب
الخارجي والذهني ، وقد يقرأ بالجمع هو الغني الذي لا يفتقر وقد وجد يجد جدة
أي استغنى غنى لا فقر بعده و هو هنا مخالف للمضبوط في النسخ « يا كريم » هو

أَتُوْجِهْ بِكَ إِلَى اللَّهِ رَبِّكَ وَرَبِّي وَرَبَّ كُلِّ شَيْءٍ أَنْ تَصَلِّيَ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ وَأَهْلِ بَيْتِهِ وَأَسْأَلُكَ

الكَرِيمَ الْمَطْلُوقَ الْجَامِعَ لِأَنْوَاعِ الْخَيْرِ وَالشَّرَفِ وَالْفَضَائِلِ وَالْجُودِ وَالْعَطَاءِ الَّذِي لَا يَنْفَدُ ، وَقَدْ مَرَّ تَفْسِيرُ تِلْكَ الْأَسْمَاءِ مَرَّاداً لَكِنَّهُ الْمَسْكُوكَلَمَا كَرَّرْتَهُ يَتَضَوُّعٌ دُبِّي الرَّحْمَةِ ، عَطَفَ بَيَانُ لِقَوْلِهِ ، تَبَيَّنَتْ ، أَيْ النَّبِيُّ الَّذِي كَانَ رَحْمَةً خَالِصَةً وَبَعَثَ لِمَحَضِ الرَّحْمَةِ ، وَلَمْ يَطْلُبْ عَذَاباً لِلْأُمَّةِ كَسَائِرِ الْأَنْبِيَاءِ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَآلِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَا مُحَمَّدُ - إِلَى قَوْلِهِ - كُلِّ شَيْءٍ ، جُمْلَةٌ مُعْتَرِضَةٌ بَيْنَ أَجْزَاءِ الدَّعَاءِ اسْتِمْدَاداً لِلْقَبُولِ وَطَلَباً لِلشَّفَاعَةِ وَقَوْلُهُ أَنْ تَصَلِّيَ مِنْ تِمْنَةِ أَجْزَاءِ الدَّعَاءِ وَمَجْرُورٌ مَحَلّاً بِدَلِّ اشْتِمَالِهِ لِمُحَمَّدٍ ، وَيُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ بِتَقْدِيرٍ فِي أَنْ تَصَلِّيَ فَالظَّرْفُ مُتَعَلِّقٌ بِأَتُوْجِهْ .

وَالْحَاصِلُ أَنَّهُ تُوْجِهْ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى أَوَّلًا وَجَعَلَهُ وَسِيلَةً بَيْنَهُ وَبَيْنَهُ وَشَفِيعاً فِي إِنْجَازِ طَلْبَتِهِ وَنِيلِ سَوْأِهِ وَقَضَاءِ حَاجَتِهِ ثُمَّ صَرَفَ الْخُطَابَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ وَاسْتَشْفَعَهُ لِيَقْبَلَ اسْتِشْفَاعَهُ وَيَصِيرَ شَفِيعاً لَهُ ، فَفِيهِ مِنْ آدَابِ حَسَنِ الدَّعَاءِ مَا لَا يَخْفَى ، لِأَنَّ مَنْ جَعَلَ أَحَدًا مِنَ الْمُقَرَّبِينَ شَفِيعاً إِلَى مَلِكٍ لَا بَدَلَ لَهُ مِنَ الرَّجْوِ إِلَى اللَّهِ وَطَلَبَ قَبُولَ الشَّفَاعَةِ مِنْهُ ، ثُمَّ بَعْدَ الرَّجْوِ إِلَى خُطَابِ الرَّبِّ سُبْحَانَهُ وَالشَّرُوعِ فِي عَرْضِ الْمَطْلَبِ الْإِبْتِدَاءَ بِطَلَبِ الصَّلَاةِ عَلَى مَنْ جَعَلَهُ شَفِيعاً مَعَ غَنَائِهِ مُشْتَمِلٍ عَلَى أَنْوَاعِ الْآدَابِ وَحَسَنِ الطَّلَبِ مِنْ جِهَاتٍ شَتَّى أَوْ مَا نَا إِلَى بَعْضِهَا فِي بَابِ الصَّلَاةِ عَلَيْهِمْ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَفِينَا حَقُّهَا فِي الْفَرَائِدِ الطَّرِيفَةِ فِي شَرْحِ الصَّحِيفَةِ الشَّرِيفَةِ بِحَسَبِ مَا تَصَلَّ إِلَيْهِ عَقُولُنَا السَّخِيفَةُ ، وَفِي أَكْثَرِ النُّسخِ أَنْ تَصَلِّيَ بِصِغَةِ الْخُطَابِ كَمَا ذَكَرْنَا وَفِي بَعْضِهَا أَنْ يَصَلِّيَ بِصِغَةِ الْغَيْبَةِ فَهُوَ حِينَئِذٍ مُتَعَلِّقٌ بِقَوْلِهِ أَنِّي أَتُوْجِهْ بِكَ فِي قَوْلِهِ عَلَى مُحَمَّدٍ وَأَهْلِ بَيْتِهِ عَدُولٌ عَنِ الْخُطَابِ إِلَى الْغَيْبَةِ لَنَكْتُ كَثِيرَهُ ، مِنْهَا التَّبَرُّكُ أَوْ الْاسْتِلْذَانُ أَوْ الْإِهْتِمَامُ بِذِكْرِهِمْ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ «وَأَسْأَلُكَ» عَطَفَ عَلَى قَوْلِهِ «أَتُوْجِهْ إِلَيْكَ» وَالتَّوَسُّلُ بِهِمْ مُعْتَبَرٌ هُنَا أَيْضاً وَالتَّفَحُّةُ هُنَا اسْتَعْمِرَتْ لِتُوْجِهْ الرَّحْمَةَ وَسَطْوَعُ آثَارِهَا وَالدُّعَاءُ الْكَرِيمُ ، مِبَالِغُهُ فِي شَرْفِهَا وَعَظَمَتِهَا وَخُلُوصِهَا عَنِ النِّقْصِ وَحَسَنِ عَاقِبَتِهَا وَعَدَمِ اشْتِمَالِهَا عَلَى الْاسْتِدْرَاجِ ، فِي الْقَامُوسِ : نَفَحَ الطَّيِّبُ كَمَنْعٍ فَاحٍ وَالرَّيْحُ

نفحة كريمة من نعمائك وفتحاً يسيراً ورزقاً واسعاً ألم به شعني وأفضي به ديني وأستعين به على عيالي .

٧- محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن ابن أبي عمير ، عن أبان ، عن أبي سعيد المكارى وغيره ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : علم رسول الله ﷺ هذا الدعاء : يا رازق المفلكين ، يا راحم المساكين ، يا دلي المؤمنين ، يا ذا القوة المتين صل على محمد وأهل

هبت وفي النهاية نفح الرِّيح هبوبها ونفح الطيب إذا فاح ، ومنه الحديث ان لرَبِّكم في ايام دهر كم نفحات الافتقر ضوا لها ، وفي حديث اخر تعرضوا لنفحات رحمة الله وفتحاً يسيراً ، أى لا بواب الرزق وغيرها و رزقاً واسعاً ، أى يغنينى عن الخلق و يقوم بحوائجى كلها كما وصفه للكشف « ألم به شعنى ، اللّهم الجمع ، والشعث بالتحريك انتشار الامر ، و اسناد اللّهم إلى الشعث من قبيل المجاز في الاسناد ، أو اطلاق المصدر على المتشعث للمبالغة ، وقد يقرء بكسر العين ليكون صفة مشبهة و هو خلاف المضبوط في النسخ ، قال في النهاية : اللّهم الجمع يقال : طمت الشيء المته لماً إذا جمعته و الشعث انتشار الامر و منه قولهم لم الله شعته ، و منه حديث الدعاء اسألك رحمة تلم بها شعنى أى تجمع بها ما تفرق من أمرى .

الحديث السابع : صحيح لصحته عن ابن أبي عمير .

٨- يا رازق المفلكين ، في السجاح : اقل افتقر ، و في القاموس : رجل مقل و اقل فقير ، و فيه بقیة يا راحم المساكين و رحمته و ان كانت عامه لكن تعلّقها بالمساكين اكثر و اظهر « يا دلي المؤمنين ، الولي : الناصر ، و المحب » ، و المتولى لأمر غيره ، و هو سبحانه و ان كان متولياً لأمر الخلايق كلّهم ، إلا ان توليته لامور المؤمنين أكمل ، أو التخصيص لانهم يؤمنون بانه أولى بهم من انفسهم ، و انه المتولى لامورهم كما قال : (انما وليكم الله و رسوله) ^(١) الآية ، و قال : (و من يتول الله و رسوله و الذين آمنوا فان حزب الله هم الغالبون) ^(٢) و قد خصّص الله

بينه وارزقني وعافني واكفني ما أهمني.

٨ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن معمر بن خلاد ، عن أبي الحسن عليه السلام قال : سمعته يقول : نظر أبو جعفر عليه السلام إلى رجل وهو يقول : **اللهم إني أسألك من رزقك الحلال** ، فقال أبو جعفر عليه السلام : سألت قوت النبيين قل : **اللهم إني أسألك رزقاً**

الولاية بالمؤمنين في آيات كثيرة كما قال سبحانه : (الله ولي الذين آمنوا يخرجهم من الظلمات إلى النور والذين كفروا أولياؤهم الطاغوت) ^(١) وقال : (ان ولي الله الذي نزل الكتاب وهو يتولى الصالحين) ^(٢) وقال : (والله ولي المؤمنين) ^(٣) وقال : (ذلك بان الله مولى الذين آمنوا وان الكافرين لا مولى لهم) ^(٤) ومثله في الايات كثيرة .

« و يا ذا القوة المتين » اشارة الى قوله تعالى : (ان الله هو الرزاق ذا القوة المتين) قال البيضاوي : أى الذى يرزق كلّما يفتقر إلى الرزق ، وفيه إيماء باستغنائه عنه و قرء - إني أنا الرزاق ذا القوة المتين - أى شديد القوة ، و قرى المتين بالجـر صفه للقوة ، و قال في النهاية : في أسماء الله تعالى المتين هو الشديد القوى الذى لا يلحقه في افعاله مشقة ولا كلفة ولا تعب ، و المتانة الشده فهو من حيث انه بالغ القدرة تامها قوى ، و من حيث انه شديد القوة متين انتهى ، ثم انه على المشهور منصوب هنا صفة للمضاف لا المضاف إليه ، و على القراءة الشاذة مجرور صفة للمضاف إليه و هو بعيد ، و فى بعض النسخ زيد هنا العاطف و يا ذا القوة ف قيل انما عطف هنا لتحقيق شرط صحته و هو تحقيق المناسبة و المغايرة بين المعطوف و المعطوف عليه للاتحاد فى المضاف و الاختلاف فى المضاف اليه فيها بخلاف السوابق للاتحاد فيها فيهما .

الحديث الثامن : صحيح .

قوله عليه السلام « سألت قوت النبيين » اعلم ان المشهور بين الفقهاء ان الحلال

[حلالاً] واسماً طيباً من رزقك .

والطيب مترادفان ، أو الحلال ما أحله الشارع ولم يرد فيه نهى ، والطيب ما تستطيبه النفس وتستلذه ، وقيل : الطيب يقال لمعان (الأول) المستلذ (الثانى) ما حلّله الشارع (الثالث) ما كان طاهراً (الرابع) ما خلا عن الأذى فى النفس و البدن ، و هو حقيقة فى الأول لتبادره إلى الذهن عند الاطلاق ، و الخبيث يقابل الطيب بمعانيه .

و قال البيضاوى فى قوله تعالى (يا ايها الناس كلوا مما فى الارض حلالاً طيباً) ^(١) نزلت فى قوم حرموا على انفسهم رفيع الأطعمة و الملابس ، و قال : طيباً تستطيبه الشرع أو الشهوة المستقيمة إذ الحلال دل على الأول .

و قال النيسابورى فيها : حلالاً مفعول كلوا أو حال ممّا فى الارض ، و هو المباح الذى انحلت عقدة الخطر عنه من الحل الذى يقابل العقد ، ثم الحرام قد يكون حراماً فى جنسه كالميتة و الدم ، وقد يكون حراماً لغرض كملك الغير إذا لم يأذن فى أكله فالحلال هو الخالى عن القيدىن ، و الطيب ان اريد به ما يقرب من الحلال لان الحرام يوصف بالخبيث (قل لا يستوى الخبيث و الطيب) فالوصف لتأكيد المدح مثل نعمة واحدة أى الطاهر من كل شبهة ، ويمكن ان يراد بالطيب اللذيذ أو يراد بالحلال ما يكون بجنسه حلالاً و بالطيب مالا يتعلق به حق الغير انتهى . و يظهر من هذا الخبر ان الحلال اخص من الطيب ، و الطيب ما هو طيب فى ظاهر الشريعة سواء كان طيباً فى الواقع ام لا ، و الحلال ما هو حلال و طيب فى الواقع لم تعرضه الخبائث و النجاسة قطعاً ، ولم تتناوله ايدى المتغلبة اصلاً فى وقت من الاوقات .

و كونه قوت النبيين و المصطفين ، اما لاقه لا يتيسر العلم بذلك الا لهم بالروحى و الالهام ، و اما لندرة وجوهه ولا يمكن لاكثر الناس الصبر عليه و القناعة به .

إلا لهم لانه نادر جداً وطريقه ضيق و الطالب له طالب لضيق معيشته ، فما وقع في بعض الادعية من طلبه ، فالمراد به ما هو بمعنى الطيب و كانه ﷺ علم ان مراد الداعي بالحلال المعنى الاختص ، فلذا نهى عن ذلك ، أو علمه كيف ينبغي ان يقصد وقت الدعاء .

و يؤيد هذه الوجوه ما روى ان أمير المؤمنين ﷺ كان يجعل فطوره في حيرة و يختم عليها لئلا يدخله غير الحلال .

لكن يرد عليه ان الانبياء و الائمة صلوات الله عليهم كانوا يجيبون دعوة من دعاهم إلى طعامهم و يأكلون منه مع انه كان مغلوطاً غالباً .

و يمكن ان يجاب بوجوه : (الاول) انه تعالى خلق جميع الدنيا لهم ، وهم اولى با نفس الناس و اموالهم منهم ، فلذا يحل لهم دون غيرهم .

(الثاني) ان الله تعالى يصرف الشبهة ولا يأكلون إلا الحلال الصّرف ، و ان كان في بيوت غيرهم ، كما روى ان المشرّكين أحضروا طعاماً حراماً عند النبي ﷺ فلما رفع اللقمة و أراد ان يأكله صرف الله يده عن فمه إلى جهة اخرى ولم يقدر على أكله و أحضروا الحلال فقدر على أكله كما روى في تفسير الامام ﷺ .

(الثالث) ان يخص ذلك بما حصلوه بسميهم و اكلوه في بيوتهم و غير ذلك

نادر .

(الرابع) ان يقال : ما يأكلونه في بيوت غيرهم امّا ان يكون من اموال الكفار و هو عليهم حلال ، أو من اموال المؤمنين ولا ريب انهم راضون بذلك بطيب انفسهم .

ثم اعلم انه اختلف الاصحاب في انه هل بين الحلال و الحرام منزلة ام لا ، و على تقديرها هل هي موصوفة بالحرمة أو الكراهة ، ثم انها ما هي فذهب جماعة إلى انه لا منزلة بينهما فكلاً ما دل الدليل على حرمة فهو حرام ، و كلما لم يدل

دليل على تحريمه فهو حلال الا ان يرد نهى تنزيه عنه ، و الحلال و الحرام ليسا الا بظاهر الشريعة كالطهارة و النجاسة فانهما تابعتان لظاهر الشرع ، فما لم يعلم نجاسته فهو طاهر و ان كان نجساً عند من علم نجاسته ولا معنى للنجاسة الواقعية و لذا كان النبى ﷺ كانوا يماشرون مع المنافقين و بنا كحوهم ولا يعلمون بما علموا بغير ظاهر الشريعة منهم ، و التنزه عن الأشياء بمحض احتمال الحرمة و النجاسة غير مستحسن شرعاً ، و الا لكان النبى و الأئمة عليهم السلام اولى بالعمل بذلك من غيرهم .

و ذهب جماعة إلى ان بينهما منزلة وهى الشبهات كما ورد في الاخبار - حلال بين و حرام بين و شبهات بين ذلك فمن ترك الشبهات نجاة من المحرمات و من اخذ بالشبهات ارتكب المحرمات و هلك من حيث لا يعلم - لكن اختلفوا فذهب الاكثر الى استصحاب ترك الشبهات ، و بعضهم الى وجوبه ، و الاول اظهر لانه لو كان واجباً لكان داخلياً في الحرام البين فالمراد بقوله هلك من حيث لا يعلم ارتكب ما هو حرام واقفاً لكنه لما لم يعلم لم يكن ائماً فالهلاك بمعنى ترك ما هو اولى و اخرى لكن ظاهر الخبر كما مر ان المراد به الاشتباه بالحكم من حيث تعارض الأدلة لا فيما حلال بظاهر الشريعة و فيه احتمال الحرمة الواقعية و لذا ذهب جماعة من المحدثين الى حرمة الحكم بالحل و التحريم و وجوب الاجتناب عما لم يرد فيه او في نوعه حكم بالحل كشرب القتن و القهوة و امثالهما ، و مع احتمال كلامهم على التناقض ، وجوه الرد عليهم كثيرة ليس هذا مقام ذكرها ، و منهم من قال بواسطة بين الحلال و الحرام الشبهات التى فيه احتمال الحرمة ، و ان كان بظاهر الشريعة حلالا ، و اجتنابها مستحب و تنأكد الاستصحاب بقوة احتمال الحرمة .

قال الغزالى : اعلم ان الحرام كله خبيث ولكن بعضه اخبث من بعض ، و الحلال كله طيب ولكن بعضه اطيب من بعض ، فكما ان الطيب يحكم على كل

حلو بالحرارة ولكن يقول بعضها حاراً في الدرجة الاولى كالسكر ، و بعضها في الثانية كاللغائيد ، و بعضها في الثالثة كالديس ، و بعضها في الرابعة كالعسل ، فكذلك الحرام ، و بعضه خبيث في الدرجة الاولى ، و بعضه في الثانية او الثالثة او الرابعة و كذلك الحال تفاوت درجات صفاته و طيبه ، و لنقتد باهل الطب في الاصطلاح على اربع درجات تقريباً ، و ان كان التحقيق لا يوجب هذا الحصر و يتطرق الى كل من الدرجات تفاوت لا ينحصر ، فكم سكر أقل حرارة من سكر و كذا غيره .

و كذلك نقول الورع عن الحرام على اربع درجات ، (الاولى) ورع العدول و هو الذى يجب الفسق باقتمامه و تسقط العدالة به و يثبت اسم العصيان و التعرض للنار بسببه و هو الورع عن كل ما تحريمه فتاوى الفقهاء .

(الثانية) ورع الصالحين ، و هو الامتناع عما يتطرق اليه احتمال التحريم ولكن المفتى يرخّص في التناول بناء على الظاهر ، فهو من مواقع الشبهة على الجملة فسمى التحريم عن ذلك ورع الصالحين ، و هو في الدرجة الثانية .

(الثالثة) مالا تحرّمه الفتوى ولا شبهة في حمله ، ولكن يخاف منه اداؤه إلى محرم ، و هو ترك مالا بأس به مخافة ما به بأس ، و هذا ورع المتقين .

(الرابعة) مالا بأس به اصلاً ولا يخاف منه ان يؤدي الى ما به بأس و لكنّه يتناول بغير الله و غيرية التقوى به على عبادة الله ، او يتطرق الى أسبابه المسهلة له كراهية أو معصية ، و الامتناع منه ورع الصديقين ، فهذه درجات النجالات جملة .

و اما الحرام الذى ذكرناه في الدرجة الاولى و هو الذى يدخل المتورع عنه في العدالة ، فهو أيضاً على درجات في الخبث ، فالماخوذ بعقد فاسد حرام ، ولكن ليس في درجة المفسوب على سبيل القهر ، و في الاول الربا اغلظ عن غيرها ، و في التامى الماخوذ من فقير أو صالح أو من يتيم ، اخبث و اغلظ من الماخوذ من قوى أو غنى أو فاسق ، واولا اختلاف درجات العصاة لما اختلفت درجات النار ، ثم شرع في الغرض

في مراتب الشبهات ومشاراتها وتميزها عن الحلال والحرام ثم قال قال رسول الله ﷺ :
الحلال يبين والحرام يبين وبينهما أمور متشابهات لا يعلمها كثير من الناس ، فمن
انقضى الشبهات فقد استبرأ له عرضه ودينه ، ومن وقع في الشبهات وقع الحرام ،
كالراعى حول الحمى يوشك أن يقع فيه ، فهذا الحديث نص في اثبات الأقسام الثلاثة
والمشكل منها القسم المتوسط الذي لا يعرفه كثير من الناس ، وهو الشبهة فلا بد
من بيانها وكشف الغطاء عنها ، فإن ما لا يعرفه الكثير قد يعرفه القليل . فنقول :
الحلال المطلق هو الذي انحل عن ذاته الصفات الموجبة للتحريم في عينه ، وانحل
عن أسبابه ما يتطرق إليه تحريم أو كراهية ، ومثاله الماء الذي يأخذه الإنسان من
المطر قبل أن يقع على ملك ويكون هو واقفاً عند أخذه وجمعه من الهواء في ملك
نفسه أو في أرض مباحة ، والحرام المحض ما فيه صفة محرمة لا يشك فيها كالسكر
في الخمر والنجاسة في البول ، أو حصل بسبب منهي عنه قطعاً كالحصول بالظلم و
الفصب والربا وظواهرها ، فهذا طرفان ظاهران ويلحق بالطرفين ما تحقق أمره
ولكن احتمال تغييره ولم يكن لذلك الاحتمال سبب يدل عليه فإن صيد البر
والبعر حلال ومن أخذ ظبية فيحتمل أن يكون قد ملكها ثم أفات منه و
كذلك السمكة يتصور أن يكون قد تزلق من الصياد بعد وقوعها في يده وشبكته ،
فمن ثل هذا الاحتمال لا يتطرق إلى ماء المطر المختطف من الهواء ولكنه في معنى ماء
المطر والاحتراز عنه وسواس فلنسب هذا الفن ورع الموسوسين حتى نلحق به أمثاله ،
وذلك لأن هذا وهم مجرد لا دلالة عليه ، نعم لودل عليه دليل فإن كان قاطعاً كما
لو وجد حلقة في أذن السمكة أو كان محتملاً كما لو وجد على الظبية جراحة
يحتمل أن يكون كيتاً لا يقدر عليه إلا بعد الضبط ، ويحتمل أن يكون جرحاً
فهذا موضع الورع ، وإذا انتفت الدلالة من كل وجه فلا احتمال المعلوم دلالة
كلا احتمال المعلوم في نفسه ، ومن هذا الجنس من يستعير فيغيب عنه المعبر فيخرج

منه و يقول لعلمه مات و صار الحقّ للوارث فهذا دسواس إذا لم يدل على موته سبب قاطع أو مشكك ، إذا الشبهة المحذورة ما ينشأ من الشك ، والشك عبارة عن اعتقادين متقابلين لشأ من سببين ، فما لا سبب له لا يثبت عقده في النفس حتى يساوى العقد المقابل له فيصير شكاً .

ثمّ اطال الكلام في مشاركات الشبهة فجعلها على خمسة اقسام (الاول) الشك في السبب المحلل و المحرّم و قسمها إلى اربعة اقسام .

الاول : أن لا يكون الحلّ معلوماً من قبل ثم يقع الشك في المحلل فواجب اجتنابها .

الثاني : أن يعرف الحلّ و يشك في المحرّم فحكم بالحلّ .

الثالث : أن يكون الاصل التحريم و لكن طرء ما يوجب تحليله بظن غالب فقال ان استند غلبة الظنّ إلى سبب معتبر شرعاً فالمختار حله و اجتنابه من الورود كان يرمى صيداً فيغيب ثم يدركه ميتاً و ليس عليه اثر سوى سهمه .

الرابع : أن يكون الحلّ معلوماً ولكن يغلب على الظنّ طريان محرّم بسبب معتبر في غلبة الظنّ شرعاً ، فيرفع الاستصحاب ويقضى بالتحريم ، اذ بان لنا ان الاستصحاب ضعيف ولا حكم له مع غالب الظنّ ، ثم قال فقد اتضح من هذا حكم حلال شكّ في طريان محرّم عليه أو ظنّ ، و حكم حرام شكّ في طريان محلل عليه أو ظنّ ، و بان فرق بين ظنّ يستند إلى علامة في عين الشيء و بين ما يستند اليه ، و كلما حكمنا في هذه الاقسام بحله فهو حلال في الدرجه الاولى ، و الاحتياط تركه فالمقدم عليه لا يكون في زمرة المتقين و الصالحين بل زمرة المدول الا ما ألحقناه برتبة الدسواس فان الاحتراز منه ليس من الورع اصلاً .

(المثار الثاني) شكّ منشؤه اختلاط الحلال بالحرام و عدم التمييز و بسط

القول في ذلك ، ثم قال :

(المثار الثالث) الشبهة التي تتعلق و تتصل بالسبب المحلل بمعصية أمّا في قرائته أو في لواحقه أو في سوابقه أو في عوضه ، و كانت من المعاصي التي لا توجب فساد العقد وابطال السبب المحلل، كالبيع في وقت النداء يوم الجمعة ، والذبح بالسكين المنصوب ، و الاحتطاب بالفأس المنصوب ، و البيع على بيع الغير ، و كلّ نهى ورد في العقود ولم يدل على فساد العقد، كان الامتناع من جميع ذلك ورعاً، وهذه الكراهة لها درجات ، منها ما يقرب من الحرام و الورع منه مهم في الدين، ومنها ما ينتهي إلى نوع من المبالغة كاديئتهى إلى ورع الموسوسين ، و بينهما أوساط نازعة إلى الطرفين ، و مثال اللواحق فهو -وكلّ- تصرف يفضى في سياقه إلى معصية و اعلاه بيع العنب من الغنم ، وبيع الغلمان من المعروف بالفجور بالغلمان ، وبيع السيف من قاطع الطريق ، و قد اختلف العلماء في صحّة ذلك ، و في حلّ الثمن المأخوذ منه .

(المثار الرابع) الاختلاف في الأدلة أمّا لتعارض أدلة الشرع ، أو لتعارض العلامات الدالة ، أو لتعارض المشابه .

(فالاول) كتعارض مومنين من الكتاب أو السنة ، و الورع تركه ، و اتقاء مواضع الخلاف مهم في الورع في حق المفتي و المقلد .

(و أمّا الثاني) كان ينهب نوع من المتاع في وقت و يندروقع مثله من غير النهب و يرى مثلاً في يد رجل من أهل الصّلاح فيدلّ صلاحه على أنّه حلال ، و نوع المتاع على أنّه حرام و كان تخير عدل بانه حرام و آخر بانه حلال أو تتعارض شهادة فاسقين ، أو قول صبي و بالغ فان ظهر ترجيح حكم به و الورع الاجتناب و ان لم يظهر ترجيح وجب التوقف .

(و أمّا الثالث) كتعارض الاشباه في الصفات التي بها يناطق الاحكام ، و مثاله كان يوصى بمال للفقيه ، فيعلم انّ الفاضل في الفقه داخل فيه ، و ان الذي ابتدأ

التعلم منذ يوم أو شهر لا يدخل فيه ، و بينهما درجات لا تحصى فيقع الشك فيها ،
و المفتى يفتى بحسب الظن ، و الورع الاجتناب ، و هذا اغمض مثار الشبهة و
كذلك الصدقات المصروفة إلى المحتاجين فان حد الحاجة غير معلوم .

ثم قال بعد ذكر امثلة كثيرة ، فهذه اشتباهات تنور من علامات متعارضة
تجذب إلى طرفين متقابلين ، و كل ذلك من الشبهات يجب اجتنابها إذا لم يترجح
جانب الحل بدلالة تغلب على الظن أو باستصحاب بموجب قوله وَاللَّهُ يَدْعُو مَا
يُرِيدُكَ إِلَى مَا لَا يُرِيدُكَ ، ثم جر الكلام إلى تحقيق المختلط بالحرام ، و فصل القول
فيه بحسب اختلاف احوال الملاك و الاموال ثم في كل طعم الظلمة و السلاطين و قبول
جوايزهم و الدخول عليهم و المشى على بساطهم .

ثم ذكر في كل قسم ما تقتضيه قواعدهم المقررة فحكم في بعضها بوجوب
الاجتناب و في بعضها بالاستحباب و لا جدوى كثيراً في ايرادها ، و ليس هنا مقام
تحقيقها و ستأتي الكلام في جميع ذلك عند ايراد الاخبار المناسبة لها ، لكن نذكر
هنا قليلاً من الإخبار المنافية لما عده من المحرمات و ما عده من ورع المتقين و
الصديقين ، لتعلم ان اكثرها من ورع الموسومين ، لانهم وَاللَّهُ يَدْعُو مَا كانوا افضل الصديقين
و لم يعملوا بها بل امروا بخلافها .

كما روى في الصحيح عن الصادق عَلَيْهِ السَّلَام في الثوب الذي امير الذمي الذي
يشرب الخمر و يأكل لحم الخنزير ، قال صل فيه و لا تفسل من اجل ذلك فانك
اعرفه اياه و هو طاهر و لم تستيقن انه نجسه فلا بأس ان تصلى فيه حتى تستيقن انه نجسه ^(١) .
و في الصحيح عنه عَلَيْهِ السَّلَام انه لبس الثوب الذي ممله المجوسى الخبيث الشارب
الخمر قبل الفسل ^(٢) .

(١) الوسائل : الباب ٧٢ من ابواب النجاسات ح - ١ -

(٢) د د د د د ٧٣ د د د د د

و عن أمير المؤمنين عليه السلام قال ما ابالي ابول اصابني ام ماء إذا لم أعلم ^(١) .
و في الموثق عن الصادق عليه السلام انه قال كل شيء نظيف حتى تعلم انه قذر
و ما لم تعلم فليس عليك ^(٢) .

ولا يغفى ان التجسس لا يعمل شربه فاذا مأخذ النجاسة و الحل واحد . و
التردد في أحدهما يوجب التردد في الآخر .

وقد روى في الصحيح عن الصادق عليه السلام انه قال كل شيء يكون فيه حلال
و حرام فهو حلال لك ابدأ حتى تعرف الحرام منه بعيته فتدعه ^(٣) وفي الموثق عنه عليه السلام
مثله - ثم قال - مثل الثوب قد اشتريته و هو سرقة ، و المملوك عندك ولعله حر
قد باع نفسه أو خدع فبيع أو قهر أو امرأة تحتك و هي اختك أو رضيعتك ، والأشياء
كلها على هذا حتى يستبين لك غير ذلك أو تقوم به البيئنة ^(٤) .

و في الموثق عنه عليه السلام انه سئل عن رجل اصاب مالا من عمل بنى أمية و هو
يتصدق منه ، و يصل قرابته ، و يحج ليغفر له ما اكتسب ، و هو يقول ان الحسنات
يذهبن السيئات ، فقال أبو عبد الله عليه السلام : ان الخطيئة لا تكفر الخطيئة ولكن الحسنات
تغطى الخطيئة ، فان كان خلط الحلال بالحرام فاختلطاً جميعاً فلا يعرف الحلال من
الحرام فلا بأس ^(٥) .

و في الصحيح عن أبي بصير قال سألت أحدهما عليهما السلام عن شراء الخيانة والسرقه
قال لا الا ان يكون قد اختلط معه غيره فاما السرقه بعينها فلا الا ان يكون من
متاع السلطان فلا بأس بذلك ^(٦) .

(١) الوسائل : الباب ٣٧ من ابواب النجاسات ح - ٥ -

(٢) » » » » » » (٢) - ٤ -

(٣) » » » » » » ما يكتسب به ح - ١ -

(٤) » » » » » » - ٢ -

(٥) » » » » » » - ٢ -

(٦) » » » » » » عقد البيع ح - ٢ -

و في الحسين عن الحلبي عنه عليه السلام قال اني رجل أبي فقال اني ورثت مالا وقد عرفت ان صاحبه الذي ورثته منه قد كان يرعى وقد اعترف ان فيه ربا، واستيقن ذلك وليس يطيب لى حلاله لخال علمى فيه، وقد سالت الفقهاء من أهل العراق و أهل الحجاز، فقالوا لا يحل اكله فقال أبو جعفر عليه السلام ان كنت تعلم ان فيه مالا معروفا ربا وتعرف أهله فخذ رأس مالك ورد ما سوى ذلك و ان مختلطاً فكل هنيئاً فان المال مالك و اجتنب ما كان يصنع صاحبه فان رسول الله صلى الله عليه وآله قد وضع ما مضى من الربا و حرم عليهم ما بقى فمن جهله وسع له جهله حتى يعرف فاذا عرف تحريره حرم عليه و وجبت فيه العقوبة إذا ارتكبه كما يجب على من يأكل الربا^(١) و في رواية اخرى عن الحلبي مثله .

و كتب الصغار إلى أبي محمد عليه السلام رجل اشترى ضيعة أو خادماً بمال اخذه من قطع الطريق أو سرقة هل يحل له ما يدخل عليه من ثمرة هذه الضيعة أو يدخل له أن يطاء هذا الفرج الذي اشتراه من سرقة أو قطع الطريق، فوقع عليه السلام لا خير في شيء اضله حرام ولا يحل استعماله^(٢) .

و حمل على ما إذا اشتراه بعين المال الحرام، لرواية السكوني عن الصادق عن ابائه عليهم السلام قال لو أن رجلاً سرق ألف درهم فاشترى بها جارية أو صدقها امرأة فان الفرج له حلال و عليه تبعة المال^(٣) .

و أقول : الأحوط الاجتناب في الشقين، لصحة الخبر الاول، وضعف الثاني وقد وردت الأخبار بجواز استيفاء الدين أو الجزية من ثمن الخمر و الخنزير، قالوا أما للمقضي حلال و أما للبائع حرام، وللاصحاب فيه تفصيل، وعد بعضهم هذا وامثاله مما يستحب الاجتناب منه، وقالوا انه من الشبهات وقد وردت اخبار صحيحة

(١) الوسائل : الباب ٥ من ابواب الربا ح - ٣ -

(٢٠٢) د د د ما يكتسب به ح - ٢ و ١ -

بجواز شراء الفراء من سوق المسلمين و ان كان ممن يستحل الميتة بالدباغ وعدوا الاجتناب عن هذا النوع من المستحبات وله وجه وقد ورد في اخبار كثيرة النهي عن التفقيش والسؤال فان الخوارج انما ضيقوا على انفسهم بجهالتهم والدين اوسع من ذلك . لكن ورد في بعض الاخبار الاجتناب عن بعض هذه الاشياء ، نزهاً واستحباباً وعد من الورع ، كلاجتناب عن سؤر الحايض ، وقيل : كل متهم بعدم الاحتراز عن النجاسات ، و روى عن سيد العابدين عليه السلام انه كان يلقي فروه حال الصلاة و كان من فراء العراق ف قيل له في ذلك ، فقال ان اهل العراق يستحلون لباس الجلود الميتة ، و يزعمون ان دباغه ذكاته ^(١) .

وقد ورد الاحتياط في بعض الامور كما روى في الصحيح عن أبي عبد الله عليه السلام ان رجلاً سأل رسول الله ﷺ عن كسب العجم فقال لك ناصح فقال نعم فقال اعلفه اياه ولا تأكله ^(٢) . وقد ورد فيمن له مال لا يفي بنفقة عياله أنه يأخذ الزكاة لعياله ولا يأكل هو منه ، و اما اخذ اموال السلاطين و العمال فهو جائز بالاخلاف ، وان علمنا انهم يظلمون بها الناس و يأخذون الزيادة على المقدار المستحق ، سواء اخذوها باسم المقاسمة أو الخراج أو الزكاة أو غير ذلك ، يرضى مالكة به ام لم يرض ، وسواء كان اعطاوهم على سبيل الجائزة و الصلة و نحوهما أو على وجه البيع و الشراء و سائر المعامضات للنصوص الواردة عن أهل البيت عليهم السلام بذلك .

و قال بعض المتأخرين : يمكن اختصاص الحكم بسلاطين المخالفين ، لو ورد الحكم في زمانهم ولانهم يأخذون من المخالفين النواصب و هم يعتقدون جواز اخذ و الرعية يعتقدون وجوب الاعطاء ، بخلاف سلاطين الشيعة فانهم يأخذون من الشيعة و الفرق المحقة ، و مع اعتقاد الجميع عدم استحقاق الاخذ و وجوب الاعطاء .

(١) الوسائل : الباب ٦١ من ابواب النجاسات ح - ٣-

(٢) » » » » ما يكتسب به ح - ٢-

وهو ضعيف لعموم أكثر الاخبار ودلالة بعضها على ان للشيعة حقاً في بيت
و ارض الخراج يجوز لهم اخذه من الظالم وهذا الفرق الذى ادعوه غير ظاهر ، و
ان كان مقتضى الورع الاجتناب عن أخذ ذلك الامع ضروره شديده ، أو كونه ممتن
له مدخل تام في اقامة شرايع الدين ومصالح المسلمين كالائمه وقضاء الحق والمودتين
غير المبتدعين و الجامعين لأخبار اهل البيت عليهم السلام والناشرين لها و الساعين في رفع
البدع و ترويج الدين و طلبه العلوم الدينيه لله تعالى و امثالهم .

هذا كله إذا علم انهم إنما يعطون من مال الخوارج ، و أما إذا لم يعلم و
يعطى الجاير شيئاً لا يعلم من اين اخذه فلا بأس به ، لما ورد في اخبار كثيرة انه إذا
اشتبه عليك الحلال و الحرام فانت على حل حتى تعرف الحرام بعينه .

وقد روى في الصحيح عن ابن ولادة قال قلت لابي عبدالله عليه السلام ما ترى في رجل
يلبى اعمال السلطان ليس له كسب الا من اعمالهم ، و انا آمر به فانزل عليه يضيفنى و
يحسن الى و ربما امر لى بالدراهم و الكسوة وقد ضاق صدرى من ذلك فقال لى:
كل وخذ منه فلك المهناء و عليه الوزر^(١) .

و في الصحيح عن أبى المعز قال سأل رجل ابا عبدالله عليه السلام و أنا عنده فقال
اصلاحك الله امر بالعامل فيجيزنى بالدراهم اخذها قال نعم^(٢) .

و في الحسن كالصحيح عنه عليه السلام قال جوايز العمال ليس بها بأس^(٣) .
و روى في خبر اخر انه سرق من رجل مال و وعده عامل المدينة ان يعطيه
عوضه فجوز الصادق عليه السلام ان ياخذ ذلك منه^(١) ، وقد روى في اخبار كثيرة ان

(١) الوسائل : الباب ٥١ من ابواب ما يكتسب به ح - ١ -

(٢) » » » » ح - ٢ -

(٣) » » » » ح - ٥ -

٩- عدة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد بن خالد ، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر قال : قلت للرضا عليه السلام : جعلت فداك ادع الله عز وجل أن يرزقني الحلال فقال : أتدري ما الحلال ؟ قلت : الذي عندنا الكسب الطيب ، فقال : كان علي بن الحسين عليه السلام

الحسين عليه السلام كانا يغمز ان معاوية و يقعان فيه و يقبلان جوايزهما ، و كذا سائر الائمة عليهم السلام كانوا ياخذون جوايز الخلفاء والامراء والعمال في زمانهم ، لكنه كان استنفاداً لبعض حقوقهم التي غصبوها منهم .

وقد روى الشيخ في كتاب الغيبة وغيره بسند حسن بل صحيح عن محمد بن عبد الله ابن جعفر انه كتب إلى صاحب الزمان عن الرجل من وكلاء الوقف مستحل لما في يده لا يرع عن اخذ ماله ربما نزلت في قريته و هو فيها أو ادخل منزله وقد حضر طعامه فيدعوني اليه فان لم اكل من طعامه عاداني عليه فهل يجوز لي ان اكل من طعامه ، أو تصدق بصدقة و كم مقدار الصدقة ، و ان اهدى هذا الوكيل هدية إلى رجل فيدعوني إلى ان اكل منها و انا اعلم ان الوكيل لا يتورع عن اخذ ما في يده فهل على فيه شيء ان أنا نلت منها ، فوقع عليه السلام ان كان لهذا الرجل مال أو معاش غير ما في يده فكل من طعامه و اقبل برء و إلا فلا (١) .

و بالجمله هذا باب واسع والاحتياط و الورع فيه مطلوب مالم ينته إلى حد الوسواس و البدعة كما يفعله بعض المتصوفة و الكلام في هذا الباب طويل و ليس هذا موضع تحقيقه ، و انما اشرنا إلى بعض ما يناسب هذا المقام لتعرف الفرق بين الحلال و الطيب ، والله الموفق الهادي إلى سبيل الرشاد و نسأله ان يوفقنا للاحتراز عما يضر بالمعاد .

الحديث التاسع : صحيح .

مضمونه قريب من السابق و الحاصل ان قوله « من رزقك » يدل على ان

يقول : الحلال هو قوت المصطفين ، ثم قال : قل : « أسألك من رزقك الواسع » .
 ١٠- عنه ، عن بعض أصحابه ، عن مفضل بن مزيد ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال :

المراد به الرزق الذى جوزه الله تعالى بظاهر الشرع التصرف فيه ، أو الرزق الذى قدره الله تعالى للعبد بناء على ان المقدر هو الرزق الذى جوزه الله تعالى التصرف فيه ، و الحرام بظاهر الشريعة ليس من الرزق المقدر ، فاذا تصرف في الحرام نقص من رزقه المقدر بقدر ذلك ، كما دلت عليه الاخبار ، و اما الرزق الذى ضمن الله سبحانه للعبد بقوله (و ما من دابة الا على الله رزقها) ^(١) و بقوله (و في السموات رزقكم و ما نعدون فو رب السماء و الارض انه لحق مثل ما انكم تنطقون) ^(٢) فالمشهور انه اقل القوت الذى يمسك الرقى فتقييد الرزق المقدر بالحلال يدل على انه ليس المراد بالحلال ما احله الله بظاهر الشريعة فان رزقك يغنى عنه ولا الرزق المضمون فانه لا يحتاج إلى السؤال فالمراد به الرزق الذى لم يشبه حرام لا ظاهراً ولا واقعاً ، و هو قوت الانبياء و المصطفين كما عرفت تفصيلاً ، و علة اختصاصه بهم ، قال بعض المحققين : لما كان للحلال مراتب بعضها اعلى من بعض و اطيب جازالاً من بطلبه تارة و النهى عنه اخرى و يختلف أيضاً بحسب مراتب الناس في اهليتهم له و لطلبه ، فلا تنافى بين الاخبار .

الحديث العاشر : مجهول مرسل .

قوله عليه السلام « و امددلى في عمرى » زيادة عمر المؤمن عطية يتدارك بها ما فات و يقدم بها على ما هوات ، ولا ينافى طلبها ما روى ان المؤمن يحب الموت و ان من احب لقاء الله احب لقاء الله لقاءه ، و من كره لقاء الله كره لقاءه لوجوه .
 الأوّل : انه غير مقيد بوقت فيحمل على حال الاحتضار لما سيأتى في كتاب الجنائز انه قال للمصادق عليه السلام بعض اصحابنا اصلحك الله من احب لقاء الله احب

قل : « اللهم أوسع عليّ في رزقي وامدد لي في عمري واجعل لي ممن ينتصر به لدينك ولا تستبدل بي غيري » .

الله لقاءه و من ابغض لقاء الله ابغض الله لقاءه ، قال نعم قلت : فوالله اننا لنكره الموت قال : ليس ذلك حيث تذهب انما ذلك عند المعاينة إذا رأى ما يحب فليس شيء أحب إليه من ان يتقدم والله تعالى يحب لقاءه وهو يحب لقاء الله حينئذ وإذا رأى ما يكره فليس شيء ابغض إليه من لقاء الله والله يبغض لقاءه .

الثاني : ان حب اللقاء مشروط بما إذا أحب الله لقاءه واختار الموت له فيجب ان يرضى بذلك ولا يكره ما اختاره الله له ، وأما إذا اختار له الحياة وهو يتمنى الموت فهو مناف لجوب الرضا بقضاء الله ، كما روى في المنتهى عن النبي ﷺ قال : لا يتمنى احدكم الموت لضرّ نزل به ، وليقل : اللهم احيني ما كانت الحياة خيراً لي و توفني إذا كانت الوفاة خيراً لي .

الثالث : ان كراهة الموت إنما يكره إذا كان ذلك لحب شهوات الدنيا واختيارها على الآخرة ، لا إذا كان لحب تكثير العبادات وتحصيل السعادات الموجبة لرفع الدرجات ولذا قال ﷺ كره لقاء الله أي لقاء ثوابه وحججه ولم يقل كره الموت ، ويؤيده ما ذكره سيّد الساجدين ﷺ فاذا كان عمرى مرثياً للشيطان فاقبضني اليك قبل ان يسبق مقتك اليّ أو يستحكم غضبك عليّ .

« واجعلني ممن تنتصر به لدينك ولا تستبدل بي غيري » ، والانتصار الانتقام أو طلب النصره ، أي اجعلني ممن تنتقم به من الأعداء لاظهار دينك بالامر بالمعروف والنهي عن المنكر والجهاد مع القائم ﷺ ولو بالرجعة عند ظهوره ، والمراد بالاستبدال ان يذهب والعياذ بالله بالعدم الغناء بنا في الدين ، و يأتي بغير نابذلاً منا ، والفقرتان اشارتان إلى قوله تعالى (وان تتولوا يستبدل قوماً غيركم ثم لا

١١- عنه ، عن أبي إبراهيم عليه السلام دعاء في الرزق : يا الله يا الله يا الله أسألك بحق من حقه عليك عظيم أن تصلي على محمد وآل محمد وأن ترزقني العمل بما علمتني

يكونوا أمثالكم ^(١) و إلى قوله تعالى (الا تنفروا يعذبكم عذاباً أليماً و يستبدل قوماً غيركم و لا تضرّوه شيئاً - إلى قوله - الا تنصروه فقد نصره الله) ^(٢) ومثلها كثير و قال الطبرسي (ره) في الآية الاولى و ان تتولّوا أى تعرضوا عن طاعة الله و أمر رسوله يستبدل قوماً غيركم امثل و اطوع لله منكم ثم لا يكونوا امثالكم بل يكونوا خيراً منكم و اطوع لله منكم و روى أبوهريرة ان ناساً من أصحاب رسول الله قالوا يا رسول الله من هؤلاء الذين ذكر الله في كتابه و كان سلمان إلى جنب رسول الله ف ضرب عليه السلام يده على فخذه سلمان فقال هذا و قومه ، و الذى نفسى بيده لو كان الايمان منوطاً بالثريا لتناوله رجال من فارس . و روى أبو بصير عن أبي جعفر عليه السلام قال ان تتولّوا يا معشر العرب يستبدل قوماً غيركم يعنى الموالى ، و عن أبي عبدالله عليه السلام قال قد والله ابدل بهم خيراً منهم الموالى . و قال (ره) في الآية الثانية قيل : هم ابناء فارس ، و قيل : أهل اليمن ، و قيل : الذين اسلموا بعد نزول الآية ، و يحتمل ان يكون المراد بالاستبدال في الدّعاء تغيير الخلق في القيامة لكنّه بعيد جداً .

الحديث الحادي عشر : مرسل ، و ضمير عنه راجع إلى البرقى .

و قيل كرّر الجلالة لان من شان المستصرخين تكرير اسم الصريح للاشعار بشدة النازلة و قوّة الحاجة إلى الاعانة و الاغاثة و بحق من حقه عليك عظيم ، أى النبى و أهل بيته صلوات الله عليهم كما مرّ في الباب السابق و بحق محمد و آل محمد عليك ، و يدل على انّ لهم عليهم السلام حقوقاً عظيمة على الله ببذل أبدانهم و نفوسهم و

(١) محمد (ص) : ٣٨

(٢) التوبة : ٣٩

من معرفة حقك وإن تبسط عليّ ما حظرت من رزقك .

١٢- عِدَّةٌ من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن محمد بن عبد الحميد العطار ، عن يونس بن يعقوب ، عن أبي بصير قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : إنا قد استبطأنا الرزق فغضب ثم قال : قل : **اللهم** إنا تكفلك برزقي و رزق كل دابة فياخير من دعي و يا خير من سئل و يا خير من أعطى و يا أفضل من تجى افعل بي كذا و كذا .

١٣- أبو بصير ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : كان عليّ بن الحسين عليه السلام يدعو بهذا الدعاء : **اللهم** إني أسألك حسن المعيشة معيشة اتقوى بها على جميع حوائجي

اعراضهم في طاعة الله و نصره دينه ، ولا ريب ان حقهم على الله و على الخلق اعظم الحقوق و ان كان بسبب جعله تعالى على نفسه ، و يحتمل على بعد ان يكون «عليك» بمعنى - عندك - أى حقهم على الخلق عندك عظيم ، و «من» في قوله - من معرفة- للبيان أو للتبويض وحقه وجوب طاعته فيما أمر به و نهى عنه ، و الحظر هنا بمعنى المنع و الحبس و ان اتى بمعنى التحريم أيضاً لكنه لا يناسب المقام ، في القاموس حظر الشيء و عليه منعه و المال حبسه في الحظيرة ، و المحذور المحرم (و ما كان عطاء ربك محظوراً)^(١) أى مقصوداً على طائفة دون اخرى .

الحديث الثانی عشر : ضعيف على المشهور ، ولا يضر ضعف سهل عندى وقد مرّ في ثابى الباب باختلاف في صدر السند و كان موثقاً .
الحديث الثالث عشر : كالسابق و معطوف عليه .

« و حسن المعيشة » بضم الحاء ، ويمكن ان يقرء بالتحريك و المعيشة الحسنة هى الكفاف وهو ما يكفى للحوائج الضرورية ولا يزيد عنها زياده توجب الطغيان و الاقتحام على العصيان و بين ذلك بقوله « معيشة اتقوى بها على جميع حوائجى » فقوله معيشة بالنصب عطف بيان لحسن المعيشة ، و يحتمل الجرح عطف بيان للمعيشة

وأتوصل بها في الحياة إلى آخرتي من غير أن تترفنى فيها فأطغى أو تقتربها علي
فأشقى ، أوسع علي من حلال رزقك و أفضل علي من سيب فضلك نعمة منك سابغة

و الجمع المضاف يفيد العموم ، و ذكر الجميع للمبالغة و «أتوصل بها في الحياة»
أى في حياة الدنيا «إلى آخرتي» فهو طلب لما زاد عن حوائج الدنيا ليصرفه في وجوه
البر تحصيلاً لثواب الآخرة .

ثم نفى الزيادة المطغية و أشار إلى الحالة المتوسطة المطلوبة بقوله « من ان
تترفنى فيها ، بصيغة الخطاب على بناء الأفعال ، و في القاموس ترف كفرح تنعم ، و
أترفته النعمة أطغته أو نعمته كترفته تتريفا ، و فلان أصتر على البقى و المترف
كمكرم المتروك يصنع ما يشاء ولا يمنع و المتنعم لا يمنع من تنعمه و الجبّار ، و
تترف تنعم ، و قال طغى كرضى طغياً و طغياناً بالضم و الكسر جاوز القدر و ارتفع
و غلا في الكفر و اسرف في المعاصي و الظلم و الاقتار و التقتير و التضيق في النفقة ،
و الشقا بالقصر وقد يمدّ الشدة والعسر و فعله كرضى و الشقاوة ضدّ السعادة فالمعنى
فانعم و يشتد علي و اصير شقيّاً مرتكباً للحرام أولاً اصبر فاقول أو اظن ما يسير
سبباً لشقاوتي و الاول اظهر .

و لما كانت المعيشة وهى ما يعاش به صادقة على الحرام أيضاً احتذر عنه بقوله « أوسع
على من حلال رزقك » تخصيصاً لها بالفرد الحلال والمراد بالحلال هنا غير المعنى المتقدم و
هو كل ما جوزه الشريعة قيل ولادلالة فيه على ان الحرام من رزق الله لان الظاهر
ان الاضافه بيبانية « و أفز علي من سيب فضلك » و في بعض النسخ - وأفضل على -
و في القاموس فاض الماء يفيض فيضاً و فيضاً أكثر حتى سأل كالوادى و الشيء أكثر
أفاض الماء على نفسه أفرغه و الإبناء ملاء حتى فاض ، و قال السيب العطاء و العرف
و مصدر ساب جرى و مشى مسرعاً ، وقال الراغب : كل عطية لا تلزم من يعطى يقال
له فضل نحو قوله (و اسألوا الله من فضله) و قوله (ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء

وعطاء غير ممنون ثم لا تشغلني عن شكر نعمتك بأكثر من ثلثيها تلهيني بهجته وفتنتي

والله ذو الفضل العظيم) وأقول : قد مر تحقيق أنواع الفضل ، وقيل : الإضافة في قوله - من سيب فضلك - من باب جر د قطيعة ، ومن للإبتداء أو التعليل ، وتشبيه النعمة بالمطر مكنية والإضافة تخيلية وسبب الفضل ترشيح يعنى أفرغ على من فضلك الجارى على الخلق نعمة كاملة وافية للدنيا والآخرة .

« وعطاء غير ممنون » أى غير مقطوع أو غير ممنون على يمن به أحد من خلقك ذكرهما المفسرون فى قوله تعالى (لهم اجر غير ممنون) وفى القاموس غير محسوب ولا مقطوع ، وفى القاموس الشغل بالضم وبضميتين وبالفتح وبفتحتين ضد الفراغ وشغله كمنعه شغلاً وضم واشغله لغة جيدة أو قليلة أو ردية واشتغل به وشغل كعنى عن شكر نعمتك أى هذه وغيرها ويندرج فى الشكر عليها الإيتان بطاعته والاجتناب عن منهياته بأكثر من ثلثيها الباء للسببية وأشار بذلك إلى أن مطلوبه هو الكفاف تأكيذاً لما سبق تلهينى بهجة الله واللعب والاعجاب وحب الباطل والغفلة عن الحق ، والهوى بضمه على اللهو وأوقعه فيه ، والبهجة الحسن والنضارة والفرح والسرور والإضافة إلى السبب والضمير للإكثر ، والجملة صفة له ، وفيه إيحاء إلى قوله تعالى الهاكم التكاثر .

« وفتنتى » فى القاموس الفتنة بالكسر الخبرة وأعجابك بالشئ ، فتنة يفتنه فتناً وفتناً وفتناً وافتنه والضلال والاثم والكفر ، والفضيحة والعذاب ، وإذابة الذهب والفضة والاضلال والجنون والمحنة والمال والأولاد واختلاف الناس فى الآراء وفتنه يفتنه أوقعه فى الفتنة كفتنه وافتنه فهو مفتن ووقع فيها لازم متعد كافتتن فيهما انتهى .

والمراد هنا الإيقاع فى الفتنة والضلال عن الحق والخروج عن الطاعة ، وزهرات زهرته الزهرات بالفتحات جمع الزهرة ، وفى القاموس الزهرة بالفتح و

زهرات زهورته ولا باقلا على منها يقصر بعملى كده و يملأ صدرى همته ، أعطنى

يحرك النبات و نوره أو الاصفر منه و الجمع زهر و ازهار و جمع الجمع ازاهير ، و من الدنيا بهجتها و نضارتها و حسنها و بالضم البياض و الحسن انتهى ، و الاضافه للمبالغة و فى بعض النسخ زهرته بالواد ، و فى القاموس الزهو المنظر الحسن والنبات الناضر و نور النبات و زهره و اشراقه ، و الباطل و الكذب و الاستخفاف والكبر و التيه و الفخر ، و أقول اكثر المعانى مناسبة ، و للاضافة وجوه مختلفة باختلاف المعانى ، و على أى حال الضمير للاكثار و كانه اشارة إلى قوله تعالى (ولا تمدن عينيك إلى ما متعنا به ازواجاً منهم زهرة الحياة الدنيا لنفتنهم فيه و رزق ربك خير و ابقى) ^(١) فتغتنن « ولا باقلا على » منها ، عطف على قوله - باكثار - ولازايد للتاكيد أى لا تشغلنى عن شكر نعمتك باقلا على منها يقصر بعملى كده و يملأ صدرى همته الضمير المجرور فى الموضوعين عايد إلى الاقلا و يقصر كينصر و الباء فى بعملى للتعدية و كده فاعل يقصر ، و المراد بالعمل الطاعات ، الكد الشدة و المشقة و اللاحاح فى الطلب أى يجعل كدى ويسمى فى الاقلا أى فى طلب الرزق القليل أو الكد فى طلب الرزق الناشى من الاقلا طاعانى قاصرة عن حد الكمال و يملأ صدرى هم الاقلا أى حزنه أو اهتمامى و شغل خاطري فى طلبه .

و هذه الفقرات و ان كان فيها شوب التكرار لكنته مطلوب فى الدعوات لللاحاح فى الطلب ، مع انه ^{عَلَيْهِ السَّلَام} طلب أولاً حداً متوسطاً من المعيشة ، ثم طلب السعة فى الرزق الحلال ، و لما كان فيه عرض عريض يشمل ما كان مغلا بالطاعة و شكر النعمة استدرك ذلك لئلا يكون راحته فى الدنيا مانعة لرفع درجته فى الاخرى و قيل : قد طلب الكفاف من غير زيادة و نقصان فى هذا القول و هو - لا تشغلنى - إلى اخره للتحرز عن الحزن و ترك حقوق الله ، و فى القول السابق و هو من غير ان تترفعى الحر للتحرز عن الضيق و الشدة و ترك حقوق الله و فى القول السابق و هو

من ذلك يا إلهي غنى عن شرار خلقك و بلاغاً أنال به رضوانك و أعوذ بك يا إلهي من شر الدنيا و شر ما فيها ، لا تجعل الدنيا عليّ سجنًا ولا فراقها عليّ حزنًا ، أخرجني من فتنتها مرضيًا غني مقبولاً فيها مملي إلى دار الحيوان و مساكن

من غير ان تترقني الحر للتعثر زعن الضيق و الشدة و ترك حقوق الناس بالطغيان و التكبر و نحوهما فلا تكرر ، اعني من ذلك يا إلهي غنى عن شرار خلقك قيل من للبديهة و ذلك إلى الاقلال أو إلى كل من الاقلال و الاكثار ، وقيل - ذلك - اشارة إلى حلال رزقك أو إلى سبب فضلك ، و لكل وجه و الشرار ، جمع شرير كفصال جمع فصيل ، وقيل : إنما طلب الغنا عن الشرار لان الناس يحتاج بعضهم إلى بعض في أمر المبدأ و المعاد و المعاش و ليس لاحد منهم غنى عن الآخر بالكلية فغاية المرام طلب الغنا عن اللثام و الشرار دون الكرام و الاخيار .

و بلاغاً أنال به رضوانك ، قيل : قيل الرضوان بالطاعة ، والطاعة بالقدره و القدره بالبلاغ ، و هو قدر ما يكفي في التعيش و البقاء من غير زيادة و نقصان ، و لذلك طلبه لتحصيل الغايات المذكورة . قوله و ما فيها ، العطف للتفسير ، أو المراد بشر الدنيا شر متاعها و زينتها الخادعة ، أو شر النوازل و النوائب الموجهة و بشر ما فيها شر الفسقة و الظلمة « لا تجعل عليّ الدنيا سجنًا » بضئك العيش و كثرة المصائب و الفتن « ولا فراقها عليّ حزنًا » بشدة التعلق بها و الحب لها لجمع زخارفها و إنما فصل الفقرتين لكونهما مؤكدين للسابق من الاستعاذة من شر الدنيا و شر ما فيها ، أو ما طلبه من الكفاف محترماً من الاكثار و الاقلال « أخرجني من فتنتها » وهي كلما يشغل القلب عن ذكر الله أو محنة التكليف و كثرة البلايا اللازمة للدنيا و إنما فصله لانه تأكيد لما مر في الدعاء الجامع الشبيه بهذا الدعاء في التهذيب أخرجني من فتنتها واجعل مملي فيها مقبولاً وسعيي فيها مشكوراً مرضياً ، عن الظرف نائب مناب الفاعل و هو ما بعده حالان عن مفعول أخرجني « إلى دار الحيوان »

الأخيار وأبدلني بالدنيا الفانية نعيم الدار الباقية ، اللهم أني أعوذ بك من أزلها
وزلزالها و سطوات شياطينها و سلاطينها و نكالها و من بغى من بغى عليّ فيها ،

متعلق باخر جنى ، و في القاموس الحيوان محرّكة خلاف الموتان و المراد بها الجنة
فان الحياة الحقيقية فيها و في بعض النسخ إلى دار الخلود و مساكن الأخيار أي
الجنة أو أعالي درجاتها .

« و أبدلني بالدنيا الفانية » في القاموس بدل الشيء محرّكة الخلف منه و
أبدله منه اتخذته بدلاً منه ، وقيل : قوله أبدلني من باب الحذف و الايصال أي أبدل
لي - والباء - بمعنى من ، والحروف الجارة قد تقع بعض منها في موضع آخر والمطلوب
هو التوفيق لرفع زوايد الدنيا والعمل بها يوجب نعيم الآخرة انتهى .

و أقول : الباء للعوض و هو مثل قوله تعالى (وبدّلناهم بجنّتهم جنّتين)^(١) و
قوله (عسى ربّه ان يطلّقك ان يبده ازواجاً)^(٢) وقوله (ليبدلنهم من بعد خوفهم أمناً)^(٣)
و قال في المصباح : أبدلته بكذا بدلاً تحييت الأول و جعلت الثاني مكانه ، و بدّلته
تبدلاً بمعنى غيرت صورته تغييراً ، و بدّل الله السيئات حسنات يتعدى إلى مفعولين
بنفسه لانه بمعنى جعل و صير وقد استعمل أبدل بالالف مكان بدل بالتشديد فعدى
بنفسه إلى مفعولين لتقارب معناهما و في السبعة (عسى ربّه ان يطلّقك ان يبده
ازواجاً) من أفعل و فعل اللهم أني أعوذ بك من أزلها و زلزالها في القاموس الأزل
الضيق و الشدة ، و بالكسر الكذب و الداهية ، و قال : زلزله زلزلة و زلزلاً مثلثة
حرّكة و الزلازل البلايا ، و قال : سطا عليه و به سطواً و سطوة صال أو قهر بالبطش
و قال : نكل به تنكيلاً صنع به صنيعاً يحذر غيره ، أو نكله نكاحاً عمّا قبله ، و
النكال ما نكلت به غيرك كائناً ما كان ، و بغى عليه بغياً علواً و ظلمه وعدل عن الحق

(١) سبأ : ١٦

(٢) التحريم : ٥

(٣) النور : ٥٥

اللَّهُمَّ مَنْ كَادَنِي فَكَدَهُ وَمَنْ أَرَادَنِي فَأَرَدَهُ وَفَلَّ عَنِّي حَدٌّ مِنْ نَصَبٍ لِي حَدٌّ وَاطْفَ عَنِّي نَارٌ مِنْ شَبٍّ لِي وَقُودُهُ وَكَفَنِي مَكْرَ الْمَكْرَةِ وَافْقَأَ عَنِّي عَيُونَ الْكَفْرِ وَكَفَنِي

و استطال « من كادني فكده » الكيد المكر والخبث والخديعة والحيلة ، والمراد بكيديه تعالى الجزء من باب المشاكلة «و من ارادني» أى بالسوء «فأرده» بالدفع أو بإيصاله اليه والجزء له على نحو ما مر ، و الفل بالفتح الكسر و الثلم و فعله كمد و الحد الحدة و السورة و طرف السيف و السكين و مثله وحددت السكين رفقت حدة واحدته جعلت له حداً ففى الكلام استعارة مكنية و تخيلية و كذا الفقرة الآتية « و اطف عني نار من شب لي وقوده » قال في المصباح طغأت النار تطفأ بالهمز من باب تعب طغوا على فعول خمدت و اطفأها و اطفأت الفتنة إذا سكنتها على الاستعارة و قال شبت تشب توقدت و يتعدى بالحركة فيقال شبتها اشبتها من باب قتل إذا أذكيته ، و قال وقدت النار وقدأ من باب وعد و وقوداً ، والوقود بالفتح الحطب و اوقدتها ايقاداً ومنه على الاستعارة (كلما أوقدوا ناراً للحرب اطفأها الله)^(١) أى كلما دبروا مكيدة و خديعة أبطلها ، و توقدت الناروا تقدت و الوقود بفتحين النار نفسها انتهى . و ضمير « وقوده » للموصول و لما عرفت ان شب يأتي لازماً و متعد فيمكن ان يقرأ « وقوده بفتح الواو بالنصب و بالرفع فتدبر ، واستعير النار للمصنفات الذميمة للمعدو من الحقد و الحسد والغضب و تدبير السوء » و اكفني مكر المكره ، أى ادفع عني مكرهم و كن كافياً لي في ذلك ففيه اظهار للعجز و تفويض الامر اليه ، و في المصباح كفى الشيء يكفى كفاية فهو كاف إذا حصل به الاستغناء عن غيره ، و منه (كفى الله المؤمنين القتال) أى اغناهم عن القتال ، و في القاموس فقا العين والبشره ونحوها كمنع كسرها أو قلعها أو نجقها أى كفقأها فانفقات ونفقات انتهى وتعديته بعن لضمين معنى الدفع ، وهو كناية عن صرف عيونهم عنه ، أو اذلالهم أو

هم من أدخل عليّ همته وادفع عني شر الحسدة و اعصمني من ذلك بالسكينة

دفع ضرر عيونهم عنه ، و في التهذيب عيون الكفرة الظلمة الطغاة الحسدة اللهم صل على محمد و آل محمد و انزل عليّ منك سكينة إلى آخره .

« و اكفني هم من أدخل عليّ همته ، هذه الفقرة يحتمل وجهين .

الاول : ان يكون المراد بالهم العزن و الغم و الاضافة إلى الموصول اضافة إلى السبب و إلى الضمير يحتمل ان يكون اضافة إلى السبب أيضاً و ان تكون من اضافة المصدر إلى المحل كان يكون رجل مبتلى بالفقر مهتماً بذلك ثم اخذ بالظلم ما لا من غنى فصوره فقيراً مبتلى ببلائه و صار غنياً بماله .

و الثاني : ان يكون المراد بالهم القصد و على للضرر و المطلوب صرف قصده و ارادته عنه « وادفع عني شر الحسدة » الحاسد يتمنى زوال النعمة عن الغير بالموصول اليه أو مطلقاً و هو بتلك الخصلة الذميمة يتفكر في كيفية الازالة و يتدبر في كل سبب من اسبابها و يتوسل بكل شيء من كل وجه و ينبعث من ذلك شرور غير محصورة فوجب خراب الديار و الاعمار و الاعمال من غير ان يكون للمحسود شعور بذلك ، فالالتجاء اليه تعالى لدفع شره من اهم الامور و اوجبها .

« و اعصمني من ذلك بالسكينة » هذا يحتمل وجوهاً .

الاول : ان يكون المعنى كما سألتك الاستعاذة عن شر الحاسدين لي أسألك ان تعصمني من ان احسد غيري فان ذلك اضر و الاستعاذة منه اهم و ذلك العصمة بان تلقى في قلبى سكينة و طمأنينة بذكر الله فلا اتمر من لحوال الخلق ، أو بان تلقى اليقين في قلبى « حتى اعلم انه لن يصيبني الا ما كتبت لي » ولا يصير سلب النعمة عن المحسود سبباً لزيادة رزقى وجاهى وغير ذلك ولا يصير حسدى سبباً لسلب ذلك عنه ، أو بسكون قلبى إلى نعيم الآخرة و اخراج حب الدنيا منه فان اقوى بواطن الحسد حب الدنيا ، و نزوع النفس إلى شهواتها فاذا عرف خسة لذات الدنيا

و ألبسني درعك الحصينة و اخبأني في سترك الواقى و أصلح لى حالى و صدق قولى

و شهواتها و رفعة نعيم الآخرة و درجاتها لا يبالى من اكل الدنيا .

الثانى : ان يكون تأكيداً للفقرة السابقة أى واعصمنى من شر حسد الحاسدين باطمينان قلبى بالتوكيد على الله و التفويض اليه و عدم الاعتناء بشأن الحسد فان غالب نائير الحسد فى العين ، و ورد ان علاجه التوكيد ، وقد جرب ان من لا يعتنى بها لا تضره و من تزلزلت نفسه بها اثرت فيه ، أو التوسل بذكره تعالى والأدعية و التعويذات تدفعه ، و هو المراد بالسكينة .

الثالث : ان تكون الباء للملابسة أى تكون عصمتى من حسد الغير ، أو الحسد للغير متلبساً بالسكينة إذ يمكن ان تكون العصمة عن الحسد أو شره مع تزلزل الخاطر و عدم طمأنينة النفس .

الرابع : ما قيل ان المعنى اعصمنى من ذلك بما يسكن قلبى من شره ، ولعل المقصود بالفقرة الاولى سلب ارادة الحاسد من ايصال المكروه اليه و بالفقرة الثانية اعطاء المحسود ما يسكن قلبه و يامن من وصول شر الحاسد اليه « و اجننى ، على بناء الافعال بالجيم و النون المشددة ، فى المصباح أجنته الليل و جن عليه من باب قتل ستره ، و فى بعض النسخ و احينى بالعاء المهملة والياء المثناة التحتانية من الحياة و قيل : فى الاحياء اشارة إلى ان الشرور قاتلة مهلكة « والستر » بالكسر هو السائر و بالفتح المصدر و الاول انب و الوقاية من الشرور و المكارة « و أصلح لى فى حالى ، أى فى نفسى « و بينى و بينك و بينى و بين خلقك » و فى هذه العبارة الوجيزة طلب للخيرات الدنيوية و الآخروية كلها « و صدق قولى بفعالى » فان الاعمال شواهد على صدق الاقوال فان من ادعى الايمان بالجنة و النار ولم يأت منه ما يقر به من الجنة و يبعده من النار فهذا فعله مكذب لدعواه و من اياك نعبد و اياك نستعين ، و هو يعبد الشيطان و النفس و الهوى و يستعين بغيره سبحانه فى كل ما يعرض فهذا

بفعالي و بارك لي في أهلي و مالي .

﴿ باب ﴾

﴿ الدعاء للدين ﴾

١- عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ تَجْدٍ وَ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ ، جَمِيعًا ، عَنْ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ جَمِيلِ بْنِ دَرَّاجٍ ، عَنْ وَلِيدِ بْنِ صَبِيحٍ قَالَ : شَكَّوتُ إِلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام دَيْنًا لِي عَلَى النَّاسِ ، فَقَالَ : قُلْ : « اللَّهُمَّ لِحِظَاتِكَ تَيْسَّرُ عَلَيَّ غَرْمَائِي بِهَا الْقَضَاءُ وَتَيْسَّرُ لِي بِهَا الْإِقْضَاءُ إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ » .

٢- الْحُسَيْنُ بْنُ تَجْدٍ الْأَشْعَرِيُّ ، عَنْ مَعْلَى بْنِ تَجْدٍ ، عَنْ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ الْوَشَّاءِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَثْمَانَ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ : أَتَى النَّبِيَّ صلى الله عليه وآله وسلم رَجُلٌ فَقَالَ : يَا أَبِي

فَعَلَهُ مَكْذُوبٌ لِقَوْلِهِ ، وَ مِنْ أَدْعَى حُبِّهِ تَعَالَى وَ هُوَ يَقْدُمُ الْمَالُ وَ الْوَلَدُ وَالْإِعْتِبَارَاتُ الْفَانِيَّةُ عَلَى رِضَا اللَّهِ فَهُوَ كَاذِبٌ فِي دَعْوَاهُ ، وَ مِنْ أَدْعَى أَنْ مِنْ شِيعَةِ عَلِيٍّ وَ الْأَثَمَةِ مِنْ وَلَدِهِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ وَ هُوَ يَخَالِفُهُمْ فِي أَكْثَرِ أَقْوَالِهِمْ وَ أَعْمَالِهِمْ فَهَذَا مَدَّعٍ كَاذِبٌ وَ كَذَا جَمِيعُ الْعَقَائِدِ الْإِيمَانِيَّةِ نَهَا لَوَازِمُ وَ مَصْدَقَاتُ إِذَا لَمْ يَأْتِ بِهَا فَهُوَ الْكَاذِبُ فِيمَا أَدْعَى وَ كَذَا مِنْ أَمْرِ النَّاسِ بِشَيْءٍ وَلَمْ يَأْتِ بِهِ وَ نَهَى النَّاسَ عَنْ شَيْءٍ وَ اتَى بِهِ فَهُوَ أَيْضًا فِي دَرَجَةِ الْكَاذِبِينَ كَمَا قَالَ عَزَّ وَ جَلَّ (أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَ تَنْسَوْنَ أَنْفُسَكُمْ وَ أَنْتُمْ تَتْلُونَ الْكِتَابَ)^(١) وَقَالَ (لَمْ تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ)^(٢) وَ بَارَكَ لِي فِي أَهْلِي وَ مَالِي ، أَيْ زِدْهُمَا لِي أَوْزُدْ نَفْعَهُمَا لِي فِي الدَّارَيْنِ مِنَ الْبِرِّ وَ هِيَ النَّمُوْ وَ الزِّيَادَةُ أَوْ اثْبَتَهُمَا وَ أَدْمُهُمَا لِي ، مِنْ بَرَكِ الْبَعِيرِ إِذَا نَاحَ فِي مَوْضِعِهِ وَ لَزِمَهُ كَمَا مَرَّ .

باب الدعاء للدين

الحديث الاول : صحيح .

الحديث الثاني : ضعيف .

الله الغالب على الدين وسوسة الصدر ، فقال له النبي ﷺ : قل : « توكلت على الحي الذي لا يموت ، الحمد لله الذي لم يتخذ صاحبة ولا ولداً ولم يكن له شريك في الملك ولم يكن له ولي من الدن » وكبره تكبيراً . قال : فصبر الرجل جل ما شاء الله ، ثم مر على النبي ﷺ فهتف به فقال : ما صنعت ؟ فقال : أدمنت ما قلت لي يا رسول الله ففضى الله ديني وأذهب وسوسة صدري .

٣- محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن محمد بن سنان ، عن ابن مسكان ، عن أبي حمزة الثمالي ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال : يا رسول الله قد لقيت شدة من وسوسة الصدر وأنا رجل مدين معيل محوج فقال له : كرر هذه الكلمات : « توكلت على الحي الذي لا يموت والحمد لله الذي لم يتخذ صاحبة ولا ولداً ولم يكن له شريك في الملك ولم يكن له ولي من الدن » وكبره تكبيراً . فلم يلبث أن جاء فقال : أذهب الله عني وسوسة صدري وقضى عني ديني ووسع علي رزقي .

٤- علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن عبد الله بن المغيرة ، عن موسى بن بكر عن أبي إبراهيم عليه السلام كان كتبه لي في قرطاس : « اللهم أردد إلى جميع خلقك مظالمهم التي قبلي ، صغيرها وكبيرها في سر منك وعافية وما لم تبلغه قوتي ولم تسمع ذات يدي ولم يقو عليه بدني ويقيني ونفسي فأذه عني من جزيل ما عندك من فضلك ثم لا تخلف علي منه شيئاً تقضيه من حسناتي ، يا أرحم الراحمين ، أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله وأن الدين كما شرع وأن الاسلام كما وصف وأن الكتاب كما أنزل وأن القول كما حدث وأن الله هو الحق »

« وكبره تكبيراً » كأنه على سبيل الحكاية تبعاً للآية أو بتقدير مقول في حقه

فهتف به ، في القاموس هتف به صاح .

الحديث الثالث : ضعيف على المشهور .

الحديث الرابع : ضعيف .

المبين ذكر الله تَجَدَّأَ و أهل بيته بخير و حيا تَجَدَّأَ و أهل بيته بالسلام .

﴿ باب ﴾

﴿ الدعاء للكرب والهم والحزن والخوف ﴾

١- تَجَدَّأَ بن يحيى ، عن أحمد بن تَجَدَّأَ ، عن تَجَدَّأَ بن إسماعيل بن بزيع ، عن أبي إسماعيل السَّرَّاجِ ، عن ابن مسكان ، عن أبي حمزة قال : قال تَجَدَّأَ بن علي عليه السلام : يا أبا حمزة مالك إذا أتى بك أمر تخافه أن لا تتوجه إلى بعض زوايا بيتك - يعنى القبلة فتصلى ركعتين ثم تقول : يا أبصر الناظرين و يا أسمع السامعين و يا أسرع الحاسبين و يا أرحم الراحمين - سبعين مرة - كلما دعوت بهذه الكلمات [مرة] سألت حاجة .

٢- عدَّة من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن عبد الرحمن بن أبي نجران ، عن عاصم بن حميد ، عن ثابت ، عن أسماء قالت : قال رسول الله ﷺ : من أصابه هم أو غم أو كرب أو بلاء أو لأواء فليقل : د الله ربى ولا أشرك به شيئاً ، توكلت على الحى الذى لا يموت .

٣- علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن هشام بن سالم ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إذا نزلت برجل نازلة أو شديدة أو كرباً فليكشف عن ركبتيه وذراعيه وليصقهما بالأرض ويلزق جؤجؤه بالأرض . ثم ليضع بعاجته و هو ساجد .

باب الدعاء للكرب والهم والخوف

الحديث الاول: صحيح .

الحديث الثانى : ضعيف . «اولاً واء» في القاموس اللأواء الشدة وضيق المعيشة .

الحديث الثالث : حسن .

« جؤجؤه » في القاموس الجؤجؤ كهدهد الصدر .

٣- علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن محبوب ، عن الحسن بن عمار الدّهان عن مسمع ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : لما طرح إخوة يوسف يوسف في الحبّ أناه جبرئيل عليه السلام فدخل عليه فقال : يا غلام ما تصنع ههنا؟ فقال : إنّ إخوتي ألقوني في الحبّ ، قال : فتحبّ أن تخرج منه ؟ قال : ذاك إلى الله عزّ وجلّ ، إن شاء أخرجني قال : فقال له : إنّ الله تعالى يقول لك : ادعني بهذا الدعاء حتّى أخرجك من الحبّ فقال له : وما الدعاء ؟ فقال : قل : اللهمّ إنّني أسألك بأنّ لك الحمد ، لا إله إلاّ أنت المنان بديع السماوات والأرض ذو الجلال والإكرام أن تصلي على محمد وآل محمد وأن تجعل لي ممّا أنا فيه فرجاً ومخرجاً ، قال : ثمّ كان من قصته ما ذكر الله في كتابه .

٥- محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن محمد بن إسماعيل ، عن أبي إسماعيل السراج ، عن معاوية بن عمّار ، عن أبي عبد الله عليه السلام أن الذي دعا به أبو عبد الله عليه السلام على داود بن عليّ حين قتل المغلّي بن خنيس وأخذ مال أبي عبد الله عليه السلام : اللهمّ إنّني أسألك بنورك الذي لا يطفى وبزازمك التي لا تخفى وبعزّك الذي لا ينقضى وبنعمتك التي لا تحصى وبسلطانك الذي كفت به فرعون عن موسى عليه السلام .

٦- علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن بعض أصحابه ، عن إسماعيل بن جابر ، عن أبي عبد الله عليه السلام في الهمّ قال : تغتسل وتصلّي ركعتين وتقول : يا فارح الهمّ ويا كاشف الغمّ يا رحمن الدّنيا والآخرة ورحيمهما فرّج همّي وآكشف غمّي

الحديث الرابع : مجهول .

الحديث الخامس : صحيح .

« و بزازمك التي » أي حقوقك اللازمة على الخلق ، أو المراد الاسماء التي إذا أقسم بها عليك لم تردها من عزمك عليك بمعنى أقسمت عليك ، والله يعلم و في القاموس عزائم الله فرائضه التي أوجبها .

الحديث السادس : مرسل .

يا الله الواحد الأحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد ، اعصمني و طهرني و اذهب ببليتي ، و اقرأ آية الكرسي و المعوذتين .

٧ - عدة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد ، عن عثمان بن عيسى ، عن سماعة عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إذا خفت أمراً فقل : « اللهم إني لا يكفي منك أحدٌ و أنت تكفي من كل أحد من خلقك فاكفني كذا و كذا » .

و في حديث آخر قال : تقول : « يا كافياً من كل شيء و لا يكفي منك شيء في السماوات و الأرض ، اكفني ما أهمني من أمر الدنيا و الآخرة و صلى الله على محمد و آله » و قال أبو عبد الله عليه السلام : من دخل على سلطان بها به فليقل : « بالله أستفتح و بالله أستنجح و بمحمد ﷺ أتوجه ، اللهم ذل لي صعوبته و سهل لي حزنه و فاكفك تمحو ما تشاء و تثبت و عندك أم الكتاب » و تقول أيضاً : « حسبي الله لا إله إلا هو عليه توكلت و هو رب العرش العظيم و أمتنع بحول الله و قوته من حولهم و قوتهم و أمتنع برب الفلق من شر ما خلق و لا حول و لا قوة إلا بالله » .

٨ - عنه ، عن عدة من أصحابنا ، رفعوه ، إلى أبي عبد الله عليه السلام قال : كان من دعاء أبي عبد الله عليه السلام في الأمر يحدث : « اللهم صل على محمد و آل محمد و اغفر لي و ارحمني و زك عملي و يسر منقلي و اهد [ء] قلبي و آمن خوفاً و عافني في عمري كله و ثبت حجتي و اغفر خطاياي و يئس وجهي و اعصمني في ديني و سهل مطلبي و وسع علي في رزقي ، فإني ضعيف و تجاوز عن سيئي ما عندي بحسن ما عندك و لا تفجعني بنفسي و لا تفجع لي حيماً و هب لي يا إلهي لحظة من لحظاتك ، تكشف بها

الحديث السابع : موثق .

الحديث الثامن : مرفوع .

« زك عملي » أما من الزكاة بمعنى الطهارة أي طهره من مفسدات العمل أو بمعنى النمو أي ضاعفه أو اذكروه بالطهارة كناية عن القبول ، « و لا تفجعني » في الصحاح الفجعة الرزية وقد فجعته المصيبة أي اوجعته و كذلك التفجيع « حيماً »

عني جميع ما به ابتليتني و ترد بها علي ما هو أحسن عاداتك عندي ، فقد ضعفت قوتي و قلت حيلتي و انقطع من خلقك رجائي ولم يبق إلا رجائك و توكلت عليك و قدرتك علي يا رب إن ترحمي و تعافني كقدرتك علي إن تعذبني و تبتلني ، إلهي ذكر عوائدك يونسني و الرجاؤ لا نعمامك بقوتي و لم أخل من نعمك منذ خلقتني و أنت ربّي و سيدي و مفزعي و ملجئي و الحافظ لي و الذاب عني و الرّحيم بي و المتكفل برزقي و في فضائك و قدرتك كلّما أنا فيه فليكن ياسيدي و مولاي فيما فضيت و قدرت و حتمت تعجيل خلاصي ممّا أنا فيه جميعه و العافية لي فإني لا أجد لدفع ذلك أحداً غيرك ولا أعتمد فيه إلا عليك ، فكن يا ذا الجلال [و الاكرام] عند أحسن ظنّي بك و رجائي لك و ارحم تضرّعي و استكثرتي وضعف ركني و امنن بذلك عليّ و علي كلّ داع دعاك يا أرحم الرّاحمين و صلّى الله عليّ محمد و آله .

٩ - عدّة من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن علي بن أسباط ، عن إسماعيل ابن يسار ، عن بعض من رواه قال : قال : إذا أحزنك أمرٌ فقل في آخر سجودك : « يا جبرئيل يا محمد ، يا جبرئيل يا محمد - تكرر ذلك - اكفياي ما أنا فيه فإنيكما كافيان و احفظاني بإذن الله فإنيكما حافظان » .

١٠ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن محمد بن أعين ، عن بشير بن مسلمة ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : كان علي بن الحسين عليه السلام يقول : ما أبالي إذا قلت هذه الكلمات لو اجتمع عليّ الأئمنس والجن : « بسم الله و بالله و من الله و إلى الله و في سبيل الله و على ملة رسول الله ﷺ ، اللهم إليك أسلمت نفسي و إليك وجهي و إليك البعأت ظهري و إليك فوضت أمري ، اللهم احفظني

أي قريباً .

الحديث التاسع : ضعيف .

الحديث العاشر : مجهول و في الصحيح يقال : أقبل فلان حق أي منه .

بحفظ الإيمان من بين يديّ و من خلفي و عن يميني و عن شمالي و من فوقني و من تحتي و من قبلي و ادفع عني بحولك و قوتك ، فانّه لا حول ولا قوة إلاّ بك ، .
عنه بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن ابن أبي عمير مثله .

١١ - عنه ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن بعض أصحابنا قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : قال لي رجل أي شيء قلت حين دخلت على أبي جعفر بالربذة قال : قلت : « اللهم إنيك تكفي من كل شيء ولا يكفي منك شيء فاكفني بما شئت و كيف شئت و من حيث شئت و أنتى شئت » .

١٢ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن الحسن بن عليّ ، عن عليّ بن ميسر قال : لما قدم أبو عبد الله عليه السلام على أبي جعفر أقام أبو جعفر مولى له على رأسه و قال له : إذا دخل عليّ فاضرب عنقه ، فلما دخل أبو عبد الله عليه السلام نظر إلى أبي جعفر و أسرّ شيئاً فيما بينه و بين نفسه ، لا يدري ماهو ، ثمّ أظهر : « يا من يكفي خلقه كلّهم ولا يكفيه أحداً كفتي شرّ عبد الله بن عليّ » ، قال : فصار أبو جعفر لا يبصر مولاه و صار مولاه لا يبصره ، فقال أبو جعفر : يا جعفر بن محمد لقد عيّمتك في هذا الحرّ فالصرف فخرج أبو عبد الله عليه السلام من عنده ، فقال أبو جعفر لمولاه : ما منعك أن تفعل ما أمرتك به ؟ فقال : لا والله ما أبصرتّه و لقد جاء شيء فجال بيني و بينه ، فقال له أبو جعفر : والله لئن حدثت بهذا الحديث أحداً لأقتلنك .

١٣ - عنه ، عن أحمد بن محمد ، عن عمر بن عبد العزيز ، عن أحمد بن أبي داود

الحديث الحادي عشر : مجهول .

الحديث الثاني عشر : صحيح . في المغرب الربذة بفتحين اسم موضع و قرية فيها قبر أبي ذر الغفاري (ره) .

الحديث الثالث عشر : مجهول .

قال في القاموس عنى بالكسر عناء أى تعب و نصب و عنيته انا و تمنية فتعنى .
الحديث الرابع عشر : ضعيف ، قال في الصحاح : ومالي به قبل أى طاقة .

عن عبدالله بن عبدالرحمن ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال لي : ألا أعلمك دعاء تدعوه ، إننا أهل البيت إذا كربنا أمرٌ و تخوفنا من السلطان أمرًا لا قبل لنا به ندعوه به ، قلت : بلى بأبي أنت و أمي يا ابن رسول الله ، قال : قل : يا كائناً قبل كل شيء و يا مكوثاً كل شيء و يا باقى بعد كل شيء صل على محمد و آل محمد و افعل بي كذا و كذا .

١٤- عِدَّةٌ من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ؛ و محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد جميعاً ، عن علي بن مهزيار قال : كتب محمد بن حمزة الغنوي إليّ يسألني أن أكتب إلى أبي جعفر عليه السلام في دعاء يعلمه يرجوه الفرج فكتب إليّ : أما ما سألت محمد بن حمزة من تعليمه دعاء يرجوه الفرج فقل له : يلزم « يا من يكفي من كل شيء » ولا يكفي منه شيء اكفني ما أهممتني ممّا أنا فيه ، فإنّي أرجو أن يكفي ما هو فيه من الغمّ إن شاء الله تعالى . فأعلمته ذلك فما أتى عليه إلّا قليل حتّى خرج من الحبس .

١٥ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن بعض أصحابه ، عن ابن أبي حمزة قال : سمعت علي بن الحسين عليه السلام يقول : لابنه يا بني من أصابه منكم مصيبة أو نزلت به نازلة فليتموضأ و ليسبغ الوضوء ثم يصلي ركعتين أو أربع ركعات ثم يقول في آخرهن : « يا موضع كل شكوى و يا سامع كل نجوى و شاهد كل ملاء و عالم كل خفية و يا دافع ما يشاء من بليّة ، و يا خليل إبراهيم و يا نجي موسى و يا مصطفى محمد عليه السلام أدعوك دعاء من اشتدت فاقته و قلت حيلته و ضعفت قوته ،

الحديث الخامس عشر : صحيح .

الحديث السادس عشر : مرسل .

« ثم يقول في آخرهن » لعل المراد آخر سجدة ، و يحتمل بعد الصلاة كل ملاً في الصحاح و الملاء الجماعة « و يا نجي موسى » في الصحاح النجى على فاعل الذى تباركه .

دعاء الغريق الغريب المضطر الذي لا يجد لكشف ما هو فيه إلا أنت يا أرحم الراحمين ، فإنه لا يدعو به أحدٌ إلا كشف الله عنه إن شاء الله .

١٦- علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن ابن أخي سعيد عن سعيد ابن يسار قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : يدخلني الغم فقال : أكثر من [أن] أقول : « الله الله ربّي لا أشرك به شيئاً » فإذا خفت وسوسة أو حديث نفس فقل : « اللهم إني عبدك وابن عبدك وابن أمتك ، ناصيتي بيدك ، عدل فيّ حكمك ، ماض فيّ قضاؤك اللهم إني أسألك بكل اسم هو لك أنزلته في كتابك أو علمته أحداً من خلقك أو استأثرت به في علم الغيب عندك أن تصلي عليّ وتحدّي و آل تحدّي وأن تجعل القرآن نور بصري ورييع قلبي وجلاء حزني وذهاب همّي ، الله الله ربّي لا أشرك به شيئاً » .

١٧- أبو علي الأشعري ، عن محمد بن عبد الجبار ، عن صفوان ، عن العلامة ابن رزين ، عن محمد بن مسلم ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : كان دعاء النبي ﷺ ليلة الأحزاب : يا صريح المكر وبين ويا مجيب دعوة المضطرين ويا كاشف غمّي وكشف غمّي وغمّي وكرهّي ، فإنك تعلم حالي وحال أصحابي واكفني هول عدوّي .

١٨- عدّة من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن علي بن أسباط ، عن إبراهيم ابن أبي إسرائيل ، عن الرضا عليه السلام قال : خرج بجارية لنا خنازير في عنقها فأثاني آت فقال : يا علي قل لها : « فلتقل : يا رؤوف يا رحيم يا رب يا سيدي » - تكرر - . قال : فقالت فذهب الله عز وجل عنها ، قال : وقال هذا الدعاء الذي دعا به جعفر

الحديث السابع عشر : مجهول .

في الصحاح و استأثر فلان بالشيء استبد به .

الحديث الثامن عشر : صحيح .

و قال في الصحاح الصريح أيضاً الصارخ و هو المنغيث و المستغيث أيضاً و هو

من الاضداد .

ابن سليمان .

١٩- محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن الحسين قال : سألت أبا الحسن عليه السلام دعاء وأنا خلفه فقال : «اللهم إني أسألك بوجهك الكريم واسمك العظيم وبعزتك التي لا ترام وبقدرتك التي لا يمتنع منها شيء أن تفعل بي كذا وكذا» قال : وكتب إليّ رقعة بخطه قل : «يا من علا فقهر وبعان فخبز ، يا من ملك فقدر ويا من يحيى الموتى وهو على كل شيء قدير صلّ على محمد وآل محمد وافعل بي كذا وكذا» ثم قل : «يا لا إله إلا الله ارحمني بحق لا إله إلا الله ارحمني» . وكتب إليّ رقعة أخرى يأمرني أن أقول : «اللهم ادفَعْ عني بحولك وقوّتك ، اللهم إني أسألك في يومي هذا وشهري هذا وعامي هذا بركاتك فيها وما ينزل فيها من عقوبة أو مكروه أو بلاء فاصرفه عني وعن ولدي بحولك وقوّتك ، إني أسألك على كل شيء قدير ، اللهم إني أعوذ بك من زوال نعمتك وتحويل عافيتك ومن فجأة نقمتهك ومن شرّ كتاب قد سبق اللهم إني أعوذ بك من شرّ نفسي ومن شرّ كلّ دابة أنت أخذ بناصيتها إني أسألك على كلّ شيء قدير وإنّ الله قد أحاط بكلّ شيء علماً وأحصى كلّ شيء عدداً» .

٢٠- محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن خالد ، عن عمر بن يزيد : «يا حيّ يا قيّوم ، يا لا إله إلا أنت ، برحمتك أستغيث فاكفني ما أهممتي ولا تكلني إلى نفسي» تقولُه مائة مرّة وأنت ساجد .

الحديث التاسع عشر : ضعيف .

و قال في مغرب اللغة الخنازير قروح تخرج في الرقبة «جمفر بن سليمان» لعلّه كان به هذا الداء فارتفع بهذا الدعاء فذكره عليه السلام تأكيداً لبيان تأثيره .

الحديث العشرون : صحيح .

«يا لا إله إلا الله» قيل المنادى في أمثال هذا الموضع محذوف ، وقيل: يؤتى به لمجرّد التنبيه وليس المقصود النداء كذا ذكر في المغنى .

٢١- عدة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد ، عن بعض أصحابه ، عن إبراهيم بن حنان ، عن علي بن سورة ، عن سماعة قال : قال لي أبو الحسن عليه السلام : إذا كان لك يا سماعة إلى الله عز وجل حاجة فقل : « اللهم إني أسألك بحق محمد وعلي » فإن لهما عندك شأنان من الشأن وقدران من القدر ، فبحق ذلك الشأن وبحق ذلك القدر أن تصلي على محمد وآل محمد وأن تفعل بي كذا و كذا ، فإنه إذا كان يوم القيامة لم يبق ملك مقرب ولا نبي مرسل ولا مؤمن ممتحن إلا وهو يحتاج إليهما في ذلك اليوم .

٢٢- علي بن محمد ، عن إبراهيم بن إسحاق الأحمري ، عن أبي القاسم الكوفي عن محمد بن إسماعيل ، عن معاوية بن عمار والعلاء بن سيابة و ظريف بن ناصح قال : لما بعث أبو الدوائق إلى أبي عبد الله عليه السلام رفع يده إلى السماء ، ثم قال : « اللهم إنك حفظت الغلامين بصلاح أبيهما فاحفظني بصلاح آبائي محمد وعلي والحسن والحسين وعلي بن الحسين ومحمد بن علي ، اللهم إني أدرك بك في نحره وأعوذ بك من شره » ثم قال للجمّال : سر ، فلمّا استقبله الرّبيع بياب أبي الدّوائق قال له : يا أبا عبد الله ما أشدّ باطنه عليك لقد سمعته يقول : والله لا تركت لهم نخلاً إلا عقرته ولا مالا إلا نهبته ولا ذريرة إلا سبيتها ، قال : فهمس بشيء خفي وحرّك شفقيه ، فلمّا دخل سلم وقعد فردّ عليه السلام ثم قال : أمّا والله لقد هممت أن لا أترك لك نخلاً إلا عقرته ولا مالا إلا أخذته ، فقال أبو عبد الله عليه السلام : يا أمير المؤمنين إن الله ابتلى أيّوب فصبر وأعطى داود فشكر وقد ريسف فغفر وأنت من ذلك النسل ولا يأتي ذلك النسل إلا بما يشبهه ، فقال : صدقت قد عفوت عنكم ، فقال له : يا أمير المؤمنين إنّه لم ينل منّا أهل البيت أحداً دماً إلا سلبه الله ملكه فغضب لذلك واستشاط فقال : عليّ رسلك يا أمير المؤمنين إن هذا الملك كان في آل أبي سفيان فلمّا

قتل يزيد حسيناً سلبه الله ملكه فورثه آل مروان ، فلمّا قتل هشام زيداً سلبه الله ملكه فورثه مروان بن عبد ، فلمّا قتل مروان إبراهيم سلبه الله ملكه فأعطاه كمّوه فقال : صدقت هات ارفع حوائجك فقال : الاّ اذن ، فقال : هو في يدك متى شئت ، فخرج فقال له الربيع : قد أمر لك بعشرة آلاف درهم ، قال : لا حاجة لي فيها ، قال : اذن تغضبه فخذها ثمّ تصدق بها .

٢٣ - عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن عبد بن أعين ، عن قيس بن سلمة ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : كان عليّ بن الحسين صلوات الله عليهما يقول : ما أبالي إذا قلت هذه الكلمات لو اجتمع عليّ الجنّ والانس : « بسم الله و بالله و من الله و إلى الله و في سبيل الله و على ملة رسول الله ﷺ ، اللهم إليك أسلمت نفسي ، و إليك وجهت وجهي و إليك ألجأت ظهري و إليك فوّضت أمري ، اللهم احفظني بحفظ الايمان من بين يديّ و من خلفي و عن يميني و عن شمالي و من فوقي و من تحتي و من قبلي ، و ادفع عني بحولك و قوتك فانّه لا حول ولا قوة الاّ بالله » .

الحديث الثالث و العشرون : ضعيف .

« أبو الدوايق » لقب أبو جعفر المنصور ، و هو الثاني من خلفاء بني العباس ، و اشتهر بالدوايق و بابي الدوايق لانه لما أراد حفر الخندق بالكوفة قسّط على كلّ واحد منهم دائق فضّه و اخذه و صرفه في الحفر ، و قال في النهاية : الدرّ الدفع و انما خصّ النحور لانه اسرع و اقوى في الدفع و التمكن من المدفوع ، و قال في القاموس : الهمس الصوت الخفي و استشاط عليه التهاب غضباً ، و الرسل بالكسر الرفق و التؤدة .

الحديث الرابع و العشرون : مجهول .

« و من قبل ، أى كلّ شيء ياتيني من قبل نفسي .

﴿ باب ﴾

﴿ الدعاء للعلل و الأمراض ﴾

١- محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن عبد الرحمن بن أبي نجران و ابن فضال ، عن بعض أصحابنا ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : كان يقول عند العلة : « اللهم إني عيَّرت أذواماً فقلت : « قل ادعوا الذين زعمتم من دونه فلا يملكون كشف الضر عنكم ولا تحويلاً » ، فيأمن لا يملك كشف ضرتي ولا تحويله عني أحدٌ غيره صلّ على محمد وآل محمد و اكشف ضرتي و حوِّله إلى من يدعو معك إلهاً آخر لا إله غيرك » .

٢- أحمد بن محمد ، عن عبد العزيز بن المهتدي ، عن يونس بن عبد الرحمن ، عن داود بن رزين قال : مرضت بالمدينة مرضاً شديداً فبلغ ذلك أبا عبد الله عليه السلام فكتب إليّ : « قد بلغني علتك فاشتر صاعاً من بُرٍّ ثم استلق على قفاك و انثره على صدرك كيفما انتثر و قل : « اللهم إني أسألك باسمك الذي إذا سألك به المضطر كشفته ما به من ضرٍّ و مكنت له في الأرض وجعلته خليفةك على خلقك أن تصلي على محمد

باب الدعاء للعلل و الأمراض

الحديث الاول : مرسل .

« قل ادعوا الذين » قال في مجمع البيان : قل يا محمد لهؤلاء المشركين الذين يعبدون غير الله ادعوا الذين زعمتم من دونه انها الهة عند ضرر نزل بكم ليكشفوا ذلك عنكم و يحوّلوا تلك الحالة إلى حالة اخرى لتحريرك حال القحط إلى الخصب و الفقر إلى الغنى ، و قيل : معناه لا يملكون تحويل الضر منكم إلى غيركم ، و قيل : المراد لمن دونه الملائكة و مسيح و عزيز ، و قيل : الجن لان قوماً من العرب كانوا يعبدون الجن .

الحديث الثاني : صحيح .

« و جعلته خليفةك » يحتمل ان يكون المراد بالمضطر أيوب عليه السلام فيكون

وآل محمد و أن تعافيني من عنتي ، ثم استو جالساً واجمع البر من حولك و قل مثل ذلك وأقسمه مدّاً مدّاً لكل مسكين و قل مثل ذلك ، قال داود: ففعلت ذلك فكأنما شطت من عقاب وقد فعله غير واحد فانتفع به .

٣- علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن الحسين بن نعيم ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : اشتكى بعض ولده فقال : يا بني قل : اللهم اشفني بشفاك و داوني بدوائك و عافني من بلائك فإني عبدك و ابن عبدك .

٢- محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن علي بن الحكم ، عن مالك بن عطية عن يونس بن عمار قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : جعلت فداك هذا الذي قد ظهر بوجهي يزعم الناس أن الله عز وجل لم يبتل به عبداً له فيه حاجة فقال لي : لا ، لقد كان مؤمن آل فرعون مكنع الأصابع فكان يقول هكذا - ويمد يده - ويقول:

المراد بالخلافة الإمامة ، و يحتمل ان يكون عاماً و الخلافة عامة فان المولى خليفة الله على العبد و كذا الوالد على الولد وغيرهما و الاظهر انه اشارة إلى قوله تعالى (أمن يجيب المضطر إذا دعاه ويكشف السوء و يجعلكم خلفاء الارض) ^(١) و يظهر منه ان المراد بالخلافة في الآية هي المعنى الثاني لاما ذكره المفسرون من كون كل قرن خليفة للقرن الذي قبلهم أو كونهم خلفاء الكفار بنزول بلادهم ، وفي كثير من الروايات ان المضطر هو القائم عليه السلام فاذا سال الله بالاسم الأعظم اجاب الله دعوته و كشف سوءه و جعله خليفة في الارض فالخلافة هي الامامة ، والله يعلم ، و قال في الصحاح شطت الحبل انشطه نشطاً عقدته و انشطته أى حللته ، يقال كأنما انشط من عقاب .

الحديث الثالث : حسن .

الحديث الرابع : مجهول .

« مؤمن آل فرعون » الاظهر مؤمن آل يس كما ورد في غيره من الاخبار ،

« يا قوم اتبعوا المرسلين ، قال : ثم قال : إذا كان الثلث الأخير من الليل في أدائه فتوضأ وقم إلى صلاتك التي تصليها فإذا كنت في السجدة الأخيرة من الركعتين الأوليين فقل : وأنت ساجد : «يا عظمي يا رحمن يا رحيم يا سامع الدعوات ويا معطي الخيرات صل على محمد وآل محمد وأعطني من خير الدنيا والآخرة ما أنت أهله واصرف عني من شر الدنيا والآخرة ما أنت أهله واذهب عني هذا الوجع - وسمعه - فإنه قد غاظني و [أ] حزنني ، وألح في الدعاء . قال : فما وصلت إلى الكوفة حتى أذهب الله به عني كله .

٥- علي بن إبراهيم ، عن أبيه ؛ وعدة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد ، عن محمد بن إسماعيل ، جميعاً ، عن حنان بن سدير ، عن أبيه ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : إذا رأيت الرجل مرّاً به البلاء فقل : « الحمد لله الذي عافاني ممّا ابتلاك به وفضلني عليك وعلى كثير ممّن خلق » ولا تسمعه .

٦- محمد بن يحيى ، عن بعض أصحابه ، عن محمد بن عيسى ، عن داود بن رزين ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : تضع يدك على الموضع الذي فيه الوجع وتقول ثلاث مرّات : « الله الله ربّي حقّاً لا أشرك به شيئاً ، اللهم أنت لها و لكلّ عظيمة ففرّجها »

فإن قوله (يا قوم اتبعوا المرسلين) إنّما وقع في قصته ولمعه من الرواة وقال بعض الأفاضل باتّحاد المؤمنين بأن صار طويل العمر ، ولا يخفى بعده و مخالفته للأخبار المستفيضة من الجاهليين ، و قال في الفاموس : الا كنع من رجعت أصابعه إلى كفه و ظهرت رواجه ، و الرّ واجب مفاصل اصول الاصابع ، أو بواطن مفاصلها أو هي قصب الاصابع أو مفاصلها ، و قال في الصحاح الحزن و الحزن خلاف السرور ، و حزن الرجل بالكسر فهو حزن و حزين و احزنه غيره و حزنه أيضاً مثل اسلكه و سلكه .

الحديث الخامس : حسن ، او موثق .

الحديث السادس : مرسل .

عني .

٧- عنه ، عن محمد بن عيسى ، عن داود ، عن مفضل ، عن أبي عبد الله عليه السلام : « لا أوجاع تقول : « بسم الله وبالله كم من نعمة لله في عرق ساكن وغير ساكن على عبد شاكر وغير شاكر » وتأخذ لحيتك بيدك اليمنى بعد صلاة مفروضة وتقول : « اللهم فرّج عني كربتي وعجل عافيتي واكشف ضرتي » - ثلاث مرّات - واحرص أن يكون ذلك مع دموع وبكاء .

٨- علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن إبراهيم بن عبد الحميد عن رجل قال : دخلت على أبي عبد الله عليه السلام فشكوت إليه وجعاً بي فقال : قل : « بسم الله - ثم امسح يدك عليه وقل : - أعوذ بعزة الله وأعوذ بقدرته الله وأعوذ بجلال الله وأعوذ بعظمته الله وأعوذ بجمع الله وأعوذ برسول الله وأعوذ بأسماء الله من شر ما أحذر ومن شر ما أخاف على نفسي » تقولها سبع مرّات ، قال : ففعلت فأذهب الله عز وجل [بها] الوجع عني .

٩- محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن الوشاء ، عن عبد الله بن سنان عن عون قال : أمرت يدك على موضع الوجع ثم قل : « بسم الله وبالله ومحمد رسول الله صلى الله عليه وآله ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم ، اللهم امسح عني ما أجد ، ثم تمر يدك اليمنى وتمسح موضع الوجع - ثلاث مرّات - .

١٠- عنه ، عن أحمد بن محمد ، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر ، عن محمد بن أخي فرام

الحديث السابع : مختلف فيه .

الحديث الثامن : مرسل .

و قال في مجمع البحار فيه العزيز تعالى الغالب القوى الذي لا يغلب وأصل العزة القوة والشدة والغلبة .

الحديث التاسع : مجهول .

الحديث العاشر : مجهول .

عن عبدالله بن سنان ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : تضع يدك على موضع الوجع ثم تقول : « بسم الله وبالله [و] محمد رسول الله ﷺ ولا حول ولا قوة إلا بالله ، اللهم امسح عني ما أجد ، و تمسح الوجع ثلاث مرّات .

١١- علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن عمرو بن عثمان ، عن علي بن عيسى ، عن عمه قال : قلت له : علمني دعاء أدعو به لوجع أصابني ؟ قال : قل و أنت ساجد : « يا الله يا رحمن [يا رحيم] يا ربّ الأرباب و إله الآلهة و يا ملك الملوك و يا سيّد السادة اشفني بشفائك من كلّ داء و سقم فأنتي عبدك أنقلب في قبضتك » .

١٢- محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن ابن أبي نجران ، عن حماد بن عيسى ، عن حريز ، عن زرارة ، عن أحدهما عليه السلام قال : إذا دخلت على مريض فقل : « أعيذك بالله العظيم ربّ العرش العظيم من شرّ كلّ عرق نفّار و من شرّ حرّ النار » - سبع مرّات - .

١٣- عنه ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر ، عن أبان ابن عثمان ، عن الثمالي ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : إذا اشتكى الإنسان فليقل : « بسم الله وبالله و محمد رسول الله ﷺ أعوذ بعزّة الله و أعوذ بقدرة الله على ما يشاء من شرّ ما أجد » .

١٤- محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن الحسن بن علي ، عن هشام

الحديث الجاد يعشر : مجهول .

الحديث الثاني عشر : صحيح .

« عرق نفّار » قال في القاموس نفرت العين و غيرها تنفر نفوراً هاجت و درمت و في بعض النسخ نعار في الصحاح نعر العرق ينفر بالفتح فيهما نعرأ أى فار منه الدّم فهو عرق نعار و نعرور .

الحديث الثالث عشر : موثق .

الحديث الرابع عشر : موثق .

الجواب: عن أبي عبد الله عليه السلام: «يا منزل الشفاء ومذهب الداء أنزل علي ما بي من داء شفاء» .

١٥- محمد بن يحيى ، عن موسى بن الحسن ، عن محمد بن عيسى ، عن أبي إسحاق صاحب الشمر ، عن حسين الخراساني و كان خبثاً قال : شكوت إلى أبي عبد الله عليه السلام وجعاً بي فقال : إذا صليت فضع يدك موضع سجودك ثم قل : « بسم الله محمد رسول الله ﷺ اشفني يا شافي لاشفاء إلا شفاؤك ، شفاء لا يغادر سقماً ، شفاء من كل داء وسقم » .

١٦- علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن بعض أصحابه ، عن أبي حمزة ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : مرض علي صلوات الله عليه فأتاه رسول الله ﷺ فقال له : قل : « اللهم إني أسألك تعجيل عافيتك وصبراً على بليتك وخرجاً إلي رحمتك » .

١٧- علي بن إبراهيم ، عن هارون بن مسلم ، عن مسعدة بن صدقة ، عن أبي عبد الله عليه السلام أن النبي ﷺ كان ينشر بهذا الداء : تضع يدك على موضع الوجع وتقول : « أيتها الوجع اسكن بسكينة الله وقره بوقار الله وانحجز بحاجز الله واهدأ بهداء الله أعيدك أيتها الإنسان بما أعاد الله عز وجل به عرشه وملائكته يوم الرجفة والزلازل » تقول ذلك سبع مرات ولا أقل من الثلاث .

الحديث الخامس عشر : مجهول .

الحديث السادس عشر : مرسل .

الحديث السابع عشر : ضعيف .

و قال في النهاية : النشرة بالضم ضرب من الرقية والملاج يعالج به من كان يظن به مساً من الجن سميت نشرة لأنه ينشر به عنه ما خامره من الداء ، أي يكشف وبزول . و قال الحسن النشرة السحرة ، و في الحديث نشزه بقل اعوذ برب الفلق ، أي رقاؤه و قال في الصحاح التنشير من النشرة وهي كالتعويد والرقية ، وقال الوقار الحلم والرتانة ، و قال في القاموس هدأ كمنع سكن يوم الرجفة أي في

١٨- محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن عمار بن المبارك ، عن عون ابن سعد مولى الجعفري ، عن معاوية بن عمار ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : تضع يدك على موضع الوجع وتقول : **«اللهم إني أسألك بحق القرآن العظيم الذي نزل به الروح الأمين وهو عندك في أم الكتاب عليّ حكيم أن تشفيني بشفائك وتداويني بدوائك وتعافيني من بلائك»** - ثلاث مرّات - و تصلي على محمد وآله .

١٩- أحمد بن محمد ، عن العوفي ، عن علي بن الحسين ، عن محمد بن عبدالله بن زرارة ، عن محمد بن الفضيل ، عن أبي حمزة قال : عرض بي وجع في ركبتي ، فشكوت ذلك إلى أبي جعفر عليه السلام فقال : **«إذا أنت صليت فقل : «يا أجود من أعطى ويا خير من سئل ويا أرحم من استرحم ، ارحم ضعفي وقلة حيلتي وعافني من وجعي»** قال : ففعلته فعوفيت .

الحديث الثامن عشر : مجهول .

« في أم الكتاب » قال البيضاوي في اللوح المحفوظ فأنه أصل الكتب السماوية لدينا محفوظاً عندنا عن التغيير لعلّ رفيع الشأن في الكتب السماوية لكونه معجزاً من بينها حكيم ذو حكمة بالغة أو محكم لا ينسخه غيره ، وهما خبران لأن و- في أم الكتاب - متعلق بعلی و اللام لا تمنعه أو حال عنه و لدينا بدل منه أو حال من الكتاب انتهى « علي حكيم » لا ينافي ماورد ان المراد بالعلی الحكيم امير المؤمنين عليه السلام اذ هو بطن اللاية لا ينافي كون ظاهره أيضاً مراداً ، على انه يحتمل ان يكون على هذا التأويل المعنى ان القرآن في اللوح مفسر به عليه السلام لانه كلام الله الناطق وهو عليه السلام مشتمل على لفظ القرآن ومعانيه .

الحديث التاسع عشر : مجهول .

﴿ باب ﴾

﴿ الحرز و العوذة ﴾

١ - حميد بن زياد ، عن الحسن بن محمد ، عن غير واحد ، عن أبان ، عن ابن المنذر قال : ذكر ث عند أبي عبد الله عليه السلام الوحشة ، فقال : ألا أخبركم بشيء إذا قلتموه لم تستوحشوا بليل ولا نهار : بسم الله وبالله وتوكلت على الله وإنته من يتوكل على الله فهو حسبه إن الله بالغ أمره قد جعل الله لكل شيء قدراً ، اللهم اجعلني في كنفك وفي جوارك واجعلني في أمانك وفي منعك ، فقال : بلغنا أن رجلاً قالها ثلاثين سنة و ثر كلها ليلة فأسعته عقرب .

٢ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن محسن بن أحمد ، عن يونس بن يعقوب عن أبي بصير ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : « قل أعوذ بعمرة الله و أعوذ بقدرة الله و أعوذ بجلال الله و أعوذ بعظمة الله و أعوذ بعفوه الله و أعوذ بمغفرة الله و أعوذ برحمة الله و أعوذ بسلطان الله الذي هو على كل شيء قدير و أعوذ بكرم الله و أعوذ بجمع الله من شر كل »

باب الحرز و العوذة

و في الصحاح الحرز الموضع الحزين الحصين و يسمى التعويذ حرزاً و قال العوذة و المعادة و التعويذ كله بمعنى .
الحديث الاول : مجهول .

و قال في القاموس : الوحشة الهم و الخلوة و الخوف « ان الله بالغ أمره » أي يبلغ ما يريد ولا يفوته مراد ، و قال في القاموس يقال : أنت في كنف الله محررة أي في حرزه و ستره .

الحديث الثاني (١) .

« لكل شيء قدراً » أي تقدير أو مقداراً أو أجلاً لا يتأتى غيره .

(١) هكذا في النسخ .

جبار عنيد و كل شيطان مريد و شر كل قريب أو بعيد أو ضعيف أو شديد و من شر السامة و الهامة و العامة و من شر كل دابة صغيرة أو كبيرة بليل أو نهار و من شر فساق العرب و المعجم و من شر فسقة الجن و الأيس .

٣- علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن بعض أصحابه ، عن القدر الح ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : رقى النبي ﷺ حسناً و حسيناً فقال : «أُعِذْ كَمَا بِكَلِمَاتِ اللَّهِ التَّامَّاتِ و أَسْمَائِهِ الْحُسْنَى كُلِّهَا عَامَّةً مِنْ شَرِّ السَّامَةِ وَالْهَامَةِ و مِنْ شَرِّ كُلِّ عَيْنٍ لَامَةٍ و مِنْ شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ ، ثُمَّ التَفَتَ النَّبِيُّ ﷺ إِلَيْنَا فَقَالَ : هَكَذَا كَانَ يَعُوذُ إِبْرَاهِيمُ إِسْمَاعِيلُ و إِسْحَاقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ .

٤- محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن بكير ، عن سليمان الجعفري قال : سمعت أبا الحسن عليه السلام يقول : إِذَا أُمْسِيتَ فَنَظَرْتَ إِلَى الشَّمْسِ فِي غُرُوبٍ و إِدْبَارِ قُلُوبٍ : بِسْمِ اللَّهِ و بِاللَّهِ و الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَتَّخِذْ صَاحِبَةً و لَا وَلَدًا و لَمْ يَكُنْ لَهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ و لَمْ يَكُنْ لَهُ وَلِيٌّ مِنَ الذَّلِّ و كَبَّرَهُ تَكْبِيرًا و الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي يَصِفُ و لَا يوصفُ و يَعْلَمُ و لَا يَعْلَمُ بِعِلْمِ خَائِنَةِ الْأَعْيُنِ و مَا تَخْفَى الصُّدُورُ و أَعُوذُ بِوَجْهِ اللَّهِ الْكَرِيمِ و بِاسْمِ اللَّهِ الْعَظِيمِ مِنْ شَرِّ مَا بَرَأَ و ذَرَأَ و مِنْ شَرِّ مَا تَحْتَ الثَّرَى و مِنْ شَرِّ مَا بَطَنَ و ظَهَرَ و مِنْ شَرِّ مَا وَصَفْتُ و مَا لَمْ أَصِفْ و الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ، ذَكَرَ أَنَّهَا أَمَانٌ مِنْ كُلِّ سَبْعٍ و مِنَ الشَّيْطَانِ

الحديث الثالث : مجهول .

و قال في الصحاح عند يعنند بالكسر عنوداً أى خالف ورد الحق و هو يعرفه فهو عنيد ، و قال : و المارد العاتى ، و مرد الرجل بالضم مرادة فهو ما رد و مريد و قال في مجمع البحار فيه من كل ساعة هى ما يسم ولا يقتل كالعقرب والزبور و قال الهامة كل ذات سم يقتل و العامة ، أى التى تعم الناس .

الحديث الرابع : مرسل .

« بكلمات الله » قيل المراد بكلمات الله علمه ، وقيل : كلامه ، وقيل : القرآن و قيل : اسماءه الحسنی ، و قيل : كتبه المنزلة لخلوها عن النواقص و العوارض

الرَّحِيمِ وَذَرِيتَهُ وَكُلِّ مَاعُضٍ أَوْ لَسَعٍ وَلَا يَخَافُ صَاحِبَهَا إِذَا تَكَلَّمَ بِهَا الصَّائِلُ وَلَا غَوْلًا
 قَالَ : قُلْتُ لَهُ : إِنِّي صَاحِبُ صَيْدِ السَّبْعِ وَ أَنَا أُبَيْتُ فِي اللَّيْلِ فِي الْخَرَابَاتِ وَ أَنُوَحِّشُ
 فَقَالَ لِي : قُلْ إِذَا دَخَلْتَ : «بِسْمِ اللَّهِ أُدْخِلْ» ، وَادْخُلْ رِجْلَكَ الْيَمْنَى وَإِذَا خَرَجْتَ فَأُخْرِجْ
 رِجْلَكَ الْيُسْرَى وَبِسْمِ اللَّهِ فَإِنَّكَ لَا تَرَى مَكْرُوهًا .

٥ - عُمَدُ بْنُ يَحْيَى ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ عِيسَى ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ ، عَنْ قُتَيْبَةَ
 الْأَعَشَى قَالَ : عَلَّمَنِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ : قُلْ : «بِسْمِ اللَّهِ الْجَلِيلِ أَعِذْ فَلَانًا بِاللَّهِ الْعَظِيمِ
 مِنَ الْهَامَةِ وَالسَّامَةِ وَاللَّامَةِ وَالْعَامَةِ وَمِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ وَمِنَ الْعَرَبِ وَالْعَجَمِ وَمِنَ

بِخِلَافِ كَلِمَاتِ النَّاسِ ، وَالْمُرَادُ أَمَّا كُلُّ كَلِمَاتِهِ فَإِنْ جَمِعَهَا تَامَهُ خَالِيَةً عَنِ النَّفْسِ أَوْ
 بَعْضُهَا فَالْمُرَادُ بِالْتِمَامِ أَنَّهَا تَنْفَعُ الْمُتَعَوِّذَ بِهَا كَالْمُعَوِّذَيْنِ وَآمَنَالَهَا ، وَقَدْ وَرَدَتْ الْكَلِمَاتُ
 فِي الْأَدْعِيَةِ وَالْآيَاتِ بِمَعْنَى تَقْدِيرَاتِ اللَّهِ وَبِمَعْنَى مَوَاعِيدِهِ ، وَبِمَعْنَى صِفَاتِهِ ، وَفِي
 أَخْبَارِنَا أَنَّ الْمُرَادَ بِهَا فِي الْآيَاتِ الْأَثَمَةَ عليه السلام ، وَقَالَ فِي النَّهْيَايَةِ : أَلَمْ يَطْرَفْ مِنَ
 الْجِنِّ يَلْمُ بِالْإِنْسَانِ وَيَقْرُبُ مِنْهُ وَيَعْتَرِيهِ ، وَمِنْهُ حَدِيثُ الدُّعَاءِ مِنْ كُلِّ عَيْنٍ لَامَةٌ
 أَيْ ذَاتُ لَمْ ، وَلِذَلِكَ لَمْ يَقُلْ مَلَكَةٌ وَاصْلَهَا مِنَ الْمَمْتِ بِالشَّيْءِ لِزَوَاجِ قَوْلِهِ مِنْ شَرِّ
 كُلِّ سَامَةٍ ، وَقَالَ فِي الْقَامُوسِ : الْعَيْنُ اللَّامَةُ الَّتِي تُصِيبُ بِسُوءٍ . وَقَالَ فِي النَّهْيَايَةِ : الْغُولُ
 وَاحِدُ الْفِيلَانِ وَهُوَ جَنْسٌ مِنَ الْجِنِّ وَالشَّيَاطِينِ كَانَتْ الْعَرَبُ تَزْعُمُ أَنَّ الْغُولَ يَتَرَاوَى
 فِي الْفَلَاةِ فَيَتَغُولُ تَقُولُوا أَيْ يَتَلَوْنَ تَلَوْنَا فِي صُورِ شَتَّى ، وَيَغُولُهُمْ أَيْ يَضْلُهُمْ مِنْ
 الطَّرِيقِ وَ مَهْلِكُهُمْ «صَاحِبُ صَيْدٍ» أَيْ أَصِيدُ السَّبْعِ .

الحديث الخامس : صحيح .

وَقَالَ فِي النَّهْيَايَةِ : فِيهِ سَأَلَتْ اللَّهُ رَبِّي أَنْ لَا يَهْلِكَ أَمْتِي بِسَنَةِ بَعَامَةٍ أَيْ بِقَحْطِ
 عَامٍ يَمُوتُ بِجَمِيعِهِمْ وَالْبَاءُ فِي بَعَامَةٍ زَائِدَةٌ كَمَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى (وَمَنْ يَرِدْ فِيهِ بِالْحَادِ بِظُلْمٍ) ^(١)
 وَقَالَ النَّفْثُ بِالْفَمِ وَهُوَ شَبِيهُهُ بِالْخَفْخَفِ وَهُوَ أَقْلُ مِنَ الثَّقَلِ لِأَنَّ الثَّقَلَ لَا يَكُونُ إِلَّا وَ
 مَعَهُ رِيقٌ ، وَفِي الْحَدِيثِ أَعُوذُ بِاللَّهِ فِي نَفْخَةٍ وَنَفْثَةٍ ، وَقَدْ جَاءَ تَفْسِيرُهُ بِالشَّعْرِ لِأَنَّهُ يَنْفَثُ

نفهم و بغيرهم و نفخهم و بآية الكرسي ، ثم تقرأها ثم تقول في الثانية : « بسم الله أعيد فلاناً بالله الجليل ... » - حتى تأتى عليه - .

٤- علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن إسحاق بن عمار قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : جعلت فداك إنني أخاف العقارب ، فقال : انظر إلى بنات نعش الكواكب الثلاثة الوسطى منها بجنبه كوكب صغير قريب منه تسميته العرب « السها » ونحن نسميه « أسلم » أحد النظر إليه كل ليلة وقل ثلاث مرّات : « اللهم رب أسلم صل على محمد وآل محمد و عجل فرجهم وسلمنا » قال : إسحاق فما تر كته منذ دهرى إلا مرّة واحدة فضربتني العقرب .

٧- أحمد بن محمد ، عن علي بن الحسن ، عن العباس بن عامر ، عن أبي جميلة ، عن سعد الاسكاف قال : سمعته يقول : من قال هذه الكلمات فأنا ضامن له ألا يصيبه عقرب ولا هامة حتى يصبح : « أعوذ بكلمات الله التامات التي لا يجاوزهن برّ ولا فاجر من شرّ

من الغم حتى تأتى عليه أى تحذف الجليل في الاول ، ويأتى به مكان العظيم أو قبله فتأمل .

الحديث السادس : حسن ، او موثق .

« الوسطى » مبتدأ و بجنبه خبره ، أو بدل عن بنات نعش و بجنبه جملة مسانفة و الاول أظهر .

الحديث السابع : ضعيف .

« التامات » قال في النهاية وصفها بالتمام أما باعتبار عدم النقص فيها كما في كلام الادميين ، أو باعتبار تماميتها في النفع للمتعوذ بها « لا يجاوزهن » إذا كان المراد بالكلمات علم الله تعالى فالمعنى انه يشمل علمه البرّ و الفاجر و يحيط بهما ، وإذا كان المراد القرآن فالمراد ان أو امره و نواحيه و وعده و وعيده يشملهما وإذا كان المراد الاسماء فالمراد انها تؤثر في البرّ و الفاجر و لهما و في القرآن أيضاً يحتمل ذلك وإذا كانت الاسماء فالمراد بها التي يشمل مدلولها المؤمن والكافر كالرحمن

ما ذرأ و من شر ما برأ و من شر كل دابة هو آخذ بناصيتها إن ربني على صراط مستقيم .

٨ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن علي بن الحكم ، عن علي بن أبي حمزة عن أبي الحسن عليه السلام قال : كان رسول الله ﷺ في بعض مغازيه إذا شكوا إليه البراغيت أنها تؤذيهم فقال : إذا أخذ أحدكم مضجعه فليقل : أيها الأسود الوثاب الذي لا يبالى غلفاً ولا باباً عزمت عليك بأثم الكتاب ألا تؤذيني وأصحابي إلى أن يذهب الليل و يجيء الصبح بما جاء ، - و الذي نعرفه - إلى أن يؤوب الصبح متى ما آب .

٩ - علي بن محمد ، عن ابن جهور ، عن أبيه ، عن محمد بن سنان ، عن عبد الله بن سنان ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : إذا لقيت السبع فقل : « أعوذ برب دانيال و الجب من شر كل أسد مستأسد » .

١٠ - محمد بن جعفر أبو العباس ، عن محمد بن عيسى ، عن صالح بن سعيد ، عن إبراهيم بن محمد بن هارون أنه كتب إلى أبي جعفر عليه السلام يسأله عوذة للرباح التي

و الرأزق و الخالق ، و كذا إذا كان المراد الصفات والله يعلم .

الحديث الثامن : ضعيف على المشهور .

- و الذي نعرفه - هذا كلام الراوى أى علي بن الحكم يقول المشهوريين هذه العبارة مكان إلى ان يذهب الليل إلى آخره لكن هذه الرواية هكذا جاءت ، و قيل : هو كلام ابن أبي حمزة اعتراضاً على الامام عليه السلام لكونه واقفياً بناء على ان المراد بابي الحسن الرضا ولا يخفى ما فيه .

الحديث التاسع : ضعيف . وكان دانيال محبوساً في الجب في زمن بخت نصر و طرحت معه السباع فلم تدن منه ، و في النهاية يقال : أسد و استأسد إذا اجترأ .
الحديث العاشر : مجهول .

« تفرض للصبيان » يقولون في الفارسية (بادجن) و هو ام الصبيان وسماء

تعرض للصبيان فكتب إليه بخطه بهاتين العوذتين و زعم صالح أنه أنفذهما إلى إبراهيم بخطه : « الله أكبر الله أكبر الله أكبر أشهد أن لا إله إلا الله ، أشهد أن محمداً رسول الله ، الله أكبر الله أكبر لا إله إلا الله ولا رب لي إلا الله ، له الملك وله الحمد لا شريك له سبحانه الله ، ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن ، اللهم ذا الجلال والإكرام ، رب موسى وعيسى وإبراهيم الذي وفى ، إله إبراهيم وإسماعيل وإسحاق ويعقوب والأسباط ، لا إله إلا أنت سبحانك مع ما عدت من آياتك وبعظمتك و بما سألك به النبيون و بأتك رب الناس كنت قبل كل شيء وأنت بعد كل شيء ، أسألك باسمك الذي تمسك به السموات أن تقع على الأرض إلا بأذنك و بكلماتك الثمات التي تحيي به الموتى أن تجير عبدك فلاناً من شر ما ينزل من السماء وما يعرج إليها و ما يخرج من الأرض و ما يلج فيها و سلاماً على المرسلين و الحمد لله رب العالمين » و كتب إليه أيضاً بخطه : « بسم الله و بالله و إلى الله و كما شاء الله و أعينه بعزة الله و جبروت الله و قدرة الله و ملكوت الله ، هذا الكتاب من الله شفاءً لفلان بن فلان ، [ابن] عبدك و ابن أمتك عبيد الله صلى الله على محمد و آله .

الشيخ في القانون ربح الصبيان ، و قال في النهاية : في حديث صمام انتهى اعالج هذه الارواح الارواح هنا كناية عن الجن سموا ارواحاً لكونهم لا يرون بمنزلة الارواح - أنفذهما إلى - الظاهر انه بتشديد الياء و رفع إبراهيم و هو كلام محمد بن عيسى وقيل المعنى انه قال صالح انه عليه السلام أرسلهما مع خادمه إلى إبراهيم ولم يعتمد على رسول إبراهيم ولا يخفى بعده « مع ما عدت » لعله معطوف على موسى أو على مقدراً أي أسألك بهم ما عدت كما يومى إليه ما بعده ، و قيل ظرف للتسبيح أي اسبحك و انزهك عن التركيب في ذاتك مع ما عدت من اسمائك و صفاتك فانها مما يؤهم التركيب و الواو في قوله « و بعظمتك » للاستيناف لا للعطف و في القاموس الملكوت العز و السلطان .

١١ - عدة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد بن خالد ، عن محمد بن علي ، عن علي بن محمد ، عن عبدالله بن يحيى الكاهلي قال : قال أبو عبدالله عليه السلام : إذا لقيت السبع فاقرأ في وجهه آية الكرسي و قل له : « عزمت عليك بعزيمة الله و عزيمة محمد وآله » و عزيمة سليمان بن داود عليه السلام و عزيمة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام و الأئمة الطاهرين من بعده ، فإنه ينصرف عنك إن شاء الله . قال : فخرجت فإذا السبع قد اعترض فعزمت عليه و قلت له : إلا تمنحيت عن طريقنا ولم تؤذينا ، قال : فنظرت إليه قد طأطأ [ب] رأسه و أدخل ذنبه بين رجليه و انصرف .

١٢ - عنه ، عن جعفر بن محمد ، عن يونس ، عن بعض أصحابنا ، عن أبي الجارود عن أبي عبدالله عليه السلام قال : من قال في دبر الفريضة : « أستودع الله العظيم الجليل نفسي و أهلي و ولدي و من يعنيني أمره و أستودع الله المهرب المخوف المتضعع لعظمته كل شيء نفسي و أهلي و مالي و ولدي و من يعنيني أمره ، حف بجناح من أجنحة جبرئيل عليه السلام و حفظ في نفسه و أهله و ماله .

١٣ - عنه ، رفعه قال : من بات في دار و بيت وحده فليقرأ آية الكرسي و ليقل : « اللهم آنس وحشتي و آمن روعتي و أعني على وحدتي .

الحديث الحادي عشر : ضعيف .

« بعزيمة الله » لعل المراد بالعزيمة ما يقسم به أي أقسمت عليك بالله أو باسمائه أو بعهود الله أو حقوقه اللازمة عليك و كذا البواقي .

الحديث الثاني عشر : ضعيف .

و قال في الصحاح ضعفه أي هدمه حتى الأرض و تضععت أركانها أي اتضعت و وضعفه الدهر فتضعع أي خضع و ذل « و من يعنيني أمره » أي اهتم بشأنه و في القاموس حف بالشيء احاط به .

الحديث الثالث عشر : مرفوع .

١٣ - أبو علي الأشعري ، عن محمد بن سالم ، عن أحمد بن النضر ، عن عمرو بن شمر ، عن يزيد بن مرة ، عن بكير قال : سمعت أمير المؤمنين عليه السلام يقول : قال لي رسول الله ﷺ : يا علي ألا أعلمك كلمات إذا وقعت في ورطة أو بليّة ؟ فقل : « بسم الله الرحمن الرحيم ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم » فإن الله عز وجل يصرف بها غمك ما يشاء من أنواع البلاء .

﴿ باب ﴾

(الدعاء عند قراءة القرآن)

١٠ - قال كان أبو عبد الله عليه السلام يدعو عند قراءة كتاب الله عز وجل : « اللهم ربنا لك الحمد أنت المتوحد بالقدرة والسلطان المتين و لك الحمد أنت المتعالي بالعز والكبرياء وفوق السموات والعرش العظيم ربنا و لك الحمد أنت المكتفى بعلمك والمحتاج إليك كل ذي علم ، ربنا و لك الحمد يا منزل الآيات والذّكر العظيم ربنا فلك الحمد بما علمتنا من الحكمة والقرآن العظيم المبين ، اللهم أنت

الحديث الرابع عشر : ضعيف .

و في القاموس الورطة الهلكة وكل أمر تعسر منه النجاة .

باب الدعاء عند قراءة القرآن

الحديث الاول : مرسل .

« و فوق السموات » أي حال كونك مستولياً ومتسلطاً على السموات والعرش ، و قال في النهاية : رب أوزعني أي ألهمني وأولعني ، و قال ترتيل القرآن التأني فيها . والتمهّل وتبيين الحروف والحركات تشبيهاً بالثغر المترتل وهو المشبه بنور الاقحوان يقال رتل و ترتل « عند الاحايين » و في بعض النسخ الاجايين قال في القاموس فلان يفعل كذا احياناً وفي الاحايين ، و قال الاجاب و الاجابة والجابة والمجوبة والجيبة ، الجواب ، و قال في النهاية : الوسنان النائم الذي ليس بمستغرق

علمتناه قبل رغبتنا في تعليمه و اختصتنا به قبل رغبتنا بنفعه ، اللهم فاذا كان ذلك منّا منك و فضلاً و جوداً و لطفاً بنا و رحمة لنا و امتناناً علينا من غير حولنا ولا حيلتنا ولا قوتنا اللهم فحبب إلينا حسن تلاوته و حفظ آياته و إيماناً بمتشابهه و عملاً بمحكمه و سبباً في تأويله و هدى في تدبيره و بصيرة بنوره ، اللهم و كما أنزلته شفاءً لأوليائك و شفاءً على أعدائك و عمى على أهل معصيتك و نوراً لأهل طاعتك ، اللهم فاجعله لنا حصناً من عذابك و حرزاً من غضبك و حاجزاً عن معصيتك و عصمة من سخطك و دليلاً على طاعتك و نوراً يوم المفاك نستضيء به في خلقك و نجوز به [على] صراطك و نهتدي به إلى جنتك ، اللهم إنا نعوذ بك من الشقوة في حمله و العمى عن عمله و الجور عن حكمه و العلو عن قصده و التقصير دون حقه ، اللهم احمل عنا ثقله و أوجب لنا أجره و أوزعنا شكره و اجعلنا نراعيه و نحفظه ، اللهم اجعلنا تتبع حلاله و نجتنب حرامه و نقيم حدوده و نؤدّي فرائضه ، اللهم ارزقنا حلاوة في تلاوته و نشاطاً في قيامه و وجلالاً في ترتيله و قوة في استعماله في آناء الليل و [أطراف] النهار ، اللهم و اشفنا من النوم باليسير و أيقظنا في ساعة الليل من رقاد الرافدين و نبهنا عند الأحايين التي يستجاب فيها الدعاء من سنة الوسنانين اللهم اجعل لقلوبنا ذكاء عند عجائبه التي لا تنقضي و لذادة عند ترديده و عبرة عند ترجيعه و نفعاً بيتنا عند استفهامه ، اللهم إنا نعوذ بك من تخلفه في قلوبنا و توسده عند رقادنا و نبذه وراء ظهورنا و نعوذ بك من قسادة قلوبنا لما به و عظمتنا ، اللهم أنفعنا بما صرّف

في نومه و الوسن أوّل النوم ، و قدوس سن سنة والهاء فيه عوض من الواو المحذوفة كما في عدة و قال في الصحاح الذكاء ممدود حدة القلب وقد ذكى الرجل يذكى ذكاء فهو ذكى و قال وقد لذت الشيء بالكسر لذاذا و لذادة أى وجدته لذيداً من تخلفه ، اعل المراد ان يتخلف في قلوبنا فلا يظهر اثره على اعضائنا و جوارحنا و توسده ، قال في النهاية و في الحديث انه ذكر عنده شريح الحضرمي فقال ذلك رجل لا يتوسد القرآن هذا يحتمل مدحاً و ذمّاً ، فالمدح انه لا ينام الليل من القرآن

فيه من الآيات و ذكرنا بما ضربت فيه من المثالات وكفرت عنا بتأويله السيئات
 وضاعف لنا به جزاء في الحسنات و ارفعنا به ثواباً في الدرجات و لقننا به البشرى
 بعد الملمات اللهم اجعله لنا زاداً تقوينا به في الموقف بين يديك و طريقاً واضحاً
 نسلك به إليك و علماً نافعاً نشكر به نعماءك و نخشعاً صادقاً نسبّح به أسماءك ،
 فإنتك انتخذت به علينا حجة قطعت به عذرنا و اصطنعت به عندنا نعمة قصر عنها
 شكرنا ، اللهم اجعله لنا ولياً يشبّتنا من الزلل و دليلاً يهدينا لصالح العمل و عوناً
 هادياً يقوّمنا من الميل و عوناً يقوينا من الملل حتّى يبلغ بنا أفضل الأمل اللهم
 اجعله لنا شافعاً يوم اللقاء و سلاحاً يوم الارتقاء و حبيباً يوم القضاء و نوراً يوم
 الظلماء يوم لا أرض ولا سماء يوم يجزى كلّ ساع بما سعى ، اللهم اجعله لنا ربّاً
 يوم الظّماء و فوزاً يوم الجزاء من نار حامية ، قليلة البقيا على من بها اصطلى
 و بحرّها تلتظى ، اللهم اجعله لنا برهاناً على رؤوس الملاء يوم يجمع فيه أهل

و لم يتجهّد الا به فيكون القرآن متوسّداً معه بل يداوم قرائته و يحافظ عليها ، و
 الذم معناه لا يحفظ من القرآن شيئاً ولا يديم قراءته فاذا نام لم يتوسّد معه القرآن
 و اراد بالتوسّد النوم ، و من الاول الحديث لا توسّدوا القرآن و اتلوه حتى تلاوته
 وفيه أيضاً من قرأ ثلاث آيات في ليلة لم يكن متوسّداً للقرآن ، و من الثامى حديث
 أبى الدرداء قال له رجل انبى اريدان اطلب العلم واخشى أن اضيعه فقال لان توسّد
 العلم خير لك من أن تتوسّد الجهل ، و قال الطيبى في شرح المشكاة هو كناية عن
 التكاثر أى لا تجعلوه و سادة تنكبون و تنامون عليه ، أو عن التغافل عن تدبّر معانيه
 وقال في القاموس رجل توسّد القرآن يحتمل كونه مدحاً أى لا يمتنه ولا يطرّحه
 بل يجعله و يعظمه و ذمّاً أى لا يكبّ على تلاوته اكباب النائم على و سادته ، و من
 الاول قوله عنه لا توسّدوا القرآن ، وقال تصريف الايات تبينها ، وقال في الصحاح
 الميل بالتحريك ما كان خلقه يقال منه رجل اميل العاتق في عنقه ميل .

و حبيباً ، قال في النهاية : في حديث الدجال ان يخرج و انا فيكم فانا

الأرض. وأهل السماء، اللهم أرزقنا منازل الشهداء وعيش السعداء ومرافقة الأنبياء إنك سميع الدعاء.

﴿باب﴾

﴿الدعاء في حفظ القرآن﴾

١ - عِدَّةٌ من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد بن خالد ، عمن ذكره ، عن عبد الله ابن سنان ، عن أبان بن تغلب ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : تقول : اللهم إني أسألك ولم يسأل العباد مثلك أسألك بحق محمد نبيك ورسولك وإبراهيم خليلك وصفيك وموسى كليمك ونبيك وعيسى كلمتك وروحك وأسألك بصحف إبراهيم وتوراة موسى وزبور داود وإنجيل عيسى وقرآن محمد وآلِهِ وبكل وحي أوحيت به وقضاء أمميته وحق قضيته وغنى أغنيته وضال هديته وسائل أعطيته وأسألك باسمك الذي وضعته على الليل فأظلم وباسمك الذي وضعته على النهار فاستنار وباسمك الذي وضعته على الأرض فاستقرت ودعمت به السموات فاستقلّت وضعته

حجيجه أى محتاجه ومغالبه باظهار الحجة عليه والحجة الدليل والبرهان يقال حاججته فاناً محتاج وحجيج فعيل بمعنى فاعل ، وقال في حديث الدعاء لا يبقى على من نضرع اليها معنى النار يقال ابقىيت عليه ابقى ابقاء إذا رحمته واشفقت عليه والاسم البقياء كدنيا .

باب الدعاء في حفظ القرآن

الجديد الاول : مرسل .

وفي القاموس الخليل الصادق أو من اصفى المودة وعيسى كلمتك ، قال في مجمع البيان انما سمى المسيح كلمة لانه حصل بكلام الله من غير اب ، وقيل انما سمى به لان الناس يهتدون به كما يهتدون بكلام الله ، وروحك قال في مجمع - البيان انما سماه الله روحاً لانه حدث عن نفخة جبرائيل عليه السلام في درع مريم بامر

على الجبال فرست وباسمك الذي بثت به الأرزاق وأسألك باسمك الذي تحيي به الموتى وأسألك بمعاقب العز من عرشك ومنتهى الرحمة من كتابك أسألك أن تصلي على محمد وآل محمد وأن ترزقني حفظ القرآن وأصناف العلم وأن تثبتها في قلبي وسمعي وبصري وأن تخالط بها لحمي ودمي وعظامي ومخّي وتستعمل بها ليلي ونهاري برحمتك وقدرتك فإنه لا حول ولا قوة إلا بك يا حي يا قيوم ، قال :
وفي حديث آخر زيادة : « وأسألك باسمك الذي دعاك به عبادك الذين استجبت لهم وأنبيائك ففرت لهم ورحمتهم وأسألك بكل اسم أنزلته في كتابك وباسمك الذي استقر به عرشك وباسمك الواحد الأحد الفرد الوتر المتعال الذي يملأ الأركان كلها ، الطاهر الطهر المبارك المقدس الحي القيوم نور السموات والأرض الرحمن الرحيم الكبير المتعال وكتابك المنزل بالحق » وكلما نك التامات ونورك التام
و بمظمتك وأركانك ، وقال في حديث آخر : قال رسول الله ﷺ : من أراد أن

الله وإنما نسبه إليه لأنه كان بامرء ، وقيل إنما اضافه إلى نفسه تفخيما لشانه كما قال : - الصوم لي وأنا اجزي به - وقد يسمى النفخ روحاً ، وقيل سمى به لانه يحيى الله به الناس في دينهم كما يحيون بالارواح فيكون المعنى انه جعله نبياً يقتدى به وقيل : لانه احياء الله بتكوينه بلا واسطة من جماع أو نطفة ، وقيل : معناه ورحمة منه كما قال في موضع آخر و ايدهم بروح منه أى برحمته فجعل الله عيسى رحمة على من امن به « باسمك الذي » يمكن ان يكون لاسماء الله تعالى تأثيرات جعلها الله لها وان يكون المراد بالاسماء الصفات والله يعلم قيل دعمه كمنعه اقامه ، وفي الصحاح رعى الشئ يرسو ثبت « من عرشك » أى الخصال التى استحق بها العرش العز او بموضع انعقادها منه و حقيقة معناه بعز عرشك وأصحاب أبي حنيفة يكرهون هذا اللفظ في الدعاء « ومنتهى الرحمة » أى منتهى الرحمة التى يظهر من كتابك أى القرآن أو اللوح المحفوظ و يحتمل على بعد أن يكون من بيانيه يملأ الأركان كلها أى اركان

يؤديه الله عز وجل القرآن والعلم فليكتب هذا الدعاء في إثناء نظيف بمسل ماذي
ثم يفسله بماء المطر قبل أن يمسه الأرض و يشربه ثلاثة أيام على الريق فإيته
يحفظ ذلك إن شاء الله .

٢ - عنه ، عن أبيه ، عن حماد بن عيسى ، رفعه إلى أمير المؤمنين عليه السلام قال :
قال رسول الله ﷺ : أعلمك دعاء لا تنسى القرآن : اللهم ارحمني بترك معاصيك
أبدأ ما أبقيتني و ارحمني من تكلف ما لا يعنيني و ارزقني حسن المنظر فيما يرضيك
عني و أزم قلبي حفظ كتابك كما علمتني و ارزقني أن أتلوه على النحو الذي
يرضيك عني ، اللهم نور بكتابك بصري و اشرح به صدري و فرح به قلبي و أطلق
به لساني و استعمل به بدني و قوتي على ذلك و أغنتني عليه ، إته لا معين عليه إلا
أنت ، لا إله إلا أنت .

قال : و رواه بعض أصحابنا ، عن وليد بن صبيح ، عن حفص الأعور ، عن
أبي عبدالله عليه السلام .

﴿ باب ﴾

﴿ دعوات موجزات لجميع الحوائج للدنيا و الآخرة ﴾

١ - عدة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن إسماعيل بن سهل ،
عن عبدالله بن جندب ، عن أبيه ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قل : اللهم اجعلني

العرش أداركان الخلق أى السموات و الأرضين و غيرها ، و هو أما كناية عن عظمة
الاسم تشبيها للمعقول بالمحسوس ، أو المراد انه يملأ آثارة الاركان و تحيط لجميع
الخلق والله يعلم و الماذى المسل الابيض .

الحديث الثانى : مرفوع و آخره مرسل .

باب دعوات موجزات لجميع الحوائج للدنيا و الآخرة

الحديث الاول : ضعيف .

و اجملهما الوارئين ، قيل : أى اجعل السمع و البصر باقين منى و المراد

أخشاك كأنني أراك و أسعدني بتقواك ولا تشغني بنشاطي لمعاصيك و خزلني في قضائك و بارك [لي] في قدرك حتى لا أحب تأخير ما جعلت ولا تعجيل ما أخرت و اجعل غناي في نفسي و متعني بسمعي و بصري و اجعلهما الوارثين مني و انصرني على من ظلمني و أرني فيه قدرتك يا رب و أقر بذلك عيني .

٢ - أبو علي الأشعري ، عن محمد بن عبد الجبار ، عن صفوان بن يحيى ، عن أبي سليمان الجصاص ، عن إبراهيم بن ميمون قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : اللهم أعني على هول يوم القيامة و أخر جنني من الدنيا سالماً و زوجني من الحور العين و اكفني مؤدتي و مؤونة عيالي و مؤونة الناس و أدخلني برحمتك في عبادك الصالحين .

٣ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن حماد بن عيسى ، عن حرير ، عن زرارة ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قل : اللهم إني أسألك من كل خير أحاط به علمك

ما يحصل بالسمع و البصر و هو العلم أى وفقنا لحيازة العلم لا المال حتى يكون العلم هو الباقي مني يبقى بعد موتى فالنسبة مجازية نسبة السبب إلى المسبب ، و يحتمل ان يرجع الضمير إلى التمتع و تثنيته باعتبار تمتع السمع ، بل هذا الاحتمال أرجح ، لان السمع و البصر سببان لتحصيل العلم ، و خصوصاً إذا اريد بالبصر البصيرة ، و أدلت العامة ما نقلوه عن النبي صلى الله عليه وآله في الدعاء اللهم متعنا بآسماعنا و أبصارنا على هذا الاحتمال ، وقال في مجمع البحار فيه الوارث تعالى يرث الخلايق و يبقى بعد فنائهم ، ومنه اللهم متعني بسمعي و بصري و اجعلهما الوارث مني ، أى ابقيهما صحيحين سليمين إلى ان أموت ، و قيل : اراد بقاء قوتها عند الكبر و انحلال القوى النفسانية فيكون السمع و البصر وارثي ساير القوى و الباقيين بعدها ، و قيل : اراد بالسمع ما يسمع و العمل به و بالبصر الاعتبار .

الحديث الثاني : مجهول .

الحديث الثالث : حسن .

وأعوذ بك من كل سوء أحاط به علمك، اللهم إني أسألك عافيتك في أموري كلها وأعوذ بك من خزي الدنيا وعذاب الآخرة .

٣ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، وعدة من أصحابنا ، عن سهل ابن زياد ، جميعاً عن علي بن زياد قال : كتب علي بن بصير يسأله أن يكتب له في أسفل كتابه دعاء يملكه إياه يدعو به فيعصم به من الذنوب جامعاً للدنيا والآخرة فكتب عليه السلام بخطه : « بسم الله الرحمن الرحيم ، يا من أظهر الجميل وستر القبيح ولم يهتك السر عني ، يا كريم العفو يا حسن التجاوز يا واسع المغفرة ، يا باسط اليدين بالرحمة يا صاحب كل نجوى ويا منتهى كل شكوى ، يا كريم الصبح ، يا عظيم المن يا مبتدأ كل نعمة قبل استحقاقها ، يا ربنا يا سيدنا يا مولاه يا غياثنا صل على محمد وآل محمد وأسألك أن لا تجعلني في النار » ثم تسأل ما بدالك .

٥ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن أبي عبد الله البرقي وأبي طالب عن بكر بن محمد ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : « اللهم أنت تقني في كل كربة وأنت رجائي في كل شدة وأنت لي في كل أمر تزل بي ثقة وعدة ، كم من كرب يضعف عنه الفؤاد وتقل فيه الحيلة ويخذل عنه القريب والبعيد ويشمت به العدو وتمني في الأمور أنزلته بك وشكوته إليك ، راغباً فيه ممتن سواك ففرجته وكشفته وكفيتني فأنت ولي كل نعمة وصاحب كل حاجة ومنتهى كل رغبة ، فلك الحمد كثيراً ولك المن فاضلاً » .

٦ - عنه ، عن أحمد بن محمد ، عن علي بن الحكم ، عن أبان ، عن عيسى بن عبد الله القمّي ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قل : « اللهم إني أسألك بجلالك وبمالك وكرمك أن تفعل بي كذا وكذا » .

الحديث الرابع : مجهول .

الحديث الخامس : صحيح .

الحديث السادس : حسن أو موثق .

٧ - عنه ، عن ابن محبوب ، عن الفضل بن يونس ، عن أبي الحسن عليه السلام قال : قال لي : أكثر من أن تقول : [اللهم] لا تجعلني من المعارين ولا تخرجني من التقصير ، قال : قلت : أما المعارين فقد عرفت فما معنى لا تخرجني من التقصير ؟ قال : كل عمل عمله تريد به وجه الله عز وجل فكن فيه مقصراً عند نفسك ، فإن الناس كلهم في أعمالهم فيما بينهم وبين الله عز وجل مقصرون .

٨ - عنه ، عن ابن محبوب ، عن أبان ، عن عبد الرحمن بن أعين قال : قال أبو جعفر عليه السلام : لقد غفر الله عز وجل لرجل من أهل البادية بكلمتين دعا بهما ، قال : اللهم إن تعدّ بني فأهل لذلك أنا ، وإن تغفر لي فأهل لذلك أنت ، فغفر الله له .

٩ - عنه ، عن يحيى بن المبارك ، عن إبراهيم بن أبي البلاد ، عن عمه ، عن الرضا عليه السلام قال : « يا من دلني على نفسه وذل قلبي بتصديقه ، أسألك الأمن والايمان في الدنيا والآخرة » .

١٠ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن محمد بن أبي حمزة ، عن أبيه قال : رأيت علي بن الحسين عليه السلام في فناء الكعبة في الليل وهو يصلي فأطال القيام حتى جعل مرة يتوكل على رجله اليمنى ومرة على رجله اليسرى ثم سمعته

الحديث السابع : موثق .

« من المعارين ، أي الذين لا تثبت لهم في الايمان كان الدين عندهم عارية وقد سبق في باب الايمان والكفر ، وقال السيد الداماد (ره) : المعاري من يركب الفرس عريانا قال في القاموس : نحن نعارى نركب الخيل اعراء ، والمعنى بالمعارين هيهنا الذين يتعبدون لأعلى اسبغ الوجوه ويلزمون الطاعات لكن لأعلى قصيا المراتب بل على ضرب من التقصير كالذين يركبون الخيل ولكن اعراء .

الحديث الثامن : حسن او موثق .

الحديث التاسع : مجهول .

الحديث العاشر : حسن .

يقول بصوت كأنه باك : « يا سيدي تعذّبني وحبّك في قلبي ؟ أما وعزّتك لئن فعلت لتجمعنّ بيني و بين قوم طال ما عاديتهم فيك » .

١١ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن عمر بن عبد العزيز ، عن بعض أصحابنا عن داود الرقي قال : إنني كنت أسمع أبا عبد الله عليه السلام أكثر ما يلجّ به في الدعاء على الله بحقّ الخمسة يعني رسول الله صلى الله عليه وآله وأمير المؤمنين وفاطمة والحسن والحسين صلوات الله عليهم .

١٢ - عنه ، عن أحمد بن محمد ، عن علي بن الحكم ، عن أبي أيوب ، عن إبراهيم النخعي قال : علّمنا أبو عبد الله عليه السلام دعاء وأمرنا أن ندعوه يوم الجمعة : « اللهم إنني تمسّدت إليك ب حاجتي وأنزلت بك اليوم فقري ومسكنتي ، فأنا [اليوم] لمغفرتك أرجأمني لعملي ولمغفرتك ورحمتك أوسع من ذنوبي فتولّ قضاء كل حاجة هي لي بقدرتك عليها و تيسير ذلك عليك و لفقري إليك فإنني لم أصب خيراً قطّ إلا منك ولم يصرف عني أحدٌ شراً قطّ غيرك و ليس أرجو لآخرتي و دنياي سواك ولا ليوم فقري [و] يوم يقرّدي الناس في حفرتي و أفضي إليك يا ربّ بفقري .

١٣ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن الحسين بن عطية ، عن زيد بن الصائغ قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : ادع الله لنا ، فقال : اللهم ارزقهم صدق الحديث و أداء الأمانة و المحافظة على الصلوات ، اللهم إنهم أحقّ خلقك أن تفعله بهم اللهم و افعله بهم » .

الحديث الحادي عشر : ضعيف .

الحديث الثاني عشر : مجهول .

« و أفضي إليك » أفيد أنه ينبغي أن يقرأ بضم الهمزة و فتح الصاد أي يوم أفضائي الخلق إليك إلى قبري مثلبساً بالفقر والفاقة ، و في بعض النسخ و أفضى قال في القاموس يقال : قضى إليه انتهاء و أعلمه ،

الحديث الثالث عشر : مجهول .

و في الصحاح و أدنى دينه تأدية أي قضاء و الاسم الاداء .

١٢ - عدة من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، و علي بن إبراهيم ، عن أبيه عن ابن محبوب ، عن أبي حمزة ، عن علي بن الحسين عليهما السلام قال : كان أمير المؤمنين صلوات الله عليه يقول : « اللهم من علي بالتوكل عليك و التفويض إليك و الرضا بقدرك و التسليم لأمرك ، حتى لا أحب تعجيل ما أخرت ولا تأخير ما عجلت يا رب العالمين » .

١٥ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن محمد بن سنان ، عن سجين ، عن ابن أبي يعفور قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : و هو رافع يده إلى السماء : « رب لا تكلمني إلى نفسي طرفة عين أبداً ، لا أقل من ذلك ولا أكثر » قال : فما كان بأسرع من أن تحذر الذنوع من جوانب لحيته ، ثم أقبل علي فقال : يا ابن أبي يعفور إن يونس بن متى و كله الله عز وجل إلى نفسه أقل من طرفة عين فأحدث ذلك الذنوب قلت فبلغ به كفراً - أصلحك الله - ؟ قال : لا ولكن الموت على تلك الحال هلاك .

١٦ - عدة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد بن خالد رفعه قال : أتى جبرئيل عليه السلام إلى النبي صلى الله عليه وآله فقال له : إن ربك يقول لك : إذا أردت أن تعبدني يوماً و ليلة حق عبادتي فارفع يديك إلي وقل : « اللهم لك الحمد حمداً خالداً مع خلودك و لك الحمد حمداً لا ينتهي له دون علمك و لك الحمد حمداً لا أمد له دون مشيتك »

الحديث الرابع عشر : حسن كالصحيح .

الحديث الخامس عشر : ضعيف على المشهور .

و في الصحاح تحدث بالدمع أى تنزل « ذلك الذنب » أى ترك الأولى « هلاك » أى لا يليق بشأن الأنبياء .

الحديث السادس عشر : مرفوع .

« دون علمك » يحتمل أن يكون دون في الموضوعين بمعنى عند و بمعنى سوى فعلى الأول فالمراد لا أعلم له نهاية ولم تكن له نهاية في علمك و إنما لم يكن له نهاية في علم الله لا يكون له نهاية

و لك الحمد حمداً لاجزاء لقائله إلا رضاك ، اللهم لك الحمد كله و لك المن كله
و لك الفخر كله و لك البهاء كله و لك النور كله و لك العزة كلها و لك الجبروت
كلها و لك العظمة كلها و لك الدنيا كلها و لك الآخرة كلها و لك الليل و النهار
كله و لك الخلق كله و بيدك الخير كله و إليك يرجع الأمر كله علانيته و سره ،
اللهم لك الحمد حمداً أبداً ، أنت حسن البلاء ، جليل الثناء ، سابغ النعماء عدل القضاء ،
جزيل المعطاء ، حسن الآلاء إله [من] في الأرض و إله [من] في السماء ، اللهم لك
الحمد في السبع الشداد و لك الحمد في الأرض المهاد و لك الحمد طاقة العباد و لك
الحمد سعة البلاد و لك الحمد في الجبال الأوتاد و لك الحمد في الليل إذا يغشى و لك
الحمد في النهار إذا تجلى و لك الحمد في الآخرة و الأولى و لك الحمد في المثاني
و القرآن العظيم و سبحان الله و بحمده و الأرض جميعاً قبضته يوم القيامة و السماوات
مطويات بيمينه ، سبحانه و تعالى عما يشركون ، سبحان الله و بحمده ، كل شيء
هالك إلا وجهه ، سبحانك ربنا و تعاليت و تباركت و تقدست خلقت كل شيء
بقدرتك و قهرت كل شيء بعزتك و علوت فوق كل شيء بارتفاعك و غلبت كل
شيء بقوتك و ابتدعت كل شيء بحكمتك و علمك و بعثت الرسل بكتبك و هديت

اصلاً بخلاف علمنا ، و كذا في المشية أي لا نشاء له نهاية ، و أما على الثاني فيحتمل
ان يكون كناية عن البكثرة كما يقال فمكث ما شاء الله ، أو كناية عن عدم التناهي
أي يكون بعده معلومات الله تعالى و مقدوراته ، و هما غير متناهيين ، أو يكون
الاستثناء لتأكيد العموم من باب انا افصح العرب بيدائي من قریش ، أي لا يكون
له نهاية الا علمك و هو لا نهاية له فلا يكون له نهاية اصلاً و لك الحمد في السبع
الشداد ، أي أنت محمود في السموات بحمدك أهلها ، أو أنت مستحق للمحمد من
أهلها ، أو أنت محمود بسبب خلق السبع الشداد ، و كذا في الثانية والله يعلم وقبضته
يوم القيامة ، قال في مجمع البيان القبضة في اللغة ما قبضت عليه بجميع كفك اخبر
الله تعالى عن كمال قدرته فذكر ان الارض كلها مع عظمها في مقدوره كالشيء بقبض

الصالحين بإذنك و أئدت المؤمنين بنصرك و فهرت الخلق بسلطانك ، لا إله إلا أنت ،
وحدك لا شريك لك ، لا نعبد غيرك ولا نسأل إلا إيتاك ولا نرغب إلا إليك ، أنت
موضع شكوانا و منتهى رغبتنا و إلهنا و مليكننا .

١٧ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن معاوية بن عمار قال :
قال [لى] أبو عبد الله عليه السلام ابتداء منه : يا معاوية أما علمت أن رجلاً أتى أمير المؤمنين
صلوات الله عليه فشكى الإبطاء عليه في الجواب في دعائه فقال له : أين أنت عن
الدعاء السريع الإجابة ؟ فقال له الرجل : ما هو ؟ قال : قل : اللهم إني أسألك
باسمك العظيم الأعظم الأجل الأكرم المخزون المكنون النور الحق البرهان
المبين الذي هو نور مع نور و نور من نور و نور في نور و نور على نور و نور
فوق كل نور و نور يضيء به كل ظلمة و يكسر به كل شدة و كل شيطان
مريد و كل جبار عنيد ، لا تقر به أرض ولا تقوم به سماء و يأمن به كل خائف
و يبطل به سحر كل ساحر و بقي كل باغ و حسد كل حاسد و يتصدع لعظمته البر

عليه القابض بكفيته فيكون في قبضته و كذا قوله (والسموات مطويات) أى يطويها
بقدرته كما يطوى الواحد منها الشيء المقدور له طيه يمينه و ذكر اليمين للمبالغة
في الاقتدار والتحقيق للملك ، و قيل : معناه أنها محفوظات مصونات بقوته واليمين
القوة .

الحديث السابع عشر : حسن .

« لا تقر به أرض » قال السيد الداماد (ره) الجار و المجاور في لا تقر به
أرض ولا يقوم به سماء - غير متعلق بالفعل المذكور بل بفعل آخر مقدّر و التقدير
إذا رعيت به لا تقر أرض ، و إذا رعيت به لا تقوم سماء ، أو الباء بمعنى مع أى لا
تقر معه أرض ولا يقوم معه سماء ، و أما - لا يقوم له - باللام موضع الباء فمعناه لا
تنهض لمقاومته و معارضته سماء ، و في القاموس الصدع الشق في الشيء الصلب و

والبجر ويستقل به الفلك حين يتكلم به الملك فلا يكون للموج عليه سبيك و هو اسمك الأعظم الأعظم الأجل الأجل التوراكبر الذي سميت به نفسك واستويت به علي عرشك وأتوجه إليك بمحمد وأهل بيته أسألك بك و بهم أن تصلي على محمد وآل محمد و أن تفعل بي كذا و كذا .

١٨- عدة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد بن خالد ، عن أبيه ، عن خلف بن حماد عن عمرو بن أبي المقدم قال: أملا علي هذا الدعاء أبو عبد الله عليه السلام و هو جامع للدنيا والآخرة ، تقول بعد حمد الله و الثناء عليه :

واللهم أنت الله لا إله إلا أنت الحليم الكريم و أنت الله لا إله إلا أنت العزيز الحكيم و أنت الله لا إله إلا أنت الواحد القهار و أنت الله لا إله إلا أنت الملك الجبار و أنت الله لا إله إلا أنت الرحيم الغفار و أنت الله لا إله إلا أنت شديد المحال و أنت الله لا إله إلا أنت الكبير المتعال و أنت الله لا إله إلا أنت السميع البصير و أنت الله لا إله إلا أنت المنيع القدير و أنت الله لا إله إلا أنت الغفور الشكور و أنت الله لا إله إلا أنت الحميد المجيد و أنت الله لا إله إلا أنت الغفور الودود و أنت الله لا إله إلا أنت الحنان المنان و أنت الله لا إله إلا أنت الحليم الديان

الفرقة من الشيء ، و يستقل به الفلك ، قال في الصحاح الفلك السفينة واحد و جمع يذكر و يؤنث ، و يمكن ان يقرأ بفتحين أيضاً و لعل المراد على هذا موج الهواء و على تقدير الضم يظهر منه انه تعالى و كل ملكا بالسفينة .

الحديث الثامن عشر: ضعيف او مجهول .

د الشديد المحال ، قال البيضاوي : أي شديد الماحلة و الماكيدة لاعدائه من محل بفلان اذا كاده و عرضه للهلاك ، ومنه تمحل اذا تكلف استعمال الحيلة ، و لعل اصله المحل بمعنى القحط ، و قيل : فعال بمعنى القوة ، و قيل : مفعول من الحول و الحيلة اعل على غير قياس ، و يعضده انه قرء بفتح الميم من حال يحول اذا احتال ، و يعوز ان يكون بمعنى الفعّال فيكون مثلاً في القوة و القدرة و في القاموس المحال

و أنت الله لا إله إلا أنت الجواد الماجد وأنت الله لا إله إلا أنت الواحد الأحد
و أنت الله لا إله إلا أنت الغائب الشاهد وأنت الله لا إله إلا أنت الظاهر الباطن
و أنت الله لا إله إلا أنت بكل شيء عليم ثم نورك فهديت وبسطت يدك فأعطيت ربنا
وجوهك أكرم الوجوه وجهتك خير الجهات وعطيتك أفضل العطايا وأهنأها تطاع
ربنا فتشكر ونعصى ربنا فتغفر لمن شئت ، نجيب المضطر [ابن] وتكشف السوء وتقبل
التوبة وتعفو عن الذنوب لا تجازي أباديك ولا تحصي نعمك ولا يبلغ مدحتك قول
قائل ، اللهم صل على محمد وآل محمد وعجل فرجهم وروحهم و راحتهم و سرورهم
وأذقني طعم فرجهم وأهلك أعداءهم من الجن والانس وآتنا في الدنيا حسنة وفي
الآخرة حسنة وقنا عذاب النار واجعلنا من الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون
واجعلني من الذين صبروا وعلى ربهم يتوكلون وتبطني بالقول الثابت في الحياة
الدنيا وفي الآخرة وبارك لي في المحيا والممات والموقف والنشور والحساب والميزان
وأهوال يوم القيامة وسلمني على الصراط واجزني عليه وارزقني علماً نافعاً وبقيناً
صادقاً ونقي و برآ و ورعاً وخوفاً منك وفرقاً يبلغني منك زلفى ولا يباعدي عنك

الكيد والمكر والقدره ، وقال في مصباح اللغه : ازال منعة الطائر اي قوته
التي يمنع بها على من يريد ، والمناعة بالفتح مثل المنعه ومنع مناعة ومنعة فهو
منيع ، وقال الجزري والفيروزآبادي في اسماء الله تعالى المانع هو الذي يمنع عن
اهل طاعته ويحوطهم وينصرهم ، وقيل يمنع من يريد من خلقه ما يريد ويعطيه
ما يريد وفيه اللهم من منعت ممنوع اي من حرمة فهو محروم لا يعطيه احد غيرك
يقال منعه بمنعه ضد اعطاه كمنعه فهو مانع ومناع ومنوع ، وجمع الاول منعة محركة
وتسكن أي معه من يمنعه ، ومنع ككرم صار منيعاً ، وقال الجوهري الدين الجزاء
و المكافاة يقال دانه ديناً اي جازاه ومنه الديان في صفة الله تعالى والجهة مثلثة
الناحية والجانب والآخره اي عند سؤال القبر وعند سؤال الله تعالى في القيامة
وقال في الصحاح الفرق بالتحريك الخوف والفرع ، وقال حنافير الشيء اعاليه

و أجبني ولا تبغضني و تولّني ولا تخذلني وأعطني من جميع خير الدنيا والآخرة ما علمت منه و ما لم أعلم و أجرني من السوء كله بحذافيره ما علمت منه و ما لم أعلم .

١٩ - عدة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد بن خالد ، عن أبيه ، عن فضالة بن أيوب ، عن معاوية بن عمار قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : ألا تخصصني بدعاء ؟ قال : بلى قال : قل : يا ذا واحد يا ماجد يا أحد يا صمد يا من لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد يا عزيز يا كريم يا حنان يا منان يا سامع الدعوات يا أجود من سئل و يا خير من أعطى يا الله يا الله يا الله قلت : ولقد نادينا نوح فلنعم المجيبون ، ثم قال أبو عبد الله عليه السلام : كان رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : [نعم] النعم المجيب أنت و نعم المدعو و نعم المسئول أسألك بنور وجهك و أسألك بعزتك و قدرتك و جبروتك و أسألك بملكوتك و درعك الحصينة و بجمعك و أركانك كلها و بحق محمد و بحق آل محمد و أن تفعل بي كذا و كذا .

٢٠ - عنه ، عن بعض أصحابه ، عن حسين بن عمار ، عن حسين بن أبي سعيد الطكاري و جهم بن أبي جهيمة ، عن أبي جعفر - رجل من أهل الكوفة كان يعرف بكفيتيه -

و نواحيه يقال اعطاء الدنيا بحذافيرها أي بأسرها و تمامها واحداً حذافار .

الحديث التاسع عشر : صحيح .

و «بجمعك» قيل : المراد جمعك للكمالات ، و يحتمل أن يكون المراد الجيش ، أو يكون الجمع بمعنى المجموع أي بمجموع صفاتك و لعل المراد بالاركان مطلق الصفات أو الصفات الذاتية أو اركان الخلق و العظمة من السموات و الكرسي و العرش والله يعلم . و في الصحاح الجمع الجماعة تسمية بالمصدر ، يقال : رايت جمعاً من الناس ، و في النهاية و اركان كل شيء جوانبه التي يستند اليها و يقوم بها .

الحديث العشرون : مجهول .

و روى السيد في كتاب الاقبال ، عن علي بن محمد البرسي ، عن الحسين بن

قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: علمني دعاء أدعو به فقال: نعم قل: «يا من أرجوه لكل خير و يا من آمن سخطه عند كل عثرة ويا من يعطي بالقليل الكثير، يا من أعطى من سأله تخننا منه ورحمة، يا من أعطى من لم يسأله ولم يعرفه صلّ على محمد و آل محمد وأعطني بمسألتي من جميع خير الدنيا وجميع خير الآخرة فإنه غير منقوص ما أعطيتني وزدني من سعة فضلك يا كريم».

٢١- و عنه، رفعه إلى أبي جعفر عليه السلام أنه علم أخاه عبد الله بن علي هذا الدعاء: «اللهم ارفع ظنّي صاعداً ولا تطمع فيّ عدوّاً ولا حاسداً و احفظني قائماً و

احمد بن شيبان، عن حمزة بن القاسم العلوي العباسي، عن محمد بن عبد الله بن عمران البرقي، عن محمد بن علي الهمداني، عن محمد بن سنان، عن محمد بن السجّاد في حديث طويل قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام جعلت فداك هذا رجب، علمني فيه دعاء ينفعني الله به، قال: فقال لي أبو عبد الله عليه السلام: اكتب بسم الله الرحمن الرحيم، و قل في كل يوم من رجب صباحاً و مساءً و في اعقاب صلواتك في يومك و ليملك يا من أرجوه الى قوله يا كريم قال، ثم مدّ أبو عبد الله عليه السلام يده اليسرى فقبض على لحيته و دعا بهذا الدعاء وهو يلوذ بسباحته اليمنى، ثم قال بعد ذلك يا ذا الجلال والاكرام يا ذا النعماء والجود يا ذا المن والطول حرّم شيبتي على النار، و في حديث آخر، ثم وضع يده على لحيته ولم يرفعها الا وقد امتلأ ظهر كفه دموعاً، و ذكر ابو عمرو الكشي هذا الدعاء و اسند نقله الى محمد بن زيد الشحام هكذا، قلت له علمني دعاء قال اكتب بسم الله الرحمن الرحيم يا من أرجوه الى قوله و اعطني بمسألتي ايتاك الدعاء «سخطه» علمه محمول على السخط الذي يوجب الخلود في النار، او المراد بالآ من رجاء العفو و محض العشره بالصغائر «غير منقوص» اي عطاؤك كامل غير ناقص او لا يصير ما نعطيتني سبباً لنقص خزائنك اي منقوصاً من شيء فتأمل.

الحديث الحادي و العشرون: مرفوع.

«اللهم ارفع ظنّي» لعل المراد ارفع ظنّي عن المخلوقين و اجمله صاعداً اليك

قاعداً ويقظاناً ورافداً ، اللهم اغفر لي وارحمني واهدني سبيلك الا قوم وقني حر جهنم واحطط عني المغرم والمائم واجعلني من خير خيار العالم .

٢٢ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن الحسين بن سعيد ، عن عثمان بن عيسى و هارون بن خارجة قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : دارحمني مما لا طاقاة لي به ولا صبر لي عليه .

٢٣ - عنه ، عن أحمد بن محمد ، عن الحسين بن سعيد ، عن النضر بن سويد ، عن ابن سنان ، عن حفص ، عن محمد بن مسلم قال : قلت له : علمني دعاء فقال : فأين أنت من دعاء الإلهاح ، قال : قلت : وما دعاء الإلهاح ؟ فقال : اللهم رب السماوات السبع وما بينهما ورب العرش العظيم ورب جبرئيل وميكائيل وإسرافيل ورب القرآن العظيم ورب محمد خاتم النبيين ، إني أسألك بالكذي تقوم به السماء وبه تقوم الأرض وبه تفرق بين الجمع وبه تجمع بين المتفرق وبه ترزق الأحياء وبه أحصيت عدد الرمال ووزن الجبال وكيل البحور ، ثم تصلي على محمد وآل محمد ، ثم تسأله حاجتك وألح في الطلب .

٢٤ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن الحسن بن علي ، عن كرام ، عن ابن أبي عمير ، عن أبي عبد الله عليه السلام أنه كان يقول : اللهم أملأ قلبي حباً لك وخشية منك وتصديقاً وإيماناً بك و فرقا منك وشوقاً إليك يا ذا الجلال والاکرام اللهم

فتكون انت موضع رجائي ، او ارفع ظني عن الانحطاط اى اجعل ظني بك كاملاً والله يعلم ، وفي الصحاح الفرامة ما يلزم اداؤه وكذلك المغرم والغرم .

الحديث الثاني والعشرون : مجهول .

الحديث الثالث والعشرون : صحيح .

الحديث الرابع والعشرون : حسن ، او موثق ، وكرام لقب عبد الكريم

ابن عمرو .

« و اسراً في دينك » في بعض الكتب - بصيرة في خلقتك - في بعض الكتب -

حسب إليّ لقاءك واجعل لي في لقاءك خير الرّحمة والبركة وألحقني بالصالحين ولا تؤخرني مع الأشرار وألحقني بصالح من مضى واجعلني مع صالح من بقى وخذني سبيل الصالحين وأعني على نفسي بما تعين به الصالحين على أنفسهم ولا تردني في سوء استنقذتني منه يا رب العالمين ، أسألك إيماناً لأجل له دون لقاءك ، تحييني وتميتني عليه و تبعثني عليه إذا بعثتني و ابرأ قلبي من الرّياء والسحرة والشك في دينك اللهم أعطني نصراً في دينك وقوة في عبادتك وفهماً في خلقك وكفلين من رحمتك وبيض وجهي بنورك واجعل رغبتى فيما عندك و توفني في سبيلك على ملّةك وملة رسولك ، اللهم إني أعوذ بك من الكسل والهزم والجبن والبخل والغفلة والفسوة والفترة والمسكنة وأعوذ بك يا رب من نفس لا تشبع ومن قلب لا يشبع ومن دعاء لا يسمع ومن صلاة لا تنفع وأعوذ بك نفسي وأهلي وذريتي من الشيطان الرجيم ، اللهم إنه لا يجيرني منك أحد ولا أجد من دونك ملجأً فلا تخذلني ولا تردني في هلكة ولا تردني بعذاب ، أسألك الثبات على دينك والتصديق بكتابك و اتباع رسولك ، اللهم اذكرني برحمتك ولا تذكرني بخطيئتي و تقبل مني و زدني من فضلك إني إليك راغب ، اللهم اجعل ثواب منطقي و ثواب مجلسي رضاك عني واجعل عملي و دعائي خالصاً لك واجعل ثوابي الجنة برحمتك واجمع لي جميع ما سألتك وزدني من فضلك إني إليك راغب ، اللهم غارت النجوم و نامت العيون و أنت

في حكمك - و كفلين ، أي النعمة الظاهرة والباطنة أو الدنيا والآخرة أو ضاعف رحمتك وقال في القاموس : الكفل بالكسر الضعف والنصيب والعطف ، وقال الكسل التثاقل من الشيء والفتور فيه ، وقال : الهرم محرّكة أقصى الكبر ، وقال في الصحاح الملتصّد الملجأ لأنّ اللاّ جىء يميل اليه ، وقال في مصباح اللّغة : الهلك مثل قفل والهلكة مثال قصبة بمعنى الهلاك ، ولا تردني عن الرّدا ومن الارادة فتدبّر ذات ابراج أي مزينة بالكواكب وقد مرّ تفسير هذه الفقرات في باب الدّعاء عند النوم والانتباه فارجع اليه و تدلج الرحمة ، لعلّ فيه حذفاً وإصالة أو الرّحمة

الحي القيوم ، لا يوارى منك ليلٌ ساج ولا سماء ذات أبراج ولا أرض ذات معاد ولا بحرٌ اجتي ولا ظلمات بعضها فوق بعض تدلج الرحمة على من تشاء من خلقك تعلم خائنة الأعين وما تخفي الصدور ، أشهد بما شهدت به على نفسك و شهدت ملائكتك وأولو العلم لا إله إلا أنت العزيز الحكيم ومن لم يشهد بما شهدت به على نفسك و شهدت ملائكتك وأولو العلم فاكتب شهادتي مكان شهادتهم ، اللهم أنت السلام ومنك السلام ، أسألك يا ذا الجلال والإكرام أن تفك رقبتى من النار .

٢٥- علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن محبوب ، عن محمد بن يحيى الخثعمي عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إن أبا ذر أتى رسول الله ﷺ ومعه جبرئيل عليه السلام في صورة دحية الكلبي وقد استخلاه رسول الله ﷺ فلما رآهما انصرف عنهما ولم يقطع كلامهما فقال جبرئيل عليه السلام : يا محمد هذا أبو ذر قد مر بنا ولم يسلم علينا أما لو سلم لرددنا عليه ، يا محمد إن له دعاء يدعو به ، معروفاً عند أهل السماء فسلمه عنه إذا عرجت إلى السماء ، فلما ارتفع جبرئيل جاء أبو ذر إلى النبي فقال له رسول الله ﷺ : ما منعك يا أبا ذر أن تكون سلمت علينا حين مررت بنا ؟ فقال : ظننت يا رسول الله أن الذي [كان] معك دحية الكلبي قد استخيلته لبعض شأنك ، فقال : ذاك جبرئيل عليه السلام يا أبا ذر وقد قال : أما لو سلم علينا لرددنا عليه فلما علم أبو ذر أنه كان جبرئيل عليه السلام دخله من الندامة حيث لم يسلم عليه ما شاء الله فقال له رسول الله ﷺ : ما هذا الدعاء الذي تدعوه ؟ فقد أخبرني جبرئيل عليه السلام أن لك دعاء تدعوه ، معروفاً في السماء ،

منصوب بنزع الخافض أو هو مرفوع بالفاعلية إذ الإدلاج لازم « مكان شهادته » أي ضاعف لي الثواب بعد ذلك من جحد ما اقررت به « أنت السلام » أي السالم من النقايس أو مسلم الخلق من الآفات « ومنك السلام » أي سلامة كل أحد من العيوب أو البلايا من فضلك .

فقال: نعم يا رسول الله أقول: **اللهم إني أسألك الأمن والایمان بك والتصديق بنبيك** والعافية من جميع البلاء والشكر على العافية والغنى عن شرار الناس .

٢٦- عليّ، عن أبيه، عن ابن محبوب، عن هشام بن سالم، عن أبي حمزة قال : أخذت هذا الدعاء عن أبي جعفر [محمد بن عليّ] عليه السلام قال : وكان أبو جعفر يسميه الجامع : **بسم الله الرحمن الرحيم أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله**، آمنت بالله وبجميع رسله وبجميع ما أنزل به على جميع الرسل وأن وعد الله حقّ ولقاءه حقّ وصدق الله وبلغ المرسلون والحمد لله رب العالمين وسبحان الله كلما سبّح الله شيء وكما يحبّ الله أن يسبّح والحمد لله كلما حمد الله شيء وكما يحبّ الله أن يحمد ولا إله إلا الله كلما هلك الله شيء وكما يحبّ الله أن يهلك والله أكبر كلما كبر الله شيء وكما يحبّ الله أن يكبر، اللهم إني أسألك مفاتيح الخير وخواتيمه وسوابغه وفوائده وبركاته وما يبلغ علمه علمي وما قصر عن إحسانه حفظي، اللهم اهّج إليّ أسباب معرفته وافتح لي أبوابه وغشني ببركات رحمتك ومن هليّ بمصحة عن الإزالة عن دينك وطهر قلبي من الشكّ ولا تشغل قلبي بدياري وعاجل معاشي عن آجل ثواب آخرتي واشغل قلبي بحفظ ما لا تقبل مني جهله وذلك لكل خير لسانى وطهر قلبي من الرياء ولا تجره في مفاصلى واجعل عملى خالصاً لك، اللهم إني أعوذ بك من الشرّ وأنواع الفواحش كلها ظاهرها وباطنها وغفلاتها وجميع ما يريدني به الشيطان الرجيم وما يريدني به السلطان العنيد، ممّا أحمات بملعه وأت

الحديث السادس والعشرون : حسن ما أنزل به اى أنزل الملك يسببه ، وفي التهذيب ، والمصباح أنزلت به جميع وهو الصواب و «الذلل» بالكسر ضدّ الصعّب وقال في النهاية: فيه نهى المسافر أن يأتى اهله طروقاً اى ليلاً وكلّأت بالليل طارق، وقيل : اصل الطروق من الطارق وهو الدقّ و سمى الآتى بالليل طارقاً لبحاجته الى دق الباب ، وفي نسخ المصباح هكذا - من طوارق الانس والجن وزدابعهم و نوابعهم وحسدهم ومكائدهم ومشاهدة الفسقة منهم وفي القاموس الزوبعة اسم

القادر على صرفه عني، اللهم إني أعوذ بك من طوارق الجن والانس وزواجرهم وبوائقهم
ومكائدهم ومشاهد الفسقة من الجن والانس وأن أستزل عن ديني فتنفسد عليّ
آخرتي وأن يكون ذلك منهم ضرراً عليّ في معاشي أو يعرض بلاء يصيبني منهم لا
قوة لي به ولا صبر لي على احتماله فلا تبخلني يا إلهي بمقاساته فيمغنني ذلك عن
ذكرك ويشغلني عن عبادتك، أنت العاصم المانع الدافع الواقى من ذلك كله، أسألك
اللهم الرفاهية في معيشتي ما بقيتني، معيشة أقوى بها على طاعتك وأبلغ بهارضاوانك
وأصير بها إلى دار الحيوان غداً ولا ترزقني رزقاً يطغيني ولا تبخلني بفقر أشقى به
مضيقاً عليّ، أعطني حظاً وافراً في آخرتي ومعاشاً واسماً هنيئاً مريئاً في ديني ولا
تجعل الدنيا عليّ سجنًا ولا تجعل فراقها عليّ حزنًا أجرتني من فتنتها واجعل عملي
فيها مقبولاً وسعيي فيها مشكوراً، اللهم ومن أرادني بسوء فارد به مثله ومن كادني
فيها فكده واصرف عني هم من أدخل عليّ همته وامكر بمن مكر بي فإنك خير
الماكرين وافقاً عني عيون الكفرة الظلمة والطغاة والحسدة، اللهم وانزل عليّ منك
السكينة وألبسني درعك الحصينة واحفظني بسترِكَ الواقى وجلّني عافيتك النافعة وصدق
قولي وفعالي وبارك لي في ولدي وأهلي ومالي، اللهم ما قدمت وما أخرت وما
أغفلت وما تعمّدت وما توانيت وما أعلنت وما أسرت فاعف عني يا أرحم الراحمين.

٢٧- أبو علي الأشعري، عن محمد بن عبد الجبار، عن صفوان بن يحيى، عن
العلاء بن رزين، عن محمد بن مسلم، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قل: «اللهم أوسع عليّ
في رزقي وامدد لي في عمري واغفر لي ذنبي واجعلني ممن تنتصر به لدينك ولا تستبدل

شيطان أو رئيس الجن» و«بوايقهم» في النهاية أي غوايلهم وشرورهم واحداً بايقة
وهي الداهية، وقال في الصحاح وقاساه أي كابده، وقال: الكيد الشدة وكابدت
الامر اذا قاسيت شدته، وقال والفعل بالكسر الاسم والجمع فعال والفعال ايضاً
مصدر، وقال وتواني في حاجته قصر.

الحديث السابع والعشرون: صحيح.

بى غيرى .

٢٨- محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن محمد بن سنان ، عن يعقوب بن شعيب عن أبي عبد الله عليه السلام أنه كان يقول : « يا من يشكر اليسير ويعفو عن الكثير و هو الغفور الرحيم اغفرلى الذنوب التى ذهبت لذنوها و بقيت تبعثها » .

٢٩- وبهذا الإسناد ، عن يعقوب بن شعيب ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : كان من دعائه يقول : « يا نور يا قدوس يا أول الأولين ويا آخر الآخريين يا رحمن يا رحيم اغفرلى الذنوب التى تغير النعم و اغفرلى الذنوب التى تحل النقم و اغفرلى الذنوب التى تهتك المعصم و اغفرلى الذنوب التى تنزل البلاء و اغفرلى الذنوب التى تدبى الأعداء و اغفرلى الذنوب التى تعجل الفناء و اغفرلى الذنوب التى تقطع الرجاء و اغفرلى الذنوب التى تظلم الهواء و اغفرلى الذنوب التى تكشف الغطاء و اغفرلى الذنوب التى ترد الدعاء و اغفرلى الذنوب التى ترد غيث السماء » .

٣٠- عنه ، عن محمد بن سنان ، عن يعقوب بن شعيب ، عن أبي عبد الله عليه السلام : « يا عذنى فى كربتى و يا صاحبى فى شدتى و يا وليتى فى نعمتى و يا غياثى فى رغبتى » قال : و كان

الحديث الثامن و العشرون : ضعيف على المشهور .

و فى النهاية : فى اسمائه الشكور و هو الذى يزكو عنده القليل من اعمال العباد يضاعف لهم الجزاء و شكره لعباده مغفرته لهم و الشكور من ابنية المبالغة يقال شكرت الله و شكرتك و الاول افصح .

الحديث التاسع و العشرون : ضعيف على المشهور و قال فى الصحاح قدوس اسم من اسماء الله تعالى و هو فعول من القدس و هو الطهارة و سيبويه يقول قدوس و سبوح بفتح او ايلهما و قال الادالة الغلبة يقال اللهم ادكنى على فلان اى انصرنى عليه .

الحديث الثلاثون : ضعيف على المشهور .

و الاثارة الاعمال الصالحة و السبحة قوله تعالى (وكتب ماقدّموا و آثارهم)

من دعاء أمير المؤمنين عليه السلام: «اللهم كُنْتُبِ الْآثَارِ وَعِلْمُتِ الْآخْبَارِ وَاطْلَمْتُ عَلَى الْأَسْرَارِ فَحَلَّتْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ الْقُلُوبِ فَالَسْرُ عِنْدَكَ عَلَايَةٌ وَالْقُلُوبُ إِلَيْكَ مَفْضَاةٌ وَإِنَّمَا أَمْرُكَ لَشَيْءٍ إِذَا أَرَدْتَهُ أَنْ تَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ فَقُلْ بِرَحْمَتِكَ لِعَاطَمَتِكَ أَنْ تَدْخُلَ فِي كُلِّ عَضْوٍ مِنْ أَعْضَائِي وَلَا تَفَارِقْنِي حَتَّى أَلْفَاكَ وَقُلْ بِرَحْمَتِكَ لِمَعْصِيَتِكَ أَنْ تَخْرُجَ مِنْ كُلِّ عَضْوٍ مِنْ أَعْضَائِي فَلَا تَقْرُبْنِي حَتَّى أَلْفَاكَ وَارْزُقْنِي مِنَ الدُّنْيَا وَزَهْدِي فِيهَا وَلَا تَزُودَهَا عَنِّي وَرَغْبِي فِيهَا يَا رَحْمَنُ» .

٣١- على بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن محبوب ، عن العلاء بن رزبن ، عن عبد الرحمن بن سيابة قال: أعطاني أبو عبد الله عليه السلام هذا الدعاء : « الحمد لله ولي الحمد وأهله ومنتهاه ومجمله ، أخلص من وحدته واهتدى من عبده و فاز من أطاعه وأمن المخلص به ، اللهم يا ذا الجود والمجد والثناء الجميل والحمد ، أسألك مسألة من خضع لك برقبته ورغم لك أنفه وعفرك وجهه وذلك لك نفسه و فاضت من خوفك دموعه وترددت عبرته واعتري لك بذنوبه و فضحت عنده خطيئته و شانه عنده جريبرته و ضعفت عند ذلك قوته و قلت حيلته و انقطعت عنه أسباب خدامه و اضمحله عنه كل باطل و البجائته ذنوبه إلى ذل مقامه بين يديك و خضوعه لديك و ابتهاله إليك ، أسألك اللهم سؤال من هو بمنزلة أرغب إليك كرجيته و أتضرع إليك كتضرعه و أتبتل إليك كأشد ابتهاله ، اللهم فارحم استكانة منطقي و ذل مقامي و مجلسي

و في الصحاح افضيت على فلان سري و افضى بيده إلى الارض إذا مستها بباطن راحته ، و في القاموس يقال زويت عنى ما احب اى صرفته عنى و قبضته ، و في النهاية و ما زوى الله عنكم اى ما نحى عنكم من الخير والفضل .

الحديث الواحد و الثلاثون : مجهول او حسن ، و السند الاخر حسن .

« ولي الحمد » يطلق الولي على المتولى بامر ، و على الاولى بامر ، فعلى الاول المراد انه هو الحامد لنفسه كما يستحقه ، او هو الموفق لكل من حده ، و على الثانى المراد انه اولى بالحمد من كل احد ، و نقل المعنيين في مجمع البيان « اخاص »

و خضوعي إليك برقبتي ، أسألك اللهم الهدى من الضلالة والبصيرة من العمى والرشد من الغواية وأسألك اللهم أكثر الحمد عند الرضا وأجل العتب عند المصيبة وأفضل الشكر عند موضع الشكر والتسليم عند الشبهات وأسألك القوة في طاعتك والضعف عن معصيتك والهرب إليك منك والتقرب إليك رب لترضى والتحرر لي لكل ما يرزقك عني في إسقاط خلقك التماساً لرضاك ، رب من أرجوه إن لم ترحمني أو من يعود علي إن أقصيتني أو من ينفعني عفوه إن عاقبتني أو من آمل عطاياه إن حرمتني أو من يملك كرامتي إن أهنتني أو من يرضني هو انه إن أكرمتني ، رب ما أسوء فعلي وأقبح عملي وأقسى قلبي وأطول أملی وأقصر أجلي وأجر أمتي على عصيان من خلقتني ، رب وما أحسن بلاءك عندي وأظهر نعماءك علي كثرت علي منك النعم فما أحصيتها وقل منى الشكر فيما أو ليتني به فبطرت بالنعم وتمرقت للنعيم وسهوت عن الذكر وركبت الجهل بعد العلم وجزت من العدل إلى الظلم وجاوزت البر إلى الإثم وصرت إلى الهرب من الخوف والحزن فما أصغر حسناتي وأقلها في كثرة ذنوبي وما أكثر ذنوبي وأعظمها على قدر صغر خلقي وضعف كني ، رب وما أطول أملی في قصر أجلي وأقصر أجلي في بعد أملی وما أقبح سريري وعلايتي ، رب لا حجة لي إن احتججت ولا عذر لي إن اعتذرت ولا شكر عندي إن ابتليت وأوليت إن لم تمنني على شكر ما أوليت ،

لعله إشارة إلى ان من لم يخلص العمل له فهو مشترك فتدبر وقال في القاموس: شانه ضد زانه ، وقال العبرة بالفتح الدمة قبل ان تفيض ، او تردد البكاء في الصدر او الحزن بلا بكاء ، والجمع عبرات وعبر ، وقال في الصحاح : الابتهاال التضرع ويقال في قوله تعالى (ثم نبتهل) اي تخلص في الدعاء وقال فلان يتحرر أي يترخاه ويقصده ان اقصيتني ، اي ابعثني وقال في الصحاح البطر الأثر وهو شدة المرح وقد بطر بالكسر يبطر وقال ركن الشيء جانبه الأقوى والابتلاء الاختبار وهدت أي كسرت وكيف اطلب ، إلى آخره في المصباح هكذا كيف لي طلب وشهوات الدنيا او ابكي على حيم فيها ولا ابكي على نفسي وتشتد إلى آخره و ابكي على

ربّ ما أخف ميزاني غداً إن لم ترجحه و أزلّ لساني إن لم تثبته واسودّ وجهي إن لم تبينه ، ربّ كيف لي بذنوبي التي سلفت منّي قدهدت لها أركانى ، ربّ كيف أطلب شهوات الدّنيا و أبكى على خيبتى فيها ولا أبكى وتشتدّ حسراتى على عصياني و تغريبطى ، ربّ دعمنى دواعى الدّنيا فأجبتها سريعاً و ركنت إليها طامعاً و دعمنى دواعى الآخرة فتنبطت عنها و أبطأت في الإجابة و المسارعة إليها كما سارعت إلى دواعى الدّنيا و حطامها الهامد و هشيمها البائد و سرايها الذّاهب ، ربّ خوفتنى و شوقتنى و احتججت على برقى و كفلت لي برزقى فأمنت [من] خوفك و تنبطت عن تشويقك ولم أتكلم على ضمانك و تهاونت باحتجاجك ، اللهمّ فأجعل أمني منك في هذه الدّنيا خوفاً و حوقل تنبطني شوقاً و تهادنى بحججك فرقاً منك ثمّ رضنى بما قسمت لي من رزقك يا كريم [يا كريم] ، أسألك باسمك العظيم رضاك عند السخطة و الفرجة عند الكربة والنور عند الظلمة والبصيرة عند تشبه الفتنه ، ربّ اجعل جنّتى من خطاياى حصينة و درجائى في الجنان رفيعة و أعمالى كلّها متقبلة و حسناتى مضاعفة زاكية و أعوذبك من القن كلّها ما ظهر منها و ما بطن و من رفيع المطعم و المشرب و من شرّ ما أعلم و من شرّ ما لا أعلم و أعوذبك من أن أشتري الجهل بالملم و الجفاء بالحلم و الجور بالعدل و القطيعة بالبرّ و الجزع

حبيبي ، اى ارى احبائى يموتون و ابكى عليهم اى كيف ابكى و كيف اطلب و الحال انى ابكى على معاصى و هى اشدّ ، او يقدر كيف في قوله ولا ابكى ، و يكون قوله و ابكى بجملة حالية اى كيف اطلب الدّنيا و ارى موت احبائى و كيف لا ابكى على ذنوبى و الحال انه تشتدّ حسراتى عليها و قال في القاموس التنبط التوقف والتعود عن الامر و الشغل عنه و « الحطام » ما تكسر من اليميس « و همد » الثوب يهمد هموداً بلى و نبات هامد يابس و الهامد البالى المسود المتغير و اليابس من النبات و « الهشيم » من النبات اليابس المتكسر و الشجرة البالية ياخذها العاطب كيف يشاء و « باد » هلك و ذهب و انقطع و « الفرجة » مثلثة التفصّى من الامر « او الهدى

بالصبر والهدى بالضلالة والكفر بالإيمان .

ابن محبوب ، عن جميل بن صالح أنه ذكر أيضاً مثله وذكر أنه دعاء عليّ ابن الحسين صلوات الله عليهما وزاد في آخره « آمين رب العالمين » .

٣٢ - ابن محبوب قال : حدثنا نوح أبو اليقظان ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : ادع بهذا الدعاء : « اللهم إني أسألك برحمتك التي لا تنال منك إلا برضاك والخروج من جميع معاصيك [إلا برضاك] والدخول في كل ما يرضيك والنجاة من كل ورطة والمخرج من كل كبيرة أتى بها مني عمداً وزلاً بها مني خطأ أو خطر بها عليّ خطرات الشيطان أسألك خوفاً توقفتني به عليّ حدود رضاك وتشعبت به عني كل شهوة خطر بها هواي واستزل بها رأيي ليجاوز حدّ حلالك ، أسألك اللهم ألاخذ بأحسن ما تعلم وترك سيئاً كل ما تعلم أو أخطأ من حيث لا أعلم أو من حيث أعلم ، أسألك السعة في الرزق والزهد في الكفاف والمخرج بالبيان من كل شبهة والصواب في كل حجة والصدق في جميع المواطن وإنصاف الناس من نفسي فيما عليّ ولي والتذلل في إعطاء النصف من جميع مواطن السخط والرضا وترك قليل البغي وكثيره في القول منّي والفعل وتمام نعمتك في جميع الأشياء والشكر لك عليها لكي ترضى وبعد الرضا وأسألك الخيرة في كل ما يكون فيه الخيرة بميسور الأمور كلها لا بمعسورها يا كريم يا كريم وافتح لي باب الأمر الذي فيه العافية والفرج وافتح لي بابه ويسر لي مخرجه ومن قدرت له عليّ مقدرة من خلقك فخذ عني بسمعه وبصره ولسانه ويده وخذه عن يمينه وعن يساره ومن خلقه ومن قدّامه وامنعه أن يصل إليّ بسوء ، عزّ جارك وجلّ ثناء وجهك ولا إله غيرك ، أنت ربّي وأنا عبدك ، اللهم أنت رجائي في كل كربة وأنت ثقتي في كل شدة وأنت لي في كل أمر نزل بي ثقة وعدة ، فكم من كرب يضعف عنه الفؤاد وتقل فيه الحيلة ويشمت فيه

بالضلالة ، وفي المصباح الضلالة بالهدى وهو الظاهر ، ولعله من النسخ .

الحديث الثاني والثلاثون : حسن .

العدو و نعيمى فيه الامور أنزلته بك وشكوته إليك راغباً إليك فيه ممن سواك قد فرجته وكفيته ، فأنت ولي كل نعمة وصاحب كل حاجة ومنتهى كل رغبة فلك الحمد كثيراً ولك المن فاضلاً .

٣٣- على بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن منصور بن يونس ، عن أبي بصير ، عن أبي عبد الله عليه السلام فقال : قل : اللهم إني أسألك قول التوابين وعملهم و نور الأنبياء و صدقهم ونجاة المجاهدين و نوابهم و شكر المصطفين و نصيحتهم و عمل الذاكرين و يقينهم وإيمان العلماء وفقههم و تعبّد الخاشعين و تواضعهم وحكم الفقهاء وسيرتهم وخشية المتقين و رغبتهم و تصديق المؤمنين و توكلهم و رجاء المحسنين و برهم اللهم إني أسألك نواب الشاكرين و منزلة المترفين و مرافقه النبيين ، اللهم إني أسألك خوف العاملين لك و عمل الخائفين منك و خشوع العابدين لك و يقين المتوكلين عليك و توكل المؤمنين بك ، اللهم إني بك بحاجة إلى عالم غير معلم وأنت لها واسع غير متكلف وأنت الذي لا يحفك سائل ولا ينقصك نائل ولا يبلغ مدحتك قول قائل أنت كما تقول وفوق ما تقول ، اللهم اجعل لى فرجاً قريباً وأجرأ عظيماً وسترأ جميلاً اللهم إني أعلم أننى على ظلمي لنفسى وإسرافى عليهما أتخذك ضدّاً ولا ندّاً ولا صاحبة ولا ولداً ، يا من لا تغلظه المسائل ، يا من لا يشغله شئ عن شئ ولا سمع عن سمع ولا بصر عن بصر ولا يبرمه إلحاح الملحين أسألك أن تفرج عنى فى ساعتى هذه من حيث أحسب ومن حيث لا أحسب إني تحبى العظام وهى رميم وإني على كل شئ قدير ، يا من قل شكرى له فلم يجر منى وعظمت خطيئتى فلم يفضحنى وراى على المعاصى فلم يجهننى وخلقنى للذى خلقنى له فصنعت غير الذى خلقنى له فنعم

الحديث الثالث و الثلاثون : حسن و النجاة من كل ورطة ، فى المصباح النجاة

بدون الواو فى موضع و فى موضع كما فى المتن و على ما فى المتن يكون المقصود بالسؤال الرخصة وبدون الواو يكون الباء للقسم أو السببية والمقصود بالسؤال النجاة و يكون قوله عليه السلام و الخروج معطوفاً على قوله رضاك ، ولعل ما فى المتن اظهر

المولى أنت يا سيدي وبش العبد أنا وجدتمى ونعم الطالب أنت ربى وبش المطلوب [أنا]
 ألفتنى، عبدك وابن عبدك وابن أمتك بين يديك ماشئت صنعت بى، اللهم هدايت الأحيوات
 وسكنت الحر كات وخلا كل حبيب بحبيبه وخلوت بك أنت المحبوب إلى فاجعل خلونى
 منك الليلة العتق من النار يا من ليست لعالم فوقه صفة يا من ليس لمخاوق دونه منعة
 يا أول قبل كل شىء ويا آخر بعد كل شىء يا من ليس له عنصر ويا من ليس
 لآخره فناء ويا أكمل منعمات ويا أسمح المعطين ويا من يفقه بكل لغة يدعى بها ويا من
 عفوه قديم و بطشه شديد وملكه مستقيم أسألك باسمك الذى شافهت به موسى يا
 الله يا رحمن يا رحيم ، يا لا إله إلا أنت ، اللهم أنت الصمد أسألك أن تصلى على محمد
 و آل محمد وأن تدخلنى الجنة برحمتك .

٣٣- محمد بن يحيى ، عن محمد بن أحمد ، عن محمد بن الوليد ، عن يونس قال : قلت
 للرضا عليه السلام : علمنى دعاء أو جز ، فقال : قل : يا من دلنى على نفسه وذلك قلبى

لورود تعدية السؤال بالبلاء كما في قوله تعالى (سأل سائل بعذاب واقع)^(١) «والورطة»
 كل غامض والهلكة وكل أمر تعسر النجاة منه وشعبت الشىء فرقته و الزهد
 في الكفاف ، أى مع الكفاف وفي التهذيب والمصباح هكذا والزهد فيما هو وبال و
 أسألك المخرج ، وقال في النهاية: الكفاف هو الذى لا يفضل عن الشىء ويكون بقدر
 الحاجة ، وفي الحديث ابدأ بمن يقول ولا تلام على كفاف أى إذا لم يكن عندك
 كفاف لم تلم على ان لا تعطى احدا ، وقال النصف بالكسر الانتصاف وقال في القاموس
 الانتصاف العدل والاسم منه النصف والنصفة محر كتين .

الحديث الرابع و الثلاثون : حسن ، او موثق .

«و حكم الفقهاء» أى الحكمة أو القضاء ولا يحفيك سائل ، قيل مشتق من
 المحفو بمعنى المنع أى لا يمنعك كثرة سؤال السؤال عن العطاء ، وقيل : بمعنى المبالغة
 في السؤال أى كلما احتوا في السؤال لم يصلوا إلى حد المبالغة في السؤال بل يحسن

بتصديقه أسألك الأمان والایمان ،

٣٥- على بن أبي حمزة ؛ عن بعض أصحابه ، عن أبي عبد الله عليه السلام أن رجلاً أتى أمير المؤمنين عليه السلام فقال : يا أمير المؤمنين كان لي مال ورثته و لم أنفق منه درهماً في طاعة الله عز وجل ثم أكتسب منه مالاً فلم أنفق منه درهماً في طاعة الله فعلمني دعاء يخلف علي ما مضى و يغفر لي ما عملت أو عملاً أعمله ، قال : قل : قال : و أي شيء أقول يا أمير المؤمنين ؟ قال : قل كما أقول : يا نوري في كل ظلمة و يا أنسي في كل وحشة و يا رجائي في كل كربة و يا تقني في كل شدة و يا دليلي في الضلالة أنت دليلي إذا انقطعت دلالة الأدلاء فإن دلالتك لا تنقطع ولا يضل من هديت أعمت علي فأسبغت ورزقتني وفقرت و غذيتني فأحسنمت غذائي وأعطيته فإجزات بلا استحقاق لذلك بفعل مني ولكن ابتداء منك لكرمك وجودك فتقويت بكرمك علي معاصيك وتقويت برزقك علي سخطك وأقنيت عمري فيما لا تحب فلم يمنحك جراً أتى

منهم الاكثر ، والاظهر ان المراد لا ينقص عطايك كثرة سؤال السائلين لسعة خزائن رحمتك من الاحفاء بمعنى المبالغة في أخذ الشيء كما في قوله عليه السلام احفوا الشوارب والبرم ، السامة والضرر ، والجبة ، الاستقبال بالمكروه ، الفيتني ، أي وجدتني والهدية والهدء السكون من الحركات ليست لعالم فوقه صفة لعل المراد ليس لعالم صفة في العلم تكون فوقه أي ليس احد اعلم منه أو لا يمكن للعلماء أن يبالغوا في صفة حتى يكون أكثر مما هو عليه بل كلما بالغوا فيه فهم مقصرون والاخير اظهر ، وقيل المراد به انه ليس لعالم يكون فوقه صفة أي وجوده ان كلما له وجود فله صفة ، والفقرة الثانية يمكن ان يكون المراد بها انه ليس لما دونه من المخلوقات امتناع من ان يصل اليهم مكروه ، أو ليس لمخلوق بدون لطفه وحفظه منه ، وقال في النهاية : يقال : قوم ليست لهم منعة أي قوه تمنع من يريدهم بسوء وقد يفتح النون وقال والعنصر بضم العين وفتح الصاد الاصل وقد يضم والنون زائدة فيه عند سيبويه.

الحديث الخامس والثلاثون : مرتين .

عليك و ركوبى لما نهيتنى عنه و دخولى فيما حرمت على أن عدت على بفضلك
ولم بمنعنى حلمك عنى وعودك على بفضلك وإن عدت في معاصيك فأنت العواد بالفضل
وأنا العواد بالمعاصي فيأكرم من أقر له بذنب وأعز من خضع له بذل لكرمك أفررت
بذنبى ولعزك خضعت بذلى فما أنت صانع بى في كرمك وإقرارى بذنبى وعزك و
خضوعى بذلى أفعلى بى ما أنت أهله ولا تفعل بى ما أنا أهله .

ثم كتاب الدعاء و يتلوه كتاب فضل القرآن

الحديث السادس و الثلاثون : ضعيف على المشهور .

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ كتاب فضل القرآن ﴾

١- على بن محمد ، عن علي بن العباس ، عن الحسين بن عبد الرحمن ، عن سفيان الثوري ، عن أبيه ، عن سعد الخفاف ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : يا سعد تعلموا القرآن فإن القرآن يأتي يوم القيامة في أحسن صورة نظار إليها الخلق والناس صفوف مشرون ومائة ألف صف ؛ ثمانون ألف صف " أمة محمد " وأربعون ألف صف من سائر الأمم فيأتي على صف المسلمين في صورة رجل فيسلم فينظرون إليه ثم يقولون : لا إله إلا الله الحليم الكريم إن هذا الرجل من المسلمين نعرفه بنعته وصفته غير أنه كان أشد اجتهاداً منا في القرآن فمن هناك أعطى من البهاء والجمال والنور ما لم نعطه

كتاب فضل القرآن

الحديث الاول : مجهول ، او ضعيف .

وقال في النهاية : القرآن اصل هذا اللفظ للجمع وكل شيء جمعه فقد قرأته ومنه سمي القرآن لانه جمع القصص ، والوعد والوعيد والايات والسنن بعضها إلى بعض ، وهو مصدر كغفران ، وقد يطلق على الصلاة لأن فيها القراءة ، وعلى القراءة نفسها وقد يخفف الهمزة فيه تخفيفاً نعرفه بنعته ، لعله يجيء بصورة من يعرفونه أو المراد أنا نعرف بهذه الحلية والسيما أنه رجل من المسلمين لكن لا نعرفه باسمه أو العرفان لأنهم كانوا يقرؤنه ويقلونه لكن لما تغيرت الصورة ظنوا أنه رجل كانوا يعرفونه ، وذهب عن بالهم اسمه ، وقيل : لما كان المؤمن في بيته أن يعبد الله حق عبادته ويقلو كتابه حق تلاوته إلا أنه لا يقيس له ذلك كما يريد ، وبالجملة لا

ثم يجاوز حتى يأتي على صف الشهداء فينظرون إليه [الشهداء] ثم يقولون: لا إله إلا الله
 الربُّ الرحيم إن هذا الرجل من الشهداء نعرفه بسمته وصفته غير أنه من شهداء
 البحر فمن هناك أعطى من البهاء والفضل ما لم نعطه ، قال: فيتجاوز حتى يأتي [على]
 صف شهداء البحر في صورة شهيد فينظر إليه شهداء البحر فيكثر تعجبهم ويقولون: إن
 هذا من شهداء البحر نعرفه بسمته وصفته غير أن الجزيرة التي أصيب فيها كانت أعظم
 هولاً من الجزيرة التي أصبنا فيها فمن هناك أعطى من البهاء والجمال والنور ما لم
 نعطه، ثم يجاوز حتى يأتي صف النبيين والمرسلين في صورة نبي مرسل فينظر النبيون
 والمرسلون إليه فيشتدُّ لذلك تعجبهم ويقولون: لا إله إلا الله الرحيم الكريم إن هذا
 النبي مرسل نعرفه بسمته وصفته غير أنه أعطى فضلاً كثيراً ، قال: فيجتمعون فيأتون
 رسول الله ﷺ فيسألونه ويقولون: يا محمد من هذا؟ فيقول لهم: أوما تعرفونه؟ فيقولون
 ما نعرفه هذا ممن لم يفض الله عليه ، فيقول رسول الله ﷺ: هذا حجة الله على خلقه
 فيسلم ثم يجاوز حتى يأتي على صف الملائكة في سورة ملك مقرَّب فتتنظر إليه الملائكة
 فيشتدُّ تعجبهم ويكبر ذلك عليهم لما رأوا من فضله ويقولون: تعالى ربنا وتقدَّس

يوافق عمله ما في نيته كما ورد في الحديث نية المؤمن خير من عمله ، فالقرآن يتجلى
 لكل طائفة بصورة من جنسهم إلا أنه أحسن في الجمال والبهاء ، وهي الصورة التي
 لو كانوا يأتون بما في نيتهم من العمل بالقرآن لكان لهم تلك الصورة وإنما لا يعرفونه
 كما ينبغي لأنهم لم يأتوا بذلك كما ينبغي وإنما يعرفونه بنعمته وصفته لأنهم
 كابوا يتلونونه وإنما وصفوا الله بالحلم والكرم والرحمة حين رؤيتهم لما رأوا في
 أنفسهم في جنبه من النقص والقصور الناشئين من تقصيرهم يرجون من الله العفو و
 الكرم والرحمة ، وإنما كان حجة الله على خلقه لأنه أتى بما يجب عليهم الاتيان
 به والالتواء عنه .

وأما قوله «فمنهم من صانئ» فمعناه أنه أتى بما كان في وسعه ومع ذلك كان في

إن هذا العبد من الملائكة يعرفه بسمته وصفته غير أنه كان أقرب الملائكة إلى الله عز وجل مقاماً فمن هناك ألبس من النور والجمال ما لم تلبس، ثم يجاوز حتى ينتهي إلى رب العزة تبارك وتعالى فيخسر تحت العرش فيناديه تبارك وتعالى يا حجتى فى الأرض وكلامى الصادق الناطق ارفع رأسك وسل تعط واشفع تشفع فيرفع رأسه فيقول الله تبارك وتعالى: كيف رأيت عبادي؟ فيقول: يا رب منهم من صاننى وحافظ على ولم يضيع شيئاً ومنهم من ضيعنى واستخف بحقتى وكذب بى وأنا حجتك على جميع خلقك، فيقول الله تبارك وتعالى: وعزنى وجلالى وارتفاع مكائى لا تبين عليك اليوم أحسن الثواب ولا عاقبن عليك اليوم أليم العقاب قال: فيرجع القرآن رأسه في صورة أخرى؛ قال: فقلت له: يا أبا جعفر في أي صورة يرجع؟ قال: في صورة رجل شاحب متغير يبصره أهل الجمع فيأتي الرجل من شيءتنا الذي كان يعرفه ويجادل به أهل الخلاف فيقوم بين يديه فيقول: ما تعرفنى؟ فينظر إليه الرجل فيقول: ما أعرفك يا عبدالله قال: فيرجع في صورته التى كانت في الخلق الأول و يقول: ما تعرفنى؟ فيقول: نعم، فيقول القرآن: أنا الذي أسهرت ليلك وأنصبت

نبته ان ياتى باحسن منه وانما يشفع لمكان النبى، ولعل رجوعه في صورة الرجل الشاحب لسماعه الوعيد الشديد، وهو ان كان لمستحقه الا انه لا يخلو من تأثير لمن يطلع عليه انتهى. وفي الصحاح السمت الطريق ويستعار لهيئة اهل الخير يقال ما احسن سمت فلان وقال في النهاية قد تكرر ذكر الشفاعة في الحديث فيما يتعلق بامور الدنيا والاخرة وهى السؤال في التجاوز عن الذنوب والجرائم يقال شفع يشفع شفاعة فهو شافع وشفيع والمشفع بكسر الفاء المشددة الذى يقبل الشفاعة وبالفتح الذى يقبل شفاعته «شاحب متغير» في الصحاح شحب جسمه بالفتح يشحب بالشحم شحوباً إذا تغير ولعل تغير صورته للفضب على المخالفين، أو للاهتمام بشفاعة المؤمنين كما في قوله ﷺ يقوم السقط مجنطاً على باب الجنة وسهر بالكسر وأسهر غيره أو في الصحاح نصب الرجل بالكسر نصباً تعب وانصبه غيره «انهم اهل تسليم» أى لا يشككون

عيشك سمعت الأذى ورجعت بالقول في ، ألا وإن كل تاجر قد استوفى تجارته وأنا ورائك اليوم ، قال : فينطلق به إلى رب العزة تبارك و تعالى فيقول : يا رب يا رب عبدك وأنت أعلم به قد كان نصيباً بي ، مواظباً على ، يعادى بسببى ويحب في ويبغض ، فيقول الله عز وجل : أدخلوا عبيدي جنتي و اكسوه حلّة من حلل الجنة و توجّوه بتاج ، فإذا فعل به ذلك عرض على القرآن فيقال له : هل رضيت بما صنع بوليّك ؟ فيقول : يا رب إننى أستقل هذا له فزده مزيد الخير كله ، فيقول : وعزّنى وجلالى وعلوّى وارتفاع مكانى لأنحلن له اليوم خمسة أشياء مع المزيّد له و لمن كان بمنزلاته ، إلا أنّهم شبّاب لا يهرمون وأصحاء لا يسمعون وأغنياء لا يفتقرون و فرحون لا يحزنون وأحياء لا يموتون . ثم تلا هذه الآية ولا يذوقون فيها الموت إلا الموتة الأولى ، قال قلت : جعلت فداك يا أبا جعفر وهل يتكلم القرآن فتبسم ثم قال : رحم الله الضعفاء من شيعتنا إنّهم أهل تسليم ثم قال : نعم يا سعد و الصلاة تتكلم و لها صورة و خلق تامر و تنهى ، قال سعد : فتغيّر لذلك لوني و قات ، هذا شيء لا أستطيع [أنا] أن تكلم به

في الأشياء و كلما سمعوا شيئاً يمتقدونه كلام القرآن ، قيل : تكلم القرآن عبارة عن القائه إلى السمع ما يفهم منه المعنى و هذا هو معنى حقيقة الكلام لا يشترط فيه ان يصدر من لسان لحي و كذا تكلم الصلاة فان من اتى بالصلاة بحقها و حقيقة تهاته الصلاة عن متابعة اعداء الدين و غاصبى حقوق الائمة الرّاشدين الذين من عرفهم عرف الله و من ذكرهم ذكر الله و إن الصلاة تنهى ، قد وردت الاخبار في ان المراد بالصلاة أمير المؤمنين عليه السلام و الفحشاء و المنكر ابوبكر و عمر و ذكر الله رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم فقوله عليه السلام الصلاة رجل ، يمكن ان يكون على سبيل التنظير أى لا استبعاد في أن يكون للقرآن صورة كما ان في بطن هذه الآية المراد بالصلاة رجل أو يكون المراد ان للصلاة صورة و مثالا يترتب عليه و ينشأ منه اثار الصلاة فكذا القرآن و يحتمل ان يكون صورة القرآن في القيامة أمير المؤمنين عليه السلام فانه حامل علمه و المتخلف باخلافه كما قال عليه السلام انا كلام الله الناطق فان كل من كمل فيه صفة أو

في الناس فقال أبو جعفر: و هل الناس إلا شيعة من أم يعرف الصلاة فقد أنكر حقنا
ثم قال: يا سعد أسمعك كلام القرآن؟ قال سعد: فقلت: بلى صلى الله عليك، فقال:
«إن الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر ولذكر الله أكبر» فالنهي كلام والفحشاء والمنكر
رجال ونحن ذكر الله ونحن أكبر.

٢- على بن إبراهيم، عن أبيه، عن النوفلي، عن السكوني، عن أبي عبد الله
عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أيها الناس إنكم في دار هدة وأنتم على
ظهر سفر و السير بكم سريع وقد رأيتكم الليل والنهار والشمس والقمر يبدلان
كل جديد ويقر بأن كل بعيد و ياتيان بكل موعود فأعدوا الجهاز لبعث المجاز
قال: فقام المقداد بن الأسود فقال: يا رسول الله وما دار الهدنة؟ قال: دار بلاغ
و انقطاع فإذا التبت عليكم الفتن كقطع الليل المظلم فعليكم بالقرآن فإنه شافع

عمل أو حاله فكانت جسد لتلك الصفة و شخص له فامير المؤمنين عليه السلام جسد للقران
و للصلاة وللزكاة ولذكر الله، لكما لها فيه فيطلق عليه هذه الاسامى في بطن القران
و يطلق على مخالفه الفحشاء والمنكر والبغى، والكفر والفسوق والعصيان لكما لها
فيهم فانهم اجساد لتلك الخصال الذميمة وتلك ارواحهم كذا افاض الله على في حل
هذا الخبر و به ينحل كثير من غوامض الاخبار.

الحديث الثمانى: ضعيف على المشهور.

وقال في النهاية الهدنة السكون و الصلح و المودعة بين المسلمين والكفار وبين كل
متعادين يقال هدنت الرجل واهدنته إذا ساكنته يتعدى ولا يتعدى واعد و الجهاد
و في بعض النسخ الجهاد، وقال في النهاية: تجهيز الغازى تجميله واعداد ما يحتاج
في غزوه و منه تجهيز العروس و الميئت، و في الحديث هى ازاك و اعد جهازك
انتهى، و الجهاد المبالغه و استقراغ ما في الوسع و الطاقة من قول أو فعل يقال جهد
الرجل في الشيء أى جد فيه و بالغ و ما دار الهدنة، لعل الهدنة كناية عن
المهلة و قال في النهاية منه حديث ابن مسعود القران شافع مشفع و ما حل مصدق

مشفّع وما حل مصدّق ومن جعله أمامه قاده إلى الجنّة ومن جعله خلفه ساقه إلى النار وهو الدليل يدلّ على خير سبيل وهو كتاب فيه تفصيل وبيان وتحصيل وهو الفصل ليس بالهزل وله ظهر وبطن فظاهره حكم وباطنه علم ، ظاهره أليق وباطنه عميق ، له نجوم وعلى نجومه نجوم لا تحصى عجائبه ولا تبلى غرائب فيه مصابيح الهدى ومنار الحكمة ودليل على المعرفة لمن عرف الصفة فليجل جلال بصره وليبلغ الصفة نظره ، ينج من عطب ويتخلص من نشب فإنّ التفكير حياة قلب البصير ، كما يمشى المستنير في الظلمات بالنور ، فعليكم بحسن التخلص وقلة التربص .

٣ - عليّ ، عن أبيه ، عن عبدالله بن المغيرة ، عن سماعة بن مهران قال : قال أبو عبدالله عليه السلام : إنّ العزيز الجبار أنزل عليكم كتابه وهو الصادق البار ، فيه

أى خصم مجادل مصدق ، من قولهم محل بفلان إذا سعى به إلى السلطان يعنى من اتبعه وعمل بما فيه فأنه شافع له مقبول الشفاعة ومصدق عليه فيما يرفع من مساويه إذا ترك العمل بما فيه وفي صفة القرآن هو الفصل أى الفاصل بين الحق والباطل والائيق الشيء المعجب ، والائق بالفتح الفرح والسرور «على نجومه نجوم» لعل المراد له نجوم أى آيات تدل على احكام الله تهتدى بها وفيه آيات تدل على هذه الايات وتوضحها أو المراد بالنجوم الثالث السنة فان السنة توضح القرآن أو الاثمة عليه السلام العالمون بالقران أو المعجزات فانها تدل على حقيقة الايات لمن عرف الصفة أى الصفات التى توجب المغفرة من القرآن أو صفة التعرف والاستنباط فتأمل «و العطب» الهلاك «ونشب» فى الشيء إذا وقع فيما لا مخلص له منه والتربص الانتظار .

الحديث الثالث : حسن او موثق .

«لو انا كم» أى لو انا كم من يخبر عما فى القرآن من غرائب العلوم والحكم لمتعجبتم وبمكن أن يكون المراد لو انا كم رجل يخبركم بمثل ما فى القرآن

خيركم و خير من قبلكم و خير من بعدكم و خير السماء و الأرض ولو أنا كم من ينخيركم عن ذلك لتعجبتم .

٤ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن محمد بن سنان ، عن أبي - الجارود قال : قال أبو جعفر عليه السلام : قال رسول الله ﷺ : أنا أول وافد على العزيز الجبار يوم القيامة و كتابه و أهل بيته ثم أمتي ، ثم أسألهم ما فعلتم بكتاب الله و بأهل بيته .

٥ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن محمد بن أحمد بن يحيى ، عن طلحة بن زيد ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إن هذا القرآن فيه منار الهدى و مصابيح الدجى فليجل جال بصره و يفتح للضياء نظره فإن التفكر حياة قلب البصير ، كما يمشي المستنير في الظلمات بالنور .

٦ - علي بن إبراهيم ، عن محمد بن عيسى ، عن يونس ، عن أبي جميلة قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : كان في وصية أمير المؤمنين عليه السلام أصحابه : اعموا أن القرآن هدى النهار و نور الليل المظلم على ما كان من جهد و فاقة .

٧ - علي بن أبيه ، عن النوفلى ، عن السكونى ، عن أبي عبد الله ، عن آبائه عليهم السلام قال : شك رجل إلى النبي ﷺ و جماعاً في صدره فقال ﷺ : استشف بالقرآن فإن الله عز وجل يقول : « و شفاء لما في الصدور » .

يتعجبون و كيف لا يتعجبون من القرآن و فيه علم ما يكون و ما كان ، والله يعلم .

الحديث الرابع : ضعيف .

الحديث الخامس : ضعيف كالموثق « و الدجى » الظلمة .

الحديث السادس : ضعيف .

« ما كان من جهد » لعل المراد انه ينفعك ولو كنت على غاية المشقة و الفاقة .

الحديث السابع : ضعيف على المشهور .

و يدل على ان ما في الصدور اعم من الامراض الظاهرة و الباطنة و الجسمانية

و الروحانية .

٨ - أبو علي الأشعري ، عن بعض أصحابه ، عن الخشاب ، رفعه قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : لا والله لا يرجع الأمر والخلافة إلى آل أبي بكر و عمر أبداً ولا إلى بنى أمية أبداً ولا في ولد طلحة والزبير أبداً وذلك أنهم نبذوا القرآن وأبطلوا السنن وعطلوا الأحكام ، وقال رسول الله ﷺ : القرآن هدى من الضلالة وتبيان من العمى واستقالة من العثرة ونور من الظلمة وضياء من الأحداث وعصمة من الهلكة ورشد من الغواية وبيان من الفتن وبلاغ من الدنيا إلى الآخرة وفيه كمال دينكم وما عدل أحد عن القرآن إلا إلى النار .

٩ - حميد بن زياد ، عن الحسن بن محمد ، عن وهيب بن حفص ، عن أبي بصير قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : إن القرآن زاجر وأمر يأمر بالجنة ويزجر عن النار .

١٠ - علي بن إبراهيم ، عن صالح بن السندي ، عن جعفر بن بشير ، عن سعد الأسكاف قال : قال رسول الله ﷺ : أعطيت السور الطوال مكان التوراة

الحديث الثامن : مرسل ولا يرجع الأمر ، يمكن أن يكون المراد بطلان خلافتهم أو أنه لا يرجع إليهم بعد ذلك والآخر اظهر فتدبر فمن الأحداث « أي البدع و الهلكة » محرقة الهلاك .

الحديث التاسع : موقوف .

الحديث العاشر : مجهول .

وقال في مجمع البيان قد شاع في الخبر عن النبي ﷺ انه قال اعطيت مكان التوراة السبع الطوال ، ومكان الانجيل المثاني ، ومكان الزبور المائين وفضات بالمفصل ، وفي رواية وائلة بن الاسقع واعطيت مكان الانجيل المائين ومكان الزبور المثاني ، واعطيت فاتحة الكتاب وخوانيم البقرة من تحت العرش لم يعطها نبي قبلي . واعطاني ربّي المفصل نافلة والسبع الطوال البقرة وآل عمران والنساء والمائدة والاعلام والاعراف والانفال مع التوبة لانهما تدعيان القريمتين ولذلك لم يفصل

و أعطيت المئين مكان الانجيل و أعطيت المئاني مكان الزبور و فضلت بالمفصل ثمان و ستون سورة و هو مهيمن على سائر الكتب و التوراة لموسى و الانجيل لعيسى و الزبور لداود .

بينهما بيسم الله الرحمن الرحيم و قيل ان السابعة سورة يونس ، و الطوال جمع الطوالى نائث الاطول ، و انما سميت هذه السور الطوال لانها اطول سورالقران ، و اما المئاني فهى السورة التالية للسبع الطوال فاولها سورة يونس و اخرها سورة النحل ، و انما سميت مئاني لانها نثيت الطوال أى ثلثها فكان الطوال المبادى و المئاني لها نوائى ، و قال القراء واحدا مئاة و قيل : مئنى و مئانى كمعنى و معانى ، و قيل : المئاني سور القران كلها طوالها و قصارها من قوله تعالى (كتاباً متشابهاً مئاني تفشع) و وجه التسمية انه يثنى فيه الحدود و الامثال ، و قيل : للمئاني سورة الحمد و هو المروتى عن الائمه عليه السلام و اما المائون فهى كل سورة تكون نحواً من مائة آية أو فويق ذلك أو دوينه و هى سبع اولها سورة بنى اسرائيل و آخرها المؤمنون ، و قيل : ان المائين ما ولى السبع الطوال ثم المئاني بعدها ، و هى التى يقصر عن المائين و يزيد على المفصل ، و سميت مئاني لان المائين مباديها ، اما المفصل فما بعد الحواميم إلى آخر القران ، و طوالها من سورة محمد إلى النبأ و متوسطاته منه إلى الضحى ، و قصاره منه إلى آخر القران ، و سميت مفصلاً لكثرة الفصول بين سورها بيسم الله الرحمن الرحيم انتهى ، و على ما ذكره المفسرون من تفسير الطوال و المئين و المئاني و المفصل يخرج كثير من السور عن الاقسام ، و السبع غير مذكور في هذا الخبر فيمكن ان يكون عند كل من الثلاثة الاول ازيد من السبع ولا يمكن ادراجها في المفصل لان العدد مذكور فيه و المراد بالمفصل من سورة محمد عليه السلام إلى آخر القران ثمان و ستون سورة و هو مهيمن ، أى شاهد .

١١ - أبو علي الأشعري ، عن محمد بن سالم ، عن أحمد بن النضر ، عن عمرو بن شمر ، عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : يجيئ القرآن يوم القيامة في أحسن منظور إليه صورة فيمر بالمسلمين فيقولون : هذا الرجل منا فيجاءونهم إلى النبيين فيقولون : هو منا فيجاءونهم إلى الملائكة المقرئين فيقولون : هو منا حتى ينتهي إلى رب العزة عز وجل فيقول : يا رب فلان بن فلان أظلمات هواجره وأسهرت ليله في دار الدنيا و فلان بن فلان لم أظماً هواجره ولم أسهر ليله ، فيقول تبارك و تعالی : أدخلهم الجنة على منازلهم فيقوم فيتبعونه ، فيقول للمؤمن : اقرأ و ارقه قال : فيقرأ و يرقى حتى يبلغ كل رجل منهم منزلته التي هي له فينزلها .

١٢ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه : و عدة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد و سهل ابن زياد ، جميعاً ، عن ابن محبوب ، عن مالك بن عطية ، عن يونس بن عمار قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : إن الدواوين يوم القيامة ثلاثة : ديوان فيه النعم و ديوان فيه الحسنات و ديوان فيه السيئات ، فيقابل بين ديوان النعم و ديوان الحسنات فتستغرق النعم عامة الحسنات ويبقى ديوان السيئات فيدعى بابن آدم المؤمن للحساب فيتقدم القرآن أمامه في أحسن صورة فيقول : يا رب أنا القرآن و هذا عبدك المؤمن قد كان يتمب نفسه بتلاوتي و يطيل ليله بتريلي و تفيض عيناه إذا تهجد فأرضه كما أرضاني قال : فيقول العزيز الجبار : عهدي أبسط يمينك فيملاها من رضوان الله العزيز

الحديث الحادي عشر : ضعيف .

وقال في مغرب اللغة رقى في السلم رقياً من باب لبس ، و في القرآن (أورق في السماء) و ارتقى فيه مثله .

الحديث الثاني عشر : مجهول .

و الديوان جريدة الحساب ولعل ملؤ اليمين و الشمال كناية عن تضعيف جزاء ديوان الحسنات و محو ديوان السيئات ، أو عن اعطاء كتاب دخول الجنة يمينه ،

الجبار و يملأ شماله من رحمة الله ، ثم يقال : هذه الجنة مباحة لك فاقرأ واصعد فاذا قرأ آية صعد درجة .

١٣ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه و علي بن محمد القاساني ، جميعاً ، عن القاسم ابن محمد ، عن سليمان بن داود ، عن سفيان بن عيينة ، عن الزهري قال : قال علي ابن الحسين عليه السلام : لومات من بين المشرق و المغرب لما استوحشت بعد أن يكون القرآن معي . وكان عليه السلام إذا قرأ دمالك يوم الدين ، يكررها حتى كاد أن يموت .

١٤ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن إبراهيم بن عبد الحميد عن إسحاق بن غالب قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : إذا جمع الله عز وجل الأولين و الآخرين إذا هم بشخص قد أقبل لم يرقط أحسن صورة منه فاذا نظر إليه المؤمنون و هو القرآن قالوا : هذا منا ، هذا أحسن شيء رأينا فاذا انتهى إليهم جازهم ، ثم ينظر إليه الشهداء حتى إذا انتهى إلى آخرهم جازهم فيقولون : هذا القرآن ، فيجوزهم كلهم حتى إذا انتهى إلى المرسلين فيقولون : هذا القرآن ، فيجوزهم حتى ينتهي إلى الملائكة فيقولون : هذا القرآن فيجوزهم [ثم ينتهي] حتى يقف عن يمين العرش فيقول الجبار : و عزتي و جلالي و ارتفاع مكاني لأكرم من اليوم من أكرمك و لا هينن من أهانك .

و كتاب البراءة من النار بشماله أو الجميع استعادة تمثيلية لبيان غاية الاكرام و الانعام .

الحديث الثالث عشر : ضعف .

الحديث الرابع عشر : حسن ، او موثق .

و يمكن الجمع بين هذا الخبر و بين ما مر بان يكون فاعل يقولون غير ارباب الصفوف ، أو هم بعد التفقيش و التعريف أو يكون هذا مرورا اخر بعد المرور الأول .

﴿ باب ﴾

﴿ فضل حامل القرآن ﴾

١ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن الحسن بن أبي الحسين الفارسي ، عن سليمان بن جعفر الجعفري ، عن السكوني ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ : إن أهل القرآن في أعلى درجة من آدميين ما خلا النبيين والمرسلين فلا تستضعفوا أهل القرآن حقوقهم فإن إهم من الله العزيز الجبار ملكاً عظيماً .

٢ - عدة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد وسهل بن زياد ، جميعاً ، عن ابن محبوب عن جميل بن صالح ، عن الفضيل بن يسار ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : الحافظ للقرآن العامل به مع السفارة الكرام البررة .

٣ - و بإسناده ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ : تعلموا القرآن فإنه يأتي يوم القيامة صاحبه في سورة شاب جميل شاحب اللون فيقول له

باب فضل حامل القرآن

الحديث الاول : ضعيف على المشهور .

الحديث الثاني : صحيح .

و قال في النهاية : وفيه مثل الماهر بالقرآن مثل السفارة هم الملائكة جمع سافر وهو الكاتب لانه يبين الشيء ، ومنه (بإيدى سفرة) قال النودى هو جمع صافر بمعنى رسول يريد انه يكون في الاخرة رفيقاً لهم في منازلهم أو هو عامل بعملهم ، قال الطيبي : أو بمعنى مصالح بين قوم أى الملائكة النازلون لاصلاح مصالح العباد من دفع الافات والمعاصى و البررة جمع بار .

الحديث الثالث : صحيح .

د و الشاحب ، المتغير اللون و الجسم لعارض من مرض أو سفر و نحوهما

القرآن : أنا الذي كنت أسهرت ليلك وأظمأت هو اجر ك وأجففت ريقك وأسلت دمعك أوّل معك حيثما ألت وكل تاجر من وراء تجارته وأنا اليوم لك من وراء تجارة كل تاجر وسيأتيك كرامة [من] الله عز وجل فأبشر ، فيؤتى بتاج فيوضع على رأسه ويعطى الأمان يمينه والخلد في الجنان بيساره ويكسى حلّتين ثم يقال له : اقره وارقه فكلما قرء آية صعد درجة ويكسى أبواه حلّتين إن كانا مؤمنين ثم يقال لهما : هذا لما علمتمناه القرآن .

٣ - ابن محبوب ، عن مالك بن عطية ، عن منهال القصاب ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : من قرأ القرآن وهو شاب مؤمن اختلط القرآن بلحمه ودمه وجعله الله عز وجل مع السفرة الكرام البررة وكان القرآن حجيراً عنه يوم القيامة ، يقول : يارب إن كل عامل قد أصاب أجر عمله غير عاملى فبلغ به أكرم عطايك ، قال : فيكسوه الله العزيز الجبار حلّتين من حلال الجنة ويوضع على رأسه تاج الكرامة ثم يقال له : هل أرضيناك فيه ؟ فيقول القرآن : يا رب قد كنت أرغب له فيما هو أفضل من هذا فيعطى الأمان يمينه والخلد بيساره ثم يدخل الجنة فيقال له : اقرأ واصعد درجة ، ثم يقال له : هل بلغنا به وأرضيناك فيقول : نعم . قال : و من قرأ كثيراً وتماهده بمشقة من شدة حفظه أعطاه الله عز وجل أجر هذا مرتين .

٥ - أبو علي الأشعري ، عن الحسن بن علي بن عبد الله ، وحميد بن زياد ، عن الخشاب ، جميعاً ، عن الحسن بن علي بن يوسف ، عن معاذ بن ثابت ، عن عمرو

« تجارة كل تاجر ، لعل المراد احصل لك تجارة كل تاجر أو انالك بعوض تجارة كل تاجر فتأمل » في الجنان بيساره ، قال في النهاية أى يجعلان في ملكيته فاستعار اليمين والشمال لان القبض والاخذ بهما .

الحديث الرابع : مجهول ، « حجير » أى مانعاً .

الحديث الخامس : ضعيف .

و قال في الصحاح قولهم تولك أى تفعل كذا أى حقك وينبى لك و اصله

ابن جميع ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ : « إن أحق الناس بالخشع في السر والعلانية لحامل القرآن ، ثم نادى بأعلى صوته : يا حامل القرآن تواضع به يرفعك الله ولا تمزق به في ذلك الله ، يا حامل القرآن تزيّن به الله يزيّنك الله [به] ولا تزيّن به للناس فيشينك الله به ، من ختم القرآن فكأنما أدرجت النبوة بين جنبيه ولكنّه لا يوحى إليه ومن جمع القرآن فنوله لا يجهل مع من يجهل عليه ولا يغضب فيمن يغضب عليه ولا يحد فيمن يحد ولكنّه يعفو ويصفح ويغفر ويحلم لتعظيم القرآن ومن أوتي القرآن فظن أن أحداً من الناس أوتي أفضل ممّا أوتي فقد عظم ما حقّر الله وحقّر ما عظم الله .

٤- أبو علي الأشعري ، عن الحسن بن علي بن عبد الله ، عن عيسى بن هشام قال : حدثنا صالح القمّاط ، عن أبان بن تغلب ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : الناس أربعة ، قلت : جعلت فداك وما هم ؟ فقال : رجل أوتي الإيمان ولم يؤت القرآن ورجل أوتي القرآن ولم يؤت الإيمان ورجل أوتي القرآن ولم يؤت الإيمان ولا أوتي الإيمان ورجل لم يؤت القرآن ولا الإيمان ، قال : قلت : جعلت فداك فستر لي حالهم ، فقال : أما الذي أوتي الإيمان ولم يؤت القرآن فمثل الثمرة طعمها حلو ولا ريح لها وأما الذي أوتي القرآن ولم يؤت الإيمان فمثل الآس ريحها طيب وطعمها مر وأما من أوتي القرآن والإيمان فمثل الأنجبة ريحها طيب وطعمها طيب وأما الذي لم يؤت الإيمان ولا القرآن فمثل الحنظلة طعمها مر ولا ريح لها .

٥- علي بن إبراهيم ، عن أبيه و علي بن محمد القاساني ، جميعاً ، عن القاسم بن

من التناول « ولا يغضب فيمن » أي معه « فيمن يجد » من الوجد الغضب .

الحديث السادس : مجهول .

الحديث السابع : ضعيف .

محمد ، عن سليمان بن داود ، عن سفيان بن عيينة ، عن الزُّهري قال : قلت لعلي بن الحسين عليه السلام أي الأعمال أفضل قال : الحال المرتحل قلت : وما الحال المرتحل قال : فتح القرآن و ختمه ، كلما جاء بأوله ارتحل في آخره و قال : قال رسول الله ﷺ : من أعطاه الله القرآن فرأى أن رجلاً أعطى أفضل مما أعطى فقد صغر عظيماً و عظم صغيراً .

٨ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن محمد بن عيسى ، عن سليمان بن رشيد عن أبيه ، عن معاوية بن عمار قال : قال لي أبو عبد الله عليه السلام : من قرأ القرآن فهو غنى ولا فقر بعده وإلا ما به غنى .

٩ - أبو علي الأشعري ، عن محمد بن عبد الجبار ، عن ابن أبي نجران ، عن أبي جميلة ، عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ : يا معاشر قرأه القرآن اتقوا الله عز وجل فيما حملكم من كتابه فإني مسؤول وإنكم مسؤولون

و الحال المرتحل ، أي عمله ، و في النهاية فيه أنه سئل أي الأعمال أفضل فقال : الحال المرتحل ، قيل : و ما ذلك قال الخاتم المفتتح هو الذي يختم القرآن بتلاوته ثم يفتح التلاوة من أوله شبهه بالمسافر يبلغ المنزل فيحل فيه ثم يفتح السير أي يبتدئه وكذلك قراءة مكة إذا ختموا القرآن بالتلاوة ابتدؤوا و قرؤوا الفاتحة و خمس آيات من أول سورة البقرة إلى قوله (هم المفلحون) ثم يقطعون القراءة و يسمون فاعل ذلك الحال المرتحل أي أنه ختم القرآن و ابتدا بأوله و لم يفصل بينهما بزمان .

الحديث الثامن : مجهول .

و الامابة غنى ، أي الاهتمام و في بعض النسخ والامانة غنى و في بعضها الامابة غنى أي ان لم يكن قرأ القرآن فليس هو بغنى و ان جمع الاموال أو ان لم يرض بغنى القرآن فلا يحصل له بعده غنى والله يعلم .

الحديث التاسع : ضعيف .

إِنِّي مَوْؤُولٌ عَنْ نَبِيِّنَا الرَّسَالَةِ وَأَمَّا أَنْتُمْ فَمَسْأَلُونَ عَمَّا حَمَلْتُمْ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ وَسَمِعْتُمْ.
 ١٠- عَلَى بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ الْقَاسِمِ بْنِ عَجْدٍ، عَنْ سَلِيمَانَ بْنِ دَاوُدَ
 الْمُنْقَرِي، عَنْ حَفْصِ قَالَ: سَمِعْتُ مُوسَى بْنَ جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: لِرَجُلٍ أَنْتَحَبُ الْبَقَاءَ
 فِي الدُّنْيَا؟ فَقَالَ: نَعَمْ، فَقَالَ: وَلَمْ؟ قَالَ: لِقِرَاءَةِ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ، فَسَكَتَ عَنْهُ فَقَالَ
 لَهُ بَعْدَ سَاعَةٍ: يَا حَفْصُ مَنْ مَاتَ مِنْ أَوْلِيَانَا وَشِيعَتِنَا وَلَمْ يَحْسَنْ الْقُرْآنَ عِلْمٌ فِي قَبْرِهِ
 لِيَرْفَعَ اللَّهُ بِهِ مِنْ دَرَجَتِهِ فَإِنَّ دَرَجَاتِ الْجَنَّةِ عَلَى قَدَرِ آيَاتِ الْقُرْآنِ يُقَالُ لَهُ: اقْرَأْ
 وَارْقُ، فَيَقْرَأُ ثُمَّ يَرْقَى. قَالَ حَفْصُ: فَمَا رَأَيْتُ أَحَدًا أَشَدَّ خَوْفًا عَلَى نَفْسِهِ مِنْ مُوسَى
 ابْنِ جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَلَا أَرْجَأَ النَّاسَ مِنْهُ وَكَانَتْ قِرَاءَتُهُ حَزَنًا، فَإِذَا قُرَأَ فَكَأَنَّهُ يَخَاطَبُ
 إِبْرَاهِيمَ.

١١- عَلَى بْنُ أَبِيهِ، عَنْ النُّوفَلِيِّ، عَنْ السَّكُونِيِّ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ
 قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: حَمَلَةُ الْقُرْآنِ عِرْفَاءُ أَهْلِ الْجَنَّةِ، وَالْمُجْتَهِدُونَ قَوَادِ
 أَهْلِ الْجَنَّةِ، وَالرُّسُلُ سَادَةُ أَهْلِ الْجَنَّةِ.

الحديث العاشر: ضعيف.

الحديث الحادي عشر: ضعيف على المشهور.

و قال في النهاية العرفاء هو جمع عريف ، و هو القيس بامور القبيلة والجماعة
 يلي امورهم و يتمرّف الامير منه احوالهم و قواد ، أى يقودونهم اليها ، و في النهاية
 و فيه ان قريشا قادة زادة أى يقودون الجيوش و هو جمع قايد .

﴿ باب ﴾

﴿ من يتعلم القرآن بمشقة ﴾

١ - عدة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد ؛ وسهل بن زياد ، جميعاً ، عن ابن محبوب ، عن جميل بن صالح ، عن الفضيل بن يسار ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : سمعته يقول : إن الذي يعالج القرآن و يحفظه بمشقة منه و قلّة حفظ له أجران .

٢ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن منصور بن يونس ، عن الصباح بن سيابة قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : من شدّد عليه في القرآن كان له أجران و من يستر عليه كان مع الأولين .

٣ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن أحمد بن محمد ، عن سليم الفرّاء ، عن رجل ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : ينبغي للمؤمن أن لا يموت حتّى يتعلم القرآن أو يكون في تعليمه .

﴿ باب ﴾

﴿ من حفظ القرآن ثم نسيه ﴾

١ - عدة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد ؛ وأبو علي الأشعري ، عن محمد بن عبد الجبار ، جميعاً ، عن ابن فضال ، عن أبي إسحاق ثعلبة بن ميمون ، عن يعقوب

باب من يتعلم القرآن بمشقة

الحديث الاول : صحيح .

الحديث الثاني : مجهول .

و لعل المراد بالاولين السابقون الذى سبقوا إلى الايمان بالله و رسوله .

الحديث الثالث : مرسل .

باب من حفظ القرآن ثم نسيه

الحديث الاول : موثق .

الأحر قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : جعلت فداك إنني كنت قرأت القرآن ففُلت منسي فادع الله عز وجل أن يعلمني به ، قال : فكأنه فرع لذلك فقال : علمك الله هو وإيانا جميعاً قال : ونحن نحو من عشرة ثم قال : السورة تكون مع الرجل قد قرأها ، ثم تركها فنأتيه يوم القيامة في أحسن صورة و تسلم عليه فيقول : من أنت فتقول : أنا سورة كذا وكذا فلو أنك تمسكت بي وأخذت بي لأزلتك هذه الدرجة فمليكم بالقرآن ، ثم قال : إن من الناس من يقرأ القرآن ليقال : فلان قارئ ومنهم من يقرأ القرآن ليطلب به الدنيا ولا خير في ذلك ومنهم من يقرأ القرآن لينتفع به في صلاته و ليله و نهاره .

٢ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن أبي المغرا ، عن أبي بصير قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : من نسي سورة من القرآن مثلت له في صورة حسنة و درجة رفيعة في الجنة فإذا رآها قال : ما أنت ما أحسنك ليتك لي ؟ فيقول : أما تعرفني ؟ أنا سورة كذا وكذا ولو لم تمسني رفعتك إلى هذا .

٣ - ابن أبي عمير ، عن إبراهيم بن عبد الحميد ، عن يعقوب الأحمر قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : إن علي دينا كثيراً وقد دخلني ما كان القرآن يتفك منسي فقال أبو عبد الله عليه السلام : القرآن القرآن ، إن الآية من القرآن و السورة لتجىء يوم القيامة حتى تصعد ألف درجة - يعني في الجنة - فتقول : لو حفظتني لبلغت بك ههنا .

٤ - حميد بن زياد ، عن الحسن بن محمد بن سماعة ؛ و عدة من أصحابنا ، عن

د و افلت ، الطائير و غيره افلاتاً تخلص .

الحديث الثاني : حسن .

الحديث الثالث : حسن ، او موثق .

الحديث الرابع : مجهول .

د أو تركها ، أى ترك قراءتها .

أحمد بن محمد جميعاً ، عن محسن بن أحمد ، عن أبان بن عثمان ، عن ابن أبي يعفور قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : إن الرجل إذا كان يعلم السورة ثم نسيها أو تركها ودخل الجنة أشرف عليه من فوق في أحسن صورة فتقول : تعرفني ؟ فيقول : لا ، فتقول : أنا سورة كذا وكذا لم تعمل بي و تركتني أما والله لو عملت بي لبلغت بك هذه الدرجة وأشارت بيدها إلى فوقها .

٥ - أبو علي الأشعري ، عن الحسن بن علي بن عبد الله ، عن العباس بن عامر ، عن الحجاج الخشاب ، عن أبي كهمس الهيثم بن عبيد قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن رجل قرأ القرآن ثم نسيه - فرددت عليه ثلاثاً - أعليه فيه حرج ؟ قال : لا .

٦ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن محمد بن خالد ، والحسين ابن سعيد ، جميعاً ، عن النضر بن سويد ، عن يحيى الحلبي ، عن عبد الله بن مسكان ، عن يعقوب الأشعر قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : جعلت فداك إنه أصابتنى هموم وأشياء لم يبق شيء من الخير إلا وقد نفلت منى منه طائفة حتى القرآن لقد نفلت منى طائفة منه ، قال : ففزع عند ذلك حين ذكرت القرآن ثم قال : إن الرجل لينسى السورة من القرآن فتأتيه يوم القيامة حتى تشرف عليه من درجة من بعض الدرجات فيقول : السلام عليك ، فيقول : و عليك السلام من أنت ؟ فتقول : أنا سورة كذا وكذا نسيته ونسيته أما لو تمسكت بي بلغت بك هذه الدرجة ، ثم أشار بأصبعه ثم قال : عليكم بالقرآن فتعلموه فإن من الناس من يتعلم القرآن ليقال

الحديث الخامس : مجهول .

وحمل على الجواز و الاخبار الاخر على الكراهة ، أو تلك على ما إذا كان على وجه الاستخفاف و عدم الاعتناء و هذا على الضرورة أو هلك على النسيان مع ترك العمل أو ترك العمل فقط و هذا على النسيان والله يعلم .

الحديث السادس : صحيح .

فلان قارىء و منهم من يتعلمه فيطلب به الصوت فيقال فلان حسن الصوت ، و ليس في ذلك خير و منهم و منهم من يتعلمه فيقوم به في ليله و نهاره لا يبالى من علم ذلك و من لم يعلمه .

﴿ باب في قراءته ﴾

١ - عليُّ، عن أبيه ، عن حماد ، عن حريز ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : القرآن عهد الله إلى خلقه فقد ينبغي للمسلم أن ينظر في عهده و أن يقرأ منه في كل يوم خمسين آية .

٢ - عليُّ بن إبراهيم ، عن أبيه ؛ و عليُّ بن محمد ، جميعاً ، عن القاسم بن محمد ، عن سليمان بن داود ، عن حفص بن غياث ، عن الزهري قال : سمعت عليَّ بن الحسين عليه السلام يقول آيات القرآن خزائن فكلما فتحت خزانة ينبغي لك أن تنظر ما فيها .

﴿ باب ﴾

﴿ البيوت التي يقرأ فيها القرآن ﴾

١ - عدة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد ، عن عليِّ بن الحكم ، عن الفضيل ابن عثمان ، عن ليث بن أبي سليم ، رفعه قال : قال النبي ﷺ : " نوروا بيوتكم

باب في قراءته

الحديث الاول : حسن .

الحديث الثاني : ضعيف .

باب البيوت التي يقرأ فيها القرآن

الحديث الاول : مرفوع .

و قال في مجمع البحار ومنه ولا تجعلوا بيوتكم قبوراً أى لا تجعلوها كالقبور فلا تصلوا فيها كالأممية لا يصلّى في قبره ، لقوله : و اجعلوا من صلاتكم في بيوتكم

بتلاوة القرآن ولا تتخذوها قبوراً كما فعلت اليهود والنصارى ، صلّوا في الكنائس
والبيع وعطلوا بيوتهم فإن البيت إذا كثر فيه تلاوة القرآن كثرت خيره واتسع
أهله وأضاء لأهل السماء كما تضيء نجوم السماء لأهل الدنيا .

٢ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن محمد بن خالد ، والحسين
سعيد ، جميعاً ، عن النضر بن سويد ، عن يحيى بن عمران الحلبي ، عن عبد الأعلى
مولي آل سام ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إن البيت إذا كان فيه المرء المسلم
يقلو القرآن يترأوا أهل السماء كما يترأى أهل الدنيا الكواكب الدُرِّي في
السماء .

٣ - محمد ، عن أحمد و عدة من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، جميعاً ، عن جعفر
ابن محمد بن عبيد الله ، عن ابن القداح ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال أمير المؤمنين
عليه السلام البيت الذي يقرأ فيه القرآن ويذكر الله عز وجل فيه تكثر بر كته وتحضره
الملائكة وتهجره الشياطين ويضيء لأهل السماء كما تضيء الكواكب لأهل
الأرض وإن البيت الذي لا يقرأ فيه القرآن ولا يذكر الله عز وجل فيه تقل
بر كته وتهجره الملائكة وتحضره الشياطين .

ولا تجعلوها قبوراً ، وقيل : لا تجعلوها كمقابر لا يجوز الصلاة فيها والاول اوجه ،
وقال في شرح المصابيح ولا تتخذوها قبوراً معناه لا تجعلوا البيوت خالية عن الصلاة
شبه المكان الخالي عن العبادة بالقبر ، والغافل عنها بالميت ثم اطلق القبر على مقوره
وقيل معناه النهى عن الدفن في البيوت .

الحديث الثاني : حسن ، او مجهول .

وفي النهاية ومن أهل الجنة يترأون أهل عليين كما ترون الكواكب الدري
أي ينظرون و يرون .

الحديث الثالث : مجهول .

﴿ باب ﴾

﴿ ثواب قراءة القرآن ﴾

١ - عدة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد ، و سهل بن زياد ، و علي بن إبراهيم عن أبيه ، جميعاً ، عن ابن محبوب ، عن عبد الله بن سنان ، عن معاذ بن مسلم ، عن عبد الله بن سليمان ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : من قرأ القرآن قائماً في صلاته كتب الله له بكل حرف مائة حسنة ، و من قرأه في صلاته جالساً كتب الله بكل حرف خمسين حسنة و من قرأه في غير صلاته كتب الله له بكل حرف عشر حسنات .

قال ابن محبوب : وقد سمعته عن معاذ علي نحو مما رواه ابن سنان .

٢ - ابن محبوب ، عن جميل بن صالح ، عن الفضيل بن يسار ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : ما يمنع التاجر منكم المشغول في سوقه إذا رجع إلى منزله أن لا ينام حتى يقرأ سورة من القرآن فتكتب له مكان كل آية يقرأها عشر حسنات ويمحى عنه عشر سيئات .

٣ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن علي بن الحكم أو غيره ، عن سيف بن عميرة ، عن رجل ، عن جابر ، عن مسافر ، عن بشر بن غالب الأسدي ، عن الحسين بن علي عليه السلام قال : من قرأ آية من كتاب الله عز وجل في صلاته قائماً يكتب له بكل حرف مائة حسنة ، فإذا قرأها في غير صلاة كتب الله له بكل حرف عشر حسنات ، و إن أستمع القرآن كتب الله له بكل حرف حسنة ، و إن ختم القرآن ليلاً صلت عليه الملائكة حتى يصبح ، و إن ختمه نهاراً صلت عليه الحفظة حتى يمسي و كانت له دعوة مجابة و كان خيراً له مما بين السماء إلى الأرض ، قلت : هذا

باب ثواب قراءة القرآن

الحديث الاول : مجهول .

الحديث الثاني : صحيح .

الحديث الثالث : مجهول .

لمن قرأ القرآن فمن لم يقرأ؟ قال: يا أخا بني أسد إن الله جواد ما جد كريم، إذا قرأ ما معه أعطاه الله ذلك.

٤ - محمد بن يحيى، عن محمد بن الحسين، عن النضر بن سويد عن خالد بن ماذ القلاسي، عن أبي حمزة الثمالي، عن أبي جعفر عليه السلام قال: من ختم القرآن بمكة من جمعة إلى جمعة أو أقل من ذلك أو أكثر، وختمه في يوم جمعة، كتب له من الأجر والعشرات من أوّل جمعة كانت في الدنيا إلى آخر جمعة تكون فيها وإن ختمه في سائر الأيام فكذلك.

٥ - محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن محمد بن خالد؛ والحسين ابن سعيد، جميعاً، عن النضر بن سويد، عن يحيى الحلبي، عن محمد بن مروان، عن سعد بن ظريف، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: من قرأ عشر آيات في ليلة لم يكتب من الغافلين ومن قرأ خمسين آية كتب من الذاكرين ومن قرأ مائة آية كتب من القانتين ومن قرأ مائتي آية كتب من الخاشعين ومن قرأ ثلاث

الحديث الرابع: مجهول، وهذا السند بعينه مذكور في فهرست الشيخ، وفيه عن النضر بن شعيب، عن خالد بن ماذو كذلك في النجاشي وإسانيد الفقيه فما في الكتاب تصحيف.

ولعل التعبير بهذا التحول للاشعار باختلاف مراتب الفضل وإن اشترك الكل في ذلك الثواب مثلاً الختم من الجمعة إلى الجمعة أفضل ممّا كان الختم فقط في الجمعة وهو أفضل ممّا إذا كان الابتداء والختم في سائر الأيام.

الحديث الخامس: مجهول.

وقال في النهاية يرد القنوت في الحديث لمكان متعددة كالطاعة والخشوع والصلاة والدعاء والعبادة والقيام وطول القيام والسكوت «من برّ القنطار» أي ثواب من انفق قنطاراً أو من باب تشبيه المعقول بالمحسوس، وفي الصحاح القنطار معيار، و يروى عن معاذ بن جبل أنه قال هو ألف ومائتا أوقية، ويقال: هو مائة

مائة آية كتب من الفائزين ومن قرأ خمسمائة آية كتب من المجتهدين ومن قرأ ألف آية كتب له قنطار من ثبر - القنطار خمسة عشر ألف مثقال من ذهب والمثقال أربعة وعشرون قيراطاً - أصغرها مثل جبل أحد وأكبرها ما بين السماء إلى الأرض .

٦ - أبو علي الأشعري ، عن محمد بن عبد الجبار ؛ ومحمد بن يحيى ، عن أحمد ابن محمد ، جميعاً ، عن علي بن حديد ، عن منصور ، عن محمد بن بشير ، عن علي بن الحسين عليه السلام - قال : وقد روي هذا الحديث عن أبي عبد الله عليه السلام - قال : من استمع حرفاً من كتاب الله عز وجل من غير قراءة كتب الله له حسنة ومحا عنه سيئة ورفع له درجة ، ومن قرأ نظراً من غير صوت كتب الله له بكل حرف حسنة ومحا عنه سيئة ورفع له درجة ومن تعلم منه حرفاً ظاهراً كتب الله له عشر حسنات ومحا عنه عشر سيئات ورفع له عشر درجات قال : لا أقول بكل آية ولكن بكل حرف باء أو تاء أو شبههما . قال : ومن قرأ حرفاً [ظاهراً] وهو جالس في صلاته كتب الله له به خمسين حسنة ومحا عنه خمسين سيئة ورفع له خمسين درجة ومن قرأ حرفاً وهو قائم في صلاته كتب الله بكل حرف مائة حسنة ومحا عنه مائة سيئة ورفع له مائة درجة ومن ختمه كانت له دعوة مستجابة مؤخره أو معجله ، قال : قلت : جعلت فداك ختمه كله ؟ قال : ختمه كله .

٧ - منصور ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : سمعت أبي عليه السلام يقول : قال رسول-

الله ﷺ ختم القرآن إلى حيث تعلم .

وعشرون رطلاً ويقال ملاً مسك الثور ذهباً ويقال غير ذلك والله أعلم ومنه قولهم قناطر مقنطرة «أصغرها» لعل الصغير والكبير باعتبار اختلاف الرّجال والاحوال .
الحديث السادس : ضعيف .

«حرفاً ظاهراً» لعل المراد غير المدغمة والمسقط في الدرج .

الحديث السابع : ضعيف . «ربى حيث يعلم» في بعض النسخ إلى وفي بعضها إلى ربى وعلى نسخة إلى بدون ربى ، لعل المراد ان من قرء القرآن قدر ما يعلم

﴿باب﴾

﴿قراءة القرآن في المصحف﴾

١ - عدة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد ، عن يعقوب بن يزيد ، رفعه إلى أبي عبد الله عليه السلام قال : من قرأ القرآن في المصحف متع يصره و خفف عن والديه وإن كانا كافرين .

٢ - عنه ، عن علي بن الحسين بن الحسن الضرير ، عن حماد بن عيسى ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إنه ليحببني أن يكون في البيت مصحف يطرد الله عز وجل به الشياطين .

٣ - عدة من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن ابن فضال ، عن عثمان ذكره ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : ثلاثة يشكون إلى الله عز وجل : مسجد خراب لا يصلى فيه أهله ، و عالم بين جهال ، و مصحف معلق قد وقع عليه الغبار لا يقرأ فيه .

٤ - علي بن محمد ، عن ابن جهور ، عن محمد بن عمر بن مسعدة ، عن الحسن بن راشد ، عن جده ، عن أبي عبد الله قال : قراءة للقرآن في المصحف تخفف العذاب عن الوالدين ولو كانا كافرين .

يعطى نواب ختمه فيترتب نواب الختم على ختم هذا القرآن الذي نقرؤه وإن كان في الواقع أكثر من ذلك ، وعلى نسخة ربى فقط لعل المراد أنه تعالى جعل مجموع القرآن عند من يعلم أى الأئمة و على الجمع بينهما لعل المراد أن نوابه إلى الله تعالى لا يعلم غيره لكثرة الله يعلم .

باب قراءة القرآن في المصحف

الحديث الاول : مرفوع .

الحديث الثانى : مجهول .

الحديث الثالث : ضعيف .

الحديث الرابع : ضعيف .

٥ - عدة من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن يحيى بن المبارك ، عن عبد الله ابن جبلة ، عن معاوية بن وهب ، عن إسحاق بن عمار ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قلت له : جعلت فداك إنني أحفظ القرآن على ظهر قلبي فأقرأه على ظهر قلبي أفضل أم أنظر في المصحف ؟ قال : فقال لي : بل أقرأه و انظر في المصحف فهو أفضل ، أما علمت أن النظر في المصحف عبادة .

﴿ باب ﴾

﴿ ترتيل القرآن بالصوت الحسن ﴾

١ - على بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن علي بن معبد ، عن واصل بن سليمان عن عبد الله بن سليمان قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل : ﴿ ورتل القرآن ترتيلاً ﴾ ، قال : قال أمير المؤمنين صلوات الله عليه : يبينه تبياناً ولا تهذه . هذا الشعر ولا تنثره نثر الرمل ولكن افزعوا قلوبكم القاسية ولا يكن هم أحدكم

الحديث الخامس : ضعيف .

باب ترتيل القرآن بالصوت الحسن

الحديث الاول : مجهول .

و قال في مجمع البحار : فيه قيل لمن قال قرأت المفصل الليلة أهذا كهذا الشعر ، أراد تهذا القرآن هذا فتسرع فيه كما تسرع في قراءة الشعر ، و«الهذا» سرعة القطع ، وانكر عليه عدم التدبر ، و قال في مصباح اللغة الهذا سرعة القطع و هذا قرائته هذا أمن باب قتل اسرع فيها ، و في اخبار العلعة نثراً كنثر الدقل ، قال في مجمع البحار في باب الدال نثراً كنثر الدقل يفتحتين ، قال في النهاية : هو ردئ التمر و يابسه وما ليس له اسم خاص فتراه ليبسه و رداءته لا يجتمع ويكون منثوراً و في باب النون و فيه هذا كهذا الشعر و نثراً كنثر الدقل أى كما يتساقط الرطب اليابس من العذق إذا هز انتهى .

آخر السورة .

٢ - على بن إبراهيم ، عن أبيه عن ابن أبي عمير ، عمن ذكره ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إن القرآن نزل بالحزن فاقرؤوه بالحزن .

٣ - على بن محمد ، عن إبراهيم الأحمري ، عن عبد الله بن حماد ، عن عبد الله بن سنان ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ : اقرؤوا القرآن بالحن العرب وأصواتها وإنا لكم ولحون أهل الفسق وأهل الكبائر فإنه سيحيى من بعدي أقوام يرجعون القرآن ترجيع الغناء والنوح والرهبانة ، لا يجوز تراقيهم قلوبهم مقلوبة وقلوب من يعجبه شأنهم .

٤ - عدة من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن محمد بن حسن بن شمعون قال : حدثني علي بن محمد النوفلي ، عن أبي الحسن عليه السلام قال : ذكرت الصوت عنده

وأقول : على ما روى في هذا الكتاب من تبديل الدقل بالرمل يمكن أن يكون المراد ما ذكره من السرعة ، وإن يكون المراد مقابل السرعة أى عدم اتصال الكلمات وكون الفاصلة بينها كثيرة كما أن الرمل عند الانتشار تقع متباعدة بعضها عن بعض .

الحديث الثاني : حسن .

و نزل بالحزن ، أى لاجل الحزن و نثر النفوس .

الحديث الثالث : ضعيف .

و قال في الصحاح : قد لحن في قرائته إذا طرب بها و غرد ، و هو ألحن الناس إذا كان أحسنهم قراءة أى غناء ، و قال : الترجيع فى الأذان و ترجيع الصوت ترديده فى الحلق كقراءة أصحاب الإحسان ، و قال فى النهاية : فيه أن الخوارج يقرؤن القرآن لا يجاوز تراقيهم ، التراقي جمع الترقوة والمعنى أن قرائتهم لا يرفعه الله ولا يقبله .

الحديث الرابع : ضعيف .

فقال : إن علي بن الحسين عليه السلام كان يقرأ قريباً من به المار فقصق من حسن صوته وإن الإمام لو أظهر من ذلك شيئاً لما احتمله الناس من حسنه ، قلت : ولم يكن رسول الله ﷺ يصلي بالناس ويرفع صوته بالقرآن ؟ فقال : إن رسول الله ﷺ كان يحمل الناس من خلفه ما يطيقون .

٥ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن سليم الفرّاء عمّن أخبره عن أبي عبد الله عليه السلام قال : أعرب القرآن فأثمة عربي .

٦ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن علي بن معبد ، عن عبد الله بن القاسم ابن عمران عليه السلام : إذا وقفت بين يدي قفف موقف الذليل الفقير وإذا قرأت التوراة فاسمعيها بصورت حزين .

٧ - عنه ، عن علي بن معبد : عن عبد الله القاسم ، عن عبد الله بن سنان ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ : لم يعط أمتي أقل من ثلاث : الجمال والصوت الحسن والحفظ .

الحديث الخامس : مرسل .

« أعرب القرآن ، قيل المراد اقرؤوها بألحان العرب كما مر ، أي بينوا فيه محسنات القراءة من التغميم والترقيق والادغام وغير ذلك ، وقال الطيبي في شرح المشكاة عرّبوا القرآن واتبعوا غرابيه أي بينوا ما فيه من غراب اللّغة وبدائع الاعراب ، وفيه غرابيه بالفرايض والحدود ليزول التكرار ، وفي النهاية إتمام معنى الاعراب اعراباً لتبيينه وإيضاحه .

الحديث السادس : ضعيف .

الحديث السابع : ضعيف ، ولعل الضمير في عنه راجع إلى إبراهيم بن هاشم لا إلى ابنه ، ويحتمل أن يكون راجعاً إلى الابن بأن يكون روى علي عن علي بواسطة وبدونها والاول أظهر .

« أقل من ثلاث ، قيل أي أقل من إحدى ثلاث أي لا يخلو كل منهم من

٨ - عنه ، عن أبيه ، عن علي بن معبد ، عن يونس ، عن عبدالله بن مسكان ، عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال النبي ﷺ : إن من أجمل الجمال الشعر الحسن و نعمة الصوت الحسن .

٩ - عنه ، عن علي بن معبد ، عن عبدا بن القاسم ، عن عبدالله بن سنان ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال النبي ﷺ : لكل شيء حلية و حلية القرآن الصوت الحسن .

١٠ - عدة من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن موسى بن عمر الصيقلي ، عن محمد بن عيسى ، عن السكوني ، عن علي بن إسماعيل الميموني ، عن رجل ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : ما بعث الله عز وجل نبياً إلا حسن الصوت .

١١ - سهل [بن زياد] عن الحجاج ، عن علي بن عقبة ، عن رجل ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال كان علي بن الحسين صلوات الله عليه أحسن الناس صوتاً بالقرآن وكان السقاؤون يمرؤن فيقفون يبابه يسمعون قراءته ، وكان أبو جعفر عليه السلام أحسن الناس صوتاً .

احداهن و الاظهر أن المراد أن تلك الغلال بينهم أقل و اعز من ساير الخصال .
الحديث الثامن : مجهول .

و في الصحاح فلان حسن النعمة إذا كان حسن الصوت في القراءة .
الحديث التاسع : ضعيف .

و روى في العميون باسناده عن الرضا عليه السلام ، عن أبيه ، عن جده ، عن علي عن النبي ﷺ قال قال : رسول الله ﷺ حسنوا القرآن بأصواتكم ، فإن الصوت الحسن يزيد القرآن حسناً و يزيد في الخلق ما يشاء .

الحديث العاشر : ضعيف .

الحديث الحادي عشر : موثق .

١٢ - حميد بن زياد ، عن الحسن بن محمد الأسدي ، عن أحمد بن الحسن الميثمي عن أبان بن عثمان ، عن محمد بن الفضيل قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : يكره أن يقرأ « قل هو الله أحد » بنفس واحد .

١٣ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن محبوب ، عن علي بن أبي حمزة ، عن أبي بصير قال : قلت لأبي جعفر عليه السلام : إذا قرأت القرآن فرفعت به صوتي جاءني الشيطان فقال : إنكما تراني بهذا أهلك والناس قال ، يا أبا محمد اقرأ قراءة ما بين القراءتين تسمع أهلك ورجع بالقرآن صوتك فإن الله عز وجل يحب الصوت الحسن يرجع فيه ترجيعاً .

﴿ باب ﴾

﴿ فيمن يظهر الغشية عند [قراءة] القرآن ﴾

١ - عدة من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن يعقوب بن إسحاق الضبي ، عن أبي عمران الأزمني ، عن عبد الله بن الحكم ، عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قلت : إن قوماً إذا ذكروا شيئاً من القرآن أو حدثوا به صعد أحدهم حتى يرى أن أحدهم لو قطعت يده أو رجلاه لم يشعر بذلك ؟ فقال سبحانه الله ذاك من الشيطان ما بهذا نعتوا وإنما هو اللين والرقّة والدّمعة والوجل .
أبو علي الأشعري ، عن محمد بن حسان ، عن أبي عمران الأزمني ، عن عبد الله ابن الحكم ، عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام مثله .

الحديث الثاني عشر : ضعيف على المشهور .

الحديث الثالث عشر : صحيح .

باب فيمن يظهر الغشية عند القرآن

الحديث الاول : ضعيف بسنده .

و المراد انهم يكذبون في ادعائهم عدم الشعور ، وان مباديه بايديهم لان الرقّة والدّمعة تدفعه والآخر اظهر .

﴿ باب ﴾

﴿ في كم يقرأ القرآن و يختتم ﴾

١ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن حماد ، عن الحسين بن المختار ، عن محمد بن عبدالله قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : أقرأ القرآن في ليلة ؟ قال : لا يعجبني أن تقرأه في أقل من شهر .

٢ - عدة من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن بعض أصحابه ، عن علي بن أبي حمزة قال : دخلت على أبي عبدالله عليه السلام فقال له أبو بصير : جعلت فداك أقرأ القرآن في شهر رمضان في ليلة ؟ فقال : لا ، قال : ففي ليلتين ؟ قال : لا ، قال : ففي ثلاث ؟ قال : ها وأشار بيده ، ثم قال : يا أبا محمد إن لرمضان حقاً و حرمة لا يشبهه شيء من الشهور و كان أصحاب محمد صلى الله عليه وآله يقرأ أحدهم القرآن في شهر أو أقل ، إن القرآن لا يقرأ هزيمة ولكن يرتل ترتيلاً فإذا مرتت بآية فيها ذكر الجنة فقف عندها و سل الله عز وجل الجنة و إذا مرتت بآية فيها ذكر النار فقف عندها و تعوذ بالله من النار .

٣ - محمد بن يحيى ، عن محمد بن الحسين ، عن علي بن النعمان ، عن يعقوب بن

باب في كم يقرأ القرآن و يختتم

الحديث الاول : حسن او موثق على الظاهر .

الحديث الثاني : ضعيف على المشهور .

و اشار بيده كأنه اشار إليه ان يسكت شيئاً من الشهور ، أى الختم في ثلاث في شهر رمضان حسن كما يظهر من آخر الباب ~~فقد~~ ، و قال في النهاية الهزيمة السرعة في الكلام و المشى ، و يقال للتخليط هزيمة ، و قال في الصحاح الهزيمة السرعة في القراءة .

الحديث الثالث : حسن .

شعيب ، عن حسين بن خالد ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قلت له : في كم أقرأ القرآن ؟ فقال : اقرء أخماساً ، اقرء أسباعاً ، أما إن عندي مصحفاً مجزئياً أربعة عشر جزءاً .

٤ - عدته من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد بن خالد ، عن يحيى بن إبراهيم بن أبي البلاد ، عن أبيه ، عن علي بن المغيرة ، عن أبي الحسن عليه السلام قال : قلت له : إن أبي سأل جدك ، عن ختم القرآن في كل ليلة ، فقال له جدك : كل ليلة ، فقال له : في شهر رمضان ، فقال له جدك : في شهر رمضان ، فقال له أبي : نعم ما استطعت . فكان أبي يختمه أربعين ختمة في شهر رمضان ، ثم ختمته بعد أبي فربما زدت وربما نقصت على قدر فراغي وشغلي ونشاطي وكسلي فإذا كان في يوم الفطر جعلت لرسول الله ﷺ ختمة ولعلي عليه السلام أخرى ولفاطمة عليها السلام أخرى ، ثم للائمة عليها السلام حتى انتهيت إليك فصيرت لك واحدة منذ صرت في هذا الحال فأني شيء لي بذلك ؟ قال : لك بذلك أن تكون معهم يوم القيامة ، قلت : الله أكبر [فألمي بذلك ؟] قال : نعم ، ثلاث مرات .

٥ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن علي بن الحكم ، عن علي بن أبي حمزة قال : سألت أبو بصير أبا عبد الله عليه السلام وأنا حاضر فقال له : جعلت فداك أقرأ القرآن في ليلة ؟ فقال : لا ، فقال في ليلتين ، فقال : لا حتى تبلغ ست ليال فأشار بيده فقال : ها ، ثم قال أبو عبد الله عليه السلام : يا أبا محمد إن من كان قبلكم من أصحاب محمد ﷺ كان

مجزئاً ، ليختم في أسبوعين .

الحديث الرابع : مجهول كالحسن .

د في هذه الحال ، أي التشجيع أو شرعت في هذا العمل .

الحديث الخامس : ضعيف على المشهور .

و قال في النهاية : ها مقصورة كلمة تنبيه للمخاطب ينبه بها على ما يساق

إليه من الكلام .

يقرأ القرآن في شهر وقل ، إن القرآن لا يقرأ هزيمة ولكن يرتل ترتيلاً إذا
مرتت بآية فيها ذكر النار وقفت عندها وتمعنت بالله من النار ، فقال أبو بصير :
أقرأ القرآن في رمضان في ليلة ؟ فقال : لا ، فقال : في ليلتين ؟ فقال : لا ، فقال : في
ثلاث ؟ فقال : ها - وأوماً بيده - نعم شهر رمضان لا يشبهه شيء من الشهور ، له
حق وحرمة ، أكثر من الصلاة ما استطعت .

﴿ باب ﴾

﴿ أن القرآن يرفع كما أنزل ﴾

١ - على بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن النوفلي ، عن السكوني ، عن أبي
عبدالله عليه السلام : قال : قال النبي ﷺ : إن الرجل الأعجمي من امتي ليقرأ
القرآن بمعجمة فترفعه الملائكة على عريضة .

٢ - عدة من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن محمد بن سليمان ، عن بعض
أصحابه ، عن أبي الحسن عليه السلام قال : قلت له : جعلت فداك إننا نسمع الآيات في
القرآن ليس هي عندنا كما نسمعها ولا نحسن أن نقرأها كما بلغنا عنكم ، فهل
نأثم ؟ فقال : لا ، اقرأوا كما تعلمتم فسيجيئكم من يعلّمكم .

باب أن القرآن يرفع كما أنزل

الحديث الاول : ضعيف على المشهور .

و يمكن أن يكون المراد أنه لا يوافق لهجته لا يراعى محسنات القراءة
أو يقرأ الغلط من غير علم مع بذل الجهد .
الحديث الثاني : ضعيف .

﴿ باب ﴾

﴿ فضل القرآن ﴾

١ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن پدر ، عن محمد بن مروان ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : من قرأ قل هو الله أحد مرة بورك عليه و من قرأها مرتين بورك عليه و على أهله و من قرأها ثلاث مرات بورك عليه و على أهله و على جيرانه و من قرأها اثني عشر مرة بنى الله له اثني عشر قصرآ في الجنة فيقول الحفظة : اذهبوا بنا إلى قصور أخينا فلان فننظر إليها و من قرأها مائة مرة غفرت له ذنوب خمسة و عشرين سنة ما خلا الدماء و الأموال و من قرأها أربع مائة مرة كان له أجر أربع مائة شهيد كلهم قد عقر جواده و أريق دمه و من قرأها ألف مرة في يوم و ليلة لم يمّت حتّى يرى مقعده في الجنة أو يرى له .

٢ - حميد بن زياد ، عن الحسين بن محمد ، عن أحمد بن الحسن الميثمي ، عن يعقوب بن شعيب ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : لما أمر الله عز وجل هذه الآيات أن يهبطن إلى الأرض تعلقن بالعرش و قلن أي رب إلى أين تهبطن إلى أهل الخطايا و الذنوب فأوحى الله عز وجل إليهن : أن اهبطن فوعزّني و جلالى لا

باب فضل القرآن

الحديث الاول : مجهول .

« أربع مائة شهيد » لعل المراد شهداء غير هذه الآمة ، أو ما تستحقون من الثواب و إن تفضل عليهم باكثر و الاخير اظهر في امثال هذه فتدبر « أو يرى له » أى يرى غيره في المنام مثلاً ، أو امام يعلم الغيب فيخبره .

الحديث الثانى : موثق .

« تعلقن بالعرش » هذا أما كناية عن تقدّسهن و بعدهن عن دنس الخطايا ، أو المراد تعلق الملائكة الموكلين بهن أو ارواح الحروف كما اثبتها جماعة ، و الحق

يتلو كن "أحد" من آل محمد وشيعتهم في دبر ما افترضت عليه من المكتوبة في كل يوم إلا نظرت إليه بعيني المكتونة في كل يوم سبعين نظرة أفضى له في كل نظرة سبعين حاجة وقبلته على ما فيه من المعاصي وهي أم الكتاب وشهد الله أنه لا إله إلا هو والملائكة وأولو العلم، وآية الكرسي وآية الملك.

٣ - أبو علي الأشعري، عن محمد بن حسان، عن إسماعيل بن مهران، عن الحسن بن علي بن أبي حمزة، عن محمد بن سكين، عن عمرو بن شعمر، عن جابر قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: من قرأ المسبحات كلها قبل أن ينام لم يمت حتى يدرك القائم وإن مات كان في جوار محمد النبي ﷺ.

٤ - محمد بن يحيى، عن محمد بن الحسين، عن علي بن النعمان، عن عبد الله بن طلحة، عن جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: من قرأ قل هو الله أحد مائة مرة حين يأخذ مضجعه غفر الله له ذنوب خمسين سنة.

٥ - حميد بن زياد، عن الخشاب، عن ابن بقاح، عن معاذ، عن عمرو بن جميع، رفعه إلى علي بن الحسين عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: من قرأ أربع آيات من أول البقرة وآية الكرسي وآيتين بعدها ثلاث آيات من آخرها لم يرب في نفسه وماله شيئاً يكرهه ولا يقربه شيطان ولا ينسى القرآن.

ان تلك الامور من اسرار علومهم وغوامض حكمهم ونحن مكلفون بالتصديق بها اجمالاً، و عدم التفتيش عن تفصيلها والله يعلم بمعنى المكتونة، أى الالطاف الخاصه كذا افيد وفي بعض النسخ يعنى المكتوبة اى الفرائض اليومية.

الحديث الثالث: ضعيف، وقال في مجمع البحار: وفي الحديث يقرء المسبحات أى سوراً في أولها سبح الله، أو سبحان، أو سبح اسم ربك، وقال في التهذيب المسبحات من السور ما افتتح بسبح أو يسبح.

الحديث الرابع: مجهول.

الحديث الخامس: ضعيف.

٦ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن ابن محبوب ، عن سيف بن عميرة ، عن رجل ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : من قرأ إنّا أنزلناه في ليلة القدر ، يجر بها صوته كان كالشاهر سيفه في سبيل الله و من قرأها سرّاً كان كالمشحط بدمه في سبيل الله و من قرأها عشر مرّات غفرت له على نحو ألف ذنب من ذنوبه .

٧ - أبو علي الأشعري ، عن محمد بن عبد الجبار ، عن صفوان بن يحيى ، عن يعقوب بن شعيب ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : كان أبي صلوات الله عليه يقول : قل هو الله أحد ثلث القرآن و قل يا أيّها الكافرون ربع القرآن .

٨ - عدة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد ، عن الحسن بن علي ، عن الحسن ابن الجهم ، عن إبراهيم بن مهزّم ، عن رجل سمع أبا الحسن عليه السلام يقول : من قرأ آية الكرسي عند منامه لم يخف الفالج إن شاء الله و من قرأها في دبر كل فريضة لم يضرّم ذومضة وقال : من قدّم قل هو الله أحد بينه و بين جبار منعه الله عز وجل

الحديث السادس : مرسل .

وقال في النهاية يقال يتشحط في دمه أى يتخبط فيه ، و يضطرب و يتمرّغ .

الحديث السابع : صحيح .

و لعل المراد أنّه تعالى يتفضل بقراءة قل هو الله أحد مثل ما يستحقّه الانسان بثلث القرآن ، أو أنّه تعالى قرر لكل عمل ثواباً ثم يتفضل باكثر منه ، فلا يرد ان ضمّ قل هو الله أحد مع أمثالها ممّا ورد تحديد الثواب بالثلث و الربع يحيط بثواب القرآن فيصير باقي القرآن بلا ثمر و ثواب ، و يمكن ان يكون المراد النصف بحسب القدر لا الثواب بان يخرج منه هذه السور و الايات المخصوصة او يكون المراد نصف الثواب مع استثناء تلك السور و الايات المعيّنة كلّ ذلك خطر بالبال و الاولان عندى أظهر من الاخيرين والله يعلم .

الحديث الثامن : مرسل .

و قال في النهاية : الحمة بالتشديد و التخفيف السّم ، و الازهرى انكر

منه ، يقرأها من بين يديه و من خلفه و عن يمينه و عن شماله ، فإذا فعل ذلك رزقه الله عز وجل خيره و منعه من شره ؛ و قال : إذا خفت أمراً فاقراً مائة آية من القرآن من حيث شئت ثم قل : اللهم اكشف عني البلاء - ثلاث مرات - .

٩ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن الحسن بن علي ، عن إسحاق بن عمار ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : من قرأ مائة آية يصلي بها في ليلة كتب الله عز وجل له بها قنوت ليلة و من قرأ مائتي آية في غير صلاة لم يحاجه القرآن يوم القيامة و من قرأ خمسمائة آية في يوم و ليلة في صلاة النهار و الليل كتب الله عز وجل له في اللوح المحفوظ قنطاراً من الحسنات و القنطار ألف و مائتا أوقية ، و الأوقية أعظم من جبل أحد .

١٠ - أبو علي الأشعري ، عن محمد بن حسان ، عن إسماعيل بن مهران ، عن الحسن بن علي بن أبي حمزة ، عن منصور بن حازم ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : من مضى به يوم واحد فصلّى فيه بخمس صلوات ولم يقرأ فيها بقل هو الله أحد قيل له : يا عبدالله لست من المصلين .

١١ - و بهذا الإسناد ، عن الحسن بن سيف بن عميرة ، عن أبي بكر الحضرمي عن أبي عبدالله عليه السلام قال : من كان يؤمن بالله و اليوم الآخر فلا يدع أن يقرأ في دبر الفريضة بقل هو الله أحد ، فإنه من قرأها جمع الله له خير الدنيا و الآخرة و غفر

التشديد و يطلق على ابرة العقرب للمجادرة لان السم يخرج منها و اصلها حموا و حمى بوزن صرد ، و الهاء فيها عوض عن لامها الواو أو الياء .

الحديث التاسع : موثق .

و قال في مجمع البحار و فيه القرآن يحاج العباد أي يخاصمهم فيما ضيعوه و اعرضوا عنه .

الحديث العاشر : ضيف .

الحديث الحادي عشر : ضيف .

له والوالديه وما ولدا .

١٢ - عنه ، عن الحسن بن علي بن أبي حمزة ، رفعه قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : " إن سورة الأنعام نزلت جملة شيئها سبعون ألف ملك حتى أُنزلت على محمد وآله فمطمئوها و بجلوها فإن اسم الله عز وجل فيها في سبعين موضعاً ولو يعلم الناس ما في قراءتها ما تركوها .

١٣ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن النوفلي ، عن السكوني ، عن أبي - عبد الله عليه السلام : أن النبي ﷺ صلى على سعد بن معاذ فقال : لقد وافى من الملائكة سبعون ألفاً وفيهم جبرئيل عليه السلام يصلون عليه فقلت له : يا جبرئيل بما يستحق صلاتكم عليه ؟ فقال : بقراءته قل هو الله أحد قائماً وقاعداً وراكباً و ماشياً و ذاهباً و جائياً .

١٤ - عدة من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن جعفر بن محمد بن بشير ، عن عبيد الله بن الدهقان ، عن درست ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ : من قرأ ألهيكم الثواب عند النوم و قي فتنة القبر .

١٥ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن محمد بن إسماعيل بن بزيع عن عبد الله بن الفضل النوفلي رفعه قال : ما قرعت الحمد على وجع سبعين مرة إلا سكن .

١٦ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن معاوية بن عمار ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : لو قرعت الحمد على ميت سبعين مرة ثم ردت فيه

الحديث الثاني عشر : ضعيف .

الحديث الثالث عشر : ضعيف على المشهور .

الحديث الرابع عشر : ضعيف .

الحديث الخامس عشر : مرفوع .

الحديث السادس عشر : حسن .

الروح ما كان ذلك عجباً .

١٧ - عنه ، عن أحمد بن بكر ، عن صالح ، عن سليمان الجعفري ، عن أبي الحسن عليه السلام قال : سمعته يقول : ما من أحد في حدّ الصبى يتعهد في كل ليلة قراءة قل أعوذ بربّ الفلق و قل أعوذ بربّ الناس كل واحد ثلاث مرّات و قل هو الله أحد مائة مرّة فإن لم يقدر فخمسين إلّا صرف الله عزّ وجلّ عنه كل لم أو عرض من أعراض الصبيان و العطاش و فساد المعدة و بدور الدّم أبداً ما تعوّد بهذا حتّى يبلغه الشيب فإنّ تعهد نفسه بذلك أو تعوّد كان محفوظاً إلى يوم يقبض الله عزّ وجلّ نفسه .

١٨ - على بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن الحسين بن أحمد المنقري قال : سمعت أبا إبراهيم عليه السلام يقول : من استكفى بآية من القرآن من الشرق إلى الغرب كفى [إذا كان ييقن] .

١٩ - الحسين بن محمد ، عن أحمد بن إسحاق ؛ و على بن إبراهيم ، عن أبيه جميعاً ، عن بكر بن محمد الأزدي ، عن رجل ، عن أبي عبد الله عليه السلام في العودة قال : تأخذ قلّة جديدة فتجعل فيها ماء ثمّ تقرأ عليها إنّنا أنزلناه في ليلة القدر ثلاثين مرّة ثمّ تعلق و تشرب منها و تموضأ و يز [د]اد فيها ماء إن شاء الله .

الحديث السابع عشر : ضعيف .

«و اللّهم، طرف من الجنون، و العطاش بالضمّ داء لا يروى صاحبه ولا يتمكّن من ترك شرب الماء طويلاً» «أو تعوّد» كان الترديد من الراوى ، أو يكون المراد يقرء عليه إذا لم يمكنه القراءة و الاخير اظهر .

الحديث الثامن عشر : ضعيف .

الحديث التاسع عشر : مرسل .

«ماء انشاء» أى كلّما ينقص ماؤه يصبّ عليه ماء آخر ليتمزج بالماء الباقي

و يؤثّر تأثيره دائماً .

٢٠ - عدة من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن إدريس الحارثي ، عن محمد ابن سنان ، عن مفضل بن عمر قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : يا مفضل احتجز من الناس كلهم بيسم الله الرحمن الرحيم و بقل هو الله أحد أقرأها عن يمينك و عن شمالك و من بين يديك و من خلفك و من فوقك و من تحتك ، فإذا دخلت على سلطان جائر فأقرأها حين ينظر إليه ثلاث مرات و اعقد بيدك اليسرى ثم لا تفارقها حتى تخرج من عنده .

٢١ - محمد بن يحيى ، عن عبد الله بن جعفر ، عن السيماري ، عن محمد بن بكر ، عن أبي الجارود ، عن الأصمعي بن نباتة ، عن أمير المؤمنين صلوات الله عليه أنه قال : و الذي بعث محمدًا صلى الله عليه وآله بالحق و أكرم أهل بيته ما من شيء تطلبونه من حرز من حرق أو غرق أو سرق أو إفلات دابة من صاحبها أو ضالة أو آبق إلا و هو في القرآن ، فمن أراد ذلك فليسالني عنه ، قال : فقام إليه رجل فقال : يا أمير المؤمنين أخبرني عما يؤمن من الحرق و الغرق ؟ فقال : اقرأ هذه الآيات « الله الذي نزل الكتاب و هو يتولى الصالحين » و ما قدروا الله حق قدره - إلى قوله - سبحانه و تعالى عما يشركون ، فمن قرأها فقد أمن الحرق و الغرق - قال : فقرأها رجل و اضطربت النار في بيوت جيرانه و بيته وسطها فلم يصبه شيء - ثم قام إليه رجل آخر فقال : يا أمير المؤمنين إن دابتي استصعبت عليّ و أنا منها على وجل فقال : اقرأ في أذنها اليمنى و له أسلم من في السماوات و الأرض طوعاً و كرهاً و إليه ترجعون - فقرأها فذلت له دابته - و قام إليه رجل آخر فقال : يا أمير المؤمنين إن أرضي أرض مسبعة و إن السباع تمشي منزلي و لا تجوز حتى تأخذ فريستها فقال : اقرأ « لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم » فإن تولّوا فقل حسبى الله لا إله إلا هو عليه توكلت و هو رب العرش العظيم ، - فقرأها الرجل فاجتنبته السباع - ثم قام إليه آخر

فقال : يا أمير المؤمنين أخبرني عن الضلالة ؟ فقال : أقرأيس في ركعتين و قل : يا هادي الضلالة رد علي ضالتي - ففعل فرد الله عز وجل عليه ضالته - ثم قام إليه آخر فقال : يا أمير المؤمنين أخبرني عن الآبق فقال : أقرأ أو كظلمات في بحر لجي يغشاه موج من فوقه موج - إلى قوله - : و من لم يجعل الله له نوراً فما له من نور ، - فقالها الرجل فرجع إليه الآبق - ثم قام إليه آخر فقال : يا أمير المؤمنين أخبرني عن السرقة فإنه لا يزال قد يسرق لي الشيء بعد الشيء ليلاً ؟ فقال له : أقرأ إذا أويت إلى فراشك « قل ادعوا الله أو ادعوا الرّحمن أيّاماً تدعوا - إلى قوله - : و كبره تكبيراً » ثم قال أمير المؤمنين عليه السلام من بات بأرض كفر فقرأ هذه الآية « إن ربكم الله الذي خلق السموات والأرض في ستة أيّام ثم استوى على العرش - إلى قوله : - تبارك الله رب العالمين ، حرسه الملائكة و تباعدت عنه الشياطين ، قال :

الحديث العشرون : ضعيف .

« و من فوقك ، أى يرفع رأسه إلى السماء و يقرء » ثم لا تفارقها ، أى عقد اليسرى أو قراءة السورة ، و الاول هو المسموع .

الحديث الحادي والعشرون : ضعيف .

و في النهاية التفلّت و الافلات و الانفلات التخلّص من الشيء فجاء من غير تمكّك « الله الذى » في سورة الاعراف و هو هكذا (ان ولى الله الذى نزل الكتاب و هو يتولى الصالحين) و في سورة الزمر (و ما قدروا الله حق قدره و الارض جميعاً قبضته يوم القيامة و السموات مطويات بيمينه سبحانه و تعالى عما يشركون) و الفريسة ما افترسه السبع « ما اصفر » أى الصفراء و قال في القاموس الخطم من كل طائر منقاره و من كل دابة مقدّم انفه و فمه .

فمضى الرجل فإذا هو بقرية خراب فبات فيها ولم يقرأ هذه الآية فتغشاه الشيطان وإذا هو آخذ بخطمه فقال له صاحبه : أنظره واستيقظ الرجل فقرأ الآية فقال الشيطان لصاحبه : أرغم الله أنفك أحرسه الآن حتى يصبح ، فلمّا أصبح رجع إلى أمير المؤمنين عليه السلام فأخبره وقال له : رأيت في كلامك الشفاء والصدق ؛ ومضى بعد طلوع الشمس فإذا هو بأثر شعر الشيطان مجتمعاً في الأرض .

٢٢ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن محمد بن سنان ، عن سلمة بن محرز قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : من لم يبرأ الحمد لم يبرأ شيء .

٢٣ - عدة من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن إسماعيل بن مهران ، عن صفوان بن يحيى ، عن عبدالله بن سنان ، عن أبي عبدالله عليه السلام أنه قال : من قرأ - إذا أوى إلى فراشه - : قل يا أيها الكافرون و قل هو الله أحد كتب الله عز وجل له براءة من الشرك .

٢٤ - هلى بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن علي بن معبد ، عن أبيه ، عن من ذكره عن أبي عبدالله عليه السلام أنه قال : لا تمّلوا من قراءة إذا زلزلت الأرض زلزالها ، فإنه من كانت قراءته بها في نوافله لم يصبه الله عز وجل بزلزلة أبداً ولم يمتهن بها ولا بصاغة ولا بأفة من آفات الدنيا حتى يموت وإذا مات نزل عليه ملك كريم من عند ربه فيقعد عند رأسه فيقول : يا ملك الموت ارفق بولي الله فإنه كان كثيراً ما يذكرني ويذكر تلاوة هذه السورة ، و تقول له السورة مثل ذلك ويقول ملك الموت قد أمرني ربي أن أسمع له وأطيع ولا أخرج روحه حتى يأمرني بذلك فإذا أمرني أخرجت روحه ، ولا يزال ملك الموت عنده حتى تأمره بقبض روحه وإذا

الجديد الثاني والعشرون : ضعيف على المشهور .

الجديد الثالث والعشرون : ضعيف .

الجديد الرابع والعشرون : مرسل .

و قد أمرني ، أي الملك كانه يقول هذا من قبل الله تعالى .

كشفت له الغطاء فيرى منازل في الجنة فيخرج روحه من ألين ما يكون من العلاج ،
ثم يشيع روحه إلى الجنة سبعون ألف ملك يبتدرون بها إلى الجنة .

﴿ باب النوادر ﴾

١ - عدة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد بن خالد ، عن إسماعيل بن مهران
عن عبيس بن هشام ، عمن ذكره ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قرأ القرآن ثلاثة :
رجل قرأ القرآن فاتخذ به بضاعة واستمدد به الملوك واستطال به على الناس
و رجل قرأ القرآن فحفظ حروفه و ضيع حدوده و أقامه إقامة القدح فلا كثر الله
هؤلاء من حملة القرآن و رجل قرأ القرآن فوضع دواء القرآن على داء قلبه فأسهر
به ليله و اظلمأ به نهاره و قام به في مساجده و تجافى به عن فراشه فبأولئك يندفع
الله العزيز الجبار البلاء و بأولئك يديل الله عز وجل من الأعداء و بأولئك
ينزل الله عز وجل الغيث من السماء فوالله لهؤلاء في قرأ القرآن أعز من الكبريت
الأحمر .

باب النوادر

الحديث الاول : مرسل .

و في الصحاح الريح تدر السحاب و تستدره أى تستجلبه و في القاموس
البضاعة بالكسر قطعة من المال تعدد للتجارة « إقامة القدح » كأنه تأكيد للمفكرة
الاولى اعنى حفظ الحروف و منهم من قرأ القدح بفتحين تفسيراً للمفكرة الثانية نظير
ما مر في قوله عليه السلام - لا تجعلوا نوى كقدح الراكب - و يحتمل ان يكون التشبيه
من حيث ان القدح و هو السهم بلا ريش مستقيم ظاهراً و لا ينتفع به لعدم الوقوع
على الهدف ، و في النهاية و منه الحديث كان يسوى الصغوف حتى يدعها مثل القدح
او الرقيم أى مثل السهم أو سطر الكتاب و الادالة الغلبة و في الصحاح الكبريت

٢ - عدة من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ؛ و علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، جميعاً عن ابن محبوب ، عن أبي حمزة ، عن أبي يحيى ، عن الأصمغ بن نباتة قال : سمعت أمير المؤمنين عليه السلام يقول : نزل القرآن أثلاثاً : ثلث فينا وفي عدونا ، و ثلث سنن و أمثال ، و ثلث فرائض و أحكام .

٣ - عدة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد ، عن الحجاج ، عن علي بن عقبة ، عن داود بن فرقد ، عمن ذكره ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إن القرآن نزل أربعة أرباع : ربع حلال و ربع حرام و ربع سنن و أحكام و ربع خبر ما كان قبلكم و نبأ ما يكون بعدكم و فصل ما بينكم .

٤ - أبو علي الأشعري ، عن محمد بن عبد الجبار ، عن صفوان ، عن إسحاق بن عمار ، عن أبي بصير ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : نزل القرآن أربعة أرباع : ربع فينا و ربع في عدونا و ربع سنن و أمثال و ربع فرائض و أحكام .

٥ - عدة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد ؛ و سهل بن زياد ، عن منصور بن

الاحمر من الحجارة الموقد بها ، و الياقوت الاحمر و الذهب او جوهر معدنه بوادي النحل .

الحديث الثاني : مجهول .

الحديث الثالث : مرسل .

و يمكن ان يكون الثلث و الربع على سبيل التخمين ، او مجرد القسمة اثلاثاً و ارباعاً و ان لم تنسا و الاقسام او باعتبار اختلاف المعاني و البطون او بعض التقسيمات في القرآن الواقعي و بعضها مافي بايدينا منه و ربما يقال المراد بالحلال متابعة أهل البيت عليهم السلام ، و بالحرام متابعة اعدائهم ليوافق التقسيم الاتي .

الحديث الرابع : موثق .

الحديث الخامس : مجهول .

العباس ، عن محمد بن الحسن السري ، عن عمته علي بن السري ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : « أول ما نزل على رسول الله ﷺ : « بسم الله الرحمن الرحيم » اقرأ باسم ربك » و آخره « إذا جاء نصر الله » .

٦ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ؛ و محمد بن القاسم ، عن محمد بن سليمان عن داود ، عن حفص بن غياث ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : سألته ، عن قول الله عزّ - وجلّ : « شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن » وإنما أنزل في عشرين سنة بين أوله و آخره ؟ فقال أبو عبد الله عليه السلام : نزل القرآن جملة واحدة في شهر رمضان إلى البيت المعمور ثم نزل في طول عشرين سنة ، ثم قال : قال النبي ﷺ : نزلت صحف إبراهيم في أول ليلة من شهر رمضان و أنزلت التوراة لست مضين من شهر رمضان و أنزل الانجيل لثلاث عشرة ليلة خلت من شهر رمضان و أنزل الزبور لثمان عشر خلون من شهر رمضان و أنزل القرآن في ثلاث و عشرين من شهر رمضان .

٧ - عدّة من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن محمد بن عيسى ، عن بعض رجاله

« و آخره إذا جاء نصر الله » لعل المراد انه لم ينزل بعدها سورة كاملة فلا ينافي نزول بعض الايات بعدها كما هو المشهور .

الحديث السادس : مجهول ، أو ضعيف على الظاهر .

و يمكن ان يكون عدم ذكر الكسر أى الثلث مع العشرين للظهور ، أو لم يمتد بما نزل في الثلث لقلته ، أو يكون بعد نزول الكل عشرين سنة .

الحديث السابع : ضعيف و كان المراد النهي عن ذكر وقوع الاشياء في المستقبل و بيان الامور الخفية من القرآن لا الاستخارة لانه قد ورد الخبر بجوازه كذا قيد ، و لعل الاظهر عدم التفأل عند سماع آية او رؤيتها كما هو دأب العرب في التفأل و التظير ولا يبعد ان يكون السر فيه انه يصير سبباً السوء عقيدتهم في القرآن ان لم يظهر امره .

عن أبي عبد الله عليه السلام قال : لا تتغافل بالقرآن .

٨ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن صفوان ، عن ابن مسكان ، عن محمد بن الوراق قال : عرضت على أبي عبد الله عليه السلام كتاباً فيه قرآن مختتم معشتر بالذهب وكتب في آخره سورة بالذهب فأريته إياه فلم يعب فيه شيئاً إلا كتابة القرآن بالذهب وقال : لا يعجبني أن يكتب القرآن إلا بالسواد كما كتب أول مرة .

٩ - عدة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد ، عن محمد بن عيسى ، عن ياسين الضريبر عن حريز ، عن زرارة ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال : تأخذ المصحف في الثلث الثاني من شهر رمضان فتشره وتضعه بين يديك وتقول : «اللهم إني أسألك بكتابك المنزل وما فيه وفيه اسمك الأعظم الأكبر وأسماؤك الحسنى وما يضاف ويرجى أن تجعلني من عتقائك من النار» وتدعو بما بدا لك من حاجة .

١٠ - أبو علي الأشعري ، عن محمد بن سالم ، عن أحمد بن النضر ، عن عمرو بن شمر ، عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : لكل شيء ربيع وربيع القرآن شهر رمضان .

١١ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن سنان أو عن غيره ، عن ذكره قال :

الحديث الثامن : مجهول .

وقيل : الختم ما كان علامة ختم الآيات فيه بالذهب ، ويمكن أن يراد به النقش الذي يكون في وسط الجلد ، أو في الافتتاح والاختتام أو في الحواشي للزينة .

الحديث التاسع : مجهول .

الحديث العاشر : ضعيف .

« وربيع القرآن ، أي كما أن الأشجار تنمو في الربيع وتظهر آثارها وثمارها كذلك القرآن في شهر رمضان يكثر ثوابه ويظهر آثاره أكثر من سائر الأزمان فتأمل .

الحديث الحادي عشر : مرسل .

سألت أبا عبد الله عليه السلام عن القرآن و الفرقان أحما شيئا أو شيء واحد؟ فقال عليه السلام :
القرآن جملة الكتاب و الفرقان المحكم الواجب العمل به .

١٢ - الحسين بن محمد ، عن علي بن محمد ، عن الوشاء ، عن جميل بن درّاج ،
عن محمد بن مسلم ، عن زرارة ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : إن القرآن واحد نزل من
عند واحد ولكن الاختلاف يجيىء من قبل الرواة .

١٣ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن عمر بن أذينة ، عن
الفضيل بن يسار قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : إن الناس يقولون : إن القرآن
نزل على سبعة أحرف ، فقال : كذبوا أعداء الله ولكنّه نزل على حرف واحد من عند
الواحد .

١٤ - محمد بن يحيى ، عن عبد الله بن محمد ، عن علي بن الحكم ، عن عبد الله بن
بكير ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : نزل القرآن بآياتك أعني واسمعي يا جاره .
و في رواية أخرى ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : معناه ما عاتب الله عز وجل

الحديث الثاني عشر : ضعيف .

الجذيث الثالث عشر : حسن .

و قال في النهاية : فيه نزل القرآن على سبعة احرف كلها كاف شاف اراد
بالحرف اللفّة يعنى على سبع لغات من لغات العرب اى انها متفرقة في القرآن
فبعضه بلغة قريش ، و بعضه بلغة هذيل ، و بعضه بلغة هوازن ، و بعضه بلغة اليمن ،
و ليس معناه ان يكون في الحرف الواحد سبعة اوجه ، على انه قد جاء في القرآن
ما قد قرئ بسبعة و عشرة كقوله (مالك يوم الدين) و عبدة الطاغوت ، و ممّا يبيّن
ذلك قول ابن مسعود : انى سمعت القراء فوجدتهم متفارين فافروا كما علمتم انما
هو كقول احدكم هلم ، ويقال و اقبل و فيه اقوال غير ذلك هذا أحسنها ، و الحرف
في الاصل الطّرف و الجانب و به سمى الحرف حروف الهجاء .

الحديث الرابع عشر : مجهول .

به على نبيه ﷺ . فهو يعنى به ما قد مضى في القرآن مثل قوله : « و لو لا أن نبشركك لقد كدت تركن إليهم شيئاً قليلاً » عنى بذلك غيره .

١٥ - عدة من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن علي بن الحكم ، عن عبد الله ابن جندب ، عن سفيان بن السمط قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام : عن تنزيل القرآن قال : اقرؤوا كما علمتم .

١٦ - علي بن محمد ، عن بعض أصحابه ، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر قال : دفع إليّ أبو الحسن عليه السلام مصحفاً وقال : لا تنظر فيه ، ففتحته وقرأت فيه : ولم يكن الذين كفروا ، فوجدت فيها اسم سبعين رجلاً من قریش بأسمائهم وأسماء آبائهم قال : فبعث إليّ : ابعث إليّ بالمصحف .

١٧ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن حسين بن سعيد . عن النضر بن سويد ، عن القاسم بن سليمان ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال أبي عليه السلام : ما ضرب رجل القرآن بعضه ببعض إلا كفر .

و قيل : قوله « يعنى به ما قد مضى » الى قوله « قليلاً » من كلام الراوى ، و هو جملة مترضة بين المبتدأ والخبر وقعت مفسرة للمبتدأ تقدير الكلام ما عاتب الله به نبيه فهو عنى بذلك غيره .

اقول : هذا على نسخة يكون عنى بدون الواو و مع الواو ايضا يمكن تاويله بنحو مما ذكره ، و على النسختين يمكن ان يكون من قوله « فهو يعنى » الى آخر الخبر جميعاً كلام الراوى او المصنف بل هذا اظهر فيكون المعنى محل هذا الكلام ما عتب الله به نبيه ﷺ .

الحديث الخامس عشر : ضعيف .

الحديث السادس عشر : مرسل .

الحديث السابع عشر : مجهول .

« بعضه ببعض » افيد ان المراد تفسير القرآن و الجمع بين آيها و استنباط

١٨ - عنه ، عن الحسين بن النضر ، عن القاسم بن سليمان ، عن أبي مريم الأنصاري ، عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : سمعته يقول : وقع مصحف في البحر فوجدوه وقد ذهب ما فيه إلا هذه الآية « ألا إلى الله نصير الأمور » .

١٩ - الحسين بن محمد ، عن معلى بن محمد ، عن الوشاء ، عن أبان ، عن ميمون القداح قال : قال لي أبو جعفر عليه السلام : اقرأ ، قلت ، من أي شيء أقرأ ؟ قال : من السورة التاسعة قال : فجعلت ألتمسها فقال : اقرأ من سورة يونس قال : فقرأت « للذين أحسنوا الحسنى وزيادة ولا يرهق وجوههم قتر ولا ذلة » قال : قال رسول الله ﷺ : « إنني لأعجب كيف لا أشيب إذا قرأت القرآن » .

٢٠ - علي بن محمد ، عن صالح بن أبي حماد ، عن الحجّال ، عن عثمان ذكره ، عن أحدهما عليه السلام قال : سألته عن قول الله عز وجل : « بلسان عربي مبين » قال : يبين الألسن ولا يبينه الألسن .

الاحكام ، فانه لا يعلم ذلك غير المعصوم ، ويحتمل ان يكون المراد المعنى الظاهر بتقدير الاستخفاف او ارتكاب التجوز في الكفر ، و قال الصدوق (ره) في كتاب معاني الاخبار بعد نقل هذا الخبر ، و سالت محمد بن الحسن (ره) عن معنى هذا الحديث فقال هو ان تجيب الرجل في تفسير آية بتفسير آية اخرى انتهى ، و يمكن ان يكون مراده نحواً مما ذكرنا اولاً .

الحديث الثامن عشر : مجهول .

الحديث التاسع عشر : ضعيف و القمزة القمزة محذوف كتنين الغبرة .

الحديث العشرون : ضعيف .

« يبين الألسن » افيد ان المراد انه لا يحتاج القرآن إلى الاستشهاد باشعار العرب و كلامهم ، بل الامر بالعكس لان القرآن افصح الكلام وقد اذعن به جميع الانام فتأمل .

٢١- أحمد بن محمد بن أحمد ، عن محمد بن أحمد النهدي ، عن محمد بن الوليد ، عن أبان ، عن عامر بن عبدالله بن جذاعة ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : ما من عبد يقرأ آخر الكهف إلا تيقظ في الساعة التي يريد .

٢٢- أبو علي الأشعري وغيره ، عن الحسن بن علي الكوفي ، عن عثمان بن عيسى ، عن سعيد بن يسار قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : سليم مولاك ذكر أنه ليس معه من القرآن إلا سورة يس ، فيقوم من الليل فينفد ما معه من القرآن أيعيد ما قرأ ؟ قال : نعم لا بأس .

٢٣- محمد بن يحيى ، عن محمد بن الحسين ، عن عبد الرحمن بن أبي هاشم ، عن سالم بن سلمة قال : قرأ رجل على أبي عبدالله عليه السلام وأنا استمع حروفاً من القرآن ليس على ما يقرؤها الناس ، فقال أبو عبدالله عليه السلام : كف عن هذه القراءة اقرأ كما يقرأ الناس حتى يقوم القائم فإذا قام القائم عليه السلام قرأ كتاب الله عز وجل على حدة وأخرج المصحف الذي كتبه علي عليه السلام وقال : أخرجه علي عليه السلام إلى الناس حين فرغ منه وكتبه فقال لهم : هذا كتاب الله عز وجل كما أنزل الله [الله] على محمد وآله عليه السلام وقد جمعته من اللوحين فقالوا : هو ذا عندنا مصحف جامع فيه القرآن لا حاجة لنا فيه ، فقال أما والله ما ترونه بعد يومكم هذا ابداً ، إنما كان علي أن أخبركم حين جمعته لتقرؤوه .

الحديث الحادى والعشرون : مجهول .

الحديث الثانى والعشرون : موثق .

الحديث الثالث والعشرون : ضعيف .

« من اللوحين » لعله عليه السلام في زمان الرسول ﷺ كتبه على لوحين فجمع منها ، أو المراد لوح الخاطر ولوح الدفاتر ، أو المراد اللوح المحفوظ ولوح المحو والائبات ، أو الأرضى والسماوى والله يعلم .

٢٤- علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن صفوان ، عن سعيد بن عبد الله الأعرج قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن الرجل يقرأ القرآن ثم ينساه ثم يقرأه ثم ينساه عليه فيه حرج ؟ فقال : لا .

٢٥- علي ، عن أبيه ، عن النضر بن سويد ، عن القاسم بن سليمان ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال أبي عليه السلام : ما ضرب رجل القرآن بعضه ببعض إلا كفر .

٢٦- عدة من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، و محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى جميعاً ، عن ابن محبوب ، عن جميل ، عن سدير ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : سورة الملك هي المانعة تمنع من عذاب القبر وهي مكتوبة في التوراة سورة الملك و من قرأها في ليلته فقد أكثر أطاب ولم يكتب بها من الغافلين و إنني لأر كع بها بعد هشاء الآخرة و أنا جالس و إن والدي عليه السلام كان يقرأها في يومه و ليلته و من قرأها إذا دخل عليه في قبره نأكر و فكبر من قبل رجله قالت رجلاه لهما ليس لكما إلى ما قبل سبيل قد كان هذا العبد يقوم علي فيقرأ سورة الملك في كل يوم ليلة و إذا أتياه من قبل جوفه قال لهما : ليس لكما إلى ما قبل سبيل ، قد كان هذا العبد أوعاني سورة الملك و إذا أتياه من قبل لسانه قال لهما : ليس لكما إلى ما قبل سبيل قد كان هذا العبد يقرأ في كل يوم ليلة سورة الملك .

٢٧- محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن علي بن الحكم ، عن عبد الله بن فرقد و المعلى بن خنيس قالاً : كنّا عند أبي عبد الله عليه السلام و معناربيعة الرّأي فذكرنا فضل القرآن فقال أبو عبد الله عليه السلام : إن كان ابن مسعود لا يقرأ على قراءتنا فهو ضالّ فقال ربّعة : ضالّ ؟ فقال : نعم ضالّ ، ثم قال أبو عبد الله عليه السلام : أمّا نحن فنقرأ على

الحديث الرابع و العشرون : حسن .

الحديث الخامس و العشرون : مجهول .

الحديث السادس و العشرون : حسن .

الحديث السابع و العشرون : مجهول و أمّه عليه السلام انتهى ربّعة .

قراءة أبي .

٢٨ - علي بن الحكم ، عن هشام بن سالم ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إن

الحديث الثامن والعشرون : موقوف . وفي بعض النسخ عن هشام بن سالم موضع هارون بن مسلم ، فالخبر صحيح ولا يخفى أن هذا الخبر وكثير من الأخبار الصحيحة صريحة في نقص القرآن وتغييره ، وعندى أن الأخبار في هذا الباب متواترة معنى ، وطرح جميعها يوجب رفع الاعتماد عن الأخبار رأساً بل ظنى أن الأخبار في هذا الباب لا يقصر عن أخبار الإمامة فكيف يشبونها بالخبر .

فان قيل : أنه يوجب رفع الاعتماد على القرآن لأنه إذا ثبت تحريفه نفى كل آية يحتمل ذلك و تجوزهم عليهم السلام على قراءة هذا القرآن والعمل به متواتر معلوم إذ لم ينقل من أحد من الأصحاب أن أحداً من أئمتنا أعطاه قرأنا أو علمه قراءة ، وهذا ظاهر لمن تتبع الأخبار ، ولعمري كيف يجترئون على التكاليف الركيكة في تلك الأخبار مثل ما قيل في هذا الخبر أن الآيات الزائدة عبارة عن الأخبار القدسية أو كانت التجزية بالآيات أكثر وفي خبر لم يكن أن الأسماء كانت مكتوبة على الهامش على سبيل التفسير والله تعالى يعلم وقال السيد حيدر الأملى في تفسيره أكثر القراء ذهبوا إلى أن سور القرآن بأسرها مائة وأربعة عشر سورة وإلى أن آياته ستمائة وست وستون آية وإلى أن كلماته سبعة وسبعون ألفاً وأربعمائة وسبع وثلاثون كلمة ، وإلى أن حروفه ثلاثمائة ألف واثنان وعشرون ألفاً وستمائة وسبعون حرفاً وإلى أن فتحاته ثلاثة وتسعون ألفاً ومائتان وثلاثة وأربعون فتحة ، وإلى أن ضماتهن أربعون ألفاً ومائتان وأربع ضمات وإلى أن كسرانه تسع وثلاثون ألفاً وخمسمائة وستة ومائتان وكسرة ، وإلى أن تشديداته تسعة عشر ألفاً ومائتان وثلاثة وخمسون تشديداً ، وإلى أن مداته ألف وسبعمائة وأحد وسبعون مدّة وإلى أن همزاته ثلاث آلاف ومائتان وثلاث وسبعون همزة

القرآن الذي جاء به جبرئيل عليه السلام إلى محمد والله أعلم سبعة عشر ألف آية .

تم كتاب فضل القرآن بمنه وجوده

[ويتلوه كتاب العشرة]

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

كتاب العشرة

﴿ باب ﴾

﴿ ما يجب من المعاشرة ﴾

١ - عدّة من اصحابنا ، عن احمد بن محمد ، عن عليّ بن حديد ، عن مرزم قال : قال ابو عبدالله عليه السلام : عليكم بالصلاة في المساجد و حسن الجوار للناس و إقامة الشهادة و حضور الجنائز ، إنه لا بدّ لكم من الناس إنّ أحداً لا يستغني عن الناس حياته و الناس لا بدّ لبعضهم من بعض .

٢ - محمد بن إسماعيل ، عن الفضل بن شاذان ؛ و ابو عليّ الأشعري ، عن محمد بن عبد الجبار ، جميعاً ، عن صفوان بن يحيى ، عن معاوية بن وهب قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : كيف ينبغي لنا أن نصنع فيما بيننا و بين قومنا و فيما بيننا و بين خلطانا من الناس ؟ قال : فقال : تؤدّون الأمانة إليهم و تقيمون الشهادة لهم و تعودون مرضاهم و تشهدون جنازتهم .

كتاب العشرة

قال في مصباح اللغة العشرة بالكسر اسم عن المعاشرة و التعاشر و هي المخالطة .

باب ما يجب من المعاشرة

الحديث الاول : ضعيف .

الحديث الثاني : صحيح .

٣- محمد بن يحيى ، عن احمد بن محمد ، عن الحسين بن سعيد ، و محمد بن خالد جميعاً ، عن القاسم بن محمد ، عن حبيب الخثعمي قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : عليكم بالورع والاجتهاد واشهدوا الجنائز وعودوا المرضى واحضروا مع قومكم مساجدكم واحبوا الناس ما تحبون لأنفسكم اما يستحيي الرجل منكم ان يعرف جاره حقته ولا يعرف حق جاره .

٤- محمد بن يحيى ، عن احمد بن محمد ، عن علي بن الحكم ، عن معاوية بن وهب قال : قلت له : كيف ينبغي لنا ان نصنع فيما بيننا وبين قومنا وبين خلطانا من الناس ممن ليسوا على امرنا ؟ قال : تنظرون إلى ائمتكم الذين تقتدون بهم فتصنعون ما يصنعون فوالله إنهم ليعودون مرضاهم ويشهدون جنائزهم ويقبضون الشهادة لهم وعليهم ويؤدون الأمانة إليهم .

٥- ابو علي الأشعري ، عن محمد بن عبد الجبار ، و محمد بن إسماعيل ، عن الفضل ابن شاذان ، جميعاً ، عن صفوان بن يحيى ، عن أبي أسامة زيد الشحام قال : قال لي ابو عبد الله عليه السلام : اقرأ على من ترى انه يطيعني منهم و يأخذ بقولي السلام و أوصيكم بتقوى الله عز وجل والورع في دينكم والاجتهاد لله وصدق الحديث واداء الأمانة وطول السجود و حسن الجوار فهذا جاء محمد عليه السلام ، اذ الأمانة إلى من ائتمنكم عليها برآ او فاجراً ، فإن رسول الله صلى الله عليه وآله كان يأمر بأداء الخيط والمخيط صلوا عشاءكم واشهدوا جنائزهم وعودوا مرضاهم وادوا حقوقهم فإن الرجل منكم إذا ورع في دينه وصدق الحديث وادى الأمانة وحسن خلقه مع الناس قيل : هذا جعفر يفسرني ذلك ويدخل على منه السرور و قيل : هذا ادب جعفر وإذا كان على غير ذلك دخل على بلاؤه و عاره و قيل : هذا ادب جعفر ، فوالله لحدثني

الحديث الثالث : ضعيف .

الحديث الرابع : صحيح .

الحديث الخامس : صحيح .

أبى عليه السلام إن الرجل كان يكون في القبيلة من شيعة على عليه السلام فيكون زينها اداهم للأمانة واقضاهم للمقوق واصدقهم للحديث ، إليه وصاياهم وودائعهم ، تسأل العشيرة عنه فتقول : من مثل فلان إنه لا آدانا للأمانة واصدقنا للحديث .

﴿ باب ﴾

﴿ حسن المعاشرة ﴾

١ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن حماد ، عن حريز ، عن محمد بن مسلم قال : قال أبو جعفر عليه السلام : من خالطت فإن استطعت أن تكون يدك العليا عليهم فافعل .

٢ - عدة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد بن خالد ، عن إسماعيل بن مهران ، عن محمد بن جفص ، عن أبي الربيع الشامي قال : دخلت على أبي عبدالله عليه السلام والبيت غاص بأهله فيه الخراساني والشامي ومن أهل الآفاق فلم أجد موضعاً أقعد فيه فجلس أبو عبدالله عليه السلام وكان متكئاً ثم قال : يا شيعة آل محمد اعلموا أنه ليس منّا من لم يملك نفسه عند غضبه ومن لم يحسن صحبة من صحبه ومخالفة من خالقه ومرافقة من رافقه ومجاورة من جاوره ومخالعة من مالعه ؛ يا شيعة

و قال في الصّحاح ادّى دينه تأدية أى قضاء والإسم الاداء ، و قال الخياط السلك والمخييط الأبرة ، و قال وهو آدى منك للأمانة بمدّ الألف

باب حسن المعاشرة

الحديث الاول : حسن .

و قال في النهاية اليد العليا خير من السفلى هي المتعفة ، والسفلى السائلة ، و روى انها المنفقة والسفلى الآخذة وقيل المانعة .

الحديث الثاني : مجهول .

آل محمد اتقوا الله ما استطعتم ولا حول ولا قوة إلا بالله .

٣ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن ذكره ، عن أبي -
عبدالله عليه السلام في قول الله عز وجل : « إنا نراك من المحسنين » قال : كان يوسّع
المجلس و يسقرض للمحتاج و يعين الضعيف .

٤ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن محمد بن سنان ، عن علاء بن الفضيل ،
عن أبي عبدالله عليه السلام قال : كان أبو جعفر عليه السلام يقول : عظّموا أصحابكم و وقّروهم
ولا يتهجّم بعضهم على بعض ولا تضارّوا ولا تحاسدوا و إيتاكم و البخل كونوا
عباد الله المخلصين [الصالحين] .

٥ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن الحجّال ، عن داود بن
أبي يزيد و ثعلبة و علي بن عقبة ، عن بعض من رواه ، عن أحدهما عليه السلام قال : الانقباض
من الناس مكسبة للمداوة .

﴿ باب ﴾

﴿ من يجب مصادقته و مصاحبته ﴾

١ - عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد ، عن حسين بن الحسن ، عن محمد بن

وقال الفيروز آبادي : بيت و منزل غاص بالقوم ممثلي و قال خالقهم عاشرهم
بحسن خلق و قال المماثلة المؤاكلة .

الحديث الثالث : حسن ، « كان ، أي يوسف عليه السلام .

الحديث الرابع : ضعيف على المشهور .

« لا يتهجّم » أي لا يدخل عليهم بغير اذن قال في مصباح اللغة الهجوم على
القوم الدخول عليهم و هجمت عليه هجوماً من باب قعد دخلت بغتة على غفلة منه .

الحديث الخامس : مرسل .

باب من يجب مصادقته و مصاحبته

الحديث الاول : ضعيف على المشهور .

سنان ، عن عمار بن موسى ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : لا عليك أن تصحب ذا العقل وإن لم تحمد كرمه ولكن انتفع بعقله واحترس من سيئته أخلاقه ولا تدعن صحبة الكريم وإن لم تنتفع بعقله ولكن انتفع بكرمه بعقلك وافرر كل الفرار من اللئيم الأحمق .

٢ - عنه ، عن عبد الرحمن بن أبي نجران ، عن محمد بن الصلت ، عن أبان عن أبي العديس قال : قال أبو جعفر عليه السلام : يا صالح اتبع من يبكيك و هو لك ناصح ولا تتبع من يضحكك و هو لك غاش و ستردون على الله جميعاً فتعلمون .

٣ - عنه ، عن محمد بن علي ، عن موسى بن يسار القطان ، عن المسعودي ، عن أبي داود ، عن ثابت بن أبي صخرة ، عن أبي الزّعلّى قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : قال رسول الله ﷺ : انظروا من تحادثون ؟ فإنه ليس من أحد ينزل به الموت إلا مثل له أصحابه إلى الله إن كانوا خياراً فخيّاراً وإن كانوا شراراً فشراراً ، و ليس أحد يموت إلا تمثّل له عند موته .

٤ - عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن بعض الحلبيين ، عن

و قال في النهاية الكريم الذي كرم نفسه عن التدنس بشيء من مخالفة ربه ، و الكريم الجواد ، و رجل كريم القوم أى شريفهم .

الحديث الثاني : مجهول و في الصحاح غشه لم يحضه بالنصح او اظهر خلاف ما اضم .

الحديث الثالث : مجهول ، او ضعيف .

« فخيّاراً » أى يمثل له أصحابه في الدنيا انه يحشر معهم فان كانوا خياراً يفرح لذلك ، و ان كانوا شراراً يعلم ان مصيره إلى ما هم يصيرون إليه « تمثّل » أى أمير المؤمنين عليه السلام أو الرسول ﷺ .

الحديث الرابع : مرسل .

عبدالله بن مسكان ، عن رجل من أهل الجبل لم يسمه قال : قال أبو عبدالله عليه السلام : عليك بالتلاد و إيتاك و كلّ محدث لاعدد له ولا أمان ولا ذمة ولا ميثاق و كن على حذر من أوثق الناس عندك .

٥ - عدة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد ، رفعه إلى أبي عبدالله عليه السلام قال : أحب إخواني إليّ من أهدى إليّ عيوبي .

٦ - عدة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد ، عن محمد بن الحسن ، عن عبيدالله الدّهقان ، عن أحمد بن عائذ ، عن عبيدالله الحلبي ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : لا تكون الصداقة إلاّ بحدودها ، فمن كانت فيه هذه الحدود أو شيء منها فأنسبه إلى الصداقة ومن لم يكن فيه شيء منها فلا تنسبه إلى شيء من الصداقة فأولها ان تكون سريرة وعلانيته لك واحدة ، والثاني ان يرى زينك زينك وشينك شينه ، والثالثة ان لا تغيبه عليك ولاية ولا مال ، والرابعة ان لا يمنعك شيئاً تناله مقدراته : والخامسة وهي تجمع هذه الخصال ان لا يسلمك عند النكبات .

﴿ باب ﴾

﴿ من تكره مجالسته ومرافقته ﴾

١ - عدة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد بن خالد ، عن عمرو بن عثمان ، عن

والظاهر ان المراد بالتلاد الشيوخ ، و بالمحدث الشباب أو المراد بالتلاد الأصحاب القديمة الذين جربهم بالمعاشرة الطويلة ، و بالمحدث خلافة ، و في الصحاح التالذ المال القديم الأصلي الذي ولد عندك و هو نقيض الطارف و كذلك التلاد و الالتاد .

الجديد الخامس : مرفوع .

الجديد السادس : ضعيف و النكبة ، هي ما يصيب الانسان من الحوادث .

باب من تكره مجالسته و مرافقته

محمد بن سالم الكندي ، عمن حدثه ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : كان أمير المؤمنين عليه السلام إذا صعد المنبر قال : ينبغي للمسلم ان يتجنب مواخاة ثلاثة : الما جن الفاجر والأحمق والكذاب ، فأما الما جن الفاجر فيزيّن لك فعله ويحب أنك مثله ولا يعينك على امر دينك و معادك و مقاربتك جفاء وقسوة و مدخله ومخرجه عار عليك وأما الأحمق فإنه لا يغير عليك بخير ولا يرجي لصرف السيئ عنك ولو اجهد نفسه . وربما اراد منهفمك فضرّك فموته خير من حياته و سكوته خير من نطقه و بعده خير من قرابه وأما الكذاب فإنه لا يهتدك معه عيش ، ينقل حديثك و ينقل إليك الحديث كلما افنى أحدوته مطرها بأخرى مثلها حتى أنه يحدث بالصدق فما يصدق ويفرق بين الناس بالعدادة فينبت السخائم في الصدور فاتقوا الله عزّ وجلّ وانظروا لأنفسكم .

٢ - وفي رواية عبد الأعلى ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : لا ينبغي للمسلم ان يواخي الفاجر فإنه يزيّن له فعله و يحب أن يكون مثله ولا يعينه على امر دينه ولا امر معاده و مدخله اليه ومخرجه من عنده شين عليه .

٣ - عدة من اصحابنا ، عن احمد بن محمد ، عن عثمان بن عيسى ، عن محمد بن

الحديث الاول : ضعيف .

و قال في الصحاح المجهون ان لا يبالي الانسان ما صنع وقد مجن بالفتح بمجن مجهولاً و مجانة فهو ما جن ، و قال الحديث الخبر يقع على الواحد و الكثير و يجمع على الاحاديث بغير قياس ، الفراءه ترى ان واحد الاحاديث الاحدونه ثم جعلوه جمعاً للحديث ، و قال في القاموس تمطرت الطير اسرعت في هويها كمطرت و الغيل قد جاءت يسبق بعضها بعضاً و السخيمة ، الحقد في النفس .

الحديث الثاني : مجهول .

الحديث الثالث : ضعيف .

يوسف ، عن ميسر ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : لا ينبغي للمرأة المسلم ان يواخي الفاجر ولا الأحمق ولا الكذاب .

٤ - عدة من اصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن علي بن اسباط ، عن بعض اصحابه ، عن أبي الحسن عليه السلام قال : قال عيسى بن مريم عليه السلام : إن صاحب الشر يعمدي و قرين السوء يردي فانظر من تقارن .

٥ - محمد بن يحيى ، عن احمد بن محمد ؛ و محمد بن الحسين ، عن محمد بن سنان عن عمار بن موسى قال : قال ابو عبد الله عليه السلام : يا عمار إن كنت تحب ان تستنب لك النعمة و تكمل لك المروءة و تصلح لك المعيشة ، فلا تشارك العبيد و السفلة في امرك فانك إن ائتمنتهم خانوك و إن حدثوك كذبوك و إن فكبت خذلوك و إن وعدوك اخلفوك .

٦ - قال : و سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول : حب الأبرار للأبرار و حب الفجار للأبرار فضيلة للأبرار و بغض الفجار للأبرار زين للأبرار و بغض

و في النهاية اعداء الداء يعديه اعداء و هو ان يصيبه مثل ما يصاحب الداء و في القاموس ردى كرمى سقط في البئر و ارداه غيره و ردى كرضى ردى هلك و ارداه غيره .

الحديث الرابع : ضعيف على المشهور .

و استنب له الامر ، أى استفهام و استمر .

الحديث الخامس : مرسل ، عن بعض اصحابنا ، و في بعض النسخ اصحابهما ، قيل : اصحابهما تصحيف اصحابنا أو موضعه بعد محمد بن مسلم و أبي حمزة و الاكلة المرة الواحد حتى تشبع و الأكلة بالضم اللقمة .

الحديث السادس : صحيح على الظاهر .

و في القاموس النذل و النذيل الخسيس من الناس المحقر في جمع احواله . الجمع انزال و نذل .

الأبرار للفجّار خزي على الفجّار .

٧ - عدّة من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ؛ و عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، جميعاً عن عمرو بن عثمان ، عن محمد بن عذافر ، عن بعض أصحابهما ، عن محمد بن مسلم و أبي حمزة ، عن أبي عبد الله ، عن أبيه عليه السلام قال : قال لي أبي عليّ بن الحسين صلوات الله عليهما : يا بنيّ انظر خمسة فلا تصاحبهم ولا تحادثهم ولا تراقبهم في طريق ، فقلت : يا أبت من هم عرفنيهم ؟ قال : إيتاك ومصاحبة الكذّاب فإنّه بمنزلة السراب يقرّب لك البعيد و يبعد لك القريب و إيتاك ومصاحبة الفاسق فإنّه بايعك باكلة أو أقلّ من ذلك وإيتاك ومصاحبة البخيل فإنّه يخذلك في ماله أحوج ما تكون إليه و إيتاك ومصاحبة الأحمق فإنّه يريد أن ينفعك فيضرك و إيتاك ومصاحبة الفاطح لرحمه فإنّي وجدتّه ملعوناً في كتاب الله عزّ وجلّ في ثلاثة مواضع قال الله عزّ وجلّ : « فهل عسيتم إن توليتم أن تفسدوا في الأرض و تقطعوا أرحامكم * أولئك الذين لعنهم الله فأصمّتهم و أعمى أبصارهم » و قال عزّ وجلّ : « الذين ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه و يقطعون ما أمر الله به أن يوصل و يفسدون في الأرض أولئك لهم اللعنة و لهم سوء الدّار » و قال في البقرة ، الذين ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه و يقطعون ما أمر الله به أن يوصل و يفسدون في الأرض أولئك هم الخاسرون .

٨ - عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد ، عن موسى بن القاسم قال : سمعت المحاربىّ يروى عن أبي عبد الله عليه السلام ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم :

الحديث السابع : مرسل .

لا تقرب أى كثيراً فان كثرة الاختلاط يوجب سرعة انقضاء المحبة كما هو المجرّب عند باغيه أى طالبه و الزوّفت بالكسر كالقير .

الحديث الثامن : صحيح .

و الظاهر ان المراد أنّه عند الناس على دين خليله أى يتهم بذلك فيكون

ثلاثه مجالستهم تمت القلب : الجلوس مع الأثقال والحديث مع النساء والجلوس مع الأغنياء .

٩ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن بعض أصحابه ، عن إبراهيم بن أبي - البلاد ممن ذكره ، قال : قال لقمان عليه السلام لا يفقه : يا بني لا تقرب فتكون أبعد لك ولا تبعد فتهان كل دابة تحب مثلاً وإن ابن آدم يحب مثله ولا تنشر بزك إلا عند باغيه كما ليس بين الذئب والكبش خلفة كذلك ليس بين البار والفاجر خلفة ؛ من يقترب من الزفت يعلق به بعضه كذلك من يشارك الفاجر يتعلم من طريقه ؛ من يحب المرء يشتم ومن يدخل مداخل سوء يتهم ومن يقارن قرين سوء لا يسلم ومن لا يملك لسانه يندم .

١٠ - أبو علي الأشعري ، عن محمد بن عبد الجبار ، عن ابن أبي نجران ، عن عمرو بن يزيد ، عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال : لا تصحبوا أهل البدع ولا تجالسوهم فتصيروا عند الناس كواحد منهم ؛ قال رسول الله ﷺ : المرء على دين خليله وقرينه .

١١ - أبو علي الأشعري ، عن محمد بن عبد الجبار ، عن الحجاج ، عن علي بن يعقوب الهاشمي ، عن هارون بن مسلم ، عن عبيد بن زرارة قال : قال أبو عبد الله عليه السلام إيتاك ومصادقة الأحمق فإنك أسر ما تكون من ناحيته أقرب ما يكون إلى مساءتك .

استشهاداً بقوله عليه السلام ، ويحتمل أن يكون المراد إفادة مفسدة أخرى بأنه يسرى إليه دين خليله واقفاً كما مر أن صاحب الشر يعدى .

الحديث التاسع : مجهول .

﴿ باب ﴾

﴿ التحبب الى الناس و التودد اليهم ﴾

١ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، و علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، جميعاً ، عن ابن محبوب ، عن هشام بن سالم ، عن أبي بصير ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : إن أهرابياً من بني نعيم أتى النبي ﷺ فقال له : أوصني ، فكان ممّا أوصاه : تحبب إلى الناس بحبوك .

٢ - عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد بن خالد ، عن عثمان بن عيسى ، عن سماعة ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : معاملة الناس ثلث العقل .

٣ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن النوفلي ، عن السكوني ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ : ثلاث يصفين ودّ المرء لأخيه المسلم : يلقاه بالبشر إذا لقيه و يوسّع له في المجلس إذا جلس إليه و يدعوه بأحب الأسماء إليه .

٤ - و بهذا الاسناد قال : قال رسول الله ﷺ : التودّد إلى الناس نصف العقل .

٥ - عدّة من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن علي بن حسان ، عن موسى ابن بكر ، عن أبي الحسن عليه السلام قال : التودّد إلى الناس نصف العقل .

باب التحبب الى الناس و التودد اليهم

الحديث الاول : صحيح .

الحديث الثانى : موثق ، و المعاملة ، المعاملة بالجميل .

الحديث الثالث : ضعيف على المشهور .

الحديث الرابع : ضعيف .

الحديث الخامس : ضعيف على المشهور .

٦ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن محمد بن سنان ، عن حذيفة ابن منصور قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : من كفَّ يده عن الناس فإنما يكفُّ عنهم يداً واحدةً و يكفون عنه أيدياً كثيرة .

٧ - عدةٌ من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد بن خالد ، عن بعض أصحابه ، عن صالح بن عقبة ، عن سليمان بن زياد التميمي ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال الحسن ابن علي عليه السلام : القريب من قرْبته المودَّة و إن بعد نسيبه و البعيد من بعدته المودَّة و إن قرب نسيبه ، لا شيء أقرب إلى شيء من يد إلى جسد و إن اليد تغلُّ فتقطع و تقطع فتحسم .

﴿ باب ﴾

﴿ أخبار الرجل أخاه بحبه ﴾

١ - عدةٌ من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد بن خالد ، عن أبيه ، عن محمد بن عمر

الحديث السادس : ضعيف .

و قال في النهاية : الغلول الخيانة في المغنم و السرقة من الغنيمة و كلٌّ من خان في شيء خفية فقد غلَّ ، و سمى غلولاً لأن الأيدي فيها مغلولة مجعول فيها غلٌّ ، و قال حسبه أي قطع الدَّم عنه بالكي . و منه الحديث أنه أتى بسارق فقال اقطعوه ثم احسوه أي أقطعوا يده ثم اكودوها ليقطع الدَّم منها انتهى ، و لعلَّ المراد بالتشبيه مجرد التنبيه على أنه لا اعتماد على قرب القريب فإنه قد يبعد ، أو من حيث أن يد السارق عدوةٌ خائنة لصاحبها فمع غاية القرب تقطع و يحسم موضعها لئلا تعود ، أو يحفظ الدَّم لمودَّته بالجسم أو المعنى أن الإنسان عدو يده فيصير سبباً لقطعه والله يعلم .

باب أخبار الرجل أخاه بحبه

الحديث الاول : مجهول .

[بن أذينة] عن أبيه ، عن نصر بن قابوس قال : قال لي أبو عبد الله عليه السلام إذا أحببت أحداً من إخوانك فأعلمه ذلك فإن إبراهيم عليه السلام قال : « رب أرني كيف تحيي الموتى قال : أو لم تؤمن ؟ قال : بلى ولكن ليطمئن قلبي » .

٢ - أحمد بن محمد بن خالد ، و محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، جميعاً ، عن علي بن الحكم ، عن هشام بن سالم ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إذا أحببت رجلاً فأخبره بذلك فإنه أثبت للمودة بينكما .

﴿ باب التسليم ﴾

- ١ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن النوفلي عن السكوني ، عن أبي - عبد الله عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ : السلام تطوع و الرد فريضة .
- ٢ - و بهذا الإسناد قال : من بدأ بالكلام قبل السلام فلا تجيبوه . و قال : ابدؤوا بالسلام قبل الكلام فمن بدأ بالكلام قبل السلام فلا تجيبوه .
- ٣ - و بهذا الإسناد قال : قال رسول الله ﷺ أولى الناس بالله و برسوله من بدأ بالسلام .

و هذا ينطبق اشد انطباق على ما روى في العيون في تفسير هذه الآية ان المراد بها ليطمئن قلبي على الخلق فارجع إليه نفهم .
الحديث الثاني : صحيح .

باب التسليم

الحديث الاول : ضعيف على المشهور .

الحديث الثاني : ضعيف .

فان سلام الله أى لا تقولوا هذا ظالم لا نسلم عليه فان سلام الله لا ينالهم .

الحديث الثالث : موثق .

٤ - عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا ، عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي نَجْرَانَ ، عَنْ عَاصِمِ بْنِ حُمَيْدٍ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ : كَانَ سَلْمَانُ رَحِمَهُ اللَّهُ يَقُولُ : أَفْشُوا سَلَامَ اللَّهِ فَإِنَّ سَلَامَ اللَّهِ لَا يَنَالُ الظَّالِمِينَ .

٥ - عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ ، عَنْ ابْنِ فَضَّالٍ ، عَنْ ثَعْلَبَةَ بْنِ مَيْمُونٍ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ قَيْسٍ ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ : إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَحِبُّ إِفْشَاءَ السَّلَامِ .
٦ - عَنْهُ ، عَنْ ابْنِ فَضَّالٍ ، عَنْ معاوية بن وهب ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ :
إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ قَالَ : [إِنَّ] الْبَخِيلَ مِنْ يَبْخُلِ بِالسَّلَامِ .

٧ - عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا ، عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْأَشْعَرِيِّ ، عَنْ ابْنِ الْقَدَّاحِ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ : إِذَا سَلَّمَ أَحَدُكُمْ فَلْيَجْهَرْ بِسَلَامِهِ لَا يَقُولُ : سَلَمْتُ فَلَمْ يَرُدُّوا عَلَيَّ وَلَعَلَّهُ يَكُونُ قَدْ سَلَّمَ وَلَمْ يَسْمَعْهُمْ فَإِذَا رَدَّ أَحَدُكُمْ فَلْيَجْهَرْ

الحديث الرابع : موقوف .

من يبخل بالسَّلام على المبالغة أى كأنه البخيل فقط .

الحديث الخامس : ضعيف .

و لعلَّ الاشتراك اللفظي هنا ينفع في ترتب الثواب فتأمل ، و قال في النهاية :
في أسماء الله تعالى السَّلام ، قيل : معناه سلامته ممَّا يلحق الخلق من العيب و الغناء ،
و السَّلام في الأصل السَّلامة و منه سمَّيت الجنة بدار السَّلام لانها دار السَّلامة
من الآفات ، و قيل : التسليم مشتق من السَّلام اسم الله تعالى لسلامته من العيب
و النقص ، و قيل : معناه ان الله مطلع عليكم فلا تغفلوا ، و قيل : معناه اسم السَّلام
عليكم أى اسم الله عليك اذ كان اسم الله تعالى يذكر على الاعمال توقفاً لاجتماع
معاني الخيرات فيه و انتفاء عوارض العباد عنه ، و قيل معناه سَلَمْتُ مِنِّي فَاجْعَلْنِي
اسلم [السلام] منك .

الحديث السادس : صحيح .

الحديث السابع : مجهول .

بردة ولا يقول المسلم : سلمت فلم يردوا عليّ ، ثم قال : كان عليّ عليه السلام يقول : لا تغضبوا ولا تغضبوا افشوا السلام وأطيبوا الكلام وصلّوا بالليل والناس نيام ندخلوا الجنة بسلام ، ثم تلا عليه السلام عليهم قول الله عز وجل : «السلام المؤمن المهيمن» .

٨ - محمد بن يحيى ، عن أسد بن محمد بن عيسى ، عن ابن محبوب ، عن عبد الله ابن سنان ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : البادي بالسلام أولى بالله ورسوله .

٩ - عدة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد بن خالد ، عن علي بن الحكم ، عن أبان ، عن الحسن بن المنذر قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : من قال : السلام عليكم فهي عشر حسنات ومن قال : [السلام عليكم ورحمة الله فهي عشرون حسنة ومن قال : [السلام عليكم ورحمة الله و بركاته فهي ثلاثون حسنة .

١٠ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن صالح بن السندي ، عن جعفر بن بشير ، عن منصور بن حازم ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : ثلاثة تردّ عليهم رد الجماعة وإن كان واحداً عند العطاس يقال : يرحمكم الله وإن لم يكن معه غيره والرجل يسلم على الرجل فيقول : السلام عليكم والرجل يدعو للرجل فيقول : عافاكم الله وإن كان واحداً فإنّ معه غيره .

١١ - محمد بن يحيى ، عن محمد بن الحسين ، رفعه قال : كان أبو عبد الله عليه السلام

الحديث الثامن : مجهول .

وفان معه غيره ، من كتبة الاعمال أو من جميع المؤمنين والمؤمنات ، بل جميع ذوي العقول ، بل جميع المخلوقات تغليباً ليشملهم رحمته تعالى ويبركة خيارهم يرحم شرارهم .

الحديث التاسع : مرفوع .

« لا يسلمون » بفتح اللام أو كسر ها و الأول أظهر .

الحديث العاشر : موثق .

الحديث الحادي عشر : صحيح .

يقول : ثلاثه لا يسلمون : الماشي مع الجنائزة و الماشي إلى الجمعة و في بيت الحمام .

١٢ - عدةٌ من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد ، عن عثمان بن عيسى ، عن هارون بن خازجة ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : من التواضع أن تسلم على من لقيت .
١٣ - أحمد بن محمد ، عن ابن محبوب ، عن جميل ، عن أبي عبيدة الحذاء ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : مرة أمير المؤمنين عليه السلام يقوم فسلم عليهم فقالوا : عليك السلام ورحمة الله و بركاته و مغفرته و رضوانه ، فقال لهم أمير المؤمنين عليه السلام : لا تجاوزوا بنا مثل ما قالت الملائكة لأبينا إبراهيم عليه السلام إنما قالوا : رحمة الله و بركاته عليكم أهل البيت .

١٤ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن ابن محبوب ، عن علي بن رئاب ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إن من تمام التحية للمقيم المصافحة و تمام التسليم على المسافر المعاينة .

١ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن النوفلي ، عن السكوني ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : يكره للرجل أن يقول : حيّاك الله ثم يسكت حتّى يتبعها بالسّلام .

و قال السيّد الداماد (ره) الرحمة شامل لجميع المنافع الاخرية و البركات للمنافع الدنيوية التي ترجع إلى الاولى من بسط أيديهم لاعلاء كلمة الله و هداية خلق الله إلى جناب قدسه تعالى فيكون الاولى للكمال و الثانية للمكمل .
الحديث الثاني عشر : صحيح . «على المسافر» أى القادم من السفر .

الحديث الثالث عشر : ضعيف على المشهور .

و قال في النهاية : فيه ان الملائكة قالت لآدم حيّاك الله و بيّاك معنى حيّاك ابقاك من الحياة ، وقيل هو من استقبال المحيّا و هو الوجه وقيل ملكك و فرحك ، وقيل سلم عليك وهو من التحية السّلام و يتبعها بالسّلام ، فان السّلام تحية من عند الله مباركة شاملة لمنافع الدارين و كمالات النشأتين .

﴿ باب ﴾

﴿ من يجب ان يبدأ بالسلام ﴾

١ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن الحسين بن سعيد ، عن النضر بن سويد ، عن القاسم بن سليمان ، عن جرّاح المدائني ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال :
يسلم الصغير على الكبير و المارء على القاعد و القليل على الكثير .

٢ - علي بن إبراهيم ، عن صالح بن السندي ، عن جعفر بن بشير ، عن غنبة ابن مصعب ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : القليل يبدؤون الكثير بالسلام و الرّاكب يبدأ الماشي و أصحاب البغال يبدؤون أصحاب الحمير و أصحاب الخيل يبدؤون أصحاب البغال .

٣ - عدة من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن علي بن أسباط ، عن ابن بكير عن بعض أصحابه ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : سمعته يقول : يسلم الرّاكب على الماشي و الماشي على القاعد و إذا لقيت جماعة جماعة سلم الأقل على الأكثر و إذا لقي واحد جماعة سلم الواحد على الجماعة .

٤ - سهل بن زياد ، عن جعفر بن محمد الأشعري ، عن ابن القدّاح ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : يسلم الرّاكب على الماشي و القائم على القاعد .

٥ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن عمر بن عبد العزيز ، عن جميل ، عن

باب من يجب ان يبدأ بالسلام

الحديث الاول : مجهول .

الحديث الثاني : ضعيف .

الحديث الثالث : ضعيف .

الحديث الرابع : ضعيف .

الحديث الخامس : ضعيف .

أبي عبد الله عليه السلام قال : إذا كان قوم في مجلس ثم سبق قومٌ فدخلوا فعلى الداخل أخيراً إذا دخل أن يسلم عليهم .

﴿ باب ﴾

﴿ إذا سلم واحد من الجماعة أجزأهم و إذا رد واحد من الجماعة ﴾

﴿ أجزأ عنهم ﴾

١ - عدة من أصحابنا ، من سهل بن زياد ، عن علي بن أسباط ، عن ابن بكير عن بعض أصحابه ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إذا مرّت الجماعة بقوم أجزأهم أن يسلم واحد منهم و إذا سلم على القوم وهم جماعة أجزأهم أن يردّ واحد منهم .

٢ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن ابن محبوب ، عن عبد الرحمن بن العجاج قال : إذا سلم الرجل من الجماعة أجزأ عنهم .

٣ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن محمد بن يحيى ، عن غياث بن إبراهيم عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إذا سلم من القوم واحد أجزأ عنهم و إذا ردّ واحد أجزأ عنهم .

و الظاهر ان المراد انه إذا كان قوم في مجلس فدخل عليهم جماعة و تأخر من تلك الجماعة رجل فاذا دخل ذلك الرجل يعم أهل المجلس ، و من دخل عليهم من رفقاءه بالسّلام ، و يمكن ان يعم الحكم ليشمل عدم الفصل ايضاً فيسلم كل لاحق على من سبقه بالدخول مع أهل المجلس .

باب اذا سلم واحد من الجماعة اجزأهم و اذا رد واحد من الجماعة

اجزأ عنهم

الحديث الاول : ضعيف .

الحديث الثاني : صحيح .

الحديث الثالث : موثق .

﴿ باب ﴾

﴿ التسليم على النساء ﴾

١ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن حماد بن عيسى ، عن ربعي بن عبد الله عن أبي عبد الله عليه السلام قال : كان رسول الله ﷺ يسلم على النساء و يرددن ﷺ و كان أمير المؤمنين عليه السلام يسلم على النساء و كان يكره أن يسلم على الشابة منهن و يقول : أتخوف أن تعجبني صوتها فيدخل علي أكثر مما أطلب من الأجر .

﴿ باب ﴾

﴿ التسليم على أهل الملل ﴾

١ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن ابن أذينة ، عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام قال : دخل يهودي على رسول الله ﷺ و عائشة عنده فقال : السلام عليكم فقال : رسول الله ﷺ عليكم ، ثم دخل آخر فقال مثل ذلك فرد عليه كما رد على صاحبه ثم دخل آخر فقال مثل ذلك فرد رسول الله ﷺ كما رد على صاحبيه فغضبت عائشة فقالت : عليكم السام و الغضب و اللعنة يا معشر اليهود يا إخوة القردة و الخنازير ، فقال لها رسول الله ﷺ : يا عائشة إن الفحش لو كان ممثلاً لكان مثال سوء ، إن الرقيق لم يوضع على شيء قط إلا زانه ولم

باب التسليم على النساء

الحديث الاول : حسن و صوته ، لعل هذا للتعليم .

باب التسليم على أهل الملل

الحديث الاول : حسن .

و قال في النهاية فيه لكل داء إلا السام يعنى الموت و ألفه منقابة عن داو و إلا زانه ، أى من الزينة و الا شانه ، أى من الشين العيب .

يرفع عنه قط" إلا شانه ، قالت : يا رسول الله أما سمعت إلى قولهم : السام عليكم ؟ فقال : بلى أما سمعت ما رددت عليهم ؟ قلت : عليكم ، فإذا سلم عليكم مسلم فقولوا : سلام عليكم و إذا سلم عليكم كافر فقولوا : عليك .

٢ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن محمد بن يحيى ، عن غياث بن إبراهيم ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : لا تبدؤوا أهل الكتاب بالتسليم و إذا سلموا عليكم فقولوا : و عليكم .

٣ - عدة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد بن خالد ، عن عثمان بن عيسى ، عن سماعة قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن اليهودي والنصراني والمشرک إذا سلموا على الرجل و هو جالس كيف ينبغي أن يرد عليهم ؟ فقال : يقول : عليكم .

٤ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن ابن فضال ، عن ابن بكير ، عن بريد ابن معاوية ، عن محمد بن مسلم ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إذا سلم عليك اليهودي والنصراني والمشرک فقل : عليك .

الحديث الثاني : موقوف .

و عليكم ، قال في النهاية قال الخطابي عامة المحدثين يروون هذا الحديث فقولوا و عليكم بآيات واد العطف ، و كان ابن عينية يرويه بغير واو ، و هو الصواب لأنه إذا حذف الواو صار قولهم الذي قالوه نفس سردوداً عليهم خاصة و إذا أثبت الواو وقع الاشتراك معهم فيما قالوه لأن الواو يجمع بين الشيئين انتهى . و لعل المعنى على تقدير العطف علينا السلام و عليكم ما قلتم ، و قيل ، الواو هنا للاستيناف ، و قيل : أى و عليكم الموت كما علينا و كلنا سواء في الموت ، أقول : و يحتمل أن يكون المعنى علينا ما نستحق و عليكم ما تستحقونه .

الحديث الثالث : موقوف .

الحديث الرابع : موقوف .

٥ - أبو علي الأشعري^١، عن محمد بن سالم، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال: أقبل أبو جهل بن هشام ومعه قوم من قريش فدخلوا على أبي طالب فقالوا: إن ابن أخيك قد آذانا وآذى آلهمتنا فادعه ومعه فليكشف عن آلهمتنا ونكشف عن إلهه، قال: فبعث أبو طالب إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فدعاه فلمّا دخل النبي صلى الله عليه وآله لم ير في البيت إلا مشركاً فقال: السلام على من اتبع الهدى ثمّ جلس فخبّره أبو طالب بما جاؤوا له فقال: أوهل لهم في كلمة خير لهم من هذا يسودون بها العرب ويطأون أعناقهم؟ فقال: أبو جهل نعم وما هذه الكلمة؟ فقال: تقولون: لا إله إلا الله، قال: فوضعوا أصابعهم في آذانهم وخرجوا هرباً وهم يقولون: «ما سمعنا بهذا في الملكة الآخرة إن هذا إلا اختلاق»، فأنزل الله تعالى في قولهم: «ص * والقرآن ذي الذكر» - إلى قوله - «إلا اختلاق».

٦ - محمد بن يحيى، عن عبد الله بن محمد، عن علي بن الحكم، عن أبان بن عثمان عن زرارة، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: تقول في الرد على اليهودي والنصراني سلام.

٧ - علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن عبد الرحمن بن العجاج قال: قلت لأبي الحسن موسى عليه السلام: أرايت إن احتجت إلى متطبّب وهو نصراني

الحديث الخامس: ضعيف.

«الامشركا، أى غير أبى طالب أو نفيه: «في الملكة الآخرة»، أى في ملكة عيسى الكنى هي آخر الملل لان النصارى يقولون (ثالث ثلاثة) ولا يؤحدون، أو في ملكة قريش الكنى عليها أدركنا آبائنا وفي الصحاح خلق الافك و اختلقه أى افتراه، ومنه قوله تعالى و تخلقون افكا.

الحديث السادس: مجهول. «سلام، أى علينا أو على من يستحقه أو على من اتبع الهدى، وما قيل: ان سلام بكسر السين بمعنى الحجارة فهو تصحيف ظاهر.

الحديث السابع: حسن.

أُسَلِّمَ عَلَيْهِ وَأَدْعُو لَهُ ؟ قَالَ : نَعَمْ إِنَّهُ لَا يَنْفَعُهُ دَعَاؤُكَ .

٨ - عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ عِيسَى ، عَنْ ابْنِ مَجْزُوبٍ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْحِجَابِ قَالَ : قُلْتُ لِأَبِي الْحَسَنِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ : أَرَأَيْتَ إِنْ احْتَجَجْتُ إِلَى الطَّبِيبِ وَهُوَ نَصْرَانِيٌّ [أَنْ] أُسَلِّمَ عَلَيْهِ وَأَدْعُو لَهُ ؟ قَالَ : نَعَمْ إِنَّهُ لَا يَنْفَعُهُ دَعَاؤُكَ .

٩ - عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ خَالِدٍ ، عَنْ مُحَمَّدَ بْنِ عِيسَى بْنِ عُبَيْدٍ عَنْ مُحَمَّدَ بْنِ عَرْفَةَ ، عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ : قِيلَ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ : كَيْفَ أَدْعُو لِلْيَهُودِيِّ وَالنَّصْرَانِيِّ ؟ قَالَ : تَقُولُ لَهُ : بَارَكَ اللَّهُ لَكَ فِي الدُّنْيَا .

١٠ - حَمِيدُ بْنُ زِيَادٍ ، عَنْ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ ، عَنْ وَهَيْبِ بْنِ حَفْصٍ ، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَحَدِهِمَا عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي مَصَافِحَةِ الْمُسْلِمِ الْيَهُودِيِّ وَالنَّصْرَانِيِّ قَالَ ، مَنْ وَرَأَى الثُّوبَ فَإِنْ صَافَحَكَ يَدَهُ فَاغْسِلْ يَدَكَ .

١١ - أَبُو عَلِيٍّ الْأَشْعَرِيُّ ، عَنْ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ الْكُوفِيِّ ، عَنْ عَبَّاسِ بْنِ عَامِرٍ عَنْ عَلِيٍّ بْنِ مَعْمَرٍ ، عَنْ خَالِدِ الْقَلَانِسِيِّ قَالَ : قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَلْفَى الذَّمَّ فِي مِصَافِحِنِي قَالَ : امْسَحْهَا بِالتُّرَابِ وَبِالْحَائِطِ قُلْتُ : فَالْغَائِبُ ؟ قَالَ : اغْسِلْهَا .

١٢ - أَبُو عَلِيٍّ الْأَشْعَرِيُّ ، عَنْ مُحَمَّدَ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ ، عَنْ صَفْوَانَ ، عَنْ الْعَلَاءِ بْنِ رَزِينٍ ، عَنْ مُحَمَّدَ بْنِ مُسْلِمٍ ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي رَجُلٍ صَافَحَ رَجُلًا مَجْزُوبًا سَيِّئًا قَالَ : يَغْسِلْ يَدَهُ وَلَا يَقْرَأُ .

الحديث الثامن : صحيح .

الحديث التاسع : مجهول .

الحديث العاشر : موثق .

« فَاغْسِلْ يَدَكَ ، أَيْ مَعَ الرُّطُوبَةِ وَجُوبًا ، وَبِدُونِهَا اسْتَحْبَابًا .

الحديث الحادي عشر : مجهول .

الحديث الثاني عشر : صحيح .

﴿ باب ﴾

﴿ مكاتبة أهل الذمة ﴾

١ - أحمد بن محمد الكوفي ، عن علي بن الحسن بن علي ، عن علي بن أسباط عن عمه يعقوب بن سالم ، عن أبي بصير قال : سئل أبو عبد الله عليه السلام عن الرجل يكون له الحاجة إلى المجوسى أو إلى اليهودى أو إلى النصراني أو أن يكون عاملاً أو دهقاناً من عظماء أهل أرضه فيكتب إليه الرجل في الحاجة العظيمة أبداً بالعلاج ويسلم عليه في كتابه وإنما يصنع ذلك لكي تقضى حاجته ؟ قال : أما إن تبدأ به فلا ولكن تسلم عليه في كتابك فإن رسول الله ﷺ قد كان يكتب إلى كسرى وقيصر .

٢ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن إسماعيل بن مرآة ، عن يونس ، عن عبد الله بن سنان ، عن أبي عبد الله عليه السلام عن الرجل يكتب إلى رجل من عظماء عمال المجوس فيبدأ باسمه قبل اسمه ؟ فقال : لا بأس إذا فعل لاختيار المنفعة .

باب مكاتبة اهل الذمة

الحديث الاول : موثق .

وفي الصحاح العلاج الرجل من كفار العجم .

الحديث الثانى : مجهول .

ولعل الاول محمول على الكراهة ، والثانى على الجواز ، أو الاول على

مالا ضرورة فيه فتأمل .

﴿ باب الاغضاء ﴾

١ - عدة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد ، عن عبد الله بن محمد الحجتال ، عن نعلبة بن ميمون ، ممن ذكره ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : كان عنده قومٌ يحدّثهم إذ ذكر رجلٌ منهم رجلاً فوقع فيه و شكاه فقال له أبو عبد الله عليه السلام : و أنى لك بأخيك كله - و أيّ الرجال المهذب - .

٢ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى . عن علي بن الحكم ؛ و محمد بن سنان ، عن علي بن أبي حمزة ، عن أبي بصير قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : لا تقتش الناس فتبقي بلا صديق .

باب الاغضاء

و في القاموس اغضى ادنى الجفون ، و على الشيء سكت .
الحديث الاول : مرسل .

و في مصباح اللغة وقع فلان في فلان وقوعاً و دقمة سببه و ثلجه « بأخيك كله » أى كلّ الاخ التام في الاخوة ، أى لا يحصل مثل ذلك إلا نادراً فتوقع ذلك كتوقع امر محال ، فارض من الناس بالقليل ، و نقل السيد (ره) في كتاب الفرر و الدرر عن النافذة .

و ليس وراء الله للمرء مذهب	حلفت لم انرك لنفسى ريبة
لمبلغك الواشى اغش و اكذب	لئن كنت قد بلغت عنى خيانة
على شعث ايّ الرجال المهذب	فلست بمستبق اخاً لا تلمه

الحديث الثانى : موثق او ضعيف .

﴿باب نادر﴾

١ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن محمد بن سنان ، عن العلاء ابن الفضيل ، وحماد بن عثمان قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : انظر قلبك فإذا أنكر صاحبك فإن أحدكما قد أحدث .

٢ - عدة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد بن خالد ، عن إسماعيل بن مهران عن الحسن بن يوسف ، عن زكريا بن محمد ، عن صالح بن الحكم قال : سمعت رجلاً يسأل أبا عبد الله عليه السلام فقال : الرجل يقول : أدرك فكيف أعلم أنه يودني ؟ فقال : امتحن قلبك فإن كنت تودّه فإنه يودّك .

٣ - أبو بكر الحنّبال ، عن محمد بن عيسى القطان المدائني قال : سمعت أبي - يقول : حدثنا مسعدة بن اليسع قال : قلت لأبي عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام : إنني والله لأحبك فأطرق ثم رفع رأسه فقال : صدقت يا أبا بشر ، سل قلبك عما لك في قلبي من حبك فقد أعلمني قلبي عمالي في قلبك .

٤ - عدة من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن علي بن أسباط ، عن الحسن ابن الجهم قال : قلت لأبي الحسن عليه السلام : لا تنسني من الدعاء ، قال : [أ] وتعلم أبي أنساك ؟ قال : فتفكرت في نفسي وقلت : هو يدعو لشيئته وأنا من شيعته ، قلت :

باب نادر

الحديث الاول : ضعف على المشهور .

و فإن أحدكما قد أحدث ، لعل المراد أنه أعلم أن صاحبك أيضاً ابغضك ، و سبب البغض أما شيء من قبلك ، أو نوهتم فاسد من قبله فتأمل .

الحديث الثاني : ضعف .

الحديث الثالث : مجهول .

الحديث الرابع : ضعف .

لا ، لا تنساني قال : وكيف علمت ذلك ؟ قلت : إنني من شيعتك وإنيك لتدعولهم ، فقال : هل علمت بشيء غير هذا ؟ قال : قلت : لا ، قال : إذا أردت أن تعلم مالك عندي فانظر [إلى] مالي عندك .

٥ - علي بن إبراهيم ؛ عن أبيه ، عن النضر بن سويد ، عن القاسم بن سليمان عن جراح المدائني ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : انظر قلبك فإن أنكر صاحبك فاعلم أن أحدكما قد أحدث .

﴿ باب العطاس والتسميت ﴾

١ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن الحسين بن سعيد ، عن النضر بن سويد ، عن القاسم بن سليمان ، عن جراح المدائني قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : للمسلم على أخيه من الحق أن يسلم عليه إذا لقيه و يعود له إذا مرض وينصح له إذا غاب ويسمته إذا عطس يقول : « الحمد لله رب العالمين لا شريك له » ويقول له : « يرحمك الله » فيجيبه فيقول له : « يهديكم الله ويصلح بالكم » و يجيبه إذا دعاه ويتبعه إذا مات .

الحديث الخامس : مجهول .

باب العطاس والتسميت

و قال في النهاية : في حديث العطاس فسمت أحدهما ولم يسمت الآخر ، التسميت بالشين والسين الدعاء بالخير والبركة أعلاهما ، واشتقاق المعجزة من الشوامت وهي القوايم كأنه دعا للعاطس بالثبات على طاعة الله ، وقيل : معناه ابعدك الله عن الشمانية ، والمهملة من السميت وهو الهيئة الحسنة والقصد والحبطة أى جعلك الله على سمت حسن لأن هيئته يزجج للعطاس .

الحديث الاول : مجهول .

« يقول » أى العاطس « ويجيبه » أى للمسلم أن يجيب أخاه .

٢ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن هارون بن مسلم ، عن مسعدة بن صدقة عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ : إذا عطس الرجل فسمّته ولو كان من وراء جزيرة ، و في رواية أخرى ولو من وراء البحر .

٣ - الحسين بن محمد ، عن معلى بن محمد ، عن الحسن بن علي ، عن مثنى ، عن إسحاق بن يزيد و معمر بن أبي زياد و ابن رثاب قالوا : كنّا جلوساً عند أبي عبد الله عليه السلام إذا عطس رجل فما ردّ عليه أحد من القوم شيئاً حتّى ابتدأ هو فقال : سبحان الله ألا سمعتم إن من حقّ المسلم على المسلم أن يعودده إذا اشتكا و أن يجيبه إذا دعاه و أن يشهده إذا مات و أن يسمّته إذا عطس .

٤ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن صفوان بن يحيى قال : كنت عند الرضا عليه السلام فعطس ، فقلت له صلى الله عليك ، ثم عطس ، فقلت : صلى الله عليك ثم عطس فقلت صلى الله عليك و قلت له : جعلت فداك إذا عطس مثلك

الحديث الثاني : ضعيف .

الحديث الثالث : ضعيف .

الحديث الرابع : صحيح .

« أو كما تقول » في بعض النسخ كما نقول بصيغة التكلم و في بعضها بصيغة الخطاب فعلى الاول يحتمل أن يكون غرض السائل السؤال عن التخيير أى هل نحن مخيرون بين أن نقول يرحمك الله كما يقول بعضنا لبعض و بين أن نقول كما نقول اشارة إلى ما قال صلى الله عليك فاجاب عليه السلام بالتخيير و رفع الاستبعاد الناشئ للسائل عن أنهم عليه السلام لا يحتاجون إلى الدعاء لهم بالرحمة ، و عن أنه حظّ لرتبتهم أن يقال لهم مثل هذا القول ، فاجاب عليه السلام بآئك تقول في الدعاء أرحم محمد وآل محمد و نقول صلى الله على محمد وآل محمد و الصلاة أيضا بمعنى الرحمة ثم رفع شبهته بأن صلواتنا عليهم ليس لاحتياجهم إلى دعائنا لهم بل قرر ذلك لرفع درجاتنا فيصل نفعها إلينا و يمكن أن يكون غرض السائل الاستبعاد عن الامرين معاً أى هل نقول أحدهما

نقول له كما يقول بعضنا لبعض : يرحمك الله ؟ أو كما تقول ؟ قال : نعم أليس تقول : صلى الله على محمد وآل محمد ؟ قلت : بلى قال : ارحم محمد وآل محمد ؟ قال : بلى وقد صلى الله عليه ورحمه وإنما صلواتنا عليه رحمة لنا وقربة .

٥ - عنه ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر قال : سمعت الرضا عليه السلام يقول : التثاؤب من الشيطان والعطسة من الله عز وجل .

٦ - علي بن محمد ، عن صالح بن أبي حماد قال : سألت العالم عليه السلام عن العطسة وما العلة في الحمد لله عليها ؟ فقال : إن الله نعماً على عبده في صحته وبدنه وسلامه جوارحه وإن العبد ينسى ذكر الله عز وجل على ذلك وإذا نسي أمر الله الرجوع فتجاوز في بدنه ثم يخرجها من أنفه فيحمد الله على ذلك فيكون حمده عند ذلك شكراً لما نسي .

القولين فاجاب عليه السلام برفع الاستبعاد عن كليهما ، وعلى الثانية لعل المراد أنه هل يجوز أن نقول لكم كما يقول بعضنا لبعض أو لكم قول مخصوص نعينه لنا فاجاب عليه السلام بأنه ليس لنا قول مخصوص بل نقولون كما يقول بعضكم لبعض ورفع الاستبعاد بنحو ما مر من التقريب وعلى التقديرين لعل في آخر الكلام سقطاً ويمكن أن يقال أن السائل سكت عند قوله عليه السلام أرحم محمد وآل محمد أى نقول أرحم إلى آخره لتوقفه في ذلك فقال عليه السلام بلى نقول ذلك أيضاً .

الحديث الخامس : صحيح .

و قال في النهاية : فيه التثاؤب من الشيطان التثاؤب معروف وهو مصدر تثاؤبت و الاسم الثوباء وإنما جملة من الشيطان كراهة له لانه إنما يكون مع ثقل البدن و امتلائه و استرخائه وميله إلى الكسل والنوم ، و اضافته إلى الشيطان لانه الكذى يدعوا إلى اعطاء النفس شهوتها و اراد به التحذير من السبب الذي يتولد منه و هو التوسع في المطعم و الشبع . فيثقل عن الطاعات و يكسل عن الخيرات .

الحديث السادس : ضيف .

٧ - عده من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد بن خالد ، عن ابن فضال ، عن جعفر ابن يونس ، عن داود بن الحصين قال : كنا عند أبي عبدالله عليه السلام فأحصيت في البيت أربعة عشر رجلاً فعطس أبو عبدالله عليه السلام فماتكم أحد من القوم فقال : أبو عبدالله عليه السلام : ألا تسمتون ألا تسمتون ، من حق المؤمن على المؤمن إذا مرض أن يعود و إذا مات أن يشهد جنازته و إذا عطس أن يسمته - أو قال : يسمته - و إذا دعاه أن يجيبه .

٨ - أبو علي الأشعري ، عن محمد بن سالم ، عن أحمد بن النضر ، عن عمرو بن شمر ، عن جابر قال : قال أبو جعفر عليه السلام : نعم الشيء العطسة تنفع في الجسد و تذكر بالله عز وجل ، قلت : إن عندنا قوماً يقولون : ليس لرسول الله صلى الله عليه وآله في العطسة نصيب ، فقال إن كانوا كاذبين فلا تالهم شفاعة محمد صلى الله عليه وآله .

٩ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن بعض أصحابه قال : عطس رجل عند أبي جعفر عليه السلام فقال : الحمد لله ، فلم يسمته أبو جعفر عليه السلام وقال : نقصنا حقنا ثم قال إذا عطس أحدكم فليقل : الحمد لله رب العالمين و صلى الله على محمد و أهل بيته . قال : فقال الرجل ، فسمته أبو جعفر .

١٠ - علي ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن إسماعيل البصري ، عن الفضيل ابن يسار قال : قلت لأبي جعفر عليه السلام : إن الناس يكرهون الصلاة على محمد و آله في ثلاثة مواطن : عند العطسة و عند الذبيحة و عند الجماع ، فقال أبو جعفر عليه السلام : مالهم ويلهم نافقوا لعنهم الله .

١١ - عنه ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن سمع بن أبي خلف قال : كان

الحديث السابع : موثق .

الحديث الثامن : ضعيف .

الحديث التاسع : حسن .

الحديث العاشر : مجهول .

الحديث الحادي عشر : حسن .

أبو جعفر عليه السلام إذا عطس فقل له : يرحمك الله قال : يغفر الله لكم و يرحمكم ؛ و إذا عطس عنده إنسان قال : يرحمك الله عز وجل .

١٢ - عنه ، عن أبيه ، عن النوفلي أو غيره ، عن السكوني ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : عطس غلام لم يبلغ الحلم عند النبي ﷺ فقال : الحمد لله ، فقال له النبي ﷺ : بارك الله فيك .

١٣ - محمد بن يحيى ، عن عبد الله بن محمد ، عن علي بن الحكم ، عن أبان بن عثمان ، عن محمد بن مسلم ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : إذا عطس الرجل فليقل : الحمد لله [رب العالمين] لا شريك له و إذا سمعت الرجل فليقل : يرحمك الله و إذا رد [دت] فليقل : يغفر الله لك و لنا : فإن رسول الله ﷺ سئل عن آية أو شيء فيه ذكر الله فقال : كلما ذكر الله فيه فهو حسن .

١٤ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن محمد بن سنان ، عن الحسين بن نعيم عن مسمع بن عبد الملك قال : عطس أبو عبد الله عليه السلام فقال : الحمد لله رب العالمين ثم جعل أصبعه على أنفه فقال : رغم أنفي لله رغمًا داخرًا .

الحديث الثاني عشر : ضعيف على المشهور .

الحديث الثالث عشر : مجهول .

و فان رسول الله ، كانه تعليل رجحان أصل التحميد والدعاء لاختصاص هذه الأذكار ، أو المعنى انه سئل ﷺ هل في تلك المواطن آية مخصوصة أو شيء مخصوص فيه ذكر الله فقال عليه السلام كلما ذكر الله فيه فهو حسن أى ليس فيها شيء مخصوص .

الحديث الرابع عشر : ضعيف على المشهور .

و قال في النهاية يقال رغم يرغم رعمًا ورعمًا ورعمًا ورغمًا ورغمًا أى الصفة بالرغم و هو التراب هذا هو الأصل ، ثم استعمل في الذل و العجز عن الانتصار و الانقياد على كره و منه الحديث إذا صلى أحدكم فليلزم جبهته و انفه الأرض حتى يخرج منه الرغم أى حتى يظهر ذلّه و خضوعه .

١٥ - أبو علي الأشعري ، عن محمد بن سالم ، عن أحمد بن النضر ، عن محمد بن مروان رفعه قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : من قال إذا عطس : الحمد لله رب العالمين على كل حال . لم يجد وجع الأذنين و الأضراس .

١٦ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد أو غيره ، عن ابن فضال ، عن بعض أصحابه عن أبي عبد الله عليه السلام قال : في وجع الأضراس و وجع الأذان إذا سمعتم من يعطس فابذووه بالحمد .

١٧ - علي بن إبراهيم [عن أبيه] عن صالح بن السندی ، عن جعفر بن بشير عن عثمان ، عن أبي أسامة قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : من سمع عطسة فحمد الله عز وجل و صلى على النبي صلى الله عليه وآله وسلم و أهل بيته لم يمتك عينيه ولا ضره ، ثم قال : إن سمعتها فقلها و إن كان بينك و بينه البحر .

١٨ - أبو علي الأشعري ، عن بعض أصحابه ، عن ابن أبي نجران ، عن بعض أصحابنا ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : عطس رجل نصراني عند أبي عبد الله عليه السلام فقال له القوم : هداك الله ، فقال أبو عبد الله عليه السلام : [فقولوا] : يرحمك الله ، فقالوا له : إنه نصراني ؟ فقال : لا يهديه الله حتى يرحمه ،

١٩ - علي بن إبراهيم ، عن هارون بن مسلم ، عن مسعدة بن صدقة ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : إذا عطس المرء المسلم ثم سكت لعلته تكون به قالت الملائكة عنه : الحمد لله رب العالمين ، فإن قال : الحمد لله رب العالمين قالت الملائكة يغفر الله لك ، قال : و قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : العطاس للمريض دليل العافية و راحة للبدن .

الحديث الخامس عشر : مجهول .

الحديث السادس عشر : مرسل .

الحديث السابع عشر : مجهول .

الحديث الثامن عشر : مرسل .

الحديث التاسع عشر : ضعيف .

٢٠ - محمد بن يحيى ، عن محمد بن موسى ، عن يعقوب بن يزيد ، عن عثمان بن هبسى ، عن عبد الصمد بن بشير ، عن حذيفة بن منصور [عن أبي عبد الله عليه السلام] قال : قال : العطاس ينفع في البدن كله ما لم يزد على الثلاث فإذا زاد على الثلاث فهو داء وسقم .

٢١ - أحمد بن محمد الكوفي ، عن علي بن الحسن ، عن علي بن أسباط ، عن منه يعقوب بن سالم ، عن أبي بكر الحضرمي قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل : " إِنْ أَنْكَرَ الْأَصْوَاتُ لَصَوْتُ الْحَمِيرِ " قال : العطسة القبيحة .

٢٢ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن القاسم بن يحيى ، عن جده الحسن ابن راشد ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : من عطس ثم وضع يده على قصبة أنفه ثم قال : " الحمد لله رب العالمين [الحمد لله] حمداً كثيراً كما هو أهله و صلى الله على محمد النبي وآله و سلم " خرج من منخره الأيسر طائر أصغر من الجراد وأكبر من الذئب حتى يسير تحت العرش يستغفر الله له إلى يوم القيامة .

٢٣ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن بعض أصحابه رواه ، عن رجل من العامة قال : كنت أجالس أبا عبد الله عليه السلام فلا والله ما رأيت مجلساً أنبل من مجالسه قال : فقال لي ذات يوم : من أين تخرج العطسة ؟ فقلت : من الأنف ، فقال لي : أصبت الخطاء ، فقلت : جعلت فداك من أين تخرج ؟ فقال : من جميع البدن كما أن النطفة تخرج من جميع البدن ومخرجها من الإحليل ، ثم قال : أما رأيت الإنسان إذا عطس نقض أعضاؤه وصاحب العطسة يأمن الموت سبعة أيام .

الحديث العشرون : مجهول ، أو ضعيف .

الحديث الحادي والعشرون : حسن ، أو موثق .

الحديث الثاني والعشرون : ضعيف .

الحديث الثالث والعشرون : ضعيف ، أو مجهول .

وفي الصحاح النبيلة العطية والنبل النبالة والفضل وقد نبل بالضم فهو نبيل ،

وفي النهاية الإحليل يقع على ذكر الرجل و فرج المرأة .

- ٢٣ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن النوفلي ، عن السكوني ، عن أبي -
عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ : تصديق الحديث عند العطاس .
- ٢٤ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن النوفلي ، عن السكوني ، عن أبي -
عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ : إذا كان الرجل يتحدث بحديث فعطس
عاطس فهو شاهد حق .
- ٢٥ - عدة من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن جعفر بن محمد الأشعري ، عن
ابن القداح ، عن ابن أبي عمير ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ :
تصديق الحديث عند العطاس .
- ٢٦ - عدة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد ، عن محسن بن أحمد ، عن أبان بن
عثمان ، عن زرارة ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : إذا عطس الرجل ثلاثاً فسمته ثم
انكره .

﴿ باب ﴾

﴿ وجوب اجلال ذى الشبهة المسلم ﴾

- ١ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، و علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، جميعاً ،
عن ابن محبوب ، عن عبدالله بن سنان قال : قال لي أبو عبدالله عليه السلام : إن من اجلال
الله عز وجل اجلال الشيخ الكبير .

الحديث الرابع والعشرون : ضعيف على المشهور .

الحديث الخامس والعشرون : ضعيف على المشهور .

الحديث السادس والعشرون : ضعيف .

الحديث السابع والعشرون : مجهول .

الحديث الثامن والعشرون : مجهول .

باب وجوب اجلال ذى الشبهة المسلم

الحديث الاول : صحيح .

٢- علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن النوفلي ، عن السكوتي ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ : من عرف فضل كبير لسنه فوقره آمنه الله من فزع يوم القيامة .

٣- و بهذا الإسناد قال : قال رسول الله ﷺ : من وقر ذا شيبة في الإسلام آمنه الله عز وجل من فزع يوم القيامة .

٤- عدة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد بن خالد ، عن محمد بن علي ، عن محمد ابن الفضيل ، عن إسحاق بن عمار قال : سمعت أبا الخطاب يحدث عن أبي عبد الله عليه السلام قال : ثلاثة لا يجهل حقهم إلا منافق معروف (ب) النفاق : ذوالشيبة في الاسلام ، وحامل القرآن ، والإمام العادل .

٥- عنه ، عن أبيه ، عن أبي بهشل ، عن عبد الله بن سنان قال : قال لي أبو عبد الله عليه السلام : من إجلال الله عز وجل إجلال المؤمن ذي الشيبة ومن أكرم مؤمناً فبكرامة الله بدأ ومن استخف بمؤمن ذي شيبة أرسل الله إليه من يستخف به قبل موته .

٦- الحسين بن محمد ، عن أحمد بن إسحاق ، عن سعدان بن مسلم ، عن أبي بصير وغيره ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال : من إجلال الله عز وجل إجلال ذي الشيبة المسلم .

الحديث الثاني : ضعيف على المشهور.

الحديث الثالث : مجهول .

وقال في النهاية الخصة بالتحريك واحدة الخصف وهي الجلة التي يكنز فيها التمر و كانتها فعل بمعنى مفعول من الخصف وهو ضم الشيء إلى الشيء لأنه شيء منسوج من الخوص ، وقال في القاموس الخصف زبيل من آدم يبقى به الابار ، وقال الأديم الجلد أو احمره أو مدبوغه الجمع ادمه و ادم و ادام .

﴿باب اکرام الکريم﴾

١ - عدّة من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن جعفر بن محمد الأشعري ، عن عبد الله بن القدّاح ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : دخل رجلان على أمير المؤمنين عليه السلام فألقى لكل واحد منهما و سادة ففقد عليها أحدهما و أبي الآخر فقال أمير المؤمنين عليه السلام أقعد عليها فإنه لا يأتى الكرامة إلا حمار ، ثم قال : قال رسول الله ﷺ : إذا أتاكم كريم قوم فأكرموه .

٢ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن النوفلي ، عن السكوني ، عن أبي - عبد الله قال : قال رسول الله ﷺ : إذا أتاكم كريم قوم فأكرموه .

٣ - عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن أبي عبد الله ، عن محمد بن عيسى ، عن عبد الله العلوي ، عن أبيه ، عن جدّه قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : لما قدم عدي بن حاتم إلى النبي ﷺ أدخله النبي ﷺ بيته ولم يكن في البيت غير خصة و سادة من آدم فطرحها رسول الله ﷺ لعدي بن حاتم .

﴿باب حق الداخل﴾

١ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن النوفلي ، عن السكوني ، عن أبي - عبد الله عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ : إن من حق الداخل على أهل البيت أن يمشوا معه هنيئة إذا دخل وإذا خرج ؛ و قال : قال رسول الله ﷺ : إذا دخل أحدكم على إخيه المسلم في بيته فهو أمير عليه حتى يخرج .

باب حق الداخل

الحديث الاول : ضعيف على المشهور ، « فهو أمير » أى الداخل على صاحب

البيت ويحتمل بعيدا العكس فتدبر

﴿ باب ﴾

﴿ المجالس بالامانة ﴾

١ - عدّة من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ؛ و أحمد بن محمد ، جميعاً ، عن ابن محبوب ، عن عبدالله بن سنان ، عن ابن أبي عوف ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : سمعته يقول : المجالس بالامانة .

٢ - عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن حماد بن عثمان ، عن زرارة ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ : المجالس بالامانة .

٣ - عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد بن خالد ، عن عثمان بن عيسى ، عن ذكره ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : المجالس بالامانة و ليس لأحد أن يحدث بحديث يكتبه صاحبه إلاّ بأذنه إلاّ أن يكون ثقة أو ذكراً له بخير .

﴿ باب في المناجات ﴾

١ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن محمد بن عيسى ، عن الحسن بن محبوب ، عن مالك بن عطية ، عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إذا كان القوم ثلاثة فلا يتناجي منهم اثنان دون صاحبهما فإنّ في ذلك [م] ما يحزنه و يؤذيه .

٢ - عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد بن محمد بن أبي عبدالله ، عن محمد بن عليّ ، عن يونس بن يعقوب ، عن أبي الحسن الأوّل عليه السلام قال : إذا كان ثلاثة في بيت فلا يتناجي

باب المجالس بالامانة

الحديث الاول : حسن .

الحديث الثاني : حسن .

الحديث الثالث : مرسل .

باب في المناجات

الحديث الاول : صحيح .

الحديث الثاني : ضعيف .

اثنان دون صاحبهما فإن ذلك مما يغمته .

٣ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن النوفلي ، عن السكوني ، عن أبي -
عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ : من عرض لأخيه المسلم [المتكلم] في حديثه
فكأنما خدش وجهه .

﴿باب الجلوس﴾

١ - عدة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد بن خالد ، عن النوفلي ، عن عبدالمعظيم
ابن عبدالله بن الحسن العلوي رفعه قال : كان النبي ﷺ يجلس ثلاثاً : القرفصا
وهو أن يقيم ساقيه ، ويستقبلهما يديه ويشد يده في ذراعه ؛ وكان يجثو على ركبتيه
وكان يثنى رجلاً واحدة ويبسط عليها الأخرى ولم ير ﷺ متربّعاً قط .

٢ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن ذكره ، عن أبي -
حمزة الثمالي قال : رأيت علي بن الحسين عليه السلام قاعداً واضعاً إحدى رجليه على فخذه

الحديث الثالث : ضعيف على المشهور .

من عرض أي تكلم في أثناء كلامه ولا يناسب الباب .

باب الجلوس

الحديث الاول : مجهول ، او مرسل .

وقال في القاموس القرفصاء مثلثة يمدّ ويقصر ضرب من الجاوس وهو ان يجلس
على اليتيه ويلصق فخذه ببطنه ويحتمى يديه يضعهما على ساقيه كما يحتمى بالثوب
يكون يدها مكان الثوب وقال جنى كرعى ورمى جثواً وجثياً بضمهما جلس على
ركبتيه ، وقال في مجمع البحار تربّع أي يجلس متربّعاً وهو ان يقعد
على ركبتيه ويمد ركبته اليمنى إلى جانب يمينه وقدمه اليمنى إلى جانب يساره
و اليسرى بالعكس .

الحديث الثاني : حسن .

فقلت : إنَّ النَّاسَ يَكْرَهُونَ هَذِهِ الْجَلْسَةَ وَيَقُولُونَ : إِنَّهَا جَلْسَةُ الرَّبِّ ، فَقَالَ : إِنِّي إِنَّمَا جَلَسْتُ هَذِهِ الْجَلْسَةَ لِلْمَلَالَةِ وَالرَّبُّ لَا يَمَلُّ وَلَا تَأْخُذُهُ سَنَةٌ وَلَا نَوْمٌ .

٣ - عليٌّ ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن محمد بن مرزوم ، عن أبي سليمان الزَّاهِدِ ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : مَنْ رَضِيَ بِدُونِ التَّشْرِفِ مِنَ الْمَجْلِسِ لَمْ يَزَلِ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَمَلَائِكَتُهُ يَصَلُّونَ عَلَيْهِ حَتَّى يَقُومَ .

٤ - عليٌّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن بعض أصحابه ، عن طلحة بن زيد ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صلَّى الله عليه وآله وسلم أَكْثَرَ مَا يَجْلِسُ تَجَاهَ الْقِبْلَةِ .

٥ - أبو عبد الله الأشعري ، عن معلى بن محمد ، عن الوشاء ، عن حماد بن عثمان قال : جَلَسَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام مَتَوَرِّكًا رِجْلَهُ الْيَمْنَى عَلَى فُخْذِهِ الْيُسْرَى فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ : جَعَلْتَ فِدَاكَ هَذِهِ جَلْسَةً مَكْرُوهَةً ، فَقَالَ : لَا إِنَّمَا هُوَ شَيْءٌ قَالَتْهُ الْيَهُودُ : لَمَّا أَنْ فَرَّغَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ مِنْ خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ جَلَسَ هَذِهِ الْجَلْسَةَ لِيَسْتَرْيَحَ فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ ذَا اللَّهَ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لَا تَأْخُذُهُ سَنَةٌ وَلَا نَوْمٌ ، وَبَقِيَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام مَتَوَرِّكًا كَمَا هُوَ .

٦ - عدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ خَالِدٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُغِيرَةِ ، عَمَّنْ ذَكَرَهُ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صلَّى الله عليه وآله وسلم إِذَا دَخَلَ مَنْزِلًا قَعَدَ فِي أَدْنَى الْمَجْلِسِ إِلَيْهِ حِينَ يَدْخُلُ .

٧ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن محمد بن يحيى ، عن طلحة

الحديث الثالث : مجهول .

و قال في الصحاح الشرف العلو و المكان العالي و جبل مشرف عال و تشرف بكذا أى عدّه شرفا و تشرفت المرباء و اشرفته أى علوته .

الحديث الرابع : ضعيف .

الحديث الخامس : ضعيف .

الحديث السادس : مرسل .

الحديث السابع : كالموثق « والكراء » بالمد الاجره .

ابن زيد ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : سوق المسلمين كمسجدهم فمن سبق إلى مكان فهو أحق به إلى الليل ؛ قال : و كان لا يأخذ على بيوت الشوق كراء .

٨ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن النوفلي ، عن السكوني ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ : ينبغي للمجلساء في الصيف أن يكون بين كل اثنين مقدار عظم الذراع لئلا يشق بعضهم على بعض في الحر .

٩ - علي ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن حماد بن عثمان قال : رأيت أبا عبد الله عليه السلام يجلس في بيته عند باب بيته قبالة الكعبة .

﴿ باب الاتكاء و الاحتباء ﴾

١ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن النوفلي ، عن السكوني ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ : الاتكاء في المسجد رهبانية العرب إن المؤمن مجلسه مسجده و صومعته بيته .

الحديث الثامن : ضعيف على المشهور .

الحديث التاسع : حسن .

باب الاتكاء و الاحتباء

الحديث الاول : ضعيف على المشهور .

وظاهره انه ذم للاتكاء في المسجد أي كما ان الرهبانية ابتدعتها النصارى فكذا الاتكاء في المسجد من بدع العرب و يحتمل المدح أيضاً كما لا يخفى ، وقال في مجمع البحار ومنه لارهبانية في الاسلام ، كان النصارى يترهبون بالتخلي من اشغال الدنيا و ترك ملاذها و العزلة عن أهلها و تعمّد مشاققتها فمنهم من يخلص نفسه و يضع السلسلة في عنقه و غير ذلك من أنواع التعذيب فنفاها عن الاسلام و من عليكم بالجهاد فاتها رهبانية امتى يريد ان الرهبان و ان تركوا الدنيا فلا ترك أكثر من بذل

٢ - عند . عن أبيه ، عن النوفلي ، عن السكوني ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال :
قال رسول الله ﷺ : الاحتباء في المسجد حيطان العرب .

٣ - محمد بن إسماعيل ، عن الفضل بن شاذان ؛ وعلي بن إبراهيم ، عن أبيه
جميعاً ، عن ابن أبي عمير ، عن إبراهيم بن عبد الحميد ، عن أبي الحسن عليه السلام قال :
قال رسول الله ﷺ : الاحتباء حيطان العرب .

٤ - عدة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد بن خالد ، عن عثمان بن عيسى ، عن
سماعة قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن الرجل يحتبى بثوب واحد ؟ فقال : إن كان
يغطى عورته فلا بأس .

٥ - عنه ، عن محمد بن علي ، عن علي بن أسباط ، عن بعض أصحابنا ، عن أبي
عبد الله عليه السلام قال : لا يجوز للرجل أن يحتبى مقابل الكعبة .

النفس و كما انه لا افضل من الترهّب عندهم ففي الاسلام لا افضل من الجهاد و منه
رهب أمتى الجلوس في المساجد انتظار الصلاة و هو مفعول له للجلوس .
الحديث الثاني : ضعف على المشهور .

و قال في النهاية فيه انه نهى عن الاحتباء في الثوب الواحد الاحتباء هو ان
يضم الانسان رجله الى بطنه بثوب يجمعها به مع ظهره و يشده عليهما وقد يكون
الاحتباء باليدين عوض الثوب و انما نهى عنه لانه اذا لم يكن عليه الاثوب واحد
ربما تحرك اوزال الثوب فتبدد عورته و منه الحديث الاحتباء حيطان العرب أى
ليس في البرارى حيطان فاذا أرادوا ان يستندوا احتبوا لان الاحتباء يمنعهم من
السقوط و يصير لهم كالجدار يقال احببى يحتبى احتباء .

الحديث الثالث : موثق .

الحديث الرابع : موثق .

الحديث الخامس : ضعيف .

﴿باب الدعابة و الضحك﴾

١ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن معمر بن خلاد قال : سألت أبا الحسن عليه السلام فقلت : جعلت فداك الرجل يكون مع القوم فيجري بينهم كلام يمزحون و يضحكون ؟ فقال : لا بأس ما لم يكن ، فظننت أنه عنى الفحش ، ثم قال إن رسول الله ﷺ كان يأتيه الأعرابي فيهدي له الهدية ثم يقول مكانه : أعطنا ثمن هديتنا فيضحك رسول الله ﷺ و كان إذا اغتم يقول : ما فعل الأعرابي ليته أنا .

٢ - عدة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد بن خالد ، عن شريف بن سابق ، عن الفضل بن أبي قرّة ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : ما من مؤمن إلا و فيه دعابة ، قلت : و ما الدعابة ؟ قال : المزاح .

٣ - عنه ، عن محمد بن علي ، عن يحيى بن سلام ، عن يوسف بن يعقوب ، عن صالح بن عقبة ، عن يونس الشيباني قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : كيف مداعبة بعضكم بعضاً ؟ قلت : قليل قال : فلا تفعلوا فإن المداعبة من حسن الخلق و إنك لتدخل بها السرور على أخيك و لقد كان رسول الله ﷺ يداعب الرجل يريد أن يسره .

٤ - صالح بن عقبة ، عن عبد الله بن محمد الجعفي قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام

باب الدعابة و الضحك

و في النهاية فيه انه عليه السلام كان فيه دعابة الدعابة المزاح .

الحديث الاول : صحيح .

الحديث الثاني : ضعيف .

الحديث الثالث : ضعيف .

د و الرفث ، الجماع و الرفث أيضاً الفحش من القول .

الحديث الرابع : ضعيف .

يقول : إنَّ الله عزَّ وجلَّ يحبُّ المداعب في الجماعة بلا رقت .

٥ - عدَّة من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن علي بن أسباط ، عن الحسن ابن كليب ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : ضحك المؤمن تبسم .

٦ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن منصور ، عن حريز عن أبي عبد الله عليه السلام قال : كثرة الضحك تميت القلب و قال : كثرة الضحك تميت الدين كما يميت الماء الملح .

٧ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن النوفلي ، عن السكوني ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إنَّ من الجهل الضحك من غير عجب ؟ قال : و كان يقول : لا تبدين عن واضحة وقد عملت الأعمال الفاضحة ، ولا يأمن البيات من عمل السيئات .

٨ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن حفص بن البختري قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : إياكم و المزاح فإنَّه يذهب بماء الوجه .

٩ - عنه ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن حماد ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إذا أحببت رجلاً فلا تمازحه ولا تماره .

١٠ - عنه ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن حماد ، عن الحلبي ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : الفقهه من الشيطان .

الحديث الخامس : ضعيف .

الحديث السادس : حسن « تميت الدين » أي تذييه .

الحديث السابع : ضعيف على المشهور .

و قال في الصحاح الواضحة الاسنان التي تبدو عند الضحك ، و قال في النهاية

تبين العدو هو ان يقصد في الليل من غير ان يعلم فيؤخذ بغتة و هو البيات .

الحديث الثامن : حسن .

الحديث التاسع : حسن .

الحديث العاشر : حسن .

١١ - حميدُ بن زياد ، عن الحسن بن محمد الكندي ، عن أحمد بن الحسن الميثمي ، عن عنبسة العابد قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : كثرة الضحك تذهب بماء الوجه .

١٢ - عدةٌ من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن جعفر بن محمد الأشعري ، عن ابن القدّاح ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : إياكم والمزاح فإنّه يجرّ السخيمة و يورث الضغينة وهو السبُّ الأصغر .

١٣ - محمد بن يحيى ، عن عبد الله بن محمد ، عن علي بن الحكم ، عن أبان بن عثمان ، عن خالد بن طهمان ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : إذا فقههت فقل حين تفرغ « اللهم لا تمقتني » .

١٤ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن الحجّال ، عن داود بن فرقد و علي بن عقبة و ثعلبة ، رفعوه إلى أبي عبد الله و أبي جعفر أو أحدهما عليهما السلام قال : كثرة المزاح تذهب بماء الوجه و كثرة الضحك تمنع الإيمان مجتاً .

١٥ - حميد بن زياد ، عن الحسن بن محمد ، عن أحمد بن الحسن الميثمي ، عن عنبسة العابد قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : المزاح السباب الأصغر .

١٦ - عدةٌ من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد بن خالد ، عن عثمان بن عيسى ،

الحديث الحادي عشر : موثق .

الحديث الثاني عشر : ضعيف ، والسخية و السخمة بالضم الحقد في النفس .

الحديث الثالث عشر : ضعيف .

و في مصباح اللّغة مقته مقتاً من باب قتل ابغضه اشدّ البغض عن أمر قبيح .

الحديث الرابع عشر : مرفوع ، و في الصحاح مع الرّجل الشراب من فيه

إذا رمى به .

الحديث الخامس عشر : موثق .

الحديث السادس عشر : مجهول .

عن ابن مسكان ، عن محمد بن مروان ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إيتاكم و المزارح فإِنَّه يذهب بماء الوجه و مهابة الرِّجال .

١٧ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن البرقي ، عن أبي العباس ، عن عمار بن مروان قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : لا تمار فيذهب بهاؤك ولا تمارح فيجتراً عليك .

١٨ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن صالح بن السندي ، عن جعفر بن بشير عن عمار بن مروان ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : لا تمارح فيجتراً عليك .

١٩ - عدة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد ، عن ابن محبوب ، عن سعد بن أبي خلف عن أبي الحسن عليه السلام أنه قال في وصية له لبعض ولده - أو قال : قال أبي لبعض ولده - : إيتاك و المزارح فإِنَّه يذهب بنور إيمانك و يستخف بمروءتك .

٢٠ - عنه ، عن ابن فضال ، عن الحسن بن الجهم ، عن إبراهيم بن مهزم ، عن ذكره ، عن أبي الحسن عليه السلام قال : كان يحيى بن زكريا عليه السلام يبكي ولا يضحك و كان عيسى ابن مريم عليها السلام يضحك ويبكي و كان الذي يصنع عيسى عليه السلام أفضل من المذي كان يصنع يحيى عليه السلام .

﴿ باب حق الجوار ﴾

١ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، و محمد بن يحيى ، عن الحسين بن إسحاق ، عن علي بن مهزيار ، عن علي بن فضال ، عن فضالة بن أيوب ،

الحديث السابع عشر : مجهول .

الحديث الثامن عشر : مجهول .

الحديث التاسع عشر : صحيح .

الحديث العشرون : مرسل .

باب حق الجوار

الحديث الاول : مجهول .

جميعاً عن معاوية بن عمار ، عن عمرو بن عكرمة قال : دخلت على أبي عبد الله عليه السلام فقلت له : لي جار يؤذيني ؟ فقال : ارحمه ، فقلت : لا رحمه الله ، فصرف وجهه عني ، قال : فكرهت أن أدعه ، فقلت : يفعل بي كذا وكذا ويفعل بي ويؤذيني ، فقال : أرايت إن كاشفته انتصفت منه ؟ فقلت : بلى أربي عليه فقال : إن ذا ممن يحسد الناس على ما آتاهم الله من فضله فإن رأى نعمة على أحد فكان له أهل جعل بلاءه عليهم وإن لم يكن له أهل جعله على خادمه فإن لم يكن له خادم أسهر ليله وأغاظ نهاره ؛ إن رسول الله ﷺ أتاه رجل من الأنصار فقال : إني اشتريت داراً في بني فلان وإن أقرب جيران مني جواراً من لا أرجو خيره ولا آمن شره ، قال : فأمر رسول الله ﷺ علياً عليه السلام وسلمان وأباذر - ونسيت آخر - وأظنه المقداد - أن ينادوا في المسجد بأعلى أصواتهم بأنه لا إيمان لمن لم يأمن جاره بوائقه ؛ فنادوا بها ثلاثاً ثم أو ما بيده إلى كل أربعين داراً من بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وعن شماله .

٢ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن محمد بن يحيى ، عن طاححة ابن زيد ، عن أبي عبد الله ، عن أبيه عليه السلام قال : قرأت في كتاب علي عليه السلام أن رسول

وقال في النهاية لو تكاشفتما ما تدافنتما ، أي لو علم بعضكم سريرة بعض ، وقال في القاموس كاشفه بالعداوة باداء بها ، وانتصف منه استوفى منه حقه كاملاً حتى صار كل على النصف ، وقال في الصحاح انصف أي عدل يقال انصفه من نفسه و انصفت منه ، وقال ربي الشيء يربو ربواً أي زاد ، و اريت إذا اخذت إلاكثر ، وقال الباقية الداهية وهي المصيبة .

الحديث الثاني : ضعيف على المشهور .

د من أهل يشرب ، أي مدينة الرسول ﷺ ، ولا يخفى أن الظاهر من مجموع الحديث أن المراد بالجار فيه من أجرته لاجار الدار فلا يناسب الباب إلا بتكلف بعيد وغير مضاف ، أي من عندك ولا اثم ، أي من قبلك .

الله ﷺ كتب بين المهاجرين و الأنصار و من لحق بهم من أهل يثرب أن الجار كالنفس غير مضار ولا آثم و حرمة الجار على الجار كحرمة أمة ؛ الحديث مختصر .
 ٣ - عدة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد بن خالد ، عن إسماعيل بن مهران عن إبراهيم بن أبي رجاء ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : حسن الجوار يزيد في الرزق .
 ٤ - عدة من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن علي بن أسباط ، عن عمه يعقوب بن سالم ، عن إسحاق بن عمار ، عن الكاهلي قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : إن يعقوب عليه السلام لما ذهب منه بنيامين نادى يا رب أما تر حنني ؟ أذهبت عيني و أذهبت ابني ؟ فأوحى الله تبارك و تعالى لو أمتهمها لأحييتهما لك حتى أجمع بينك و بينهما ولكن تذكر الشاة التي ذبحتها و شويتها و أكلت و فلان و فلان إلى جانبك صائم لم تنله منها شيئاً ؟ .

٥ - و في رواية أخرى قال : فكان بعد ذلك يعقوب عليه السلام ينادي مناديه كل غداة من منزله على فرسخ : ألا من أراد الغداء فليأت إلى يعقوب ، و إذا أمسى نادى : ألا من أراد العشاء فليأت إلى يعقوب .

٦ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن إسحاق بن عبد العزيز عن زرارة ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : جاءت فاطمة عليها السلام تشكو إلى رسول الله ﷺ بعض أمرها فأعطاه رسول الله ﷺ كريسة و قال : تعلمي ما فيها ؛ فإذا فيها من كان يؤمن بالله و اليوم الآخر فلا يؤذي جاره و من كان يؤمن بالله و اليوم الآخر

الحديث الثالث : مجهول .

الحديث الرابع : ضعيف .

الحديث الخامس : مرسل .

الحديث السادس : مجهول .

و قال في الصحاح و كرب النخل اصول السعف امثال الكتف ، و في المثل منى كان حكم الله في كرب النخل .

فليكرم ضيفه و من كان يؤمن بالله و اليوم الآخر فليقل خيراً أو ليسكت .

٧ - عدة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد بن خالد ، عن أبيه ، عن سعدان ، عن أبي مسعود قال : قال لي أبو عبدالله عليه السلام : حسن الجوار زيادة في الأعمار و عمارة الديار .

٨ - عنه ، عن النهيكى ، عن إبراهيم بن عبد الحميد ، عن الحكم الغيطا قال : قال أبو عبدالله عليه السلام : حسن الجوار يعمر الديار و يزيد في الأعمار .

٩ - عنه ، عن بعض أصحابه ، عن صالح بن حمزة ، عن الحسن بن عبدالله ، عن عبد صالح عليه السلام قال : قال : ليس حسن الجوار كفى الأذى ولكن حسن الجوار صبرك على الأذى .

١٠ - أبو علي الأشعري ، عن الحسن بن علي الكوفي ، عن عبيس بن هشام عن معاوية بن عمار ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ : حسن الجوار يعمر الديار و ينسي في الأعمار .

١١ - عدة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد أبي عبدالله ، عن إسماعيل بن مهران عن محمد بن حفص ، عن أبي الربيع الشامي ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال قال - و البيت غاص بأهله - : اعلّموا أنّه ليس منّا من لم يحسن مجاورة من جاوره .

١٢ - عنه ، عن محمد بن علي ، عن محمد بن الفضيل ، عن أبي حمزة قال : سمعت

الحديث السابع : مجهول .

الحديث الثامن : مجهول كالحسن ، و النهيكى هو عبدالله بن محمد الثقة ، و الحكم الغيطا له أصل .

الحديث التاسع : مجهول او مرسل .

الحديث العاشر : صحيح ، و في القاموس نساء كمنعه آخره كأنساء :

الحديث الحادى عشر : مجهول .

الحديث الثانى عشر : ضعيف .

أبا عبد الله عليه السلام يقول : المؤمن من آمن جاره بوائقه ، قلت : وما بوائقه ؟ قال : ظلمه و غشمه .

١٣ - أبو علي الأشعري ، عن محمد بن عبد الجبار ، عن محمد بن إسماعيل ، عن حنان بن سدير ، عن أبيه ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : جاء رجل إلى النبي ﷺ فشكا إليه أذى من جاره ، فقال له رسول الله ﷺ : اصبر ، ثم أتاه ثانية فقال له النبي ﷺ : اصبر ، ثم عاد إليه فشكا ثالثة فقال النبي ﷺ للرجل الذي شكاه : إذا كان عند رواح الناس إلى الجمعة فأخرج متاعك إلى الطريق حتى يراه من يروح . إلى الجمعة فإذا سألوك فأخبرهم قال : ففعل ، فأتاه جاره المؤذي له فقال له : رد متاعك فلك الله علي أن لا أعود .

١٤ - عنه ، عن محمد بن عبد الجبار ، عن محمد بن إسماعيل ، عن عبد الله بن عثمان عن أبي الحسن البجلي ، عن عبيد الله الوصافي ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ : ما آمن بي من بات شبعان و جاره جائع ، قال : و ما من أهل قرية يبيت [و] فيهم جائع ينظر الله إليهم يوم القيامة .

١٥ - عدة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد ، عن ابن فضال ، عن أبي جميلة ، عن سعد بن طريف ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : من القواصم الفواقر التي تقصم الظهر جار السوء ؛ إن رأى حسنة أخفاها و إن رأى سيئة أفشاها .

و في الصحاح الغشم الظلم و الحرب غشوم لأنها تنال غير الجاني .

الحديث الثالث عشر : حسن او موثق .

الحديث الرابع عشر : مجهول .

الحديث الخامس عشر : ضعيف .

و قال في الصحاح الفاقرة الداهية يقال فقرته الفاقرة أى كسرت فقار ظهره

و قال قصمت الشيء قصماً إذا كسرتة .

١٦ - عنه ، عن محمد بن علي ، عن محمد بن الفضيل ، عن إسحاق بن عمار ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ : أعوذ بالله من جار السوء في دار إقامة ، تراك عيناه ويرعاك قلبه ، إن رآك بخير ساءه و إن رآك بشر ساءه .

﴿ باب حد الجوار ﴾

١ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن معاوية بن عمار ، عن عمرو بن عكرمه ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ : كل أربعين داراً جيران ، من بين يديه و من خلفه و عن يمينه و عن شماله .

٢ - و عنه ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن جميل بن دراج ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : حد الجوار أربعون داراً من كل جانب من بين يديه و من خلفه و عن يمينه و عن شماله .

﴿ باب ﴾

(حسن الصحابة و حق الصاحب في السفر)

١ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن محمد بن سنان ، عن عمار بن مروان قال : أوصاني أبو عبدالله عليه السلام فقال : أوصيك بتقوى الله و أداء الأمانة و صدق الحديث

الحديث السادس عشر : ضعيف .

باب حد الجوار

الحديث الاول : مجهول .

الحديث الثاني : حسن .

باب حسن الصحابة و حق الصاحب في السفر

الحديث الاول : ضعيف على المشهور .

و حسن الصحابة لمن صحبت ولا قوة إلا بالله .

٢ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن حماد ، عن حريز ، عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام قال : من خالطت فإن استطعت أن تكون يدك العليا عليه فافعل .
 ٣ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن النوفلي ، عن السكوني ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ : ما اصطحب اثنين إلا كان أعظمهما أجراً وأحبتهما إلى الله عز وجل أرفقهما بصاحبه .

٤ - عدة من أصحابنا ، عن أحمد بن أبي عبد الله ، عن يعقوب بن يزيد ، عن عدة من أصحابنا ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ : حق المسافر أن يقيم عليه أصحابه إذا مرض ثلاثاً .

٥ - علي بن إبراهيم ، عن هارون بن مسلم ، عن مسعدة بن صدقة ، عن أبي عبد الله ، عن آبائه عليهم السلام أن أمير المؤمنين عليه السلام صاحب رجلاً ذمياً فقال له الذمي أين تريد يا عبد الله ؟ فقال : أريد الكوفة فلمّا عدل الطريق بالذمي عدل معه أمير المؤمنين عليه السلام فقال له الذمي : ألت زعمت أنك تريد الكوفة ؟ فقال له : بلى فقال له الذمي : فقد تركت الطريق ؟ فقال له : قد علمت ، قال : فلم عدلت معي وقد علمت ذلك ؟ فقال له أمير المؤمنين عليه السلام : هذا من تمام حسن الصحبة أن يشيخ الرجل صاحبه هنيئة إذا فارقه وكذلك أمرنا نبينا ﷺ فقال له الذمي : هكذا قال : قال : نعم ، قال الذمي : لا جرم إنما تبعه من تبعه لا فعاله الكريمه فأنا أشهدك أنني على دينك و رجع الذمي مع أمير المؤمنين عليه السلام فلمّا عرفه أسلم .

الحديث الثاني : حسن .

الحديث الثالث : ضعيف على المشهور .

[باب]

الحديث الاول : مرسل .

الحديث الثاني : ضعيف .

﴿باب التكتائب﴾

١ - عدة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد ، و سهل بن زياد ، جميعاً ، عن ابن
محب ب عن محمد بن بكر ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : التواصل بين الاخوان في الحضر
التزاور ، وفي السفر التكتائب .

٢ - ابن محبوب ، عن عبد الله بن سنان ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : رد جواب
الكتاب واجب كوجوب رد السلام و البادي بالسلام أولى بالله و رسوله .

﴿باب النوادر﴾

١ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن الوشاء ، عن جميل بن دراج ، عن
أبي عبد الله عليه السلام قال : كان رسول الله ﷺ يقسم لحظاته بين أصحابه فينظر إلى
ذا وينظر إلى ذا بالسوية ؛ قال : ولم يبسط رسول الله ﷺ رجله بين أصحابه قط
و إن كان ليصافحه الرجل فما يترك رسول الله ﷺ يده من يده حتى يكون هو
التارك فلمّا فطنوا لذلك كان الرجل إذا صافحه قال بيده فزعا من يده .

باب التكتائب

الحديث الاول : مرسل .

الحديث الثاني : صحيح .

باب النوادر

الحديث الاول : صحيح .

و قال في النهاية لحظه نظره بمؤخر عينه ، و قال فيه قال بالماء على يده أى
قلب و قال بيده أى اخذه و قال برجله أى مشى ، و قالت له العينان سمعاً و
طاعة أى مات و هكذا يجعل العرب القول عبارة عن جميع الأفعال و تطلقه على غير
الكلام و اسان و كل ذلك على المجاز و الاتساع .

٢ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن معمر بن خلاد ، عن أبي الحسن عليه السلام قال : إذا كان الرجل حاضراً فكنته وإذا كان غائباً فسمته .

٣ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن النوفلي ، عن السكوني ، عن أبي - عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ : إذا أحب أحدكم أخاه المسلم فليسأله ، عن اسمه و اسم أبيه و اسم قبيلته و عشيرته فإن من حقه الواجب و صدق الإخاء أن يسأله عن ذلك و إلا فإنها معرفة حق .

٤ - عدة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد بن خالد ، عن يعقوب بن يزيد ، عن علي بن جعفر ، عن عبد الملك بن قدامة ، عن أبيه ، عن علي بن الحسين عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ يوماً لجلسائه : تدرون ما العجز ؟ قالوا : الله و رسوله أعلم ، فقال العجز ثلاثة أن يبدد أحدكم بطعام يصنعه لصاحبه فيخلفه ولا يأتيه ؛ و الثانية أن يصحب الرجل منكم الرجل أو يجالسه يحب أن يعلم من هو و من أين هو ؟ فيفارقه قبل أن يعلم ذلك ؛ و الثالثة أمر النساء يدنو أحدكم من أهله فيقضي حاجته

الحديث الثاني : صحيح .

الحديث الثالث : ضعيف على المشهور .

« و إلا فإنها ، أي المصاحبة أو المعرفة .

الحديث الرابع : مجهول .

« يتحوش » و في بعض النسخ يتحوش و لعله بالحاء و السين المهملتين بمعنى التمسك أيضاً أو بمعنى السمي بالحيل التي توجب أنزالها ، قال الفيروز آبادي التحوش التجشع و الإقامة مع ارادة السفر و ما زال يستحوش أى يتجشس و يبطل و يحتمل الجيم و السين المهملة من الجوس وهو طلب الشيء بالاستقصاء ، و بالحاء أيضاً يستعمل بهذا المعنى و أما الحاء و الشين كما في بعض النسخ من حياشة السيد فلا يناسب الا بتكلف نعم يمكن ان يكون من قولهم تحوش أى تنهى و استعصى و يقال اعاش

و هي لم تنقض حاجتها ؛ فقال عبدالله بن عمرو بن العاص : فكيف ذلك يا رسول الله ؟
قال : يتمحوش و يمكث حتى يأتي ذلك منهما جميعاً . قال : و في حديث آخر قال
رسول الله ﷺ إن من أعجز المعجز رجل لقي رجلاً فأعجبه نحوه فلم يسأله ، عن
اسمه و نسبه و موضعه .

٥ - و عنه ، عن عثمان بن عيسى ، عن سماعة قال : سمعت أبا الحسن موسى
عليه السلام يقول : لا تذهب الحشمة بينك و بين أخيك ، أبق منها فإن ذهابها ذهاب
الحياة .

٦ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن علي بن إسماعيل ، عن عبدالله بن

عنه نفر و تقبض و حادشته عليه حرّ ضته و الحوش ان يأكل من جوانب الطعام حتى
ينهكه فيكون راجعاً إلى أحد المعنيين المتقدمين والله يعلم ، و قال في النهاية أصل
الحوش شدة الاختلاط و مداركة الضرب و رجل احوش جرى لا يرد شئ و قال
في السحاح حشت السيد احوشه إذا حبشته من حواله لتسرفه إلى الجباله و قال
التحريريش الاحراء بين القوام فأعجبه نحوه أى مثله .

الحديث الخامس : موثق .

و قال في النهاية و في حديث علي في السارق انى لاحشم ان لا ادع له يداً
أى استحيى و أنقبض و الحشمة الاستحياء و هو يتحشم المحارم أى يتوقاها .

الحديث السادس : مجهول .

و قال في القاموس السرعة بالكسر الطرح على الارض و فى المثل سواء
الاستمساك خير من حسن السرعة ، و قال في النهاية الاسترسال الاستيناس والطمانينة
إلى الانسان و الثقة به فيما يحدثه ، و اصله السكون و الثبات و لم تستقال ، قيل :
الالف للاشباع أو على مذهب من لا يعلم لم و السواب لن كما فى بعض النسخ ، و فى
النهاية لا استقبلها أبداً أى لا أقبل هذه العثرة ولا اتسأها و الاستقالة طلب الافالة
أى الفسخ فى البيع و تكون فى البيعة و العهد .

واصل ، عن عبدالله بن سنان قال : قال أبو عبدالله عليه السلام : لا تثق بأخيك كل النفقة فإن صرعة الاسترسال لن تستقال .

٧ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن عمر بن عبدالعزيز ، عن معلى بن خنيس و عثمان بن سليمان النخاس ، عن مفضل بن عمر ؛ و يونس بن ظبيان قالا : قال أبو عبدالله عليه السلام : اختبروا إخوانكم بخصلتين فإن كانتا فيهم و إلا فاعزب ثم اعزب ثم اعزب ، محافظة على الصلوات في مواقيتها و البر بالإخوان في العسر واليسر .

﴿ باب ﴾

١ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن عمر بن عبدالعزيز ، عن جميل بن دراج قال : قال أبو عبدالله عليه السلام : لا تدع بسم الله الرحمن الرحيم و إن كان بعده شعر .

٢ - عدة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد بن خالد ، عن محمد بن علي ، عن الحسن ابن علي ، عن يوسف بن عبدالسلام ، عن سيف بن هارون مولى آل جعدة قال : قال أبو عبدالله عليه السلام : اكتب بسم الله الرحمن الرحيم من أجود كتابك ولا تمد الباء حتى ترفع السنين .

الحديث السابع : ضعيف .

و فى الصحاح غرب عنى فلان يغرب و يغرب أى بعد و غاب .

باب

الحديث الاول : ضعيف .

الحديث الثانى : ضعيف .

« حتى ترفع السنين » قال الفاضل الاسترأبى استحباب رفع السنين قبل مد

الباغ يحتمل اختصاصه بالخط الكوفى .

٣ - عنه ، عن علي بن الحكم ، عن الحسن بن السري ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال : لا تكتب بسم الله الرحمن الرحيم لفلان ولا بأس أن تكتب على ظهر الكتاب لفلان .

٤ - عنه ، عن محمد بن علي ، عن النضر بن شعيب ، عن أبان بن عثمان ، عن الحسن بن السري ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : لا تكتب داخل الكتاب : « لأبي فلان » ، و اكتب « إلى أبي فلان » و اكتب على العنوان « لأبي فلان » .

٥ - عنه ، عن عثمان بن عيسى ، عن سماعة قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن الرّجل يبدأ بالرّجل في الكتاب ، قال : لا بأس به ، ذلك من الفضل ، يبدأ الرّجل بأخيه بكرمه .

٦ - عنه ، عن علي بن الحكم ، عن أبان بن الأحمر ، عن حديد بن حكيم ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : لا بأس بأن يبدأ الرّجل باسم صاحبه في الصحيفة قبل اسمه .

٧ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن مرازم بن حكيم ، قال : أمر أبو عبد الله عليه السلام بكتاب في حاجة فكتب ثمّ عرض عليه ولم يكن فيه استثناء فقال : كيف رجوتم أن يتمّ هذا و ليس فيه استثناء انظروا كلّ موضع لا يكون فيه استثناء فاستثنوا فيه .

٨ - عنه ، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر ، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام أنّه

الحديث الثالث : كالصحيح .

الحديث الرابع : ضعيف ، « على العنوان » أى عنوان الظهر .

الحديث الخامس : موثق .

الحديث السادس : موثق .

الحديث السابع : حسن .

الحديث الثامن : صحيح « يترّب » أى يذر التراب على الكتابة قبل ان يجف

كان يترتب الكتاب وقال : لا بأس به .

٩ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن علي بن عطية أنه رأى كتباً لأبي الحسن عليه السلام مترتبة .

﴿ باب ﴾

❖ (النهي عن احراق القراطيس المكتوبة) ❖

١ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن علي بن الحكم ، عن عبد الملك بن عتبة ، عن أبي الحسن عليه السلام قال : سألته عن القراطيس تجتمع هل تحرق بالنار وفيها شيء من ذكر الله ؟ قال : لا ، تغسل بالماء أولاً قبل .

٢ - عنه ، عن الوشاء ، عن عبد الله بن سنان قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : لا تحرقوا القراطيس ولكن امحوها و حرّقوها .

٣ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن حماد بن عثمان ، عن زرارة قال : سئل أبو عبد الله عليه السلام عن الاسم من أسماء الله يمحوه الرجل بالتفل قال : امحوه بأطهر ما تجدون .

٤ - علي ، عن أبيه ، عن النوفلي ، عن السكوني ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال :

و قال في مجمع البحار فيه أتربوا الكتاب فانه انجح للحاجة من تربته إذا جعلت عليه التراب فليتربه أى يسقطه على التراب اعتماداً على الحق تعالى فى إيصاله إلى المقصد ، أو اراد ذل التراب على المكتوب ، أو ليخاطب ولكتاب خطا بافى غاية التواضع .

الحديث التاسع : حسن .

باب

الجديد الاول : صحيح .

الحديث الثانى : صحيح .

الجديد الثالث : حسن .

الجديد الرابع : ضعيف على المشهور .

قال رسول الله ﷺ : امحوا كتاب الله [تعالى] و ذكره بأطهر ما تجدون و نهى أن يحرق كتاب الله و نهى أن يمحي بالأقلام .

٥ - علي ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن محمد بن إسحاق بن عمار ، عن أبي الحسن موسى عليه السلام في الظهور التي فيها ذكر الله عز وجل قال : اغسلها .

ثم كتاب العشرة لله الحمد و المنّة و صلى الله على محمد و آله الطيبين الطاهرين .

❦ هذا آخر كتاب العشرة و به تم كتاب الاصول من الكافي ❦

الحديث الخامس : حسن او موثق .

الى هنا ينتهى الجزء الثانى عشر من هذه الطبعة و به يتم شرح الاصول من
الكافى ، و يليه - انشاء الله - الجزء الثالث عشرم في شرح الفروع من الكافى و اوله
« كتاب الطهارة » وقد وقع الفراغ من تصحيحه و التعليق عليه في يوم (عيدالغدير)
الثامن عشر من شهر ذى الحجة الحرام سنة ١٣٩٩ من الهجرة النبوية ، والحمد لله
اولاً و آخرأ .

السيد جعفر الحسينى

قم المشرفة

* الفهرست *

عدد الاحاديث	العنوان	رقم الصفحة
	كتاب الدعاء	
٨	باب فضل الدعاء و البحث عليه	١
٦	د ان الدعاء سلاح المؤمن	١٠
٩	د ان الدعاء يرد البلاء و القضاء	١٢
١	د ان الدعاء شفاء من كل داء	١٧
٢	د ان من دعا استجيب له	١٨
٢	د الهام الدعاء	٢١
٦	د التقدم في الدعاء	٢٢
١	د اليقين في الدعاء	٢٣
٥	د الاقبال على الدعاء	٢٤
٦	د الالاحاح في الدعاء و التلبث	٢٨
٢	د تسمية الحاجة في الدعاء	٣٢
١	د اخفاء الدعاء	٣٣
١٠	د الاوقات و الحالات التي ترضى فيها الاجابة	٣٣
٧	د الرغبة و الرهبة و التضرع و التبتل و ...	٤١
١١	د البكاء	٥٠
٩	د الفناء قبل الدعاء	٥٩

رقم الصفحة	العنوان	عدد الاحاديث
٧٥	باب الاجتماع في الدعاء	٤
٧٨	د العموم في الدعاء	١
٧٩	د من ابطأت عليه الاجابة	٩
٨٦	د الصلاة على النبي ﷺ و اهل بيته ﺍﻟﻤﺎﻟﯩﻜﯩﻦ	٢١
١١٩	د ما يجب من ذكر الله عز وجل في كل مجلس	١٣
١٢٨	د ذكر الله عز وجل كثيراً	٥
١٣٥	د ان الصائقة لانصيب ذاكراً	٣
١٣٦	د الاشتغال بذكر الله عز وجل	٢
١٣٧	د ذكر الله عز وجل في السر	٢
١٤٣	د ذكر الله عز وجل في الغافلين	٢
١٤٤	د التحميد و التمجيد	٧
١٥٣	د الاستغفار	٦
١٥٧	د التسبيح و التهليل و التكبير	٥
١٦٥	د الدعاء للاخوان بظهر الغيب	٧
١٧١	د من تستجاب دعوته	٨
١٧٤	د من لا تستجاب دعوته	٣
١٧٦	د الدعاء على العدو	٥
١٨٥	د المباهلة	٥
١٨٩	د ما يمجده به الرب تبارك و تعالى نفسه	٢
١٩٧	د من قال لا اله الا الله	٢
٢٠٠	د من قال لا اله الا الله والله اكبر	١

رقم الصفحة	العنوان	عدد الاحاديث
٢٠١	باب من قال لا اله الا الله وحده وحده وحده	١
٢٠٢	د من قال لا اله الا الله وحده لا شريك له عشرأ	٢
٢٠٣	د من قال لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمداً عبده ورسوله	١
٢٠٥	د من قال عشر مرات في كل يوم اشهد	١
٢٠٦	د من قال يا الله يا الله - عشر مرات -	١
٢٠٧	د من قال لا اله الا الله حقاً حقاً	١
٢٠٨	د من قال يا رب يا رب	٣
٢٠٩	د من قال لا اله الا الله مخلصاً	١
٢١٢	د من قال : ما شاء الله لا حول ولا قوة الا بالله	٢
٢١٥	د من قال : استغفر الله الذى ...	١
٢١٧	د القول عند الاصباح والامساء	٣٨
٢٩١	د الدعاء عند النوم والانتباه	١٨
٣١٩	د الدعاء إذا خرج الانسان من منزله	١٢
٣٣٠	د الدعاء قبل الصلاة	٣
٣٣٥	د الدعاء في اديار الصلوات	١١
٣٨١	د د للرزق	١٣
٤١٧	د د للدين	٤
٤١٩	د د للكرب والهم والخوف	٢٤
٤٢٩	د د للملل والأمراض	١٩
٤٣٦	د الحرز والعودة	١٣

رقم الصفحة	العنوان	عدد الاحاديث
٤٤٣	د الدعاء عند قراءة القرآن	١
٤٤٦	د د في حفظ القرآن	٢
٤٤٨	د دعوات موجزات لجميع الحوائج للدنيا و الآخرة	٣٥
كتاب فضل القرآن		
٤٨٥	باب فضل حامل القرآن	١١
٤٩٠	د من يتعلم القرآن بمشقة	٣
٤٩٠	د من حفظ القرآن ثم نسيه	٦
٤٩٣	د في قراءته	٢
٤٩٣	د البيوت التي يقرأ فيها القرآن	٣
٤٩٥	د ثواب قراءة القرآن	٧
٤٩٨	د ثواب قراءة القرآن في الصحف	١٣
٥٠٣	د فيمن يظهر الغشية عند قراءة القرآن	١
٥٠٤	د في كم يقرأ القرآن و يختم	٥
٥٠٦	د ان القرآن يرفع كما انزل	٢
٥٠٧	د فضل القرآن	٢٤
٥١٦	د النوادر	٢٨

كتاب العشرة

٥٢٧	د ما يجب من المعاشرة	٥
٥٢٩	د حسن المعاشرة	٥
٥٣٠	د من يجب مصادقته و مصاحبته	٦
٥٣٢	د من تكره مجالسته و مرافقته	١١

رقم الصفحة	العنوان	عدد الاحاديث
٥٣٧	د التحجب إلى الناس و التودد اليهم	٧
٥٣٨	د اخبار الرجل أخاه بحبه	٢
٥٣٩	د التسليم	١٥
٥٤٣	د من يجب أن يبدأ بالسلام	٥
٥٤٤	د إذا سلم واحد من الجماعة اجزأهم و إذا رد واحد من الجماعة اجزأ عنهم	٣
٥٤٥	د التسليم على النساء	١
٥٤٥	د د د اهل الملل	١٢
٥٤٩	د مكانة اهل الذمة	٢
٥٥٠	د الاغضاء	٢
٥٥١	د نادر	٥
٥٥٢	د العطاس و التسميت	٢٧
٥٥٩	د وجوب اجلال ذى الشبهة السلم	٦
٥٦١	د اكرام الكريم	٣
٥٦١	د حق الداخل	١
٥٦٢	د المجالس بالأمانة	٣
٥٦٢	د المناجات	٣
٥٦٣	د الجلوس	٩
٥٦٥	د الانكاء و الاحتباء	٥
٥٦٧	د الدعابة و الضحك	٢٠
٥٧٠	د حق الجوار	١٦

رقم الصفحة	العنوان	عدد الاحاديث
٥٧٥	د حد الجوار	٢
٥٧٥	د حسن الصحابة و حق صاحب في السفر	٥
٥٧٦	د التكاثر	٢
٥٧٧	د النوادر	٧
٥٨٠	د بلا عنوان	٩
٥٨٢	د النهي عن احراق القراطيس المكتوبة	٥